

فیسون زادہ

شرح ایلاتی
الشیخ محمد بن محمود الآملی رحمہ اللہ علیہ

F70V

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله الذي خصه نوع الانسان بأعدل الامزجة وافضل البنيان وشرفهم
 بعلم الادب والادب والصلوة على خير خلقه محمد الداعي الى الحق بالحجة وعلى
 وعلى المصومين من الزلل والضلال
 نيقول المولى الاعظم والجليل
 المقيم افضل الوب والعجم شمس الله والحق والدين محمد بن محمود الاملي رحمه الله عليه
 اني لما رايت ان اشد العلوم حاجة والرها منوعة بل اسناها رتبة واعلاها
 درجة هو علم الطب المتكفل بحفظ سراج الانسان بقدر الامكان المحتاج اليه
 في كل حين واوان صرفت اليه عنان الله وعقدت به اعدان الازمه بعد ما جئت
 عما كنت اعتقده في حداثه السن ويتقنت ان ذلك كان من بعض الظن فطفت
 اتصع في آخر الاوقات ما صنفه من المسبوبات والمختبرات فلم ارفها احسن
 من المختصر المندوب الى الحكيم المدقق والجر المحقق استاذ الاطباء قدوة الحكماء
 من السادة والنفاس شرف الملة والدين محمد الايلا في سكره سعيه اذ هو في
 هذا الفن موجد حاد لا غرض وقانون مصون عن سوايب الخلل والاعتراض
 رموزه كنوز النفاة ومصول الاشراف وتكون في الحقيق كما ملا في الصفاة
 ومنها جالده رايه وكفاية في الاصول ودخيرة للوصول صاري بين العلماء في الشهرة
 والسنا كالشمس في رابعة السماء واشتغل اكثر المصليين الواصلين منهم والمحققين
 بغيرهم وبسطه وايضا حمله وحيث كان بعد كدرة لم تثقب ومهر لم يركب
 اريد ان التبت له سرها يكون كافيا لكشف اسرارها وفيما كل موافقة ازرار
 مستملا على بيان مزال الازدحام متفكلا الاموار لطايف محببة في الاكام على وجه
 الانبساط الى الاطباء ولا يودي الى الاخلال بما في الكتاب والله اسأل ان يكون بحيث
 يفي عن سواه من الشروح ويتضح ما صعب منه غايه الوضوح انه الموفق والمعين
 ومنه الهداية والهدى اعلم ان الطب توجه النفس الى طلب شئ
 لما كان موقفا على حصوله ولو بوجه ما لا يستحيل التوجه الى ما ليس بشئ
 اصلا ولصور الغرض منه لئلا يلزم العبث لاجرم ابتداء المصنف بتعريف الطب واما
 فيه الى الغرض ايضا والطب في اللغة العادة كما في قوله وما ان طبنا جنت ونكتن
 اي عادتنا والسبح كما يقال طب الرجل فهو مطبوع والاصلاح كما يقال طببت السقا
 والصناعة والحدق كما يقال لكل صانع حادق طبيب والمناسبة مرعية فيما نقل اليه
 اما لاحتياجه الى ان يصير كالعامة للطبيب ولان بعض الحاجات كالسبح في خرق العادة
 او لاصلاحه ليدن او لاحتياجه الى حدق تام وفي الاصطلاح علم يتعرف منه احوال

بدن الانسان من جهة ما يصح ويؤذي عن الصحة لتحفظ الصحة حاصلة ومشتد زائلة
 فقوله علم كالكسب وقوله يتعرف منه احوال بدن الانسان كالاطي والراعي والروية
 وغيرها وقوله من جهة ما يصح ويؤذي عن الصحة يخرج العلوم التي يعرف منها احوال بدن
 الانسان لكن لا من جهة كالكسب المذكورين كعلم الكلام والفقه والعلوم الخلقية والسياسة
 والطبيعية ايضا لانه يعرف منه احوال بدن الانسان من حيث انه يتحرك وتسلل وعلم
 العلوم اذ المراد باحوال بدن الانسان جميع احواله الجزئية الخارجة لواحده واحده من
 اذاده واليعرف من العلوم ذلك اذ غاية ما يعرف منه احواله من جهة ما قد يعرف له
 مرض ما في وقت ما يجب ما تقتضيه الاتصالات والقرائن وان سلم انه علم بجميع
 احواله الجزئية من هذه الجنبية فيخرج بقوله لتحفظ الى اخره وانما قال من جهة ما يصح
 ويؤذي دون يجمع ويمرض لتبيل الحالة الثالثة على راي من يثبتها فان الزوال من الصحة
 يصيدق على المرض وعلى الحالة الثالثة قبل الحالة الثالثة ان لم تثبت فابعد
 اللفظ الموهوم لها فاسد وان ثبتت وجب ان يذكر في كد ما يدل عليها بالمطابق ولم
 يغلبه فالاسكال لازم على كل تقدير وهو ساقط لان لم يثبت الحالة الثالثة لا يكون
 اللفظ عنده موهوما اصلا لانه لا يفهم من ذوال الصحة الا المرض فلا احتلال ومن
 يثبتها يكون الزوال من الصحة للقدرة المشتركة بين المرض والحالة الثالثة لا غرض وذكره
 كافة وانما قال يتعرف دون يعرف تبينها على انه محتاج الى تتبع الاحوال الجزئية
 وزيادة ككسب وانما لم يقل يتعلم منه كما قيل في تعريف المنطق انه علم يتعلم منه ضرب
 الاستقالات لان المراد بما يتعرف من الطب من احوال البدن هي امراض اشخاص حين
 عرضها لهم وعلاماتها وعلاجاتها وهي امور جزئية وما يعلم في المنطق من ضرب
 الاستقالات امور كلية وتحص المعرفة بالجزيات والعلم بالكليات وانما قال ههنا منه
 وفي المنطق فيه لان ما يعرف في علم يكون جزائمه ومعرفة الاحوال الجزئية مستنبطة من
 القوانين الطبية والمستنبطة من علم لا يكون جزائمه فان قلت المستفاد من الاحوال انها
 اعراض ذاتية للبدن وحينئذ كيف يكون البحث عنها خارجا عن الطب قلت
 البحث عنها من حيث هي امور كلية تكون من الطب اما لقوله احوال الجزئية في الابدان
 الجزئية عند عرضها فلا اذا عرفت ذلك فاعلم ان حد الشيء على ذكره السبح في الشفا
 قد يكون محسب ما هيته من حيث هي ما هيته الامن حيث انها موجودة وتيم ذلك بما را
 ما يقوم ما هيته من كسب الفصل الرابع من حيث قد يكون محسب وجوده لمصور ما هيته
 وما يتحقق به وجودها وتيم ذلك بما راو العلل الخرج الموهولة وهذا من قبيل الثاني
 فقوله يتعرف اشار الى العلة الفاعلية والمعد والمؤثر وهو قولنا بما موركيه او بقوا

وعرض الاستقالات في ما يعرف من القوانين الطبية
 لا ما يستنبط من القوانين الطبية
 فيكون العلم بجواهرها

بين

كلا دة والربيب الوان في تلك القوانين كصورته وقول الحفظ الى افره غايته
وتبيل قوله يتعرف فصل ماخوذ عن العلة الفاعلية واحوال بدن الانسان فصل
ماخوذ من المادية ومن جهة ما يصح فصل ماخوذ من الصورة ولتحفظ خاصة ماخوذة
من الغاية وفيه نظر من وجوه آية جعل الماخوذ من العلة الفاعلية فصلا وليس بصواب
ان مبدأ الفصل لا يكون خارجا والام بين الفصل والخاصة سم انه جعل احوال البدن
مادة الطب وليس بصواب ان مادة الشيء تكون داخلية فيه وتلك الاحوال على عرفت
مستنبطة من الطب خارجة عنه وان سلم انها مادة له فالماخوذ من المادة لا يكون
فصلا اذ المادة مبدأ الكنهس للمبدأ الفصل على ما تقرر في موضع سم انه جعل احوال
مركبا من الفضول والخاصة وهو غير متعارف سم ان الطب اذا كان على ما يتعرف منه
احوال بدن الانسان عن الجهة المذكورة وجب تقدير الطب على تلك المعرفة واذا كانت
المعرفة متاخرة لا يجوز ان يكون فصلا اذ الفصل يقوم والمقوم لا يكون متاخرا فان قلت
ليس المراد المعرفة بالفعل بل التمكن منها وهو غير متاخر عنه قلت التمكن من المعرفة
وان لم تتاخر عن وجوده بالزمان لكنه متاخر عنه بالذات واورد على هذا التعريف
يكونك آ ان الطب كما سياتي قسما نظري وعلى العمل لا يصحق عليه انه علم لانه
عبارة عن مباشرة العمل وجنيد يكون من المحسوسات والعلم من الكيفيات الغير
المحسوسة فكيف يصح ان يجعل مجموع علم سم ان الطب اكثره ظني وهو قابل
للعلم فكيف يكون علم سم ان الاضافة اما داخلية في العلم او عارضة له لازمة وعلى
التقديرين لا بد من ذكر متعلقة كان يجب ان يقول علم بقوانين يعرف منها احوال بدن
الانسان سم ان هذا التعريف غير متمثل على الفصل ان الفصل ينبغي ان يكون مساويا
وكل واحد من العقدين الاولين ومجموعهما اعلم من الطب لانه راجع علم الطبيعي وعلم
النجوم فيه وقوله الحفظ الى افره غاية وغاية الشيء خارجة عن ماهيته والفصل
يجب ان يكون داخلية اذ لم يكن متمثلا على الفصل لا يكون حدا مع ان الشرح في
الحكايات بان حد لا انه متمثل على ما ليس يحتاج اليه لانه لو قال علم باحوال بدن
الانسان الى افره كلفي سم انه ان اراد بالاحوال احوال كل فرد لم يصح لان معرفة ما لا
نخاية له محال وان اراد احوال بعض فذلك ان كان معينا فلا دلالة للفظ عليه وان كان
غير معين كان تعريفا بالمجهول سم انه ان اراد باحوال بدن الانسان جميع احوال بدن
لم يتعكس اكدا من طبيب الايجز عن استخراج بعض الاحوال الجزئية عن القوانين
وان اراد بعض لم يطر اذا ما من شخص الا وهو يعرف بعض سم ان الطب ينظر في
احوال بدن الانسان من حيث انه يصح ويردول والصحة والمرض لا ينظر فيها من تلك

الحجة فلا يكون البحث عنها من الطب وانه ان اراد بالذوال عدم بطل قوله ونزول
من الصحة لان البدن لا يعدم بالمرض وان اراد به الانتقال بطل قوله ويشترط زائلة لا تحالة
الحركة على الاعراض وان اراد به الانتقال في الاول والعدم في الثاني اختل التعريف
بانتقال المشترك سم انه اسند الزوال الى البدن وهو غير جائز لان الزايل حالة المرض
هو الصحة لا البدن آ ان العرض منه غير متصور الحصول لان حفظ الصحة يحصل للحاصل
واستردادها إعادة للعدم ولها محالان سم انه ان اراد بالصحة جميعا فهو باطل لان
من الصحة ما لا يمكن حفظها ومن المرض ما لا يمكن برونه فلا يمكن استردادها وان اراد بعضها
فليس في اللفظ ما يدل عليه سم ان الله تعالى ان قدر الصحة فلا يحتاج الى الطبيب وان
قدر المرض فلا يغنيه واجبا سم ان سببه الى العمل لست لانه هو
المباشرة للعمل بل لانه علم قايمة العمل ولذا لا سببه اليه وعن سم اننا لانسلم ان الطب اكثر
ظني لان الحكيمات المذكورة في قسمه امور معلومة بعضها بالبرهان وبعضها بالخبر
والظن انما يتطرق بالنسبة الى تعرف الاحوال الجزئية للاشخاص ونقد برهانها
بعد المرض وعن سم ان المراد بالعلم ههنا الصانع لا حصول الصورة او شبهه
لحماج الى ذكر المتعلق وان سلم فلا نسلم انه لا يمكن صد به دون ذكر المتعلق كجواز ان
لاية كروما للاختصار وعن سم ان الفصل ليس كل واحد من العقدين بل المجموع
ولا نسلم ان مجموعهما اهم من الطب لما بينت من خروج الطبيعي والنجوم وان سلمنا
فلا نسلم خروج الغاية على هذا المقدمه وان سلمنا فلا نسلم ان التعريف بالخارج
لا يكون حدا مطلقا بل لابد منه اذ اريد التعريف باعتبار الوجود كما مر انفا وعن
آ بان لو اكتفى بما ذكرتم خرج عنه كثير من الابحاث الطبية مثل بحث الادوية واللا
وغيرها لانه ليس علم باحوال البدن لكن يتعرف منه احوال البدن كما اذا عرف
ان الدواء حار مثلا عرف انتفاع المزاج البارد به وتضرر المزاج الحار عنه وهكذا
ولقائل ان يقول المراد من كون الدواء حار املا لتكيف البدن به اذا ورد عليه بجرارة
فوق ما كانت له عقيب تناوله كما ذكره الشيخ في القانون وخليفة يكون العلم بها
علم باحوال البدن وعن سم ان المراد احوال كل فرد فرد ولا نسلم عدم تناهي
الافراد وان سلم فغناه ان اي فرد وجد منها امكنا ان نعرف احوال بدن الجزئية
من جهة الصحة والمرض وعن سم ان المراد جميعا لا يعني ان الطب علم يتعرف منه جميع
ملك الاحوال بالفعل بل يعني ان يحصل مع قوة يمكن استخراج جميع الاحوال بها
وعن سم اننا لانسلم ان الصحة والمرض لا ينظر فيها من جهتها بل ينظر فيها من جهة
لغير فادري معرفتها الى الغاية المطلوبة من الطب ولان النظر فيها من جهة

حناه النظر فيها من جهة حدودها وتباينها وزوالها وان قوله من جهة ما يصح ويؤول
 في معنى الغرض أي هو علم يعرف منه أحوال البدن الانسان لغرض الصحة وزوالها والحفظ
 الى اخره وعن آية اراد الانتقال في الاول والعدم في الثاني ولا اخلال لوجود القرايب
 وهي ان الزوال في الاول مسند الى البدن وبوجه العقل تحكم بان البدن لا يعدم بالمرض
 بل ينتقل من الصحة الى المرض وفي الثاني مسند الى الصحة وهي لا تبقى حالة المرض فتعبر
 العدم وعن آية ان الزوال ههنا يعني الانتقال كما مر والمستقل لا يجوز ان يكون هو الصحة
 لوجهين آ امتناع الانتقال على الاعراض آ ان الانتقال من حالة الصحة الى حالة المرض
 حركة في الكيف والمحرك في الكيف ينبغي ان يكون باقيا في جميع الاحوال والباقي حالة المرض
 هو البدن لا الصحة وعن آية ان المراد من حفظ الصحة استبقاها باستعمال الاشياء المفيدة
 لبقائها فلا يكون محصل الكا صل والمراد من الاسترداد ليس استرداد ما عديم منها بعينه
 بل استرداد ما هبته بان يكون مثله فلا يلزم إعادة الصحة بالعدم وعن آية ان
 المراد حفظ كل صحة واستردادها على قدر طاقتها البشرية والامكان وعن آية ان قدر الصحة
 والمرض ان سلم قائما هو يتقيد برعاية الاسباب وعدمها كما صرح به النبي صلى الله عليه
 وسلم في حديث أبي حرام مع انه معارض بالاحصى كقوله بان تعالى ان الله تعالى ان قدر
 السبع والسحادة فلا حاجة الى الاكل والطاعة وان قدر الرجوع والسقاوة فلا فائدة
 فيها والطب قسمان اعلم الطب ينقسم الى قسمين اهل ان افاد
 اعتقاد رأي من غير ان يتعرض فيه لبيان كيفية عمل يسمى نظريا وهو اربعة اقسام قسم
 يتعلق بالامور السبعة الطبيعية كالعلم بالاركان والامن جنة وغيرها وقسم يتعلق
 باحوال البدن كالعلم بالصحة والمرض والامانة الثالثة ان يثبت وقسم يتعلق بمبادئ
 الاحوال كالعلم بالاسباب وقسم يتعلق بتفصيل تلك الاحوال كالعلم بالادوية وان
 افاد اعتقاد رأي مع تعرض كيفية العمل يسمى عمليا وهو على قسمين قسم يتعلق
 بتدبير الابدان الصحية ويسمى علم حفظ الصحة وقسم يتعلق بتدبير الابدان
 المريضة ويسمى علم العلاج كالعلم بما يجب رعائيته في كل زمان من امينته الاورام
 الحارة وهي الابدان والتزويد والانتها والاعطاط فانه يجب ان يلتفت في ابدان
 حدودها بالروادع فقط وهي ادوية تبرد العضو وتكثفه وتضييق مسامه وتكسر
 حرارته وتقطع السائل اذ وقت حدودها ما انصبت المادة بعد لتحتاج الى تحليل
 لكنها في الانصباب فيجب منعها من بما يضييق المجاري وتليغ المادة وتبطل حرارتها
 العضو الوارم لضعف عن جذب المادة وفي زمان التزويد تخرج الروادع بالمرحاة
 وهي ادوية تلين اجلد وتوسع مسامه وتسهل اندفاع ما فيه فتح عنه ان المادة

في زمان التزويد انصب بعضا دون بعض فما انصب يحتاج الى تحليل تحليل يتوسع المسام
 وتقوية الحرارة المعينة على التحليل وما بقي يحتاج الى رادع ليعمل عمله وفي البدن قوة
 باذن الخالق تعالى تضع كل واحدة من قوى الادوية موضعها يستحقها وفي زمان
 الانتها الى الاعطاط حيث انصبت المادة بتامها وتناهي الورم لا يحتاج الى استعمال
 الروادع فيجب ان يقتصر على المرحيات لتحليل المادة وتفتتها هذا في الاورام الحارة
 واما الاورام الباردة فلا يجوز ان يستعمل في ابتداءها ونهاها الروادع لموافقها فيعمل
 ان تضعف القوة بسببها في العضو وتفسد مزاجه وكذا لو كانت المادة في الاعضاء
 الرمية لا يجوز استعمال الروادع في ابتداءها وان كانت حارة لا يصلح ان تحبس
 المادة بسبب الروادع في العضو الرئيس وتؤدي الى ضرر عظيم فلا يستعمل لتتصبب
 المادة من الرئيس الى الكسبي كما تنصب من الدماغ الى خلف الاذن ومن القلب
 الى البطن وقيل وجب على المصنف تقييد الاورام بالحرارة اذ العمل المذكور لا يوافق
 الاورام الباردة وهو في غاية السقوط اذ المصنف لم يتعرض لبيان العمل وهذا
 التقسيم تقسيم الطب الى جزئية كما قال المصنف او الى اجزائه كما قاله الاستاذ العلامة
 قطب الملوك والدين السرازي عليه الرحمة في شرح الكليات فيبحث والحق الثاني
 فصل اعلم لما فرغ من تعريف الطب وتقسيمه واراد ان يسرع فيما يتعلق
 بالمباحث الطبية وكان بعضه من الصورات وبعضه من المقدمات فانه قد تقدم على
 سبيل الرصية للطبيب مشتملة على ان ادراك كل قسم منها على اي وجه ينبغي ان يقع
 فقال كل ما يلزم الطبيب ادراكه من حيث الصور كالاركان والامن جنة والارواح وغيرها
 ينبغي ان يصور بصورة اعليا اما بالكد او بالرسم وان لا يقتصر على ما يتخيله العوام اي عوام
 الاطباء من الذين استغلوا بالواجبات مع عدم ادراكهم شيئا من المعاني الطبية بل مجرد
 التخييل او العوام مطلقا فانهم لا يصورون الا شيئا حق الصور راي بالكد او الرسم بل
 يقتصر دن على مجرد التخييل وكل ما يلزم ادراكه من حيث الصحة يتق ينبغي ان يعقده
 صدقة اما بالتقليد من غيره ان لم يكن معصودا بالبيان في هذا العلم كالصحة بق
 بهلية الاركان والامن جنة والاعطاط واحضار كل منها فيما ذكره او اما بالبرهان
 ان كان معصودا فيه بالبيان كما يتبين ان الحمى الصفراءية تنجي على دور الخب والسوا
 على دور الريح واسبأه ذلك والمصنف التزم بان ليس في كل فصل الى القسم الذي
 يلزم التقليد فيه فصل الاركان لما كان يجب الطب متعلقا
 باحوال بدن الانسان وكان البدن مركبا من الاركان وجب على الطبيب معرفتها وقد
 البحث عنها على بحث المزاج لان المزاج انما يحصل من تركيبها وامتناعها والركن عند الاطباء

دية

جسم لا ينقسم الى اجسام مختلف الصور تحدث المركبات من تركيبه فقول جسم كاجسام
لشمل المركبات وغيرها وقوله ان ينقسم الى اجسام مختلف الصور يخرج الاجسام التي
تنقسم الى اجسام مختلفة الصور والطابع كالماء واليد اللثة وقوله تحدث المركبات
من تركيب يخرج الافلاك فالاركان عند هذه الاجسام اي النار والهوا والماء
والارض والجملة الاجسام بحسب الاعتبار اسمها باعتبار تركيب الماهيات
منها لستى عناصر لان العنصر هو المادة باعتبار اكتمال المركبات البهائية اسطقسا
لان الاسطقس في اليونانية ما يحل اليه الشيء باعتبار انقلاب كل منها الى العنصر
لستى اصولا ان كل واحد منها كالماء لا يصل لغيره باعتبار كونه اجزا للمركبات بالفعول
لستى اركانا لان جز الشيء ركنه وقيل باعتبار ما يحصل عالم الكون والعنصر ينصدها
والجزئية على هذا الظاهر ايضا واورد على هذا التعريف ان جعل اجسام حبالا للركن ليس
بصواب لان الركن من حيث هو ركن معسوب الى الغير واجسام من حيث هو جسم يستحيل
ان يكون معسوب الى غيره والشيء الذي يجب ان يكون نسبيا يتصور تقويمه بما يستحيل ان
يكون نسبيا واجيب بان الشك انما يتوجه لو كان التعريف حادا اما لو كان
ريعا فلا اذ المذكور في الرسم يلزم ان يكون مقوما سلما به وتكون المضاف على تسعين
حقيق وهو ما لا مفهوم له ورا الاضافة كالألوة والجنوة والركنية ومشتوركي
وهو ما لا مفهوم زايد على الاضافة تعرضه الاضافة كالألوة والركنية وهذا ان عرف
باعتبار ركنه معوضا لزم ذكر الامور الداخلة فيه من غير ذكر شيء من الاور الاضافة
اذ تقرر ذلك فاعلم ان الطبيب يلزم ان يتسلم من الطبيعي ان الاركان اربعة اما ان
يتسلم فلان الاركان من موضوعات الطب والاجب البرهان في العلم على موضوعه
واما ان يتسلم من الطبيعي فلانه هو الناظر في الاجسام الطبيعية من حيث انها
متغير اما انها اربعة فعلى ما هو المشهور عند المشايخ لان قوما نقو كرة الاثير
وقالوا وجود النار في المركبات انما هو من شعاع الشمس وانوار الكواكب وقال
بعضهم اصل الكائنات هو النار وحصول اللثة الباقية بالكتائف وقيل هو الارض
وحصول الباقية بالتلطيف وقيل النجاسات وحصول الثقيلات بالكتائف والخفيفين
بالتلطيف وقال اصحاب الخليل كل نوع من الكائنات يتكون من اجزا لا تسامى
مساوية له في الصورة النوعية والاحسب بها للصغر الا اذا اجتمعت وعلى هذا
يجوز ان يكون الاجزا الاولى للمركبات اكثر من اربعة واحضارها في حصرها
ان المركب العنصري لا يبدل من اجزا اوليه هي اجسام ذات ميل فذلك الميل
لا يحلوا اما ان يكون عن الوسط او اليه وعلى القدر يرين اما الى الغاية او لا اليها

قالا اقسام اربعة المتحرك عن الوسط الطالب للغاية وهي النار المتحرك عن الوسط
غير طالب للغاية هو الهوا المتحرك الى الوسط الطالب للغاية وفي الارض المتحرك الى
الوسط غير طالب للغاية وهو الماء قالنا حارة لا تعرف الاركان
واسرار ان بينا ان احصاها مما يلزم العقيد فيه اراد ان يشير الى ما يخص بكل
واحد منها من الكيفيات والامثلة وليس هذا مما يلزم العقيد ايضا اذ لو لم
يشير الى ما يخص بكل واحد منها من الكيفيات كما توهم بعض الالماقي بالغا
فقال النار حارة بالنسبة بالطبع اي لها صورة نوعية او قوة تجعل جسم حارا بالنسبة
ثم بتوسط جسمه تفعل فيما تجاوره ذلك الاثر اما لذات كالتفعل الملاقى لها
او بتوسط الملاقى كالما فاعلم حارة بتوسط النور لعدا كذا على تقدير ان
يكون المتجاور قابلا للكيفيات اما لو لم يكن قابلا لها كالعنكبوت فلا فان معقول ذلك
الشمس مع كونه مجاورا لمجدبة كره النار لا تقبل الحرارة ولا السوسنة وما يدل على
ان النار حارة بالطبع ان النار التي عندنا مع عدم صرائفها لا اكتنائها بالاحداث
تحتسب منها الحرارة فالتى عند العنكبوت اولى ان تكون حارة ولا يجوز ان تكون التي عندنا
مخالفة بالما لغيره كره النار انما نشاهد التي عندنا نعلم الهوا بالطبع طالب للحرارة
النار والمكان الواحد لا يجوز ان يستحق جسمان مختلفان بالطبع ومما يدل على انها
بالنسبة انما نشاهد ان استقامة الخطب اليها ليس اليها اسهل من الخطب فلو كانت
رطبة لكان الارض لا تفرق فائدة النار في المركبات النضج والتلطيف وما شاكلها
قولنا وموضع النار اشارة الى بيان مكان النار والمكان هو السطح الباطن
من اجسام الكواكب الخماس للسطح الظاهر من المحوري وقيل هو بعد مجرد عن المادة
وقيل غيره ومرارا المصنف هو الاول فمكان النار الطبيعي فوق جميع الاركان وهو
السطح المنقرض فذلك القمر والمراد بالمكان الطبيعي الموضع الذي يتطلبه بقضى
طبايعها ولو كانت فيه كانت سالمة وان اخرجت عن قسم كانت طالبة له بالطبع
والهوا حار رطب بالطبع على قياس ما ذكرنا في النار اي له قوة تجعل جسمه حارا
رطبا ثم تجعل ما يجاوره كذلك لو كان قابلا لها ولم يكن له مانع من قبولها وما
يدل على انه حار رطب بالطبع انه لو كان باردا لكان ثقيل لا ينفذ الاقضا البرد انما
ولو كان حار لا لكان متوسطا في اللزوجة والكثافة والمناخ عذبة وما يدل
على انه رطب انه قابل للاشكال وتركيبا سهوله والمراد بالوطب ذلك ومكانه
الطبيعي فوق الماء وتحت النار لكونه الكف من الماء والكف من النار وفائدة الهوا
في المركبات اعداد المسام والفريج وترقق القوام والخفة والاستقلال عن الارض

وعن الثاني انه اسناد بالجملة لا احتشاع في الرسوم من ذلك وعن سائر ان الفاعل
بالحقيقة هو الصورة النوعية والامتناع في ان تكون صورة الشيء غالبية على حادة شئ
افرومادته تكون خلوية عن صورة ذلك الشيء ففهم وانه نظر لان المادة انما يصير
مخلوبة في كيفية الفاعلة لا غير صورته انما يصير غالبية بواسطة تلك الكيفية
ايضا فتجتمع الغالبية والمخلوبة في الشيء الواحد من جهة واحدة فيقول ان
الاركان اذا انفردت اجزاها نظر اما اولا فلانه سبب الكيفيات المتضادة الى
الاركان وهي من حيث انها اركان ليس لها تلك بل هي بعد نزول تلك الكيفيات
عن الصلابة بقصر اركانها واما ثانيا فلان الركن جز الشيء وهو لا يكون الا بعد المزاج
فلا يلزم صدور المزاج عن كيفية الاركان بل من كيفيات العناصر وهو صنف الاربعة
الركن والعنصر خمسة الاطباء من الالفاظ المتداولة وتخصيص كل منها بحسب الاعتبار
المذكورة انما هو مطلق اصول الطبيعى مع ان المذكور في كتب الاكرمين ان الاركان
انما تطلق عليها باعتبار حصول عالم الكون والفساد بنصفها باعتبار كونها
اجزا المركبات كما اشرنا اليه قبل والمزاج لما فرغ من تعريف
المزاج شرع في تقسيمه فقال المزاج باعتبار العقل من غير اعتبار الوجود يخصر
في ستة لانه لا يخلو اما ان يكون واقفا على حاق الوسط بين الكيفيات الاربعة المتقابلة
التي كانت في الاركان بحيث لا يكون بينها تفاوت بالزيادة والنقصان اصلا او
لا يكون فان كان الاول فهو المعتدل الحقيقي بحسب الفرض وان كان الثاني يكون لا محالة
ما يلا الى طرف تسلم اما ان يكون في احد الكيفيات فقط او اثنين منها فان كانت
الاول فموازج المائل الى الحرارة فقط المائل الى البرودة فقط المائل الى اليبوسة
فقط المائل الى الرطوبة فقط وان كان الثاني فموازج اربعة اقتسام المائل الى الحرارة
واليبوسة المائل الى الحرارة والرطوبة المائل الى البرودة والرطوبة المائل الى البرودة
واليبوسة فنخصر المائل في ثمانية ويسمى الامزج المقابلة للمعتدل بالفرض واورد
بان المائل عن الاعتدال يجوز ان يكون في اكثر من كيفيتين كما تكرر البارد الرطب او الحار
البارد اليابس فلا يخصر فيها ذكر ثم واجيب بان المائل الى الحرارة والبرودة
والرطوبة واليبوسة مثلا اما مائل الى كيفية او الى كيفيتين لان الحرارة والبرودة ان
تساو فتا قوة تعاد متا فيكون المزاج رطبا وان زادت احداهما كان ما يلا يابس وفي
الرطوبة فكان طار رطبا او باردا رطبا وانما قيد المعتدل الحقيقي بالفرض لامتناع
وجوده او بقايه اذ لو كان له وجود لكان لا محالة لميل طبيعي الى مكان لامتناع
وجود جسم عضوي لا ميل فيه الى مكان فذلك لا يخلو اما ان يكون الى مكان بسيط

او غيره والثاني محال اذ لا مكان للمركب غير مكان البسيط وكذا الاول لانه لو كان له
ميل طبيعي الى مكان احد بسيط لزم الترجيح بلا مرجح ضرورة تساوي البسيط فيه
واعلم لما بين ان المزاج الواقع على حاق الوسط هو المعتدل
الحقيقي بالفرض وغيره هو الامزج عن الاعتدال يريد الى يابس الى ان الاعتدال
على كم معنى يطلق فقال لفظ الاعتدال يطلق بالاسترسال على ثلاثة معان الاول
على تكافؤ الاجزاء المراد به ان تكون اجزا العناصر متساوية المقادير الثاني على
تكافؤ القوى والمراد به ان يكون قوة كل واحد من الكيفيات بحيث لا يغلب على
قوة الاخرى وان لم تكن اجزا العناصر متساوية المقادير كما يكون مثلا تستغنى النار
الما بقدر تبريد الماء النار كذا في غيرها الثالث الاعتدال بحسب الحاجة
والمراد به ان يتوفر الممزج بدنا كان او عضوا من الكيفيات العناصر وكيفية تقا
العنصر الذي ينبغي ان يكون له لتحصيلا اصل الامزج بحسب النسبة اليه والاولات
من التقادير الذي هو التوازن بالسوية والاعتدال الفرضي لتساويها وان كان
بالحقيقة هو الثاني وهذا من العدل في العنصر وهو الذي يستعمله الاطباء في
مباحثاتهم وسببونه بالاعتدال النوعي اذ لكل واحد من انواع الحيوان مزاج
خاص به لخواص الامزج بحسب النسبة اليه حتى لو فرض اخرج عنه اما في الاقراط
او القويط لا يبقى ذلك النوع فامزج الامزج كل واحد داخل في الاعتدال المذكور
قربته من الاعتدال الفرضي لكن اقربها اليه هو المزاج النوعي للانسان اذ لو
لما تعلقت النفس الناطقة بالبدن الانساني لتجدد لها اشتقاق الترجيح من طرف
المبادى القابضة هي منها فلو لا اختصاص هذا النوع بزيادة الاعتدال الموجهة
لجميع المدة لتعلق به لما تعلقت به دون غيره وهذا مما يلزم ان يستعمل الطبيب
من غيره اذ ليس الاستتفال بلية مما يتعلق بلية اذا عرفت هذا فاعلم ان الحكماء
اختلفوا في ان المزاج متغير للنفس او لا فذهب اكثر الاطباء الى انه النفس والمصنف
اجل القول فيه وما يدل على تغيرها انها يتماثلان في الاقتضا فان كبر اما يطلب
النفس الحرة الى جهة والمزاج بما نفع بان يثبت في السكون او يقتضي الحركة الى
جهة اخرى كالصاعد الى موضع عال والتمائل في الاقتضا يدل على مقابلة المقضين
واعلم ان المزاج لما بين ان الاعتدال يطلق على معان ثلاثة
والاخير هو الاعتدال النوعي واقرب الامزج الى الاعتدال الفرض هو المزاج
الانساني يريد ان يبين اقتسام الاعتدال المحتمل في الانسان وحيث كان
تقريبه موقوفا على قوة شرع او لا في تمثيلها فقال المزاج الانساني ليس

ما اتفقت افراده فيه اصلا لوقوع الاختلاف فيه كما ترى من حرارة مزاج زيد
وبرودة مزاج عمرو يكونا مشتركين في المزاج النوعي فكن امكان هذا التفاوت
للمسحوق المتفق اي بان يقع على وجه من الوجوه التي يمكن وقوعها من متقاد مسر
التي في طرف الزيادة والنقصان والالكان كل مزاج مزاج الانسان بل مع ذلك
الابد ان يكون له عرض اي امتداد متوهم بين صدي الاطراف والتعريض يتردد بينهما
امزجة الاقتران لا يخل في طرف الاطراف ازيد من ذلك وكذا في طرف التعريض انقص
منه كما لو فرض ان حرارة لا تزيد على ما ينفق من عشرة فتكون حرارته مبردة
بين عشرة الى ما يتجاوز من مائة او تزل من عشرة لا يكون انسانا يستحيل
ان يبقى واحد من اشخاص الانسان ويكون مزاجه خارجا عن الموضع المذكور استحالة
المزاج الشخصي بدون المزاج النوعي اذا تقرر هذا فاعلم ان النوع كما يتميز من سائر
الانواع بمزاج مخصوص فلهذا الصنف انما يتميز عن سائر اصناف نوع بمزاج مخصوص
به والشخص من اشخاص صنف بمزاج مخصوص به والعضو من سائر اعضاء الشخص
بمزاج مخصوص به اذ لو لم يكن هناك اصناف والاشخاص والاعضاء فيكون
امزجة الانسان مثلا اربعة النوعي والصنف والشخص والعضو واذا كانت
الامزجة اربعة يلزم ان يكون الاعته الالمصور فيها ثمانية التي الاعته الالهنا
ليس بحقيقة كما عرفت بل بالاضافة وحينئذ اما ان يجتمع في كل واحد منها اعته
بالنسبة الى ما هو داخل فيه او بالنسبة الى ما هو خارج عنه من الانواع كما مر والى
النوع بدون الاعته النوعي الذي يحصل للمزاج الانسان بالنسبة الى ما هو
داخل فيه كما اذا فرض ان يكون واحد من اشخاص نوع الانسان مزاجه على مركز
العرض فيكون الامحالة اعدل امزجة اشخاصه بحيث يكون اربعة من الاعته ال
الحقيقي الذي بالفرض فيكون لكل هذا الشخص حينئذ اعته الافر و الاعته ال
النوعي الذي ذكرناه او لا يظهر ان هذا الاعته الالهنا يعرض للنوع بالنسبة الى
ما هو داخل فيه لانه قد اعتبر بالنسبة الى اشخاصه ولستين الاول نوعيا انما هو باعتبار
احتياج النوع في تحقيق اليه واستنتاج خلقه عنه ولستين الثاني في اعتبار
ما ينبغي ان يكون واقعا عليه سم الاعته الالهنا الحاصل للمزاج الصنف مثل
الترك والمهند بالنسبة الى ما هو خارج عنه من الاصناف الذي لا يحقق الصنف بدون
سم الاعته الالهنا الذي يحصل للصنف بالنسبة الى ما هو داخل فيه كما اذا
فرض ان يكون واحد من اشخاص ذلك الصنف مزاجه اعدل امزجه اشخاصه
فيكون لهذا الشخص حينئذ اعته الافر و الاعته الات المذكورة وهو يرض

للمصنف بالنسبة الى ما هو داخل فيه من الاشخاص لا الاعته الالهنا الحاصل للمزاج
الشخص بالنسبة الى ما هو خارج منه من اشخاص نوعه الذي لا يمكن ان يندران لشاركم
فيه غيره ويكون يقوم به وانما قال لا يمكن ان يندرا اذا اختلفوا في جواز اتحاد الشخصين
في المزاج حينئذ من قال انه لا يمكن ومنهم من قال يمكن لكن تارة فاشارة الى الخلاف
لانه لم يثبت عنده ما هو الحق من ذلك ولا الاعته الالهنا الذي يحصل للمزاج
بالنسبة الى احواله الطارئة لانه كما اذا فرض ان يحصل في حالة من تلك الاحوال
جميع ما ينبغي له من القوة والصحة وغير ذلك على احسن وجه يمكن فيكون له حينئذ اعته ال
بالنسبة الى سائر الاحوال المملنة العوض من الضعف والتغير وعز ذلك والسلك ان
لهذا ورا الاعته الالهنا الذي ذكرناه او لا لانه مع استفا الاول ينتفي الشخص
دون العكس لا الاعته الالهنا الحاصل للمزاج العضو بالنسبة الى ما هو خارج
عنه من اعضاء الشخص الذي لا يمكن وجود العضو بدون الاعته الالهنا الذي
يحصل للمزاج العضو بالنسبة الى احواله الطارئة لمزاجه كما قلناه في الشخص نظير ان
الاعته الات الواقعة في الانسان ثمانية ^{نظير} بيان هذا الكلام
موقوف على مهيد مقدمة وهي ان الارض عند الحكماء كرية موصوغة وسط الاطلاك والظلال
تحت حولها بالاستدارة ولكل متحرك بالاستدارة مركز وقطبان ومنطقه اما مركزه
فبارة عن نقطة في وسطه تكون جميع الخطوط المستقيمة الخارجة منها الى سطح مستوية
واما قطبها فبارة عن نقطتين على سطح يدور عليها ذلك المتحرك والحظ او اصلها
المار بمركزه ليس محور ااما المنطقة فبارة عن دائرة عظيمة تقع في سطح مستوية
البعد عن القطبين ومنطقة القطب الاعظم وهي اعظم دائرة ترسمها بالكرة الاولى في سطح
لستين بدائرة حول النهار تكونت تلك الدائرة قاطعة لما في جوف القطب الاعظم
لقطعت الارض ايضا بنصفين وحدت لاحتالة على سطح الارض دائرة منصفه لها
الى نصفين شمالي وجنوبي ولستين تلك الدائرة خط الاستواء الليل والنهار فلك
دايم لم يسمي اعظم العورة من الارض في الموضع سبعة اقسام وفيه طول كل قسم من
الغرب الى المشرق وعرضه في غاية طول النهار نصف ساعة وسموا اقاليم وابتدأ
الاقليم الاول عند بعض من خط الاستواء الذي لم يجعلوا من خط الاستواء الى حيث
النهار الاطول اثنتا عشرة ساعة ونصف وربع من الاقاليم لعله العارة فيه ثيب
وقوع اكثره في البحر بل جعلوا ابتداء الاول من خط الاستواء حيث يكون النهار الاطول
يب منه ووسطه في المشرق وارض الصين وير على البلاد الجنوبية
من الهند والسند والطرف الجنوبي من ارض الحجاز والجزيرة العربية ويليها

الى المحيط الغربي وابتدئ الثاني وهو اقلهم الاول حيث النهر يجره ووسط
بحر دياخذ من بلاد الصين ويمر بعظم بلاد الهند والسند ويصل الى عمان ويمر
بالطائف وحكمه يشرب ويقطع القزم والنبيل ويأخذ في ارض الغرب ويصل الى المحيط
وايتدئ الثالث حيث النهر يجره ووسط يد ويأخذ من شرق ارض الصين ووسط
مملكة الهند ومولتان من ارض السند وزابل وسبستان وكرمان وفارس واهواز
واحوار وواسط وبصره وكوفه وبغداد وكلها يجره ويمر بحوض دمشق وبيت المقدس
ويقطع طرفا من ارض مصر منه دمياط واستكندرية ثم بلاد افريقية الى المحيط وابتدئ
الرابع حيث النهر يجره ووسط يد ويأخذ من شمال الصين ويمر ببلاد تبت
وختاي وشمال كشمير وكابل وغور واكريلاد وخراسان وطبرستان وقوس والديلم
واكريلاد عراق العجم وادرمجان والموصل وضيبي وسطيح وجلب وانطاليه وبارض
الغرب وينتهي الى المحيط وابتدئ الخامس من حيث النهر يجره ووسط يد ويأخذ من
اقي بلاد الترك ويمر بغرغانه وسمقند ونجرا وديار الارمن وساحل بحر
الاسفند وبعض بلاد الروم الى ان ينتهي الى المحيط وابتدئ السادس من حيث النهر يجره
ووسط يد ويأخذ من المشرق ويمر بوسط بحر جرجان وبعض الروم والصفاء ليه
وباب الابواب شمالا لاندلس وينتهي الى المحيط وابتدئ السابع من حيث النهر يجره
ووسط يد ويأخذ من المشرق ويمر بنهايات اترال المشرق وشمال
بلاد جوج وماجوج ويصل الى البحر الاثري كالوجوس ويقطع بحر الشام
والصفاء ليه وينتهي الى المحيط وهذه الاقسام متفاوتة في الطول فان طول بلاد الاسترا
بالاميل عشرة الاف ومائتان وطول الاجزاء اربعة الاف ومائتان اذا تفرقة ذلك فنقول
اختلفت في اعدال الامكنة فذهب الشيخ الى انه خط الاستواء الذي استواء الليل والنهار
فقال يحصل التعادل بين الحرارة والبرودة وكل حرارة تحدث من الشمس في الهواء
تزيلها برودة الليل لتساوي زحاني نكتها فوق الارض وتحتها وذهب قوم من الاولاد
داوود سهل المسيحي والامام الى انه الاقليم الرابع وذلك لان تفرق الحرارة وكثرة التوا
والتفاضل في الاقاليم السبعة دون سابير المواضع المتكشفة من الارض تدل على
كونها اعدال من غيرها وما يقرب من وسطها يكون الاحالة اقرب الى الاعتدال فان
الاكثر اقرب الى الجاهب اللارمين من اليقطينة لان في الطرفين والمصنف مال
الى الاول وقال فظهر لك مما ذكرنا قبل حيث قلنا ان المزايا الانسانية
اقرب الى المزايا من الاعتدال بالعرض لان اعدال انواع الحيوان مزايا هو الانسان
ونقول لان اعدال الاصناف منه سكان خط الاستواء سكان الاقليم الرابع ولكن

لقد ابي القول بان سكان خط الاستواء اعدال الاصناف ثم سكان الاقليم الرابع
من جملة المسلمين كما كان القول بان المزايا الانسانية اقرب الى المزايا من الاعتدال
بالعرض كذا ذلك اذ ليس ذلك مما يجب على الطبيب معرفته بالبرهان بل لو سلم من
غيره لكفاه واعدال اشخاص الانسان شخص من اعدال صنف منه واعدال اعضاء
اجله واعدال اجله حيله الكلف واعدله حيله الاصابع منه واعدله حيله الغلة السبابة
اما ان اعدال الاعضاء اجله فذلك ان الشغل عن جسم مركب من طار وبارد
مستساوي القوة متساوي الكيفية بان تكون قوة اكار منها متساوية بقوة البار
حتى يكون هذا المركب شبيها باعدال بالعرض مثل ما محتجج بالتساوي نصفه فار
ونصفه بارد فانه لا ينفصل منه فلو لا اعتداله لا ينفصل بالضرورة اذ لو كان ما يلا الى
الحرارة لا يتبدد ذلك الماء لو كان ما يلا الى البرودة لا يستقر ضرورة استحال الشيء
عن صفة وكذا الامر في الرطوبة واليبوسة فان اجله يقرب ان لا يستعمل عن جسم مركب
من يابس وجلب على التساوي وبقيته الاعضاء ليست كذلك فقلنا ان اجله اعدال
واما ان اعدال اجله حيله السبابة فذلك ان اجله حاك في التميز بين الكيفيات
الملموسة وفي تقاديرها وانما كبح ان يكون متساوي الميل الى طرفي الاقراط
والتفریط حتى يحس بالميل الى طرف ويعدم والمصنف قدم هذا على الاستدلال
على ان اعدال الاعضاء اجله لا يقتضي الترتيب ذلك واد اعرف الاعتدال
لما بين معنى الاعتدال المحض وللأطباء اراد ان يبين على سوا المزايا
واقسامه فقال اذا عرف الاعتدال عرف سوا المزايا اي المزايا الخارج عن
الاعتدال انما يتساوى بمعرفة احوال المتقابلين بغير معرفة الاخر فلو اريد بالاعتدال
توزن المركب سوا كان به تبا او عضو من كميات العناصر وكيفية تلك النسب الذي
ينبغي ان يكون له يكون الخارج من الاعتدال بالم يتوزن ذلك ولو اريد به كونه
على افضل احواله التي لم يجب مزاجه يكون الخارج عنه لا يكون عليه وانما
قلت المحض وللأطباء اذ لو اراد بالخارج ما هو خارج عن الاعتدال الحقيقي
لزم التكرار اذ المزايا الثمانية كلها خارجة بهذا المعنى وايضا يلزم ان يكون
مزاج الا وهو سوما مزاج وليس كذلك وانقسام سوا المزايا على ثلث ثمانية
لان كونه سببا اما ان يكون راجعا الى كيفية فردة بان يكون احرما ينبغي
من الاعتدال او ابرد او ايبس او اوط او الى كيفية سوما من الازدواج
الممكن بينهما وكل منها اربعة اقسام فتكون ثمانية واد اعرف هذا فاعلم ان سوا
المزايا يجوز ان يكون سبب خلط ردي يتغير عن طبعه بحيث يحصل له كيفية

عده ال

ردية وتكيف البدن بتلك الكيفية وينحرف عن الاعتياد كما ان تغلب الحرارة
سبب غلبة الصفات الفيزيائية ويجوز ان يكون سبب الاضطراب بل سبب
خارجية مثل برودة تحت للبدن او للعضو بسبب اصابتها بالبرد او حرارة تحت
بواسطة حمى الدق والاول يسمى ماديا والثاني ساديا فافترسما سو المزاج يصير
حينئذ ستة عشر ثمانية منها مادية وثمانية سادية وليس المراد من قولنا
سو المزاج يكون لا سبب خارجيه انه لا يكون هناك مادة فاسدة بل المراد
انه يحدث او الامن سبب خارجي ثم يسير الى المادة كالدم مثلا فانه يحدث اول السبب
النم او السهر او الغضب او التعب او الجوع سيما في سن الشباب في الاعضاء حارة
سديدة ثم ينتقل منها سبب الحرارة الى الاضطراب ثم منها الى الارواح وتشتد
الى ان تغلب طوابع البدن بالسرعة ويهتف نكاحا ذكر النسخ في تشبيه البدن
بالكام وسنة الحيات اليه وهو ان الاعضاء الاصلية من البدن بمنزلة الجدران
والاضطراب بمنزلة المياه والارواح بمنزلة الهوى فان تشبهت الحمى اوليا بالاعضاء
الاصلية كما تشبه النار بالكبريت ان هي حمى الدق وان تشبهت اوليا بالاضطراب ثم
سرت الى الاعضاء كما يصير ما حار في الكمام فتحمي به جدرانها فهو حمى خلط وان تشبهت
اوليا بالارواح ثم سرت الى الاعضاء والاضطراب كما توجد في الكمام تارحمي لغواه اوليا
ثم يتأخر ذلك الى الحما والكبريت ان هو حمى يوم

لما فرغ من بحث الاركان والمزاج وما يتعلق بها سرع في بحث الاضطراب حيث كان
البحث فيها يتبع باعتبار ترتيبها وكيفية تولدها واستقامتها وان كان
الاولى ان يمتد استقرئها لكن عدل عنه وابتدأ ببيان كيفية تولدها لان
بعض اجزاء الحرف مما يتوقف معرفته عليه فقال العبد اذا ورد الحمة وبيان
لحقته تولدها لما كان موثقا على معرفة العبد اعرف به انه جسم من شأنه ان يصير
جزا من جسم الانسان فتولد جسم بشري الاحكام العقلية والحسية مفردا متفقا
ومركبا تقاد بقوله من شأنه ان يصير جزا يخرج العقلية وكذا مفردات العناصر
المتفقا لا تفصل لذلك اذا العبد اجب ان يكون مشابها للعندي والمعندي مركب
فينبغي ان يكون هو ايضا كذلك وكذلك بعض المركبات العنصرية كما لو اذن وجزها
ما لا يصلح للتغذية وانما قال من جسم الانسان دون بدن الانسان لان البدن
لا يطلق على كل واحد من الاعضاء بخلاف اجسامه وعذائته الشئ يتحقق بالنسبة
الى كل عضو وانما لم يقل من جوهر الانسان لسوء الفهم والبدن اذا الانسان
يطلق على النفس الناطقة والعبد لا يصير جزا منها واورد عليه من وجوه

خروج الحمة ساديا كيو انات عنه افتقاده كون الاركان غذا او من شأنه
ان يصير جزا لجسم الانسان والامصاصات جزا له سم صدقة على الخلط ايضا اذا
يصدق عليه انه جسم من شأنه ان يصير جزا من جسم الانسان واجيب على
آبان بحث الطب معقورا على معرفة احوال بدن الانسان من الكيفية المذكورة
فيكون التعريف مخصوصا بغذية الانسان وعن آبان المراد بقوله من شأنه ان
يصير جزا لجسم الانسان هو ان يصير جزا له بعد تحققه والاركان لا يصير جزا
بعدها الحفي فان قلت ساديا ان يصير جزا بعد الحفي ايضا كما اذا
اتخرجت وتكونت ما هو كل قلت المراد صلاحية الجسم في القوة القريبة وهي
ليست كذلك وعن آبان ان يمتد الغذاء الى الخلط كمنه العام الى الخاص لان
الغذاء يطلق على الجسم الذي له استعداد ان يتخذ صورته النوعية بالاستحالة
ويحصل له صورة عضو من اعضاء البدن ويصير جزا منه كالجزء الوارد على الحمة
مثلا فان لم يستعد اذا ان ينفع كحرارة الخرز رية وسبب تحليله يصير جزا
من البدن ويطلق على يصير جزا عضو حين صيرورته جزا ويطلق ايضا على
ما يكون متوسطا بين الحالة الاولى والثانية بعد ان في البدن لان يصير غذا بالفضل
ولم يصير غذا بالخلط واذا كان كذلك لم يلزم من صدق تعريف الغذاء عليه بطلانه وما
قل من ان الحمة اقوة تقدره لان يصير جزا للخلط قوة قريبة ليس بصواب اذ مفرد
العناصر ايضا كذلك اذ عرفت ذلك فاعلم ان الغذاء اذا ورد على الحمة وارت
فيه حرارة الحمة وما يطيف بها من العيين واليسار كاللبد والطحال وغيرها استعمال
في الحمة الى جوفه شبيه بالاكسل الحف من في بياضه وقوامه وملاسته وجنيده
يسمى كيلوسا بالسريانية والاسك ان الكيلوس يكون بعضه رقيقا وبعضه غليظا
فما يكون منه صائفا رقيقا يجذب بواسطة القوة واحدة وجاذبة الكبد من الحمة
الى الماساريق الواصلة بين اوافرها وبين الكبد ويندفع الباقي من الموى الذي
في اواخر الحمة المسمى بالبواب الى الامعاء وينقسم منها الى فضل سيد في بطون
الحمى والى غير فضل من حش لطيف الكيلوس ويجذب منها الى نوها الماساريق
الواصلة بينها وبين الكبد فان الماساريق على ما صرح به جالينوس مقيدة بالحق
ايضا حتى الاما المستقيمة ولذلك قال المصنف يجذب من الحمة ومن بعض الاسما
والماساريق عروق دقاق صلبة يتدفق لطيف الكيلوس منها الى باب الكبد
وظلت دقاقا ليلابنفذ فيها ما يتعذر تقوده في مجاري الكبد وصلية ليلانطق

بعض جزئها على بعض فيتعذر نفوذ الغذاء به وباب الكبد عرق كبير ينشعب كل واحد من طرفيه الى شعب كثيرة فما يكون متصلا بالكبد تنقسم شعبه وتتصل احد الكثرة الاشعاع للمواقع فيه حتى لا يخلو منى من الاجزاء الخمسة للكبد عن شعبته منه فينفذ لطيف الكيلوس تلك الشعب الى جميع الكبد ويصير كل ملاقاة لكلها وينقسم ويستعمل في الاطباء الادوية وهو لولي الاستحالات التي تكون للكيلوس المتأخر بقوله ثم لهذا الكيلوس ان يصير جزءا من الغذاء في الفعل وشبهه به في المزاج واللون والقوام استحالات كثيرة وبقوله استحالان افراما في الودق والافرى في الاعضاء ويصير الاستحالات مع ما حصلت في الوحدة اربعا وكل استحالة عبارة عن هضم فتكون الهضم اربعة ولم يعتبر المصنف الهضم العفوى وجعله ثلاثة ومنهم من لم يعتبر العرق وحده اربعة آتى الفهم آتى الوحدة سم في الكبد سم في الاعضاء والحق ان ابتداء الاول في الفهم وكما له في الوحدة وابتداء الثاني من حين نفوذ الى الما سار حتى وكما له في الكبد وهكذا او العدي والعرق في الوحدة استحالته والبقية ان مع خلط فوكله في اية ما دام الغذاء او ما صفا من الكيلوس في طرق الاستحالات من كونه كيلوسا الى ان يصير جزءا من الغذاء في ليسي خلطا وفي بعض النسخ ليسي كيلوسا وهو اكلط ايضا بالسر يا فيه وهو لا يور لم ان يكون الكيلوس ايضا خلطا لانه ليس بين كونه كيلوسا الى صيرورته جزءا من ليسي بل ان الرطوبة الثانية خلط ايضا فيما بين كونه كيلوسا وصيرورته جزءا من انما لبيت باخلط لانه استحال هو الذي استحال اليه الكيلوس او لا الرطوبة الثانية مما استحال اليه الكيلوس ثانيا على ما ياتي واما قدما هذا الكلام على تعريف اكلط مع ان المصنف اخر ان الفرق بين يفتضي ذلك اكلط جسم رطب سائل يستحيل اليه الكيلوس ولا نقوله جسم كالكبس لسوء جميع الاجسام وتوليد رطب ابي سهل يقول الشكل والاستحالة والفصل والوصل احتراز عما هو في البدن وليس كذلك كالوظائف والعضاريف وتوليد سبل اي سهل النفوذ في اعناق البدن احتراز عما في البدن رطب وليس كذلك كماله ما غدا اللحم وتوليد يستحيل اليه الكيلوس او لا احتراز من الكيلوس والماء الممزوجة وما يحصل من الغذاء اذا وضع في القرع والابنق فان كلاهما يصدق عليه انه جسم رطب سائل مع انه لا يسي خلطا لانه ما استحال اليه الكيلوس وتوليد او لا احتراز عن الرطوبة الثانية والماء في الروح فان الكيلوس يستحيل الى كل منهما ثانيا واورد عليه من وجوه آان فيه الرطب زايد لدلالة سبل عليه اذ كل سبل رطب آان

الطلاق الرطب على اكلط غير صواب لانه ان اراد به ما هو رطب في اكس انتفض بلغم الكبد والسودا الرمادية لا تنف الرطوبة فيها حسا وان اراد به ما هو رطب في الطبع كما يخط انتفض الصفر والسودا فان الاول طارة يا سية والثانية باردة يا سية سم ان الاستحالة تطلق على التغير في الكيفيات وهو كذا في اللبف ويطلق على تبدل الصورة الجوهرية وهو بطريق الكون والفساد والاول زمانية والثانية ابدية اي غير قابلة للتقسيم ولا يجوز ان يكون ههنا يا ليعني الاول اذ اكلط لا يتميز بهذه القدر فيكون يا ليعني الثاني فيلزم استحال المستحيل في التعريف واردة احد معنييه مع عدم القرينة بان قوله اوله مسته ذلك لانه حذ خلط يستحيل اليه الكيلوس ثانيا كما خلط الذي يصير خلطا اخر فانه خلط مع ان الكيلوس استحال اليه ثانيا واجيب عن آ باللعن من كون كل سبل رطب فان الرمل في السيل وليس رطب وعن آ بان اراد به ما هو رطب في اكس لو خلط طما عود معارض خارجي مع اننا نقول ان ما انتفى عنه الرطوبة بالكلية ليس خلطا بل حقيقة بل بالجماد وعن سم بان المراد من الاستحالة بمعنى تبدل الصورة الجوهرية والقرينة موجودة وهي اقتران الاستحالة بال فاما اذا اظهرت بالي انادات السبل المذكور ان لم يكن هناك صاف وعن سم بان المراد بالاستحالة اليه او لا استحالته اليه او الى حنفيه او استحالته بحسب الاسكان وحسب يدخل فيه اكلط الصافي عن خلط اخر لانه انما من حيث انه خلط يمكن ان يستحيل كيلوسا اليه ولست الرطوبة الثانية له لانه اذ لا يمكن ان يستحيل اليه كيلوسا لانه عالم يستحيل الى اكلط لا يستحيل اليها وقد يجوز ان يستحيل وتعرفه اراد ان يشير الى اقتسامه فقال يجوز ان يستحيل اكلط فيما بين كونه خلطا الى ان يصير جزءا من جوهر الغذاء في استحالته فمعرفة ان يصير جزءا منه وان كان قبل تلك الاستحالة شأنه ذلك وحينئذ ليسي خلطا رديا فاخلط على سمين محمود ودي لانه ان صلح ان يصير جزءا من الغذاء في اما بافراده كالم الصالح فانه يصير جزءا من اللحم او مع امتزاج من غيره كالاخلاط الباقية فانها تصير جزءا اذا خلطها الدم لا بافرادها كاسودا فانها يصير جزءا من الخظام بواسطة في لطيف بالدم وكما للدم فانه يصير جزءا من الرماح بواسطة بخالطة بالدم فهو محمود والافور ودي ان لم يصلح ان يصير جزءا بسبب ما عرض له مما بطل به صلوحه لانه ليس رديا وهو با حقا وذاته محمود ايضا لكن باعتبار العارض الخبير مزاجه صار رديا فيلزم في تعريف اكلط الذي نظر من وجهين آان بعض الاطباء

المردية بقوله ان صير جزءا من بدن الانسان من سائر اجزاء اذا كان مناسباً في الكيفية
 الثاني ان البلغم الردي يجوز ان يتقلب دما او صفرا او سودا او طبيعة ويصير جزءا من
 المختلج وهو على هذا التعريف يلزم ان يكون خلطا محمودا قلت آخونع ولين
 سلم فالنسبة اليه لا يكون رديا ثم انه حال كونه بلغم رديا يصلح ان يصير جزءا واذا
 انقلب فليس رديا وليس هو البلغم وقيل في تعريف الخلط الجود ايضا انه ينبغي
 ان يرا في اقزاه بشرط كونه جميع المزاج اذ كل ما يصير جزءا من جوهر المختلج لا يجب
 ان يكون خلطا محمودا اذ الخلط الردي يصير جزءا ايضا لما سائر اجزاء وقد عرفت
 ما فيه والاضطراب سواء كانت محوكة او رديّة تخص في اربعة اقسام حسب الدم وهو حار
 رطب وجنس الصفرا وهو حار يابس وجنس البلغم وهو بارد رطب وجنس السودا وهو
 بارد يابس والحكمة استقر اي وهو انهم لما وجدوا دم المختصدة تارة صافيا غير مختلج
 سبي اصلا وتارة مختلجا بسبي كالرغوة وتارة مختلجا بسبي كالرغوب وتارة مختلجا
 بسبي كسبي من البيض حكوا بانها اربعة وقال بعضهم انها مختلج من العذار هو مركب من
 العناصر الاربعة تحت غلبة قوة واحدة منها فحصل خلط موافق له في الكيفية فتكونت
 الامحالة اربعة ولما قيل ان يقول العلية كما تكون للكيفية واحدة فقد تكون الكيفيتين
 وقد لا يكون لاحتمال الاعتدال فلا يتم الجسد ويمكن ان يقول الكيلوس اما ان يتجمل
 نعيم او تقاصر والثاني البلغم الاول لا يخلو اما ان يطغوا ويرسب او لا يطغوا ولا
 يرسب والاول الصفرا والثاني السودا والثالث الدم وانما قال حسب الدم وكما
 في غيره ليس كل جميع انواع كل منها من الطبيعي وغير الطبيعي وانما قدم حسب الدم
 من انه مستوجب الالهو لانه العلة في الاعتدال او في الاضطراب كالابا في المصلح
 كما صرح به الشيخ ولانه مناسب للحياة في الكيفيتين والصفراء تتاثر بها في احدى الكيفيتين
 وهي اليبوسة وقد قدم الصفرا على البلغم مع ان كلاهما مناسب للحياة في احدى الكيفيتين
 لان الصفرا تناسبها في الحرارة وهي أقوى الاحتياج اكثر القوى اليها واخر السودا مع
 اكبر احتياجها للحياة في الكيفيتين واعلم
 على اربعة اقسام وكل منها اما محمود او ردي فقبل ان يشرح في تفصيلها اراد ان
 يشير الى تقسيم افرستور عند الاطباء لما مل كجيم رطوباته اليه من الاضطراب وغيرها
 ليعلم ان رطوبة البدن ليست منحرفة في الاضطراب المحمودة والرديّة فقال اعلم ان
 رطوبات البدن وهي التي استحال اليها الغذاء استحال له جوهرية على قسمين اولها رطوبة
 لان تلك الاستحال لاجوهرية ان كانت من غير واسطة استحال له جوهرية اخرى الى
 رطوبة اخرى فهي اولي وان كانت بواسطة فهي الثانية والرطوبة الاولى هي الاضطراب

الاربعة والرطوبة الثانية ان لم يحج اليها البدن ويكون اخر اجزاء عنه واجبا للاستغن
 ويتضرر البدن بها تسمى فضلا او الاقبر مقبول وهي ما استحال عن الكيموسية وتعدت
 في اطراف الاعضاء الا انها لم تضر بعد جزءا من الاعضاء المؤدة بحيث يرتفع الامتلاء
 لعدم تجميع التام المحتاج اليه في صيود رة العذار جزءا او اما الفضول فتقال المصنف
 تذكرها عند ذكر الاضطراب الرديّة وهو ان اراد بها الاضطراب الرديّة فبما رتب
 غير مبدية وان اراد بها غير ما علم يذكرها هناك ليس قوله الاول في الاضطراب
 الاربعة يقتضي ان يكون ما عدا الرطوبة الاولى غير خلط وقوله الثانية اما فضول
 او غير فضول يقتضي ان يكون بعض الرطوبة الثانية خلطا وهو الفضول ان اراد
 بالفضول هي الاضطراب الرديّة واجيب بـ بان المراد بالاضطراب في قوله الاول
 هي الاضطراب في المحوكة منها ولا منافاة في جعل الفضول من مطلق الاضطراب وجبا
 خارجة عن الاضطراب المحوكة ولما قيل ان يقول قوله الاول في الاضطراب نعم المحوكة
 والرديّة والقصيص حكم وما قيل في جوابه ان المراد بالفضول هي فضل الكيموسية
 كالبول وفضل المصين الاخرين كالبني والورق والاسخ الخايع بعضه من منافذ
 طبيعة محسوسة كالالف والصفائح او غير محسوسة كالشمع ارمنا فذ خارج عن
 الطبع كالادرام المستحقة ليس بصواب لانه قال ان ذكرها عند ذكرنا الاضطراب
 الرديّة وهو لم يذكرها هناك ولا يعده نعم هذا توجيه كلام الشيخ في الحكايات
 واما غير الفضول فاصفا في اربعة اقسام اربعة الرطوبة المحصورة في تجا وفي الورد
 الصفرا راجع رة للاعضاء الساكنة لها عند احتياجها الى الرطوبة شبيهة
 الحركات العنيفة المحففة واستعمال الادوية مجففة او رتق العذار عند سلوكه
 في الجاري الصقيفة او غيرها دائما فيها الرطوبة التي تنبت في الاعضاء متملة ليطر
 وهي مستعدة لان تغدو الاعضاء اذا فسدت بان سقرت فيها الحرارة الفريزية
 وتنضج بقاياها بحيث يصير سببها بالاعضاء فعدوها واثامها الرطوبة
 التي استحالّت بسبب تاثير الحرارة فيها الى ما يجه الاعضا من جهة المزاج لكن
 لم تاثر فيها تاثيرا بحيث يحصل لها قوام شبيه بقوام الاعضاء وتسمى هذه الرطوبة
 بالقرية العهد بالانقضاء التي استحالّت الى ما يجه الاعضاء من جهة المزاج ولم
 تستحل بعد من جهة القوام التام فلما زاد فيها تاثير الحرارة بحيث يصير سببها
 بالاعضاء من حيث القوام ايضا يصير جزءا لها بالفعل وهذه التي قبلها هي الغذاء
 بعد هضمه الثالث نبت من من الورد الى الاعضاء فينفذ بالفرج التي فيها دات لم
 يتبين تلك الفرع في اللبن منها بسبب انطباق بعض اجزائه على بعض وتنبت فيها

من

بعضها بمنزلة الطل سقودا ان يصير غذا عند الضرورة وينفذ الباقي ويصير جزا
بالفعل وراوية الرطوبة المواصلة لجوهر الاعضا الاصليين وهذه الرطوبة تنقل بعض
الاعضا وتصير سببا للتفريق والاقبال التام ولولاها لقتت الاعضا ومهدا
من النطفة كما ان مبدأ النطفة من الاضلاط واحد الاضلاس
لما بين احصاف الرطوبة الثانية شرع في بيان كل واحد من الاضلاط اعلم ان كل
واحد منها اما طبيعي واما غير طبيعي فالدم الطبيعي هو الذي يغذي البدن وينفع
بشخصه له ومخاوتته لحرارة الفريزية في تأثيرها وانضاجها للواد الغليظة ولهذا
لا يرضخ في العضد عند الاحساس بوجود مادة باردة في البدن وغير الطبيعي هو
الذي يتايل في ذلك اي الغيرة ولا ينفع بل يجب اخراجه ليلا ينظر البدن به ويلو
الطبيعي منه من غير الطبيعي بما مور منها ان الطبيعي احر اللون لان الحرق لون يدل على
اغتدة له ومنها انه لا ينتن لان النتن انما يكون بسبب العفونة المستدعية لاستيلا
الحارة الفريزية او بواسطته في لطفه جسم متخفن مع تنس رحيث فرضا انه طبيعي يكون
بريا من ذلك ومنها انه يكون طولا اذ حينئذ يكون جديا على الاعضا اسهل وحصوله
لها اسرع كونه متا سببا لها وفي بعض الفسح ويكون طوا جدا او هو حسن اذ لو كانت
لنقص الدم الغير الطبيعي حلاص ما اوصل ان البلغم حلو لا تنف لم تخفص الحلاص بالدم
الطبيعي والمراد بكونه حلاصا انما هو النسبة الى غير ذلك الاضلاط وما قيل ان الحلو مالم
طعم كالسكر للين لشي لان ان حلو كالسكر من تنف يترفع ينبغي ان لا يكون
مالا طعم له كالسكر حلو وان لم يخلط فقسا فظا هو اظهر وهو يصير غير طبيعي اما
نفسه لانها لطف مفسد سواء كانت ذلك المفسد دما قاسدا او غيره من الاضلاط او
لما لطفه الاول انما يكون سبب حدوث سوزا ج له في نفسه ففساد ما ينبغي
او ابرد ولم يرد عليها لاستحالة تغيره في الرطوبة واليبوسة بل انما لطف مفسد
او مسابقا تغير في الحارة والبرودة والثاني ان يكون بان لطف خلط غير
طبيعي ويجعل ايضا كذلك وهو على تسعين ان ذلك انما لطف المفسد لمزاجه
يجوز ان يكون متولدا من نفسه وان يكون من غير الاول مثل ان يصير جزا من الدم
متعفنا لم يخلط با جزا اخر ويجعل متعفنا ايضا والثاني ان يخلط به خلط من
خارج فيفسد مزاجه كما اذا اختلط به صفا كراشيه ويجعل اسخن مما ينبغي او طعم ماي
ويجعل ابرد مما ينبغي وهكذا قوله وهذا اشار الى يصير غير طبيعي سببا لطف
طالقا وهي غير متساوية لان انما لطف ادم غير طبيعي اوصفا غير طبيعي او بلغم
كذلك او سودا كذلك وهو اربعة ادم غير طبيعي مع صفا الافر الازدواج

وهو لزوم كونه كل
الطعم طورا

وهي ستة عشر لونها اثنان منها دم مع كل من اللانث وصفوا مع بلغم ودم سودا
وهي مع بلغم واربع لونها ثلاثة منها دم مع صفا وبلغم ودم مع صفا وسودا
ودم مع بلغم وسودا وهذه اللانث من غريز ودواحد لونها اربعة بلغم ودم ودم ودم
وجوده اشار الى بين نوايد الدم الطبيعي في البدن وهي متعددة منها
اغنة ان به بدلا من المحلل منه لكونه سببا لبعض القوة القريبة من الفعل
ومنها تخفيفه وترطيبه لكونه حار رطبا ومنها افادته حسن اللون ولحانه
لانه اذا تفرق في الظاهر لميل الدم اليه وتغذية الاشراق واللحان ولذلك
يجز الوجه عند حصول الفزع والنشاط ويصرف ويغني عن هجوم الجوف
والحنن واما الصفرا
طبيعية وغير طبيعية فالطبيعية هي التي تكون كعروق الدم ولونها احمر
ناصح اي حرق صافية مائلة الى الصفرة وهي اصف الاضلاط ولذلك تلو الدم
ولحانها وصفها لونها اكثر من لون الدم اذ زيادة على الحارة فيها اقتضت
ذلك وانما قلنا كعروق الدم لانها انما رغوطة ما صفا من الجوس اذ يرضخ
في الكبد الرغوطة الدم تولد دفاية وجوده اشار الى نوايد وجود الصفرا
في البدن وهي متعددة منها ان يرضخ قسط منها الى الدم في تغذية بعض الاعضا
المحتاج اليها في تغذيتها كالمريضة وقال بن ابي صادق الصفرا لا تغدو شيئا
من الاعضا اصلا وتول الاطباء الدية تحتاج في التغذية القسط منها فهو اذ الربة
تغذي من دم لطيف ياتيها من الشريان الوريدي وهو مضعف والاميتنج
ان يكون مع الدم الذي ذكره جزا من الصفرا مع انه دعوى بلا دليل ومنها انها
تلطف الدم بحدتها ولحافتها ورقتها كيهل نفوده في الجاري الضيف سيما
اذا غلط الدم بسبب برد شديد او غنى لطفه خلط علفا فان احاط حينئذ
اشد ومنها انها بحدتها ولحافتها وسرعة نفودها تقطع الرطوبة التي جنة
المتولدة في البدن ومنها انها تسخن البدن لفرط حرارتها بحيث تدفع مضرة
المبردات الواردة عليه كما لا غنية الباردة واشتد من القول والعواك
ومنها انها تلدع الاسوا وعصل المتعة ايضا لتعسر بالحاجة المودم الغفلات
التي فيها واما الصفرا الغير الطبيعية فسبعة اقسام اربعة هي المرة الصفرا وهي صفا
خالطها رطوبة رقيقة مائية من البلغم وضارت بسبب ارق مما ينبغي وقال
المسيحي قدن الرطوبة هي حاشية الدم والافادته في الحقيقة بين القولين والمرق
في اللانث العفونة والسدة اطلقت على الصفرا لانها انوك الاضلاط وعلى السوداء
لانها اشدها لاقتضارها للاسهمس لى والنبات والعلابة وسمى هذا الصف

بالمرّة الصفرية لما كان الرّحصول سبب لمرّة البلغم الرقيق والبرقوج من
 الحدة عند غلبة الصفرية ان الصفرية هي هذا الصنف لسبب الاختصاص
 ولا كان لون هذا الصنف لتركيبه مما هو ابيض وافر اصفر لاقتضا اختلاط
 البياض بالحمة الصفرة وكان هو انزخوجا وحدوثا سمو ما كان طبيعيا
 بالصفر والاك كان الحن ان يسمى حمرا وانما هذه المرّة الحية وهي التي خالطها رطوبة
 غليظة من البلغم وصارت سببا في احسن سببها بلح البياض في الغلظة واللون
 وثالثها الصفر الكراشي وهو المرّة من صفر الحية المحترق في الحدة عند انصافها
 فيها لسبب حرارتها ويصير سودا من جهة اللون والطبيعة ومن صفرها ثمة على
 حالها في اللون والطبيعة بحيث يحصل تركيبها صفر اللون مثل لون الكراشي
 كما يحصل مثل من اجسام المركب من الزرنيخ والبلغم وثالثها الصفر بالمحمة وان
 اطلقها المصنف على قول الشيخ في الكلمات فانه قال ويثابها يكون الكراشي مولدا
 من احراق الحية فانه اذا احترق احد هذه الاصراق سواء او خالطها الصفرة فتولد
 فيها من ذلك الحفرة ورابعها الصفر الزكري وهو اسخى انقسام الصفر افرقا
 وخرجه من جوهر السم الى ان عدت في مرات السموم ويسمى انها كانت كراشي
 غلبت فيها الى ان انت رطوبتها وبقيتها اذ الحرارة اذا اشتدت ثابرها في جسم
 يابس تبصره بتفريق اجزائه كما تشاهد في النخ اذا صار رمادا هكذا ذكر
 الزرنيخ وصيغته يحصل الجزم بان الامر كذلك قال المصنف وهو فيما ينظر كان
 كراشي وقاسها الصفر التي تحترق في بقاياها الى ان يحدث فيها رمادية ٢٠
 محتسبة فيها بقية من لطيفها بحيث يرتفع الامتياز بينها وبينه وهذا الصنف
 اشد سوادا مما يتلوه لمرّة الرمادية واجتباها ولذلك حقت اسم المحترق
 وسادسها الصفر التي تدعى في ظاهره صنف من اصناف السودا وخالطها
 ويكون لونها احمر ما لا الى الكودة وهذا الصنف القسم لم يسمى باسم كاسي
 القسان انما لاطان بالبلغم وسببها الصفر التي تكون من لطيف الدم المحترق
 ويحدث هي اذا صار ذلك اللطيف من الدم بالاصراق ولونه وطبيعته بحيث
 يتميز عن الدم المحترق وحده اي به دون مخالطة شيء اخر به ويجوز ان يجعل
 فاعل يميز صنف الدم المحترق والصنف الجوزي يعني عايد الى اللطيف ودون
 يكون حاله عند حدوث هذا القسم قابلا يكون في اللبد لقوة حرارتها والسخ
 ان رايه هذه العبارة والذي تولى الكراشي تولد منه في اللبد هو صنف
 واحد وهو اللطيف من الدم المحترق اذا احترق للذي كلفه سودا وهذا

الحركة ٢

الصنف ايضا لم يسمى باسم المصنف لم يتعرض لذلك فظهر ما ذكره المصنف
 ان الصفرية غير طبعية اما الخالطة بلغم وهي قسمان المرّة الصفرية المحيطة
 او الخالطة سودا وهي ثمانية انقسام قسمان ما يكون السوادا حادته من نفسها وهي
 الكراشي والزكرياتية وتسمى يكون من خارجها وهو الذي في سادس الانقسام اذ
 احترقها في نفسها وهي المحترقة من احراق الدم وفيه بحث لما ذكره ان كل خلا
 محترق يصير محترق عن سودا الاخر ودليل انحصار الاستحقاق ان قلنا لم
 نقسم خروج الصفر عن الطبيعية من جهة القوام والطعم ايضا كما فعل ذلك في
 البلغم قلنا اصناف الصفر حيث كانت باسرها رقيقة ولم تختلف في القوام
 بما يفيد به وكانت مرة ولم تختلف في الطعم لم يلتفت اليه واما جنس البلغم
 البلغم ايضا قسمان طبيعي وغير طبيعي اما الطبيعي فهو خلط يصير لان
 يصير في وقت ما وما ذلك عند تأثير الحركات الغريزية فيه واقصا جها له فكانه
 دم قاصر عن تمام النفع ولهذا يوجد فيه طارة ما وطبيعته طبعية الماء ولذلك
 يصير سببا لتوليد العلل الدارجة الرطبة اذا كثر في البدن ولوجوده في اللبد
 منافع منها ان يكون حاد الان يصير له غذا صا كما عند فقد الغذاء اما بسبب
 سدة ماقة من وصول المدد اليه واما لعدم وروحه من انخارج فانه حينئذ يقل
 الحرارة الغريزية فيه وتنقصه ويصير غذاء لهذا جعل محصورا في تجاويف الانحفا
 ولم يكن له مفر حتى ومنها انه رطب الاعضا لاسيما المفاصل المدكوسة الممتدة لمرّة
 الحركات والمصالة اذ كره الحركات والمصالة تحلل الرطوبات وحينئذ لو لا
 رطوبة يقوم بدلها لادى الى التجفيف المنهك للبدن بحيث يقصر عن الحركات
 واما البلغم الغير الطبيعي ثمانية انقسام لانه باعتبار خروجيه عن الطعم الطبيعي
 يصير اربعة باعتبار خروجيه عن القوام الطبيعي اربعة اخرى فاقسام الاول
 النقي والمالح والكاسي والعفص اما النقي فهو الذي لا طعم له ويراد به المنيخ
 وهذا القسم سبب غلبته اجوهر المائي كان اسهل الى الرودة والرطوبة وبقي
 عديم الطعم قوله وهذا القسم وان كان عديم الطعم اشارة الى جواب دقل
 بقدر تقوية انهم ذكرتم ان خروج البلغم عن طبيعته ان كان راجعا الى الطعم
 فهو اربعة انقسام وحلته النقي منها ثم عرفتموه باسمه الذي لا طعم له وبقيتها ثمانية
 وتوزيع الجواب ان هذا القسم وان كان عديم الطعم فقد عدنا منه لثلاث اقسام
 عن طبيعته من جهة الطعم صيدق على ما عدم فيه الطعم ايضا مع ان الطعم يطلق
 على كل به حس الذوق سواء كان ذلك وجودا كطبيعة مدونة او عدمها وعلى

٢

هذا يكون معنى قوله النفس ما لا يطعم له ان حس الزوق لا يحكم فيه بوجود كيفية مذ
بل يحكم بعد ذلك هذا غاية توجيه كلامه ولا يخفى شئ ان لو فرض النفس بالاجسام
بطعم فكان احسن واما المانع فهو باكتفاء بلغم تغذ او قليل الطعم فاحاط مرة
مرة الطعم محترقة من الحار لا اعتدال ومثل هذه الحار الحار تقضي الملوحة كما
اذ اخلطنا بالماء حار تلك الصفة اي محترقة كالنور او القل او الرماد واما
مدى حتى يشهد الاصلاح بين الماء وبينه ثم عقدنا ذلك المختلط بالبارد او تركناه
حتى يتعقد بنفسه يصير ذلك الحار الحار سماه جالينوس بلغم صفر او ياكله
من اخلاط الصفر المحترقة التي هي بطبع حار بيسنة ولهذا كان اخضر اصناف
البلغم واجفها واما الكا من هو بلغم طبيعي علت فيه الحرارة ضعيفة لم تبلغ الى حد
الانضاج او العفن فيها رطبا كما ترى ذلك في العصارة والخورق فيها اذا
اثر في حرارة ضعيفة على ما ذكرنا من الحرارة التي هي موجودة في اكله مستور على
البرد وتضر طابقت واما العفن فهو البلغم الذي لظلم عليه الجوف الارضي بسبب
برده في نفسه فيتحلل الى الاجزاء الارضية ليسهولة ذلك انفس اصناف البلغم
واقسام الثاني اكمام واجمعي والماء والزجاج اما الحام هو البلغم الذي
اختلف اجزائه في الرقة والغلاظ ذلك انما يكون لقصور النفس اذ لو كانت
تأثير الحرارة فيه لا يبغي لاستوت اجزائه في الرقة والغلاظ فلهما هو مختلف الاجزا
وحسب به وليس هذا بلغم مختلط بل شائبة له اذا اختلط في الاغلب يكون اسف
غلظا مختلف القوام حسا وحصى هو الذي طال ملته في البدن وتحلل ما فيه
من الاجزاء اللطيفة وبقي الارضية الصرفة والماء هو البلغم الذي يكون رقيقا جدا
وذلك لعدم تأثير الحرارة فيه تأثيرا يوجب قواما معتدلا والزجاج هو الذي
يسبب الزجاج الزايب في الزاوية والقل هو ابرد اصناف البلغم قوله
واعلم الى افره اشار ان سبب حدوث الطعم في اصناف البلغم الغير الطبيعي
كما يكون ما ذكرنا من حصول الحموضة بتأثير الحرارة الضعيفة فيه وحدثت الحموضة
سبب البرودة والاستسقاء قد يكون باختلاط شيء افره فان البلغم الغير
الطبيعي اذا خالط سودا حامضا يجعل حامضا واذا خالط سودا عسوية يجعل
عسويا وانما يزيد حنيفة انشأ البلغم الغير الطبيعي على ما بينه لخواصها فخرج
عن الطبيعة بسبب الطعم قليل فيه فقل ان ما يحد في الطعم سبب مخالطة
الغير لو جعل قهرا لما كثر فيه من نفسه سبب حرارة ضعيفة حتى يتولد
حدث الطعم اما بتأثير الحرارة الضعيفة او مخالطة حار مع لوجب ان

لا يذكر المانع هناك لانه انما بسبب مخالطة صفراء وهو ضعيف لان ما ذكره اولاً
هو الذي يحدث فيه الطعم لا مخالطة ماله ذلك الطعم والمذكور هنا هو الذي يحدث
فيه الطعم مخالطة ماله ذلك الطعم كما صرح به في قوله جسم له ذلك والماء البصر
ما كما بسبب مخالطة صفراء ما كثر اذ الصفراء الماخلة الملوحة فيها اصلها حار
ينبغي ان يتصور لئلا يحصل اكثها واما السوداء السوداء ايضا
طبيعية وغير طبيعية فالطبيعية منها عكس الدم الصالح اي درويه وصدورها
يكون على سبيل الرسوب بان تحرق الاجزاء الارضية التي كانت في الحار مخالطة
من الاجزاء الرطبة وتنزل الى اسفل وهو في الاطلاقة متميزة الارض في الاوكان وطبيعتها
كطبيعتها ولذلك يكون تولدها عند غلظة البرد واليأس وعند انقطاع حرك
الحلل الباردة وطعمها مائل الى الحموضة المتوسطة بين العفونة والكلابة اما
العفونة فلانها انما تحدث من عل البرد في المادة الكثيفة والسودا فذلك
واما الكلابة فلانها دردي الدم الطبيعي وهو طوي هو قبل تمام النضج عفن
لكن اذا تم نضجها في مفرغها بقصر حامضة كما حصرم فانه عفن او لا ثم اذا نضج
قليل يصير حامضا واما الغير الطبيعية فهي الخلط المحرق الذي تحلل افره
اللطيفة وبقيت الكثيفة وماتت الى الارضية وصدورها يكون على سبيل الاقرا
اي بان تحلل اللطيف وبقي الكثيف وهو على ذكره المصنف اربعة اقسام لا
تصل من الخلط المحرق وذلك يجوز ان يكون دما او صفا او بلغم او سودا
طبيعية تكون اربعة قائل تحدث من الدم المحرق تكون مائلة الى الكلابة والتي
تحدث من البلغم فان كان البلغم لطيفا جدا لما يتكاثرت مائلة الى الملوحة وان
كان غليظا كانت مائلة الى الحموضة والتي تحدث من صفراء تكون مرة والتي تحدث
من سودا طبيعية فان كانت الطبيعية رقيقة كانت شديدة الحموضة وان
كان غليظا كانت اقل حموضة ومع شئ من الحموضة والمرارة ولوجود السوداء
في البدن منافع منها ان تخلط بالدم الذي يغذي الاعضاء التي يجب ان يكون في
غذائها قسط صالح منها مثل الطعام والحقاريف ويقضي بلطيفها الطحال
ومنها ان تنبه على شهوة الطعام وذلك بان تحلبه وينقبض الطحال الى
فم المعدة لعرض منها وليشه له حوصلة في المعدة اذ شان العفن ذلك ويدفع
بحموضته فيغير شهوة الطعام ومنها عتس الدم بان يقوى جوده وتكثفه
اما الاحتياج العنصر الذي يغذي به الى ذلك كالغذاء والحقاريف او لانه
حينئذ لا يستعد لتأثير المحلل فيه فلا يتحلل سريرا بالمحللات الخارجية

سلكية القوة او حرارة الحام او غير ذلك فاستعمال الدم بالسودا كما ستمالك
 العناصر الثلاثة بالارض فصل اعلم لما فرغ من بحث الاطلاط
 وكان كل خلط جسيما وكل جسم في وجوده محتاجا الى اسباب تحصله اراد ان ينسب عليه
 لتكون القوة بها انما العلم اليقيني بالشيء انما يحصل من العلم بسببه ان كان اسباب
 ولما كان ذلك موقوفا على معرفة السبب وانتسابه اليه اذ لا بد من ذلك وقيل لما كانت
 الطبيب ينظر في بدن الانسان من جهة صحة ومرضه وجب عليه معرفتها وهي
 انما تحصل بالعلم بمعرفة اسبابه فلا جرم اراد ان ينسب على بعض الاسباب وهو كارت
 لانه ان بعد من بحث الصحة والمرض حتى يحتاج الى معرفة اسبابها اذا علمت ذلك
 فاعلم ان السبب في اللغة ايجل وفي الوجود العام هو ما يتوسط بين الشيئين في الحيز
 هو ما يتوسط بين الشيئين في ماهيته واما في وجوده وهو قد يكون تاما وحسينه
 يرادف العلة التامة فيشمل الاركان والاشياء والالات وارتفاع الموانع
 وقد يكون ناقصا وحسينه يرادف العلة الناقصة وهي بعض ما يتوقف عليه وجود
 الشيء وهو المراد ههنا وانتسابه او جهة مادي وصوري وناهي وغاي وانها
 المصنف اما جملا على العلة وتنسبها على ان احد هاتين الاخر او رادة الى وجهين
 احصر ان سبب الشيء اما ان يكون جزءا منه او لا فان كان الاول تاما ان يكون
 الشيء مع بالقوة وهو المادي كما تحسب للسريير فاما السريير نظر الى مجرد الخشب
 انما هو بالقوة او بالفعل وهو الصوري كالصورة السرييرية فان السريير انما
 يصير سرييرا بالفعل اذا كانت صورته مادية وان كان الثاني تاما ان يكون
 مؤثرا في وجوده وهو الفاعل على كالتجارب ههنا او في قاعليته فاعله وهو الفاعل
 كالجلوس على السريير ههنا فانه الغاية في ايجادها واما قلنا ان السبب القائي
 مؤثر في فاعليته الفاعل لان العلة الذاتية علة لعلية العلة الفاعلية اي لهذا
 الوصف وهو كون الفاعل قاعلا اذ الفاعل مالم يتصور القاية منه لم يقدم
 على ايجادها وهذا البحث من جملة ما يجب ان يستعمله الطبيب من غير
 اذ الطبيب من حيث هو طبيب لا يلزمه معرفة حصر الاسباب واهتمت في كل شيء
 الى سبب نعم يجب عليه معرفة اسباب ما يتعاطاه ويباشره مثل الاطلاط
 وغيرها من الصحة والمرض حتى اذا فقد خلط المحود ايسر في عقيله واذا وجد
 رد ياتحاشي في ابطاله ويكون على بصيرة في وجوده بدرا ما هو مستعمل له وهو
 حفظ الصحة واستزادها عند الزوال فيسعى في تحصيل اسباب الصحة عندها
 واعدام اسباب المرض عندها وجودها على حسب القدر والامكان قاله

لماذا ذكر ان الطبيب يلزمه معرفة الاسباب الاطلاط شرح
 في بيانها فقال السبب المادي للدم هو الغذاء الصالح المحصل اجماع الكليوس كلهم
 اكلان والاسرية المحذلة الموافقة له في المزاج وسببه الصوري هو النفع الصالح
 الذي يكون في الكبد يعني انه اذا تحقق ذلك النفع في الكبد حصلت الصورة الدموية
 وقيد النفع بما يكون في الكبد اذ النفع الذي يكون في المعدة لا يبلغ الصورة الدموية
 وما في العروق وغيرها بعد تحقيق الصورة الدموية وسببه الفاعل هو القوة التي
 من شأنها هذا النوع من الانتعاش اي بالافراط وتفریط والله تلك القوة هي
 الحرارة المحذلة اذ المفرط مودنة الى الاخر اقل والقاصرة الى العفينة والآن
 الاعضاء كلها سواء كانت حارة او باردة تفقد من الدم فحالة احرار التي هي
 واعلمته مقدلة انما لان يقرر عدا لها وسببه الفاعل هو تغذية البدن وطيبه
 اذ الحرارة الغريزية تحلل الرطوبة الغريزية وتغنيها فلو لم يكن فعالا بدل
 لما تحلل الذي الى الفساد واما الصنف فسيب المادي الاغذية الدقيقة لزيادة
 قبولها لعمل الحرارة واكولو الدم اما اكلو قلا في الكبد المحتج له يكون تأثيره
 اقوى واما الدم فانه اصلي الاشتغال وقد تكون اشيا حريفة كاللحم والصل
 والكرات والحردل وغيرها والسبب الفاعل للطبيعية منها هي الحرارة المحذلة
 الطبيعية الحرارة المفرطة واما كان السبب الفاعل للصنف الطبيعية الحرارة المحذلة
 انصافا اذ لا بد في الاطلاط والطبيعة ان السبب الفاعل يحجم الاطلاط الطبيعية
 عمل الحرارة الطبيعية للكبد ولما لم تستمطر ولا مقصرة وتقول بعض ان السبب
 الفاعل للصنف الطبيعية الحرارة المفرطة والكبد الطبيعية المقصرة انما هو النسبة
 اليها مفرطة لسدة اشتغالها في تلك المادة وان كانت ما يتولد منها للعلم
 تكون مقصرة لضعف تأثيرها فيها لخلقة البرد عليها وعلى ذكرنا سقط ما اورد على
 المصنف من انه خالف الاطباء في ذلك والسبب الصوري للطبيعية النفع المادي
 عن نفع الطبيعة الى ان يبلغ الى حد الافراط والسبب الفاعل هو الاطلاط بالكلية
 لتغذية بعض الاعضاء وتلطيف الدم وترقيقه ليسهل تنقذه في المجاري
 الصنية وغير ذلك مما مر عند ذكرنا مع واما العلم فيسبب المادي هو العلة
 الباردة الرطبة الاغذية كالحوم النعاج والبيزان وكذا الخليط الذي منها
 كالحوم السمك وما اشبهه اذ الخلط والبرودة والرطوبة واللزوجة مناسبة
 لمزاج البليغ فان الخلط توجب عسر الانتعاش والبرودة تضعف عمل الحرارة

وز

والرطوبة تغلب بطو القوي والفرجة تنقص الا جزاء بهوله فتكون حدة له
والقاع على الحرارة الملوحة التي يلزمها الصغى القاعية المادقة في المصنف
اللازم الذي هو الصغى القاعية اراد المزدحم التي هي الحرارة والصغى القاعية
الصغى على سطح الدم والقاع مامر من صيرورته عند اعنه فقه وترطبه للاعضا
واما السودا فيجب المادي الاعدية التي تكون شديدة القاطع قليلة الرطوبة
تلك الاربع والباقي بخان وغيرها وكذا ما يكون قوى الحرارة فان الحرارة القوية
تخلل الرطوبة وتغلبها الى ان تبقى اجزاء ارضية فتتولد منها السودا والناس على
نظم الطبيعة الحرارة المذكورة التي يلزمها الصغى القاعية لها فاطلق اللازم واراد
المزدحم ايضا ولغز الطبيعة الحرارة القوية المجاوزة عن حد الاعتدال والصغى
النقل الذي ترسب على احد الوجهين اي اما بان لا يتبل او لا يتخلل فان ترسب
ان كان من الطبيعة كما في السودا الطبيعية فلا يتبل سيلان باقي الاضلاط بل
تسيل وترسب للاحتياج اليه وان كان من الاضراق كما في غير الطبيعة فلا يتخلل
وانما تلتل لا يتبل سيلان باقي الاضلاط لتندفع ما اورد عليه بان السودا ضلاط واقلها
جسم سيل كما سبق فلا يكون قوله لا يتبل صحيحا اذ ليس معناه انها لا تتبل اصلا
بل انها لا تتبل مثل سيلان باقي الاضلاط فان قلت النقل الذي لا يتخلل
لا يكون سببا لا حينئذ يلزم ان لا يكون السودا الطبيعية خلطا ولا ينشأ
تعال هذا معنى قولنا لا يتخلل انه لا يتخلل على باقي الاضلاط فان النقل المحرق
لا يتقبل التخلل اصلا اذ الحكم بالاضراق لم يكن الا لعدم قبوله التخلل فلو فهم لم
كن محترقا قلت — السليم ان الذي لا يتخلل يكون سببا لا اذ معنى التخلل
التصعد والقناد يلزم من عدم التصعد والقناد عدم السيلان وان سلنا فلا
نسلم انه لا يقبل اصلا بل لا يقبل في تلك الحالة كقول باقي الاضلاط والقاع مامر
من اصلاطها بالدم القاعية واضربا بها الى فم المعدة لتقبليه على شق البطن
فصل في الانسان
لانسان وجب على الطبيب معرفتها ليكون على بصيرة فيما يلزم رعايته حال
الصحة والمريض في كل حين والاسنان جمع من وهو مقدار زمان دورة الشهر
على ذلك البروج او الزمان الجتمع من اثني عشر شهرا والمراد به هنا العزلة
عروض السفين اذ عرفت ذلك فاعلم ان لكل انسان في الاصل من مبداء
حصول المزاج الى منتهى القوة والصغى اربع مراتب الاولى
مرتبة الموديقا لها سن النمو وسن الحرارة منها وهو من مبداء النكوبين

الى قريب من ثلاثين سنة وصرح بعضهم بانها ثمانية وعشرون الثانية مرتبة القوة
وسن الشباب ايضا تكون الحرارة فيه شابة قوية وهو من انتها سن اكوانه الى
قريب من خمس وثلاثين سنة ان لم تكن الرطوبة الغريزية وافرقة والقوى البدنية
شديدة قوية والى قريب من اربعين سنة ان كانت الرطوبة وافرقة والقوى بدنية
قوية الثالثة مرتبة الاخطاط مبقا القوة وعدم ظهور الصغى فيها
ويسمى سن الكهولة وهو من انتها سن الوقوف الى قريب من ستين سنة الرابعة
مرتبة الاخطاط ح ظهور الصغى في القوى البدنية ظهور بيت ويسمى سن
الشيوخه وسن الذبول وهو وقت فساد المزاج وحلول الاصل المسمى وما
يستدل به على حصر المراتب في الاربع المذكورة ان الحيوة انما تكون بواسطة
الحرارة الغريزية وهي لا تقوم الا بايديها التي هي الرطوبة الغريزية فتلك المر
الحيوة انما ان تكون وانما تحفظ تلك الحرارة او لا فان كان الاول فلا يتخلل انا
ان يكون زائدة على الحرارة او يكون والاول سن النمو والثاني سن الوقوف
وان كان الثاني فان لم يظهر بعد ضعف القوة فهو سن الكهولة والا فالرابعة وهي
ان فوق ان اعتبار هذه المراتب في الانسان انما هو مجب الاغلب او مجب
سكان الاقليم الرابع او الخامس لا مطلقا فان سكان البلاد الحارة كما يحسب وما
يقرب اليهم على اكل هرمون في ثلاثين سنة لان الحرارة الغريزية اذا انا ونها
الحرارة الغريزية قوية على فناء وطوبائهم الاصلية وذلك موجب لاستيلاء البرد
واليبوسة على امرجهم كافي المشايخ وان فوق ايضا ان ظهور الصغى يختلف
حسب الامتصاص والامزج والاعطية والاشربة والملايس والحرف
والضمايع والفرج والحزن وغير ذلك من الامور التي لها تاثير في البدن فظهر انما
ذكرنا هو مجب الاغلب وراعات الاولى والاسب وفي بعض النسخ الانسان في
احكامه اربعة وهو يفيد ان انقسام الانسان الى الاربعة ليس ما يحتل غيرها بل
يمكن انقسام كل منها الى اقسام اخرى واعلم ان حصر الانقسام في الاربعة ما يلزم
على الطبيب ان يتعلم من غيره ايضا فالمصنف اما لم يتنبه انه من المسلمات او
لم يعتقد ذلك او سها وهو الظاهر وقاما يتخلل الانسان منه والام بخلاف ٢
ما التزمه في صدر الكتاب واعلم ان المتناهي ذكر في
هذا الفصل اربع مسائل الاولى ان المزاج في اي سن احوالها كان البحث فيه متوقفا
على تعيين سن الجوى والسباب ابتداءه وقال المتناهي في سن النمو وهو بعد

طرية

فيدري الذي قارب زمانا منتهى به النمو لكنه بعد في سن النمو يسمى شابا وما يلي
 ذلك من طرف المضي الى اشد النمو يسمى صبا قبل فيه نظر من وجه الاستمال
 على التناقض ان المتناهي هو الذي يبلغ غاية الشيء ونهايته بحيث لا يتصور ان
 يتجاوزها وتوله وهو بعد فيه يدل على انه لم يبلغها بعد ثم ان نهاية النمو ان يقف
 فيه النمو وهو منتهى النمو ومبدأ الوقوف حينئذ لا يتصور فيه التجرية والانتقال
 اذ اكدوا المشتركة المقادير المتصلة انقسمت اليه ثم ان ما ذكره في كلام
 الشيخ في الكليات فانه سمي من كان قريبا الى غاية النمو بالفتى حيث قال سمي
 سن الفتى الى ان يقف النمو 44 انه مخالف للوقوف ايضا فان الذكر قارب غايته
 النمو يصدق على من عظم سبعة وعشرون سنة ومثله لا يكون صبي عرفا 45
 ان الشيخ سمي من كان في سن النمو شابا حيث قال لم سن الوقوف وهو من البنا
 وقوله وهو بعد فيه يسمى شابا مخالف ايضا والكلمة صغف اما الاول فلان المتناهي
 اسم فاعل والاصل فيه ان يكون يعني اكالا او الاستقبال وحينئذ يكون معنا
 الذي يبلغ النهاية لا الذي يبلغ على ما يتصور وقوله وهو بعد فيه تنبيه على من
 كان لم يقبل فلا يلزم التناقض واما الثاني فلانه لو سلم ان اكادو المشتركة
 لا تنقسم فهو مبني على الاول والمبني على الفاسد فاسد واما الثالث فلان سميته
 اسم للذي قارب غايته النمو بالفتى لا يدل على انه يجوز ان يقال له صبي ايضا
 يجوز ان يكون الصبي اعم من الفتى وهو الظاهر من استعمال اهل الفنون ومنه
 يكون صغف الرابع واما الخامس فلانه لا منافاة بين قول الشيخ وقوله الا بانه
 جعل مبدأ الشاب قريبا الوقوف والشيخ نفسه وهذا ليس بما يوجب الطعن
 اذ لكل ان يصطلح بالشا هذا مع انه لو لم يتوقف بقوله وهو بعد فيه لكان أولى
 اذا عرفت ذلك فاعلم انهم بعد اتفاقهم على ان سن الشاب حارا اختلفوا في
 ان وارتبه هل هي مساوية لحرارة سن الصبي لولا انهم من رغب الزيادة في
 الصبي لان النمو للصبي ان هو كثرة الرطوبة الغريزية وهي قوله لحرارة
 والماق لا تنمو انفسها بل بالفاعل وهو الحرارة فنلزم كثرة الحرارة ايضا ولان
 لتمام الطبيعة من الشهوة والحضه اكثر فيلزم على كثرة الحرارة ومنهم من ذهب
 الى زيادتها في الانسان ان حرارتهم اقوى من حرارة الصبي في وقوفها لا يكون
 الا بقوة سبب التي هي الحرارة ولان رعايتهم اكثر وهو دليل على كثرة الدم فيهم
 وكثرة دليل على كثرة الحرارة الغريزية وذلك جالينوس ان حرارة الشبان

في سن الوقوف
 وان جواز ذلك
 وعبر منه بغير ما تسلك
 برتبة مخالفة للعلم

مساوية لحرارة الصبيان في الاصل اي فيما يوجب الحرارة وهو الحار الغريزي
 الذي هو الاقرا التارية هذه والفاضة من السماويات عند الحكماء وافقنا
 المصنف ذلك راليه بقوله واكثر ايا وارتها انما تختلف من جهة ان موضع رارة
 الصبيان الذي هو ابدانهم تكونها قريبا من المبدأ الرطب من ابدان الشبان
 ان المني مادة البذر وهو طارر رطب في حينه كل ما يكون اقرب اليه يكون اربط
 وموضوع رارة الشبان الذي هو ابدانهم تكونها بعيدة من المبدأ يكون لا محالة
 اضعف واذا كان كذلك يكون رارة الصبيات التي واصفها وحرارة الشبان
 اشد واحده مساوية اكارا لوزني فيها كما تشاهد اذا اشرت الحرارة الى
 حرارة السمسم مثلا في موضوع رطب كما لما في موضوع عا ليس كما يحرقان اما سبب
 الرطوبة يكون اضعف لطيفته والحي سيب اليوسنة يكون اشد المسألة
 الثانية في كون المزاج في أي سن يكون اربط اعلم ان الانسان في مبدى ازمان
 السن يكون اربط في مزاجي الاصل وكلما ابعث في السن وبعد عن البذر اقل
 رطوبته الاصلية ان الحرارة سواء كانت من الخارج كما هو المحيط بالبدن والحركات
 وغيرها او من الداخل كما حرارة الغريزية مؤثرة في مادتها محلبة اياها وحينئذ
 كلما ازداد السن ازداد التحليل وكلما ازداد التحليل قل الرطوبة واذ كانت
 يكون مزاج الكهل والمشيخ ابيض الشبان وانما حال في مزاجه الاصل
 لانه في سن الشيخوخة ايضا يكون اربط لكن لا يكون كذلك الرطوبة غريزية اصلية
 بل غريزية لقلته الفضول حينئذ المسألة الثالثة في ان المزاج في أي سن
 ابرد وايضا اعلم ان الرطوبة الاصلية حيث يبعث عنها تنقص في كل مرتبة
 فلما حال تنقص ايضا بعد سن النمو والوقوف لكن نقصانها في سن النمو لا يوجب
 الرودة لان كثرة الحرارة مع الرطوبة مساوية لقلتها مع اليوسنة في الحقيقة
 وانما نقصانها بعد سن الوقوف فيوجب لها اذ كلما اقتد زمان السن ازداد
 حار الحرارة في الرطوبة الغريزية ونقصانها وكلما نقصت الرطوبة الغريزية
 نقصت الحرارة ايضا نقصان مادتها سواء اذا زادت الرطوبة الغريزية كما في
 ابدان المصارح التي هي مطفئة لحرارة الغريزية موجبة لقصور الحضم وقلته
 التحليل واذا نقصت الحرارة استول البذر واذا كان كذلك يكون مزاج سن
 الكهل ابرد من مزاج الانسان التي قبلها منها ومزاج سن الشيخوخة ابرد من
 مزاج سن الكهل لانه فيكون مزاج المسنخ اربط واما بسبب قيل قول المصنف
 وحدث من النمو هو في هذا الموضع بل كان الصواب ان يقول وبعد سن

الوقوف اذ سن النور والوقوف متساويان في الحرارة كما هو ممكن ان يعذر عنه
 بان بعد سن النور يصدق على جميع مراتب تكون بعده وقوله بعد وان زادت
 الرطوبة كان ابدن المشايخ يسرع بان اراد ما بعد بعده مما لم يقل ان بعد سن
 النور يزداد البرودة بل قال تنقص الرطوبة وهو كذلك المسئلة الرابع ان زواج
 الذكر ان احرام مزاج الاناث فقال والذكر ان احرام مزاج الاناث
 واستدل على كونه احرام ان الذكر يتكون اسرع من الانثى بدليل الاسقاط
 كبر الخلق في الانثى وذلك يدل على حرارة مزاجه وان تولد في الكبد لا ين
 من الرحم بخلاف الانثى فانها من لايسر والابن او وان كان من منبه طارا
 كان اولاده ذكورا وذكورا من لثة دم الاناث لا يدل على كون مزاجه احر
 اذ هي من كثرة البرودة الموجهة للفتة العقول لا لكثرة الحرارة وقد استد
 على انه ليس ان الحرارة محتملة للطوبى واذا كان حارهم ان يكون التحليل
 احر ويلزم منه ان يكون ابيض فصل في الاعضاء اجزا البدن
 اما اولية وهي الاركان او ثوان وهي الرطوبات او ثالثة وهي الاعضاء
 والارواح والمصنف لما فرغ من القسمين الاولين شرع في الاعضاء وهي على
 ما عرفت من اجسام متولدة من اول مزاج الاضلاط واردة بالاجسام هي
 اللينة والاضلاط المحيوة وباول مزاج اول مختزج منها وهي الرطوبة الثانية فخرج
 الاضلاط الطبيعية وغيرها الرطوبة الثانية والمني والروح التي ليست بكنيفة
 والوسخ والروح التي لا يتولد من الاضلاط الطبيعية وتدخل للاعضاء المركبة لان
 التولد من اول مختزج اعم من ان يكون بوساطة او بغيره وانه وقال بعضهم في اجسام
 جامدة ويتولد من مزاج الاضلاط وهذا فاسد من وجهين آ ان الاعضاء لا تتولد
 من اختزاج الاضلاط بل من اول مختزج منها وهي الرطوبة الثانية ثم ان فيه شبهة
 اخبرك انك هو في مقابل النور الى الاعضاء وهو غرض صواب اذ الاعضاء تنمو في
 من النور والاعضاء منها من قوة ومنها مركبة ان العضو ان كان بسيط يصدق
 على كل جزء محسوس منه اسم الكل وصدقه يسمى بجزءه والاسم لما كاليه
 فان من اليد لا يسمى باسم اليد والاصدق عليه ايضا ومن وانما قيل ان المحسوس
 للشيء القسمة الى الفرد والمركب اذ لو لم يقيد لم يصح ذلك لان كل عضو قد يكون
 مركب من اجزاء لا يصدق على شيء منها اسم الكل وصدقه فان اجزاء العناصر والاصدق
 على النار والهو ان لم يسم شيئا او ورد عليه بان الشريان والوريد من الاعضاء
 المنزوعة مع انه لو قطع من طولها ما شئ محسوس بل لا يجوز ان يصدق عليه هذا الشريان

والوريد لما ياتي من انما جسان مجوفان ولا اسمها اذ صدق اسم الكل عليه
 انما يكون على تقدير كونه جسما عصبيا مجوفاً وحشيه قلنا انه اخذ من طولها ان يكون
 مجوفاً وعلم ان يقدر عنه بان يصدق اسم الكل على الجزأين لصدق اسم الكل
 على ذي الجزأين والشريان باعتبار الطول وصدقه لا يسمى شرياناً بل باعتبار الطول
 والوريد وحشيه لا يصدق ان لو اخذ جزء منه باعتبار مجموعها لصدق عليه اسم
 الكل وصدقه والعظم هذا شروحه في ذكر انواع الاعضاء
 وهي عشرة الاولى العظام وانما قدمها لان سير الاعضاء يتقوى به ولم يعرفها
 الا بمعلومته لكل واحد وقيل في اعضا ملقحة صلابتها الى حد لا يمكن نشتها وانما
 خلقت صلابة لانها اساس البدن ومنبه فيجب ان تكون صلابة حتى تقوى
 بجاسته من الاعضاء ولا تخاف دعاة الحركات فلم تكن صلابة لم تكن قابلة للحركة
 الكثيرة الخفيفة لما نشأ هذا ان جسمه الرخو كالورود لعدم العظم فيه
 صغيف الحركة وظهر من بين كونها صلابة قايمة وجودها في البدن
 والغرض من خلقها والعفوف الثاني الاعضاء الموقدة
 العضاريف وهي اليمن من العظم واجل من الاعضاء وفي وجودها
 في البدن اربع منافع الاولى ان تحسن بها اتصال الاعضاء الصلبة مثل
 العظام بالاعضاء اللينة بان تتوسط بينهما ليلا يتردى اللين بالصلب
 سيما اذا وقعت مصادة من جهة او سقطت ارمصاله قان التصادم
 عند ذلك اشد ويكون الترتيب مدبراً من الصلب القوي الى اللين والواسط
 ثم من الى اللين فاللهن على ما هو معتق في الحكمة الالهية كان عظم الكف
 والرسيف الثانية صياقة المفاصل التي لها احتكاك فمن ان ترعى الحالة
 اذ الاجسام الصلبة عند المفاصل ينكسر كل واحد منها او بعضها لكن اذا توسطت
 بينها ما يكون اللين منها ينعطف هو عند كالتها فلا ينكسر بل يعود الى الحالة
 الاولى بعد المفاصل ان تقوى العضلات استناداً اليها وذلك في المواضع
 التي لا يمكن استناد العضل الى العظم لكون العظم ثقلاً هناك كافي عضلاته
 الاعضاء فان العضوف كالدعامات والمفاصل تملك العضلات واليمن
 استنادها الى العظم لتقلع هناك الرابعة ان يكون متعلقاً للعضل في بعض
 المواضع التي يكون الاثني به العضوف في كافي كخفة فان عضلاتها متعلق بغيره
 فذلك احتياجها الى اعتماد على شيء لا يكون في غاية الصلابة كحكة الصوت فانه
 يحيا الى الة متوسط بين الصلابة واللين انما لو كانت في غاية اللين لم يثبت

وهذا الصديق ربه
 ما هو عليه

صوت اصلا ولو كانت في غاية الصلابة لكان الصوت كرها جذا
 قال والعصب اقرب الى الثالث من الاعضاء المفرجة الاعصاب
 وهي اجسام ثابتة من الدماغ ومن النخاع بيض لونه لينة في الانعقاد
 صلبة في الانفصال وانما كانت بيضا لان من اجها بارد والجلية في المزاج
 البارد يكون للبلغم دما غلب عليه البلغم يكون ابيض وانما خلقت باردة
 المزاج لانها المنة في الحركات فلو كانت حارة لاحترقت بكثرة الحركات
 وانما كانت لينة في الانعطاف لتكون مطاوعة في الحركات المختلفة في
 الجهات المختلفة وانما كانت صلبة في الانفصال لانها لو كانت بحيث انفصلت
 بسهولة لانقطع بادي مصادم ولزم خروج الارواح المنخرجة عنها
 والنخاع جزء من الدماغ سائل في العصب التي في عروق الطور ٤
 واورده عليه من وجهين الاول ان قوله ثابتة من الدماغ والنخاع
 ليس بصواب لان ذلك يوم ان نباتها منها لا من كل واحد والثاني
 انه مشتمل على التكرار اذ لا فرق بين اللدن واللين والجواب عن الاول
 ان الواو يعني او كما هو في بعض النسخ وعن الثاني بالمنع من عدم الفرق
 بينهما ثم بان قوله لينة الى اخره ليس من التعريف بل تفسير لقوله كد من
 اي اللدنة من التي تكون كالاجسام اللينة في قوله وكالصلبة في منع الانعقاد
 وفائدة وجودها والغاية من خلقها هي انها تكون آلة لتأدية الحس
 والحركة الارادية الى الاعضاء الحساسة والاعضاء المتحركة بالارادة
 فان الحس والحركة بقوة تاتي من الدماغ بوساطة حاملها الذي
 هو الروح وذلك الروح لا بد لها من مسلك من الدماغ الى الاعضاء
 صلبة لئلا يتبدد وهو الاعصاب فان قلت لا تجويف في الاعصاب
 فكيف يصير مسلكا للروح قلت اكتفى بمسامها عن التجويف في
 الاغلب اذ الروح النافذ فيها في الاعصاب قد ريسير وانما قلنا في
 الاغلب لان العصب قد يكون مجوفا كما الذي بعد فيه قوة البصر ٥
 لا حيتاج الى الروح كشرقة قال العظم اقرب الرابع من
 انواع الاعضاء المفردة العظم وهي عضو مركب من عصب ورباط
 ولحم وهشاش مجاز جميع ذلك خلقت لتحريك الاعضاء بحسب الارادة
 قوله وذلك اشارة الى كيفية تركيب العظم من هذه الامور وتقريب
 ذلك ان الحركة الارادية للاعضاء انما تتم بقوة نقيض اليه من الدماغ بوساطة

العصب لكن العصب لكونه لين لم يحسن اتصاله بالعظام لشدة صلابة
 فانبت الصانع حكيمته الباطنة من العظام شيئا يثبتها بالعصب في الصوت
 واللون وقول التمدد وهو المسمى بالرباط والعقب وضعه الى العصب
 وشبك به حتى صار كالشيء الواحد في الحس وحيث لم يكن للملتصق منهما
 ح تحن يعتد به لانه قد لم يحسن اتصاله تحريك الاعضاء اليه فافادت
 جلت قدرته علما بان نفسه ثم ملائمة خلله وحشاه ونعشاه بعشاه
 فحصل من جميع ذلك عضو مركب من عصب ورباط ولحمها ولحم
 داخل في تلك الخلل والعشاش المجمل للجميع وهو المسمى بالعظم والعرض
 من خلقها في البدن موانع الارادة فتمت تحريك عضو من الاعضاء
 حركت القوة المحركة المنبثقة في العضلات تلك العظم بوساطة العصب الذي
 هو جزء منها اما بالجدب بان تشبها وحينئذ يكون حركة العضو الى
 جهة المبدل واما بالدفع بان ترخيها وتبسطها وتكون حركة العضو
 الى خلاف جهة المبدل او اذ اعرفت ذلك فاعلم ان العظم عند الشيخ من
 الاعضاء المركبة والمصنف تابع قول حالشوس لانه قال لا يتشعرات
 يسمى العضو متشابه الاجزاء وان كان في تركيبه اختلاف بسبب قالك
 الاوتار اقرب الخامس من انواع الاعضاء المفردة الاوتار وهي
 اجسام تنبت من اطراف بعض العضلات شبيهة بالعصب في اللون والطبع
 ومطاوعة قبول الحركات المختلفة وتتصل اطرافها بالاعضاء المتحركة القابلة
 لها لتجديها تارة باجداها للشيخ العظم واجتماعها وترخيها تارة بسا
 سترخيها لا تبسط العظم وانما قال تنبت من اطراف بعض العظم اذ
 بعض العضلات مملأ تنبت من اطرافها الوتر كعظم الجففة والاوتار مركبة
 في الاكثر من العصب الذي هو جزء من العظم اذ ابرز ذلك العصب في
 الجففة الاخرى ومن الاجسام التي تسمى رباطات وانما قال في الاكثر لان
 الوتر قد يتألف من غير العصب والرباط كوتر العقبة فانه مولف من
 اوتار عضلات كثيرة موصولة على الساق هكذا قيل وفيه نظر فان كل
 واحد من تلك الاوتار مجزئ ان يكون مركبا من العصب والرباط وهذا
 اللفظ وقع في الطبقات اية وقال الامام في توجيهه لا شك ان الوتر مولف
 من العصب والرباط الذين في العضلة لكن لا يجب ان يتألف في كل عضلة وتر
 فان عضلة الجففة بلا وتر تجعل قوله في الاكثر عابدا الى كون العضلة مع الوتر

الاوتار

وقال القرشي ليس معناه ان الوتر في الاكثر يتألف منها وفي الاقل
 من غيرهما فان الوتر لا يتألف الا منهن بل معناه ان العصب النافذ
 في العضلة البان منها في الجهة الاخرى يتألف منه ومن الرباط وتر في
 الاكثر كما في العضل المتحركة بالوتر وبعضها ليس كذلك كما في العضل
 المتحركة بلا وتر وقال السامري والذي يمكن ان يقال لهما هو
 انداد ان الاوتار تتألف في الاكثر تا ليفا ظاهرا من العصب والرباط
 وفي الاقل تا ليفا خفيا عن الحس وتابع فيه جالينوس فانه قال اكثر
 العضلات انما تنبت منها اوتار خفية لا يضبطها الحس وفي الجميع نوع
 حزازة على ما لا يخفى قال والرباطات ايضا اقول السابع
 من الاعضاء المفردة الرباطات وهي اجسام شبيهة بالعصب في المراسي
 والملمس اى في اللون ولدونه القوام باقى من الاعضاء اى جهة العضل
 ولو قال ياتي من جهة العظام لكان اولى لان الرباط لا ياتي بالعضل الا من
 جهة العظام والرباطات منها ما يسمى رباطا مطلقا وهو الذي يمتد الى
 طرف العضلة والذي لا يمتد الى طرفها بل وصل بين طرفي عظم المفصل
 او بين اعضا اخرى واحكم ربط شي الى شي فانه مع ما يسمى رباطا يسمى
 عقبا وليس لشي من الروابط حس اذ لو كان لها حس لتأدت بكثرة
 الحركات والاحتكاكات المفصلة قال الشرايين اقول
السابع من الاعضاء المفردة الشرايات وهي اجسام نابتة من القلب مجوفة
 رباطية الجوهر متحركة بحركات انقباضية للترويح بالنسيم ونفث
 البخار الدخاني وفيه تنبعث الروح الى سائر اعضاء البدن وانما خلقت مجوفة
 ليستريح جوهرها بالارواح الكثيرة السارية الى سائر الاعضاء وليستقر فيه من
 الدم ما يمد الروح وانما خلقت رباطية الجوهر اى لدنا في قوامها جوهر الرباط
 لتقوى على الحركات القوية الدائمة ولتخفظ جوهر الروح عن التخلل وقدم
 الحركة الانبساطية التي للترويح على الانقباضية التي هي للنفض لان جذب
 الهواء البارد مقدم على اخراجه طبعيا وانما اطلق الترويح ليشمل ترويح القلب
 والروح الذي فيه وفي الشرايين وانما احتيج الى ترويح الروح بالنسيم ونفث
 البخار لان الروح المتولد في القلب حار جدا فلو بقي على مزاجه لاحترق ما قضي
 الحكمة الالهية ان خلق بحيث يدخله الهواء البارد ليعده واذا فعل الهواء البارد
 الدا خل ما هو المقصود من فعله وصار بخارا داخليا يكون بحيث يتمكن من

الباز

ليلا

اخراج حتى يدخل ما هو اجدي فوجب من ذلك ان يتحرك الشريان حركة
 انبساطية وانقباضية وانما لم يذكر بين الحركتين سكونا اذ في وجوده خلاف
 سياقي الكلام فيه ان شاء الله تعالى في النبض وفائدة الترويح والنفض المذكوران
 وانبعاث الروح منه الى الاعضاء قال والعرق اقول الثامن
 من انواع الاعضاء المفرجة العروق وتسمى الاوردة ايض وهي اجسام نابتة من
 الكبد شبيهة بالشرايين في كونها مجوفة رباطية الجوهر وانما خلقت مجوفة
 لتكون اوعية للدم المتوزع على الاعضاء لان الدم اذا تولد في الكبد لابد منه
 ان يكون له مجرى ينقله فيه الى الاعضاء وهي العروق وانما خلقت ساكنة
 اذ لا حاجة الى حركاتها بخلاف الشرايين اذ حركاتها للترويح والنفض
 وتحتاز العروق عن الشرايين بوجود منها انها نابتة من الكبد والشرايين
 من القلب ومنها انها ساكنة والشرايين متحركة ومنها انها خلقت لتوزيع الدم
 في الاعضاء والشرايين لانبعاث الروح الى الاعضاء وينبغي ان يعلم ان العروق
 كلها ليست باوعية الدم اذ بعضها كالاسرار يتجذب الغذاء الى الكبد وبعضها
 تنفود الماسة الى الكلى ومنها الى المثانة قال والغشاء اقول
التاسع من انواع الاعضاء المفرجة الاغشية وهي اجسام منتسجة من ليف عصباني
 دقيق جدا بحيث لا يحس له قته قليلة الشئ ذات عرض صالح لان يغشي سطوح
 اجسام اخرى فقول عصباني اى شبيه بالعصب في تناقض اللون لانها مولفة
 من ليف عصب فقط لان الشيخ صرح بتألف من العصب والرباط وقوله يغشي
 سطوح اجسام اخرى اى يحيط بسطوح اعضاء اخرى غير ما يحسب الاغلب
 لا مطلقا اذ الغشاء القام للصدر ليس محيط وفي تغشيتها سطوح تلك الاعضاء
 منافع منها ان يحفظ اشكال الاعضاء باحاطتها عليها فيبقى بها على مياتها المخلوطة
 عليها اذ لو لاها لا يمكن تغيرها من الوضع الطبيعي وادى ذلك الى حدوث افة
 في افعالها الطبيعية ومنها ان يصير تلك الاغشية سببا لتعليق بعض الاعضاء
 من بعض كالغشاء الذي صار سببا لتعليق الحليتين من الصلب ومنها ان
 يكون سطحا محسنا للاعضاء القديمة الحس بالذات حساسة بالعرض فليست
 والطحال فان سطوح الاغشية تصير سببا لاجساس الاعضاء المذكورة فان
 قلت لم تخطت هذه الاعضاء عديمة الحس بالذات حساسة بالعرض فليست
 لانها لو خطت حساسة بالذات لامتنع عن افعالها الطبيعية في اغلب الاوقات
 فلم يصدر عنها ما هو المقصود فان الرية خلقت لتكون من وجه للقلب فلزم ان

تكون دائمة الحركة فلو كانت حساسة بالذات لتأذت بورد أدنى مؤذ لكونها
جسما متخللا وان الكبد خلقت لتكون منشأ للاخطا وتثبرا ما يكون الاخطا
غير طبيعية فتصير حادة لادع جدا كالعضو الزنجارية او حامضة كما في بعض
البلاغم والسوداء وح لو كان لها حس بذاتها لكانت تتأذى في أكثر الاوقات
بتلك الطعوم وقصرت عن فعلها الذي هو الطبخ وهكذا في البواقي فاقصرت
الحكمة الالهية خلقها بحيث لا تكون حساسة بالذات لترتب عليها ما هو المظ
من خلقها وتكون حساسة بالعرض لتحمس بورد الافات ودفعها قال
والله اعلم العاشر من انواع الاعضاء المفروضة اللحم وهو جسم يحشى
به خلل وضع الاعضاء البسيطة ليسخنها ويقيها عن الافات ويكون كالدهانة
لها ولها حشيش به اى يخلل الاعضاء اذ لو كان تلك الخلل بارغة لم يكن
التركيب متينا ولا مساسيا في الاعضاء ولو كان ما حشيش به غير اللحم لكان
وما صلبا او ناعما جدا وكلاهما مناهض للحكمة واما تسخينه اياها فلا نه
خلق حارا بل لطبع ليلا يتأذى الاعضاء بالبرد المفروض في الشتاء ويدفع غوص
اكثر فيها في الصيف واما انه يقيها عن الافات الظارية لها كالسكر والشق
وعبر ما فظا هي وانما كان كالدهانة والعماد لها اذ استناد الاعضاء بعضها
الى بعض انما هو بواسطة والتعريف المذكور شامل لاقسام الخمسة على ما
قسموا اللحم العضلي والمفرد كلهم الفخذين والعدة كلهم الاشمن والسمين
وهو ما يجعل اللحم والشحم فهذه انواع الاعضاء المفروضة اجالا وقد عقد بعضهم
المطد والشعر والظفر ايف منها والمصنف لم يتعرض له قال فصل
اعلم ان من الاعضاء اقوال لما فرغ من بيان انواع الاعضاء البسيطة
اراد ان يشير الى تقسيمات اخر لطلق الاعضاء وهي من وجوه الاول تقسيمها
الى الرئيسية وغيرها فقال الاعضاء ان كانت مبادى للقوى التي تحتاج اليها
في بقاء الشخص او بقاء النوع سمي رؤسا وهي اربعة كما سيأتي والا فغير
رؤسا والمراد بالمبادى المبدء الفاعلي والقابل اذ بعض من الاعضاء
الرئيسية مبدء فاعلي للارواح كالقلب وبعض مع كونه مبدءا فاعليا باعتبار
مبدء قابل لها باعتبار افرع الكبد والمراد بالقوى الاولى التي
باني ذكرها لا القوى الثانوية كالسمع والبصر واشباهها فانها لا تحتاج اليها
في بقاء الشخص او النوع واكثر الاعضاء الرئيسية يعطى غيرها ماله من القوى
ويسمى ذلك الغير ح قابلا لقبوله تلك القوى وله معطيا وانما قيدت بالاكتر

لان بعضا منها كالاشمن لا يعطى ماله من القوة عرم الثاني في تقسيمها باعتبار
الاعطاء والقبول على ما ذكرنا ينقسم الاعضاء الى اربعة اقسام لانها اما ان تكون
معطية اولى وعلى التقديرين اما ان تكون قابلة اولى فتكون اربعة الاول
المعطى القابل معا الثاني المقابل له الثالث المعطى الغير القابل الرابع المقابل له
قال والقلب اى اقوال لما قسم الاعضاء باعتبار الاعطاء
والقبول الى اربعة اقسام شرع في تعيين كل منها فقال القلب عند المحققين
من الحكماء هو المعطى الغير القابل وانما قال عند المحققين لان الحكماء اختلفوا
في ذلك فذهب بعض الحكماء وجالينوس واكثر الأطباء الى ان القوى
ثلاثة حيوانية ونفسانية وطبيعية ومبدء القوى الحيوانية ومصدرها
القلب ومبدء النفسانية الدماغ ومبدء الطبيعية بحسب بقاء الشخص
الكبد وبحسب بقاء النوع الاثنان وقالوا كل عضو من المذكورة
اصل ومصدر للقوة المنسوبة اليه وكل منها محتاج الى الاخرين في
قوتيهما فان القلب مثلا محتاج الى الكبد في ايصال القوى الطبيعية والى
الدماغ في ايصال القوى النفسانية وعلى هذا القياس فكل معط
وقابل ولا شى منها بغير قابل واحتجوا على ذلك بان ظهور فعل القوى
النفسانية في الدماغ وظهور فعل القوى الطبيعية في الكبد فيكون
كل منهما مبدء القوة وبان مبدء القوة النفسانية والطبيعية لو لم
يكن الدماغ والكبد لوجب علاج القلب عند اختلافهما وليس الامر كذلك واجيب
عن الاول بان لا يلزم من ظهور الفعل فيهما كونهما مبدئين وعن الثاني بان
علاجهما انما هو لكونهما الالهما ولا يلزم من كونهما الالهما مبدءا واختلال الالة
لا يستلزم اختلال المبدء وذهب المعمل الاول واتباعه وهم المراد بقوله من
المحققين الى ان القلب هو المعطى على الاطلاق ولا يقبل من غيره شىء اذ
القوى كلها فافضة من النفس الناطقة بل مما هو مبدءا لها بالحقيقة على الروح
المتولد في القلب ثم تحمل الروح بسبب الفروع الثابتة من القلب الى غيره من
الدماغ والكبد ويظهر هناك افعالها فالقوى عندهم باسرها نفسانية
باعتبار ان مبدءا لها بالحقيقة النفس واحتجوا على ان جميع القوى تفيض
اولا على القلب بان قد ثبت بالبراهين ان النفس بالحقيقة هي مبدء جميع
القوى وهي واحدة واول تعلقها انما هو بالقلب اذ اول عضو يوجد
هو تجويف القلب لان القوى لا يمكن قيامها الا بالروح فلا بد ان يكون

الروح اول ذلك اول ان تكونه اسهل لانه جسم بخاري وانقلاب الاجزاء
الهوائية في التي المستغنى في الرحم الياس اليه ايسر من صيرورتها عضوا
واذا تكون او لا تكون لا محالة في وسط المني وبقية الاجزاء محيطه
كالكرة لتكون احفظا فيتحقق هناك تجويف يكون خزانة له وذلك هو
تجويف القلب فيتعلق النفس به ويبقى الاعضاء بواسطة فيكون هو المبدأ
الاول للقول من الخير والاعطاء لغيره قيل ما ذكره الا يدل الا على ان
اول عضو يتخذ من النفس هو تجويف القلب ولا يلزم منه ان يكون مبدأ
لجميع القوى وهو ساقط لانه اذا ثبت ان اول ما يكون هو التجويف القلبي
الذي هو خزانة الروح الحيواني ليقوم به القوى لزم القول بان القلب مبدأ
لجميع القوى عند تقبض دفعه عند تعلق النفس بالبدن والى ما ذكرنا
من النجاسة اشار المصنف بقوله وقد ظهر لم وآما العضو القابل الذي لا يعطى
غيره من القوة التي تحتاج اليه في بقاء الشخص والنوع فلا خلاف في وجوده
كالجسم الحساس فانه يقبل قوة الحس من غيره ولا يعطى غير القوة التي تحتاج
اليها في بقاء الشخص والنوع فلا خلاف في وجوده وآما القابل المعطى فلا خلاف
ايضا في وجوده فان الكبد تقبل قوة الحياة من القلب وتعطى غيرها قوة
التغذية لكنها لا تعطى قوة التغذية لغيرها على الاطلاق بل بعد قبولها تلك
القوة من القلب وكذا الدماغ بناء على ما فسر ان القلب فندم هو الاصل
في اعطاء القوى للاعضاء التي بعدد وعي وتذكره وتتحرك كما سبق تحقيقه
واما العضو الذي لا يكون معطيا ولا قابلا فاختلف في وجوده فذهب قوم
الى وجوده وقالوا ان العظم واللحم اللذين لا حس لهما فيهما قوله تخصهما
من غير ان ما سمي تلك القوى من مبادا اخر غيرهما من الاعضاء ولم يحصل لهما
على سبيل القبول من الغير على استنفاد تمامها في اول التكوين انا هو من قراهم
الصورة واذا ورد عليهما غذاؤها كفتا نفسيهما في تغييره بحسب الاستحالات
الواردة عليه لتصير جزء مما يتخلل بينهما من غير احتياج الى قوة اخرى تاتيها
وذهب اخرون الى عدمه وقالوا ان تلك القوى فايضا عليهما من غيرهما الذي
هو المبدأ الاول لهما وهو اما القلب او الكبد على اختلاف الراييتين ففي اول
حالة التكون والحدوث انتهما القوة من ذلك المبدأ ثم استقرت فيهما
والطبيب من حيث انه طبيب لا يلزمه معرفة الحق منهما بالبرهان اذ لا يدخل
له فيما هو بصده نعم يلزمه ان يعتقد في هذا الموضع ان الامر ان كان

على ما ذهب اليه الفريق الثاني فليس قبول مثل هذه الاعضاء لتلك القوى
فيه لان القوة الفايضة لها استقرت في العضو القابل واستحكمت فيه من اول
الكون لا يضرها انسداد السبل ولا يعتقد ان الامر فيه كما في العصب الذي
يودي قوة الحس من الدماغ الى عضوا فان انسداد السبل ههنا يوجب
بطلان حس القابل والفرق بينهما ان حصول القوى النفسانية يكون على
سبيل المدد لتخللها عند الوصول الى الاعضاء بخلاف القوى الطبيعية فانها
لا تتخلل مثلها قال فصل الاعضاء اقول لما قسم مطلق الاعضاء
الى الرئيسية وغيرها وعرف الرئيسية منها واشار في تعريفها الى ان منها
ما يحتاج اليه في بقاء الشخص ومنها ما يحتاج اليه في بقاء النوع شرع في بيان
كل منهما فقال اما الرئيسية بحسب بقاء الشخص ثلاث الاول القلب وانما
يحتاج اليه في بقاء الشخص ومنها لانه مبدأ قوة الحياة والروح الحيواني
يتولد فيه ويسرى منه جميع البدن الثاني الدماغ وانما لم يكن بقاء الشخص
بدونه لانه مبدأ الحس والحركة وتدبير الحياة لا يحصل الا بهما الثلاث
الكبد ولم يكن بقاء الشخص بدونها لانه مبدأ قوة التغذية والاختلاط
التي تصير جزءا مما يتخلل من الاعضاء لتولد فيها ويحتاج تولدها الى النضج
الكبدى فهذه الثلاثة كافية في بقاء الشخص من غير احتياج الى رابع اذ
بالاول يحصل الحياة وبالاخير مادتها وبالمتوسط تدبيرها لا فائدة
الشعور بالملايم لتوجيهه والملافي لتوقية واما الرئيسية بحسب بقاء النوع
فهذه الثلاثة المذكورة ورابع يخص النوع وهو الانثيان اما ان تلك الثلاثة
رئيسية بحسب النوع فلان بقاء النوع انما يكون ببقاء الشخص ولا يوجد بدونه
وح كمال ما يكون رئيسا بحسب الشخص يكون رئيسا بحسب النوع واما ان الرابع
يخص النوع فلان الشخص يبقى مع عدم الانثيين لكن حيث كان الموت ضروريا
وحدوث الانسان لا يتوالد نادرا وجب ان يكون في البدن قوة تكوّن في
نسبتها الى النوع في اختلاف بلد ما يغني عنه كفسه القوة الغازية في اخلاط
بلد ما يتخلل من الشخص وهي المولدة فاحتيج الى عضوا اخر يكون مباداها وهو
الانثيان اذ كمال نفع المني واستعداده لقبول الصور يعمل هناك قال
ولكل واحد اقول لما بين الاعضاء الرئيسية يتخير بريدان بشير الى
خادم كل منها والخادم قد يكون مهيئا ولم يتعرض المصنف وقد يكون موديا
اما المهيئا فهو الذي شدد تحذومه الى عضو قابل له فيعمل المهيئا يكون

وهو يعلم ان الجميع ما سمي
من النفس الناطقة

كوجود آدم وعيسى

في صدور الفعل لآمنه
واما المودي فهو الذي
يودي ما فعل فيه محذو

متقدما وفعل المودى متاخرا فالخادم المهي للقلب الرية فانها ان لم
تروح القلب بادخال النسيم لم يكن سلامة افعاله بل بقاوه لشدة حرارة
واما الخادم المودى له فهو الشراس التي يودي الارواح منه الى الاعضا
واما الخادم المهي للدماع فهو الكبد اذ قوة تغذية الدماغ منها
فانها لو لم ترسل اليه غذا لم يكن صدور الافعال المطلوبة منه واما
المودى فهو الاعصاب فانها وسائط في ايصال القول النفسانية منه
الى سائر الاعضاء ولذلك كان منبت جميع الاعصاب الدماغ او النخاع
واما الخادم المهي للكبد فهو المعدة اذ الغذاء يصير فيها خيلا وسلا
ثم ياتي اليها ما صفا منه واما المودى فهو العروق التي تودي الدم
منها الى سائر الاعضاء ولذلك كان منبت واما الخادم المهي للانسيتين
فهو الاعضاء المولدة للمني واما المودى ففي الرجال الاحليل وعروق بينه
وبين الانثيين وفي النساء كذالك عروق تدفع فيها المنى الى الرحم واما زيادة
الرحم الذي تكمل فيه منفعة المنى ويحصل استعداد ان يصير مادة شحم اخر
فان الرحم هو الذي يحفظ على المنى دونه وحرارته ومنعهما من التخلل وبقيد
حرارة اخرى بهما يتم استحالتهم وقول صور الاعضاء قال واعلم
ان من الاعضاء اقوال هذا تقسم اخر الاعضاء نظرا الى ما يتكون
منه مع الاشارة الى الحشن مترتبين في الانجبار والاعادة واما التقسيم
فتقسيمه ان نقول لابد لكل عضو من مادة قابلة لتصورته يتكون
منها فكل تلك المادة لا تخ اما ان تكون دما او منيا او مركبة منهما فاما تكون
مادته وتكونه في اصل الخلقة من الدم هو اللحم والشحم اذ اللحم يتكون من
الدم السمين الغليظ لا من ما نيتته ويعقده الحرارة واليبوسة بتخليل
رطوباته والشحم يتكون من ما نية الدم ودرسه ويعقده البرودة ولذلك
تخلله الحرارة وتذيبه وذكر بعضهم السمين ولم يذكر المصنف لانه اما
من اللحم او الشحم وما يكون مادته من منى الوالدين فهو ما سوى اللحم
والشحم من الاعضاء البسيطة التي سبق ذكرها واختلف في ان القوة
العاقدة في منى الذكر والمنعقدة في منى الانثى او في كل منهما قوة عاقدة
ومنعقدة ذهب حكما الاموال الى الاول وجا لينوس الى الثاني وليس
على الطبيب تحقيق ذلك وما يكون تكونه منها فهي الاعضاء المركبة وهي
مركبة منهما يعني ان تكون من كل منهما في ذلك المركب عضو بسيط هو

جزوه لا ان مادته مستترجه منها لعدم وجوده لا يقال لوصح قولكم
اللحم لا يتكون من المنى لزم تاخر تكون القلب مما سواه من الاعضاء
وهو منافي ما تقدم من انه اول عضو يتكون لا انا نقول القلب عضو
لحماني ولا يلزم من عدم تكون اللحم من المنى عدم تكون عضولحماني منه
لجواز ان يتكون ما هو اصله من المنى ولحمه يتكون من الدم واما البحث
الاول المترتب عليه فهو ان كل عضو يكون في اصل التكوين من المنى لو
انفصل منه شيء لم يتغير بالانفصال الحقيقي بل لو اتصل كان شبيها بالاتصال
الا في قليل من الاحوال في سن الصبي اما في قليل من الاحوال فهو حال خلوه
عن موجبات عسر الالتحام كما حركة والحس وكونه يجري فان هذه الاشياء
توجب عسر الالتحام اما الحركة فلا تمنع تماس الاجزاء ز ما ناي يمكن فيه
الالتحام واما الحس فلانه يضعف القوة العاقدة بادراك الالم واما كونه
يجري فلان ذلك بسبب جريان التفل والرطوبات فيه يوجب تمدده اما نعا
من الالتصاق واما في سن الصبي فلو جوده ما يتكون ذلك العضو منه وهو
المنى وهو المنى لان الاطفال لقرب عهدهم بالكون يوجد في ابدانهم بقايا
من المادة القديمة الشبيهة بالمنى ولان اعضاها لم يسه له نه قريبة من مبداء
التكون والرطوبة التي يحصل بها الالتحام والاتصال وافر فلو انكسر
عظم او انقطعت شعبة صغيرة من الاوردة فانها تتغير لقللة انفصالها
وقلة ما تحويه بخلاف الشعب الكبيرة فانه لغلظ شحمها وقلة تمددها لا تتغير
وكذا الشرايين فانها لا تتغير مطلقا لدوام حركتها وصلابة جرمها
وعن جالينوس انه شاهد النيام الشريان الذي تحت الياسلق والذي
في الصدغ النياما تاما وادعى بناء على هذا النيام الشرايين مطلقا واما
البحث الثاني فهو ان كل عضو يكون مخلوقا من المنى لو انتقص منه جزء او
بطل بالخلية لم يتولد عوضه شيء يقوم مقامه سواء كان في سن الصبي او
غيره كالعظم والعصب لصلابتهما وبعدهما من المنى وضعف طبيعة العضو
بسبب ما ناله من الم التفريق والنقصان عن احواله الدم الى المنى ثم منه
الى طبيعة العضو ولو قدرت على احواله منيا فذلك لا يكون الا عند
وصوله الى الانثيين وح يكون فضلا بالنسبة الى العضو المنقص او الباطل
بالخلية فلم يكن عوده ولو كان مخلوقا من دم فيه قوة المنى بعد فادافات
امكن ان يعود مرة اخرى مادام العهد بالمنى قريبا مثل السن في سن الصبي

عشر

فانه يجب اتصالا حقيقيا

لسهولة احالة الدم الى مزاج المنح بخلاف ما اذا كان العبد بعيدا هكذا
 ذكره الشيخ في الكتابات واستثنى المصنف من هذا الحكم الاسنان مطلقا وما
 انها تعود مرة اخرى سواء كانت في سن الصبي او في الشيخوخة على ما شهدت
 به الثقات انهم راوا ان الاسنان في الشيخ بعد ما سقطت تنبت مرة ثانية
 والظاهر انه لا يكون سنا حقيقيا بل شبيها به قال واعلم ان
 اقول هذا تقسيم اخر للاعضاء القابلة للقوى التي هي الحس
 والحركة من الدماغ باعتبار الاعصاب التي تودي اليها مع ما يرتب عليه
 تقرير ان الاعضا التي تاتيها القوى من الدماغ بواسطة الاعصاب
 اما ان تاتيها الحس والحركة معا او الحس وحده او الحركة وحدها فكون
 ثلاثة اقسام وكذا الاعصاب المودية لها لاولس الاعصاب التي تكون
 مبدء الحس والحركة كاعصاب اللسان فاما مودية لها وانما جعلت كذلك اذ
 قوة الحس يجب ان تكون في ساير البدن ظاهرة وباطنة وح لوجعل لكل
 منها اعصاب على الافراد لكثرت جدا ووجب ان يكون الدماغ اكبر
 مما هو الان فكان شغل على البدن وما قيل ان الاعصاب المودية للحس
 يجب ان تكون لينة ليسهل قولها لما يرد عليها والاعصاب المودية للحركة يجب
 ان تكون صلبة لتقوى على التحريك وح لا يكون احدهما الاخرى شديدا
 متوسطة بين الصلابة واللين الثاني الاعصاب المودية للحس وحده كعصب
 السمع والبصر والذوق اذ لا يمكن فيها مع قوة الحس قوة الحركة لوجوب
 كون تلك الحواس قريبة من الدماغ لما سياتي ان شاء الله تعالى ولذلك وجب
 ان تكون صغيرة لينة جدا لئلا تنقل على الدماغ ويسهل انفعالها وح لو كانت
 متحركة لكانت في معرض الانقطاع الثالث الاعصاب المودية للحركة
 وحدها كعصب الوتر الحامل للقوة الحركة للعضو اذ تقرره فك فاعلم
 ان العصب الذي يكون مبدء الحس والحركة معا يجوز ان يبطل فيه قوة
 الحركة دون الحس لان احتياج الحس الى القوة الفاعلة والى المادة
 القابلة اقل من احتياج الحركة اذ الاحساس انفعال والحركة فعل فيكون
 احتياجهما الى المادة والقوة الفاعلة اشد ولهذا لا يمكن بقاء الحركة
 مع بطلان الحس ويجوز ان يبطل جميعا لورود افة عظيمة تقتضي بطلانها
 واما العصب الذي يكون مبدءا لاحدهما فيختص البطلان باحدهما دون
 الاخر اذ مبدءا احدهما غير مبدء الاخر وعروض افة لاحد المبدءين

الاسنان في الشيخ بعد السقوط تعود

بطلان

لا يقتضي بطلان فعل الاخر نعم اذا علم سبب البطلان للمبدءين لزم بطلان
 فعلهما جميعا قال واعلم ان اقول هذا تقسيم للاعضاء
 العصبانية بحسب الطبقات وبيان ان الاعضاء المحيطة باجسام غيرها
 اي غير الاعضاء الشرايين المحيطة بالروح والاوردة المحيطة بالدم والمعدة
 المحيطة بالغذاء فان المحاط فيها لا يسمى عضوا منها ما هو ذو طبقتين
 كالشراريين فانها خلقت ذات طبقتين لما سياتي وانما قال اكثر
 الشرايين لان الشريان الوريدي وهو الذي ينبت من ارق اجزاء القلب
 ويأتي الرية وينقسم فيها لاستنشاق النسيم وايصال الغذاء اليها ذو
 طبقة واحدة وانما خلق هكذا لان الرية جسم ضعيف متحمل فلو
 كان ذا طبقتين لكان صلبا وكان يوذى بها بصلابته ودوام حركته وانما
 سمي بالشريان الوريدي لكونه ذا طبقة واحدة كالاوردة ومنها
 ما هو ذو طبقة كالاوردة فانها خلقت ذات طبقة واحدة الا الوريدي
 الشرياني وهو الذي يغذي القلب فانه خلق ذات طبقتين وانما قيل
 الاعضاء بكونها محيطة باجسام غير الاعضاء ليخرج الاغشية عن هذا
 التقسيم فانها اعضاء محيطة باجسام هي اعضاء ايضا وليس هذا التقسيم
 بالنسبة اليها وفايدة هذا القسم ينحصر في اربعة وجوه اي فائدة
 الاعضاء التي هي ذات الطبقتين من الشرايين وغيرها ينحصر في اربعة
 لا فائدة للشرايين وحدها على ما ذهب اليه الشارحون لان الفائدة
 الاخرين ليست الشرايين على ما لا يخفى فالاولى من المختصة بالشرايين
 هي انها لما كانت مودية للروح الحيواني الى الاعضاء والاوردة مودية للدم
 الى الاعضاء كانت اكثر فائدة من الاوردة اذ الحياة انما هي بالروح فاجتبع
 الى الاحتياط في وثاقه جسمها لئلا ينشق بسبب قوة حركتها فيها والثانية
 من المختصة بها انها لو خلقت ذات طبقة لم يكن صيانتها للاجسام المخزونة
 فيها التي هي في مثالها الروح والدم الشرياني على ما ينبغي وامكن ان يتخلل
 الروح للطافته وحركته ويضيع الدم لاحتمال الشقاق المحيط لنقله والفرق
 بين هذه والاولى ان هذه بالنسبة الى ما يحويه والاولى بالنظر الى نفس
 جسيمه والثالثة من التي في غيرها هي انه قد يحتاج في عضومها الى فعلين متماثلين
 عن قوتين كالجذب والدفع كما في المعدة والامعاء فان المعدة من حيث انها
 تجذب غذا جميع البدن احتاجت الى ان تكون معها جذب قوى ومن حيث انها

لا يقتضي

تدفع الفضلات الثقيلة والزجة المتشبهة بها اختاجت الى ان يكون فيها
 دفع قوى ايضاً وح اقتضت الحكمة ان يكون لكل واحد منهما آلة على
 الانفراد ليكون صدور الفعل من كل منهما على احسن وجه ولا يحصل
 الاختلاط بين المتنافيين في مبداء واحد فجعلت ذات طبقتين مراعاة
 للاصلح والاوفق والاربعة منها هي انه قد يحتاج في عضو الى فعلين متنافيين
 بحيث يحدث احدهما عن مراح مخالف للمراح الذي يحدث عنه الفعل
 الاخر وح لا يمكن حصولهما في طبقة واحدة بل لابد عن التفريق بين
 التيهما ليصدر كل فعل من مبداء بلا اختلاط كما لمعدة ايضاً فانه يجب
 ان تكون فيها قوة هاضمة لعضو لها في وهو حار رطب ويجب ان يكون فيها
 ايضاً قوة الحس ليحس بما يرد عليها وسه للشهوة وذلك انما يكون بالعصب
 وهو بارد يابس فجعلت ذات طبقتين الاخلة منها عصبانية لئلا يلا
 احساسها لما يرد عليها انها هوب الحس والمحياسن المستحب ان يلاقي
 محسوسه والخارج له لمانية اذ الهاضم لا يجب ان يلاقي المهضوم حتى
 يهضم بل يجوز ان يوشق فيه بالقوة الهاضمة دون الملاقاة كالنار لما في النار
 والعرف بين هذه والثالثة ان هذه انما هوب بالنسبة الى صدور
 فعلين من قوتين متضادتين ولا يلزم مما ذكر كون المعدة ذات طبقات
 اربع فافهم قال فصل في معرفة اجناس القوي اقول
 لما فرغ من تقسيم الاعضاء شرع في بحث القوي والقوة تطلق على ما به يتمكن
 الحيوان من افعاله بشاقة وهو المتعارف عندا العوام وقد يطلق على القدرة
 كما يقال فلان يقوى على كذا ان يقدر وعلى ان كان الشيء كما يقال النطفة
 انسان بالقوة وعلى ما يكون مبداء الفعل مطلقاً سواء كان على نهج واحد
 كالافعال المنسوبة الى القوي العنصرية التي هي مبادئ تلك الافعال وتسمى
 صورة نوعية اولا على نهج واحد كالافعال المنسوبة الى القوي النباتية
 والحيوانية واختلفت في حقيقتها فعرّفها الحكماء بانها مبداء التغيير من
 شيء في آخر من حيث انه اخبر كالحرارة في النار فانها مبداء التغيير من شيء
 وهو النار في آخر كالماء وغيره وانما قالوا من حيث انه آخر ليدخل فيها
 ما يكون مبداء التغيير من شيء في نفسه باعتبار صبغة له فانها مع ذات
 المغيث والتغير واحد يجب ان يكونا متغايرين بالاعتبار والا لكان
 الشيء قابلاً وفاقلاً باعتبار واحد الاسرى ان الطبيب اذا عالج بدنه

مجموع
 اجناس القوي
 اربعة اجناس
 هي
 النباتية
 الحيوانية
 العنصرية
 البشرية

القوي

اي فافهم ان تلك الاربع
 قويات اذ الهاضمة هي
 الدافعة والمنبهة هي
 الجاذبة ولا اختلاف الا
 في كيفية فعلها فكل طبقة

بالذات

فانه باعتبار انه معالج لطبيب وباعتبار انه معالج مريض ولتقابل ان يقول
 المغيث والتغير ههنا متغايران بالذات ايضاً اذ المغيث المتصرف في البدن
 هو مفكرة الطبيب ونفسه والتغير هو البدن فالاولى التمثيل بالنفس
 الناطقة اذ افكرت في علاج امراضها النفسانية فانها باعتبار تحصيل الفعالي
 ونفي الزوائد مملكة وباعتبار قبولها له لك مشكلت والقوي عند الحكماء
 اربع لانه اما ان يكون مصدر الفعل واحد فقط اي غير متعين او
 لاكثر وعلى التقديرين مع الشعور اوبدونه فيكون اربعا الاول ما يكون
 مصدر الفعل واحد فقط بدون الشعور وهي ان كانت في اليا سايها كالنار
 يسمونها قوة طبيعية وقوة عنصرية ايضا كالتسخين النار وحركة البحر من
 الاعلى الى الاسفل وان كانت في المركب يسمونها خاصية كشريد الافئدة
 الثاني ما يكون مصدر الفعل واحد فقط مع الشعور ويسمونها قوة فلكية
 ونفسا فلكية اي الثالث ما يكون مصدر الاكثر من فعل واحد بدون
 الشعور ويسمونها قوة نباتية ونفسا نباتية اي الرابع ما يكون مصدر
 الاكثر من فعل واحد مع الشعور ويسمونها قوة حيوانية وعرفها الاطباء
 بانها هيئة في الجسم بها يتمكن من ان يفعل افعاله بالذات اما كونها هيئة فلانها
 عرض عندهم والعرض مرادف للهيئة واما كونها في الجسم فلانها حالة فيه
 زائدة على الجسمية وقولهم بالذات احتراز عن الارواح فانها باعتبار كونها
 مطلقا العقدي تكون مبادئ للافعال لكنها تنوسط القوي بالذات اذا عرفت
 هذا فلنرجع الى تقرير ما في الكتاب اعلم ان كل فعل من حيث هو ممكن لا بد
 له من فاعل وهو ان كانت بينه وبين فعل واسطة يقال له فاعل بعيد
 والافقريب كالقوة في هذا الموضع واجناس القوي عند الاطباء ثلاثة حيوانية
 وهي ما يفسرونها لم يشبهها الحكماء وطبيعية وهي عند الحكماء نباتية لانها على
 ماتا في مبداء الافعال متقنة كالغذية والسمة والتوليد بدون الشعور وقد
 عرفت ان هذه يسميها الحكماء قوة نباتية ونفسا نباتية وهي عند الحكماء حيوانية
 لانها تكون مبداء الافعال المنسوبة مع الشعور وقد سبق انها يسميها الحكماء
 قوة حيوانية وبيان انحصارها ان افعالها لا يخارج اما ان يكون مع الشعور
 اولافان كان الاول فهو النفسانية والافان لم تكن مختصة بالحيوان فهي طبيعية
 وان كانت فهي حيوانية والارواح ايضاً عندهم بحسبها ثلاثة وكذا الافعال
 والمراد بالاجناس عندهم هو الجنس المختص في عرف العام فلا يرد ما قيل ان حسيته

فما الطبيعية فله غير
 ما عند الاطباء

والاطباء لا يثبتونها

وعند الاطباء نفسا

غير معلومة قال فالحقوة الحيوانية أقول انما قدم القوة
الحيوانية اما لان حصول بقية القوى وافعالها للحيوان موقوف على هذه
القوة اولاً لانها تنبعث من القلب الذي هو اشرف الاعضاء الرئيسية او
لاهتمام بذكرها تنبيهها على بطلان قول من ينكرها اذ الاطباء اختلفوا فيها
فذهبوا اليهم الى اثباتها مستدلين باننا نرى العضو السليم مستعد لقبول
الحس والحركة والقوى المتصرفه في امر الغذاء كما ينبغي وان العضو المفلوج
بخلافه فلو ان هناك امراً معداً لقبولها لما كان الامر كذلك وذلك المبدأ
لا يجوز ان تكون هي القوة النفسانية لانها مبدء الحس والحركة فلا تكون
معدة لقبولها ولا الطبيعية لانها لو كانت معدة لقبول الحس والحركة لاستعدت
السايات لقبولها لا شترأك فيها وظاهر انه ليس كذلك فيكون امراً
مغايراً لما تابعا لزاج خاص واما الاواخر منهم حيث وافقوا الحكماء فلم
يثبتوها وهي قوة تعد البدن لقبول الحيوة وافعالها والمراد بالحيوة
صفة تقتضي الحس والحركة وافعالها الافعال التي تصدر عن الحي وهي اي
هذه القوة المذكورة لا الحيوة على ما توهم بعض قوة تنبعث من البطن
الايسر من القلب باناضة واهب الصور وتحمل جسم لطيف يتولد فيه من
لطيف الاخلاط ونحارته وذلك الجسم هو القابل الاول لجميع القوى
لبعضها بلا واسطة كالحيوانية وبعضها يتوسط اعدادها له لقبولها كالنفسانية
ويسمى ذلك القابل روحاً وقوله يحمل تنبيه على عرضيتها لان العرض لا يد
له من حاصل وقوله يتولد من لطيف الاخلاط اشارة الى بطلان رأي جالينوس
واي سهل المسيحي بان الروح يتولد من الهواء المستنشق اذ لو كان يتولد منه
لما ضعف مع عدم الغذاء لا مكان الاستنشاق واوهية ذلك الروح الشرايين
الناطقة من القلب فينفذ بتوسط الشرايين في جميع البدن ويسري الى
اقطار ومهما اعدم عضو من الاعضاء هذا الروح لم يحصل له قوة من القوى
الطبيعية والنفسانية اذ حصول تلك القوى له موقوف على كونه ذا حيوة
بالفعل والحيوة بهذا الروح فلا يتصور قبوله قوة اخرى عند عدمها بل
يصير حياً ميتاً ويعرض له ما يعرض لبدن ان الموتى من العفونة والفساد
تفرق الاجزاء والعضو المفلوج انما لا يفرق اجزائه ولم يحسن لانه ليس
بما قد لهذه القوة بالكلية والقوة الحيوانية كما هي مبدء الحيوة فكذلك
مبدء لتحريك القلب والشرايين بالانقباض والانقباض لترويح الروح

البحار كما سيأتي في بحث النبض قوله وينسب اي من الاطباء ينسبون الانفعال
الذي يعرض للروح عند الاحداث النفسانية مثل الفرح والغضب والغم
والرغبة والنفرة الى الحيوانية لاجل ما يظهر من حركات الروح الذي
هو حامل هذه القوة بالانقباض والتوجه الى الخارج عند الفرح والانقباض
والتوجه الى الداخل عند الغم والخوف واما في الحقيقة فمبدء تلك الاحداث
هو القوى المذكورة الداركة اجماعاً من الاطباء والفلاسفة اذ القوة
النفسانية عند الطبيب والنفس الناطقة عند الحكماء يفعل ما يرد على الحس
المشترك والوهم والتخيل وتعرض للروح الحامل للقوة الحيوانية بسبب ذلك
الحركات المذكورة قال واما القوى الطبيعية لقول لما فرغ
عن القوة الحيوانية شرع في الطبيعية وقد سماها على النفسانية كونه اعم اذ لا
توجد النفسانية بدونها وهذه توجد بدونها كما في النبات وهي القوة
المتصرفه في امر الغذاء والتناسل فيكون على قسمين قسم يكون متصرفاً
في امر الغذاء بالتغير والاحالات حتى يصلح لان يصير بدناً وهذا يكون
لاجل بقاء الشخص وقسم يكون متصرفاً بعد هذا التصرف في امر التناسل
لفصل من اشراج الاطلاط جوهر مستعد لان يصير مادة شخص اخر من
نوعه وهذا يكون لاجل بقاء النوع ثم القوى الطبيعية تنقسم الى قسمين
مخدومة وخادمة لانها لا تخ اما ان يكون فعلها مقصود لذاته او لا فان
كان الاول يسمى قوة مخدومة كالمولدة وان كان الثاني يسمى خادمة كالمادة
وبعضهم جعلوا الاقسام ثلاثة مخدومة وخادمة وكلتيهما كالمغذية فانها
مخدومة باعتبار ان فعلها في الشخص مقصود لذاته وخادمة باعتبار ان
فعلها لاجل النامية قال فالحمد ومدة أقول القوى المخدومة
اربع الغذائية والنامية والمولدة والمصورة لان فعلها اما ان يكون لاجل
الشخص او لاجل النوع فان كان لاجل النوع الشخص فلا يخ اما ان يكون
لبقائه او لكامله والاول يسمى عازية والثاني نامية وان كان لاجل النوع
فلا يخ اما ان يكون لتوليد المني او لتكوين الاعضاء والاول هو المولدة و
الثاني المصورة فالغذائية هي القوة تحمل الغذاء وتغيره الى ان يصير
مشابها للمعدى فالقوة كالجنس وقوله تحمل الغذاء يخرج القوى الباقية
اذ المراد بالاحالة تغييره في كفيته وقوله ان يصير مشابها للمعدى اي في
المزاج والقوام واللون قيل احتراز عن الاحالة التي لا تكون كذلك كما في

بدن المبروص وفيه نظروا زاد الشيخ فيه قوله لا خلاف يدل على احتمال التنبيه
 على غاية الفعل وتنام فعل الغاذية بامور ثلاثة بتحصيل جوهر الخلط وتنشيطه
 اي جعله ماثلا للعضو في مزاجه وقوامه ولونه وبالصاقه اي جعله جزءا من
 العضو بالفعل والنامية هي القوة التي يزيد في اقطار البدن على نسبة
 مخصوصة حتى يبلغ كمال المقدار في قوله القوة كالجنس وقوله يزيد في اقطار
 البدن وفي بعض النسخ في الاقطار الثلاث للجسم احتراز عن الزوائد التي
 لا تكون في الاقطار كمقدار من الشبهة فانه لو زيد في طوله وعرضه نقص
 من سمته ولو زيد في عرضيه ونقص من طوله وقوله على نسبة مخصوصة
 اي نسبة يقتضيها طبيعة ذلك الشخص احتراز عن الزوائد الغير الطبيعية
 كالاورام وغيرها وقوله حتى يبلغ كمال المقدار اي كمال النشوا احتراز عن
 السمن وتنبيه على الغاية وقوله ثم يبطل فعلها اشارة الى ان القوة النامية
 لا بدوم فعلها الى اخر العمر بل اذا بلغ الجسم كمال النشوة هو اخر بين
 النقص وصلبت الاعضاء بحيث لم يمكن استحداث سام ينفع فيها الغذاء
 بغير فعلها والمولدة هي القوة التي يحصل المني وبغيره بحسب الاستحالة
 الممكنة الورود عليه حتى يستعد لقبول صورة بدن انساني من واهب
 الصور فعوله القوة كالجنس وتحصل المني كالفعل تميزها عما سواها
 وقوله حتى يستعد لقبول صورة اشارة الى غاية فعله ولو كان لقبول
 صورة بدن حيواني لكان اولى وآلة هذه القوة الروح المودع في
 الانثيين والمصورة هي القوة التي تصدر عنها باذن خالقها الافعال
 المتعلقة بنهايات بتقاديير البدن من تشكيلات الاعضاء وعظمها وتجويفها
 وملاستها وخشونتها قال **ابن** والخادم **اقول** القوى الطبيعية كغايه
 لهذه القوى ايضا اربع الجاذبة والماسكة والمهاضمة والدافعة اما الجاذبة
 فهي التي تجذب ما يصلح لان يصير جزءا من المسمى بالفعل وهي خلقت
 لجذب النافع فلما تفق جذب الضار يكون بالعرض او لاجل مشابهة
 بالنافع كالضار الطيب الطعم واما الماسكة فهي القوة التي تمسك المجذوب
 وانما طقت لتمسك النافع الذي جذبته الجاذبة رسا يتصرف فيه القوى
 التي تحتاج الى تصرفها فيه مثل الهاضمة وغيرها واما الهاضمة فهي التي تكل
 ما جذبته الجاذبة وامسكته الماسكة احالات مترتبة الى ان يبلغ الى قوام
 صالح لفعل القوة المغيرة فيه وتلك الاحالة التي هي فعله قد تكون بترقيق ما غلظا

اشتمل

من الغذاء وقد تكون بتخليط ما راق حتى يحصل له القوام المعتدل المناسب لكل
 عضو وتنام فعلها بمضمون اربعة كما مر في الاشارة اليها في صدر الكتاب واما
 الدافعة فهي التي تدفع الفصل التي لا حاجة به اما في العضو وحده او
 في البدن ليلا يتعفن فتحدث منه آفة واختلاف فيها فذهب قوم من الاطباء
 الى انها هي الهاضمة وذهب المحققون منهم الى انها مغايرة لها لتغاير الفعلين
 ولا شك في وجود هذه القوى في البدن اما الجاذبة فلا تاحس حركة الغذاء
 من الغم الى المعدة فحركة لا تخ اما ان تكون طبيعية او ارادية او عرضية او
 قسرية لا جائز ان تكون طبيعية اي بخدر شقله الى اسفل لما شاهد صغوه
 في المنكس فانه ينزدرده اذ اذا ما ولو كانت بالطبع لا يستحال ذلك
 ولا ان تكون ارادية اذ الغذاء عديم الشعور ويستحيل الارادة بدونه
 ولا ان يكون عرضية اي بتبعية الجسم اذ حركة الغذاء ليست بتوسط حركة
 جسم اخر فتعيب ان يكون بقوة يجذب به قسيرا ولها الماسكة فلا تلو اعطى انسان
 غذاء سائلا او شرع عقبيه بوجد المعدة محتوية عليه من جميع الجوانب فلو لا ان
 هناك قوة اخرى تمسكه الى ان ينهمض لما مكث لما فرضناه سائلا لا امتناع صدور
 الاثار المختلفة عندهم من قوة واحدة واما الهاضمة فلما نأخذ ان الغذاء يتغير
 في المعدة حتى يظهر فيه طعم الموصوفة حالة الجشاش ثم يزول ذلك عند تمام التحالة
 فلو لا قوة اخرى يتصرف فيه لم يكن كذلك واما الدافعة فلما نأخذ المعدة عند
 القيئ له دفع ما فيها كانها يفتزع من موضع بحيث تتحرك الاحشاء تبعالها الى
 فوق واذا تصورتها في المعدة فقس عليها باقي الاعضاء قال **ابن** وهذه
 القوى **اقول** كما ان هذه القوى خواص لتلك القوى المذكورة
 فكذلك الكيفيات الاربع التي هي وايل المحسوسات خواص لهذه اما الحرارة
 والاراد بها الحرارة الغريزية فانها تخدم جميع هذه القوى بالذات اذ افعال
 القوى حركات لان الجذب والدفع ظاهران في حركتي انقباض والعضم
 حركة في الكيف مع الحركة الانسية لانه يستكمل بتقريب الاجزاء ما غلظ وكثف
 وجمع ما راق ولطف منه وذلك لا يتصور بدون الاستحالة والامساك لا يتم
 الا بحركة الكيف على هيئة الاحاطة والحرارة تعين على الحركة واما البرودة
 فلا تخدم بالذات لا بينا ان افعال جميع القوى بالحركات والحرارة معينة
 عليها بخلاف البرودة فانها مجمدة مانعة عنها لكونها مضادة للحرارة فهي
 تخدم بالعرض وتلك في بعض القوى كالماسكة والدافعة وانما قلنا ان خدمتها

لها بالعرض اذ خدمتها للمساكة هو جنس اللب المودب الذي هو التماسك
على هيئة من الاشكال الصالح للمساك وهذه ليست بداخله في فعل الماسكة
بل هيئة لالتقاء في تمام فعل القوة وخدمتها للدافعة تمنع تحليل النخ
المعينة للدفع بتغليظها وجمع اللب العريض للعاصر وتكثيفه وكل ذلك
خدمة للالة واما اليبوسة فتخدم منها الجاذبة والدافعة والماسكة
اما الاوليين فان تفيد اليتهما زيادة صلاحية وتمكين من الاعتماد فان
الاسترخاء الرطوبى مانع من التمكن واما الاخير فان تفيد القبض وجود
احاطة آلة الامساك على المسوك واما الرطوبة فتخدم منها الهاضمة باعانتها
في قبول فعلها من الطبخ والاحالة فظهر ان هذه الكيفيات تخدم للقوى
المذكورة اما جميعها او بعضها لكن احتياج بعض القوى الى بعض منها اشد
فان الجاذبة والهاضمة احوج القوى الى الحرارة لما الاول فلان الجذب
حركة لا تعينها الا الحرارة واما الثانية فلان الهضم انما يتم بحركة كيفية
وابنية ضرورة اعتبار الاستحالة والتفريق والجمع فيه كما مر انفا وح يكون
احتياجه الى الحرارة من وجهين فيكون اشد احتياجا اليها والماسكة
احوج القوى الى اليبوسة فان من شأن اليبوسة حفظ الاشياء والماسكة
تحتاج الى القبض وحفظ ما تمسكه لتصرف فيه القوة المعيرة فتعينها اليبوسة
في ذلك والهاضمة احوج القوى الى الرطوبة اذ من شأن الرطوبة تسهيل
الغذاء وتهيئته للنفوذ في الجارى وقوله للاشكال المختلفة بحسب الأعضاء
وفعل الهاضمة من الاستحالة والجمع والتفريق موافق لها والدافعة تحتاج
الى يمس قليل مفيد للصلاية في التماسك الموجبة لفضل التمكن وحصول الاعتماد
الذي لا بد للدفع منها ولذلك يمنع الاسترخاء الرطوبى من الدفع وكذلك
تحتاج الى حر قليل للتمكن من التحريك وبمس الفضل قلل التسوية
للدافعة بين الحرارة واليبوسة في القلة لتيسر بصواب اذ فعلها
الدفع والتحريك وبما احتاجان الى الحرارة بخلاف اليبوسة فانها لا تحتاج
اليها الا كما مر وفيه نظر والجاذبة احوج من الدافعة الى اليبوسة اذ
الاحتياج الى صلاية التماسك اكثر مما يحتاج الى الجذب فغدا جميع اليدين
والدافعة تدفع بعض ما جذبته قالس واما القوى اقول
لها فرغ عن بحث القوى الطبيعية شرع في النفسانية التي تصدرها الدماغ
وهي القوة التي هي مبدأ الحس والحركة فيكون على قسمين مدركة وحركة

من احتياج الدافعة الى
اليبوسة لم يكن الا بالتحريك
والاحتياج الى الحرارة
ايضا كذلك فان قلت ان
احتياج التحريك الى الحرارة
اشد قلت فشد الاحتياج
الى لا يقتضى ان يكون هو
اكث من غيره وان سلمنا
اتصاف كل منهما بالقلة
لا يقتضى مساواتهما

والمدركة لا تخ اما ان تكون مدركة للكليات او الجزئيات فان كان
الاول يسمى مدركا سحليا وان كان الثاني يسمى مدركا حسيا ثم المدرك
الحسى ان كان ادراكه في الظاهر يسمى الحواس الظاهرة وان كان
في الباطن يسمى الحواس الباطنة والحواس الظاهرة خمس على المشهور
الاول قوة الابصار وهي قوة مودعة في تقاطع صلي بين العصبين
الاثنتين من الدماغ الى العينين شأنها ادراك الالوان والاشكال
وجعل البصر في اعلى البدن من مداه لكونه كالطبيعة الثانية قوة
الشم وهي قوة مودعة في الزايد بين الشبهتين بحلمتى الندى شأنها
ادراك الروائح وانما لم تجعل التماسك عصبيا صليا لانها يجب ان تكون لينة
جدا ليسهل انفعالها ولذلك لم تبعد عن الدماغ اذ لو بعدت عنه
لاحتاجه الى صلاية وجعلت في مقدم الدماغ لكونه اربط ولم تجعل
من خارج لئلا يتضرر بالاهوية الغير المعتدلة الثالث قوة
الذوق وهي منبثة في العصب المفروش في جرم اللسان ليدرك
بواسطة الرطوبة المتولدة من اللحم اللين الذي تحت اللسان
الطعوم وجعلت التماسك في وسط الدماغ اول مورد الغذاء ليحس
به سريعا وثبت في اللحم ليعينها حرارته الرابع قوة السمع
وهي قوة مودعة في العصب النابت من وسط الدماغ المفروش
على سطح الصماخ ليدرك الاصوات بواسطة تنويع الهواء وجعلت
التماسك في وسط الدماغ اذ لو كانت في مقدمه لكانت لينة جدا
ولو كانت في موخره لكانت صلبة الخامس قوة اللمس وهي قوة
منبثة في اعصاب ثاني الى جميع الجلد وغيره كاللحم والعشاء ليدرك
الكيفيات الاربع والخشونة والملاسة والصلاية واللين وانما قلنا
هي خمس على المشهور اذ جماعة من المحصلين يرون ان اللمس بقوى
اربعة وخصوصا ادراك كل من اللموسات الاربع بقوة على حدة
لامتناع استناد الآثار المختلفة الى قوة واحدة من حيث هي واحدة
وفيد بحث واما الحواس الباطنة اى القوى المدركة في الباطن فهي
ايضا خمس لانها اما ان تكون مدركة او معينة والمدركة اما مدركة
للصور والمعاني والاول الحس المشترك والثاني المتوهمة والمعينة
اما معينة بالتصرف وهي المتحيلة او بالحفظ اما للصور وهي الخيال او

خمس

اشارة الى انه لو كان هذا القول
ملتفتا اليه بان ذلك في جميع القول
مثلا في قوة الشم بالنسبة الى انواع
الشمومات وكذا في
الذوقيات وغيرها

للمعاني وهي الحافظة فتصير خسا الأول الحس المشترك وهي قوة تتأدى
إليها صور المحسوسات كلها ويجمع فيها وتسمى باليونانية فظا سيبا والدماغ
ثلاثا بطن من طرف الجبهة إلى طرف القفا ومحل هذه القوة أول البطن المقدم
من الدماغ وحكمة اختصاصها بأول البطن سرعة انتباه الحيوان بما يضر
وينفعه وألة تلك القوة دماغ مصبوب في مبادئ الأعصاب الخمسة الممتدة
إلى الحواس الخمس النابتة من مقدم الدماغ كأنه رأس عين انشعبت
منه خمس جذور فيؤدي كل حس صورة محسوسه إليها ولهذا يقال لها
الحس المشترك وما يدل على وجودها في البدن أنها تحكم على المحسوس المعين أنه
أبيض طيب الرائحة ملوون الحاك لا محالة يجب أن يحضر المحكوم به وعليه فلا
بد أن يكون فيها قوة تدرك صور هذه الأشياء وتحكم ولا يجوز أن يكون ذلك
المدرک الحاكم هو العقل لأنه لا يدرك المحسوسات ولا الحواس الظاهرة
لأن شيئا منها لا يدرك إلا محسوسته فكون قوة أخرى وهو المراد بالحس
المشترك الثاني الخيال وهي قوة تحفظ ما قبله الحس المشترك من الصور
المحسوسة وإن غابت تلك المحسوسات أو بطلت وتسمى أيضا صورة لانت
تصويرا لمثل الصور لا يتم إلا بها ومحلها آخر البطن الأول من الدماغ لأنها كالآلة
الحس المشترك فاقضى أن يكون محلها قربا منه لأنها كالآلة للحس المشترك فاقضى
أن يكون محلها قريبا واختلف في أنها هي الحس المشترك أو غيرها قال الأطباء
بأول والحكمة بالثاني واختاره المصنف وهو أقرب إلى الصواب إذ الحفظ غير
الادراك فينبغي أن يكون مبداهما مختلفين الثالث المتخيلة وهي قوة تصرف
في الصور المحسوسة التي تدركها الحس المشترك ومعانيها الجزئية التي تدركها
المتوهمة بالتركيب والتفصيل أما التركيب فكما يتخيل إنسانا عدم الرأس فإنها
فصلت رأسا عن بدن وكذا في المعاني الجزئية كتركيب صدقة شخص مع عداوة
أخر ولا يزال هذه القوة تبالغ في هذا التصرف إلى أن يشرع في العقولات
ولهذا يسميها المحققون تارة متخيلة وتارة مفكرة لأنها إن استعملها
القوة الوهمية أو نهضت هي بنفسها لفعل يسمونها متخيلة وإن أقبلت
عليها القوة النطقية وصرفت على ما ينتفع هي به منها وصدر معلما
طلاعة لها يسهونها مفكرة ومحل هذه القوة الجزء الأول من البطن الأوسط
من الدماغ والفرق بين هذه والحس المشترك أن الحس المشترك قابل
للصور المحسوسة وهذه مشرفة في مستودعات الخيال من التركيب والتفصيل

وبينها وبين الخيال أن الخيال لا يحضرها إلا المقبول من الحس المشترك قابل
للصور المحسوسة وهذه قد يحضرها أمر غير مقبول عنه وهو الذي
أدركه المتوهمة الرابع القوة الوهمية وهي قوة تدرك المعاني الجزئية
المتعلقة بالمحسوسات كوافقة شخص مع آخر ومخالفته أو صداقة
زبد وعداوة عمرو وهذه المعاني لا يمكن أدراكها بما سبق ذكره من
الحواس فهي غيرها ومحلها آخر البطن الأوسط من الدماغ المسمى
بالدودة وجعل المصنف محل كل من المتخيلة والمتوهمة البطن الأوسط
من الدماغ لا طعن فيه إذ البطن الأوسط يشمل الجزء الأول والآخر
الخاص بالحافظة وهي قوة تحفظ ما يدركه القوة الوهمية من المعاني
وتذكرها ولذلك سميت ذاكرة أيضا فهي خزانه لتلك المعاني كما أن الخيال
خزانه للصور المحسوسة وهي مغايرة للوهمية لأن أدراك المعاني الجزئية
غير حفظها ومغايرة للخيال أيضا لأن حافظ الصور غير حافظ المعاني
ومحلها البطن الأخير من الدماغ وإنما حكموا باختصاص هذه القوى
بهذه المواضع لما وجدوا من اختلاف أفعالها فخللها عند عرضة في شيء
من المواضع المذكورة وأما المدرک العقلي فهو النفس لنا طاقة والكلام فيه
خارج عن الصناعة الطبية إذ نظرا لطبيب مقصور على أحوال البدن وما
يقوم به من القوى البدنية التي تميزه الآلات للنفس لتدرك بواسطتها
الأمور الجزئية وتستعد لقبول الصور العقلية من المبداء الفياض ولو
حدث أفة في القوى البدنية التي تدركها يصير الإدراك النطق وغيره
من الأفعال العقلية أيضا مأثورة لأن صدور تلك الأفعال كما ينبغي مشروط
بالقوى البدنية فيكون تدبير القوى البدنية بعينه تدبير تلك الأفعال
العقلية ولذلك لا يفتقر الطبيب إلى تخصيص نظر في تلك الأفعال ومبادئها
وهذا من جملة ما يجب على الطبيب أن يتسلمه من صاحب علم النفس
وأما الحركة فتقسم إلى قسمين بأعنة على الحركة وفاعلة لها والباعثة
تسمى قوة مؤقته وهي قوة تدعو الفاعل وتحرضه على التحريك وخ إن
كانت داعية إلى النافع في نفسه أو المظنون أنه نافع وإن لم يكن في نفسه
هكذا سميت بهذا الاعتبار شهوانية وإن كانت داعية إلى الحركة عن الضار
أي إلى التحرر عن الضار في نفسه أو المظنون أنه ضار سميت غضبية
وأما الفاعلة فهي قوة منبثة في العضلات بحركة لها بتشنج الأوتار التي

المرض

فيها وبارخايتها لتتحرك بها الاعضاء وهي مطبوعة للبا عثة بفعل ما مر من الميل والرغبة الى النافع والدفع للضار وقد نبهت بذلك على بحث العضل وحيث عرفت القوى عرفت ان الافعال ايضا تنقسم بانقسامها الى ثلاثة افعال حيوانية وطبيعية ونفسانية والفعل ان صدر عن قوة وحركة يسمى بسيطا مثل الجذب والدفع الصادر من الجاذبة والدافعة وان صدر عن اكثر يسمى مركبا مثل الجموع فانه يصدر من حادثة طبيعية وحساسة في فم المعدة اذ الامتصاصات اذا انتهت الى فم المعدة احسنت وطلبت البدل قال فصل في المرض اقول لما فرغ من بحث اجزاء البدن وقواه شرع في بحث الاحوال العارضة بحسب تأثير القوى وغيرها من الاسباب الفاعلة وتلك الاحوال عند جالينوس ثلاثة الصحة والمرض والحالة المتوسطة والمصنف لم يتعرض للصحة لانها مقابلة للمرض وتعرف احد المتقابلين بخفي عن تعريف الاخر اذا عرفت ذلك فاعلم ان هذا الفصل مشتمل على اثبات الاوكت في تعريف المرض وهو عبارة عن هيئة غير طبيعية في بدن الانسان يجب عنها بالذات آفة في الفعل وجوبا اوليا فقولته هيئة كالجنس لتناولها الاعراض كلها طبيعية كانت او غيرها وقوله غير طبيعية يخرج الهيئات الطبيعية كالصحة فلو قال في البدن لكان النسب لكن الطبيب حيث كان نظره مقصورا على بدن الانسان وكان السيطرة وامثالها معزلة عن عرضيه خص التعريف به وقوله بالذات عجز السبب فانه يوجب التغيير في الفعل لكن لذاته بل بتوسط المرض وقوله وجوبا اوليا يخرج العرض فان العرض مع انه يوجب التغيير في الفعل لكن ايجابه متاخر عن المرض لكونه تابعا له ومتاخر عنه في الوجود ولم يوجد في بعض النسخ هذا القيد ويمكن توجيهه بان العرض يخرج بقوله بالذات قيل المراد بالفعل الماخوذ في التعريف اما جميع الافعال الصادرة عن البدن او بعضها لا جائز ان يكون جميعها والا يلزم ان لا يكون الشخص الذي جميع افعاله ما وفة الا السمع مثلا او البصر من ايضا ولا ان يكون بعضها والا فلا يكون احد صحيحا اذ قلنا الانسان عن هيئة غير طبيعية ولتقابل ان يمنع ان يحصر او لا ثم عدم خلوا الانسان عن هيئة غير طبيعية والظاهر ان المايل على اثبات

قال الامام في شرح القانون الشرح لما قال يجب عنها بالذات فاي طبيعة بعد ذلك في قوله وجوبا اوليا مع ان كلا وجب شيئا بالذات كما جاء به اوليا وجوبا ان سبب المرض سببا يجب عنه بالذات آفة ولكن لا وجوبا اوليا بل بتوسط فان الموجب بالذات اعم من ان يكون بواسطة ام لا

البحث الثاني في الاسباب الثلاثة

الواسطة كان هذا الشك وهو كما ترى الثاني في تقسيم الآفة اعلم ان آفة الفعل ثلاثة اقسام الاول التغيير في التجاوز عما هو مقتضاه لئلا يصير قسم الشئ قسما له وذلك مثل ما يتخيل الانسان من الصور والاشكال المختلفة الهيئة التي سفر عنها ويكون لفساد يعرض لمزاج الدماغ الثاني نقصان وذلك ضعف يعرض للقوة كأن يضعف ابصاره مثلا بان لا يرى الاشياء كما هي لولا يرى من بعيد فان ذات الابصار باقية لكن عرضها ضعف الثالث البطلان مثل العمى اذ ذات الابصار حاضرة غير باقية الثالث في الفرق بين المرض والسبب والعرض واثبات اليه بقوله فالهيئة التي توجب في البدن آفة في الفعل بلا واسطة يسمى مرضا كالسر سام الموجب لفساد الافكار والظنون وغير ذلك والهيئة التي توجب آفة بالتوسط تسمى سببا كالادوية والاعذية الحارة الموجبة لسخونة الاخلاط والهيئة التي تتبع المرض في الحقوق تسمى عرضا كالتهاب الراس عند حدوث الحمى ويقال له دليل ايضا من حيث ان الطبيب يعتمد به الى المرض واورده على تعريفه بانه يشمل المرض الذي يتبع مرضا اخر كما يحكي لورم ذات الجنب واجيب بان تلك الحمى باعتبار ملاحظة للتبعية عرض وبدون اعتبارها مرض واخر العرض لكونه تابعا للمرض ومعرفة السبب والعرض انما هو لاجله ليكون العلم به اتم السبب الرابع او الوجه في ان كل واحد من المرض والسبب والعرض يحدث عن كل واحد منها فيصير المرض سببا وبالعكس والاقسام المحتملة ههنا تسعة هي ضرب الثلاثة في نفسها والمصنف ذكر بعضها منها ونحن نذكر جميعها بالترتيب فنقول المرض يحدث عن المرض كالقولنج فانه مرض معوي يتعسر معه خروج ما يخرج بالطبع وهو يصير سببا لحدوث الغشي الذي هو تعطل قوة الحس والحركة لضعف القلب فهو مرض باعتبار السبب السابق الموجب اياه وسبب باعتبار ما يترتب عليه من الحالة الطارئة وعن العرض كالوجع الشديد الحادث في القولنج فانه عرض يحدث عن الحمى التي تحدث عن ذات الجنب مع انه يصير سببا لحدوث الغشي وعن السبب كما يحكي عن العفونة والمرض يعرف عن العرض كالصداع فانه عرض يحدث عن الحمى التي تحدث عن ذات الجنب وعن المرض كالسعال الغير المستحكم لذات الجنب وعن السبب كالوجع الحادث عن ذات الجنب التي هي سبب الحمى والسبب

واخر السبب عن المرض مع انه مقدم عليه بالذات نظر الى ان المقصود بالمرض هو المرض

اما المرض فاما ان يكون تولده من السبب كما يحكي من العفونة او من المرض وانما ذكر في مثاله تولد الغشي او العالج او الصرع من القولنج او من العرض والوجه المذكور لذلك من الوجه الاول تولد الغشي من الوجه الثاني تولد من الوجه الثالث تولد في هذه الثلاثة اولى

يحدث عن السبب كالعفونة التي تحدث عن الاثلا، وعن المرض كالعفونة
 الاطلا التي تحدث عن حمى يوم وعن العرض كالصداع الشديد الحادث
 عن حمى ذات الجنب الموجب للسر سام فظهر من ذلك ان الشيء الواحد
 يجوز ان يكون بالقياس الى نفسه مرضا وبالقياس الى ما قبله عرضا
 بالقياس الى ما بعده سببا مثل السعال فانه مع كونه من اعراض ذات
 الجنب اذا استحكم يصير مرضا فهو مرض بالقياس الى نفسه وعرض بالقياس
 الى ما قبله وهوذات الجنب وسبب بالقياس الى ما بعده فانه يصير
 في بعض الاحوال سببا للصداع عرق لاقتضائه حركة عنيفة غير
 طبيعية وكذا الصداع الذي يحدث عن الحمى فانه اذا استحكم يكون مرضا
 في نفسه وعرضا بالقياس الى الحمى واذا اشتد وافراط يصير سببا للسر
 قالوا واعلم ان الاسباب اقوال لما ذكر السبب اشار الى
 تقسيمه وتقسيمه من وجهين الاول بالنظر الى ذاتها اي بدو اعتبار
 كيفية تأثيره في السبب وهو ثلاثة اقسام باحسب سابق وواصل وذلك
 لان السبب لا يخفى اما ان يكون بدنيا او لا فان لم يكن بدنيا فهو البادي
 وان كان بدنيا وهو الذي يكون مزاجيا او خلطيا او تركيبيا فلا يخفى اما
 ان يكون بينه وبين المرض واسطة ام لا فان كان الاول فهو السابق
 والا فهو الواصل اما السبب البادي للمرض فقد يكون استكثار ما يولد
 الدم وقد يكون امرا من الامور النفسانية كالغضب فانه يصير سببا
 لحدوث السخونة في الارواح ونوبة الى الحمى اليوومة وقد يكون
 امرا خارجا كحرارة الشمس الموجبة للصداع وكذا الهواء الكار
 وكثرة الحركات والشراب العتيق الصرف سيما في سن الشباب
 وفي فصل الصيف والبلاد الجنوبية والمساكن الحارة واما السابق
 فكان الامتلاء الموجب لتعفن الاخلاط واما الواصل فكعفونة الاخلاط
 الموجبة للمرض بلا توسط امر بينه وبين المرض واذا عرفت ان اسباب
 المرض ثلاثة عرفنا ان اسباب الصور ايض تكون كذلك اما السبب
 البادي لما فكوصول الخبر السار الى المريض والسابق كظهور دلائل
 حوة الحمران والواصل كاعتداد المزاج والتركيب وانما جعلنا الاسباب
 البدنية منحصرة في المزاج والخلط والتركيب اذ المرض اما سوء مزاج
 او سوء هيئة والاول على قسمين مادي وغير مادي الثاني في تقسيمه

فانه الغضب يرد على البدن
 من جهة النفس
 والنفس غير
 البدن
 نفسي
 هـ

اي الوب
 الثاني

بالنظر

بالنظر الى كيفية التأثير وتقسيمه ان السبب بحيث اذا فارق البدن
 بقي تأثيره بعده سمي مخلفا والا فغير مخلف مثال الاول الهواء الكار
 فانه سبب للصداع مع ان الصداع قد يبقى بعد زوال حرارة الهواء
 قبل انما جاز ذلك مع امتناع بقاء السبب عند انتفاء السبب لانه ليس
 سببا بالذات بل بالتوسط اذ الهواء الحار سبب بالذات لحدوث
 حرارة غريبة وهي سبب للصداع ويجوز بقاء الحرارة الغريبة في
 الراس مع زوال حرارة الهواء وفيه ما فيه ومثال الثاني كالنعفن
 للحمى فانه يستتبع بقاء الحمى مع عدم تعفن الاخلاط لكونه سببا
 بالذات اعلم ان كون الشيء سببا معناه انه موثر فيه وتأثير
 الشيء في الشيء لا يتحقق الا بقوة فاعلم بها يصير الموثر موثرا
 وقوة منفصلة اي مستعدة للانفعال اذ لولاها لما ظهر اثر
 الفاعل ومدة اي زمان ترتب عليه اثره ويظهر فيه فعله لكن
 اعتبار الاخير ليس على الاطلاق بل في الامور الربانية لا ما يحدث
 دفعة كحدوث الصور النوعية في موارد هاهنا فانه ليس زمانيا يحتاج
 الى المدة بل هو اني فظهر ان قول بعض ان كل ما يؤثر يحتاج
 ببدية العقل الى امور ثلاثة ليس على الاطلاق قالوا في
 الامراض المختلفة المفردة اقوال هذا شروع في اقسام الامراض
 اعلم ان المرض ان لم يكن حدوثه من اجتماع امراض لغيره كان نوعا
 واحدا يسمى مفردا والا فتركبا والمفرد ثلاثة اجناس لانه ان يخص
 او لا بما يكون متشباها في اجزائه او لا فان كان الاول يسمى سوء
 المزاج وان كان الثاني فان اختص بالاعضاء الالية يسمى امراض التركيب
 والامراض الاتصال اما سوء المزاج فهو ستة عشر قسما ثمانية ساذجة
 وثمانية مادية كما عرفت في بحث المزاج وحيث امكن عرض كل واحد
 من تلك الاقسام لعضو واحد ولجميع البدن جعل بعضهم اقسامها اثنتين
 وثلاثين واما اعراض التركيب وتسمى ايضا بامراض الاعضاء الالية
 لوقوعها في اعضاء مؤلفة من الاعضاء المتشابهة التي هي آلات الاخطال
 فهي اربعة اقسام بالاستقراء الاول امراض تقع في الحلقة اي
 الهيئة والصورة وهي ايضا بالاستقراء لا تتجاوز عن اربعة الاول ما يتحقق
 بالفصل وهو ان يتغير شكل العضو عن الجري الطبيعي بحيث يضرب بالافعال

بان يعود الكلام بعينه في
 احارة الغضب الباقية
 مع عدم سبب الذي
 هو الهواء الحار
 ولا يتغير هذا
 فانه

لان بعضا من الامور
 يحتاج الى مدة

الطبيعية كما عوجاج المستقيم واستقامة المعوج وتربيع المستدير واستدارة المربع \bar{m} ما يختص بالمجاري وهو ان يتغير المجري انما بان يتسع فوق ما ينبغي اما للضعف الماسكة او لحركة قوته من الدافعة كما تساع العصبة النورية عند انتشار العين فانه يودي الى تفرق النور وبان يتضيق اما للقوة الماسكة او ضعف حركة الدافعة كما في الحماق فانه يتضيق منافذ النفس والمرى اوبان ينسد كالسداء النقيص العنبي و عروق الكبد وغيرها المواد فليظن تحدث في المجري \bar{m} ما يختص باللاوعية وهو ان يتغير الوعاء اما بان يكون ويتسع كما تساع عيس الانثيين اوبان يصغر ويتضيق كضيق المعدة بواسطة ورم ما يجاوزها وكضيق بطون الدماغ في الصرع اوبان ينسد ويخلو كما خلوتجا ويف القلب عن الدم عند شدة اللذة او شدة الفرح المهلكين والفرق بين المجاري واللاوعية ان المجاري هي التي تتحرك ما فيها واللاوعية هي التي لا تتحرك فمما يختص بالصفايح اي سطوح الاعضاء وهو ان يتغير سطح العضو اما بان يجشش ما يجب ان يتلس كقصبة الرية فانها اذا خشنت لا تجري النفس كما ينبغي او يتلس ما يجب ان يكون خشنا كالمعدة والامعاء فانه يجب ان يكون سطحها خشنا ليكون احتواؤها على ما في داخلها ومنع الخروج قبل الوقت انتم الثاني امراض الوضع وذلك يشمل موضع العضو ومشاركته مع العضو الاخر في نسبته من القرب والبعد وهي ستة اربعة منها ما يختص بالموضع \bar{m} اخلاع العضو عن مفصله بان يخرج عن موضعه بالكلية \bar{m} زواله عن موضعه من غير اخلاع اي لا بالكلية كما في الفتق المنسوب الى الامعاء \bar{m} حركة في موضعه لا على ما ينبغي كما في المرتعش فارت العضو المرتعش لا يلائم موضعه الذي عمسكه فيه القوة النفسانية ولا يخرج عنه بالكلية \bar{m} ان يلزم العضو موضعه ويسكن فيه لا على ما ينبغي كما يعرض عند تحجر المواد في المفاصل بالمرس فانه يمنع مفاصل القدمين من ان تتحرك واكتناين منها يختصان بالمشاركة ان يعرض للعضو بالمقايضة الى ما يجاوره من العضو مقاربه لا على ما ينبغي كما لا اصبع اذا قارنت اخرى بحيث يمتنع او يتعسر تحركها به ونها او مفارقتها عنها بعد ان كان ذلك ممكنا وسهلا

ايضا
3

ان يعرض بالمقايضة الى اخر ما عدة كالاصبع اذا باعدت عن اخرى بحيث يمتنع او يتعسر تحركها الى ملاصقة جاراتها الثالث امراض العدم وهي اقسام لانها اما ان تكون الزيادة والنقصان وعلى التقديرين فالزيادة والنقصان طبيعي اي من جنس ما هو موجود في البدن او غير طبيعي اما يكون بالزيادة الطبيعية كالاصبع الزائدة والسن الشاغبة \bar{m} ما يكون بالزيادة الغير الطبيعية اما متصلة بالبدن كالثايل والسلع او منفصلة كالخصا في المثانة والرحا في الرحم وهي قطعة تتولد من انصباب مادة بلغمية الدم واستتلاب حرارة قوته عليها بحيث يتحلل لطيفها ويعقد غليظها ويظهر اثارا كجل من احتباس دم الطمث لا تسد اوافواه العروق ومن تغير اللون والشهوة وبعضهم يسميه الرجا بالجم اذ المرأة عند ذلك ترجوان تكون جلي والاصح هو الاول لان اسم هذه القطعة باليونانية فولت وحول اسم للرحم عندهم فسميت هذه العلة به لانها تشبه الرجا لا ستدارتها \bar{m} ما يكون بالنقصان الطبيعي كمن يولد ولم يكن له اصبع \bar{m} ما يكون بالنقصان الغير الطبيعي اي عوارض خارجية كمن قطعت اصبعه الرابع امراض المقدار وهي تسنان اما ان يكون بزيادة مقدار العضو كداء الفيل وهو زيادة في الساق والقدم يصير الرجل بها مشابة لرجل الفيل \bar{m} ما يكون بنقصان مقدار العضو عن مجرى الطبيعي بحيث يصير بفعلة كذبول الاعضاء وضور اللسان اما خلقة كمن يولد قصير اللسان واما يتبع الامراض المجففة فانه على التقديرين لا يمكن الافصاح ببعض الحروف واما امراض تفرق الاتصال اي التفريق البوم المضرب بالافعال الطبيعية فهو يقع في كل واحد من الاعضاء فانه كان في الجلد يسمى خدشا وان كان في اللحم فان كان قريب العهد ولم يتقيح يسمى جراحة وان تقيح يسمى قرحة وان كان في العظم فان تكسر يسمى كسرا والا صدعا وكذا في الغضار وان كان في العصب عرضا يسمى كسرا وان كان طولا ولم يكن عدد كثيرا يسمى شقا وان كان كثيرا يسمى شدا خا الى غير ذلك مما يطول الكتاب بذكره وانما قال التفريق المضرب اذ تفرق الاتصال قد لا يكون مضرا بالافعال الطبيعية وح لا يسمى عرضا كما في تفريق الغدالات اتصال

من الاقسام الاربعة التي هي امراض التثنية

من الاقسام الاربعة من امراض التثنية

ربيع

جوهر المعدى للنفوذ فيه وآما الامراض المركبة فهو امراض تحصل
 باجتماعها مرض اخر اى يصير بسبب الاجتماع مرضا عركل واحد منها
 وفي بعض الشخ وهو مرض يحصل من اجتماع امراض كالاورام والبثور
 فان كلا منهما ينزك من اجناس الامراض فان الورم يوجد فيه مرض
 سور المزاج المادى اذ لا ورم بدونه والالم يزد حجم العضو ويوجد
 فيه ايضا تغرق الاتصال فانه اذا انصبت المواد الفضيلة الى العضو
 الوارم وسكنت بين احدايه فوفت اجزاء بعضها عن بعض حتى تأخذ
 لانفسه امكنة ويوجد فيه ايضا زيادة في المقدار وافة في الشكل وهو
 ظاهر والبثور ايضا كذلك اذ هي اورام صفار كما ان الاورام بثور
 حبار قال **فصل في تقسيم الاورام** اقول لما ذكر ان الاورام
 والبثور من الامراض المركبة لادان يشير الى اقسامها فقال الاورام
 بحسب موادها ستة اقسام اذ مادتها ستة الاخلاط الاربعة هـ
 والمائسة والريح وجميعها يرجع الى حار وبارد ثم هي باعتبار الاخلاط
 تنقسم الى ستة اقسام لان الخلط الذي يتولد منه الورم لا ينج اما ان يكون
 حارا بالذات او باردا بالذات حارا بالعرض فان كان الاول يحصل بلاته
 اقسام دسوى وصفراوى ومركب منهما وان كان الثانى يحصل ثلثة اخرى
 بلغى وسوداوى ومركب منهما والورم الحار عند الاطباء ما يكون مادته
 بالذات وعند الشخ ما يكون مادته متعفنة سوا كانت حارة بالذات
 او بالعرض ولهذا قال في الكليات فلا ينبغي ان يظن ان الورم الحار
 هو الكاين عن دم او مرة فقط بل عن كل مادة سوا كانت حارة بمجرها
 او عرضت لها الحرارة بالعفونة وقول المصنف واقلم ان الخلط البارد
 بالطبع قد يسيخ بالعرض اشارة الى هذا اذا عرفت ذلك فاعلم
 ان الورم اذا كان دمويا صرفا يسمى فلغمونيا وهي لغة يونانية كانوا
 يطلقونها على كل حرارة والتهاب يحدث في العضو ثم خصصوها بالورم
 المذكور واذا كان صفراويا صرفا يسمى حمرة واذا كان مركبا لا يسمى
 باسم مفرد بل بالمركب لكن يقدم اسم الغالب منهما كما اذا كانت الغلبة
 للدم يقال فلغمونى حمرة واذا كانت للصفرا يقال حمرة فلغمونى
 وان كانا بالتساوى يقال فلغمونى وحمرة بالواو واذا حصل في الورم
 المدة تسمى خراجا والخراج اذا وقع في اللحم الرخوة التي هي مغيض الفضول

للاعضاء الرئيسية وكانت تلك المادة ذات سمية ردية بحيث يفسد
 العضو ويتاذى كيفيةها الى القلب يسمى طاعونا والفيض بالاضام
 المعجبة في اللغة حوضع اجتماع الماء وهما موضع انصباب العضو
 كالعنق وخلف الاذنين للدماغ وحت الابطين للقلب والارنبه
 وآما الاورام المتولدة من الخلط البارد فخمسة اقسام البلغم منها
 قساين آما لا يوجد فيه صلابة يعتد بها وهو الورم الرخو ويقال
 له باليونانية اودما اسم السيلع وهي زيادات غير طبيعية محتوية
 على رطوبات بلغمية والفرق بينهما ان مادة الاول تكون مداخله
 بجوهر العضو غير متبرنة عنه ومادة الثانى تكون مبرية في غلاف
 واكثر اودام الشداء يكون بلغمية والسوداوى ثلثة اقسام الهلا
 وهي ورم يتولد من مادة سوداوية جامدة ويقال له سقرورس
 السرطان وهو ورم يتولد من مادة سوداوية محترقة انصبت
 الى العضو وملأت العروق التي حوله والفرق بين الصلابة والسرطان
 ان الصلابة ورم ساكن مادى لا وجع معه يبطل للحس آيف فيه
 وذلك لان روح الحس يغلف لمخالطة البخار الغليظ اياه ويصير
 صلبا والحس يحتاج الى حرارة ورطوبة بالاعتدال وبينهما منافاة
 والسرطان متحرك سرمد موزله اصول ناشية في الاعضاء كشوب
 ارجل السرطان ليس بحسب ان يبطل معه الحس الا ان يطول مدته
 فيتميت العضو ويبطل حسه واكثر تولد هذين القسمين يكون
 في الخريف لكونه منا سب للمادتهما بحسب الطبع سم اجناس الغدد
 السوداء لانها ان كانت متنسبه بظواهر العضو يسمى خنازير
 والاغدية محضة وانما قيد اجناس الغددية بالسوداوية
 لان السيلع ايفم نطلق عليها الغددية مع انها بلغمية فان قلت
 الخنازير ايضا بلغمية قلت اصل الخنازير من البلغم لكن المادة
 البلغمية اذا ازدادت في البرد واليبس ازداد غلظها والتمختت
 بالسوداوية والفرق بين الصلابة والسرطان وبين اجناس الغددية
 ان مادة الاولين تكون مخالطة مدخله لجوهر العضو الذي فيه بخلاف
 الغددية فانها اما متبرية عما يحويها كالغددية المحضة او متشبهة
 بظاهره فقط كالخنازير فهذه اقسام الاورام الباردة بحسب الخلط

مواد
9

وتقابل ان يقول المصنف ان اراد بقوله في اول الفصل كما ان المتولد
من الخلط البارد اما بلغمي وسوداوي او مركب منهما هذه الاقسام فابن
المركب من البلغم والسوداء وان اراد به ان الورم الكار كما يتولد من
الخلط الكار بالذات فقد يتولد من الكار بالعرض وهو ايضا ثلاثة
اقسام بلغمي وسوداوي ومركب منهما كان ينبغي ان يبينها ايضا ولم
يتعرض لها اصلا واما الورم المائي وكما لاستسقاء الزقي وكما قلناه
المائية وهي اتساع كبس الانثيين بسبب الرطوبة المائية وانما قد
بالائية لانها قد تكون مركبة ومتعوية واما الورم الرحي فقسمات
التهيج والنفخة والفرق بينهما من وجوه آ ان التهيج ما يكون
الريح فيه مدخله لجوهر العضو مختلطة به والنفخة ما لا يكون
كذلك بآ ان الريح في النفخة تقاوم الجسم بالجسم اي الجسم ويرى
بالجاء فيكون اعم والاول اولى لعدم دلالة العام على الخاص وفي التهيج
ليس كذلك آ ان الريح في النفخة تكون مجتمعة في تجويف العضو ومدونة
نحو الجهات المختلفة وفي التهيج لا يكون كذلك فهذه انواع الاورام
البارحة واذا عرف اقسام الاورام عرف اقسام البثور لما قلنا
ان البثور اورام صغار كما ان الاورام ثور كبار ورج يكون ايضا
بحسب مادتها ستة اقسام دموية وصغراوية وبلغمية وسوداوية
ورديه فالدموية الصرفة كالجدري وهو ثور صغار تظهر
على البدن من فضلات طميئة منبثقة فيه تدفعها الطبيعة والصفراء
الصرفة وهي ثور صغار وجبار مفترجة حكاكة ما يلة الى الحمرة
والمركبة منهما كالحصبة وهي ثور صغار تتولد من مادة دموية
وصغراوية والبلغمية كالمسامير وهي ثور صغار شديدة
الصلابة عظيمة الرأس مستندة للاصول ياخذ الى داخل العضو
كأنها مسامير وهي كما تكون بلغمية تكون سوداوية ومركبة
منها ايضا والمائية كالنقاطات وهي مشهورة والرحمة كالنفاخت
وهي الثور الصغار التي تحدث في البدن بسبب اجتماع ربح تحت
الجلد قال كـ وما لكل ورم اقول كـ هذا القول يشتمك
على مايل الاولى في بيان كيفية ما لكل ورم اعلم ان ما لكل ورم
الى احد الامور الثلاثة القلابة وجمع المدة والتحلل لان طبيعة

العضو الذي اندفع اليه الفضول لا غلوا اما ان يكون غلبه على تلك
المادة او لا فان لم يكن غلبه على تلك فان كانت تلك المادة بحيث يمكن
الخلارة المحللة من تحليل اجزاها اللطيفة وطوبياها الى ان يبقى
الارضية الغليظة فيؤول الى الصلابة وان كانت بحيث لا يمكن الخلارة
من تفريق اجزاها لشدة الامتزاج بين تلك الاجزاء الغليظة فيؤول
الى جمع المدة اذ ذاك سقم لا محالة وان كانت غلبه فمصرف فيها
اما بالانضاج فيصير غذا ان بقي فيها صلاح الانضاج بان لم تكن بعد
تعفنت وفست بل كان عرض لها حدة او حرافة فتعد لها
وتردها الى الحالة الطبيعية وجعلها غذا او بان ملطفها وتدفعها
بالتهجير والتعريق وظاهرا ان جميع ذلك راجع الى التحليل وفي
قوله ما لكل ورم نظير لجواز ان لا يؤول حال الورم الى شئ منها
بان يكون في التريد الى ان يعمل الثانية في كمية ازمنة الاورام
اعلم ان لكل ورم حارة ازمنة اربعة الابتداء والتردد والوقوف
والاخطا اذ الورم يكون لا محالة في زمان فان كان في حدوثه
يسمى زمان الابتداء وان كان بعده فالورم لا يخ اما ان يكون
فيه في الاشتداد او الانتفاص او متوسط بينهما والاول زمان
التزيد والثاني زمان الاخطا والثالث زمان الوقوف فزمان
الابتداء هو الزمان الذي تدفع الخلط الى العضو ويظهر الحجم
عنده و زمان التردد هو الذي ياخذ فيه الحجم الى الزيادة
وزمان الوقوف هو الذي يبلغ الورم فيه غايته الحجم بانصباب
المادة باسرها وزمان الاخطا هو الذي ياخذ الحجم في الانتفاص
وذلك عند ظهور احد الامور الثلاثة من الصلابة وجمع المدة
والتحلل وانما قيدت الورم بالجار اذ الورم البارد ربما يكون ان
حدوثه صلبا بحيث لا يزيد حجمه على ما كان عليه حالة التكون ويبقى
هذه الحيوة على حالة من غير ان يكون هناك ازدياد ووقوف
والاخطا كما اذا كانت مادته بلغميا غليظا او سودا غليظا ولهذا
قال الشيخ وللاورام الحارة زمان اربعة الثالثة في كمية ازمنة
الاورام اعلم ان لكل ورم حار تعميم حصر الاوقات في اربعة
بالنسبة الى كل مرض يؤك امره الى الصحة فان له ايضا اربعة ازمان

اعلم

الابتداء وهو الزمان الذي يظهر فيه المرض ويكون فيه كالمشتابه في
 احواله لا يظهر فيه ترديده واشتداده ثم التريده وهو الزمان الذي
 يتبين فيه حال المرض في الاشتداد وقتا بعد وقت ثم الانتهاء وهو
 الزمان الذي يبلغ فيه المرض في جميع اجزائه على حالة واحدة
 بحيث لا يزيد ولا ينقص لنهاية الاشتداد وعدم الاحد بالانتقال
 ثم الانحطاط وهو الزمان الذي يتوجه المرض الى النقصان ويحسن
 المريض فيه حالة ملائمة بالقياس الى ما قبله وقصره كحصر فيها ان
 القوة المدبرة اما ان تساوى المرض في المقاومة او لا فان كان
 الاول فهو زمان الانتهاء وان كان الثاني فالغالب ان كان هي القوة
 فهي زمان الانحطاط وان كان الغالب المرض فاما ان يكون
 ظهوره بينا او لا والاول زمان التريده والثاني زمان الابتداء
 وانما قال لكل مرض ينتهي الى الصحة اذا لامراض منها ما يستلزم في
 الاوقات الاربعة وهو سليم في الغلب ومنها ما لم يستوفها بل ثقيل
 اما في الابتداء او في التريده او في المنتهى ولو نظر هذا التقيد
 في اليوم ايضا لكان اولي لاحتمال ان لا يستوفي الودم ايضا اوقاته
 الاربعة وانما افرد بيان زمان المرض ولم يقل ولكل ودم
 ومرض ينتهي الى الصحة ازمان اربعة حتى يكون اخصر لاث
 تقسيم ازمان كل منهما باعتبار اخر والغرض من معرفة هذه
 الازمنة تقدير التدبير بحسب طول المرض وقصره اذ لو جهل
 زمان الابتداء لم يعلم عدد ايام المرض من الاربعة والاسباب التي
 شأنها الحمران ولو جهل زمان التريده بما رأت والة عليه من
 صعوبة الاعراض واشتدادها وعدم فتورها لم يتيسر الوقوف
 على حال المريض كما ينبغي ولو جهل زمان الوقوف لم يتشخص
 المرض ولذلك قيل ان اشد ما يحتاج اليه الطبيب من معرفة
 هذه الازمنة زمان المنتهى وتعرف هذه الازمنة اما الابتداء
 فيظهور الضرر في الفعل واما التريده والانتهاء والانحطاط فبما مور
 منها مقدار النوبة فان النوايب ان كانت كلها اعظم وطول دلت
 على ان المرض في التريده وان كانت متساوية دلت على انه في الانتهاء
 وان كانت منقصه دلت على انحطاطه ومنها تقدم النوبة وتاخرها

فانها ان كانت اخذة في التقدم فالمرض في التريده وان كانت
 اخذة في التاخر فهو في الانحطاط وان كانت حافظة لنظام واحد
 فهو في الانتهاء ومنها الاعراض فانها ان كانت اخذة في القوة
 فهو في التريده وان كانت اخذة في الضعف فهو في الانحطاط
 ومتى بقيت على حالها فهو في الانتهاء الاربعة في تقسيم
 هذه الازمنة الى الطلي والجزيئي وبيانها ان الجزيئي الازمنة
 المذكورة اما ان يعتبر من اول حدوث المرض اه او بحسب
 نوبة نوبة من نوايبه فان كان الاول فتلك الازمنة التي
 هي الابتداء والتريده والانتهاء والانحطاط يسمى ازمانا كلية
 وان كان الثاني يسمى ازمانا جزئية لعدم النوايب للمرض
 وسرعة انقضائه اذ كلما كان كان المرض احد كانت حركته
 اسرع فيضيق الزمانه ويحتاج هناك الى حدس قوى في تعرف
 ازمنته واتخاذ قد يكون حاد في الغاية وهو الذي لا يتجاوز
 بحرانه الاربع وقد يكون دون الغاية وهو الذي لا يتجاوز بحرانه
 السابيع وقد يكون حاد بقول مطلق وهو الذي ينقضي اما في
 الاربع عشر والعشرين وما تاخر عن العشرين يسمى حاد
 منتقلا لانتقاله من مراتب الامراض الحادة الى المزمدة والامر
 ليس لها طرف ينتهي اليه في الزيادة لا مكان امتداده طول
 العمر قال كسب فصل في الاسباب الستة اقول هذا
 تقسيم الاسباب باعتبار كونها ضرورية او غير ضرورية اعلم ان
 احوال البدن امور تعرض له لانه بل لاسباب وهو ان افادت
 حالة لم تكن تسمى اسبابا مغيرة وان افادت بقاء الحالة المتقدمة
 تسمى حافظة ثم كمل الاسباب سواء كانت مغيرة او حافظة على
 قسمين ضرورية وغير ضرورية لانها ان كانت بحيث لا يتمكن الانسان
 ان يسهل وينفصل عنها ما ام حيا تسمى ضرورية والا فغير
 ضرورية والاولى ستة اجناس جنس الهواء وجنس ما يوكل
 ويشرب وجنس الحركة والسكون البديهي وجنس الحركات
 والاعراض النفسانية وجنس النوم واليقظة وجنس الاستغفار
 والاجناس ويسمى هذه الاسباب ايضا اسبابا عامة لعموم الاحتياج

اليها في حالتي الصحة او المرض لانها ان كانت على حد هاهنا انكم
واكتفي والوقت بحيث يكون الاعتدال محفوظا فيها يكون
اسبابا للصحة اما ساقطة لها او حالبة اياها وان كانت على
خلاف ذلك يكون اسبابا للمرض فكون ضرورة الانسان في
جميع الاحوال وصرنا اسباب الضرورية في السنة استقراي
فانا اذا استقرينا وجدنا الامور التي لا يمكن الخلوعن واحد
منها في الاوقات كلها هذه السنة ويمكن ان يقال انها الخمس
فيها لان اجناس القوى ثلاثة وكل واحد منها يقتضي جنسين
من اجناس الاسباب فان القوى الطبيعية تقتضي جنس
ما يؤكل ويشرب وجنس الاستفراغ والاحتباس والقوى
الحيوانية تقتضي جنس الهواء والاعراض النفسانية
والقوى النفسانية تقتضي جنس الحركة والسكون وجنس
البقطة والنوم لكن تقابل ان بنا قش في تخصيص كل منها
بما ذكرنا قوله واعلم ان الحاجة الى الهواء قوله
لما عدا الاسباب الضرورية شرع في بيان الحاجة الى كل منها قلنا
الهواء لشدة الاحتياج اليه فان الانسان لا يتمكن من امساك
نفسه عنه الا زمانا يسيرا بخلاف امساكه مما سواه اذا عرفت
ذلك فاعلم ان الحاجة الى الهواء عند اكثر الاطباء من جهين
احدهما ان الارواح تتكون فيه ولم يتعرضه المصنف لما ذكر
انها تنولد من بخارية الا خلافا الثاني ما ذكره وهو ان
الحاجة اليه انما تتجسس في الروح والقلب وتعدل الروح
الذي فيه وذلك لان الروح ينبغي ان تكون لطيفا حار
المزاج ليسرع نفوذه في الاعضاء فلو بقي على حالته من غير
ان يرد عليه ما يبدله كيف ان يحترق في نفسه ويستحيل
الى النارية بكثرة حركته وذلك لعدم سلاخه ان يكون
ارضا لان احداهما في غاية اللطافة والاخر في غاية الكثافة
ولما لا احتمال لطافة حرارة الروح بشدة برده فتعين
ان يكون لهواء لكونه مناسبا له في اللطافة لكنه حيث كان
ينفعل سريعا عن كيفية الروح وجب ان يكون بحيث اذا ورد

الهواء

وفعل

وفعل فعله المقصود وتغير عما كان مخرج سريعا فاقضى الحكمة
ان يخلق عضلات الصدر بحيث اذا بسطت تلك العضلات
الات النفس يجذب الهواء الذي هو بالقياس الى الروح
بارد اجدا الى القلب لا متناع للهوا الخلاء واذا قبضت تلك
العضلات آلات النفس خرج تلك الهواء الذي صار يقتضيه
الروح اياه بمنزلة بخار دخاني ودخل الجسد لا متناع
تد اهل الاجسام وهذا محسوس في ريق الخدادين فانه
بالسط يجذب الهواء وبالقبض يذفعه قوله والهواء
يعرض له تغيرات قوله لما بين الاحتياج الى الهواء
اراد ان يشير الى التغيرات التي تلحقها علم ان التغير الذي
يلحق الهواء على ثلاثة اقسام تغير طبيعي وهو تغير اقتضاه
طبيعة الفصل وتغير غير طبيعي وهو تغير لم يقتض طبيعة الفصل
ذلك لكن لم يخرج الهواء عما هو مقتضى طباعه كتغير برصه بسبب
اتصالات الكواكب ومجاورة الجبال والمواد والبحار فهو من
حيث ان طبيعة الفصل لا تقتضيه غير طبيعي ومن حيث انه باق
على مقتضاه ليس خارجا عن المجري الطبيعي وتغير خارج
عن المجري الطبيعي وهو تغير يخرج الهواء به عما هو مقتضى
طباعه ويفسد اما في جوهره كما في الوباء او في كفيته كشد
برد يعرض في الصيف بحيث يخرج الهواء من الحرارة الى
البرودة المفرطة الى غاية سطل الريح ويفسد الاله ان يكونا
في الصيف متحلجة والمسام منفحة وح لا يحتمل البرد القوي واذا
ذكر اقسام التغيرات شرع في بيانها بحسب الفصول اعلم ان
الفصل ما به بحثا ان الشيء عن غيره تميزا اذا ما وقد يستعمل فيما
يكون عرضيا ايضا والطلاقة على الزمان انما هو باعتبار كونه مميزا
لبعض اجزائه عن بعض تمييزا عرضيا اذ المميز هو كونه
الشمس مثلا في ربيع متجيب في الفلك وذلك ليس بذاتي للزمان
اذا تقرر هذا فنقول الفصول عند الاطباء قوله فاعلم ان
الفصول عند المنجمين وذلك ان المنجمين قسموا منطقة البروج
اربعا وسموا زمان حركة الشمس في كل ربع منها فصلا على ما هو

حش
الهواء

الفصول عند الاطباء غير
الفصول عند المنجمين

في معظم المعمورة فقالوا الربيع زمان انتقال الشمس من اول الحمل الى اول السرطان والصيف من اول السرطان الى اول الميزان والخريف من اول الميزان الى اول الجدي والشتاء من اول الجدي الى اول الحمل وعلى هذا لا يتغير الفصول بالتقديم والتأخير والزيادة والنقصان في معظم المعمورة

واما الاطباء فذهبوا الى ان الزمان الذي يدور فيه نشوء النباتات والاشجار ولا يحتاج فيه في البلاد المعتدلة الى ما يدفاه به لدفع البرد في الليل وطرفي النهار وهما يترواح به لدفع الحار وسطه اذ فاء وتروحا يعتد بهما وبالخرىف ما يتقابل التصاد وهو زمان ياخذ فيه الاوراق في الذبول والتناثر ويحتاج فيه في طرفي النهار الى ما يدفاه به ويروح وذلك لان الابدان تحسب تحيل رطوبتها تحت الصيف يكون اشد تاشرا من الحار والبرد مما كانت في الربيع ويعتبر ذلك في مثل بلادنا اي بلاد الاقليم الرابع فاما قديمة من الاعتدال كلاف القاع الجنوبية والصقالية وبالصيف جميع الزمان الحار والشتاء جميع الزمان البارد وعلى هذا يتغير الفصول بحسب الاقاليم والبلد ان بالتقدم والتأخير والزيادة والنقصان وهو ظاهر والذي هلم على ذلك هو ان نظرم في الفصول ليس الا من حيث هي ماثرة في الابدان بالتأخير والتبريد والاعتدال فقد رويها بحسب ذلك لينضبط احكامها عندم للتفاوت الفاحش في الحار والبرد في فصل واحد عند المنجيين بحسب الاماكن وانما قيد البلاد بالمعتدلة اذ المائلة الى البرد كما في بلاد المربعه جدا وان كانت من اعدل الاقاليم يحتاج فيها في الربيع الى ما يدفاه به والمائلة الى الحار كما في بلاد الغايصة جدا وان كانت من اعدل الاقاليم يحتاج فيها في الربيع الى ما يروح به قال فليعتقد ان الربيع معتدل اقول لما ذكر الفصول اراد ان يشير الى بيان امزجتها فقال ينبغي ان يعتقد ان الربيع معتدل اي بين الحار والبرودة والرطوبة واليبوسة لا بين الحرارة والبرودة فقط على ما قال بعض ولا انه حار رطب على ما ظن بعض فانه ذلك لا يكون اعتدالا وان الصيف حار يابس وان الشتاء بارد رطب وان الخريف بارد يابس ويتسلم من الطبيعي ذلك اذ ليس عليه معرفة كميته بان يعرف ان الشمس في الربيع حيث هي متوسطة بين غايه قربها من سمت الرايين

في وسط

غايه بعد هاعنه ومكثها فوق الارض بقدر مكثها تحت الارض وجب ان يكون معتدلا لهما ومدة البرودة والرطوبة الحادثتين في الليل الحرارة واليبوسة الحادثتين بالنهار وفي الصيف حيث هي قريبة من السميت ويدوم مسامتتها ويكون الشعاع الفايض عنها قويا وذلك يوجب الحرارة واليبوسة وفي الشتاء حيث هي بعيدة عن السميت فضلا عن ان يدوم مسامتتها يكون تأثير الشعاع الفايض منها ضعيفا وكل يوجب البرودة والرطوبة وانه كان القياس ان يكون الخريف ايضا مثل الربيع لكن لما كان انتقال الشمس الى نقطة الاعتدال الخريف بعد زمان الصيف والشمس في الصيف جفت الهواء بجفيا قويا ولم يحدث بعد من الرطوبة ما يتقابل به بخلاف الربيع فان انتقالها الى نقطة الاعتدال الربيعي بعد زمان الشتاء وهو بارد رطب والرطوبة تعتدل بالحار في زمان لا يعتدل فيه اليبوسة بالبرد لم يبق على اعتداله في الكيفيات والاعتماد عليه على قول المنجيين باعتبار كونه قريبا من الاعتدال في الحار والبرودة في الرطوبة واليبوسة او لمساواة الليل والنهار قال فصل آه اقول لا خفاء ان كل فصل فرض يكون مناسب لبعض الامزجة ومنافيا لبعضها وكل شخص فرض لا يخفى من اوجه من ان يكون صحيحا كومن فيها فيحصل اقسام اربعة الفصل المناسب للمزاج الصحي الفصل الغير المناسب له الفصل المناسب للمزاج المرضي الفصل الغير المناسب له اما الفصل المناسب للمزاج الصحي فينفعه ويلا يمه كونه مشابها له في الكيفية المزاجية فالمزاج الصحي ان كان معتدلا ينافي سبه الربيع بعني انه يحفظ صحته دون سائر الفصول وان كان حارا ينافي سبه الصيف بالمضي المذكور وكذا في غير قيل هذا غير صحيح لانا نعلم بالمزوجة ان الحار يضر بالصيف والبارد بالشتاء واجيب باننا لانم ان الحار يضر بالصيف مطلقا بل اذا كان مزاجه فير صحي ودرجه الصيف في الكيفية عالية على درجه كفيته اما اذا كان صحيا ودرجه في الكيفية مثل درجه كفيته فلا لان المناسب للشيء لا يضره ولا يغيره عن حاله اذ الانفعال انما يكون بالمخالفة ولذلك اتفق على ان الاطباء على ان الصحة يحفظ بالمثل والمريض يدوى بالضد فان قيل المراد بالمثل الذي يحفظ والصحة هو الغذاء لا الهواء لان الغذاء من شأنه

والاقسام الاربع

ان يتشبه به واذا كان مزاج التشبه به مزاج ما يحلل منه قام مقامه
 ودائم صحته واما الهواء فانه لا يتشبه به بل يؤثر فيه اجيب باننا
 لانتم ان المراد بالمثل الذي يحفظ به الصحة هو الغذاء وحده بل الغذاء
 وما في حكمه كالهواء فانه يصير روحا وبعضا منه واما الفصل الغير
 المناسب للروح الصحي فيضرب ولا يلاسه وهو طاهر فان الذي مزاجه
 معتدل يتضرر بالصيف والشتاء واما الفصل المناسب للمزاج المرضي
 فيضرب ايضا لاشتهاد كيفية المرض بالمنااسبة كالمذوق فانه يضرب
 الصيف وكذا الذي مزاجه خارجا والمثلوج يضرب الشتاء وكذا
 الذي مزاجه بارد جدا واما الفصل الغير المناسب للمزاج المرضي فيضرب
 اذا الفلاح انما يكون بالصدف المزاج الحار الرطب جدا ينفعه الخريف لانه
 يعدل كيفية مزاجه بالتضاد والبارد الرطب جدا ينفعه الصيف والحار
 اليابس ينفعه الشتاء هذا اذا لم يتجاوز الفصل عن مقتضاه من الحار
 والبرد واما اذا افراط سوا كان طبيعيا مثل افراط الحرارة في الصيف
 والبرودة في الشتاء او غير طبيعي كافراط البرودة في الصيف والحار
 في الشتاء فانه يخالف ما يناسب مزاج ذلك الفصل وما لا يناسبه ويضر
 بالامزجة لان كل افراط وتفریط عدو للطبيعة مضعف للقوى مناف
 للصحة (الانزى ان الصيف مع كونه مناسباً لمزاج الشيوخ من حيث انه
 يرقق فضولهم ويحلل رطوباتهم اذا افراط في الحريضة لانه يودي الى
 تحليل رطوباتهم الاصلية فظهر من هذا ان خير الفصول هو الذي
 يكون واردا على مقتضى طبيعته بان يكون الصيف مثلاً حاراً والشتاء
 بارداً والخريف معتدلاً بين الحرارة والبرودة والربيع بين سائر
 الكيفيات اذ لو انحرف من ذلك بان يكون جميع الفصول على كيفية واحدة
 او يكون بعض الفصول لا على مقتضى طبيعته لادى ذلك الى كثرة الامراض
 المنااسبة لكيفية ذلك الفصل قال الفصل والهواء الجيد انما
 اقول لما ذكرنا الحاجة الى الهواء انما هي لتزويد القلب وتعديل
 الروح ولا خفا انه انما يكون نافع وواقع للغرض اذا كان هناعماً بخبره عن
 طبعه وبالجملة يكون موصوفاً بالجوادة فاراد ذلك ان بين الجيد
 منه النافع للروح وغيره فقال الهواء الجيد هو الذي الى اخر ما ذكرنا علم
 ان شوايها جودة الهواء امور منها ان يكون جوهر نقياً عن مخالطة

الفصل الثالث من
الاقسام الاربع

امور غريبة عنه كالابخرة وهي اجسام مركبة من اجزاء مائية وهوائية
 والادخنة وهي اجسام مركبة من اجزاء ارضية ونارية لانه بمخالطتهما
 يصير مكدراً وحيث يتأدى الروح بوجهه ولم ينف بالعرض من التزويج
 والتعديل ومنها ان يكون مكشوفاً لا يحجب عن الرياح القاضية
 وعن شعاع الشمس لانه لو لم يمد به الرياح ولم يقع عليه شعاع الشمس
 الذي هما سبب تنقيته عن المخالطات الغريبة لا اعتراه التغير والعفونة
 كما يعتريان للماء الاخرن الواقع في المغائر والهوات اللثة الا اذا
 اصاب الهواء فساداً طام فانه لا يكون الهواء المحجوب المغوم افضل اذ
 المكشوف لكون جوهره رقيقاً يكون اقرب للتنفس والتغير والمجبوب
 لغلظ جوهره لا يفعل شيئاً ومنه ان يكون بحيث لا يخالطه غبار
 الاجسام والبطائح وهي المغايض التي تجتمع فيها الماء ويتغير بطول المكث
 ونحار الاجسام سيما الكثير القصب فانها كثرة التفات الشجر لا يقع
 عليه شعاع الشمس فيتعفن ونحار الاراضي الشجرة والنزما تجلب
 من الارض من الماء ونحار الماء قل اي المواضع التي ينبت فيها البقول
 خصوصاً الماء قل التي يكون فيها الكرب والجرحير واشجار الجوز
 واللين فان الفساد لا يكون اشد استفيد ذلك من التجربة وحيث
 لا يكون المذكورات الا في المواضع المختلفة الاوضاع الغائصة
 يعلم ان الهواء يكون في الاراضي المستوية اقرب الى الصحة وفي الاماكن
 العالية اصح لنبوت الرياح الصافية من جوائبه ووقوع الشمس
 اول طلوعها عليه قال الفصل في الهواء اقول لما فرغ
 عن بيان الحاجة الى الهواء وما يعرض له واحواله الفصول شرع في
 بيان تاثير كل منها في الابدان بحسب الكيفيات وقدم بيان تاثير
 الهواء العموم لانه لا يختص بفصل دون فصل وبداية بالحار لتكيفية
 افضل الكيفيات اعلم ان الهواء الحار يحلل الرطوبات بترقيتها
 اياها وافادته محلل البدن وتوسيع المسام التي هي مجاري الرطوبات
 وتجذب الحرارة الغريزية الى ظاهر البدن الموجب لان يتبعها
 الاخلاط وكذلك يرضي البدن بتسخينه الجلد وتسهيل الرطوبات شم
 حرارته لا تخاف اما ان تكون بالاعتدال ولا تكون فان كانت بالاعتدال

افادت اللون حمرة تجذبها الدم الى ظاهر الجلد وان جاوزت حد
 الاعتدال افادت اللون صفرة بتحليل لما يجذبه من الدم وتقليلها
 اياه لاذ الجلد جسم عصب في مايل الى البياض فاذا خالطه ما بقي من
 الدم اليسير بولد صفرة وافادت ايضا حشرة العرق جذبها الرطوبة
 الى ظاهر الجلد وتحليل ما يكون محتبسا في البدن بتفتيح المسام وبصير
 ذلك سببا لقلة البول اذ المادة التي كانت من شأنها ان تدفع الى
 المثانة اندفعت الى جهات اخر واورثت ضعف المعاضة اذ حرارة
 الهواء تترخي المعدة وتضعف قوة تأثيرها في الاغذية وذلك يوجب
 ضعف المعضم واورثت العطش ايضا اذ الرطوبات اذا انجذبت من
 الداخل احتاج الى المائنة اللطيفة الغذاء وتسييله واما الهواء
 البارد فيفعل بضد ما قلنا في الحار فانه يشد ويصلب البدن بتشد
 مسامه وتكثيفه له اذ البرودة شانهما ذلك وهو يقوى المعضم لان
 انسداد المسام يحقق الحرارة الغريزية ويحصرها في الداخل وذلك
 يفيد جودة المعضم وتكثر البول ايضا لاقتقان الرطوبات بسبب انسداد
 المسام المانع من اندفاعها بالعرق وماله ويقلل الثقل الى البراز
 ايضا لانعصار عضل المقعدة بسبب البرد ومسا عدها العا المستقيم
 بهياتها الحاصلة من الانعصار المقضية لعسر خروج الشغل في عصر
 لزيادة المكث فيه فينحل وفي بعض النسخ يتجلب وفي بعضها يتجلب وفي
 بعضها يتحلل المائنة التي كانت فيه وتدفع الى المثانة فيقل لا محالة
 مقدار الثقل فالتساعده على هذا مضافة الى المفعول وفاعله محقق
 وهو عضل المقعدة والجاذب في هياتها هو الباء وفي بعض النسخ اللام
 فمعنى الكلام هو ان عضل المقعدة تنعصر بسبب البرد ويفيد انغمار
 الثقل ويساعد العا المستقيم بسبب البرد ايضا لسد تلك العضلة
 على ذلك لانعصار فينحل المائنة الى البول وعلى هذا يكون المساعدة
 مضافة الى الفاعل واما الهواء الرطب الذي يخالطه الحرة رطبة
 مائنة فيلين الجلد بافادته الرطوبة ويرطب البدن بان يجمع فيه
 رطوبات كثيرة واما الهواء اليابس فيفعل بضد ذلك بان يجفف الجلد
 وينشف رطوباته ويحدث في البدن يبوسة واما الهواء الكدر فيوحش

النفس لنا طاقة اذ الروح جسم لطيف نوراني فاذا خالطه الهواء الكدر
 يقل استعداد له للاشراق ويحدث فيه ظلمة فتوحش النفس بسببه
 قال والربيع اقوال لما فرغ من بيان تاثير الاهوية شرع
 في بيان تاثير الفصول وابدأ بالربيع لكونه افضل الفصول ومبدأ
 السنة الشمسية اسم ان الربيع مع كونهما عدل الفصول شود
 فيه الامراض لا انه يقتضيها بالذات بل لان المواد الغليظة المتخلفة
 في الباطن بسبب تكثف البرد اياها في الشتاء يحركها حرارة الربيع
 فانه وان كان معتد لكنه بالقياس الى الشتاء اخف فسيلا وتدفعها
 عن مواضعها الى ظاهر البدن او الى عضو خسيس ويصير سببا لحدوث
 الامراض المادية المختلفة بحسب اختلاف موادها فان كانت ثلاث
 المادة بلغمية اثار الربيع امراضا بلغمية كالسكته والعالج ووجاع
 المفاصل وان كان سوداوية اثار امراضا سوداوية كالما الحوي
 وعلى هذا واما الشتاء فحش تحتبس المواد فيه ويجمد لغلبة البرد
 فيكثر فيه الامراض البلغمية كالزكام وذات الحنجرة وذات الرية
 واشباهها لاقتضاء كل فصل ان يفعل ما يناسبه ويدخل طباو واقفة
 وح تكثر الامراض المائنة له وقوله فان كل فصل يكثر فيه
 الامراض المائنة له يتضمن قايدين الاول في تحليل كثرة الاسرار
 البلغمية في الشتاء والثانية بيان ما يقتضيه الصيف والخريف
 فالامراض التي تكثر في الصيف لاقتضاءها اياها بحسب المائنة
 الحيات المحرقة والمطبعة والغيب وضهور البدن واشباهها والتي
 تكثر في الخريف الجرب والسرطان ووجاع المفاصل وجذبات
 الربيع واشباهها وكثرة الامراض فيه انما تكون بحسب احتياج
 الناس فيه الى حشرة التردد في الحروب وسط النهار والبرد في
 طوفيه وتوارد الاضداد مما يفسد البدن خصوصا بعد ضعف
 القوى البدنية وتحلل الارواح والرطوبات في حر الصيف
 وبالجملة هو شر الفصول لكونه منافيا للحياة في كفيته والربيع
 خير لا اعتداله ولا يهتد للحياة قالك واستحال الهواء اما
 ان يكون في كفيته اقوال لما كان المصنف قد ذكر قبل هذا
 ان عرض التغيير للهواء طبيعي وغير طبيعي وخارج عن المجري

الطبيعي ومن التغير الطبيعي مع ما يترتب عليه اشار الى التغير الخارج
عن المجرى الطبيعي وقدمه على غير الطبيعي مع انه اخذه هناك ولما
كان التغير في هذا القسم في غاية عبر عنه بالاستحالة واستحالة
الهوا بجوز ان تكون في كفيته بان يصير الهوا البارد حار جدا
والحار باردا جدا بحيث يودي ذلك الى فساد الزرع والنسل ويجوز
ان يكون في جوهره وذلك بتصوره على وجهين احدهما بان يخلع
الجسم صورة ويلبس اخرى كما يصير الماء هوا وبالعكس وهذا
يسمى بالكون والفساد والثاني بان يستحيل جوهره الى الرذالة
بان يفسد ويفسد بسبب امتزاج الاجزاء البخارية والداخلية
بحيث لا يصلح للمنافع المطلوبة منه وهذا هو المراد هنا ويسمى هذه
الاستحالة بالوباء وهو تعفن يعرض في الهوا يشبه تعفن الماء
المستنقع الاجن اى المجتمع المتغير واكثر ما يعرض الوباء في احر
الصيف واول الخريف وينبغي ان يعرف ان الهوا الذي يتعفن
ليس الهوا البسيط المجرد عن الخالطات فانه لا يتطرق اليه التعفن
اصلا لضره وكون البعض من لوازم الاختلاط ولذلك لا يكون
في المواضع العالية جدا انهم يستحيل في كفيته بان يصير احر او باردا
او في جوهره بان يخلع صورة ويلبس اخرى بل الهوا الذي يتعفن
هو الهوا المحيط بنا وهو جسم مبثوث في الجو ممتزج من الهوا الحقيقي
ومن امره بخارية ودخانية وانما نسميه هولا باعتبار الغالب
كما يسمى ماء البحر وماء البطاخ ماء مع انه ممتزج من هواء وارض
وغيرهما وقوله ومثل هذا اشارة الى بيان تاثيره اى الهوا البوائى
بعض الاخطا لمجاورته اياها ولانه عند الاستنشاق يمازجها ويغنى
القلب ويفسده وينزع عن فعله وهو تولد الروح كما ينبغي وذلك
لانه اقرب اليه وصولا من سائر الاعضاء بواسطة التنفس الضروري
للروح والتعديل ولم يتعرض المصنف لبيان تاثير القسم الاول
لانه يعرف ذلك مما تقدم من تاثير الهوية بحسب الكيفيات قال
فصل في البلاد اقول لما فرغ من بيان تغير الهوا بحسب خروجه
من المجرى الطبيعي شرع في بيان تغير الذي لا يكون طبيعيا ولا خارجا
عن المجرى الطبيعي واشار الى ان هذا التغير قد يكون لامور سماوية

البلاد

وقد يكون لامور ارضية ثم اعرض عن القسم الاول وتعرض
لبيان الثاني وتجن نشير الى كل منها بعد تمهيد مقدمة يتوقف
البيان عليها وهي ان الافلاك الكلية عند الحكماء تسعة الفلك
الا عظم المحيط بالكل المسمى بالمحور وفلك الثوابت المسمى بفلك
البروج والسبعة الباقية افلاك السيادة السبعة ولكل فلك
عندهم حركة وحركة الفلك الاول يسمى بالحركة الاولى والحركة اليومية
والسرعة ومنطقة هذه الحركة هي الدائرة العظيمة التي يفرض
في سطح فلك مساويا بعد عن القطبين يسمى بمعدل النهار
لتعادل الليل والنهار في جميع البقاع عند وصول الشمس
اليها واحد قطبيها وهو الذي يكون قريبا من حدى وعلى
سمال مستقبل المشرق يسمى قطبا شماليا والاخر جنوبيا واذا
تحرك هذا الفلك فكل نقطة تفرض عليه بفعل لا محالة تحركها
دائرة موازية لمعدل النهار يسمى جميعها بالمدارات اليومية
وحركة فلك الثوابت يسمى بالحركة الثانية ومنطقها يسمى البروج
وقطباها قطبي البروج وينقسم منطقها باثني عشر قسما متساوية
وكل قسم منها يسمى برج واسما وهذا مشهورة اخذت من صور
توهمت من كواكب ثابتة وقعت وقت القسمة فيها والشمس
ملازم ابد هذه المنطقة ثم ان احدي الحركتين حيث هي من
المشرق الى المغرب والاخرى بالعكس وقطباها مختلفان في هجتي
يتصور بين المنطقتين تقاطعان متقابلان يسميان نقطتي
الاعتدال والتقاطع الذي اذا جاوزه الشمس صارت شمالية
عن معدل النهار سمي نقطة الاعتدال الربيعي وهو راس الحمل
والذي اذا جاوزه صارت جنوبية عنه يسمى نقطة الاعتدال
الخريفي وهو راس الميزان وغاية البعد بين المنطقتين وهي
البعد بين قطبيهما سمي ميلا كليا ثم فرضوا دائرة عظيمة بحيث
يلي نقطتي المعدل وقطبي منطقة البروج ويقوم على كل واحد من
المنطقتين على زوايا قائمة وهوها بالامارة بالاقطاب الاربعة
وهي لا محالة ثمر نقطتين من منطقة البروج يكون عندهما غاية
الميل من معدل النهار سميتا نقطتي الانقلابين فالتى تلي الشمال

فيكون في الصيف من جهة الجنوب
فيكون في الشتاء من جهة الشمال

سميت بالانقلاب الصيفي والتي تلي الجنوب سميت بالانقلاب الشتوي
فالتى اذا اجازتها الشمس صارت شمالية بنقطة الانقلاب الصيفي
راس السرطان والتي اذا اجازتها الشمس صارت جنوبية بنقطة
الانقلاب الشتوي وهو راس الجدى فغاية الميل الكلي هو قريب من
اربعة وعشرين درجة يكون عند راس السرطان ورأس الجدى
ثم تقسم دوائر اخرى عظيمة لمعرفة الطلوع والغروب فافضل بين
النصف الشرقي والغربي الظاهر والخفي من تلك بحيث يكون احد
قطبيها سمت الرأس والاخر ما يجاذبه تحت السطح وهو دائرة
نصف النهار اذا الشمس اذا وصلت اليها يكون قد انصف النهار
وحيث تمر هي باقطاب معدل النهار ودائرة الافق فهما ايضا
يمران لا محالة بقطبيهما فيكون قطباها نقطتي تقاطع المعدل
والافق وسميان نقطة المشرق والمغرب وعرض البلد قوس
دائرة نصف النهار بين قطب معدل النهار ودائرة الافق وان
شيئ قلت هو قوس من دائرة نصف النهار بين قطب الافق التي
هو سمت الرأس ودائرة معدل النهار لتساويهما والمراد بالقوس
قطعة من محيط الدائرة وخط الاستواء قد سبق انه هي الدائرة
التي تحدث على سطح الارض من قوس دائرة معدل النهار فاطلعة
للعالم نصفين شمالي وجنوبي واذا اتفق ذلك فنقول اختلاف
اهوية البلدان قد تكون لامور سماوية وقد يكون لامور ارضية
اما الاول فكاجتماع الشمس مع الكواكب سواء كانت من السيارة
او من الثوابت في جزء من فلك البروج بمعنى ان يكون الخط المار
بمركز الشمس مارا بمركزها فان ذلك يوجب افراط التسخين فيما
يسامته الشمس من الروس وقرب منه والالم يكن صيف اخر من
صيف واختلف في ان اجتماع الشمس مع الدار في المذكورة
لاي سبب توجب افراط التسخين فقال قوم ان تلك الاجرام
اذا اجتمعت مع الشمس ازودت اشعتها وقوتها واذا كانت انبساط
عنصر النار والهواء وحلجها واذا انبسط عنصر النار ففضل
انبساط محل بعض عنصر الهواء في الجانب الذي انبسط فيه وتقرّب اليه
ج في الجانب الذي وضع ذلك الهواء من الاجرام التي تسامتها

فيستحقها

فيستحقها تسخينا قويا ثم اذا انقضت تلك الاشعة عاد كل منها الى
ما كان ونزلت تلك السخونة وفيه نظرا لو كان السبب ذلك
لوجب زيادة الحرق في تلك الجبال في صيف الصيف على غير الأودية
لزيادة قربها من الهواء المذكور لكنه ليس كذلك وقال بعضهم
ان حركات تلك الدار في اذا انضمت الى حركة الشمس افادت ذلك
وفيه ايضا نظر وذنب قوم الى ان ضوء تلك الدار في اذا
انضمت الى ضوء الشمس وداس مسا متيها اوجبت تسخين
الهواء لزيادة الضوء والنور حينئذ فان كان صيفا يفرط الحرق
فيه وان كان شتاء يقل البرد وانما اشرطوا د و ام المسا مة
اذ المسا مة وحدها لا تؤثر كثيرا بل انما يؤثر مداومتها
ولذلك يكون الحرق في اخر السرطان واوائل الاسد اشد منه
اذا كانت في غاية الميل وانه بعد الزوال اشد منه في وقت
الاستواء واما الثاني فستة اشياء احدها بعد البلاد عن خط
الاستواء او قربها منه فانه يوجب التغير ويسمى هذا البعد
عنه او القرب منه عرض البلد لما سبق ان العرض هو القوس
الواقعة الواقعة من دائرة نصف النهار بين قطب معدل
النهار ودائرة الافق او بين قطب الافق ودائرة معدل
النهار فحيث يكون دائرة الافق هناك منصفة للمدار اليومية للاستواء
الليل والنهار فيه دايا يكون قطبا المعدل على الافق دايا ودائرة
الافق يكون دائرة تقطبي المعدل فلم يحصل العرض لكن اذا مال
البلد عن المعدل لم يحصل هناك عرض واسر البلاد صيفا اذا خلا
عن اسباب ارضية هو ما سوى عرض الميل القطبي وكل بلد يقارب
مدار راس السرطان في جانب الشمال او مدار راس الجدى في
جانب الجنوب فهو اسخن من البلد الذي بعد عن ذلك المدار
ما يلا الى خط الاستواء او الى الشمال اما ان كل بلد يكون متقاربا
من المدارين المذكورين يكون اسخن فلان الميل عن المعدل
يلغ الى الغاية مع طول النهار لا محالة الى الغاية ويديم مسا مة
الشمس هناك مدة كثيرة واما ان البلد الذي بعد عن مدار
راس السرطان ويبقى الى خط الاستواء لا يكون اسخن فيه قويا

فلان المسامنة لا تدوم فيها الا اياما معدودة ولا يطول النهار غاية
طولها نقصان الميل المذكور فيضعف واما ان البلد الذي بعده
عن مدار رأس السرطان وسيل الى جانب الشمال لا يكون الحرج
فيه قويا ايضا فلا تنفذ المسامنة فضلا عن دوامها فيجب ان يعتقد
الطبيب على سبيل التسليم ان البقعة التي تحت دائرة معدل النهار
اي على خط الاستواء اعدل البقاع بحسب هذا الاعتبار المذكور
اذ ليس مساحتها الشمس هناك كمساحتها على مدار رأس السرطان
وثايتها ارتفاع البلد وانخفاضه فان الواقع في المكان المرتفع
كون ابرد من الواقع في المكان المنخفض لان كثرة هبوب
الرياح تمنع حصر الاشعة واشدادها وحيث لا يؤثر هناك شعاع
الشمس في الهواء ولا ما يتصاعد اليه من الاخرة والادخنة ولا
اعمال الجوانات فلا يشد الحرج مثل ما يشد في الغور يكون
الامر فيه بضد المذكور وثالثها ان الجبال فانها تؤثر في الهواء
على وجهين احدهما بالنسبة الى الشعاع اما بان تردة شعاع
الشمس على البلد فيصير اسخن مما لم يكن بحاله او بان ستره
عن وقوع شعاع الشمس عليه فيصير ابرد مما لم يكن كذلك والآخر
بالنسبة الى الرياح اما بان يمنع من هبوب الرياح الشمالية لكونها
على طرف الشمال من البلد فيصير اسخن مما لم يكن كذلك او الرياح
الجنوبية فيصير ابرد ورابعها ان الجبال بما يوجب زيادة ترطيب
هواء البلاد المجاورة لها لكثرة البخار بسبب تأثير شعاع الشمس
عنها ولهذا تكثر الاطوار هناك ثم ان كان البحر في جانب
الشمال عن البلد اعادته الرياح الشمالية على تبريده لكونها
باردة فلا يؤثر شعاعها كثيرا قويا فيصير الهواء ابرد
مما اذا لم يكن كذلك وان كان في جانب الجنوب من البلد افاق
غلط الهواء وزيادة رطوبة مع سخونة اما غلظه فلكثرة البخار
واما رطوبته فلتحليل الشمس اياما واما سخونته فلكون الجنوب
حارا وخامسها ان الرياح فان البلاد التي يكثر فيها هبوب
الشمال يكون هوائها باردا البرودة تسبب اخساره على
جباله وارضه باردة كثيرة الثلوج لبعده الشمس عنها والتي

كثير

كثير فيها هبوب الجنوب يكون بالصد من ذلك لانه ياتي من الجهة المتسخة
بمقاربة الشمس فيكون بالنسبة الى الشمال حارا وسادسها التربة
فان كل بلد يكون ارضه سبخة يكون ارجف واسخن من الذي يكون صخرية
فان السبخة لكونها متخلخلة تنحصر فيها الشعاع ويصير سببا لسخونتها
وجفافها وتكثيف الهواء لجوارتها بتكثيفها ولذلك يكون مياه العيون
الحجرية ابرد من مياه العيون الكبريتية والشبيهة واما الفخارية
فلكونها صلبة لا يتصاعد فيها اخرة تبقى على طبيعة الارض وتكثيف
الهوا بتكثيفها قال فصل في الرياح اقوله لما ادى كلامه
الى ان الرياح من الاسباب المغيرة اراد ان يشير الى كيفية تأثيرها في
الابدان وهي بحسب الشهور اربع الشمال والجنوب والضا والرياح
باعتبار ان الشخص اذا استقبل المشرق فالريح اما ان تقب من قدومه
او خلفه او يمينه او شماله فالتى تهب عن جانب شماله وهو جانب القطب
الشمالى يسمونها شمالا والتي تهب من يمينه وهو جانب القطب الجنوبي
يسمونها دبور او المائلة نسبوا الى اقربها وبعضهم يسمي كل ريح تهب من
اشن منها نكباء وكل بلد يكون اقرب الى القطب الشمالى من الاخر
يقال انه شمالي وذلك الاخر جنوبى بالنسبة اليه وهكذا الى الجميع وكذا
في طرف الجنوب وحيث كان افضل الرياح الشمال قدما المصنف
وفيها منافع منها ان تقوى القوى البدنية لمنها بسبب البرودة بتحليل
الروح ومنها انها تشد البدن لافادتها التخليط والتكثيف الموجب
للمصلاية ومنها انها تمنع السيلان الطاهر كالعرق وغيره لانها تكسر سكون
حر الهواء الموجب لذلك ومنها انها تسد المسام لاقتضا البرد الموجب
لذلك ومنها انها تقوى العظم لانها سبب سد المسام تحفظ الحرارة
الغريزية في الباطن وذلك يمد جودة العظم وتقويته ومنها انها تعقل
البطن لان الحرارة الغريزية بسبب حرقها في الباطن وتوفرها ينشف
الاجزاء الرقيقة المائية وذلك يودى الى جفاف البدن وقلة الرطوبات
ومنها انها تدر البول لانها اذا سدت المسام فالامادة التى كانت توضع
بالعرق والبخار توجه الى المثانة وتخرج بطريق البول وهي في الجملة افضل
من سائر الرياح في اكثر الامور لما ذكرنا من المنافع ولانها البرودة تفسد
ويبوسستها تصلح وتصحح الهواء العفن الويت ايضا لكن فيها مضار من جهات

الرياح

التجديد

أخر فانه حيث تسد المسام عتس المواد لا محالة في البدن لعدم التحليل فيكثر
الفضول ويؤدي الى حدوث السد وواجب الزكام والنزلة فان الرطوبة
الداغية اذا احتسبت بسبب سدة منافذ الرأس ومسامه يتكثر ويسيل
وح ان سالت الى الأنف لسمى زكاما وان انحدرت الى الحكة تسمى نزلة وحيث
هي ياردة يابسة توجب اوجاع العصب والاعضا العصبية ايضا مثل
المثانة والرحم لان البرودة واليبس يفران بالعصب وما يكون عصيا
لكونه ياردا واما الجيوب فهي قليلة النفع جدا يوجب اضداد ما ذكرنا
فانهما لكونها حارة ترخي الاعضا ويضعف القوى والاثا بسبب التحليل
وتفتيح المسام ويؤدي ذلك الى تغشي الحرارة الغريزية وتثير الاخطا
ايضا وتحركها بجذبها الى خارج وشغل الحواس لان الرطوبات الداغية
تذوب بحرارتها وتسيل الى المواضع القابلة خصوصا عند ضعفها بالحر
ويؤدي لا محالة الى ثقل الحواس وهي تفسد القروح ايضا لان القروح
تحتاج الى ما يجففها وحيث هي حارة رطبة تهتئ تلك القروح للعفونة
وذلك يوجب عسر الاندمال وتورث ايضا الحيمات العفنية لان
الرطوبات الفضلية اذا انكثرت بحرارتها ورطوبتها تتعفن وتؤدي الى
حدوث الحيمات العفنة واما الصبا فهي اقرب الى الاعتدال من
الشمال والجنوب لانها متوسطة بينهما فتنعدل اسباب الكيفيات
وتقابل ان يقول هذا بنا في قوله الشمال افضل من سائر الرياح لان
كل ما يكون اقرب الى الاعتدال يكون ارفع وخير الصبا ما هبت في
اول النهار لانها حيث تأتي من جانب المشرق يكون تصفيتها الشمس اياها
من الابخرة والاجسام الغريبة في اتم واما الدبور فهي ايضا مثل
الصبا في الاعتدال لما ذكرنا وخيرها ما هبت في اخر النهار لان الشمس حينئذ
تكون قريبة من مجبتها فيعمل في تصفيتها ولطيفتها لكنها لم تبلغ الصافي
الخيرية لانها بسبب ميلها الى الرطوبة والغفار بما تورث الامراض العفنية
فالت فصل الحركة اقوال لما فرغ من بحث جنس الهواء الذي كان
احد الاسباب الستة المضروبة شرع في بحث الحركة والسكون واما قد
ههنا على بحث الماكول والمشروب اذ من جملة الحركات التنفس والاحتياج
اليها كما في الهواء ولا شك في ان الحركة على الاطلاق من الاسباب المغيرة للبدن
لكن تختلف تأثيرها فيه اما بحسب ما يقارنها من الامور كما سيأتي في اخر

الحركة والسكون

الفصل

الفصل او بحسب كيفياتها من الاشداد والضعف والاعتدال او
بحسب كمياتها من الكثرة والقللة والتوسط واما اعتبار ريز الاخيرين
ينقسم الى تسعة اقسام حاصلة من ضرب الملا في نفسها والمصنف
انشار الى جميعها بقوله الحركة تسخن ما لم يبلغ حدا يفرط في التحليل
فبرد في اي جميع اقسام الحركة يسخن على الاطلاق ويزداد التسخين
بان زيادة الحركة ما لم يبلغ حدا لا فراط فانها اذا افطت افطت في
تحليل الرطوبة الاصلية وافادت البرد بالعرض لان مادة الحرارة
الغريزية وحاملها تلك الرطوبة فاذا نقصت نقصت الحرارة
واستولى البرد واما لو كانت بالاعتدال افادت مع السخونة
انتعاش الحرارة الغريزية وتحليل الرطوبات الغليظة وجودة
المضم والسكون سوا قيل هو عدم الحركة او عرض مضاد لها مبرر
دايا لان تعاضد ما يوجب انتعاش الحرارة الغريزية ومربط ايضا
لاحتقان الرطوبات في عدم تحليلها قوله والشديدة منها اشارة
الى الفرق بين القسمين من تلك الاقسام وهما الحركة الشديدة الغير
الكثيرة والكثيرة الغير الشديدة وهوان الشديدة منها يكون تسخينها
للبدن اكثر وتحليلها للمواد اقل اذ التحليل يحتاج الى طول مدة بغير
فيها قوام المواد رقيقا ويتجزأ بخلاف التسخين والكثيرة بالعكس
اي يكون تسخينها اقل وتحليلها اكثر اما الاول فلان التسخين
يتبع قوة الاحتكاك مع الهواء وغير وهي ليست في غير الشديدة
واما الثاني فلان الحركة اذا دامت زادت التحليل واما اختلافها
بحسب ما يقارنها من الامور فقسمان لان تلك الامور اما ان توافقها
وتعينها او لا والاول كما لجد ادة فانها تعين على التحليل لاحتياجها الى
مباشرة النار المعينة على التسخين والثاني كالقصار فانها تمنع التحليل
الكثير لاحتياجها الى مباشرة الماء المضاد للتسخين فالت فصل
في النوم اقوال انما قدم البحث عنها على سائر الاجناس الباقية
لمشا بهتها للحركة والسكون وانما قال النوم شديد الشبه بالسكون
ردا على من قال انه هو كما مشابهة للسكون فهو ان النوم للروح
كالسكون للبدن واعتدال البدن في حالة النوم اكثر واجود مما في
حالة اليقظة لقللة التحلل كما انه في حالة السكون اكثر مما في حالة

النوم

الحركة ولما مخالفتها اياه فلا ان النوم يقتضي اجتماع الحرارة في الباطن
 بخلاف السكون ولذلك يكون الهضم فيه اقوى مما في السكون وهذا
 اليقظة شديدة الشبه بالحركة لاقتضاء اليقظة بتجفيف البدن وعدم
 اعتدائه فيها على وجهه انهم كما ان الحركة ايضا كذلك ولما مخالفتها
 اياها فظاهرة لان اليقظة لا تقو على التحمل مثل ما يوجبها
 الحركة اذا عرفت ذلك فاعلم ان كلامنا من النوم واليقظة يقتضي اموراً
 في البدن فمما يقتضيه النوم انه يقوى القوى الطبيعية كلها لان
 الارواح حيث تتوجه في النوم الى الباطن تتبعها الحرارة الغريزية
 لا محالة ويجمع فيه واذا اجتمعت فيه فكون فعل القوى الطبيعية
 من التغذية والتسخين اقوى ومنه انه يرخي القوى النفسانية
 لانه لا فائدة من رطيب البدن بسبب احالة الغذاء وحقق الرطوبة
 وطب مسالك الروح بحيث يتعذر نفوذ الروح فيها فيلزم استرخاء
 تلك القوى ومنه انه يزيل الاعياء كما نشاهد ان الذي لم يستوف
 نومه يتثائب ويبتلى بخلاف الذي استوفاه وسببه ان المواد
 الغليظة تحتبس في العضلات ويحدد الاعضاء ويحد الفتور والاعمال
 فيها وحالة النوم حيث يجمع الحرارة الغريزية في الباطن يقوى
 على تطهيرها وتفريقها فيزول ذلك الاعياء ومنه انه لو صادف مادة
 مستعدة للهضم والنضج كما يبلغ سقمها واحاطها الى طبيعة الدم ولو
 صادف مادة غير مستعدة للهضم كما لا خلاط الحرارة المرارية نشرها
 في البدن بحيث يظهر اثرها فيه ومنه انه لو كان على خلوة المعدة وطال
 زمانه سرد البدن لان الحرارة الغريزية بسبب اجتماعها في الباطن
 وفقدان ما يؤثر فيه يقوى على تحليل الرطوبة الغريزية ومقصودها
 وتنقص في ايضا نقصان مادتها واليقظة تقتضي امتداد
 هذه الاشياء لكونها ضدالة وفيه بحث لان هذا القول يدل على ان
 اليقظة بفعل ضد فعل النوم في الجميع لكنه ليس كذلك لانها لا تفعل
 ضد فعل النوم اذا صادفت مادة مستعدة او اخلاطاً حادة او خلوة
 المعدة وهذا واراد على كلام الشيخ ايضاً حيث قال في الكليات واليقظة
 بفعل ضد اد جميع ذلك ثم ان اليقظة اذا افطت افسدت مزاج
 الدماغ واضعفت لكثرة تحليل الارواح المقتضى لليبوسة وربما اذت

اليقظة

اليقظة الى احتراق الاخلاط لا اشتغال الحرارة المغنية الرطوبات
 فيها واورثت امراضاً حادة كما ان النوم اذا افط موجب الامراض
 الرطوبية لاقتضائه حقن الرطوبات ومنع الفضول من التحليل و
 الغالب من حال النوم تسخين الباطن وتبريد الظاهر لان الحرارة فيه
 اذا اجتمعت في الباطن سخنته لا محالة وبقي الظاهر بارداً ولذلك
 يكون الاحتياج الى الدثار في النوم اشد من اليقظة وما يخرج بخس
 الابريرة من الدم في النوم يكون اقل مما يخرج حال اليقظة وقوله الغالب
 يحتمل معنيين ان غالب فعله هذا ان يفعل هذا غالباً لا دائماً
 وهو الاولي قال فصل في العوارض النفسانية اقول
 انما ذكر العوارض النفسانية عقيب البحث عن جنس اليقظة والنوم
 لاشتراكهما في انهما يستلزمان حركة الروح اما الى داخل او الى خارج
 او الى كليهما وسميت تلك الحركة نفسانية باعتبار صدورها عن
 قوى هي آلات النفس في الادرار واصيقت الحركة الى الروح باعتبار
 ان حركة تلك القوى بدون الروح الذي هو حاملها غير ممكن
 والمراد بالعوارض النفسانية كيفيات تعرض للنفس تبعاً لانفعالها
 تحدث لها سبب ما يرسم في بعض قواها من امورنا ففة او ضارة
 فتخرج عنها العلم والقدرة وغيرها من الكيفيات النفسانية التي
 لا تكون عرضاً للنفس باعتبار ما ذكرنا وهي من حيث تؤثر في القوى
 تشير الروح الحامل لها للحركة وتقتضي حركته وانما ان حركته الى داخل
 او الى خارج او كليهما فتخصر العوارض النفسانية المقتضية لحركة الروح
 في ستة لان ما حركه الى الداخل ان كان تحريكه اياه دفعه فهو الفزع
 وان كان بالتدريج فهو الغم وما حركه الى الخارج ان كان دفعه فهو
 الغضب وان كان قليلاً قليلاً فهو الفرح وما حركه الى كليهما ان كان
 الى خارج او لا ثم الى داخل فهو الهم وان كان بالعكس فهو الحزن
 والمصنف ذكر لما كان ما حركه الى جهتين الغضب اذا كان مع الخوف
 وكان اراد به الهم لانه مركب من الغضب والخوف عند بعض
 المشهور انه مركب من رجاء وخوف ويلزمه عارضان غضب وحزن
 وانما قيدت العوارض النفسانية بالمقتضية لحركة الروح ليخرج
 الهيئات النفسانية لانها تؤثر في البدن ايضا اشار المصنف اليها في

العوارض النفسانية

والفزع بين الهم والغم
 ان الغم يكون واقفاً في
 راحة النفس

يحتوي

اخبر الفصل ويجوز ان لا يخلو الاغراض عليها ايضاً مع انها لا تقتضي الحركة
 المذكورة والمحصنة تقديراً لا مكاناً المناقشة فيه لا باقيل من انه يخرج منها
 الحزن وانه لا يلزم من حصر الحركة الثابتة للاغراض النفسانية حصر تلك
 الاغراض لان الحزن مرادف للمحزون كما صرح به الشيخ واخصر واقع على الاغراض
 على ما لا يخفى بل بان مقال لم يجوز ان يكون بعض من الاغراض
 النفسانية بحيث تقتضي تارة حركة الروح دفعه الى خارج واخرى بالذبح
 اليه ايضاً وهكذا الى داخل وبغير ذلك وانما قال ومنها ما يلزمه كلتا
 الحركتين الى جهتين لوجهين لان الشئ الواحد باعتبار واحد لا يكون
 مبداءاً لحركتين الى جهتين بل لو اقتضى ذلك كونه باعتبار ما فيه من التعدي
 قوله والعارض النفساني اشارة الى ان العوارض النفسانية تستند
 ويضعف فان العارض النفساني ربما بلغ حداً يحرك الروح الى خارج
 البدن تحريكاً هيناً بحيث يخلو القلب بحسبه عن الروح فموت ويؤت
 صاحبه في الحال كالفرج اذا بلغ الغاية وتحررك الى داخل تحريكاً هيناً
 بحيث يفتنق الروح من شدة انحصاره ولا يتمكن من الحركة اصلاً وحيث ان
 كان ذلك الاختناق ضعيفاً ادى الى الفشي وان كان قوياً ادى الى الموت
 كالفرج اذا بلغ الغاية وفي بعض النسخ ويحتقن وهو صحيح ايضاً اي
 يحتبس بحيث لا يمكن الحركة قوله واعلم ان كثير من التصورات اشارة
 الى ما ذكرنا من ان الحيات النفسانية يصير سبباً لاجداث امور طبيعية
 في البدن مثل تصرفات الانسان اي كلاً لها من تصور الحيوانية او
 شأناً كلاً فان الانسان اذا تصور ذلك حدثت هيئته في النفس و
 انفعلت بها فينقل البدن بتبعيتها لما بينهما من العلاقة ومثل ما يقال
 ان المولود انما يكون مشابهاً لمن يتجمل المجامع صورته عند المباشرة
 ولونه مشابهاً لما يكون بهرم عليه عند الانزال وكذا من يتصور انه
 موضع عال يخاف السقوط فانه يسقط دفعة ولذلك ينهي من كان
 مزاجه دموياً او كان كثير الرفاه اكثر منظر في الاشياء المحرمة وهذا
 المعنى كثير المواقف والامثلة لا ينكر احد من اهل الفضل والكمال
 قال فصل فيما يوكل ويشرب اقوله هذا شروع
 في جنس ما يوكل ويشرب ولا شك في انه من الاسباب التي يحس
 ويفعل في البدن وفعله فيه يقع على ثلاثة اوجه لانه اما ان يفعل

ان الروح والدم عند الروح
 العظيم يقبضان فيفسدان
 واذا افسدا فقد خلا القلب
 منه اتمام

الاكل والشرب

بكيفية

بكيفية او جهادته او بصورته فيما يفعل بكيفية هو ان يستخرج البدن
 عند وروده عليه او يبرده او يبرطبه او يحفظه على حسب ما له من الكيفية
 من غير ان يقتضيه بل يؤثر ذلك التأثير وحقيقته باقية وهذا
 يعر السايطة والاولوية الواردة على البدن دخلاً او خارجاً
 وما يفعل بهادته والمصنف عبر عنها بالاعتصار لكونها مترادفة
 في عرفهم وهو ان يخذل البدن ويقتضيه وذلك لا يكون الا اذا استحال
 من طبيعته وفارق صورته الاولى وملك صورة جزء عضو من اعضاء
 البدن فان قلت المادة قابلة فكيف يكون فاعلة قلت هي لما
 قبلت صورة وصارت عوض المتخلل سمي ذلك فعلاً والافهون في الحقيقة
 انفعال وما يفعل بصورته وعبر عنها بالمصنف بالجواهر اذ الصورة النوعية
 للشئ يقال انها جوهره وحقيقته فهو بان يفعل الشئ خاصية له باعتبار
 صورته النوعية التي هو بها صار هو كالسقمونيا فانه انما يسهل خاصية
 حصلت له باعتبار صورته النوعية لا باعتبار كينونه التي هي السقمونية
 واليبيس ولا باعتبار مادته التي هي العناصر وقوله وذلك ان يستعد
 اشارة الى معنى قوله انه يفعل بحله جوهره ونسبه على تحقق الصورة
 النوعية وتقديره انا نعلم ان المركب مستعد لقبول امر لم يكن في سايطة
 من نوع ذلك الامر على ما تجدد في السقمونيا من القوة الجاذبة للصورة
 مع انها لم تكن في سايطة من نوع ذلك الامر وليس كذلك الا لانه
 بعد المزاج بسايطة بحيث يصير امراً واحداً بسبب حدوث كيفية
 متوحدة من تغاير الكيفيات هي المزاج يستعد لان يفيض من واهب
 الصور صورة تصير نوعاً من انواع الكائنات بالفعل لا يكون هي
 المزاج لتوقفه فيضاً عليها ولا الكيفيات الاولى لا شراكها بين
 بسايطة جميع المركبات بل مغاير لما يقال له الصورة النوعية فاذا
 فعل المركب باعتبار تلك الصورة التي صار بها هو هو يقال انه فاعل
 بحله جوهره وذلك الامر الذي يستعد المركب لقبوله بواسطة هذه
 الصورة الغائبة بسبب المزاج يقال له القوة وذلك القوة ليست
 فعلية ان كان كما لها فعلاً فقد يتفق ان يكون ملاياً لمزاج الانسان
 في الغية كالحركة وانفعالية ان كان كما لها انفعالية من الغير كالحركة
 ثم ان كان كما لها فعلاً فقد يتفق ان يكون ملاياً لمزاج الانسان كلقوة

ان الصورة النوعية
 هي التي
 لا يكون

والقائل بالجوهر هو الذي يفعل
 بصورته النوعية الخاصة به
 والمزاج الذي لا يخرج بسايطة
 وجدت منها شئ واحد استعد
 لقبول نوع وصورة واحدة على
 ما للسايطة وتلك الصورة ليست
 كيفية الاولى التي للحس ولا
 المزاج الكاس عليها بل كان
 كعمل للحس بحسب استعداد
 كعمله من المزاج مثل
 القوة الجاذبة في
 سايطة
 انون

الحرارة النورية كسب العقرب وقيل السواب ان يقول كسب بعض
العقارب اي التي لا تكون حرارة اذ الحرارة منها وهي التي تكون
صغيرة جدا بحيث لو جعلت في كفة الميزان لا ميل لصغرها مزاجها
حار ولذلك وقع اذ بناها التي هي النفا في فعلها واما في الحرارة وهي
التي يحدث من لسعتها فتح في البدن وخمس شبه خمس الا بفرزها
بارد وهي على نوعين ايضا ذى حناج وغيره قلت عبارة المصنف
لا بنا في هذا التفصيل حتى ينسب الى الخطاء سلنا لكنه تابع الشيخ في
ذلك فكانه لم يثبت عند هذا التفصيل قال فصل كلما
يغدو أقول هذا اشارة الى ان ما يغدو والبدن يغير بكيفيته
وتغير ان كل ما يغدو والبدن فانه يسخن لا محالة لان الغذاء
يستحيل الى الدم والدم يسخن البدن حتى ان القرع والخس يسخنانه
بهذا الاعتبار لصيرورتهما ما الا ان الدم المتولد من الاغذية
الحارة كالشوم يبقى حينئذ يسخن من الدم المتولد من الاغذية
الباردة ثم ينشعب بالبدن والمتولد من الاغذية الباردة كالخس
سبح حينئذ يبرد من الدم المتولد من الاغذية الحارة ثم يبارد
البرودة وينشعب بالبدن فالجاصل ان كل جسم من يتولد من الغذاء
الحار يصحبه زيادة سخونه وكل ما يتولد من البارد يصحبه البرودة
لكن المصاحبة تكون حينئذ المراد به المدة التي يحتاج ذلك الدم
الى تمام استحالته والخروج عن صورته النوعية اذ بقا الكيفية مع
زوال الصورت النوعية محال لانها هي الموجبة لتلك الكيفية عندهم
قيل انما يصدق قوله كل ما يغدو والبدن يسخنه لوجب انقلاب كل
ما دالى الدم لكنه ممنوع لحواله ان ينقلب الى السواد او البلغم وهما
غير مسخنين واجيب بان المراح من قولهم الغذاء الفلاني ينقلب الى
السواد او البلغم هو انه ينقلب الى دم سوداوي او بلغمي قال
في الاغذية أقول ذكر في هذا الفصل مسلتين الاولى ان
الغذاء كما يغير البدن بكيفيته يغير بكميته ايضا والثانية ينقسم الغذاء
بحسب اللطافة والكثافة والكثرة والقلّة وحسن الكموس وردية
تقدير الاولى ان الغذاء يغير حال البدن عنده وروحه عليه بكيفيته
وكميته اما تغيره بكيفيته فلما عرفت من انه يسخن البدن باعتبار توليده

الدم واما تغيره بكميته فيكون من وجهين زيادة المقدار ونقصان
فيه اما الزيادة فمورث البرد ايا سوا كان الغذاء حارا او باردا لان
الحرارة العزيمية محتسبة لكثرة الفضلات كما محتسب السراج عند
ازدياد الدهن على القدر المحتاج اليه الا ان عرض لذلك الغذاء
تضمن بواسطة ازدياده فانه حينئذ يورث الحرارة العزيمية واما
النقصان فمورث الذبول اذ الاعطاء محتاجة الى ورود ما يتحلل
منها واذا كانت الواردة عليها اقل مما يحتاج اليه لا محالة الى الذبول
وبعضهم جعل الاعتدال في مقداره انما سوا غيره تغيرا معتدلا
لا ملاها بحال البدن واقبال قواه وهذا مع صدق التغير عليه
غير مراد ههنا وتقدير الثانية ان الغذاء لكونه مركبا من العناصر
وهو ان غلبة بعض منها على الاخر ينقسم الى لطيف وكثيف ومعتدل
اما اللطيف فهو الذي يتولد منه دم رقيق سهل الانفعال عما
لغيره سريع الاستحالة الى جوهر العضو واما الكثيف فهو الذي
يتولد منه دم ثخين صعب الانفعال بطي الاستحالة واما المعتدل
فهو الذي يتولد منه دم لا يكون رقيقا ولا ثقيلا ثم لاحتمال كل واحد
منها ان يكون توليده الدم اكثر او اقل او متوسطا ينقسم كل منها
الى ثلاثة اقسام كثيرا الغذاء وهو الذي يستحيل اكثر الى الدم
وقليل الغذاء وهو ما يقابله والمتوسط وهو ما يتساوى فيه ذلك
فيحصل تسعة اقسام حاصلة من ضرب الثلاثة الاولى في الاخرة
وذكر المصنف مثالين احدهما اللطيف الكثير الغذاء وهو ما يقابله
والمتوسط وهو ما يتساوى فيه ذلك اللحم اي ماء اللحم ومنه الشرا
ومح البيض المسخن والاخر اللطيف القليل الغذاء وهو البقول
والمراد بها البقول المعتدلة القوام والكيفية ومنه الجلاب والتفاح
والرمان واشباهها واما الكثيف الكثير الغذاء فكالبيض المسلوق
ولحم البقر والكثيف القليل الغذاء وكالتجبن والقدية والباذنجان
ثم لاحتمال كل واحد من هذه الاقسام ان يكون حسا للكموس او
ردية او متوسطا يصير الاقسام سبعة وعشرين والمصنف لم
يتعرض للمتوسط في الاقسام المذكورة لكن الشيخ اشار اليه في الكليات
بقوله وانت تجد في هذه الجملة المختل وجيث وعد المصنف ان يذكر

امثلة هذه الاقسام في بحث قوى الاغذية نحن ايضا نتبعه فيه قال
فصل في المياه اقول لما كان الماء من جنس ما يشرب ومن
جمله الاسباب الضرورية التي تؤثر في البدن شرع في البحث عنه
واشار اولاً الى بيان اصطرار البدن اليه بقوله الماء لا يغدو
لانه بسيط الا انه مدرسه فمهما دعويا من احدهما انه لا يغدو
البدن والثانية انه محتاج اليه للمدرسه اما بيان الاولى فلان الماء
بسيط والغذاء للبدن يجب ان يكون بحيث يتمكن ان يصير ما بقوة
قريبة من الفعل ويشبه بالبدن ويصير جزءاً من اعضائه والجسم
البسيط اذا استحال لا يصير مركباً وعلى ما قررنا لا يتوجه النقص
سعدى الشبات منه لعدم احتياجه الى ان يصير ما لكن لقابل
ان يقول لا نعم اذا وجوب استحالته الغذاء الى الصورة الدموية
وان سلمنا فلم لا يكفي في ذلك امتزاجه بالركب كالهواء فانه اذا خالط
دم وامتزجا يغدو والروح على ما ذكرنا ايضا نحن نعلم بالضرورة
ان ما يغدو ومن مرقاة اللحم ليس هو ماء فيها من الاجزاء اللحية
فقط فانه لو قد ي انسان تغدو ذلك اللحم الذي فيها لم يكن كافياً له
ولا يحصل له بذلك من القوة والتغذية ما يحصل له بتلك المرقاة
وهذا يدل على ان الماء اذا انضج مع اللحم يصير عازباً وقد صرح
صاحب الكامل بتغذية الماء حيث قال كما كان الماء بارداً طيباً
ويغدو غذاً نزراراً صار غير النضج تغيراً يسيراً واما بيان الثانية
فلان الغذاء للبدن ضروري والغالب عليه اجزاء ارضية ليكون شبيهاً
به وليست الاغذية كلها على هيئة سكون وصول تلك الاجزاء الارضية
الى كل واحد من اعضائه واقاصمها فاحتيج الى ما يبرقها وسد رقها
بتنفيذها من المعدة في العروق والشعير الى الكبد ثم منها الى اطراف
البدن واقاصم الاعضاء في المجاري الضيقة ولم يصلح لذلك الا
الماء ثم ان قايده ليست مقصودة على هذا بل له منافع اخرى
بعض الحالات منها ان يبرد البدن عند غلبة الحرارة الغربية
عليه ومنها انه يوطب عند غلبة اليبس ومنها انه يعين على الادراك
وانما قال في بعض الحالات لان تبريد البدن وترطيبه والادراك
ليست مطلوبة دائماً بل في بعض الاوقات كما ذكرنا اي عند غلبة

الحارة واليبوسة قال وافضل المياه اقول لما
كانت المياه مختلفة بحسب ما يخالطها ويغلب عليها من الكيفيات
اراد ان يشير الى ما هو الافضل منها اعلم ان افضل المياه اذا
لم يخالطها شيء مما يغيرها من الاجسام الغريبة كالكرت والشب
وغيرهما مياه العيون سيما التي تجري على الارض الحرة اي
التقية وهي التي لم يغلب على تربتها شيء من الكيفيات الغريبة
الموجبة لصبر ورثها حجر او خاءة او سبخة وانما كانت افضل
لانها تخرج بقوة فيها الى الظهور والاندفاع والترية الحرة
بسبب اختلاطها بها تروقها وتصفيها عن الممتزجات الغريبة
بطبيعتها جذبها الى نفسها مرسب فيها كما يفعل الرلوق في
سائر المايعات بخلاف الحجر فانه لصلابته لا يخالط الماء لينقيه
ويخلصه عن تلك الممتزجات لكن للمياه التي تجري على الصخرة
فضيلة من وجه اخر وهو انها تكون ابعد عن التعفن والفساد
اذا سجد بسبب الصلابة واليبس لا يتغير بخلاف التراب فانه
يكون اقرب للعفونة بسبب ما خالطه ومع هذا فالحجرية لا تعاد
الحرس في الفضيلة بل هي افضل ثم الحجرية والتي تكون من كل منهما
اعز يكون افضل من الاقل لان الكثير ابعد عن التاثر وتبول
التعفن بخالطة المفسد والجاري بينهما يكون افضل لاقتضاء
الحركة زيادة لطيفة والجاري الى الشمال افضل لانها لكونها
باردة يابسة تبرده وتنشف ما فيه من الرطوبات الفضيلة والجاري
الى المشرق كذلك لان الرياح المشرقية معتدلة بين الحرارة والبرودة
مايلة الى اليبوسة فكون اصلها له اكثر والبعيد المنبع منه
افضل من غيره اذ بعد المنبع يستلزم كثرة الحركة وكثرة الحركة
تقتضي زيادة التزيق والتلطيف والمتكشف للشمس افضل من
المستجيب اذ اشراقها عليه يقتضي زيادة التلطيف والشديد
الحرية منها والمخدر من موضع عال افضل من غير البعد
لان سرعة الحركة تزيد التلطيف والخبيف منها افضل من غير
لدالة خفته على كونه نقياً من شوائب المكدرات التي هي الاجزاء
الارضية لانها اثقل من الماء وينبغي ان يعلم ان كل شاعر مما ذكر من قوله

افضل المياه الى قوله والخفيف لا بد ان يكون مشتملا على ما اشتمل عليه المتقدم مع زيادة فيه وحاجته الى ان يقال والخفيف منها في الاكثر اى اذا لم يغلب عليه طعم معدني افضل من غيرم ويعرف الخفيف من الثقيل بالحقيل فيما يكون من المتساويين في الكيل اقل بالوزن يكون اخف او يثبت ببلل خرقتان متساويتان بالوزن كل واحد منهما بماء من المائين ثم يخصمان تحفيضا في الغاية ثم يوزن كل واحد منهما فاما يكون اخف يكون ما وها اخف فان ثقل الخرقه بعد كونها متساوية للآخرى لا يدل على طيف اجزاء ارضية فيها قال والمقطر مما يصلح اقوله هذا اشارع الى كيفية اصلاح ما يكون رديا منها اعلم ان تخليص الماء مما خالطه من المغير المفسد يكون على وجهين الاول التلطيف والتصعيد بالقدح والابتيق كما جعل عند المختلاص الماء عت الورد فان ذلك نقل الاجزاء الارضية ونصفه بالضرورة الثاني الطبخ فانه يفيد رسوب الغل وزيادة التلطيف ولذلك يكون الماء المطبوخ قليل السفع سريع الاخذار على ما وجد بالتجربة والامتحان وذهب عامة الاطباء الى ان الطبخ مضر بالماء لانه لشدة قبوله التصعيد اذا اشر فيه النار يتصلب عند اللطيف ويبقى الغليظ المختالط للاجزاء الارضية وهو ضعيف اذ على تقدير ان يكون المتصاعد المطف لا يلزم ان يكون الباقي غليظا مما كان لان الماء في حر ذاته متشابه الاجزاء في اللطافة والكثافة لكونه بسيطا وكثافته اما ان يكون لا شدة كيفية البرد عليه او الخالطة شديدة مع الاجزاء الارضية التي لصغر ها لا يتمكن من ان تنفصل عن الماء وترسب فتلازمه وتفيد كثافته وغلظه واذا اشر النار فيه يزيد التكيف الحاد ثمن البرد اولا ثم تحلل اجزاء الماء حلحلة كثيرة حتى يصير ارق قواما مما كان قبله وح يمكن للاجزاء الارضية المحبوسة فيه ان تنفصل عنه بان يخرق اتصال الماء وترسب فيه فيبقى المطف مما كان قريبا من البسيط والدليل على هذا اننا اذا تركنا المياه الغليظة مدة كثيرة لم ترسب منها شي بعينه بخلاف ما اذا طبختها فانها ترسب شي كثير ويصير الباقي خفيف العرب منافيا وليس سبب ذلك الا

الترقق الحاصل بالطبخ قال ومن المياه الفاضلة اقوله ما قدم في بيان الافضلية لها ليرى ان حيث يعلم منه احكام جميع المياه من ماء المطر والبير وغير ذلك اراد ان يشير اليها فقال من المياه الفاضلة ماء المطر وذلك لانه اما ان كان سارا في الجو مما يتصاعد من اللطف المياه او من هواء ينقلب اليه وعلى التقديرين يكون مادته اللطف واحتراجه بالاجسام الغريبة اقل وكيف لا والسحاب ايضا وقبح جذب المترجحات الى نفسه شيئا اذا كان السحاب ذا رعد والمطر القبيح افضل من غيره لان ارتفاع الاخرة الماعدة يكون اقل وتأثير الحرارة فيه وتصفيته اتم وقال المسح الشقوي افضل لان الجو في زمان الشتاء خال من الدخان والدخان فيكون النازل منه نقيا من الشوائب الغريبة ولان الحرارة المبحرة في زمان الشتاء ضعيفة فلا يقد ران بذهب الا ما هو اللطف وهو ليس ببعيد وماء المطر مع فضيلته يبادر اليه العفونة بسبب تأثير المفسد الارضية والهوائية فيه سرعيا للطفاته ورقته فيتعفن ويصير سببا لعفونة الاخلاط ويضر بالصدر والصوت فتدبيره ان يغلي لتقل عفونته بسبب الغليان ومفارقة ما يخالطه والافيتنا ول بعد شربه من الحوضات ليتد ارك ضرر اذا العفونة انما تكون بسبب زيادة رطوبة قس في فعل اللطافة والرقعة علة لتبادر العفونة نظرا لان الماء انما يكون لطيفا رقيقا اذا كان صافيا وح يكون اقرب الى البساطة والبعده من استعداد التعفن لتبريد عن المخاطات وقول المصنف واذا غلي قل قوله للعفونة لزيادة اللطافة والرقعة والاول ضعيف لان اللطيف الرقيق في الغاية يتكيف سرعيا بكيفية ما يخالطه ويغير وهذا يعرفه كل لطيف وبعده عن استعداد التعفن انها هو بالنسبة الى ما كان داخلا فيه وعرايه عن المخبرات والثاني ايضا كذلك لانه لو غلي بعد الغليان مدة فلا شك في انه يكون اقل للعفونة لزيادة لطافته اما اذا غلي وشرب بعد تبريده فلا و مراده ذلك وايضا يمكن ان يكون مراده انه بعد و روج على البدن يكون اقل قبوسا للعفونة لقله ما يقبل التعفن بسبب تأثير رارة البدن فيه واما مياه الابار فمرده بالقياس الى مياه العيون لانها محتقنة تحت الارض مدة

طويلة سخا لظن الاربعيات لا يهب عليها الرياح العاصف لينفثها عن الشوايب
ولا يشرق عليها الشمس لتلطفها قد استخرجت بقوة قاهرة لا بقوة فيها
ما يلة الى الظهور والاندفاع بل بالحيلة والصناعة بان قرب السيل الى
الترشح واد ما يكون مسلكها في الرصاص لانها ياخذ من قوتها كثيرا
ما يورث قروح الامعاء لما في الرصاص من قوة الكبريت وماء النر
ارداء من ماء البير لان ماء البير يستجيب بنوعه بالنزع ساعة فساعة
فيه ومحركته ولا يلبث لبثا كثيرا في المختبر ولما ما النزع فحث يطول
اعتقاده في منافس الارض المتعفنة المتحللة الاجزاء الفاسدة الجوهر
ولا يتحرك الى النوع الا حركة ضعيفة لا تصد له عن قوة اندفاعها
بل لكثرة مادتها كون ارداء واما المياه الجليدية والتجليه فغلظتها
وهذا يحتمل معنيين احدهما المياه الحاصلة بين الجليد والتلج مثل ما يحيى
من روس الجبال والمواضع المرتفعة الكثيرة الثلج والآخر المياه التي تبرد
بالثلج والجليد والمراد ههنا المعنى الاول لذكر فيما بعد ما هو بالمعنى الاخير
وانها كانت غليظة لانها عند جمودها تذهب ما هو اللطيف منها وتتحلل
ولذلك اذا وزن مقدار ما يجتمع ثم اذيب لم يبلغ مقدار ما كان اقل لا
ولانها ان شربت حاله الذوب لم تكون باردة جدا او البرد المفرد لكثف
الماء ويزيل لطفته ورفقته فكيف غليظة وان شربت بعد الذوب بزمان
كفوف تاثير الشمس فيها لشد فيتحلل اللطيف منها ويختلط الباقى بالاجزاء
الارضية ويمنعها الانحدار وسرعة النفوذ وما قيل في بيان غلظتها
ان مادتها اجرة مرتفعة من المياه او من المواضع الرطبة وهو تكاثف
مركب ليس بشئ لانه يلزم منه ان يكون ماء المطر غليظا لان مادتها ايضا
اجرة مرتفعة واما المياه الراكدة الاجسامه فكذلك ايضا غليظة رديئة
لانها تتعفن بكثرة سخا لظنها للاجزاء الارضية وطول المكث ورجلوا شملت
في الشتاء ولدت البلغم لتبردها بالثلوج والتجميد ولو استعملت في الصيف
ولدت الحرارة لتسخنها بتاثير الشمس وتعفنها لكونها واقفة وهي تولد
امراض الطحال ايضا لانها بسبب غلظتها تغلظ الاخلاط وشن الاخلاط
الغليظة ان سدفع اليها فعرضه ضعف لقبوله لها وتولد الاستسقاء
الزرق لانها لا تنفذ سريعا لغلظها بل يحتبس في الداخل وذلك بوجوب الاستسقاء
المذكور وما تولد امراضا اخرى كشهوة الكلب لكثرة تولد السودا بسبب

غلظتها ورجح ينصب الى فم المعدة وسد غدد ويمنع الشهوة الكاذبة ومثل
غلبة العطش بواسطة رداء المرة الصفراء ومثل رلق الامعاء والبواسير
والجنون وضهور الارجل وضعف الاكباد واما المياه الحديدية اي التي
يكون منبعا او مسلكها حديديا والتي يطفأ الحديد فيها فتقوى الاحشا
جميعها لان خاصيتها التقوية والتضليل اذا اخلط بشئ وتفيد انها من القوى
الشهوانية ويهيئها تقويتها الروح والآتة ومنع الذرب اي الاسهال
الذي يبيحدث عن استرخاء الآت الغذاء كما ذكرنا واما الجمد والتلج
فان كانا نقيين عن الاشياء الغريبة غير خالطين بقوة رديئة معدنية كانت
او غيرهما ففوصالح للبدن لا يوجب ضررا بينا سواء حل في الماء او برد الماء
به من خارج الا انه لشدة برده يكون كثف وغلظا من سائر المياه وتضر
به صاحب وجع العصب لان العصب بارد بالطبع واذا انضم اليه برودة اخرى
يغير الروح الذي فيه وعلى هذا قول المصنف ونظر بالاعصاب صحيح ايضا
لا يرد عليه ما قيل ان العصب بارد فلا ينفع من مشاكته واما اذا كان الجمد
عن مياه رديئة كدرة او كان الثلج مجلوبا من مساقط اكتسبت منها قوة
غريبة فالاولى تبريد الماء بهما من خارج مجلوبا عن مخالطتهما قوله
وطبخه اي اصلاح ماء الجمد والثلج انما يكون بالطبخ فانه اذا طبخ زالت
كثافته وبرتت عن الشوايب فاك والماء البارد اقول لما
فرغ من بحث الماء باعتبار منافعها وما يتولد منه وما يخالفه شرع في البحث
عنه باعتبار الحر والبرد وغير ذلك اعلم ان الماء البارد المعتدل المقدار
او فوق المياه للاصحاء وان فح الاخطا واضر باصحاب اورام الاحشا اما لانه
او فوق فلا نه شير الشهوة ويشد المعدة ويقويها لما عرفت من فعل الشتاء
والهواء البارد واما انه يفتح الاخلاط ويضرب الاورام فلان البرد يضاد
النضج وانما قال المعتدل المقدار لانه لو كثر مقدار له لخال بين الغذاء
والمعدة ورجح لا يكون اوفق وقول بعض ان المراد بالبارد البارد بالذات
لا الذي هو بالغير ليس بشئ لان البارد سواء كان بالذات او بالعرض
فعلة ذلك نعم يكون البارد بالذات اوفق ثم البارد بالعرض من غيره
وانما قال اوفق للاصحاء لانه في الغالب مضر لاصحاب الامراض واما
الماء الحار فيفسد الهضم لانه يحرارته يرحي المعدة وينفر الطبع عنه فلا
يقبله ويظفي الطعام ايضا الى اعلى المعدة لان المعدة اذا استرخت

لا يمكن لضعفها من ان تجذب الطعام جذبا قويا من ان تستقر في
 قعرها استقرارا تاما فيلزم فساد الهضم وطفو الطعام وربما يودي الى
 الاستسقاء واما الدق فلانه للطافته وحرارته يقتضي سرعة النفوذ
 في الاعضاء سيما الرئيسية وذلك يورث الدق واما الماء الفاتر الذي
 لم يسخن زيادة تسخين فهو مغث لان حرارته ليس بحيث تخرج المعدة
 ولا يوردها حيث يفيد قوة المعدة وجودة الهضم لكن بسبب التفتت
 حدث فيه موايه مقتضية طفو الغذاء وحركته وذلك يقتضي القي والغباش
 وان كان اسخن من ذلك وجرع على الريق يغسل المعدة باذنته وينقيته
 عما فيها من الرطوبات ويقطع البلاغم والرجة ويطلق الطبيعة بترقيق
 المواد الغليظة واسالتها وارتخا الامعاء وينضج حرارتها الا خلاط المحتاج
 الى النضج وينفع من السعال بتحليله المادة التي توجب لكن الاستكثار
 منه يوهن قوة المعدة واما الماء الشديد السخونة فيكسر الرباع ويحلها
 وربما يفتح السدد ويحلل القولنج لغاية لطافته وسرعة نفوذه ومن
 الذين يوافقهم الماء الحار بالصنع اي بان يسخن بالنار اصحاب الصرع
 واصحاب المالبخولياء اما اصحاب الصرع فلان مادته في الاعلى باردة
 غليظة والماء المسخن بالنار ينضجها ويحللها ولذلك يضرهم الماء البارد
 واما اصحاب المالبخولياء فلان موجب السودة وفعل الحار الترطيب
 والتسخين وهما مضادان لها وبالجملة ينفع به اصحاب المواد الباردة
 والمحتاجة الى النضج وكذا اصحاب الامراض العصبانية ككوليرا باردة
 وانما قال الحار بالصنع احترازا من البيا الكبريتية والشمسة واما
 الماء المالح فيسهل ولا شدة جاذبه ومقطيعه الاخلاط ويجسم ثانيا بتخفيفه
 لكونه حارا يابس ويورث الهزال والعشف ايضا لما ذكرنا ويفسد الدم لما
 فيه من الجدة والغلظة المستفيدة من الاجزاء الارضية وفساده يودي الى
 تولد الحكة والجرب واما الماء الكدر فيولد الحصة في المثانة لانه غليظ
 بسبب مخالطة الاجزاء الارضية فينفذ ما لطيف فيه في مجاري البول ويبقى
 كثيفه ويخرج عمل الحرارة العاقدة فيه كما يتجبر في قدور الحمامات ويورث
 السدد ايضا لا احتباس الاجزاء الارضية في المنافذ وبطوؤها عند ارها
 المانع من نفوذ الغذاء والعضلات وتدبر ان تتناول بعد شرب
 المدرات ليفتح المجاري ويريل السدد ويخرج ما من شأنه التجمد والمبطون اي

من به اسهال لضعف المعدة نتفع به وبسائر الميا الغليظة لا احتباسها في
 بطنه وبطوؤها عند ومن تباقاته اي ومن تباقات الماء الكدر
 الدسم والظو لانها يابها فيهما من الجلاء فحان ضرر وقيل الضير المجزور
 يعود الى الماء المالح فان الدسم والظو يزيدان السدة ليل الطبيعة
 اليهما وحدهما اياها بسبب التذاذها بهما وهو مع انه خلاف الظاهر
 ههنا وفي الكليات ايضا التعليل بقوله لجلها يابها لايضا عده لان الماء المالح
 لا يحتاج الى حال ثم اننا سلمنا ان كل ما يسيل الطبيعة اليه ويجذبه يقتضي
 السدة واما الماء النوشا حري فيطلق البطن سواء استعمل بالشرب او
 الجلوس فيه او الاحتقان به لفرط جلال النوشاد وحرارته وحدته واما الماء
 الشبي فجميع السيلانات وينفع من سيلان فضول الطث ونفث
 الدم وسيلان البول سيرا فيه من فرط القبض الموجب لاستنفاف المجاري
 الا انه شديد الاثر للحمي اليومية لانه يسد المثام ويجمع البخارات
 الدخانية واما الماء النحاسي فصالح لفساد المزاج غاصية ويدفع الاستسقاء
 قاله فصل في اسباب الاحتباس والاستفراغ اقول لما فرغ
 عن بحث ما يוכל ويشرب شرع في بيان الاحتباس والاستفراغ والاحتباس
 قد يكون مطلقا كحبس الدم الصالح وقد لا يكون كالفضول الذي لا يحتاج
 اليها في البدن من البول والبراز والاستفراغ كذلك والمراد ههنا بيان
 احتباس ما من شأنه ان يستفرغ واستفراغ ما من شأنه ان يحتبس
 اما الاول فله اسباب منها ضعف القوة الدافعة فانها اذا ضعفت
 لا تقدر على دفع الفضلات فيحتبس في البدن ومنها شدة القوة الدافعة
 فانها اذا اشتدت قوتها منعتها عن الخروج ومنها ضعف الهاضمة فانها اذا
 ضعفت لم يتمكن من هضم الغذاء سريعا فيطول لبثه لتام تمرنها فيه
 فيحتبس الفضول لتوقف استفراغها على الهضم ومنها ضيق المجاري فانها
 اذا ضاقت لا تدفع الفضول الا بعسر ولا تنفذ فيها الا الرقيق ومنها
 السدد فانها اذا انسدت مجاري الفضول لا يمكن اندفاعها فتحتبس
 ومنها غلظ المادة فانها اذا غلظت لا تندفع من المجاري الا بعسر
 ومنها لزوجة المادة فانها تمنع الدافعة عن دفعها لا تصادها وتشتتها
 بالاعضاء ومنها فقدان الاحساس بالحاجة الى دفعها بان يقع سدة بين
 المرارة واوعية الفضول فيفسد مجرى الصفراء الحارة الدافعة وتمنع

اسباب الاحتباس والاستفراغ

انصباب المرات من المرات الى اوعية الفضول فلا يتنبه على الحاجة الى دفع
 العضول كما يعرض في القولنج البرقاني ومنها انصراف الطبيعة الى جهة
 اخرى غير جهة الدفع لا حساسيتها بالمؤدي او المنافي هناك واشتغالها
 بدفع كما تعرض في الجارس من احتباس البول والبراز واما الثاني
 اي استفراغ ما من شأنه ان يتحقق فاسبابه امور مقابلة لاسباب الاحتباس
 كشدة القوة الدافعة فتدفعه قبل وقت انه فاعمه واستفراغ اعماؤه
 القوة الماسكة فلا تقدر على امساكه كما تعرض في الغشا والابادة المادة
 شغلها اذا كانت كثيرة فلا يجتمع الطبع وقد فيها كما يعرض للسكران عند
 الامتلاء او للدغ المادة بحيث يؤدي الطبع جدها وحرارتها فلا تقدر
 على حفظها عما يتفق في اوقات الزحير من انصباب مادة حادة او للتدبير
 بسبب الرطوبة الكامنة في المائدة فتتمدح ويندفع بلا اختيار او لرقعة
 المادة فانها اذا افطمت في المائدة الرقعة تصير كما نسيلا من غير ان
 يدفع الدافعة ويعينها على الاندفاع سعة المجاري ايضا وتفرق
 اتصال المجاري بان ينشق طولها وينقطع عرضها وينفتح فوها ما في
 المواد وعليه باعتبار الازدواجات هناك في اسباب الاحتباس ايضا
 شايئا وبلا شايئا غيرهما الى ان يجتمع الجميع شئ ما علم ان كل واحد من الاحتباس
 والاستفراغ اذا لم يكن على ما ينبغي اورث امراضا مختلفة كالسدود
 والاسترخاء واشباههما من امراض التركيب وكانواع الحيات من امراض
 سوء المزاج وكالاورام من الامراض المركبة واما الاستفراغ فلانه اذا
 لم يكن على ما ينبغي اورث برد المزاج بسبب استفراغ المادة التي فيها
 الحرارة الغريزية وربما اورث حرارة المزاج ايضا وذلك اذا كان
 ما استفراغ بارد المزاج كالبلغم او قريبا من الاعتدال كالدماغ الطبيعي
 فيستولى الحار المفرط كالصواء فيسحق المزاج وكل استفراغ مفرط يورث
 البرد واليبس فاكمل فصل في احكام اقواله لما فرغ عن
 الاسباب الستة الضرورية شرع في الاسباب الغير الضرورية المعتبرة لاهول
 البدن ولما كان الاستحمام من جعلها بداء بحيث احكام وقالة خير احكام
 ما يكون موصوفا بصفات خمس اقية ثم البناء لا بحث يخاف انه لانه
 لو كان قريبا العهد بالبناء لتأذى الطبع فيه من راحة البنية الاجسام
 المستعملة فيه كالحصى والنور وغيرها اتساع الفضل بان يكون واسعاً

الحمام

مرتفعاً ليسح هو أكثر لان الهواء الكثير اقل قبولاً للعفونة وابعد
 من الله الغلظ الموجب لعسر النفس سطيب الهواء بان يكون كثير
 الضوء خالياً عن الدخان والروائح الكريهة ليلا يفسد مزاج القلب
 والدماغ وهذه لم يذكرها الشيخ عموداً وبه الماء لانه لو لم يكن غذاً
 يكون ذلك بسبب مخالطة امر غريب من قوى معدنية وغيرها من
 ووروده في الغالب يضرب بدن الانسان تقدر الاثان وقوده تقدر مزاج
 من اراد الاستحمام فان من يكون مزاجه بلغمياً يحتاج الى زيادة حرارة
 بخلاف الصفراوي وهذه زاده هان بين الدين الطبري صاحب الرد
 والفعل الطبيعي للحمام اي ما يقتضي طبيعته لما هو هو انه يسخن بهوايه
 ويرطب بهائه وليس ذلك على الاطلاق بل يختلف فعله باختلاف البيوت
 فان فعل البيت الاول منه التزويد والترطيب لقلة السخونة هناك بسبب
 بعده عن النار وفعل البيت الثاني التسخين والترطيب وهو ظاهر
 فانه لكونه اقرب الى النار من الاول يكون اسخن وحيث لم يفرط في الحر
 يرطب ايضا بهائه وفعل البيت الثالث التسخين والتجفيف اما التسخين
 فبسبب سخونة هوائه واما التجفيف فلتحليل الرطوبة فيه بسبب شدته وارتفاعه
 وعدم تمكن الماء من فرط الحرارة ان تداركه فاكمل واعلم ان الحمام
 هذا الشان الى تقسيم تأثيراته احكام في البدن بالقسم الاول وبيان كل
 قسم منها اعلم ان تأثير الحمام في البدن اما بالذات اي بلا توسط امر
 اخر او بالعرض اما الاول فهو فعله الطبيعي الذي من بياضه من انه
 يسخن بهوائه ويرطب بهائه واما الثاني فتكثيره هو اثره بكثرة تحليله
 الحار الغريزي والروح وتجفيفه لحوار الاعضاء بتحليله الكثير للرطوبة
 الغريزية وان اقاد رطوبات غريبة وكذا كان ماؤه شديد السخونة
 يحصف الجلد ان يجعم ويبعد مسامه فان البدن ينقبض من الملاقاة
 الخارجة ولذلك يفتش عنه الجلد وحيث لا يتأذى من رطوبته الى
 الباطن ما يرطب البدن وينع من التحليل المطلوب لعدم نفوذه في
 الباطن بسبب انسداد المسام ومن تأثيراته التي بالعرض انه
 يسخن بواسطة اعانيته على المضغ والضح للاخلاط الغليظة الباردة
 وتقليل ودفعها عن البدن والحمام قد يستعمل باسبابان لا يصب على البدن
 ماء او يقلل ولا يرش في الحمام ايضا بل يستعمل هواؤه وحيث يحفف

البدن بالتخليل وذلك ينفع اصحاب الاستسقاء والترمل والكل من غلبت عليه
الرطوبة الفضلية وقد يستعمل رطباً بضد ما ذكرنا وحق رطب فمن كان
استحياءه للتزطيب كاصحاب الدق ينبغي ان يحتار ان يجلس فيه بقدر ما يرويه
فانه مناف للمطلوب ويستنفع في ما يله الفاتراى مجلس فيه بقدر ما يرويه
بدنه ويريد ثم يخرج من الماء ويتمرغ بدنه من الورد والبنفسج ليزيد في
التزطيب فان الدهن بلزوجته يحبس المائية المنشفة ويحبسها داخل
البدن ولم يكن من الخروج بسرعة ويخرج الى المسلخ بحركة مادية
اي هيته او معتدلة ليلا يفتح المسام بالحركة العنيفة ويحلل ما انتشف
واذا اخرج الى المسلخ يستريح فيه ربما يعتدل بشرته ويعود الى الحالة الطبيعية
وينبغي ان لا ينتقل هو بنفسه ليلا يتحلل المائية المنشفة بل ينقله غيره
ارفق نقل ثم ينقل الى مسكنه على تحفة تدفع بالايدي ليلا يلحقه زيادة مشقة
ويهيأ له ما يشرب من المرحيات مثل ماء الشعير ولبن الاثان والحام على
الريق وخلو البدن بجفف البدن شهيدا ويهزله لاجتماع الحرارة في الاصلية
والغرسه على تحليل الرطوبات الفريزية لاسيما اذا تفرق فيه فان التحليل
ح يكون اكثر والاستحمام على الشبع يسهل البدن محل الحرارة الغذاء
الى ظاهر البدن وذلك يوجب السمن لان ذلك المجذوب ح يكون قاصر
العضم فيقول منه البلغم في الاعضاء وهو مما يفيد السمن الا انه يحدث
السدد بما يجذب سسه الى الاعضاء من المعدة والكبد فان المجذوب
اذا لم يكن تام النضج لكن قوامه لا محالة اغلظ ومن شأن الغليظ
احداث السدد خصوصا اذا كان كثيرا وعلامة حدوث السدد
عروض ثقل وقمحة في الجانب الايمن وقرب الكبد وسدادك ذلك
بالاستعمال الاشياء المفتحة للسدد مثل السكجيين البروري مما فيه البرز
المفتحة وقرص الافسين والفودعي واشباهها مما ياتي عند بحث
المعالجات ان شاء الله تعالى وينبغي ان يحتار من تناول الاشياء
المسخنة والمبردة بالفعل اذ المسام ح منفحة والمجاري واسعة فلو
استعمل شيئا منها في الحام او عقيب عروجه او رث امراضا ردية
كالذبول والاستسقاء والسلسل بسرعة نفوذ حاج الى المواضع التي تكثر
فيها تلك الامراض كالكبد وامثالها والمراد من قوله بالفعل ان يكون
حاراً عند استعماله او بارداً كما لطعام الحارة والماء البارد فانه حينئذ

خ
المعدة

يكون

يكون حاراً بالفعل مع انه بارد بالقوة قوله ومن مضار الحام
اشارة الى كثرة مضاره اي تقدم بعض من مضاره وما بقي منها امور
آ انه يسهل انصباب الفضول الى الاعضاء الضعيفة القابلة لها
اذ الحرارة اذا عملت فيها بترقيتها واعداد ما للانصباب مالت الى
الاعضاء التي لا تقدر على دفعها ثم انه يرخي الجسد لان الهواء والماء
الحارين شأنهما ذلك انه يضرب بالعصب والاعضاء العصبانية لافادة
بلقة بكثرة الرطوبة عم انه يحلل الحرارة الخريزية لاقتضائه التحليل
وتوسيع المسام لانه يسقط شهوة الطعام وآباءه اما الاول فانه
بحرارة يرخي المعدة ويرطوبه بفيد بلقة لغم المعدة بحيث يمنع السواد
من تحركه واما الثاني فلان العصب اذا ضعف بكثرة الرطوبة لم يتمكن
من الانتشار وكه مضار اخر لم يذكرها كاثار الحميات وتسخين القلب
وضعه الى ان يودي الى الغشي والقئ والغثيان وغير ذلك وآما ثلثه
غير ما مرت في انحاء البحث فكثير كتحليله الفضول وتفسده المسام
وغسله للاوساخ وانضاجه للاخلاق وجذبها الى خارج وتسكينه
الاوجاع وبعد له لدفع الاخلاط اللداعة وتفرقة البخارات والرياح
وتليينه القشفت وجلبه النوم وازالة التعب وتهيئته البدن للاغتذاء
وبسطه الاعصاب والعضلات المتشنجة واذها به الحكمة والجرب
وانضاجه الزكام والنزلة وتسهيله هسر البول وغير ذلك اعراض عن
ذكرها لظهورها قال ومياه الحمامات اقوال لما كان تأثير
المياه وفعلي في الابدان عند الاستحمام مما يختلف باختلاف ما يتناولها
كالبريت والبورق والملح وغير ذلك سواء كان ذلك طبعاً بان يتلون
في منابيحها او في مسلكها او بصنع كما يوضع فيها هذه الاشياء او يطبخ
فيها ما يقتضي الملوحة كما في ما دوجت الغار فانها مع كونها عدم الملوحة
يقتضيان الملوحة عند الطبخ ارادة بيان كل منها فقال اما الكبريت
اي المياه الكبريتية فحلال الفضول ولطف المراد الغليظة بترقيتها و
تهيئتها للتبخير وينزل الترمل وهو ارتفاع تحصيل في الاطراف و
الاعضاء القليلة الدم بسبب غلبة بلغم رقيق عليها لضعفها ضمها و
انها ينزلها باذابة مادته وتحليله للرطوبات الموجهة له وينفع من اكثر
الافات الطارئة على الجلد كالجرب والسحفة وهي الفروج في الوجه

او الراس وكذا السائر القروح العفنة والبثور والاثار القولية كاللحم
والهق فالبرص ويمنع انصباب المواد الى القروح لانها يحللها في
مواضعها قبل انصباب لانها تحلل في مواضعها قبل انصباب وينفع من
الغرق المذني بتحليل مادته وهو شور ينفظ ثم ينفع وخرج منها شي
رقيق كانه عصب يميل الى حرق وسواد واما المياه الخماسية والحمية
والمالحة فينفع كل واحدة منها امراض البرص والبرصه لما فيها من
التخفيف الناف في الرطوبة الموجبة للبرد وينفع الثلاثة ايضا من اوجاع
المفاصل يخفف موادها وازالة الفضول الموجبة لها وتقويتها
للمفاصل ايضا ومن الاسترخاء لتقويتها العصب ومن البرص وهو
علة في الرية تقتضي نواتر النفس وهو نوع من ضيق النفس وينفع
ايضا من امراض الكلى للتخفيف وتقوى جبر الكلى ينفع اغبار
الاعضاء المنكسرة لاقتضاها التخفيف وتقوية الاعضاء وينفع من
الدمايل لتحليل مادتها وتقوية ظاهرين من ان لا يقبلها وما يخص
به المياه الخماسية انما تنفع الغم واللهاة والعين المسترخية كذلك
لاقتضاها منشفت الرطوبات وتقليل المواد البلغمية للمقتضية
لاسترخاء الاعضاء وينفع رطوبات الاذن للتخفيف وما يخص به
المياه الحديديّة انما تنفع الاحشا كالمعدة والطحال لانها تقوى
رحمتها واما المياه البحرية وفي بعض النسخ القفورية والقفسر
المطارة الغايقة والحرشيق في الارض لا يفاوت بينهما في المعنى ولا
الاستخدام بها سلا الراس رطوبات فضلية لغلظها وردتها وغلبة
الفضيلة عليها وعفونتها بطول المكث ولاك ينفع ان لا ينفع
المستقيم بها راسه حال كونها مسخنة لكونها حارة شديدة وتأثيرا ولم يذكر
المصنف خواص المياه البورقية وهي تنفع الروس والصدور والقائلين
للمواد وتنفع المعدة الرطبة واصحاب الاستسقاء والنقر والمخية
شاركتها في جميع ذلك ويجب على من اراد الاستحمام بالحمات ان يكون
متدرجا في الاستحمام بها بحد وورق من غير بغيته لئلا ينس بها طبيعة
اذ هجوم الاشياء التي لم يستأنس الطبيعة بها مغافضة وبغية يقتضي
انقراط الارواح وسعر الطبيعة ولا يترتب الغرض والحيات جمع حمة
وهي العس الحارة التي ليستفي بها الاعلا وفي الحديث العالم كالحمة

والشارجون تحبوا فيها فمنهم من طن انهما جمع الحماة ومنهم من طن
انها جمع حمام وخطوا في تفسيرها قال **فصل** في علم اقول
اي من جملة الاشياء الغير الضرورية المخرية لاجوال الكبد التي تنفي الى
الشمس والاندافان في الزمان والتمرخ والاستسقاء في الادهان ورش
الما على الوجه وذكر المصنف الاول منها في فصل والباقي في اخر الفصل
الى الشمس الحارة الى التبرز اليها خصوصا حال الحركة الشديدة كالعدو
والسعي والوثوب مما يحلل الفضول والرطوبات المحتقنة قريبا لاقتضاها
الى الافراط في تسخين الاعضاء وترقيق المواد وتخفيفها وتفتيح المسام
ونفس النخ اي تفرقه بالتسخين وتزيد ضيق النفس لاقتضاها
توسيع المسام وتفتيح المنافس وتزيد التبريد ايضا لتحليل الرطوبة
وتنشف مادته وهو على ما قال المصنف التبريد وهو انتفاخ يحصل في
الوجه وفي اجفان العين وربما حصل في الاطراف مع سيل اللون
الى الرصاصة وربما قال الى صفرة يسيرة لضعف الحار الغريزي
وتيسل في تعريفه ما ذكرنا في التبريد ودفع الاستسقاء بسبب تسخين
الاعضاء وترقيق مادته وتخفيفها وينفع من الروم وقد سبق ذكر
وينفع من نفس الانتصاب وهو الذي لا يمكن لصاحبه ان يتنفس
الا منتصب القائمة مستويا ما دا الخلق وانما ينفعها لاستلزامه تحليل
ما في الالات من الفضول بتسخين القلب واشتغال الحار الغريزي
الموجب لنفس عظيم وزيادة حركة الالية وفي بعض وعمل الاورام
وذلك بتحليل مادتها سيما اذا كانت باردة وينفع من الصداع
البارد الذي يكون من سوء مزاج بارد او يكون مادته باردة
بتسخين مزاج الدماغ ودفع البرد واذا لم يكن تحت المنتفخي او
المتحرك نه اوة بل كان يابس سوا كان المتحرك قاعا او قاسما
ينفع او يهلك او جاع الورك والكلبي واوجاع الجذام لشدة
التأثير وينقي الرحم من الرطوبات الفضلية ولو احتاج المنتفخي
الى التحليل ينبغي ان لا يتبرد اذا كان خروها قويا بل يتعد مع
التياب لانه حينئذ لفرط حرارة الشمس يكثف الجلد ويسده كما
نفع لكي ينفوحت المسام فلا يحصل التحلل المقصود والمكون في
موضع واحد حالة التضي يكون اشد تسخيننا من الحركة لانه اجمع

للحرارة لعدم تبدل الهواء المحيط به واشد من التحليل لفقدان الحركة
قال فصل الاندقان في الرمال اقول هذا هو الفصل الذي
يذكر فيه بقية الامور المذكورة ولا فصل هنا في بعض النسخ وهو الاول
الاول الاندقان في الرمال سيمارمال البحار لما فيها من الملوحة و
البورية مما ينشف الرطوبات الفصلية المختبسة تحت الجلد وينع من
التقلع والاستسقاء لكن بشرط ان تكون حارة وكذا التمرغ فيها
والجلوس عليها لكن الاندقان اشد تاثيرا لما فيه من ملاقاتها جميع البدن
ثم التمرغ قد ينشأ على البدن فتنفع من الاوجاع المذكورة في باب الشمس
اي الضحي الى الشمس وهي اوجاع الورك والكلي والجذام الثاني
الاستسقاء بالزيت وغيره من الادوية الحارة كدهن البان وامثاله
سمع اصحاب الاعياء لانه بحرارة تقتضي التحليل والابضاح والتلين
لكن لا مطلق الاعياء بل للاعياء المردى فان الاعياء القشفي حدث
من فرط التحليل فلا ينفعه ما يقتضي التحلل والاعياء القروي حدث
من مواد حادة لداية فلا ينفعه الخارجيا وكذا ينفع من الشخ
والكدر ايضا ولم يذكر كونه دخلا في الشخ لانه شخ بغيره في
عضلات الرقوة فتمدها ما الى قدام او الى خلف او الى كليهما وينفع
من احتباس البول والسرف في الجميع ان في مثل هذا الدهن قوة
محالة او مفتحة قريبة الفعل بالحرارة الغريزية يقتضي تليين الاعضاء
الباردة العصائية وتقويتها بسبب الحرارة وقد يطبخ في الزيت او
شبهه ثعلب او ضبع على وجه يذخر في المعالجات كغيبه طمخه فيكون
ح افضل علاج لاصحاب اوجاع المفاصل والنقرس سواء من خواصه
ابدانهم او جلسوا فيه وذلك لخاصية فيه الثالث بل الوجه ورش
الماء عليه وهو ينشئ القوة لجمعه الحرارة الغريزية في الداخل او لا
ثم برة ها الى الظاهر ثانيا ويزيل الكرب بفتح الرائ وسكونها الى العلق
سيما اذا مزج به ماء الورد مع الخل فان الخل يجمده فينفذ برودة
الماوردة او الماء الى الباطن ويحصل به التبريد فيسكن العلق
والالتهاب الحاصلين من الحمى وربما يهيج شهوة الطعام لكسرة
الحرارة الغريسة الموجبة لضعف الشهوة ويظن اصحاب النوازله لانها
لو كانت باردة زاد في سببها ولو كانت حارة كثر ما دتها ببرودته وسد

المسام وكذا يضرب الصداع لجبهة البخارات الرديئة في الدماغ ومنعها
من التحلل لكن لا مطلق الصداع بل لما يكون مادته باردة قال فصل
في اسباب السخونة اقول لما فزع عن بحث الاسباب المتغيرة
لاحوال البدن من الضرورية وغيرها اراد ان يشرع في بيان كل واحد
من الاجناس الثلاثة للأمراض المفردة وقدم اسباب امراض سوء
المزاج لكونها اهم وقدم اسباب السخونة لكونها اقوى الفاعلين وانما
قال من عادة جالينوس ان يحصرها في خمس لانه لم يظهر دليل على
اخصارها آ الحركة الغير المفردة فانها لا يبرد بل تسخن البدن
بانغاش الحرارة الغريزية بخلاف ما اذا كانت مفردة فانها لا يبرد
بالتحليل ما لا وهي تشتمل الحركة البدنية والنفسانية والرياضات و
الدلك والغريسة ملاقات المسخنات الغير المفردة كالهوية المعتدلة
فانها تسخن البدن بخلاف ما اذا كانت مفردة في الحركة فانها لا يبرد
بالتحليل وكذا الاضمة المعتدلة فانها تسخن بجذنها الدم الى العضو
ح المادة الحارة مما يتناول سوا كان غذا او دواء كالتكاثر
الحادث في ظاهرا لبدن سوا حدث عما هو بارد بالفعل كالشخ
او عما هو قابض كالماء الشبي او عما هو يابس كالطين فانه يسخن
بسبب المسام وحقن الحار الغريزي في داخل البدن واليه اشار
بقوله لحقنه العفونة فانها كما تحدث عن حرارة غريزية تحدث
بالمنااسبة مثلها ويمكن ان يقال في حصرها في الخمسة ان كل مسخن اما
ان يكون بدنيا او لا والاول اما ان يكون تسخين بالذات وهو
العفونة او بالعرض وهو التكاثر والثاني اما ان يكون جوهر او
عرضا فان كان عرضا فهي الحركة وان كان جوهر فاما ان يكون
بملاقاة من خارج وهي الاهونة او من داخل وهي الاهونة المادة
الحارة واما اسباب البرودة فحصرها جالينوس في ستة اجناس
آ الحركة المفردة لما عرفت من افادتها البرد لكثرة التحليل مادة
الحرارة الغريزية الموجبة لبرودة الاعضاء في المال لا في الحال
اذا الحركة مدة بقاها يكون مسخنة بالسكون المفرد لاقتضائه
كثرة الرطوبات الفضلية التي كانت تتحلل بالحركة المودنة الى احساق
الحرارة الغريزية فيها واطفاها ح ملاقات ما يبردا ما بالفعل كالماء

والهواء الباردة ثين او بالقوة كما لا صمدة والاطليق البرد ملاقة
ما يستنجد اكل الاهوية الحارة جدا والاضمة المستخنة بالافراط فانها
لكثرة التحليل يوجب ان البرد بالعرضة المادة المبردة سواء كانت غدا
او دواء وثقل الغذاء بالافراط فانه اذا كان قليلا يكون ما يتحلل
من الرطوبة اكثر مما يحصل من الوارد ولا تبقى بحفظ الحرارة العزمية
ويكون حالها حينئذ كحال السراج اذا قل الزيت والنار اذا قل الخطب
ولان الحرارة عند قلة المادة تعطف على الرطب الطبيعي فيفني
بغنايه ويعبر عنها بقلة الغذاء والمعاد بها الاغذية التي لا يتولد عنها
زيادة الدم كالمرق وغيره واعلم ان كثرة الغذاء ايضا مما توجب
البرودة فان الحرارة تحجز عن الفهم فحتقن فيها ويعرض لها
ما يعرض للسراج من الدهن المفرط ولذلك جعلها بعض سادس
الاجناس وعدم ملاقات ما يبرد ويستنجد جنسا واحدا وهو مواب لكن
المصنف حيث لم يذكرها نحن جعلنا ملاقة ما يبرد ويستنجد جنسين لتبقى
الاسباب ستة كما قبل وبيان انحصارها في ستة ان كل مبرد اما ان يكون
جوهر او عرضا والثاني تبريده اما ان يكون بافراط شرط بقاء السخونة
وهو الحركة المفرطة فانها تفقد الرطوبة التي تقوم بها الحرارة او لا
يكون وهو السكون المفرط فانه انما يبرد بتكثير ما يطفئ الحرارة والاول
اما ان يكون بتبريد بالذات او بالعرض والذي تدرى بالذات
اما ان يكون من خارج كملاقات البرد او من داخل كالماء المبردة
والذي تبريده بالعرض اما ان يكون بافراط شرط السخونة كملاقات
ما يستنجد جدا او لا يكون كتقليل الغذاء بالافراط واما اسباب
الببوسة فخصرها في اربعة اجناس المادة المحففة من الاغذية
والادوية فانها تحفظ فيها تنشف الرطوبات ثم ملاقة ما يحفف كالهواء
الحار ومنه الاندقان والتمريح في الرمال والاستحمام بالمياه المالحة
والبرد المجد سق قلة المادة مما يتناول فانها تحفف من جهة نقصان
بل التحلل من قلة ووه الغذاء ثم جنس ما يحلل كثيرا من الحركة
والسهر والحرارة المفرطة وكثرة الاستمرار فانها تقلل الرطوبة
وكثرة الاستحمام وان كانت مودة عذبا والحمام معتدلا لا يقتضيه التحليل
وافناء الرطوبة ووجه الحصر ان كل يحفف اما ان يكون بتحفيف بالذات

او بالعرض والاول اما ان يكون بالفعل وهي المادة المحففة او بالقوة
وهي ملاقة ما يحفف والثاني اما ان يكون لوجود ما يفي الرطوبة وهو
جنس ما يحلل ولعدم سببها وهي قلة المادة واما اسباب الرطوبة فهي
اربعة اجناس ايضا المادة المرطبة من المتناولات كالشراب وماء
الحم وكالادوية المرطبة ثم ملاقات ما يربط كالهواء المعتدل والحمام
المعتدل بشرط ان لا يكون مودة مالحا ولا شديدا لحره ويكون الاستحمام
بعد هضم الطعام او على الطعام ثم كثرة المادة المسائلة فانها وان لم يكن
رطبة بحسب طباعها لكنها لكثرتها تفيد الرطوبة الحرة الاسباب الخافضة
اي الامور الخافضة للحقن الرطوبات مثل الماء والهواء الباردة ثين والنوم
المفرط والسكون المفرط وهذا الجنس يعبر عنه بملاقة ما يبرد والثاني قاله
والاسباب الخافضة قد تعدت فيها لانها ليست مرطبة بالذات بل بالعرض
وان مقتضاها بالذات الحقن وهو مما يستلزم الرطوبة ووجه الحصر
ان الرطب ترطبه اما ان يكون من جهة تغذيته او لا والاول اما ان
يكون بكميغته وهي المادة المرطبة من المتناولات او بكميته وهي كثرة
المتناولات والثاني اما ان يكون بالذات وهي ملاقة ما يربط او
بالعرض وهي الاسباب الخافضة قاله فصل في اسباب امراض التركيب
اقول لما فرغ من اسباب امراض سوا المراجع شرع في اسباب
امراض التركيب ولما كانت امراض التركيب اربعة انواع امراض
الحلقه والوضع والعدد والمقدار ابتداء ببيان اسباب امراض الحلقه
وهي ايضا لما كانت كما عرفت من اربعة انواع فساد الشكل وامراض
المجاري وامراض الاوعية وامراض الصفايح ابتداء باسباب فساد
الشكل ولم يراع النظم والترتيب في ايرادها بل ذكر القسم الاول من
امراض الحلقه وقسمين من امراض المجاري في فصل وذكر القسم
الثاني من امراض المجاري في فصل ولم يتعرض لاسباب امراض
الاوعية اصلا اذا عرفت ذلك فاعلم ان اسباب فساد الشكل وتغير
عن هياتها الطبيعية لا يخفى اما ان يكون واقعة في الحلقه الاولى
اي عند تكون الجنين او بعدها فان كانت واقعة في الحلقه الاولى
فاما ان تكون من جهة القوة او من جهة المادة فان كانت من جهة
القوة فهي اما ان تكون من جهة ضعف الصورة بان يعجز عن اعطاء

الاعضاء صورها واما ان يكون من جهة ضعف الغيرة بان يعجز
عن التصرف في المني لان حصل له معنى مزاج صالح للتكوين على بما
ينبغي وان كانت من جهة المادة فاما ان يكون من جهة كبريتها بان
تكون كثيرة المقدار فيزيد على ما ينبغي من العدد الطبيعي كزيادة
اصبع على الخمسة او قليلة فنقص شي منه او يكون من جهة كبريتها
بان تكون غليظة فلا تطيع المصورة لقول الشكل اللانق او رصعه
فلا يحفظ الشكل الطبيعي لسيلانها في خلاف جهة ارادتها وان كانت
واقعة بعد الحلقة الاولى فاما ان تكون مرضية او عرضية فالمرضية
كالجذام فانها تفتت الاعضاء بسبب ازدياد المادة السوء او بية المود
الى فساد الشكل وكالسل ايضاً فانه يقتضي نقصان المادة ويؤدي
الى فساد الشكل لما تعرض فيه من كساد الاظفار والعرضية قد تكون
حال الولادة مثل ان لا يخرج الجنين عن الرحم خروجا طبيعيا بان يخرج
عرضا او على رجليه فيفسد لذلك بعض اعضائه ان عاش وقته يكون
بعدها مثل ان يبادر الطفل الى الحركة قبل تصلب اعضائه فيوجب
ذلك وقوع الاوجاج في اعضائه لكونه ضعيفا قابلا لذلك لقربها
من المني قال واما اسباب السدة اقول قد عرفت قبل هذا
ان امراض المجاري تكون بثلاثة اشياء اما بان يتسع المجري او
يتضيق او ينسد فذكر المصنف الاخير من منها ههنا لاقتضاء تضيق
المجري للسدة والسدة لا يخفى اما ان يكون بسبب اجتماع اجزاء المجري
بحيث يمنع من نفوذها كان نفوذ او بسبب وقوع جسم غريب فيه
مانع من نفوذ ما ينفذ والاول على قسمين لان تلك الاجزاء المتجمعة فيه
ان لم تبلغ حد الالتصاق فهي سدة الانضمام وان بلغت فهي سدة
الالتحام فيصير اقسامها ثلاثة سدة الانضمام وسدة الالتحام وبشملها
ضيق المجري الذي هو قسم من امراض المجاري وسدة يكون بسبب
وقوع جسم في المجري مانع من نفوذ ما ينفذ واسباب القسم الاول امور
منها الرد المفرد فانه يجمع اجزاء المجري من جميع الجوانب فيضم بعضها
الى بعض ومنها البس المفرد فانه يقبض اجزاءه ويؤدي الى ضيق
المجري ومنها قوة الماسكة فانها اذا قويت يجمع اجزاء العضو للماسك
من كل جانب فوق ما ينبغي ويؤدي الى ضيق المجري ومنها ضعف الدافعة

فانها اذا ضعفت لا تقدر على مديد اجزاء العضو واتساعها فتقوى الماسكة
في فعلها لعدم المعارض ويلزم منها الانقباض والانضمام ومنها ادوية
قابضة وهي الادوية التي تكون باردة المزاج غليظة الجوهر عادمة
اللدغ فانها لغلظها وعدم لدغها لا سند فتح عن المجري بسرعة وكثفه
بسبب برودتها وتورث السدة ومنها فساد شكل العضو وتغيره
عن العضو الطبيعي مثل التواءه وتقصعه وهوسيل العضو الى الداخل
فان مثل هذه الاشياء تورث السدة لضيق المجري ومنها ربط العضو
من خارج ربطا شديدا فانه بالضرورة يضيق المجري ويوجب السدة
ومنها ورم ضاغط للمجري فانه يقتضي انضمام الاجزاء وانقباضها
واسباب القسم الثاني امرايات نباتية في المجري كالشوا والـ
فانه اذا ثبت في المجري يسد نفود ما كان ينبغي ان ينفذ الحمام المنفذ بسبب
انسد ماله قرحه فيه واسباب القسم الثالث امور لان ذلك الشيء الذي
يقع في المجري ويسده يجوز ان يكون هو الخلط وان يكون غيره
والاول يجوز ان يكون لكثرة مقداره وان يكون لغلظه وان
يكون للزوجته وكل ذلك يقتضي المنع من نفوذ ما كان ينبغي والثاني
يجوز ان يكون غريبا من جنسه كالحصاة التي تقع في مسالك البول
ويسد مجراه وهي ليست من جنس البدن وان لا يكون غريبا كالعلقة
التي تقع في المنفذ وتمنع من نفوذ ما ينبغي وكل واحد من هذه
الاقسام ربما يوجب انسداد المجري انسدادا تاما كما في السكة
وربما يوجب انسدادا ناقصا كما في الصرع ويجوز ان يجمع سببان
منها او اكثر فاعتبر الازدواجات المحتملة منها وهو ظاهر قال
فصل في اسباب اتساع المجاري اقول هذا هو القسم الثاني
من امراض المجاري وهو اتساع المجري واسبابه امور منها ضعف
الماسكة وعجزها عن جميع اجزاء العضو وقبضها اذ ح تقوى الدافعة
في فعلها لعدم المعارض ويلزم الاتساع ومنها حركة قوية من الادوية
فانها تقتضي تمدد اجزاء العضو فوق التمدد الطبيعي ويحدث الاتساع
وهذا ان السببان يدلان والاول منهما فاعلى تعرض والثاني
بالذات ومنها ادوية مفتحة كالعاقر قرحا والدارصني والزنجب
فانها بان التها المادة تفتح المجري وتوسعها ومنها ادوية منخبة حارة

مرطبة كالجيل للكم واللا دن والخطي فانها بحرارتها ورطوبتها تترخي
 الجري وتهيئه للامتداد المستلزم لاتساعه وهذا ان فيه بدنيين
 والاول منهما فاعل بالذات والثاني بالعرض قال فصل في
 اسباب الخشونة اقول هذا شروع في بيان اسباب امراض
 الصفايح وحيث كانت امراض الصفايح اما راجعة الى الخشونة
 على ما ينبغي او الملاسسه كذلك تعرض لبيان اسبابها وهل هي من
 مقولة الكيف ليدخل في الامراض التحلله ام لا فان فسر الخشونة
 بعدم استواء اجزاء السطح بان يكون بعضها ارفع وبعضها اخفض
 والملاسسه باستوائها فلا يكون من الكيف بل من الوضع ولان
 فسرنا بانها كيفيتان تانبعتان للوضع فالامر بالعكس اذا تقدر
 هذا فاعلم ان لكل منهما اسبابا اما الخشونة فاسبابها امور
 منها الاشياء الشديدة الجلاء وتأثيرها يكون اما بسبب تقطيعها
 اللزجات الموجبة للملاسسه كما حل وسائر المحوضات فانها لحدتها
 وسرع نفوذها تقطع الرطوبات اللزجة وتحشن العضو واما
 بسبب تحليلها لابل صفي العضو من الرطوبات المرصدة كبد البحر
 فانه تحلل الرطوبات التي على سطح العضو وتحشنه ومنها الاشياء
 المبردة كالعواء والاباردين جدا فانها يوجبان التكثيف
 المستلزم للخشونة ومنها ركود اجزاء ارضية على العضو
 كالغبار الذي يركب على الاعضاء ويصير اسخافا فانه يلوسته
 تحشن الجلد واما الملاسسه وفي اكثر النسخ ههنا فصل والاول
 نسبا اما سبب بالذات او بالعرض والاول منهما هو الذي يكون
 معربا كالاشياء التي من شأنها ان يلتصق بواسطه رطوبتها اللزجة
 بحيث لا يكون في اجزائها انخفاض وارتفاع سواء كانت كالادوية
 اللعابية اللزجة او داخلها كالاخلاط اللزجة والثاني هو الذي يكون
 محلا لطيف التحليل لانه لو كان محلا بالافراط لادى الى خشونة السطح
 بواسطة افناء المادة واما اذا كان لطيف التحليل فلمس لانه تخبر في
 المادة بحرارة وبسبب ينزل الكثافة عن سطوح الاعضاء ويدخل فيه
 سائر ما ينزل الكثافة عن سطوح الاعضاء ويدخل فيه سائر ما ينزل
 الكثافة والغلظ عن صفحة العضو وفيه تلين العضو اذا ورد عليه من

الخارج كالقروطي او من الداخل كالا حسا المرصعة للاخلاط الغليظة
 قال فصل اسباب الخلع اقول لما فرغ من بيان اسباب
 امراض الخلقه شرع في بيان اسباب امراض الوضغ ولما كان امراض
 موضع الوضغ ولما كانت امراض الوضغ وامراض المشاركة اشياء
 الى اسباب كل منها واما من موضع العضو حيث كانت على ما سبق
 اربعة اقسام اخلاعه عن مدخله بالتمام وزواله عنه من غير اخلاع
 وحركته في موضع لا على ما ينبغي وسكونه فيه كذا ذكر اسباب
 القسمين الاولين من امراض الوضغ في فصل وذكر بعده اسباب
 امراض المشاركة في فصلين ثم ذكر اسباب القسم الثالث من
 امراض الوضغ في فصل لفرغ فيه واهمل بذكر اسباب القسم
 الرابع تنبيها على ان ذلك يعلم من اسباب الحركة اذا عرفت
 ذلك فاعلم ان اسباب اخلاع العضو ومفارقة العضو قد
 يكون باديه اي من خارج البدن وقد يكون بدنية اي
 البادية فهي اما بدنية كمن مدد عضو منه حتى يتخلع
 او بفارق الوضغ او حركة عينية لمن ينقلب رجله عند العدو
 الشديد واما البدنية فقد تكون بحيث يفسد جوهر الرباط
 كاسباب المرطبة المرخية كما يعرض في القيلة اذ الغشاء
 الباطن من عشاء البطن عند انتهائه الى الغاية يحصل
 هناك تقبضان واذ اعرض لهما لاولا ولها اتساع او انشعق
 ما بينهما ينزل شيء من الاجسام المحصورة هناك الى كبس الاشياء
 وسبب اتساع ذلك المحي رطوبة ترخية وتوسعة ولذلك يكون
 عروضا للصبيان اكثر لمرطوبته من اجسام وقد يكون بحيث يفسده
 اما بتناحيله كما في الجذام الذي يحصل من الخلط السوداوي
 فان ذلك لا يستلزم اليأس عليه يكون معه تاكل الاعضاء او
 بتعفينه كما في تدق النساء قال فصل اسباب سوء
 المجاورة اقول هذا شروع في بيان اسباب امراض
 المشاركة وحيث كان امراض المشاركة هي سوء المجاورة
 يحتمل ان يكون سوء المجاورة لمنع مقاربة عضو بعضا اخر او
 لمنع مباديته اياه ذكر اسباب كل منها في فصل الاول في اسباب

اسباب كل منها في فصل الاول في اسباب الزيادة وهي اما ان
 تكون باعتبار عظم المقدار او باعتبار العدد وسببهما كثرة المادة
 وميلها الى جهة الاحتياج اليها او شدة القوة الجاذبة اما بنفسها
 فيجذب المادة الى جهة اكثرها يحتاج اليها ويصير سببا لزيادة
 العدد او المقدار او بها بعينها على الجذب كالهلك والاضمة
 المسخنة مثل الزيت وامثاله فانها بسبب افادتها محل المسام
 وتوسيعها وانعاش الحرارة الغريزية يعينان الجاذبة على
 جذب المادة الى العضو وهذا ان يفعله ان عظم المقدار فقط
 فقولهم وشدة القوة الجاذبة تقسمها بحتم ان يجعل سببا براسه
 وان يجعل جزء من السبب ليكون كثرة المادة مع مانع منه بل
 فيه ما يرجح على ما لا يحصى شدة الجاذبة سببا للزيادة لكن حيث
 كان الظاهر من كلام المصنف وكلام الشيخ ان كلاهما سبب ولم
 يكن في العقل مانع منه بل فيه ما يرجح على ما لا يحصى اختراجه في تقريرنا
 حيث ذكرنا بلفظ او وفي بعض النسخ بدل قوله سدة الجاذبة
 سدة الجاذبة اي الصورة وهي مناسبة لاياتي من ان ضعف الجاذبة
 سبب للنقصان وهو ظاهر وان جعلناها مع كثرة المادة سببا
 واحدا لكن ان جعلنا كلاهما سببا براسه ففهم بحث وهو ان
 الجاذبة اذا قويت هل يتمكن ان يفيد المادة المعتدلة في الكمية
 مقدار اعظم او ازيد عدد من الطبيعي او الثاني في اسباب
 النقصان وهو اما ان يكون بنقصان المقدار او بنقصان العدد
 واسبابهما اما واقعة في الخلقة الاولى اي عند تكونه من المنسبت
 او بعد ما كان كانت في الخلقة الاولى فهي امور ثلاثة الاول
 نقصان المادة اما بحيث لا يتمكن المادة القوة من ان تعمل فيها
 تمام العدد او بحيث لا يتمكن المادة من ان يمددها الى مقدار
 صالح ثم خطأ القوة الجاذبة فانها اذا اخطت في مادة ولم يدر مثلا
 في انها لا تصبح واحدا ولا يصعب لم يتمكن المادة من استعداد قبول
 صورة الاصبعين على ما ينبغي ثم ضعف القوة الجاذبة فانها اذا
 ضعفت لم يتمكن من اعطاء العضو المقدار الصالح وقال المصنف هذا
 ما يصير سببا للنقصان لكون المادة غير ناقصة اذ التقدير ذلك

غايته انه يصير سببا لرداة شكله وهو خارج مما نحن فيه وان كانت
 واقعة بعد الخلقة الاولى فهي اما امور خارجة عن البدن كالقطع
 والحرق واصابة البرد او داخلية فيه كالتاكل فانه يكون لمواد
 حادة مفسدة لجوهر العضو قال **اسباب تفريق الاتصال**
اقول هذا شروع في بيان اسباب القسم الثالث من الامور
 المفردة وهو تفريق الاتصال واسبابه اما داخلية او خارجية
 اما الاولى فامور منها خلط الكال فانه يحدته باكمل العضو
 ويفرق اتصاله كما في بعض الجذام ومنها خلط محرق فانه
 اذا غلب على العضو يحرقه كذا تعرض في ذي سطران باليد
 تفرق اتصالها ومنها خلط في طب مرخ فانه برطوبته رخى
 رباطات العضو ويعددها لالانزلاق ومنها خلط منبس صارع
 فانه يبيسه تفرق اتصال اجزاء العضو كما تعرض للشفة شقفا
 بسبب يوسه الاخلط التي ياتي اليها ومنها امتلاء رجي ممد فانه
 يفرق الاتصال اما لسدة حركة الخلط بتحرك الدافعة اياه للفضة
 عن العضو وكثرة المادة فانه يحصل المكان فوق اتصال العضو
 ومنها سدة حركة من الدافعة لا على المجري الطبيعي بحيث لا تعملها
 العضو فيفرق ضرورة وانها قال لا على المجري الطبيعي لان حركة
 الدافعة اذا كانت على المجري الطبيعي لا تعرض للتفرق وفي
 بعض النسخ لسدة الدافعة عطفها على كثرة المادة وليس بصواب
 على ما يظهر بالتأمل ومنها الحركة على الامتلاء سوا كانت عنيفة
 او لا فان الحركة لسخونتها تزيد حجم المحوس وتحلل جوهرها الحار
 فينفاد للانفصال وانما التي بلفظ قد ههنا لقله وقوع اثرها
 ومنها الصياح القوي فانه لاقتضائه حبس البخار الحار مدة
 الاوعية ومنها مطلق الحركات العنيفة الغير المعتادة فانها
 لاقتضائها تدهد اشد يد في الالات قد توجب التفرق وانما ترك
 لفظ قد فهما للعلم به بسبب العطف وما قيل من انه ترك فيهما لفظ
 قله لئلا يظن انها علتان مستقلتان ليس بشئ ومنها ايضا
 الاورام وانما التي بلفظ قد لمخايرته الحركة الصادقة من الشخص
 بخلاف الصياح والحركات العنيفة وللبعد ايضا واما الخارجية

فأما ما ربطا منها القطع سواء كان لمنفعة كما في الفصد أو لا وهو
ظاهر ومنها الحرق بالنار ومنها العض ومنها الرض كما حدث
من الحجر ومنها النخس من الأفعى ومنها الجسم الثقاق كالسهم
ومنها الجسم الممدد كالجبل ومنها حمل الأثقال وأل الثلاثة الأخر
أشار بقوله وأشياء مما قاله فصل في أسباب القرحة أو
لما كانت القرحة نوعا من أمراض تفرق الاتصال لأنها عبارة
عن تفرق اتصال يكون في اللحم مع قبح إراد أن يشير إلى أسبابها
بالتفصيل وإنما أفرد بالذكر دون سائر أنواعه من الكسر
والصدع والبتر وغيرها لا شهرة لها واشتغالها على زيادة هي
الفتح إذا عرفت ذلك فاعلم أن أسباب القرحة أمور منها ورم
ينفجر فإنه إذا انفجر حصل تفرق الاتصال في اللحم مع قبح فصبي
قرحة ومنها جراحة تنقيح وإنا قاله تنقيح لأن الجراحة هي تفرق
اتصال في اللحم من غير قبح والقرحة لا تكون بدون قبح فمجرد
الجراحة ليس سببا لها بل هي إذا انقيحت ومنها شورتها كل فإنها
عند التاكل تحدث القرحة قال فصل في أسباب الورم أقول
لما فرغ من أسباب الأمراض المفردة شرع في أسباب الأمراض
المركبة التي هي الأورام وفي أكثر النسخ لا فصل ههنا وهو حسن أيضا
لأنه لما ذكر أن الورم إذا انفجر حصل القرحة ذكر أسباب الورم
عقبه ولما لم يكن محقق الورم إلا بان تدخل جرم العضو مادة زائدة
بما حجمه زيادة غير طبيعية تكون لا محالة تلك المادة أكثر مما ينبغي
والعضو مستعد لقبولها فيكون أسباب الورم بعضها من جهة
المادة وبعضها من هيئة العضو أما الكائنة من جهة المادة
فهو الامتلاء من المواد الست التي هي الأخطار الأربعة والمادة
المائية والريحية وصدوث الورم منها ظاهرها إذا انصبت
إلى العضو ومدته وملا فترجم وتعتفت بطول احتباسها
وأحدثت ورما وأما من جهة هيئة العضو فأمور منها قوة
العضو لدفع الفضول وضعفها لما يلجأ فانه يحجز يدفع الفضول
عن نفسه إلى جواره وقبول الحار وضعفه أما أن يكون لأنه خلق
لذلك كالجلد المخلوق على السخافة والتحليل وكثرة المسام لتقبها

أنسباب الفضلات وكذا المعاطف الثلاثة التي هي خلف الأذنين ما
يلى العنق وتحت الأبط والأربنتين فإن لحوها خلقت رخوا لقبول
فضول الرأس كما نفا كما لمفادغ لها وقوله لذلك يجوز أن يكون باللائم
أي لأنه خلق لقبول الفضول ومنها اتساع الطرق والمجاري
إلى العضو فإنه لسهولة نفوذ ما ينبغي إليه ينصب مواد كثيرة
ومنها صيق الطرق عنه فإنه لا يندفع ما ياتيه من الفضول
ومنها وضع العضو بان يكون العضو القابل موضوعا تحت
آخر فينصب فضول الفوقاني إليه لأن الفضول ميل إلى تحت
بالطبع ومنها صفو العضو فإنه إذا كان صغيرا يصفى
عما ياتيه من المواد الغذائية ولا يسع لها ومنها ضعف
المهاضة فإن العضو إذا ضعف عن هضم غذائه يحصل عنه
فضول يتعفن ويحتقن فيه ومنها ضربه كتحقق المادة في
العضو فتعفن بطول لبثها وعدم تمكن الدافعة عن دفعها
ومنها فقد أن يحلل بأن لا يجد العضو ما يتحلل به المواد
كالرياضة فإنها كما سياتي محلة للفضول فإذا فقدها العضو
المعتادة بها يحتبس فيه الفضول ومنها استبلا حرارة
مفرطة على العضو فإنها تجذب المواد إلى العضو سواء كانت الحركة
طبيعية كحرارة اللحم أو مستفادة من الحركة العنيفة أو من تناول
المسخنات كالشوم ومنها الكسر إلا أنه إنما يحدث الورم لأنه
بل لشي من هذه الأسباب المذكورة فإنه من حيث أنه تفرق
اتصال يحدث الألم في العضو والألم يقتض شورا أن الحرارة هي
والحرارة كما عرفت تجذب المواد إلى العضو ومن حيث أن
العضو بسبب الكسر يضعف ويعجز عن إحالة ما ينبغي ودفع ما لا
ينبغي فيجتمع الفضول والرض والضغط والتدريد والوجع أيضا مثل
الكسر في أحداث الورم وقوله العظم إشارة إلى قابلية العظم
هل يرم أم لا اختلفت فيها والحق أنه يرم كالسن لأنه يقبل الزيادة
والنمو من الغذاء لما يشاهد من زيادة مقداره وما من شأنه
ذلك جاز أن يفضل فيه من غذائه كل وقت شيء ويجمع على مرور
الأيام ويتعفن ويصير سببا للورم قال فصل في أسباب الوجع

الحق أن العظم يورم كالسن

أقول لما فرغ من بيان اسباب الامراض شرع في بيان اسباب
 الاوجاع لانها من جملة الاحوال الغير الطبيعية العارضة لبدن
 الانسان كالامراض وحيث كان معرفة اسبابها موقوفة على
 معرفة حقيقتها اشار اولاً الى تعريف الوجع فقال الوجع هو
 الاحساس بالمنافي من حيث هو متناف وانما اتى بلفظ الاحساس
 دون الادراك لان كلامه من حيث هو طبيب في المدرجات الحسية
 العقلية وانما قال من حيث هو متناف لانه لو احس بالمنافي
 لا من حيث انه متناف لا يسمى وجعاً كالاحساس بحكة الجرب فانه
 اذا لم يكن من حيث هي متناف بل من حيث ان الطبع يسنخ بها
 في تلك الحال لا يسمى وجعاً وآثره عليه بان الحرارة المفرطة
 متنافية للمزاج الاصل مع ان ادراكها بتلك الهيئة ليس موجعاً
 اذ عرفت واجب بانها انما لا تكون وجعاً لان ادراكها هو
 باعتبار انها متنافية للمزاج انما هو بالعقل اذ هو الحاكم بها
 والادراك العقلي لا يسمى وجعاً اذ عرفت ذلك فاعلم ان في
 هذا الفصل مسائل الاولى في حصر الاسباب اعلم ان جملة اسباب
 الوجع منحصر في جنسين جنس تغير المزاج الطبيعي دفعه وهو
 سوء المزاج المختلف وجنس تفرق الاتصال لان الوجع ان
 كان من قطع او كسر او انفصال او تكاثف او صلابة او
 تخلل ولين فهو جنس تفرق الاتصال والافغير المزاج هو
 الطبيعي وانما قال دفعه لان سوء المزاج الذي يكون مدركاً
 لا يكون بتامه مدركاً فضلاً عن كونه موجعاً اذ الحاسة انما تحس
 لما له قدر معتد به والحادث منه في اول زمان حدوثه يكون
 قليلاً جداً فلا يحس متافاته الثانية في قسمة سوء المزاج وبيانه
 اعلم ان سوء المزاج على قسمين مختلف ومتفق واختلاف
 الاطباء في تفسيرها فالفهوم من كلام جالينوس من كتابه المعنون
 بسوء المزاج المختلف والمستوى ان المستوى ما عم جملة البدن
 والمختلف ما خضع عضواً دون عضو وهو اختار صاحب الكامل
 وقال المسيحي المستوى هو الذي لا يكون عنده اذى والمختلف
 خلافاً وذهب الشيخ ومن تابعه كالمصنف وغيره الى ان سوء المزاج

المختلف هو ان يكون للاعضاء في جواهرها مزاج متمكن ثم تعرض
 لها مزاج غريب مضاد لذلك حتى يصير اسخن منه او اسكد
 فحس القوة الحساسة لورود ذلك المنافي وتنام والمتفق هو
 المزاج الردي اذا تمكن في جواهر الاعضاء وصار كانه المزاج
 الاصل ولا يكون هذا النوع من سوء المزاج موجعاً لان الحاسة
 يجب ان يتفعل من المحسوس حتى يحس متافاً وتنام
 بوجوده والشئ لا يتفعل عن الحالة الباقية على نظام واحد لا يتغير
 اصلاً بل انما يتفعل عن الضد المتغير بانه مثل صاحب حمى الدق
 فانه لا يحس من الالتهاب ما يحس به صاحب حمى تترك حرارة
 المدقوق في جواهر اعضائه الاصلية بحيث صارت كأنها مزاجية
 الثالثة في قسمة سوء المزاج المختلف الى ما هو موجع بالذات
 والى ما ليس كذلك اعلم ان سوء المزاج المختلف ان كان من
 الحرارة او البرودة يكون سبباً للوجع بالذات وان كان من
 الرطوبة او اليبوسة فلا اما الاول فلان الاحساس بالوجع هو
 انفعال عن المحسوس وذلك يستدعي ما علة موجب والفاعل
 من الكيفيات ليس الا الحرارة والبرودة واما الثاني فلان اليبوسة
 والرطوبة كيفيتان منفعلتان لان اليبوسة هي الكيفية التي
 يكون الجسم بها غير القبول للاشكال والرطوبة ضد هامومها
 ليس لان يوش بتوسطها جسم في جسم بل لان ثابته توسطها
 جسم عن جسم اخر فلا يكون سبباً بالذات بل السوسة بصير سبباً
 بالعرض لانها لشدة قبضها وتباً يوجب تفرق الاتصال وتزوق
 الاتصال يوجب وجعاً بالذات لا يقال يلزم مما ذكرتم كون
 اليبوسة كيفية فاعلة لاقتضاها سدة القبول القرض لا ان تقول
 ان اقتضاها القبض ليس لذاتها بل لغقد الرطوبة اولاً قلتما
 سيتولى اليبوسة ويلزم حج جميع اجزاء العضو والتقارها لامتناع
 الخلا واما الرطوبة فلا تصير سبباً اصلاً لانها لا يوجب تفرق الاتصال
 حتى يلزم منه الوجع فظهر مما ذكر ان سوء المزاج انما يصير سبباً
 للوجع بشروط ثلاثة ان يكون مختلفاً ان يكون حدوثه دفع
 ان يكون ذاك المزاج ليس من الكيفيتين القاطعتين
 الرابعة في ان كل واحد من السببين المذكورين هل هو سبب

بالذات اولا واختلف منه فذهب جالينوس الى ان السبب بالذات
هو تفرق الاتصال واما سوء المزاج فانه بالعرض لا يستلزامه
تفرق الاتصال فان الحركة انما توجب الوجود لتفرقها اتصال
الاجزاء بعضها من بعض حتى ذكر في بعض كتبه ان جميع المحسوسات
انما تؤدي لتفريق او جمع يلزمه تفريق ضروري اذ الاجتماع
في جانب يوجب الافتراق من جانب آخر بالضرورة فالاسود
سودا لشدة جمعه والابيض لشدة تفرقه وعلى هذا في سائر
المحسوسات ولا يرد عليه ما قيل ان البرودة توجب الوجود مع
كونها جامعة للاجزاء لانها كما تجمع الاحرار من وجه تفرق
اتصالها من وجه اخر لانها لشدة تكتيفها وجمعها يوجب انحداب
الاجزاء الى حيث يتكاثف عنده ويفرق من جانب ما يتخدد عنه
وذهب بعضهم الى ان السبب بالذات هو سود المزاج واما تفرق
الاتصال فهو امر عديم لان معناه عدم الاتصال عما من شأنه
الاتصال والعدم لا يجوز ان يكون علته بالذات لامر الوجود
الذي هو الوجود وايضا لو كان تفرق الاتصال علته للوجود
بالذات لما وجد التفرق بدون الوجود لكن الثاني باطل لانا نجد
التفرق عند اول قطع السكين اكد للعضو مع عدم الوجود
في وذهب الشيخ الى ان كلا منهما علته بالذات مع جواز ان يكون
كل منهما سببا للعرض ورد قول جالينوس بوجوه ٣ ان الوجود
قد يكون متساويا للاجزاء في تفرق الاتصال ليس الا في اجزاء
بعضها ان سبب الوجود لو كان تفرق الاتصال وحده لم
يكن الوجود الحاصل من البرد الا في اطراف العضو المتبرد لان التفرق
لا يكون الا فيها لكن الوجود اكثره في الوسط ٢ ان سوء المزاج
المختلف اذا عرض دفعه امر مناف محسوس من حيث هو مناف
وكل مناف محسوس من حيث هو مناف محسوس موجه بذاته
فسوء المزاج موجه بذاته ولهذه الوجوه نسب المصنف
راي جالينوس الى الخطاء ولما قيل ان تفرق الاتصال لا يشايه
اجزاء الوجود في الحقيقة لم يجوز ان يكون في الحس وعلى ذلك لان
اختصاص التفرق عن البرد بالاطراف وعلى ذلك لان سوء المزاج

المختلف العارض دفعه امر مناف محسوس بذاته من حيث
هو مناف قائم فعمل في الاوجاع اقوى لا ذكر
اسباب الوجود على الاطلاق اراد ان يشير الى انواعه واسبابه
كل منها اعلم ان الاوجاع على قسمين قسم وضع باذنيه قسم يخصه
وقسم لم يوضع باذنيه اسم بل اذا اريد العسر عنه يضاف
الى موضعه كما يقال وجع المعدة ووجع الكليه وغير ذلك
اما الاول فالمشهور عنه خمسة عشر الحكال وهو وجع
يحدث معه في العضو حكة وسعبه خلط حريف او ملح كالبلغم
المالح فانه اذا انصب في عضو حدث فيه لاحتة حكاك ودغدة داعية
للطبع الى الحكمة وما ذكره المصنف من انه مادة للاحمرار صفة واعية
حادة او قديمة حادة او مادة يورقيه او مالحة او سودا لاذع او ما
تركب منها داخل فيما ذكرنا من الحريف والمالح الحشن وفي بعض
النسخ الحشن وهو وجع يكون معه خشونة في العضو وسبه خلط
قليظ القوام يابس المزاج فانه اذا استولى بوجع خشونة فيه ليس
مزاوجه وقلنا قوله ويسمى الحادث منه خشنا تسمية للسبب باسم السبب
٢ الحشن وهو وجع يكون معه خشن في العضو وسبه امر مده الغشا
المبسط على العضو مزاكاته مفرق اتصاله بنخسه ونفوده في العضو
وهو اما خلط حار سريع النفود او رقيق او رخا فانهما الحركتهما وعلتهما
في عضو سيما اذا كان سحيقا متحكما كما لزمه يوجب ان الحس والمصنف
اخذا السبب مكان المعرف وقال النافس هو ما مده الغشا ثم قال وهو
خلط او رقيق ولو حمل على ما ذكر لزم ان يكون الخلط وجعا وفساده
ظاهر وسببه الفعل في اكثر ما ياتي كالضاعفا وغيره والصواب ما ذكرنا
٢ الضاعفا وهو وجع يكون معه عسر وتضييق وسبه اما مادة
تنصب الى العضو بحيث تضيق عليه مكانه ويضغط بالمزاج عليه في المكان
سواكاته ان قواما ولا وما ربح كثفه وتقصير بحيث يصيب
العضو كانه مقبوض عليه من جميع جهاته فنضغطه الممدد وهو
وجع يحس معه تمدد في العضو وسبه خلط او رقيق يمدد العصب
والعضل طولاً يمد اخلتهما في كل منهما وكما نجد بان لهما الى طرفيها
فحدث فيه تمدد غير طبيعي والمفتخ وهو وجع مده الغشا الجلل

العضلة بحيث ينحى عنها وسببها مادة غليظة اوردح يتخلل اي توسع كل من
بين العضلة وفشاها المحال لها متددة وتفرق اقنات من العضلة
وتنجدب العضلة الى طرفها فكانها ريد رفع العلاقة التي بين العضلة
وغشاها ولذا يسمى به زالكسرو هو وجع يحس معه كانه العظم تكسر
وهو لا يكون الا في الغشاء المحيط بالعظام وسببه اما مادة اوردح يتوسط
ما بين العظم والغشاء المحال فيمنعه عن ملاقاته او يرد مفردا يجمع ذلك
الغشاء بتكثيفه له جمعا بقوة تح الثامن الرخو وهو وجع مدد لحم
العضلة دون وترها وسببه مادة عدد ذلك اللحم وانما يسمى به لان
اللحم ارضي من الوتر والغشاء واسخف منهما فيكون هذه التسمية مجازية
من باب تسمية الحال باسم المحل والعجب ان المصنف تعرض لبيان تسمية
بانه مجاز مع ان اكثرها من هذا القبيل ما الثاق وهو وجع يحس
معه شئ ينقد في حرم العضو قليلا قليلا حتى كانه يثقب وسببه مادة
غليظة اوردح يحس فيما بين طبقات عضو صلب غليظا كحوم معاصر
لوتر ولا يزال يمزقه وينقد فيه حتى يحس صاحبه كانه يثقب يثقب
يك المسلي وهو وجع يحس ساكنا في موضعه غير ان قد في العضو وان
كان يمزقه وسببه هو سبب الثاق بعينه في مثل ذلك العضو لكن
الفرق بينهما هو ان تلك المادة في المسلي لغظها او غلظا محليا
لا تكون نافذة بسرعة نفوذ الاولى بل تدريجيا كانهما محتسبة فيه وقت
التزيق يا الخدري وهو وجع يكون معه بطلان الحس او نقصانه
وسببه اما سراج شديد البرد فانه يكشف مساك البرد وهو ينفعه من
النفوذ واما انسداد منافع الروح الحساس عادة لزجة يتشبت
بها او سودا بزيادة كلفتها الحس والحركة واستعمال شئ من الخدرا
فان جميع ذلك يوجب الافة في الحس فان احس بها من حيث هي منافذة
كان ذلك وجعا لما عرفت في تعريفه والا فلا بعد وجعا بل من ضا آخر
لا متلاء الاوهية او السدد الواقعة في مجاري الروح او غير ذلك
يس الصرباني وهو وجع يكون معه ضربان الشريان وسببه
مادة حادة كما في الورم الحار البارد فانه سواء كان صلبا او لين لا يوجع
لانه يحد العضو ببروده فلا يحس بالوجع الا اذا استحال حارا بسبب
خارجي من استيلاء الحرارة عليه والورم الحار انما يحدث فيه الضربان

بشرطين آ ان يكون العضو حساسا اذا العديم الحس او قليلة
لا يحس بالوجع كما في ورم الرية آ ان يكون الورم حاصلا في شريان
له ضربان او فيما يجاور ذلك الضربان مع انه يوجد في الصحة ايضا
لكن اذا كان ذلك العضو المجاور سليما لا يحس به فاذا خرج العضو
عن الصحة وورم صار ضربان الشريان موجعا لعدم احتمال العضو
المادف ضربا لانه لضعفه فاحس بالوجع كالثقل وهو وجع يكون
معه ثقل في العضو المادف وسببه مادة على الاطلاق سواء كانت
مقتضية لحدوث الورم او لا وسواء كانت في عضو غير حساس او
ملغوف في عضو حساس كالرية والكليدة والكبد والطحال فان
تلك المادة لتثقلها يجذب ال اسفل فيجذب العضو لا محالة بالغاظة
والحساسية المحيطة بالعلاقة التي منها منبت اللغافة فتحس اللغافة
والعلاقة بانجدارها الى اسفل وقد سبق البحث عن ذلك عند ذكر
منافع الاغشية في الاعياى وهو وجع يحصل من كمال في القوة
المحركة وسببه اما حركة نوبة ويسمى الحادث منها اعيياى تعبيا او خلط
مدد ويسمى الحادث منه اعيياى خلطيا اوردح ويسمى الحادث منه
اعياى رحيما ويسمى البحث عن اقسامه في اللاذع وهو وجع يكون
معه لذع وحرقة وسببه خلط حاد لذاع قال ك واعلم ان الوجع
اقول ذكر في هذا الفصل مسائل الاولى في لوازم الوجع
وخواصه وهي امور منها انه يحلل القوة لان الحرارة عند حصوله
توجه الى الموضع الوجع لكونها في الطبيعة في دفع المودى
وحلل الرطوبة الاصلية والروح المحصور هناك فيلزم الضعف
لا محالة ومنها انه يمنع الاعضاء عن خواص افعالها الطبيعية
بواسطة تحليل القوة كما يمنع اعضاء النفس عن النفس ومنها
انه يسخن المحل او لا توجه الحرارة اليه ثم يبرده اخر الاقتضاه
تحلل الروح وانهم اراه عنه بسبب عجزه عن المقاومة ومما فاته
اياه الثانية في مسكناته اعلم ان سكون الوجع اما ان يكون
باستعمال الحاس واعراضه عنه كسب لا يحس به كما يتفق عند
استعمال ما يترطب وينوم او يسكر فان القوة الحساسة تفورح
الى الباطن طلبا للاستراحة وتعرض عن ادراك الوجع او بابطال القوة

كما يتفق عند استعمال ما يبرد بالأفراط وتخذركا لا فيون شلا فانه
يوجب بطلان فعل الحركة او نقصانه او نزول موجب وذلكت
باستنزاع مادته واخراجها من البدن بالقصد او القئ او
الاسهال او التحليل وهذا هو المسكن للوجع بالتحقيق و
البواقي اذ الوجع حال النوم او المسكر بما يكون باقيا على حاله
وقد يكون زائدا في اشتداده ولكن لا يحسن به لما منع وعدم الا
بشيء لما منع لا يدل على عدمه وبعضهم جعل اشتغال النفس بشيء
اهم من جلة مسكناته لان الاشتغال بالآلام يوجب الذهول عن
غيره ولو ترك المصنف لفظ الحاس وقال اما الاشتغال عند شمله
ايضا اثباته في اسباب اللذة اعلم ان اللذة تقابل الآلام الذي
هو الوجع ولذلك ذكرها عقبيه فكما ان الآلام هو ادرأكل المتأني
من حيث هو مناف اللذة هو ادرأكل الملايم من حيث هو ملايم
وقد عرفت ان اسباب الآلام منحصرة في جنسين غير المزاج الطبيعي
الغير الطبيعي دفعه وتفرق الاتصال فيكون اسباب اللذة ايضا
ما يقابلها وهو جنس ما يعيد المزاج الطبيعي دفعه وفي بعض النسخ
ما يغير المزاج الغير الطبيعي الال طبيعي دفعه ولا فرق بينهما في المعنى
وجنس ما يبرد الاتصال دفعه وانما قيدها بقوله دفعه لان الملايم
ايضا كالمثالي لا يدرأ الا اذا كان غرضه دفعه اذ كل ما كان
على سبيل التدريج لا يحسن بتمامه ولا يلبث الا عنده وقوع الجزء الاخير
منه لان كل ما يحصل قبل ذلك الجزء يكون قليلا فلا يتم الاحساس
به الا ترى ان كل ما يكون الاحساس به اقوى والاستحفا فاشد
كانت اللذة اتم كما في الحس المسى فانه كونه اكشف الحواس وق
اشدها استحفا لما يقبل من المحسوسات كان لذته الملاسة
لمن هو متوسط الجمال اقوى منه لذته النظر الى من هو عديم
المال فاقوى الحواس لذته اللبس كونه احفظ لما يقبله بسبب
كثافته ولذلك ينسب الى الارض لانه لا يتم الا بما يقوم مقام الارض
ثم الذوق كونه كثيفا بالنسبة لانه لا يتم الا بما يقوم مقام الرطوبة
اللعابية ثم الشم لانه لا يتم الا بالبخار ثم السمع لانه لا يتم الا بالهواء
ثم البصر لانه لا يتم الا بالنور وهو بمثابة النار الرابعة في ان

كل ما يصير سببا للوجع غير سوء المزاج وتفرق الاتصال فهو سبب
بالعرض متوسطا احدهما او كليهما اعلم ان كل ما يولد من غير جنس
سوء المزاج وتفرق الاتصال فانه يولد بواسطة احداهما لا من هذين
الجنسين او كليهما وهي امور الحركة فانها تقوم لاقتضاها تفرق الاتصال
اما بالتمديد كما اذا صادفت مواد متوفرة المقدار فانها تحتاج تميلها
الى بعض الاعضاء بواسطة تسخينها اياها فمدتها وفت اتصالها
واحدت وجعا ولما بالارض كما يتفق في الوثبة والسقطه او
غير ذلك وانما لم يكن الآلام الحركة بواسطة سوء المزاج مع انه قد
منها ايضا كالسجن الحاصل عقبيه لان حدوث تفرق الاتصال
فيها يكون دفعه كاشتغال العضو وانرضاضه بخلاف تسخينه فانه يحتاج
فيه الى زمان يتم فيه الاشتغال في المزاج وح لا يكون حدوثه دفعه
في الخلط الردي فانه يولد اما بكيفية لاقتضاها تفرق الاتصال لان
الخلط اذا زاد على ما ينبغي فلا بد ان يفرق اتصال العضو حتى
يحصل له مكان الاستقرار او بكيفية لاقتضاها سوء المزاج مثل
التسخين او التبريد او بهما معا لاقتضاها بحكميته تفرق الاتصال
وبكيفية سوء المزاج في الروح فانها اذا دخلت في تجاوب الاعضاء
كما في نغمة تحدث في المعدة او في طبقات الاعضاء وبقاها في
القولنج الروح بواسطة اقتضاها تفرق الاتصال بالتمديد قال
فصل في اسباب النخمة والامتلاء اقول النخمة فساد يعرض
للغذاء في المعدة من عدم انقباضه والامتلاء ادي من الارواح
والاخلاط للزيادة واسبابها اما من خارج او من داخل امتلاء
الخارجية فامور منها استعمال ما يشتد ترطيبه للبدن من المتناول
خصوصا اذا كان البدن غير محتاج الى الترطيب ومنها استكثار
الحمام خصوصا بعد الطعام فانه يحتاج اشد في الترطيب ومنها
استكثار موانع التحلل كالدهن وتروك الرياضة وتروك الاستفراغ
اذ عند هذه الامور يكثر الرطوبة الفضلية فاذا اجتمع معها
الغذاء والشراب كثرت المواد وكسالت الخلية فهي امور ايضا
منها ضعف القوة الهاضمة فانها لم يتمكن من دفع الفضولة
ومنها سدة قوا الماسكة فانها لم تستطع بالمواد التي في استفرغها

صلاح البدن ويختلط بالغذاء ويفسده ومنها ضيق مجاري الفضول
 إذ حجب بحتبس المواد ويكثر الفضول قال في فصل في أسباب الضعف
 أقول أسباب ضعف القوة إما تترد على نفس العضو فحرمه
 أو على الروح الحامل للقوة المتفرقة أو على نفس القوة والاول لما
 سوء مزاج مستوحش فانه سوا كان ماديا او ساديا يضعف
 العضو سيما اذا كان باردا فانه لاقتضاه التجميد بافساد مزاج
 الروح يكون اودا او اما مرض من امراض التركيب فان الافعال
 الطبيعية والارادية توقف على ثبات التركيب ومع وجود المرض
 فيه يعجز العضو عنها كما ينبغي والثاني اما سوء مزاج فيه
 فانه يوجب ضعفه كالمحالة او نقصان من جوهره بالتخلل اما
 باستفراغ يخصه كما تنفق عند العشي وشدة الفزع او الغم واما
 باستفراغ ما يوجب استفراغه ايضا بالتبعية اما ظاهرا كما في
 الفصل والاسهال فان الاخلالات اذا استفرغت استفراغ الروح
 ايضا بالتبعية لكونه متولدا من بخارية الاخلالات واما شاعها
 واما غيظا صرتم في الجوع المفرط وطول المكث في الحمام والثالث
 كثرة الافعال فانها توهم القوة سيما اذا كانت شاقة داسية
 فان دوام السبب يقتضي دوام السبب وينبغي ان يعلم ان الاسباب
 المذكورة تختلف بالشدة والضعف بحسب اختلاف الاضافات والاشياء
 والاوقات والعادات والصناعات والامور والامكنة وغير ذلك من
 الامور السماوية والارضية قال في فصل في الاعراض اقول
 لما بين اسباب الامراض خاض في اعراضها على وجه كلي والمراد
 بالاعراض هي الدلائل والعلامات التي يدل على احوال البدن
 ولا فرق بين الاعراض والدلائل بالحقيقة كما اشار اليه من قبل
 بل باعتبار فان تلك الاحوال بالنسبة الى المريض تسمى اعراضا و
 بالنسبة الى الطبيب دلائل وعلامات لانه يستدل بها على المرض
 وفي هذا التعريف نظر من وجهين آانه عرف الاعراض بالدلائل
 وهما من الالفاظ المرادفة ثم ان الدليل يصدق على السبب لانه
 الطبيب يستدل به على المرض والسبب متقدم على المرض والعرض
 متأخر ولما قيل ان يقول على الاول لانه يكونان متزادين وكونهما

عجالة عن امر واحد لا يدل على الترادف كالاسان والناطق سلنا
 لكن لم يجوز ان يكون تعريفا بل لفظا اجمليا واشهر وعلى الثاني ان
 ذلك باعتبار استدلال الطبيب بسمي عرضا ويكون متاخر
 اذا عرفت ذلك فاعلم ان اقوى ما يستدل به على الاحوال هي
 الافعال لظهورها في الاستدلال على كيفية مصادرها وهي كما
 عرفت من قبل ثلاثة اقسام باعتبار انقسام مصادرها ومصادرها
 التي هي القوى الطبيعية والكبوانية والنفسانية فيستدل
 باقية كل فعل على افة قوة هي مبداء له وعلى افة آتته اذ مع كون
 الآلة ما وقف لا مصدر الفعل كما ينبغي وان سلم المبداء لانها واسطة
 في مادية الافعال كما يستدل من الافعال الارادية والحسبة
 على احوال الدماغ لانه مبداء الحس والحركة عمادة ونه ما يلحق
 الاعضاء وكما يستدل بافعال النبض على احوال القلب لان
 الشرايين التي يستدل من تغيرها على التغير الحادث في البدن
 منابته في القلب وكذا بالنفس ايضا فان التنفس وان كان
 فاعله قوة ارادية مبداء صدور فعلها الدماغ الا ان تلك
 الافعال تكون تابعة لحال القلب في شدة احتياجه الى استنشاق
 النسيم وضعفه وكما يستدل بالبول والبراز على احوال الكبد لان
 فعل الكبد احالة الكيلوس كنموسا ويظهر مودها وورداؤها
 من حال ما يظهر منها من الفضول التي هي البول والبراز لكن
 البول اكثر دلالة لانه انما يفصل بعد مرور المادة بالكبد و
 البراز فضعف الكبد يستتبع كون البراز يشبهها بفساد اللحم
 الطري لكونها قاصرة عن الاحالة والنضج الطبيعيين واعلم
 انه لا خلاف في ان آفة كل فعل يدل على آفة قوة هي مبداء او
 آتته لكن اختلف في ان سلامة الفعل هل تدل على سلامة المبداء
 او آتته قال الاكثر لانا نعلم ان الدماغ عند الاسهال سليم الفعل
 مع ان الرطوبة يقرا وفيه نظر قال في الاعراض منها ما يدل
 اقول هذا تقسيم للاعراض باعتبار مدلولاتها وهي لا يخفى اما
 ان يكون دالة على نفس المرض او على محله اي فاعله او على فاعله
 مثال الاول اختلاف النبض في السرعة والبطء الدال على نفس

المدركة بالبصر كما فراط حرق الوجه والوجنتين خاصة الدال على قرحة
 في الرية وسواد اللسان على الحصى المحرقه ثم المدركة باللمس كقرح
 لس الجلد الدال على فراط الرطوبة ثم المدركة بالذوق كمرارة الغم
 الدالة على كون المعدة صفراوية ثم المدركة بالشم كتنن راحية
 الفم الدال على مواد عفنة في المعدة كالمدركة بالسمع كجوارح
 الصوت الدالة على رطوبة قصبة الرية الثالث الاعراض المحسوسة
 في الظاهر بالكثير من جنس واحد الدالة على امراض ظاهرة كخلف
 الاعضاء وازواجها ومقاديرها فانها مشتركة بين البصر واللمس
 والدالة على امراض الخلق والوضع الحادثة في الظاهر اربع
 الاعراض المحسوسة في الظاهر بالكثير من جنس واحد الدالة على
 امراض باطنة كتحجب الطفر الدال على قرحة في الرية المدركة
 بالبصر واللمس ولم يتعرض المصنف هذا التفصيل وهو حسن
 والقسم الثاني وهي الاعراض التي تكون في باطن الاعضاء ودل
 على امراض باطنة ويجب ان يكون المستدل بها عارفا بالتشريح ليكون
 خيرا جوه كل عضو من انه متحلل بخلاف كالدرة او صلب في جوفه
 كالقلب وهل هو لحمي وغيره حتى اذا تشخص اختلافه
 وكان الخارج منه شبيها بقطع اللحم علم انه من الكبد لانها لحمية
 لا من الامعاء فان جوفها عصبية وكذا بشكها وهيئة ليعرف
 ان الورم النحوص بالشكل المخصوص في اي عضو يكون فان
 الورم اذا كان هلالا الشكل دل على انه في الكبد لانها هلالية
 الشكل واذا كان مستطيلا دل على انه في العضلات الموضوعه
 على البطن لانها تكون مستطيلة ويكون عارفا بمشاركه
 الاعضاء ليتحقق عنده ان المرض في نفس العضو او فيه
 بالمشاركة كشاركه الدماغ المعدة في امراضها فان المعدة تضعف
 كثيرا بواسطه نزول النزلات الفاسدة من الدماغ وبالعكس
 فان الورم ربما يعرض اولا للمعدة ثم يحصل تبعيتها للدماغ
 ويكون عارفا ايضا بمناقع الاعضاء حتى اذا لم ترتب عليها تلك
 المنفعة يستدل بها على حد وثق الافة فيها قال **س** لم يعتمد على
 قوانين ستة اقوك **س** يريد ان يبين انه اذا ارى الاستدلال

على الامراض الباطنة بعد العلم بالتشريح ومناقع الاعضاء يجب ان
 يعتمد على قوانين ستة الاول مضار الافعال فان الفعل المختص
 بعضو اذا كانت على المجري الطبيعي دل على ان الصحة محفوظة
 والعضو سليم واذا لم يكن على المجري الطبيعي دل على انه مريض
 وان سببها وهو القوة مارة وافتها يتبع مرضا في ذلك العضو
 وهذه الدلالة اولية وما عداها انما يدل بواسطتها ومع كونها
 اولية دالة لان ضرر الفعل لازم للمرض ومضار الافعال اما ان
 تكون بطلانها او بنقصانها على ما ينبغي او زيادتها فيكون على
 ثلاثة اقسام ما يكون بطلان الافعال كالنصر الذي لا يرى شيئا
 وما يكون بنقصانها كالنصر الذي لا يرى كما ينبغي بسبب ضعف
 فيه وما يكون بزيادتها كالنصر الذي يرى اشكالا وهيئات
 لا تحقق لها في الخارج او يرى ابيض كانه احمر **س** ان
 ما يستفزع من البدن او يختبئ ولا يستدل به من وجوه لانه
 اما ان يدل من طريق احتباس غير طبيعي مثل ما يختبئ شي من
 شأنه ان يستفزع كمن يختبئ بوله او براز بسبب مانع من
 السدة وغيرها في مجاريها وهذا ضعف واحد لا يختلف جهة
 الدلالة اصلا واما ان يدل من استفراغ غير طبيعي اي استفراغ
 ما من شأنه ان يختبئ وهذا يدل من جهات شتى لانه اما
 ان يدل على انه من جوف الاعضاء واما ان يدل على انه كذلك
 والاول يدل بوجوه ثلاثة لانه اما ان يدل بنفس جوفه
 كالحقق الملقاة بالثفت فانها تدل على تاكل في قصبة الرية او تدل
 بتفاداره كالقشرة الباصرة في السج فانها ان كانت فليظة عظيمة
 المقدار دل على وجود القرحة في الامعاء الغلظا وهي السفلى وان
 كانت رقيقة صغيرة المقدار دل على ان القرحة في الامعاء
 الدقاق وهي العليا او يدل بولونه كالرسوب القشر الاخر فانه
 يدل على انه المرض في الامعاء اليمانية كالكلية وكالرسوب القشري
 الابيض فانه يدل على ان المرض في الاعضاء العصبانية التي في مزاج
 بروحة بسبب غلبة البلغم كالمثانة والثنائي وهو الذي يدل على
 انه ليس من جوف الاعضاء فهو اما ان يدل لان ووجه غير طبيعي

او لا كذلك والاول كالدماغ اذا خرج فانه مما يجب ان يحتبس في البدن
 الا في الخيف والرعاف والثاني اي الذي لم يدل لانه غير طبيعي الخروج
 فاما ان يدل لانه غير طبيعي المقدار وان كان طبيعي الخروج كمن
 يقل بوله وبرازه بالقياس المذكور اما لضعف الماسكة او لحرارة
 قوتها من الدافعة او يدل لانه غير طبيعي الكيفية وان كان طبيعي
 الخروج كالدماغ الفاسد والبول والبراز الاسودين او يدل لانه
 غير طبيعي الجوهر بان لا يوجد في البدن شيئا بعده ولا يكون حدوثه
 من مقتضى الطبيعة الاصلية في جوهره كالخصاة التي تتولد في المثانة
 من الاخطا والغليظة اللزجة او يدل لانه غير طبيعي من جهة الخروج
 وان كان معنادا لخروج كما لبراز اذا خرج من الفم بسبب
 انسداد المجرى الاصل ويسمى هذا النوع من المرض ايلياوس
 وهو القولنج المستعاذ منه اعادنا لله تعالى منه ومن امثاله مجوده
 ونواله فمعدنه حمسة وجوه واحد منها الذي يدل لانه غير
 طبيعي الخروج واربعة للذي لم يدل لانه غير طبيعي الخروج وقولت
 بعض فمعدنه الوجوه الخمسة للذي لم يدل لانه غير طبيعي الخروج
 غلط والثالث من القوانين الوجع ودلالته على وجهين احدهما
 انه يدل بوضعه كما انه لو كان في اليدين وتحت الفراش في ذلك
 على افة في الكبد او فيما يتاربها ولو كان في اليسار دل على افة
 في الطحال او فيما يجاوره والثاني انه يدل بنوعه كما انه لو كان
 لثة اعما مثلا دل على مادة حادة وقد عرفت ذلك عند اسباب
 كل نوع من الوجع الرابع من القوانين الورم ودلالته
 على ثلاثة اوجه مجموعها كورم البلغون فانه يدل على غلبة الدم
 بموضعه كالورم الذي يكون في اليدين فانه يدل على انه في الكبد
 او فيما يتاربها سم يشكبه كورم الغلالي الذي يكون في اليدين
 فانه يدل على انه في الكبد والورم المطاول على انه في العضلات
 الموضوعه فوق الكبد والخامس الوضع ودلالته من وجهين
 آيه موضعه وقد عرفت انفا بمشاركته كما يدل ألم الاصبع على طوله
 آفة في الذراع السابع من اذواج عصب العنق لان شعب اعصابه
 قد تنشعب من هناك كما تقدر في التشریح السادس الاعراض الظاهرة

المتابعة كالسن والفصل والعادة والحرف وامثال ذلك على ما
 ستره فان شاء الله تعالى فصل في الفرق بين الامراض
الخاصة والذي يشركه محصول اخر اقول لما نبت في الفصل
السابق ان المرض قد يكون مختلفا بعصوه وقد يكون
بالمشاركة بان يعرض لعضو ثم يسرى منه الى اخر اراد
 ان يشير الى ما يفرق بين القسمين لكن العلاج فبين ان
 ذلك يعرف بامرين آله اذا اجتمع مرضان شاملا لهما
 حدث او لا فتحكم انه هو الاصل والاخر بالمشاركة اذا غالب
 في الظن ذلك كما اذا حدث سوء الهضم للمعدة والصداع
 ويعلم ان حدوث سوء الهضم كان او لا فتحكم بان المرض الاصل
 للمعدة والدماغ بالمشاركة وانما يحكم بذلك لو كان مزاج الدم
 قبل الصداع صحيحا ولوعرض النزلة والصداع للدماغ ثم سوء
 الهضم للمعدة فالامر بالعكس بان سقى احد هو او يقوى الآخر
 فيعلم ان الباقي هو الاصل والفاقي هو الشريك ومما يؤكد الحدس
 بان احدهما اصل والاخر تابع شريك هو ان يتبع المرض الذي
 حدس انه تابع في الزيادة والنقصان دائما للذي حدس انه اصل
 فان كونه تابعا فيها دائما يؤكد الحدس لاحتماله قبل في الامر
 نظرا ما في الاول فليجوز ان يتفق شريك عضوين في انصاب
 مادة الهمما والحرارة المهيجة تصل الى احدهما او لانه في الآخر
 ثانيا فيكون في كل منهما بالاصالة واما في الثاني فليجوز ان
 ينصب المادة العضوين دفعة ويكون في احدهما اكثر فيبقى
 عند قياما في الاخر ووالا لالم عنه ولقائل ان يقول
 لم يجز موا بحصول الفرق بهما بل قالوا ذلك اخذا بالاعقاب
 الاظهر ويدل عليه قول المصنف وقد يغلط في هذا اي في
 الفرق بين الاصل وغيره وذلك في صورتين الاولى عند
 ما يكون المرض الاصل موجودا في عضو لكن لا يحس به
 لعدم الألم ثم اذا ظهر العضو المشارك مرض يظهر فيه
 ايضا فيظن عند ذلك ان الشريك هو الاصل والاصل هو
 الشريك كما يعرض في فم المعدة ألم بواسطته تالم قرحا فان

فان الاحساس به حيث يقع اولا في فيها يتوهم منه ان مرض قمرها
تابع مع ان الامر بالعكس الثانية عند ظن المريض المرض الشري
اصليا لعدم تعلقه بالاصل الى بعد زمان طويل كما يتفق بطلان
جذب الكبد لمرضها المستلزم لفساد الطعام وسقوط الشهوة حصول او لا
من المعدة المستلزم لفساد الطعام وسقوط الشهوة حصول او لا
اذ نخافه البدن لا يتبين الا بعد زمان طويل بحلل طوبانه
فيقع الخلط في الفرق والاختلاف عنه انها تأتي لمن كان له
تتم تام في هذا العلم خصوصا في التشرح ليكون على بصيرة
من مشاركة الاعضاء بعضها لبعض في الامراض والافات التي
يختص بعضو عضو وما يحس بها عند حدوثها وما لم يحس بها
الا بعد مدة فيجهد في سائلة المريض عن احوال العضو الذي
يحدث ان لا يحس بمرضه ولا يشعر عرضا بينا سيما اذا ظن اصابة
المرض فيه وربما جعل المرض عن احوال العضو فينبغي ان
يبحث عن منافع ذلك العضو وما يلزمها من الامور ليعرف
بين الاصل والشركي فانه اذا علم بسبق آفة في منافع العضو
وخواصه حكم بالاصالة مرضه هذا واعلم ان من الاعضاء اعضاء
يكون اكثر امراضا بالمشاركة والتبعية لامراض اعضاء اخرى كالراس
كالراس فان اكثر آفته بمشاركة المعدة لانه عضو رطب لطيف
موضع فوقها قابل بسبب لطافته حرمة لما ياتي اليه من الاخرة
المقابلة من طبع الاغذية المختلفة فيها فاذا عرض فيها الم
حكم انه بواسطة المعدة في الغلب واما بعلاجها واما عكس
ذلك اي كون الامراض بالمعدة بمشاركة الدماغ وتبعيته فقلها
يتفق اذ لا يتولد منه ما يودي بالمعدة اذا شديدا وما
يخدر منه مع ان حصوله يتكون منها ومن الاعضاء الاخرى بالحق
لاصلي اليها في الغلب واي وصل بخدرها تزلزله في تجويفها
وقلها يودي بها قال في علامات الامزجة اقول
هذا شروخ فيما يعرف منه احوال الامزجة من العلامات وهي
عشرة اجناس الاستقراء الاول اللبس وانما قلته لكونه اظهر
الاجناس والاستدلال به مترتب وعلى الانفعال وعدمه فان الشخص

مرض المعدة

المعتدل المزاج في الهواء المعتدل اذا لمس اعضاء الاخر فان لم
ينفعل يستدل به على اعتدال مزاجه اذ الشيء لا يفعل عن مثله و
قاعدة القيد بين ظاهرها اذ على تقدير عدم اعتدال مزاج اللامس
او الهواء لم يتحقق ذلك وان انفعل فان وجدها ابرد فمن اجبه
بارد وان وجدها احر فمن اجبه حار وان استلأها فوق
الطبيعي ويكون خالية عن الامور الخارجية كالاستحمام بماء
فاثر فانه يزيد العضو ليئا فمن اجبه رطب وان استصلبها
واستخشنها فوق الطبيعي ويكون خالية عن الامور الخارجية
المحفظة فهو يابس وانما قال واستلأه او استصلبه دون
وان وجد هارطب او ايبس لان الرطوبة واليبوسة كفتان
منفعتان لا يحسن استنادا انفعال الحس اليها ولما امكن الاستدلال
بزيادة الصلابة واللين على غلبة اليبوسة والرطوبة او اعتدالهما
عدل الى الصلابة واللين وقوله والحكم على الكيفيتين الانفعاليتين
الى اخر تقديره والحكم في الصلابة واللين او الاستدلال من الصلابة
واللين على الكيفيتين الانفعاليتين انها يجمع شرط الاعتدال في
الكيفيتين انما قلتهن اذ لو كان خارجا في احدهما لا يكون الخطأ
في الحكم فان البدن مثلا لو كان في الواقع صلبا وكانت الحرارة
عالية عامة استلأه اللامس اذ الحرارة تحلل الرطوبة
واسااتها على البدن تلبس الا اعضاء وكذا الامر في البرد فانه ربما
يكون البدن في الواقع لينا واستصلبه اللامس بواسطة غلبة
البرد اذ من شأنه تكثيف المواد وتغلظها والصلابة من لوازمها
قال الثاني الدلائل اقول من الدلائل العشرة الجنس
الماخوذ من اللحم والشم فان كثرة اللحم يدل على الحرارة والرطوبة
ويكون هناك تلذذ اى شدة وصلابة لا في الغاية اما انه يدل على
الحرارة فلانها سبب فاعله ينفع مادة وتغيرها وتعقيدها واما
على الرطوبة فلانها مادة والمراد بها الدم المتين الغليظ المائي
اما الاول فلانه لكثرة ارضيته يستعد للانقياد عن الحرارة
فيصير مادة اللحم واما الثاني فلان شأن الحرارة تليين الرطب
المائي وعقد اليابس الارضي بتبخيرها في المنعقد من الرطوبة

فلا يصير الماشي مادة له واما انه تكون هناك تلز فظاهر اذ اللحم شانه
فلك وكثرة الشحم والسمين يدل على البرودة والرطوبة ويكون
هناك ترصل اي استرخا اما على البرودة فلانها سبب فاعلى لها بالتعقيد
واما على الرطوبة اي لطيف الدم فلانه مادتهما واما وجود الترصل
فلان البرد يوجب بضعف المضم الموجب لكثرة الفضول الموجبة له وقلة
الشحم واللحم يدل على اليبوسة لان مادتهما الرطوبة كما بينا فعدتهما يدل
على عدم مادتهما هو حلة السمين والشحم يدل على الحرارة المذبة لهما واما
كثرة اللحم مع كثرة الشحم فدل على افراط الرطوبة لانها مادتهما واقضف
الابدان اي اخفها هو البارد اليابس لان البرد بسبب منع جذب
الغذاء يقل فيه الدم واليبس يجفف المقدار الحاصل منه فيلزم القضاة
ثم الحار اليابس لا يقتضئ اليابس بقليل الدم المختلر للبخا فذ وانما كانت
الحار اليابس اقل قضاة من البارد اليابس اذ الحار بسبب جذب الغذاء
الدم من البارد يكون توليده للدم اكثر ثم اليابس وحده بسبب اليابس
وانما كان الحار اليابس اقضع من اليابس وحده لان الحرارة تقتضي
تحليل الرطوبة الدموية اذا انضمت الى اليابس وكانه اجتمع فيه سببا
القضاة المحلل المودي الى اليابس وفقدان المادة واما اليابس فلما
موجب فيه الا فقدان المادة ثم الحار وحده لا يقتضئ الحرارة التحليل
المذكور المستلزم للقضاة وانما كان اليابس وحده اقضع من
الحار لان الحار وحده يمكن ان يحصل فيه اليبس في الجملة بان ينعقد
بعض الرطوبات الدموية قبل التحليل واما اليابس فلما يتصور فيه
ذلك لفقدان المادة فيه قال **الثالث** الدلائل اقول
هذا هو الجنس الثالث من اجناس الدلائل العشرة وهو الماخوذ
من الشعر وينبغي ان يعلم اولاً ان تولد الشعر انما هو من البخار
الدخاني الذي ينفصل من الاخلاط وكيفية تولده ان الحرارة
اذا اثرت في الاخلاط تنفصل لامحالة بخار دخان ويتوجه الى
خروج من المسام وان كانت تلك المسام معتدلة لا واسعة بحيث
يخرج منها سرعاً ولا ضيقة بحيث لا ينفذ فيها ارتبك هناك وتقلل
بسبب حرارة البدن بالطف منه وينعقد بها ما بقى من الغليظ ثم
يتولد الدخانية وتاثير الحرارة الغريزية شدة دفع ما انعقد وصلب

ويخرج على قدر سعة المسام وهيئتها ويكون شعراً والاستدلال
به من خمسة اوجه احدها سرعة نماته وبطوه فان سرعة نماته يدل
على بيس المزاج لا يستلزم اليبوسة قلة الماشية وكثرة المادة
الدخانية المستلزمة لخروج سرعاً وان اسرع جدا دل على الحار
واليبس لان خروج السرعة انما يكون لقوة الفاعل الذي هو
الحرارة وكثرة الخروج المادة القابلة اللازمة لليبوسة واما
بطوه ان لم يكن مستند الى عدم المادة الدخانية فدل على رطوبة
المزاج لانها تمنع اتصال البخار الدخاني بعرضه بعضه وانعقاد
شعراً وان كان مستند الى عدم المادة بان يكون هناك علماً
دالة على ان البدن عادم لما يمكن ان يتولد منه الشعر فاسرع ظاهر
لان ذلك يكون لعدم مادته وثانيها بكثرتة وقلة فان كثرة
تدل على قوة حرارة المزاج لما بينا ان الحرارة هي الموشة في المادة
الدخانية وقلة ان لم تكن مستندة الى عدم المادة تدل على الرطوبة
لما مر آنفاً وثالثها بخلطه ودقته فان الغليظ يدل على
كثرة الحرارة وكثرة المادة الدخانية اما على الاول فلان
المادة لا يكفي في حصول الشيء بل يحتاج الى فاعلها واما على
الثانية فظاهر ودقته تدل على ضده ذلك اي قلة الحرارة
والدخانية وهو ظاهر ورابعها بجودته وسوطته
فانها ان لم يكونا بسبب المسام دلت الجعودة على الحار واليبس
اما على الاول فلان شأن الحرارة التحفيف المستلزم للتجعيد كما
يشاهد ذلك عند وضع اللحم على النار واما على الثاني فلان مادة
الجعودة ارضية متراكمه بعضها على بعض ممنوعه عن الانسباط
وظاهر ان ذلك انما يكون بواسطة اليبوسة ودلت البسوطه على ضده
ذلك اي على البرودة والرطوبة لاقتضائهما الانعقاد والانسباط
وانما قلنا اذا لم يكونا بسبب المسام اذ كل منهما قد يكون بسبب المسام
وح لا يكون الجعود دالة على الحار واليبس بل على التواء يخرج
المادة الدخانية الموجب لتكون الشعر بشكله والبسوطه على عدم
التواء المذكور والشعر اذا كانت جعوده او بسوطته لا التواء
الخروج او عدمه لا يتغير بتغير المزاج بخلاف ما اذا كانت بسبب الحار

والبيس فانه يتغير عما نشاهد زوال جعودة شعر الشاب اذا شاف
 وخا مسرعا بلونه فان سواده يدل على الحق القوي لان الشعر
 كما سبق يكون من بخار دخان ولون الدخان اسود ومما كانت
 الحرارة المدخنة قوية وكان الدم قليل المائبة والبلغم كان ذلك
 الدخان اشد سوادا وصهو شبه تدل على البرد لانها لون متوسط
 بين الحمرة والصفرة مع زيادة الميل الى البياض وذلك دليل
 غلبة البلغم الدال على البرد وشفرته وحمرته يدلان على القرب
 من الاعتدال اما الشقرة فلا لونها لون متوسط بين الحمرة
 والصفرة مع نقصان الميل الى البياض وذلك اما ان يكون لعدم
 غلبة البلغم جدا بحيث يفضي الى البياض او لغلبة الصفرة كما يحدث
 الى الصفرة وكلاهما يدلان على غلبة البرد والحق ايضا ان التقدير عدم
 غلبة البلغم لكن لا في الغاية ومع وجود الحرارة لا يتصور ذلك
 واما الحمرة فلان الحرارة لو كانت قوية لجعلت لون الشعر اسودا
 ولو كانت البرودة قوية لكان فونها لغلبة المائبة والبلغم على
 مادة الشعر فكان لونه ما يلا الى البياض وانما قال على القرب من
 الاعتدال لان سبب الشقرة ان كان الامر الا ول يكون المزاج
 ما يلا الى البرد وان كان الثاني ما يلا الى الحر واما في الحمرة فلقرنها
 منها واما بياضه فيدل ما على برده ورطوبة كما في الشب فان
 المشايخ لضعف حرارتهم يستولي البلغم على مزاجهم ويغلب لونه
 على مادة الشعر ويصير لونه ابيض وهو سبب الشيب عند ارسطاطلس
 وقال جالينوس المادة الصابرة الى الشعر اذا كانت باردة تضعف
 الحرارة على احراقها ودفعها سريعا الى المسام فليبت هناك ويتعفن
 ويتكثر وسبب الشيب هو التكثر واما على بيبس شديده فانه بسبب
 تحليله الرطوبات تتخلل الشعر ويدخله الهواء ويصير ابيض كما يصير
 النباتات عند جفافه وهذا انما يعرض في اواخر الامراض المنهكة
 المجففة وقد يتفق ان يبيض الشعر للماقهن ثم بعد مدة يعود
 الى ما كان ويكون ذلك بسبب اليهس المفرط الموجب للتخلل فاذا
 عادت الطبيعة الى فعلها وزال اليهس عاد لون الشعر الى ما كان
 اما بان يسقط الابيض وينبت الاسود او بان يعود بدور السقوط

كالنبات فانه ان جفف بالكلية اذا سقى يسقط وينبت غيره وان
 سقطت نقصت خضرته وابيض اذا سقى عادت خضرته واعلم
 ان البلاد تاثيرات في الشعر ايضا يجب رعايتها فان البلاد الحارة
 كالنيج يقتضي سواد شعر الزنجي لا احتراق ما يتصاعد الى سطح
 الجلد من الابخرة التي تكون منها الشعر ومع لا يتوقع منه سقم
 شعره ليستدل بها على اعتدال مزاجه اذ ذلك بالنسبة اليه ممتنع
 والبلاد الباردة كالصقلية تقتضي تناقض شعر يقتضي بياض
 شعر الصقلية فلا يتوقع منه سواده ليستدل به على الحر وكذا
 للسين ايضا تاثير فيه فان كثرة الشعر في الصبي يدل على احتمالة
 مزاج الصبي الى السواد عند الكبر لان تلك الكثرة حانما هي لقوة
 حرارته وقلة رطوبته ولا يخفى انه كلما زاد في سنة نقصت
 الرطوبة واذا انقصت الرطوبة لزم كثرة السواد فلا يستدل
 بكثرة الشعر في سن الصبي على ان مزاجه سوداوي لان مادة بدن
 الصبيان بخارية كاد خائنة بل بانه يؤك اليها اذا كبر بخلاف الشيخ
 فان كثر شعره في سن الشيخوخة يدل على كونه سوداويا لان مزاجه
 يابس بطبعه **قال** والرابع من الاقسام العشرة اقول
 الرابع هو الماخوذ من لون البدن فساخ لونه يدل على عدم
 الدم وقلة لان الجلد ينتسج من شطايا اللب العصيان فيكون
 ابيض اللون في الاصل واختلاف الوانه باختلاف الاخطا العالية
 فاذا عدم الدم وقد بقي على لونه الاصل وقد يدل ايضا على البرد
 اما لان الحرارة مستفادة من الدم او الصفرة وهما قليلان ههنا
 اما الدم فظاهر اذا التقدير ذلك واما الصفرة فكذلك انهم لان
 اللون معها يكون اصغر لا ابيض واما الاحتمال استناد البياض
 الى البلغم الذي هو بارد بالطبع والفرق بين البياضين ان الحادث
 من البلغم يكون مع ترهل ولين ملمس وتخصيص البرد بالبياض
 الحادث من البلغم عما قيل ليس بصواب لان البياض سوا كان
 لقلة الدم او لغلبة البلغم يلزم البرد ويدل عليه قول الشيخ في
 الكليات البياض دليل عدم الدم وقلة مع برودة قيل في قوله
 فان بياضه يدل على عدم الدم وقلة نظرين وجهين ان الروح

عند الخوف والخزن توجه الى الداخل ويصير اللون اصفر
 لا ابيض فلو كان قلة الدم سببا للبياض لكان الامر بالعكس
 وهو ليس بشئ لانه لم يدع انحصار سببه قلة الدم في البياض فكيف
 وقد قال فيها ياتي وقد تدل الصفرة على عدم الدم ثم ان البياض
 يدل على قلة الدم كما على عدمه فان عدم الدم بالكيفية دليل الموت
 وهذا ايضا مثل الاول اذ المراد بعدم مراد منه في الجملة وذلك
 عقبه بقوله وقلته بالواو تفسيره دون او وخمرة اللون تدل
 على كثرة الدم فانها تقتضي الخمرة فقلة لونه على لون الجلد وذلك انما
 يكون اذا كان الدم كثيرا اذ لو قل لم يغلب عليه بل يتركب منها
 لون فيخمرة الوجه عند الغضب او تناول الشراب المتحد له انما
 هي توجه الحرارة الى الخارج المستلزم لجذب الدم الى ظاهر الجلد
 وصفرة اللون وشقرته يدل لان على كثر الحرارة اما الصفرة فلا انما
 انما يكون بسبب كثر صفرا يغلب لونها على لون الدم والجلد وي
 لا تكون الا لقلبة الحرارة واما الشقرة فلا انها حمرة صافية براقه
 جدا يحدث عن دم رقيق مراري والصفاء والبراق والرقه هي
 من زيادة تاثير الحرارة والفرق بينهما في الدلالة ان الصفرة
 ادل والشقرة ادل على الدم سواء كان دما ما سا قليل الصبغ قالا
 الى البياض لقلبة البلغم او الرطوبة عليه كالشراب الاحمر اذا غلب
 عليه الماء او ما صفرا ويا وهي اذا كانت من دم حار لا يدل على
 قلة الحرارة بل دلالتها عليه اذا كانت من دم صفراوي وتفرق
 بين ما يكون من دم صفراوي وبين ما يكون من دم ماشي بان
 يكون الاول مع اشراق وعلامات لحرارة المزاج وقد تدل الصفرة
 على عدم الدم اي على قلة لا على الصفر اذ ربما لا يوجد هناك صفرا
 يعتد بها كما في الناقمين ومن استفرغ دما كثيرا وظاهر انما اذا
 كانت الدم لعدم الدم لا يدل على قلة الحرارة ويعلم منه ان قوله
 اقلا وصفريه وشقرية مدلان على قلة الحرارة ليس على الاطلاق و
 الكهولة وهي سواد يسير من غير اشراق يدل على شدة البرد لانها
 تكون لقلبة الدم وتجمده بواسطة غلبة الارضية وذلك انه شدة البرد
 والادمة وهي سواد يسير مع اشراق ويقال لها السمرة يدل على

على الصفرا
 9

الحرارة لانها اما ان تكون من اخلاط محترقة او من حرارة محرقة
 للجلد بحيث يسود والباد نجاف وهو سواد مخلوط بمرق يدل على
 البرد واليبس لانه لون يتبع صرف السوداء وهي باردة يابسة
 ولونها ذلك والجص يدل على صريح البرد والبلغم لانه بياض
 مع قليل ريقه وشان البلغم احداث البياض وشان البرد تجفيف
 الدم والرصاص يدل على البرد والرطوبة والسودا لانه بياض
 يضرب الى خضرة قليلة ويكون البياض مستفادا من البلغم او من
 مزاج الرطوبة والخضرة مستفادة من السوداء المخلطة للبلغم
 والصابط في ذلك ان اللون الخالص الذي لا يشوب بمخالفة يدل
 على الخلط المناسب له بلا توسط وعلى ما يلزم بتوسطه في كثر الامر
 كالخمرة فانها تدل على الدم والدم على الحرارة والصفرة فانها تدل
 على الصفرا والصفرا على البرد وهكذا في الجميع وانما قال في كثر
 الامر تنبيهها على ان هذه الدلالة ليست دائمة لما عرفت ان الصفرة
 قد لا تدل على الصفرا كما في السواد ولما سئذ ذكر ههنا ايضا واما
 المشوب بلون اخر فيدل على اجتماع ما يدل كل واحد منهما عليه وحسبه
 كالعاجي مثلا فانه بياض مع صفرة يسيرة فيدل البياض على البلغم مع
 بردي بلغمي وتلك الصفرة على مرار قليل مع حريسي وقوله بحسب
 اشارة الى رهاية النسبة في اجزاء المركب باعتبار الكثرة والقلّة فيها
 ذكرنا في هذا المثال وقس على هذا حكم سائر الالوان الخالصة والمشوبة
 في دلالتها في اكثر الامور لا دايما فان تغير اللون قد يكون دالا على امر
 اخر كما لبياض والصفرة فانها قد يكونان بسبب الكبد لانها اذا
 ضعفت قل الدم ومال اللون الى الصفرة وان افترط في القلة بحيث
 غلب لون الجلد عليه صار ابيض والصفرة والسواد قد يكونان
 من الطحال فان ضعفه يستلزم استيلاء السوداء وحين يصفى اللون
 ويسود بحسب قلة وكثرتها والصفرة والخضرة قد يكونان من
 البواسير لانه في الاكثر انما يكون لفساد الدم واستيلاء الفضول
 السوداء واما انما يقتضي تغير اللون الى صفرة وخضرة اما الصفرة
 قليلة الدم واما الخضرة فللفضول المذكورة وانما قال وان كان
 ليس بدائم اي التغير بسبب البواسير ليس بدائمي لان انفتاح العروق

يمكن ان يكون كثرة الدم ونقصه الطبيعى للفضول وهذا لا يوجب
 التغيير المذكور لان ما يبقى من الدم فيه يكون مشرقا ذا حمرة واذ
 كان كذلك فلا يكون الاستدلال باللون على ما سبقنا جلا فالاستدلال
 من لون العين على مزاج الدماغ فانه قوى جدا لان طبقات العين
 من طبقات الدماغ ورطوبتها من رطوبته فز رقتها بدل على
 رطوبة الدماغ وسوادها على بيوسته وعلى هذا وكذا الحكم في
 سائر الامور فان سعتها وامتلأها بدل على حرارة مزاج الدماغ
 وامتلأه وضدها على ضدها وحرارة مملسها بدل على حرارته و
 بيوستها على بيوسته ونحلاف الاستدلال من لون اللسان على مزاج
 العروق فكثرة الاوردة في اللسان واما على مزاج المعدة فلا تقال
 بين سطحها ولذلك بدل جفاف اللسان على حرارة المعدة وركوب
 الدرن عليه على كثرة بخار المعدة **قال** **السادس** هيئته
 الاعضاء **اقول** **الجنس الخامس** هو الماخوذ من هيئته
 الاعضاء بحسب ما فيها في الخلفه ونقصانها فيستدل بسعة الصدر
 وعظم الاطراف وكذا اكل ما هو في جانب الزيادة كتمام القدر وسعة
 العروق وطهورها على حرارة المزاج اما سعة الصدر فلان المزاج اذا
 كان حار كانت الارواح كثيرة طارفة فاحتاجت الى مكان واسع
 ليلا تخنق ويكون لترويحها فيه مجال ليلا تحترق واما عظم الاطراف
 فلانه لو لا الحرارة لما سكنت القوة الطبيعية من تهيم افعال الخلق
 والانشاء وجذب المادة وبسطها وضيق الصدر وصف الاطراف
 وكذا اكل ما هو في جانب النقصان على برودة المزاج لانها مخدرة
 بالنعمة للقوى الطبيعية في افعالها على ما ينبغي وكذا يستدل بتفتش
 البدن وطهور المفاصل على بيوسة المزاج وضدها على رطوبته **قال**
السادس من الدلائل الماخوذة من سرعة الانفعال **اقول**
السادس هو الماخوذ من سرعة الانفعال وبطوره فيستدل بسرعة انفعال
 البدن المسخن الخارجى على ان مزاجه حار لان الاستجابة الى الجنس المنكح
 لعدم المعاوق يكون اسهل من الاستجابة الى المضاد الا ترى ان تسخين
 الماء الفاتر اسرع من تسخين البارد جدا وببطيئه على ان مزاجه بارد
 وبالجملة كل ما هو اسرع تأثرا من كيفية واقبل لها يكون اميل اليها

اذ الجنس الى الجنس كما قيل سبل وقال الشيخ في الكليات فان قال قائل
 ان ما ذكرتم يدل على ان الانفعال الشىء من الشبيه اولى من انفعاله
 عن الضد ونحن نعلم يقينا ان الشىء انما يفعل عن ضده لا عن شبيهه
 فالجواب ان الشبيهين انما لا يفعل احدهما عن الاخر اذ كانا
 متساويين في الاعتدال اما اذا تفاوتا فلا كالسخينين الذين يكون
 احدهما اسخن من الاخر فان الذى ليس باسخن حيث يكون
 بالقياس الى الاسخن باردا ان يفعل عنه وينبىء بكيفيته باعلاته من هذه
 الجهة كما من جهة انه حار **قال** **السابع** الدلائل الماخوذة من
 الانفعال **اقول** **السابع** هو الماخوذ من الانفعال فهو ان استمر
 على ما ينبغي بحيث لا يتغير عنه اصلا دل على اعتدال المزاج اذ لو كان
 خارا جدا في احدى الكيفيات لتغير الحال واختلفت الافعال وان
 تغيرت فان زادت على ما ينبغي مثل قوة الحضم او سرعت مثل سرعة
 النشوة وسرعة نبات الشعر والاسنان دل على الحرارة لان زيادة
 الافعال وسرعة الحركات لازمة للحرارة وان ضعفت او بطأت دل
 على برودته لان ضعف الافعال وبطؤها تابع للسكون وهو لان
 البرودة فقوله دل على الحرارة جزاء لشرا صقله هو مع جزائه
 جزاء لقوله ان تغيرت ليلا يلزم جعل الخاص قسيما للعلم اذ السرعة
 والضعف والبطء كلها تغيرات واعلم ان الاستدلال باستمرار
 الافعال على اعتداله يقتضى والاستدلال بتغيرها على خروجه عن
 الاعتدال ليس كذلك لجوان ان يكون ذلك لسوء التركيب لا لسوء
 المزاج وايضا تغير الافعال انما يدل على خروجه عن الاعتدال اذا
 كانت الافعال طبيعية اما اذا كانت عرضية كما يعرض للفاصل من
 شدة الميل الى ايجاد الفعل بحسب تخيله واعتقاده او عدم الميل اليه
 بحسبهما فلا اذ زيادة الانفعال والاسراع لا يدل على الحرارة
 ولا الضعف والبطء على البرودة قوله هذا اذا كان الفعل طبيعيا
 على الاطلاق اشارة الى جواب دخل قد بين ان ما ذكرتم من ان زيادة
 الافعال الطبيعية تدل على حرارة المزاج ونقصانها على برودة
 منقوض بالخوم فانه من الافعال الطبيعية مع ان زيادته تدل على
 البرودة ونقصانه على الحرارة لما سبقنا ايضا ان كثرة النوم

علامة غلبة البلغم وتقدر به الجواب ان ما ذكرنا هو اذا كان الفعل طبيعيا
 على الاطلاق اي ما يكون احتياج الحيوة والصحة اليه بالذات مطلقا
 والنوم ليس كذلك لان احتياج الحيوة اليه انما هو بسبب ما يعتري
 الروح من التعب لكثرة الشواغل المودى الي عدم الوقوف بالافعال
 الطبيعية فيحتاج الى ان يخد الروح عن تلك الشواغل ويستريح
 من التعب وما كان كذلك لا يكون من الامور الطبيعية على الاطلاق
قال الثالث من اقواله الثاني وهو الماخوذ من دفع البدن
 الفضول فانه اذا دفعها قوية الراجحة شديدة الانصباع دل على
 حرارة المزاج اما قوة الراجحة اي حدتها فلا تكون لحرارة
 الفضل اذ لو كان باردا لا يجده ويكتشف ولم يتصعد من اجزائه
 بالتجديد ما يحس بها وحرارة الفضل يدل على حرارة المزاج واما
 شدة الانصباع اذا كان ذلك الانصباع مما ينسب الى الحرارة كالحمرة
 والصفرة لا مطلقا فان الحرارة تدل على غلبة الدم والصفرة على
 غلبة الصفراء وما يدلان على حرارة المزاج وقوله وكيفيتها اي
 كيفية الفضول كما لبيان لقوله من دفع الفضول اي هو الماخوذ
 من كيفية فانها ان دلت على الحر مثل قوة الراجحة وشدة الانصباع
 دل ذلك على هذا الجنس من المزاج اي الحار بواسطة تلك الكيفية
 على ذلك وبالعكس وان دلت على البرد مثل ضعف الراجحة وقلة
 الانصباع دل ذلك على هذا الجنس من المزاج **قال** التاسع
اقول التاسع من الدلائل هي الماخوذة من الاعراض النفسانية
 مثل الغضب القوي فانه يستدل به على الحرارة لان ذلك حركة قوية
 وقوة الحركة لقوة الحرارة وهكذا الحكم في جميع الاعراض النفسانية اذا
 مالت الى طرف الزيادة كالاقدام على الامور العظيمة وهو الشجاعة
 المتكئة والوقاحة القويده وهي خلق محرم معه قوت الحمدة ويستهان
 بلحوت المذمة والنشاط وهو حالة تكون الشخص معها سريع المبادرة
 والنهوض الى الحركات عنده ما يرام منه وعدم الانفعال وعدم الكسل
 والفطنة والفهم فانها تدل على الحرارة اذ كل ما ذكرنا اما لقوة
 القلب والحركة وكما تابعان للحرارة واذا مالت تلك الاعراض الى
 طرف النقصان والتفريط كعدم الحرد ورؤوس والانهج الى

الانقطاع عن الحلو والكسل والانفعال دلته على البرودة وشبات الحرد
 والرضى وسباب التحمل والمحفوظ يدل على اليأس اذ ما شأنه حفظا
 ما انطبع وعسر الترك وزوال هذه العوارض بسرعة يدل على الرطوبة
 اذ شأنها عدم التحفظ **قال** العاشر الاعلام اقواله العاشر
 من العلامات هي الدلائل من الاعلام فهي اذا لم يكن من قبل فهم اذا
 لم يكن من قبل ما يشرى على الحس المشترك ما تدبر في الخيال من الصور
 لكثرة الاحساس بالحركات التي تستفاد تلك الصور منها ولا من
 قبل ما يشرى على الحس المشترك من جهة القوة القدسية المتلقية
 للغيث من العالم العلالي لا استعداد الحس المشترك لقوة دلت على
 احوال البدن بطريق حكاية المتخيلة فمنها فان من غلب على
 مزاجه الحرارة يرى كأنه مصطلي بالنيران ويتشمس لان الروح
 اذا تشحن يتجلى للحس المشترك ما يقع في البقعة فينتقل من الحركة
 الى ما بينا سبها كما لا صطلا وكذا الالوان المحر لا تناسب النيران
 ومن غلب على مزاجه البلغم يرى كأنه يسبح في الماء ويمشي في الانهار او
 يزل في الثلوج وبالجملة يرى صاحب كل خلط ما يحاسنه فان السواد
 يرى الاشياء المظلمة الكدرة والالوان السوداء والصفراء و
 الصفرة ولما عد المصنف اجناس العلامات العشرة التي دلت
 على احوال الامزجة وكانت الامزجة على قسمين اصلية اي طبيعية
 ولادية وعرضية اي غير طبيعية **قال** وجميع ما قلنا من اول هذا
 الفصل الى هنا هي علامات الامزجة الاصلية واما علامات الامزجة
 العرضية فذكر فيما بقي من هذا الفصل ولتأويل ان يقول من جملة
 ما ذكر من الدلائل الماخوذة من الاعلام وهي ليست من علامات
 الامزجة الاصلية بل قد يكون طارئة **قال** واما الامزجة
 العرضية **اقول** هذا شروع في علامات الامزجة العرضية وهي
 بحسب الكيفيات تكون اربعة اقسام الحار والبارد والرطب و
 اليابس وكل منها علامات ودلائل اما الحار منها فدلائل امور
 منها اشتغال البدن بالحرارة الغرسة المتجاورة عن الاعتدال
 ومنها تاذيه عن ما يستغن كالحيمات والحركات والاغذية والاشربة
 والامور المنفصلة كالحام الحار والشمس وغير ذلك ومنها العطش

القوى فان ذلك يكون لغلبة الحرارة الغرسه وتحليلها للرطوبة
ومنها ملاحظة الغم فانها لكثرة تولد المرار في المعدة او استحالة
الاخلاط اليه واستتلا، حكما على جميع البدن وكل منها تابع
لقوة الحرارة ومنها كون نبضه ما يلا الى الضعف فانه يضعف
القوة بسبب الحرارة الغرسه ومنها كون نبضه سريعا جدا او
متواترا فانه انما يكون لشدة احتياج الروح الى الترويح لغلبة
الحرارة ومنها تشفيه بالاشياء المبردة لانها لمضادتها المزاج
نقص ذلك ومنها رداءة حاله في الضيف لزيادة التشنج
بسبب غلبة الحرارة واما البارد منها فدلائله امور منها برود
الملمس ومنها تهيج الاجفان اى انتفاخها وتورمها فان ذلك انما
يكون لكثرة الابخرة الملائمة لسوء المزاج المستلزمة للبرودة ومنها
تأذيه عن الاشياء المبردة ومنها تشفيه بالاشياء المسخنة لما من
ومنها قلة انبعاث البول فانه للضعف الحرارة وضعف تأثيرها
فيما ورد على البدن ومنها بياض البول فانه آية غلبة البلغم
والرطوبة الفضلية ومنها كون النبض ما يلا الى البطؤ و
التفاوت بضعه ما من في لظرو واما الرطب منها فدلائله هي
دلائل الباردة تلانم بينهما فان البرودة تستلزم ضعف المزاج
المودى الى شدة الرطوبة الفضلية والرطوبة الفضلية يستلزم
اطفاء الحرارة المودى الى البرودة مع امور تخصه منها ترهل
البدن اى ارخاؤه ولينه لا يستلزم الرطوبة اياه ومنها
سيلان اللعاب والمخاط فانه آية كثرة الرطوبة ومنها انطلاقة
الطبيعة لان ذلك انما يكون لضعف الماسك وقصور المزاج
اللانمين لكثرة الرطوبات ومنها سوء المزاج لان ذلك بسبب رطوبة
المعدة فانها لا يمكن الا يتكاثرت من الاشتغال على الغذاء كما ينبغي
لاسترخائها ومنها تأذيه بتناول ما رطب كالمس ومنها كثرة
النوم فان النوم الطبيعي انما يكون تصعبه الحرارة من ابخرة
الافقية الى الدماغ رطوبة با غلظها من الابخرة بحيث ينفع من
النفوذ فيه كغلظها وضييق النافذ ويلزم سكوت الحواس والحركات
واذا كان غرض النوم الطبيعي بواسطة رطوبة الدماغ باعتدال

فكثرت يكون لكثرة الرطوبة ومنها تهيج الاجفان وهو مكر
لسبق ذكره في الدلائل الباردة اللهم الا ان يقرأ احد ما بالياء
من الهيجان واما اليابس منها فعلا منته امور ايضا منها القشعر
فانه يدل على عدم الرطوبة والجفاف ومنها الشهور وهو
ظاهر مما ظن بنا في النوم ومنها الخول العارض وهو طاهر
وانما قيده بالعارض لانه قد يكون طبيعيا ايضا والبحث هنا
حيث هو عن اليابس العارض تكون الخول الا لازم له كذلك
ايضا ومنها تأذيه بتناول الاشياء المحففة لان زيادة التخفيف
ح ومنها تشفيه بالاشياء المرطبة ومنها اسشاف البدن
وحديثه في الخال لما من شأنه ان يفشف ويجذب كالماء الحار
والدهن اللطيف لان ذلك آية خلو المسام عن الرطوبات
للجفاف واستيقاق البدن اليها واما علامات الامزجة المعقدة
وهي لا يلها سواء كانت اصلية او عرضية فهي ملتقطة من
اوساط ما قلناه من الاطراف بان يكون واقعة من حدى
الافرايم والتفريط مثل اعتدال الملمس في الكيفيات الاربع
واعتدال السهين والهنال واعتدال احوال الشعور ولون
البدن وهيئة الاعضاء وغير ذلك مما مر مفضلا وتختص ايضا
بامور منها مواناة الاعضاء اى موانعتها لحاياتها اى
افعالها المقصودة منها فان ذلك لم يلزم لا اعتدال هيئة
الاعضاء ولا يكون افعالها في الاستمرار وعدمه بالاعتدال
ومنها شدة القوى كلها اى كونها قوية في افعالها بحيث لا تنفعل
اصلا فانها تدل على كمال الصحة وظاهر ان اعتدال سرعة الانتفا
وبطؤه لا يستلزم ذلك ومنها كون الاحلام لذينة فانه لم يلزم
من اعتدال ما من في الاحلام ومنها كون صاحب المزاج المعتدل
طلق الوجه فان ذلك يدل على اعتدال القوى بحيث لا يغتر بها
نوم الاموم والالام او على كمالها بحيث لا يعتر بها نوم تلك
الاشياء وهذا ايضا دليل اعتدال المزاج لانهم ذكروا ان كان
المزاجا وتفریط علامة خروج المزاج عن الاعتدال الا الافرايم
في الصحة والقوة قال فضل في علامات الامتلاء اقول

لها فرغ من بيان علامات سوء المزاج الساخر المحي والحرض
 خاض في علامات سوء المزاج المادي وهو الامتلاء عكس ان الامتلاء
 على وجهين امتلاء بحسب الاوعية وامتلاء بحسب القوة والاول منهما
 هو الذي يكون الاذى من الاخطا والارواح بالكمية فقط وان
 كانت صالحة في الكيفية بان زادت حتى ملأت الاوعية وامتدتها
 ويكون صاحبها على خطر من الحركة لان الحركة مهيبة للمواد وحركة
 لها بالاسالة وفتح لو تحركت والاوعية مستقيمة فاذا حالت المواد
 لم تسفل لها فيجتمعت ان يتصدع العرق ويحدث منه الرهاط
 والسج وبول الدم وامثالها فكذلك ويجتمعت ان يسيل اللعاب
 الى الموضع التي تخلق الروح فيها فان كان ذلك المحقق الخلق
 واللهة حدث الخلق وان كان الدماغ فان لم يفسد جميع
 مسالك الروح ومنافذها حدث المصراع وان انسدت حدث
 السكتة واولي العلاج لهذا النوع من الامتلاء ان كان من
 الدم المبادر الى الفصد لانه يخرج المادة في الوقت من غير
 تحريك مخاضه منه والا فباستفراغ كل خلط به والثاني
 منها وهو الذي لا يكون الاذى من الاخطا لكميتها فقط
 اما الرداءة كيفيتها فقط وتغير من اجهها بين الكيفية الملائمة
 للبدن بحيث يقرر القوة بردياتها ولا تطاوع القوة في
 ان تؤثر فيها ويصلحها بالعضم والنضج اولرداءة كيفيتها
 مع الكمية والخلق المصنف ليصلحها وعلى التقدير من يكون
 صاحبها على خطية من امراض العضو كالحميات مثلاً
 فينبغي ان يبادر في اصلاحها بما ينيل رداًتها ويردها
 الى الحالة الطبيعية اذا عرفت ذلك فاعلم ان لخلق الامتلاء
 علامات وله بحسب كل خلط اربعة علامات تلخص فذكر المصنف
 علامات مطلق الامتلاء ههنا وأشار الى بقوله جملة وذكر
 علامات بحسب كل خلط في الفصل الاثني والعلامات الدالة على
 مطلق الامتلاء بحسب الاوعية والقوة امور منها ثقل الاعضاء
 اما في الامتلاء بحسب الاوعية فلا اجتماع المواد الرديئة وتزيد بها
 للاعضاء واما بحسبها بحسب القوة فان الاخطا الردية تكون

في الامتلاء
 ٨

كلاً على القوى لعدم انتفاها بها ومنها انكسر عن الحركات اما بحسب
 الاوعية فعدم مطاوعة ثقلها واما بحسب القوة فلما ذكرنا من ان الاخطا
 الردية تكون كلاً على القوى ومنها احمر اللون اما في الامتلاء بحسب
 الاوعية فلكثرة الدم واما في الامتلاء بحسب القوة فلعلية الحرارة
 بالاخطا والاصفر اللون ومنها انتفاخ العروق اما بحسب
 الاوعية فان ذلك لزيادة حم الاخطا واما بحسب القوة فلان ذلك
 انما يكون من حرارة توجب حركة الاخطا الى خارج لغليها ومنها
 تمدد الجلد اما بحسب الاوعية فلانه يكون للثقل واما بحسب القوة
 فلانه من حرارة توجب حركة الاخطا ومنها امتلاء البصم اما في
 الامتلاء بحسب الاوعية فلانه لو كانت المادة لما امتلاء البصم
 واما في الامتلاء بحسب القوة فللمحرارة كما قلنا ومنها انصبغ البول
 اما بحسب الاوعية فلانه لا يخرج من فضول واما بحسب القوة فلان
 ذلك انما يكون من كيفية هائلة في الاخطا كالمحرارة المقتضية
 للحمرة او الصفرة ان كانت قوية والبرودة المقتضية للساخن
 ومنها تخن البول اما بحسب الاوعية فلان ذلك يكون لكثرة
 الفضول واتحادها معه فان الفضول كيف كانت تكون انخن من
 المائية واما بحسب القوة فلان ما يقتضي الغلظ والثقل هي البرودة
 ومنها الشهوة اما بحسب الاوعية فلان ذلك اما ان يكون لعدم
 الخلاء ولا اشتغال الطبيعة بدفع ما فيها من المواد الثقيلة على الامضاء
 الشاغلة من جذب الغذاء واما بحسب القوة فللعلة الاخيرة لان الخلط
 اذا تغيب وصار وردت اشتغلت الطبيعة باصلاحها وذلك مما يعرف
 عن طلب الغذاء ومنها كلال البصر اما بحسب الاوعية فلان ذلك اما
 ان يكون لصعوبة نفوذ الروح الباصرة بسبب كثرة الفضول او كثرة
 البخارات المخالطة له واما بحسب القوة فلان صعوبة النفوذ تكون
 للبرودة وكثرة البخارات الحرارة ونقص المصنف كلال البصر المذكور
 مع ان جميع الحواس تنكدر عنه ويصلحها الكلال بسببه لان ظهور
 فيه يكون اسرع تكون روح الباصرة الطف وحصول التكدر والكلال
 لما هو الطف يكون اسرع ولا قول اربط كما قيل لان روح الشاة تكون
 اربط لكونها اقرب الى الدماغ ومنها الاخطا الدالة على الثقل مثل من يرى

انه ليس به حراك او ليس له قدرة واستطال على النهوض والحركة
او يركب كانه يحمل حملا ثقيل او ضغطه حمل بحيث لا يقدر ان يخرج من تحت
واشياء ذلك فان دلالتها على قسمي الامتلاء ظاهرة قول علامات الامتلاء
اشارة الى انه لا يجب المشاركة بين الامتلاء بحسب القوة والامتلاء بحسب
الاوعية بان يكون كل ما هو ملاءة لاحدهما ملاءة للاخر بل علامات
الامتلاء بحسب القوة تشارك الامتلاء لطلق في الثقل والكسل وقلة
الشهوة اذ هذه الامور لا تكون بدون زيادة المادة ورداءة
الكيفية واما في غير هذه الثلاثة من العلامات فلا فان انتفاخ العروق
سواء كان شديدا ام لا علامة الامتلاء بحسب القوة لكن انها يصعب
علامة للامتلاء بحسب الاوعية اذ كان شديدا وكذا تمدد الجلد وانتفاخ
النبض وغيرهما فتلخص ان الامتلاء بحسب القوة يكون مع الامتلاء
بحسب الاوعية ويكون منفردا اذ كان منفردا وهو المراد بالساذج
لم يكن العروق شديدة الانتفاخ ولا الجلد شديدا التمدد ولا النبض
شديدا الامتلاء ولا البول شديدا الانصباب ولا شديدا الثخن ولا اللون
شديدا الاحمرار واذا كان مع الامتلاء بحسب الاوعية يجب ان يكون
الكل مقيدا بالشدة قبل الانتفاخ وتمدد الجلد وامتلاء النبض وغير
ذلك لا يتصور بدون مادة فكيف يكون ساذجا قلت نحن بينا ان
المراد بالامتلاء بحسب القوة هو الذي يكون الاذى من الاخطا اذ
كيفية الامتلاء من زيادة المادة فالانتفاخ اذ لم يكن شديدا لم يكن الاذى
من زيادة المادة بل من رداءة الكيفية فيكون الامتلاء بحسب القوة
ساذجا مع انه لا يخفى عن مادة قوله والانكسار الرغيم اشارة الى امرين
يفرق بهما بين الامتلاءين ان ظهور الانكسار والاعياء في الامتلاء
بحسب القوة يكون بعد الحركة لا قبلها بخلاف الامتلاء بحسب الاوعية
اما الاولى فلان الافه والرداءة ههنا في كيفية الاخطا والارواح
والطبيعة تها نهما حذر من اضرارها لئلا يشتد لانها لم تشتد لا بوجوب
الانكسار والاعياء والحركة حيث هي مما توجب اشتدادها فلا جرم
يعرضان بعد ها واما الثاني فلان الامتلاء بحسب الاوعية بوجوبها
بمجرد الثقل بدون احتياج الى حركة تتران احلام صاحب الامتلاء
بحسب القوة تكون بحيث تزيدها عا وحكة ورواح منتنة بسبب رداءة

الكيفية الغريبة الغالبة على المزاج وقيل هذا الحكم ليس على الاطلاق
بل اذا كان رداءة الكيفية باعتبار الحرارة وفيه نظرية قال
فصل في علامات القوة لا يخرج من بيان العلامات الدالة
على مطلق الامتلاء شريع في بيان علامات كل واحد من الاخطا
الاربعة والعلامات الدالة على الامتلاء الدموي كثيرة منها لقل
البدن فانه اذا غلب مدد الاعضاء فتثقل ومنها ثقل الراس فانه
لحرارته يصعد اليه ويلائمها ويغلب ومنها التثقل لان ذلك انما
يكون لامتلاء العضلات وحركة الطبيعة لدفعه ومنها التثاوب
لان ذلك انما يكون لامتلاء عضل الكفيت ومنها النعاس اللازم
فان ذلك لغلبة الرطوبة الفضلية على الدماغ ومنها كدودة الجوارح
لان ذلك انما يكون بسبب اخرة غليظة من الدم مغلفة للارواح
ومنها الباردة في الفكر فانه يكون لامتلاء الدماغ وغلبة الرطوبة
الفضلية المانعة عن حركة الدودة ومنها الاعياء بدون تعب
سابق فانه لثقل المواد التي تكون في العضل ومنها حلاوة في
الفم غير معهودة فانه لغلبة الخلط الحلو وهو الدم ومنها حمرة
اللون فانه من الدم كما عرفت خصوصا في اللسان فانه يخيف الجوهر
متحلي يقبل الاخرة المتصاعدة الدموية اسرع ومنها ظهور
الدماسيل والبثور في الاعضاء فانه لو لا غليظة المادة ففتم الطبيعة
الى الخارج ومنها سيلان الدم من المواضع التي يكون سهل
الانصداع كالمحرة المعدة والشفة لدفع الطبيعة المواد اليها
وقد يدل على الامتلاء الدموي ايضا المزاج المناسب للدم اي
الحار الرطب فان المزاج اذا كان دمويا يتولد فيه دم كثير وكذا
التدابير السالفة من استعمال الاغذية الحارة والاشربة كدك
فانهما تولدان الدم وكذا البلد الحار الرطب وكذا السن وهو
من الفتيان والشبان وكذا العادة كالتباعد الامتلاء الدموي
وكذا تعدد العهد بالقصد وكذا الاحلام الدالة على غلبة
النفسه الدم مثل ما يرى في النجوم الاشيا الحمر وسيلان الدم
وانما فصل هذه الامور من التي تقدمت لانها ليست من العلامات
الظاهرة في البدن بخلاف المتقدمة وانما اتى بلطفه قد لان دلالتها

ليست بدائمة وأما العلامات الدالة على الامتلاء بالبلغم فكثيرة
 أيضا منها ما يزداد على ما ينبغي فإن لون البلغم كذلك ومنها
 ترهل أي استرخاء اللحم فإنه آية غلبة الرطوبة وقلة الحرارة ومنها
 لين اللبس فإنه آية كثرة الرطوبة ومنها برودة محسوسة في البدن
 وهو ظاهر ومنها كثرة الريق فإنها آية كثرة الرطوبة ومنها
 قلة العطش فإنها آية برودة المادة وهذا ليس على الإطلاق
 بل إذا لم يكن البلغم لما فإنه لو كان لما يلزم العطش لا شتيق
 الطبيعة إلى غسله ومنها ضعف الهضم فإنه آية كون المادة
 باردة لأن جودة الهضم بالحرارة ومنها الجشأ فإنه آية ضعف
 الهضم بسبب البرودة والرطوبة ومنها كثرة النوم فإنه آية
 غلبة الرطوبة على الدماغ ومنها الكسل فإنه لارخاء الرطوبة
 الأعصاب بحيث يثقل عليها الحركة ومنها استرخاء الأعصاب
 لما قلنا ومنها التبلادة لأنها آية تكدير الرطوبة الذهب ومنها
 لين السض المائل إلى البطؤ والتفاوت فإنه آية كثرة الرطوبة
 وقلة الاحتياج إلى الاشتياق بسبب البرودة وقد يدل السن والتدبر
 السابق على الامتلاء بالبلغم وكذا جميع ما سلف مما يناسبه كالبدة
 والعادة والأحلام وأما العلامات الدالة على الامتلاء الصفراوي
 فأمور أيضا منها صفرة العين واللون فإنها آية غلبة الصفراء
 وأما خضرة العين مع أن صفرة البدن كذلك لأن التغير فيها
 أظهر لزيادة صفاء لونها وسطوع بياضها ولذلك يكون ابتداء
 ظهور البرقان في العينين ومنها مرارة الفم لأن طعم الصفراء
 ومنها خشونة اللسان فإنها علامة كون المادة حارة يابسة
 محلاة بالرطوبة اللسان حيث تعرض الخشونة ومنها جفافه لما قلنا
 أنفا ومنها بفس الخثرين فإنه آية غلبة اليبوسة لاقتضاء الصفراء
 أيها ومنها استتداد النسيم البارد لأنه يكثر سورة حرارة
 الصفراء ومنها شدة العطش فإنها آية غلبة الحرارة ونقصان
 الرطوبة ومنها سرعة النبض ونواتره فإنها آية شدة الاحتياج
 إلى استنشاق الهواء البارد بسبب حرارة الصفراء وببسمها ومنها ضعف
 شهوة الطعام فإنها بحرارة وحدها ترش فم المعدة ومنها

الغثيان فإنه لكرهه الطبيعة الصفراء بسبب مرارتها ومنها القئ
 الصفراوي فإنه آية طفو الصفراء على فم المعدة لحفتها ولطافتها
 ومنها الاختلاف اللاذع أي الاسهال الذي يلذع المقعدة
 فإنه يكون لمادة حادة وهذا قليل الوقوع لأن الصفراء حرارتها
 ولطافتها في الأغلب تتحرك إلى أعالي البدن أو إلى ظاهره ولذلك
 يكون الطبيعة الصفراوية في أكثر الأمر معتقلا ومنها قشعرير
 كغرز الإبر فإنها آية لقوة البخار الصفراوي ونفوذ في الأعطر
 لحدته وقد يدل على الاستلاء الصفراوي التدبير السالف والسن
 والمزاج والعادة والبلد وغير ذلك مما مر وأما العلامات الدالة
 على الامتلاء السوداء في أمور أيضا منها غل الخلد أي هيسه
 فإنها آية كون المادة باردة يابسة ومنها كمودة اللون لبرد
 السوداء وسوادها ومنها سواد لون الدم وهو ظاهر ومنها
 غلظ قوا فإنه آية غلبة الأرضية ومنها زيادة الفكر والظنون
 الفاسدة والوسواس فإنها لتخفيف السودة أجود الدماغ ومنها
 لذع فم المعدة فإنه لحدة السوداء الكثيرة الانصباب إليه ومنها
 الشهوة العكاذبة لأنها آية انصباب الشهوة إلى فم المعدة ومنها
 أن يكون البول كدرا أو أسود فإنه لكثرة الخلط السوداء ومنها
 ومنها أن يكون أحمر غليظا فإن الحرارة مع الغلظة آية كون
 السوداء موية ومنها أن يكون البدن أسود وهو ظاهر
 ومنها أن يكون أذيت أي كثير الشعر لأن الشعر إنما يكون من
 دخانه السوداء فلما تتولد السوداء في البدن البين الذي غير
 أي القليلة الشعر ومنها كثرة البهق الأسود وهو بين ومنها
 كثرة آفات الطحال لكونه مفرغة للسوداء وقد يدل على الامتلاء
 السوداء أي أمور آخر على قياس ما يتدبير السالف والسن
 والمزاج وغير ذلك من المقارنات قال فصل في علامات
السدة أقول السدة لزوجات وغلظ يقع في المجاري والعرق
 الضيقة وينبع من نفوذ الغذاء والفضلات ودلائلها دلائل الامتلاء
 إلا أن الفرق بينهما أن دلائل الامتلاء تعم البدن كله أي يكون تلك
 الدلائل في جميع البدن بل في موضع خاص ببيان ذلك أن الامتلاء والسدة

بسبب اشتغال المواد بقتضيان سد العضو فتمت يحصل في العضو
 قهرا واحتمال ان يكون من الامتلاء وان يكون من السدة فان كان
 ذلك عاما في البدن يكون من الامتلاء ويترتب عليه احكامه وان
 كان ذلك في موضع خاص ولم يحس به لا يترتب الامتلاء في البدن
 كله بل على ان هناك سدة لا محالة وان كانت ذلك الموضع
 مجرى للمواد الكثيرة يتبهره الشغل اي يكون مع السدة ثقل
 لا محالة للاختقان المواد فيه كما يعرض عند سدة الماسدات فان
 الكيموس اذا لم يتمكن من ان يجري الى الكبد لما منع يعرض ثقل بالضرورة
 ولما كانت السدة تشتهر كثيرا بالورم لا شرا كما في الثقل وتغير
 المزاج اشار الى ما يتميز به اخدها عن الاخر فقال ويتميز السدة
 عن الورم بما مررت بشدة الثقل في السدة اذ الورم يتوثر
 لمادة موزمة فقط بخلاف السدة فانها لا احتباس للمواد الكثيرة
 ولا شك ان الثقل ههنا يكون اشد من عدم الحكي فيها بخلاف الورم
 ولغايل ان يقول على الاول ان ورم الكبد اثنى من سدة
 اللام الا اذا خضع الحكم في السدة التي تقع في مجاري الاخطاط وعلى
 الثاني ان الورم اذا كان بارعا كالورم السوداوي والبلغمي
 لا يستلزم الحكي والسدة ربما استلزمتهما كما اذا تعفنت مادتهما
 واكثر من به سدة في العروق تصفر لونه لا امتناع نفود الدم
 في مجاريه كما ينبغي الى ظاهر البدن ولغايل ان يقول
 امتناع نفود الدم لا يقتضي الصفرة مطلقا بل لو غلبت الصفرة
 اذ لو غلبت السودا كان اسود ولو غلب البلغم كان انحف
 قال فصل في علامات الرياح اقول كما يستدل على
 الرياح امور كثيرة كالاجاع والحركات والاصوات
 واللمس ذكر المصنف واحدا منها فقال وهي الاجاع والامات
 الى اخرتها بقوله من علاماتها والاجاع ليست من علاماتها مطلقا
 بل اذا كانت معها تمد يد فانها تدل على الرياح سيما اذا كانت
 مع خفة وانتقال ذلك الوجع من موضع الى اخر اما دالة الوجع
 مع التمدد عليها فظاهرة لان الريح اذا احتسست مدت وقرقت
 الاتصال واوجبت الوجع واما الخفة فانها تدل على انتقال المادة

الخلطية المثقلة للبدن واما الانتقال من موضع الى موضع فلا ت
 الريح تحفتها تتحرك لطلب الانفصال والخروج عن المحاذير و
 يؤكد ذلك القرائن كونه من لوازم الرياح واما الحركات فمدل
 عليها ايضا اذا كانت عارضة للاعضاء كالاختلاجات فانها تدل
 على رياح تكون وتتحرك للانفصال والتحليل واما الاصوات
 فمدل عليها ايضا فانها سواء كانت من انفسها بدون فعل
 كالفرق او بفعل كالفرع اذا اريد التمييز بين الانفس وال
 الزق والطيني فانه يكون له صوت واما اللمس فظاهرا يميز
 بين السخنة والبلغمية بالكون هناك من تمدد مع انغمار من
 غير رطوبة سيالة او خلط لزج قال فصل في علامات
 الاورام اقول ذكر في هذا الفصل مساييل الاولى في
 علامات الاورام وينبغي اما ان يكون ظاهرة او باطنة وعلى
 التقديرين اما حارة او باردة فالاورام الظاهرة سواء كانت
 حارة كالحمرة والفلغموي او باردة كالوذيم وسفروس
 وغيرهما يعرف بالحس بان يستدل بشدة الحرارة والالتهاب
 وشدة الوجع وكونه في الظاهر والانتفاع بالمبردات انه حمرة
 ويكون لونه احمر قانيا وكون الوجع في الباطن انه فلغموي
 وبركاوته انه اوذيم وبصلابته انه سفروس واما الباطنة
 فالخار منها يدل عليه امور منها الحكي اللازمة وهو ظاهرا
 الاخره الحارة المنبعثة منه يصل الى القلب بسهولة ومنها الثقل
 وهذه ان كان محل الورم عدم الحس كالقيد مثلا لما حصل فيه
 من تمدد لزيادة المادة ومنها الثقل مع وجود الناحس ان
 كان العضو ذا حس كما يكون في الغشاء المستبطن للأضلاع
 في الورم الموهوم بذات الحجب اما الثقل فلما مر واما الوجع
 الناحس فلحمة المادة والالم يتمكن من النفود لا مستصحب
 الاعضاء الحساسة واما لم يذكر الثقل ههنا لظهور اذ الوجع
 الناحس لا يكون بدونه وخرج به الشيخ في الكلمات ومما يؤكد
 الدلالة على تعيين محل الورم ظهور الاخر في افعال العضو وكذا
 احساس الانتفاخ في ناحته ان كان للحس اليه سبيل كما يكون

تحت الشرايف المسمى فانه يمكن ان يدرك باللس هناك انتفاخ كرى
ويدل ذلك على ورم في الكبد وانما لم يجعل الآفة والانتفاخ علامتين
مستقلتين لان آفة الفعل لا يختص بالورم بل لازمة لكل مرض
والانتفاخ قد يكون لريح لا لزجة ايضا ولذلك قال الشيخ ايضا في
الكليات ومما يدل او يعين في الدلالة الآفة الاخلة في افعال
ذلك العضو واما الباردة منها فمختصة لا يحسن الا بمجرد ثقل من
غير وجع لكون البرد مخدرا مكثفا كان مما يحسن الاشارة
الى علاماته الخبيثة احوال الى انه ذكرها عنه الاتفا ويل الجزئية في
عضو عضو نعم اذا احس بثقل ثابت من غير وجع وكان معه
دلائل غلبة البلغم كضعف الهضم وقلة العطش وبياض اللون
والكتل وغلبة الكوم وسيلان اللعاب وغير ذلك فليحس انه بلغمي
وعلى هذا القياس واذا احس بثقل ثابت من غير وجع وكان معه
غلبة السودا كسواد اللون او كودته وسوء الظن والشهوة
الكاذبة فليحس بانه سوداوي خصوصا اذا لمس ان يمكن
وكان صلبا فان الصلابة من اقوى علاماته المستعملة الثانية في
بيان علاماته الاورام الباطنة بالنسبة الى ان ما نعلم ان الاورام
اذا اخذت في جمع المدة باحالة ما دتها اليها اشد الوجع لانه
لازد ياد التقدم الحادث من ازيد ياد الخ المادة لتحليلها بسبب
تاثير الحرارة الغريزية والغرس فيها وكذا جميع الاعراض كما تحس
والسهر وغر ذلك واستعدادها يكون لشدة الوجع وكثرة
الابخرة وكذا اذا انضجت وتقيحت سكن الوجع وانحس وسائر
الاعراض للانتفاص هي ان المادة وسكون الحرارة واذا انفجرت
عرض او انما مض لدغ المادة لمجدتها وحركتها على الاعضاء
الحساسة وهذا ليس بداعي في جميع الاورام الباطنة بل فيما
يكون عظيما بحيث يقتضي انفجار حركة المادة على العضو الحساس
بعدم النافض تعرض هي بسبب لدغ المادة ايضا لا يستلزم
المدة الحرارة والمدة لورسها وتغيرها وفي اكثر النسخ
خص النافض بالمدة والحكي بالمادة وهكذا في الكليات ايضا
وليس الا يعلم عدم الفرق بينهما ههنا اذ المادة المخصوصة هي

المدة ويعرض ايضا توابع الضعف مثل ضعف النبض لاستفراغ
المادة المقتضى لنقصان الحرارة المودي الى الضعف وسئل ابطاء
النبض والتفاوت فيه وسقوط الشهوة والمادة بعد الانفجار
شدفع بحسب جهتها اما في طريق التفث او في طريق البوار او
السرار المسئلة بالاشم في افعال الاورام الباطنة وحيث لا يكون
ذلك دايما ولا اكثر يا قال وربما انتقلت المادة في الاورام الباطنة
من عضو الى عضو بقوة العضو الوارم في الجملة وضعف العضو
القابل عن مقاومتها وذلك الاسقال قد يكون حميدا محمودا
وهو الذي ينتقل من عضو شريف الى خسيس مثل ان ينتقل من
السامع الى النعم الرخو الذي خلف الاذنين ومن القلب الى
الابط ومن الكبد الى الاربتين وقد يكون رديا مذموما وهو
الذي ينتقل من الخسيس الى الشريف مثل ان ينتقل في ورم
ذات الجنب الى ناحية القلب ومن الكلى الى الكبد وربما ينتقل
المادة في الاورام الباطنة من تحت الى فوق وعلامته سوء حال
النفس وقد يكون بالعكس وعلامته الثقل والهدوى الشرايف
وربما ينتقل من عضو الى ما هو اقل صبرا كما ينتقل من ذات
الجنب الى الرية وهي تكونها سخفة متخلجة لا يصير على الاذى
قال فصل في علامات تفرق الاتصال اقول تفرق
الاتصال لا يحلح ان يكون في الاعضاء الظاهرة او في الباطنة فان
كان في الظاهرة فامره بين اذا الوقوف عليه بالبحث الظاهر
وان كان في الباطنة فاما ان يختص بالاعضاء الحساسة او لا
فان كان الاول دل عليه الوجع الثاقب والناخس والاكال
لان هذه الاوجاع تدل على تفرق الاتصال في الاعضاء الحساسة
سيما اذا لم يكن معها حكي فان الدلالة على التفرق انتم لتحقيق
انتفاخ الورم الموجه المستلزم للحكي في الاورام الباطنة لا يحلح عن
الحكي وان كان الثاني فهو اما تفرق في عضو يتبعه سيلان يستدل
به عليه سواء كان سيلان خلط كخروج دم بالفت او القتي او
الاسهال فان الاول قد يصير انه تفرق عرق في الرية والاني
في المعدة والثالث في الامعاء وسيلان مدة اما بالفتي او الاسهال

اي ورم بها انتقلت
و

كما في انفجار دهر في المصلحة او بالبول كما في انفجار في المائدة او فرق
 في عضو يتبع احتباس بحسب ذلك العضو وحب ما لنتم ذلك الاحتباس
 او الفرق كما اذا كان ذلك الفرق شلا في مجرى البول فان
 يتبع احتباس البول عن الخروج واجتماعه في فضا البطن ويلزمه
 استسقاء زرق في مدة يوم او يومين فاذا اتفق ان شرب الماء هو
 كماله ولم يندفع منه شيء بالعرق وغيره وظهر له عظم في البطن
 من غير آفة في الكبد استدله بفرق اتصاله في مجرى البول
 وهذا ان حيث لم يكونا في الدلالة مثل الاوجاع الثلاثة مع عدم
 الحمى كانت المصنف وكثيرا ما يتبعه سيلان وربما يتبعه احتباس هذا
 واعلم انه قد جمع تفرق الاتصال بحيث لا يوقف عليه بالعلامات
 الكلية المذكورة وذلك بان لا يكون العضو ذا حس ولا يحتوي على
 رطوبة ليستدل به سيلان ما فيه على التفرق فيه او لا يكون له
 مجال الاحتباس والنزول عن موضعه استدله به عن التفرق
 فيحتاج في بيانه الى الاقوال الجزئية بحسب عضو عضو والى هذا
 اشار المصنف بقوله واستقصاء البحث في هذه العلامات يوجد في
 الاقوال الجزئية بحسب عضو عضو قال فصل في معرفة النبط
 أقول معرفة النبط بجميع اعتباراته من اهم مطالب هذا
 العلم اذ الوقوف على احوال البدن يستفاد منه في الاغلب وهو
 في أصل اللغة حركة العرق يقال نبط نبطا ونبضا
 اي تحرك وفي الاصطلاح عبارة عما ذكره المصنف وهو حركة من
 اوعية الروح مولفة من انقباض وانبساط لتوزيع الروح بالنسج
 وتحقيق ذلك موقوف على امور آحاد الحركة وهو خروج ما بالقوة
 الى الفعل على التدرج ونه ينفذ ارسطاطاليس بان معرفة التدرج
 موقوفة على معرفة الزمان والزمان معرف بانه مقدار الحركة
 فيلزم الدورية نظرا اذا تدرج به في التصور فلا يتوقف
 على معرفة الزمان وعند فلاطون عبارة عن كون الشيء في امر
 من الامور بحيث يكون حاله في كل آن يفرض مخالفا لحاله قبل ذلك
 الآن وبعده وقيل تصور القبل والبعده موقوف على تصور
 الزمان المتوقف على تصور الحركة فيكون دورا ولتأويل ان يقول

تدبير

هما بهما التصور فلا يتوقف تصورهما على تصور الزمان وقال
 ارسطاطاليس انها كمال اول لما بالقوة من حيث هو بالقوة
 والمراد بالكمال كل صفة تكون وجودها اولي لموصوفها ولما
 بالقوة هو الجسم لان الشيء الذي له صفة بالقوة يقال له
 انه بالقوة من جهة تلك الصفة والقوة ههنا حصول الاستعداد
 لقبول الشيء وانما كانت الحركة كما لا اول اذ الوصول الى
 المقصد كمال ايضا وحيث هو بعد الحركة يكون ثانيا فيكون
 الحركة كما لا اول وانما كانت كما لا من جهة ما هو بالقوة
 لانها ليست كما لا في جسميته بل من الجهة التي كان باعتبارها
 بالقوة وقيل علتها انه تعريف ما هو اخفى اذ الحركة عند الحكماء
 بالحقيقة عبارة عن تغير احوال الموجود وهو اظهر من هذا
 وايضا لا يتصور معنى الاول ههنا بدون الزمان وقال
 المتكلمون انها حصول الجوهر في حين بعد حصوله في اخر
 وهذا مع كونه تعريفا لاحد انواع الحركة يصدق ايضا على سكون
 كون عند حصول الجوهر في حين اخر الثاني في انها هل هي
 موجودة ام لا واختلف في ذلك فقال بعض الحكماء كزيتون وغيره
 لا وجود لها لانها ان كانت موجودة فان لم تقبل القسمة لزم
 الجزاء لا نظما قها على المسافة وان قبلت فان لم تحضر منها جزء
 في احوال لزم انتفاؤها بالكلية وان حضر لم يكن منقسما والا لم
 يكن الحاضر تمام الحاضر مع واذا لم يكن الحاضر منقسما فاذا
 انقضى الحاضر وحصل شيء اخر يكون ايضا غير منقسم فلزم تركيب
 الحركة من اجزاء لا يتجزى وهو ضعيف لان انقسام الحاضر
 بالوهم لا يقتضي ان لا يكون الحاضر حاضرا وعدم انقسامه
 بالفعل لا يوجب الجزاء والحق وجودها لما نشاهد في الشرب
 لا بد ان الجزئية وغير ذلك من الاجسام الثالث فيما يقع
 فيه الحركة المشهور انها تقع في اربع مقولات في الاصل وهي
 حركة مكانية كحركة الجسم من مكان الى اخر وتسمى نقله وفي الوضع
 وتسمى وضعيه كحركة الرمح وحركة السهم وفي الكيف وتسمى الاستحالة
 كحركة الشمس من المجرى الى البروج ومن السواد الى البياض

وفي الكرم والمشهور انهما اربعة انواع لانها اما بالتخليل وهو ان يذاب
 مقداره الجسم بدون انضمام جسم اخر معه كما نشاهد في الجهد الذي
 يكون ملاء قصعة اذا ذاب فانه يذوب ويخرج من راسها واما
 بالتكاثف وهو انتقاص مقداره الجسم بدون انتقاص جزء منه
 كما نشاهد في الماء الذي يكون ملاء قصعة اذا انجمد فانه يصير
 اقل واما بالتمدد وهو ان يذوب مقداره الجسم بانفعال جسم اخر
 منه اخلا في اجزائه في الاقطار الثلاثة على تسمية طبيعته واما
 بالذوبول وهو انتقاص مقداره الجسم بانتقاص جسم اخر معه
 في الاقطار الثلاثة على النسبة الطبيعية السداسية ان النصف من
 اية مقولة اتفقوا على انه ليس من مقولة الكيف وذهب اكثر
 الاطباء الى انه من مقولة الالين وعرفوه بانه حركة مكانية تتحرك
 القلب والبروق الضواري بالانسياط والانتقاص لتغذي الحرارة
 الغريزية انما الروح الحيواني وتوليه الروح النفساني وقيل
 لو كان النصف حركة في الالين لوجب خروجه عن مكانه اذ الحركة
 المكانية لا يتصور بدونه وظاهر ان مكانه الذي هو السطح لا
 يتبدل عند الانسياط والانتقاض بل يتسع ويتضيق وفيه
 نظرية احتمال ان لا يفسر المكان بالسطح من كان منه هبة اية
 حركة مكانية وان سلم فلم لا يجوز ان يكون النصف عند الانسياط
 خارجا عن مكانه وبما ساطع اخر لا بد من طيل وذهب القرشي
 الى انه حركة في الوضع اذ الشرايين اذا انبسطا وانقبضا لا يتغير
 فيه النسبة اجزاية بعضها الى بعض بالقرب والبعد وهو المراد
 بالوضع ههنا ولقائل ان يقول الحركة الوضعية لم يفسرها احد
 بتغير نسبة اجزاء الشيء بعضها الى بعض بالقرب والبعد مع انه
 يصدق على الحركة في الكرم ايضا وقيل هو حركة في الكرم ايضا
 اذ الشرايين عند الانسياط يتخلل في جوفها بانتفاخ
 اجزائها وانتفاشها وعند الانقباض تنكمش بالانكماش وهذا
 بعد تسليم كون حركة الشرايين على ما ذكر بلزومه اختلاف الالات
 فيكون له حركتان حركة في الكرم وحركة في الالين فالحاصل ان
 الحركة لا بد لها من امور ما منه وهو المبدأ وما اليه وهو

خ
 ونفوسها

المنتهي وما فيه وهو ما يقع فيه الحركة من الالين او الوضع او الكرم
 او الكيف وما له وهو القابل اي المتحرك وما به وهو الفاعل
 اي المحرك والمقدار اي مقدار الحركة وهو الزمان وتقال
 بعضهم باله الحركة هو الغاية ومن حمل ما له الحركة على القابل
 زاد الغاية ما لا جله الحركة وجب لا بد لتحركه من القابل فلو
 اعتبر الغاية ايضا يصير الامور التي تتوقف عليها الحركة سبعة
 وانما لم يقل به احد لرجوع الغاية الى النقص ما اليه والنقص
 مشترك على الجميع فان ما منه الحركة ههنا هو الوسط في الانبساط
 والاطراف في الانقباض وما اليه الحركة هو الاطراف والانبساط
 والوسط في الانقباض وما فيه هو الالين او الكرم او الوضع وما
 له الاوعية وما لا جله هو تدبير الروح باللسيم وما به هو محرك
 القلب والشرايين على اختلاف الرايين واشتماله على
 الزمان طاهر السادس ان حركته من اية حركات وقد عرفت
 قبل ان الحركة باعتبار مباديها الصادرة عنها اربع عرضية وقسرية
 وارادية وطبيعية لانها لا تخير اما ان يكون تابعة لحركة جسم
 اخر او لا فان كانت في العرضية لحركة جالس السفينة
 وان لم تكن تابعة فهي الحركة بالذات وح حركتها ان كانت
 في غير الجسم المتحرك فهي القسرية وان كان في المتحرك
 فلا عار اما ان يكون من شأنه الشعور وقتا ما او لا يكون
 والاولي هي الارادية والثانية الطبيعية واضطربت الارادة
 فيما نحن فيه فذهب قوم منهم جالينوس الى ان حركة القلب
 والشرايين بالذات وذهب الباقيون الى خلاف ذلك ثم اختلف
 الاولون فذهب بعضهم الى انها ارادية وحركتها القوة الحيوانية
 وهو لا يرتقات منهم من يقول ان المحرك للقلب والشرايين
 هي قوة حيوانية واحدة بالتنوع والشخص ومنهم من يقول
 ان القوة الحيوانية الحركة للقلب مباينة للقوة الحيوانية
 المتحركة للشرايين بالشخص وهو اختيار جالينوس وذهب
 قوم الى انها حركة طبيعية وحركتها القوة الطبيعية التي في القلب
 والشرايين وقال قوم حكما لا صراحا انها حركة قسرية فانهم

ح
 مناهية

ذهبوا الى ان محركها قوة جاذبة الروح ودافعة ومخرجها بان
القلب والشرابين ليس بينهما ما يحركهما حركة الانبساط و
الانقباض بل الروح نفسها تفعل الفعل المذكور وكذا انهما
اختلفا في الخلقون تكون حركتهما بالذات فذهب بعضهم
ان حركة القلب بالذات وحركتها القوة الحيوانية وحركة
الشرابين بالتبعية على طريق حركة الشعب والفرع لم يكن
الاصول كحركة الشجر فيكون انبساطها بانفساط القلب وانقضا
بانقباضه وقال الباقيون منهم ان حركة القلب بالذات ومحركها
قوة ارادية وانبساطها طبيعي وانقباضها قسري وحركة
الشرابين بالتبعية على سبيل المد والجزر فيكون انبساطها
بانقباض القلب وانقباضها بانفساطه لان القلب اذا انبسط
توجه اليه الروح من الشرابين فينقبض الشرابين واذا
انقبض توجه ما فيه من الروح الى الشرابين فينبسط
الشرابين وهو ما يكثر الحكا واليه مالت القرشي وكما
وجدوا الشرابين اذا المسود في النض تارة يرتفع الى ان
يقوع الانامل وتارة ينخفض الى ان يغيب عنها علو بالظنون
ان حركة الشرابين مولفة لكن اختلفوا في تأليفها فذهب اكثر
اهل التجربة الى انها بالتوتر ان يجره ارتفاع وانخفاض من
غير انفساع وضيق ويكون على هذا حركة قسرية وذهب الباقيون
الى انها من ارتفاع وانخفاض مع اتساع وضيق اي بانفساط
وانقباض فتلخص مما ذكرنا ان في النض ستة مذاهب
لانه على سبيل التو بتراي بطريق الارتفاع والانخفاض من
غير انفساط وانقباض ثم انه يتحرك القوة الحيوانية سواء
حقاقت في القلب والشرابين متحركة بالشخص او مختلفة
انه يتحرك القوة الطبيعية التي للشرابين ثم انه يتحرك
جاذبة الروح ودافعة ثم انه بطريق تحريك الشجر وقوم
ما انه على طريق الملة والجزر وكل منهما ادلة ومناقضات
لا يليق ذكرها ههنا وقال بعض المتأخرين الحق ان حركة
النض خارجة عن العزيمة والقسرية والطبيعية والارادية

واقول ان اراد به خروجها عن هذه الحركات مطلقا فطال انه ظاهر
وان اراد به ليست واحدة منها بافرادها فليس يكونا مركبة والطاهر
ان تركبها من الانبساط والانقباض والانفساط الطبيعي لانه لم يذهب
النسب وتذهب الروح والانقباض قسري وقاسم عود الروح الى
تحويل القلب لاستلزام العود وذلك لا متناع الخلاء النفسا بع
في انه هل يجب في كل حركتين تحلل سكون او لا قال اقلاطون لا
اذ لو وجب فلو فرض نزول حجر عظيم وصعود خردلة لو وجب سكون
الحجر عنده وصوله اليها وهو بعيد جدا وظاهر ان مجرد الاستعداد
لا يله على الامتناع وقال ارسطو وانها يجب لان مما سمة المتحرك
نهاية مسافة آتية ولما سقم عنها اي مغارقتها عنها ايضا كذلك
وبين الاثنين يجب ان يكون زمان فيه سكون والا لزم تنالي الآتات
وهذا مبني على استحالة تنالي الآتات فعلى هذا المذهب يكون بين
الانبساط والانقباض سكون متخلل ويكون من ابتداء كل نبضة الى
ابتداء الثانية حركتان وسكونان ويكون هي مركبة من اربعة اجزاء
الثامن في بيان حكم النض اعلم والله تعالى اعلم ان القلب لما
كان منبع الحرارة الغريزية ولم يكن بقا وها بدون مادة يكون
لها بمثابة الدهن للسراج وهي الدم الوارد على البطن الايسر
من القلب وكان لطيف هذا الدم يستعمل لضرورة البدن الى طبيعة
الخمار اللطيف المسمى بالروح الحيواني الحامل للحرارة الى الاعضاء وكيفية
الى فضول دخانية استلزام تاثير النار في مادة ذلك احتيج الى
ما يحصل به النفع للاشتغال وانقاد الكهيب الى الجاري ولم يكن ذلك
الا يجذب النسيم والى ما يحصل به التنقية من الفضول الدخانية ليست
بما تدبر الروح فاقتضت الحكمة الالهية تحريك اوعية الروح بالانبساط
المقتضي لجذب النسيم المستلزم للنفع وانقاد الكهيب الى الجاري و
الانقباض المقتضي لتنقيتها من الفضول واعتبر ذلك في تشبيه
البدن بالجوام فان القلب فيه بمثابة المستوفد للجوام والقوة التي
ربت فيه لتنقية الروح في الشرابين الى الاعضاء بالانبساط والانقباض
على التعاقب بمثابة الاتان والدم بمثابة الخطب والروح بمثابة لخب
الاشتغال والشرابين بمثابة النافذة التي ينفذ فيها النار الى ما يراد

تسجينه وانسائه الشرايين بمثابة نفحات تنفخ للاشتغال وانقاد القلب
الى التجاري كما شاهدك في كثير المدايد من عند جذب الهواء وانقياسها
بمناخه منقبه المستوقد من الرما دلبقا للاشتغال فان ما استحال
من الدم الى الدخان بمثابة الرما دود فجمه بالانقباض كما شاهد
في كثير المدايد عند دفع الهواء وقد وعيت ما تلوناه عليك فاعلم
ان تعريف الشيء كما اشرنا اليه في صدر الكتاب قد يكون عسب المهية
وقد يكون بحسب الوجود وهذا من قبيل الثاني وقوله حركة منزلة
الجنس البعيد اذ القريب هو الحركة المكائنة او الوضعية او الكمية
على اختلاف الاراء وقوله من اوعية الروح احتراز عن حركة الدماغ
فانها تسمى استنشاقا لا نبضا وعن حركة الرية والصدرا فانها تسمى
تنفسا وعن غيرها من حركات سائر الاعضاء والمراد باوعية
الروح القلب والشرايين اذ مجموع حركتهما هو النبض وان كان
المشهور المتبادر الى الفهم انه حركة الشرايين فقط ولم يأت بلفظ
في بدل من ليل يتوهم ان مذهبه ان حركة الشرايين بالتبعية وقوله
مولف من انبساط وانقباض احتراز عن سائر حركات القلب
والشرايين اذ هما حركات اخر كما لحركة في الكيف والاختلاف وفيه
تنبيه على ان حركته انبساطية اذ الانبساط والانقباض حركات
مستقيمتان احداهما من الركن الى المحيط والثانية بالعكس وقدم
الانبساط وضعا لتقدمه طبعيا اذ الانقباض لا يخرج البخار الرخاني
وهو يكون لا محالة بعد دخوله وانما لم يقل حركة هي انبساط وانقباض
لوجهين آانه يستلزم التكرار لانه يصير معناه النبض وحركة هي
حركة الانبساط والانقباض ثم ان النفس مولف من حركة
الانبساط والانقباض ولو قال هي انبساط لما فهم التاليف وقوله
لتدبير الروح بالنسيم احتراز عن سائر حركات الجسم العارضة
للقلب مع انه لا يجب ان يكون كل قيد مميزا اذ الغرض من التمهيد
ليس تبين الحدود فقط بل ان يتحقق به الشيء كما هو في بعض
النسخ لتبديد الروح بالنسيم وهو غير صواب لان الشيخ ذكر في المقالة
الثانية من حيوان الشفا ان الروح انما تستعد لقبول هذه القوى
بشرط ان يكون حارا وان النفس ليس انما يعتد له بان يبرد

بل بان يمنع الافراط المحلل اياه وان يدفع عنه البخار الرخاني الذي
يمنع له الفضل في البدن وقوله حركة من اوعية الروح اشارة الى
العلة المادية وقوله مولف من انبساط وانقباض الى الصورة ولتدبير
الروح الى العائيه والحركة تدل بالالتزام على تحرك وهو اما بالقوى
الحيوانية او غيرها كما مر وقال الامام الحركة جنس للنبض وقوله
من اوعية الروح اشارة الى العلة الفاعلية وحاز ذلك لان لفظة
من تشعر بالعلية فيدل ههنا على ان في الاوعية اجزا توجب هذه
الحركة اي القوة الحيوانية وانما لم يورد لفظ في بدل من احتراز
عن اعتقاد ان الحركة الشرايين ليست بذواتها بل بتبعية حركة
القلب اذ الحق انها بذواتها على سبيل الاستقلال وقال
بعض شارحي الكليات ومن اقتفاه من شارحي هذا الكتاب
فيما ذكر الامام نظرا اما اول فلان اوعية الروح معروضة للحركة
وقابلة لها اذ هي المتحركة فلا يكون فاعلة لها ضرورة كون المحرك
مغايير للمتحرك واما ثانيا فلان لفظة من وان كانت تجي للعلة
الفاعلية لكنهما في الفاعلية الظاهر كما يقال خاتم من حديد فلهذا
على الفاعلية تكون موجودة واما ثالثا فلان من حلة العلة العلة
المادية وهي على ما ذكره ليست مذكورة في الحد لا بالمطابقة ولا بالالتزام
واما رابعا فلان الشرايين ليست متحركة بذواتها على سبيل
الاستقلال اصلا بل بتبعية القوى الفاعلية بالروح المحصور في
الوعية ولقوله جميع ذلك غير وارد اما الاول فلان قوله من
اوعية الروح اشارة الى الفاعلية ليس معناه ان الاوعية هي
الحركة بل معناه ان الحركة الحاصلة من الاوعية يدل على تحرك
فيها اذ هو اعظم قدرا من ان يحفي عليه من ان المتحرك لا يكون
هو المحرك واما الثاني فلانه لو شمل ظهور من في الغاية فالغاية
حيث هي مصرحة في اخر الحد لا يبقى ههنا احتمال كون من الفاعلية
واما الثالث فلانه اشارة الى العلة المادية حيث قال الحركة جنس
اذ هي مع قوله من اوعية الروح مادة للنبض لا ما ذكره وحده
لان المادة هي ما خذ الجنس ومبدوه والصورة مبداه الفصل
على ما بين في موضعه واما الرابع فلان مراده بها متحركة بذواتها

ان حركتها ليست تابعة لحركة القلب وذكر الاستقلال للتاكيد وقد اورد
على هذا التعريف شكوك آ ان الحركة جنس بعيد لصدقها على الحركات
الابنية والوضعية والكمية والكيفية والنفس واقع تحت احدها
وجب في الحد ان يذكر الجنس القريب ثم انه منطبق على الدماغ
اذ هو من جملة اوعية الروح مع انه بسيط وينقبض لتدبير
الروح بالنسيم ثم ان قوله مولفة من الانسباط وانقباض ليس
بصواب اذ المؤلف من شيئين بخلاف كل واحد منها ويستلزم
بتحقيقهما معا بالزمان واللام يتألف منهما شيء لا متنازع التالف
من امرين لم يمكن اجتماعهما معا في زمان واحد وظاهر ان زمان
الانسباط غير زمان الانقباض فيمتنع التأليف بينهما ثم ان
استنشاق الهواء الخارج مثل هواء الحمام ونحوه تدبير الروح مع
ان الهواء الخارج لا يسمى شيئا ان منقبض الروح من الفضول ليس
بالنسيم ثم ان النبض ليس عبارة عن حركتين فقط بل هو مركب من
مجموع حركتين مع يتكون من خلا بينهما كما عرفت آنفا ولم يتعرض في
حده بما يدل عليه لان النبض لما كان حركة من اوعية الروح
وهي تشتمل القلب والشرايين فلا ياتي شيء خصوصه بحركة عرفت
الساعة واجيب عن الاول بوجهين اما ذكر الخوارج
وهو ان هذا التعريف ليس حقا حقيقيا لم يذكر الجنس
القريب بل هو رسم للاشتماله على العلة الغائية الخارجة عن الماهية
ثم ان الانسباط والانقباض نوعا الحركة المكانية والنوع يدل
على الجنس ضمنا ورتبه هذا بوجهين لانها ما يدل ان ايضا على
مطلق الحركة ضمنا وح لو كفي ذلك لكان ذكر الحركة تكرارا
انها لوجعلا جنسا قريبا لم يصلح للتعليق قوله من اوعية
الروح فصل وهو متقدم على الانسباط والانقباض وذلك غير
جائز في الحد ود التامة والكل ضعيف لانهم لم يذهبوا الى ان
نفس الانسباط والانقباض جنس بل قالوا الماد لانه على ان المراد
من الحركة اي نوع منها وعن الثاني بان المراد بالروح المذكور
في التعريف الروح الحيواني والدماغ ليس من جملة اوعية وتقابل
ان يقول ليس في اللفظ ما يدل على ذلك وان سلم فلا يتم ايضا لان

النبض من جملة اوعية ايضا وهو بسيط وينقبض ايضا للتعديل
وقيل الحق في الجواب اما الاعتناء على ان العرف خص النفس بالقلب
والشرايين ونحو لا يرد له ماغ والصدر للعرف واما بان يقال
المراد باوعية الروح مكان تولدها قلت هما ضعيفان ايضا اما
الاول فلانه مع كونه كلام من لم يمارس الحدود والرسوم فيه اعرف
بعد ما طراه الحد واما الثاني فلانه ليس في اللفظ ما يدل على تخصيص
المذكور في المطلق اوعية الروح واردة مكان تولده وعن الثالث
بان التركيب على قسمين خارجي وذهني والاول يقتضي اجتماع اجزاء
معا في الزمان دون الثاني كالحركة المعروضة في مسافة فانها
لا تقتضي اجتماع اجزائها في الزمان وتركيب النبض من قبل الثاني
لتركيبه من حركتين كل منهما في زمان آخر وتقابل ان يقول
على ما ذكرتم لا يكون للنبض وجود في الخارج ولو كان كذلك لما امكن
الاستدلال منه على احوال البدن اذ العدمي لا يصير دليلا على الاحوال
الموجودة وعن الرابع بالتمنع من عدم تسميته قسيما فانه مع
كونه حارا باردا بالقياس الى مزاج الروح الغريزي وصالح
للتدريج وعن الخامس بان التسمية ايضا بسبب النسيم لاستلزام
دخول خروج الفضول وعن السادس بان ذلك معلوم من ذكر
الانسباط والانقباض اذ لا بد بينهما من يتكون عند القائلين
وعند مانعيه فلا يرد شيء وعن السابع بان سبب التخصيص انور
ثلاثة سهولة مساولة وقلد المحاشاة عن كشم واستقامة وضع
بجوار القلب مع قربه منه فاسئلة ينبغي ان يكون اليد عند
النبض على جنب اذ لو كانت منكبة لزاوت في العرض ونقصت
من الاشراف والطول لا سيما في المهاديل ولو كانت مستقيمة
لكان الامر بالعكس وينبغي ايضا ان يكون في وقت غلوفيه
صاحب النبض عن الغضب والسرور والرياسة وجميع الانفعالات
وعن الشبع المشغل والجوع وعن حال ترك العادات واستحسانها
قال والاجناس التي تعرف منها اقول لما فرغ من
تعريف النبض شرع في بيان اجناسه التي وضعها الاطباء وهي
على ما وصفوه عشرة لكن عند التحقيق تسعة كما اختار المصنف

الجنس المأخوذ من النظام وعدم النظام على ما سياتي في ذلك
تحت المصنف الذي هو المأخوذ من جنس الاستواء والاختلاف
والمراد بالجنس ههنا غير الجنس المعبر في المنطق اذ الحركة
التي بطول زمان وجودها مخالفة بالماهية للحركة التي بمصر
زمان وجودها مع ان كل واحدة منهما جنس براسم عند علم
وما تكلفوا فيه من ان الحركة اذا اخذت مع كيفية البطء خالف
مجموعها المجموع من الحركة مع كيفية السرعة فيخرج الاستلزام
ان يكون كل نوع اخر جنسا لانه اذا اخذ مع عوارضه المختلفة
يحصل عنه انواع مختلفة ثم الحق ان حصر الاجناس فيما ذكر واستقر
اي وقال بعض فيه اجناس للنفس ما ان تؤخذ من زمان
الحركتين او من زمان السكونين او من مقدار المسافة التي
يتحرك فيها العرق او من حال القوة على فعلها او من قوام جسم
العرق او من مله او ما في تجويفه او من الاشياء التي يمكن
المقايسة منها والثانيه جنسان لانها اما ان تؤخذ من الاستواء
والاختلاف او من النظام وعدمه وهو كما ترى وقال قوم لما
كان احوال القلب والشرابين مما يستدل بها على احوال البدن
من جهة الصحة والمرض وطريق الاستدلال بها اما الفعل او
الفاعل والالة وجب اخذ اجناسه فيما قالوا اذ من الفعل
الذي هو الحركات والسكنات يحصل خمسة اجناس ومن الفاعل
يحصل جنس واحد ومن الالة ثلاثة وتفاصيله على الترتيب
الذي ذكره المصنف اقتداء بجاينوس هي هذه الاول اعتبار
زمان الحركة في القصر والطول وهو الذي يتم الحركة في زمان
اقصر من زمان حركة المعتدل في مسافة واحدة وانما اعتبرنا
حركة المعتدل لان القصر والطول من الامور الاضافية فيختلف
احوالها اذ كم من قصير بالنسبة الى اكثر طويلا وبالعكس فلو
لم يوضع بالنسبة الى المعتدل لم يتحقق بسبب سرعة النفس شدة
الحاجة الى تزويج القلب لاستقبال الحرارة الغريبة على الروع
المقتضي لفساده كالا حنراق وينبغي ان يضاف الى شدة الحاجة
الى التزويج تسكن القوة على التحريك اذ على قدر شدة الحاجة لو

وهو الجنس المأخوذ من
السرعة والبطء وهو ثلاثة
اقسام ٦ السريع وهو

ضعفت

ضعفت القوة لم يتحقق السرعة بس البطء وهو ضد السريع وسبب
بطؤه امور ثلاثة اقله الحاجة الى التزويج ثم ضعف القوة
بحيث لا يقدر على احداث السرعة واحداث التواء ايضا ولم
يتعرض المصنف لهذا القيد مع الاحتباس اليه ثم شدة القوة
لانها حينئذ تحدث في النفس عنقا قويا بحيث يكفي ذلك امر السرعة
المعتدل وهو الذي لا يكون ما يلا الى الافراط ولا التفريط
واعتبار هذه الامور اي السرعة والبطء والاعتدال على راي
جالينوس يجوز ان يكون بالقياس الى المعتدل الفرضي او
النوعي او الصنفي او الشخصي حتى يكون البين المعتدل للشخص
هو الذي اذا قيس الى بنسب المعتدل المزاج باحد هذه الاعتدالات
يكون مساويا له والسريع هو الذي يكون ازديا والبطء بضده
اما ما يقتضيه الى المعتدل الفرضي بان يفرض وجوده وما يقتضي
ان يكون بضده عليه ثم يقاس بنسب هذا الشخص الى ما فرض المعتدل
من كون بضده عليه فيعرف اعتداله وسرعته وبطؤه واما ما يقتضيه
الى بنسب المعتدل النوعي والمراد به المعتدل النوعي الذي بالنسبة
الى الداخل وهو الفرد الذي يمكن ان يحصل له اعتدال في المزاج
بحيث يكون اعدل اشخاص نوعه واقرب الى المعتدل الفرضي
فيفرض ما يقتضي ان يكون بضده واقعا عليه ثم يقاس بنسب هذا
الشخص على ذلك واما ما يقتضيه الى بنسب المعتدل الصنفي وهو
ايضا بالنسبة الى الداخل اي الفرد الذي يمكن ان يحصل له اعتدال
في المزاج بحيث يكون اعدل اشخاص صنفة واقرب الى المعتدل
الفرضي فيفرض كما قلنا ثم يقاس عليه واما ما يقتضيه الى بنسب المعتدل
الشخصي وهو ايضا بالنسبة الى حالته التي يحصل له باعتبار اوقاته
اعتدال في مزاجه بحيث يكون مزاجه في تلك الحالة افضل من مزاجه
اوقاته فيعتبر بضده في ذلك الوقت ثم يقاس عليه والمصنف
لم يعتبر الاول لانه لعدم امكانه كتابته الى فرضين فرض وجوده
وفرض ما يكون بضده عليه وذلك متعذرا جدا وما اعتبر به
البواقي لان اعدل الناس مزاجا يصدق على المعتدل النوعي
والصنفي على ما قررنا وهو ظاهر لانه لا مجال له من افراد نوعه

وحيث هو عدل افراد تلك النوع يحصل به لذلك النوع بالنسبة الى افراده
اعتدال ويصدق عليه انه اعتدال صنفى وهذه امع صدق المعتدل
الشخصي عليه لم يعتبر المصنفه الشخصية الاعتدال المختبره منها هو
الذي بالنسبة الى الداخل والالم بعد ذلك في الشخص هو الذي
يكون بالنسبة الى افضل حالات ذلك الشخص فقال هذا الاعتبار
اولي سهوله الاستدلال اليه وضبط حالاته ما في تامل وذلك لان
الشخص اذا ساوى بنضه بنض افضل حالاته وهو حين حرمان
افعاله على المجري الطبيعي وبقا من اجبه وقوته والآتة على
ما ينبغي علم اعتداله وان خالف ذلك علم تغييره قوله وسياحي
وسبب اي سبب المعتدل امور ثلاثة الماسكة واللازمة والمغيرة
اذا كانت جارية على المجري الطبيعي لانه اما ان يكون داخل في
تقسيم وجوده اولا والثاني اما ان يكون غير متفارق او متفارقا
الاول الماسكة ويظهر فيها الاسباب الثلاثة اي الفاعل وهو
القوة الحيوانية المحركة للنض والقابل وهو الالة اعني العرق
النابض والغائي وهو الحاجة الى التزويج وانما سميت هذه
الاسباب ماسكة لكون كل منها ماسكا وحافظا لوجود الشيء والثاني
اللازمة مثل الذكورة والانوثة فانها لا يفارقان اصلا والثالث
المغيرة مثل السن واوقات السنة والنوم واليقظة وانما قال
جارية على المجري الطبيعي لانها اذا تغيرت منه تصير سببا للسرير
او البطي وفي هذا الاطسا ان الاسباب المغيرة للنض اعم من ان
تكون لازمة او مغيرة على ثلاثة اقسام قسم منها امور معروفة
عند الطبيعة بنوعها وكميتها وكيفيتها وهي تسعة المزاج
والذكورة والانوثة والسمن والسن واوقات السنة والنوم
واليقظة وحال الهواء الحاضر والحمل في النساء ويسمى هذه
طبيعية وقسم منها امور ليست معروفة عند الطبيعة نوعها
فقط كالمأكل والشرب والرياضة والاستحمام وتسمى هذه غير طبيعية
وعبر عنهما وقسم منها امور ليست معروفة عند الطبيعة كالحيات
والاورام واشباهها وهذه تسمى خارجة عن الطبيعة وقسم
مراهم بالامور الطبيعية هي التي لا يكون غريبة عن ابدن ولا صادرة

عن ارادة وشركة من الطبيعية في بعضها وبالامور الغير الطبيعية
امور كان بعضها طبيعيا ثم صار خارجا عن مجراه بالمقدار
كالنوم واليقظة وبعضها غير طبيعي بدلتها بالامور الطبيعية
والاعراض اذا عرفت ان الامور الثلاثة اي الماسكة واللازمة
والمغيرة انما يصير سببا للنض المعتدل في السرعة والبطولة
كانت جارية على سبب الاستقامة ينبغي ان يعتبر هذا في جميع
اسباب النض المعتدل الا في المعتدل بين القوى والضعف
فان اسباب القوى اقوى وافضل من المعتدل على ما سياتي
ان شاء الله تعالى قال **وثانيها** اقوت الجنس الثاني
من الجنس الاحساس التسعة هو الماخوذ من زمان سكوت
النض في القصر والطول والاعتدال اي من حال زمان عدم
الاحساس بالحركة وبيان موقوف على النظر في امر الانقباض
وكيفية الاحساس زمان السكون واختلف في ان الانقباض
هل هو محسوس اما في النض القوى فلقوته واما في العظم
فلا شرافه واما في الصلب فلشدته مقاومته واما في البطي فلطول
مدة ركته وهو مذهب جالينوس فانه قال كنت في اول الامر
غافلا عن ادراكه الى ان احسيت بشئ يسير منه ثم اجتهدت فيه
حتى فطنت به كما ينبغي وانفتح بعد ذلك على ابواب النض
وقال قوم الانقباض غير محسوس فان كان الامر على ما ذهب
اليه الفرقة الاولى من ادراك الانقباض كان ادراك زمان
السكون باعتبار زمان الطرفين احدهما محيط وهو نهاية
الانقباض وبداية الانقباض والاخر مركزي وهو نهاية
الانقباض وبداية الانقباض ويكون المدرك زمانين
احدهما زمان السكون الواقع بين طرفي الانقباض والانقباض
المحيط والثاني زمان السكون الواقع بين طرفي الانقباض
والانقباض المركزي وان كان على ما ذهب اليه الفرقة الثانية
من عدم ادراك الانقباض كان ادراك زمان السكون
باعتبار طرفي الانقباض ويكون المدرك زمان واحد وهو
الزمان الواقع بين اخر الانقباض واوله الذي يتبدد فيه

امرا قد صنفه
الى اربعة محسوس
هو

الانبساط وقوله بالعرض ليس مخصوصا بالاول اذ كل ما يكون
 اذ رآه باعتبار الغير يكون مدركا بالعرض وعلى التقديرين
 يكونان اقسام النبض اما اخذ من زمان السكون ثلاثة المتواثر
 والمتفاوت والمعتدل لكن على الاول يكون التواثر باعتبار
 قصر الزمان المتخلل بين حركتي الانبساط والانقباض والتفاوت
 باعتبار طوله والمعتدل باعتبار كونه متوسطا بين القصير
 والطول وعلى الثاني يكون التواثر باعتبار قصر الزمان المتخلل
 بين الانبساطين والتفاوت باعتبار طوله والمعتدل يكون
 متوسطا بينهما وانما انحصر هذا الجنس لما اخذ من زمان
 السكون في ثلاثة اقسام لان الزمان الذي لا ينقسم فيه النبض متحركا
 كما ان يكون اقصرها في النبض الطبيعي او اطول منها او
 مساويا له والاول يسمى متواثرا وهو الذي يتم السكون في زمان
 اقصر من زمان المعتدل وهذه التسمية على القول الثاني يكون
 بالمجان اذا التواثر هو الذي يتابع حركات النبض بعضها ببعض
 بحيث يكون السكون الواقع بينهما قضييرا وعلى تقدير عدم الاحتيا
 بالانقباض من يكون السكون الواقع بين الانقباضين والانبساطين
 عبارة عن اربعة اشياء السكون المحيط والانقباض والسكون
 المركز والانبساط السلي واذا كان كذلك فلا يتابع حركات
 النبض بسرعة لكن لما كان السكون الواقع بين الانبساطين
 فيه اقصرهما في المعتدل يسمى متواثرا بالمجان واما على قول
 الاول فلا يكون التسمية مجازا للتتابع الحركات والسكنات فيه
 ويقال للتواثر المتدارك والمتلاحق ايضا لتلاحق بعض النبضات
 ببعض بسرعة وسببه امران اشد الحاجة الى الترويح فانه
 لو طال الزمان المتخلل بين الانبساطين لتراخي الترويح وتغير
 الروح بضعف القوة عن احداث السرعة والعظم والوقت
 بين السريع والمتواثر ان السريع ما اخذ من زمان الحركة
 ويمكن اذ رآه حركة واحدة بان يكون زمانها قصيرا والتواثر
 من زمان السكون ولا يمكن اذ رآه باقل من حركتين والمان
 يسمى متغاوتا وهو الذي يتم السكون في زمان اطول من زمان

المعتدل ويقال له المتكاثف والمتراخي لعدم تلاحق بعض النبضات
 ببعض بسرعة والمحلل ايضا لانه لطول زمان السكون وعدم
 انضمام احدي النبضتين بالآخرى كان بين النبضين محلل
 والمذكور في الكليات ان المتكاثف يقال للتواثر وهو الصحيح
 لان مفهوم التكاثر يناسب قصر الزمان الواقع بين النبضتين
 لانضمام احدهما الى الآخر بسرعة ولان اسم المتراخي للتفاوت
 في مقابلة المتلاحق هناك فينبغي ان يكون المحلل في مقابلة المتكاثف
 وسبب المتفاوتات احد امور ثلاثة آفة قد بلغت الحاجة
 الى الترويح في العظم فيحصل بسبب العظم الترويح ويستغنى
 عن احداث السرعة والتواثر بقله الحاجة الى الترويح بسبب
 استيلاء البرد على المزاج كما ضعف مغرط بحيث لا يقدر على
 احداث التواثر والثالث يسمى معتدلا وهو الذي لا يكون
 زمان السكون فيه طويلا ولا قصيرا وسببه ما تقدم من روى
 الاسباب المذكورة في النبض المعتدل في السرعة والبطء على
 المجرى الطبيعي قال **ك** واما لهذا الجنس الماخوذ قول
 الجنس الثالث من الاجناس التسعة هو الماخوذ من مقدار
 النبض وانما اضافه المقدار الى الانبساط لما عرفت ان الانقباض
 يختلف فيه ومقدار الانبساط يمكن اعتباره بحسب كل واحد
 من الاقطار الثلاثة للجسم التي هي الطول والعرض والعمق
 ويكون مقداره بحسب الطول عبارة عما يحس منه في طول
 الساعد وبحسب العرض عما يحس منه في عرض الساعد وبحسب
 العمق عما يحس منه عند ارتفاعه الى الانا مل وانخفاضه عنهما
 ويمكن اعتباره ايضا بحسب قطر من فصاعد والاقسام الثلاثة
 من القسم الاول تسمى بسايط ومن القسم الثاني تسمى مركبات
 والسايطات تسع اذ المحسوس في كل قطر من الاقطار الثلاثة
 اما ان يكون ما يلا الى الافراط او الى التقريط او متوسطا بينهما
 فتصير الاقسام تسعة الطويل وهو الذي يكون اجزائه
 المحسوسة في طول الساعد عند الحركة اكثر من المعتدل باحد
 الاعتدالين على ما سبق في الجنس الماخوذ من زمان الحركة

وسببه اما ذاتي وهو سبب النبض العظيم على ما سيأتي من مطاوعة
 الآلة وتكون القوة وشدة الحاجة لكن لا مطلقا بل اذا كان مع
 مانع يمنع من الشهيق والاستعراض المقتضين للعظم فانه
 لا يتمكن من أحداث الطول فقط اذ كل ما ينقص من الطول
 اي الشهيق والعرض بسبب المانع يزيد ذلك في الطول والمانع
 من العرض ههنا مثل كثافة اللحم فانه اذا كان كثيفا لا ينفع
 عن الغافر فلا يمكن للنبض ان يتحرك في العرض ومثل امتلاء
 الفضاء الذي يتحرك فيه النبض اما بانصباب رطوبة غليظة او
 بسبب كثرة اللحم او الشحم او السمين والمانع من الشهيق
 مثلا صلابة الجلد الذي فوق الشريان فانها تمنع من الشهيق
 واما عرضي وهو الهزال او القصير وهو ما يقابل الطويل
 اي يكون اجزاء او المحسوسة في طول الساعد انقص من المعتدل
 وسببه اما ذاتي وهو سبب النفس الصغير الذي يقابل العظيم
 كما سيأتي لكن لا مطلقا بل اذا منع مانع من الضيق والانخفاض
 المقتضين للصغر والمانع من الضيق مثل تحلل اللحم فانه لا
 يكون سريع التائب عن الغافر فيحدث العرض وهو مانع من
 الضيق ومثل خلوا الفضاء الذي يتحرك فيه العرق والمانع من الانخفاض
 مثل لبن الجلد فان الجلد التي تعلو العرق اذا كانت لبنة لا تمنع
 من الشهيق وتحت أحداث القوة الارتفاع وهو مانع من الانخفاض
 واما عرضي وهو السمن فانه يمنع من احساس جميع اجزاء النبض
 في طول الساعد ثم المعتدل في الطول والقصير وسببه هو
 المتوسط بين سبب الطويل والقصير عر العريض وهو الذي يكون
 يكون اجزاء او المحسوسة عند الحركة في عرض الساعد اكثر من
 المعتدل وسببه امران ١ خلا العروق فان العرق اذا كان
 خاليا ميل الطبقة التالية عند الانخفاض وملاحق بالسائل وعر
 يزيد العرض بالضرورة وينبغي ان يعلم ان المراد بالخلو ليس الخلو
 التام لا امتناع ذلك مع الحياة بل بقدر ما يمكن ان يخرج من الروح
 والدم منها بدرجة شدة لين الآلة فان العرق اذا كان في غاية
 اللين انغرت تحت الاصابع وحدث العرض لك الضيق وهو ما يقابل

العرض

العريض وسببه امران متقابلان لسببي العرض الاول امتلاء
 العروق بحيث لا يمكنه الانسحاب في العرض ويعتبر حركة فيه فان
 النبض اذا كان متلثا قلت حدة العرق الملاقاة للاصبع
 وهو المراد بالضيق وحدة الشيء ما ارتفع عنه المثال شدة
 صلابة الآلة لانها كما تمنع من الاستعراض تمنع تمنع من
 الشهيق ايضا المعتدل في العرض والضيق وسببه المتوسط
 بين سببها لا الشاهق وهو الذي يكون اجزاء او المحسوسة
 في الارتفاع اكثر من المعتدل وسببه شدة الحاجة الى
 الترويح مع مطاوعة الآلة فانها لو عصت الآلة الحركة لم
 يتمكن العرق من أحداث الارتفاع لمقاومتها معها ولو
 زاد تكن القوة مع مطاوعة الآلة كان اولي من المنخفض
 وهو ما يقابل الشاهق وسببه ما يقابل سببه المعتدل
 في الشهيق والانخفاض وسببه المتوسط بين سببها
 وقولهم كناية الى اخر لما بين اقسام تبسيطه خاض في مركباته
 وهي بحسب الاحتمال اربعة وثمانون قسما لان التركيب
 ههنا اما ان يكون ثنائيا او ثلاثيا ولا مزيد عليهما الاخصاء
 الاقطار في الالام وتوصل من كل منهما سبعة وعشرون
 اما اذا كان ثنائيا فلان قطرة الطول اذا اخذ مع العرض
 يحصل تسعة مع العرض ومع الضيق ومع المعتدل فيهما
 والقصير مع كل منهما والمعتدل كذلك واذا اخذ مع العرق حصل
 تسعة اخرى الطويل مع الشاهق ومع المنخفض ومع المعتدل
 فيهما والقصير مع كل منهما والمعتدل كذلك وقطر العرض اذا
 اخذ مع العرق حصل تسعة اخرى العريض مع الشاهق ومع
 المنخفض ومع المعتدل فيهما والضيق مع كل منهما والمعتدل
 كذلك واما اذا كان ثلاثيا فيحصل ايضا العدد المذكور
 اذا الطويل اذا اخذ مع العريض يحصل من ضمه الى كل واحد
 من اقسام العرق التي هي الشاهق والمنخفض والمعتدل فيهما
 ثلاثة اقسام واذا اخذ مع الضيق يحصل من ضمه الى كل واحد
 من اقسام العرق التي هي الشاهق والمنخفض والمعتدل فيهما
 ثلاثة اقسام واذا اخذ مع العرض يحصل من ضمه الى كل واحد

الثلاثة المذكورة

يحصل من ضمهما الى تلك المذكورات ثلاثة اقسام واذا اخذ مع
الضيق يحصل من ضمهما الى تلك الثلاثة ثلاثة اخرى واذا
اخذ مع المعتدل فيهما يحصل من ضمهما الى تلك الثلاثة
ثلاثة اخرى والمعتدل في الطول والقصر اذا اخذ مع العرض
يحصل من ضمهما الى تلك الثلاثة ثلاثة اقسام واذا اخذ
مع الضيق يحصل من ضمهما الى تلك الثلاثة ثلاثة اخرى
والمجموع سبعة وعشرون فصير اقسام البسائط والركبات
ثلاثة وستين والركبات التي لها اسم مخصوص ستة اقسام
ذكرها المصنف ثلاثة منها ثمانية وثلاثة ثلثة آ من
الثلاثة العظيم وهو الذي يكون اجزائه المحسوسة عند
الحركة زائدة على المعتدل في الاقطار الثلاثة اي الطول
والعرض والعمق وسببه شدة الحاجة مع كون القوة قوة
والالة مطاوعة فلو لم تكن الحاجة شديدة او كانت لكن تكون
القوة ضعيفة او كانتا ولم يطاوع الالة ثم يحدث العظم
منها الصغير وهو الذي يكون اجزائه المحسوسة في الاقطار
الثلاثة اقل من المعتدل وسببه قلة الحاجة مع ضعف القوة
واستعصا الالة منها ايضا المعتدل في العظيم والصغير
وسببه المتوسط بين سببهما وهو من الثمانية الغليظ وهو
الذي يكون اجزائه المحسوسة في الاقطار الثلاثة اقل من
المعتدل زائدة في العرض والشهوق وسببه اجتماع اسبابها
منها الدقيق وهو ما يقابل الغليظ وسببه اجتماع اسبابه
الضيق والانحطاط ومنها المعتدل في الغليظ والدقة
وسببه المتوسط بين سببي الغليظ والدقيق قال وراعيها
اقول الجنس الرابع من الاجناس التسعة وهو الماخوذ
من قوام الالة وهو ثلاثة اقسام آ اللين وهو الذي يقبل
الانحناء من الخافض بسهولة وسببه الاسباب الرطبة
اللين مقتضية لحدوث اللين فيه وفي ما رطب طبيعي كالأغذية
والاشربة الملائمة للطبع فان مادته الحاصلة منه اذا عدت جرم
الشريان حلا له لقبول الانغياز واما مرضى كالا يستسقيا فانه

لاقتضاه

لاقتضاه اجتماع الرطوبات في البدن يحدث اللين والمراد
اللين الذي في الطبلي فانها وان شاركا في ترويض العرق
بالليل لكنهما لا يجابها الى عديد الشربان يقتضيان الصلابة ايضا
واما غيرهما كالا استجم فانه عند الاعتدال وهذا الماء
مرطب لا محالة في الصلب وهو ما يقابل اللين وسببه امور
منها زبد المجد فانه ينكشف ما في العرق من الرطوبة بوجوب
صلابته ومنها يابس جرم العرق وهو ظاهر ومنها تنجسه
الى جهة كما تنفق في ايام الحار بسبب مجاهدة الطبيعة
لمقاومة المرض ثم د الاعضا المقتضى لصلابة البنفسج المعتدل
بين اللين والصلابة وسببه جري الاسباب على المجري الطبيعي
قال ولما مرنا اقول الجنس الخامس من الاجناس
التسعة هو الماخوذ من ملمس الالة وهو ثلاثة اقسام آ
الحار وسببه الاسباب الخمسة المسخنة التي هي الحركة الغير
المفرطة وملاقاتها ما يسخن والمادة الحارة والتكاثر
والعفونة وقد مر بنا انها آ البار وسببه الاسباب
الستة المبردة التي هي الحركة المفرطة والسكون المفرط
وملاقاة ما يبرد وملاقاة ما يسخن جدا والمادة المبردة
وقلة الغذاء بالافراط ثم المعتدل في الحار والبرد وذكر
بان لا يحس بخروج احدهما عن الاعتدال وسببه ظاه
واقسام هذا الجنس حسب الكليات الاربعة اقتضت ان
تكون ستة لكن حيث لم يعتد واقليم الرطوبة واليبوسة كونها
كيفيتين منفصلتين سقط الثلاثة قال وسادسها اول
السادس من الاجناس التسعة هو الماخوذ من خلا العرق
وامثلها وهو ثلاثة اقسام آ المتلي وهو الذي يحس
بجوهر العرق رطوبة زائدة على المعتدل وفي بعض
النسخ هو الذي يحس في جوفه رطوبة بالية يعتد بها
افراغ صرف وكلاهما متقاربان قيل انما قال يحس في جوفه
احترار من البنفسج الرطب فان الرطوبة المالية فيه مداخله
لجرم العرق بخلاف المتلي وانما قال لا فراغ صرف احترار عن

الحالي وفيه نظر اذا النبض الرطب لم يثبتوه حتى يحتضر عنه والحالي
يخرج بقوله ما اليه يعتد بها وسبب النبض المحتل هي اسباب الاقلال
من استعمال ما يشد رطبه من المتقلبات والاشتغال من
من الحمام وموانع التحلل وضعف الهاضمة او الدافعة او شدة
الماسكة او ضيق المجاري في الحال وهو ما يقابلها اي ما يحس
في تجويف العرق رطوبة انقص بما في المعتدل او ما لا يحس في
تجويف رطوبة ما اليه يعتد بها بل فراغ صرف فان قلت الفراغ
الصرف متمنع قلت لا يلزم من كونه فراغا صرفا في الحس كونه
كذلك في نفس الامر فان الجويع كونه متمنيا في الحقيقة نشأته
خاليا وسبب النبض الحالي هي اسباب الخلاء العشرة من قلة الوارد
وجثرة التحليل وضعف الماسكة وقوة الدافعة وغير ذلك
في المعتدل في الخلاء والامتلاء وسببه ما مر قاله وسببها
اقول السابع من الاجناس التسعة هو الماخوذ من
حيضة قزع حركة العرق للاصابع وهو ثلاثة اقسام القوى
وهو الذي يقاوم من الحس ويدهعه عند الانسباط وسببه جميع
ما يقوى القوة كالغذاء والشراب المعتدل والفرح اذا كانت تحليل
بالاعتدال ايضا فان المفرط منه مضاعف لاقتضائه في سبب الروح تحليل
المفرق بين العظيم والقوى ان العظيم انما يكون
بسبب كثرة انبساطه في الاطراف وما يمكن تحقيقه عند عدم مطاوعة
الالة والقوة انما تكون بسبب شدة مدافعته للملاقاة وما تقته له
ويمكن تحقيقه عند عدم مطاوعة الالة في الضعيف وهو ما يتاثر
القوى وسبب اسباب ضعف البدن من عدم الطعام والشراب
والاستغراغات وكثرة الرياضة وغيرها اذ ضعف البدن يقضي
ضعف النبض ايضا ثم المعتدل في القوة والضعف وهذا المقيد
يخالف سائر المعتدلات فان المعتدل من سائر الاجناس هو
هو الذي يكون على افضل احوال ذلك الجنس بخلاف هذا
فانه يكون ينقص في القوة وانما لم يكن هذا افضل
احوال هذا الجنس مع ان خير الامور واساؤها ان الامور
الطبيعية والاحوال البدنية كلها كانت اشد ملازمة للجري الطبيعي

كانت القوى او في واثم وهذا الاعتدال حيث لا يكون الانقص
القوة لا يكون جارية على الجري الطبيعي قاله قوما منها القول
الثامن من الاجناس التسعة هو الماخوذ من استواء النبض
واختلافه وهو قسمان المستوي وهو المتشابه من جميع النبضات
اي في جميع الحركات المحسوسة تحت جميع الاصابع في المرات وفي كل
جزء من نبضة واحدة اي حركة محسوسة في مرة واحدة سواء
كان في جزء واحد من اجزاء تلك النبضة اي في موقع اصبع
واحدة بان يكون الحركة المحسوسة تحت الاصبع الواحدة متشابهة
لتساوي اطرافها واساؤها لان ما يقع تحت اصبع واحدة
قابل للقسمة ايضا او في اكثر من جزء واحد اي في مواقع الاصابع
متباينة بان يكون الحركة المحسوسة من اجزاء نبضة واحدة
تحت الاصابع المتفاصلة بعضها عن بعض متشابهة وسبب
النبض المستوي جري اسباب النبض المعلوم بما سبق على الجري
الطبيعي في المختلف وهو الذي لا يكون حركا ثم متفقة بالانقياس
الى النبضات ولا الى نبضة واحدة سواء كان في جزء واحد من
اجزائها او في اكثر وسببه امور ثلاثة ١ ثقل مادة مانعة عن حدوث
الحركات على سائر الاستقامة او ثقل طعام فان الطبيعة حينئذ
توجه الى انضاج المادة او هضم الطعام والى فعل النبض فبعدد
الاقبال الى النضج او الهضم ينصرف عن فعل النبض وعند الاقبال
على فعل النبض ينصرف عنها فيقع الاختلاف في مقاومة القوة
المرض ومجاهدة ثما معهما كما يكون في ايام العار من اذ الطبيعة
بسبب اشتغالها برفع المرض لا يمكن من احداث الحركات
الطبيعية ٢ المواد من الخارج المانعة للطبيعة كالفرح المفاجي
او الهم واساها لاذ عند ذلك تشتغل الطبيعة بدفعه ولم يتمكن
من تحريك النبض بالاستواء ولم يذكر المعتدل في الاستواء والاختلاف
لتوقفه على نقصان الاستواء الدال على عدم الاعتدال واعلم ان
الاستواء والاختلاف يكون بالاطلاق وبالاضافة اما الاستواء
بالاطلاق فهو الذي يكون بالنسبة الى جميع ما يقع به الاستواء
والاختلاف بالاطلاق ايضا على هذا القياس مما يقع به الاستواء

عبارة عن كونها حيث حصل عند اجتماع نغمتين أو أكثر التذاذبيل
السامع إلى استماعها والسافر مقابلة والاتقاء جماعة نقرات بتخللها
أزمنة محدودة المقادير وادوار الايقاع طائفة من ذلك الايقاع تقدره
النقروالثالث بيان الابعاد الملائمة وغير الملائمة اصل ان
البعد عند هم عبارة عن مجموع نغمتين مختلفتين بالحدة والنقل وما
زاد عليها يسمى نهجها وان روعي فيها ترتيب يصير به ملايا يسمى
لحنًا فالنغمتان ما لم يختلفا بالحدة والثقل لم يتصور هناك بعد ولا
من تركبهما لذة لكونه تكرارًا موجبًا للسامع وإذا اختلفا فيها وحصل
بعد فان لم يقع بين البعد الاول والثاني تفاوت اصلًا لم يتصور من
التركيب لذة ايضا لما مر وان وقع فان لم يكن التفاوت بين البعدين
بمقدار واحد على الاخر لا بالفعل ولا بالقول بان لا يصير مثل الاخر
اصلًا كاللحظة والنغمة فان التفاوت بينهما وهو الاربعة ليست بتسعة
خمس لا بالفعل ولا بالقوة فانها لا تصير بالتكرار مثل احدهما تسمى ابعادا
غير متفقة وغير ملائمة وان كان بمقدار واحد على الاخر بالفعل او بالقوة
تسمى ابعادا متفقة فيما يكون التفاوت بمقدار واحد على الاخر بالفعل
كالاثنتين والواحد والاربعة والاثنتين وعلى هذا فهو قسم واحد وهو
نسبة الضعف ويسمى نسبة الذي بالكل اي نسبة البعد الذي يقع التفاوت
بكل الاخر ونسبة البعد الذي هو محيط بكل النغم اذ كل نغم مفروض وحده
في هذا البعد اما بعينها او ما يقوم مقامها وهي اثر النسب لشمول
اذا رآها وما يكون التفاوت بينهما بمقدار واحد على القوة فهو على قسمين
احدهما ان يصير التفاوت مثل احد المتفاوتتين بالتكرار مثل الستة
والاربعة فان التفاوت بينهما اثنان وهو يصير بالتكرار اربعة وستة
ايضا وهذا القسم يسمى بنسبة المثل والجزء ونحو ان حصل التفاوت
بالتكرار مرة كان اشرف مما يحصل بالتكرار مرتين بقربه الى الادراك
النسبة المثل والنصف ويسمى البعد الذي بالحصة كنسبة الثلاثة
والاثنتين فان الثلاثة مثل الاثنتين ونصفه والتفاوت بينهما واحد
ويحصل من تكرار مرة اثنان وانما يسمى بالذي بالخمس لانقسامه غالبًا
الى اربعة ابعاد لحينه يشتمل عليها خمس نغم متساوية وان حصل بالتكرار
مرتين كنسبة المثل والثلاث كان ادون ويسمى الذي بالاربعة كنسبة

الاربعة الى الثلاثة فان التفاوت بينهما بواحد ويحصل من تكرار مرتين
ثلاثة وانما يسمى بالذي بالاربعة لانقسامه غالبًا الى ثلاثة ابعاد لحينه يشتمل
عليها اربعة نغم متساوية ويليهما نسبة المثل والربع وهكذا اوثانيتها ان
يصير مقدار التفاوت مثل احد المتفاوتتين ولكن اصغر المتفاوتتين
يصير بالتكرار مثل مقدار التفاوت مثل احد المتفاوتتين الاثنتين والستة
فان التفاوت بينهما اربعة ولا يمكن ان يصير بالتكرار ستة ولا اثنين
لكن اصغرهما وهو اثنان يصير بالتكرار قدرا لتفاوت وهو اربعة وهذا
القسم يسمى بنسبة الاصغاف ولا فائدة في تقسيمها ههنا السرايع
بيان ما يبحث في صناعة الموسيقى وهو على ما بنهت في تعريف امرات
احدها احوال النغم من جهة تأليفها على نسب بينهما في الحدة والثقل
ويسمى علم التأليف وتلك النسب نسبة تأليفية والثاني احوال الازمنة
المتخللة بين النقرات بنسبة بعضها الى بعض في الطول والقصر ويسمى علم
الايقاع وتلك النسبة نسبة ايقاعية واذا عرفت ما قد مناه فاعلم
ان معنى قولهم في النبط طبعه موسيقاريه هو ان النبط حيث هي حركة
مولفة من انبساط وانقباض وكل حركتين على ما عرفت بتخللها تكون
فلا محالة يكون بين الازمنة حركاتها وسكناتها نسبة مما يبحث لو فرض
ان قرعاتها للاصابع لو كانت مفيدة للصوت لاحت عند جريانها على
المجرى الطبيعي بوزن جيد من الاوزان الموسيقارية وبخلافه عند
خروجها عنه واذا كانت ليه طبيعة موسيقارية فكما ان كل صنعة موسيقارية
يجت عنها في صناعة الموسيقى لا يتم الا بالبحث عن امرين ٦ تأليف نسب
واقعة بين النغم في الحدة والثقل ٢ نسب احوال الازمنة المتخللة
بين النقرات في الطول والقصر فكل ذلك حال النبط ايضا لانه لا يتم الا
بالبحث عن نسب واقعة بين الازمنة التي للحركات والسكنات في الطول
والقصر الذي يكونان بالسرعة والتواثر ومقابلتهما وهي نسبة ايقاعية
لما عرفت ان نسبة ازمان الحركات والسكنات بعضها الى بعض في الطول
والقصر يسمى نسبة ايقاعية ومن نسبة احوالها في القوة والضعف والمقدار
وهذه نسبة كنسبة تأليفية اذ الحركات ههنا بمنزلة النغم هناك والقوة
بمنزلة الحدة والضعف بمنزلة الثقل وانما قال كالتأليفية لان الحدة
والثقل من لوازم عوارض الصوت ولا يوجه ان في النبط اصلا وكما ان

ازمنة الايقاع ومقادير النغم قد تكون متفقة النسب وموافقة للطبع
 وقد تكون غير متفقة وغير موافقة له كذلك الاختلافات الواقعة في
 ازمنة حركات النبض وسكناته تكون مناسبة للامر الطبيعي منتظمة وغير
 منتظمة قوله وايضا نسب احوال النبض اشارة الى ان احوال النبض
 في القوة والضعف والمقدار قد تكون متفقة مناسبة للامر الطبيعي وقد
 تكون غير متفقة لا باعتبار جنس النظام وعرضه بل باعتبار جنس
 الاستواء والاختلاف وذلك لان النظام هو ان يكون الاختلافات الواقعة
 في النبض على نمط واحد والاتفاق على ان يكون احواله في القوة والضعف
 على نمط واحد وهذا هو الاستواء لا النظام ثم اعلم ان جالينوس
 الى ان القدر المحسوس من مناسبات الوزن ما يكون على احدى هذه
 النسب الموسيقارية وهي نسبة الضعف ويقال لها نسبة الذي بالكل
 والتفاوت في هذه النسبة يكون دايما مثل احدى كتابين الاثنين
 والواحد والاربعة والاثنين والستة والثلاثة فان احدى هاتين
 الاخرين مثل احدى وتقدم الاكثر ههنا وفيما يأتي اول من تقدم الاقل
 كما ذكر المصنف لاني قد قالوا نسبة الضعف هي ما يكون المقدم فيها زايده
 على الثاني بمثل كل الثاني بالكل ونسبة المثل والنصف اي ما يكون المقدم
 فيه زايده على الثاني بمثل نصف الثاني وهو الزايده نصفه بمثل نسبة
 الثلاثة الى الاثنين فان احدى هاتين على الاخر بنصف الاخر ويقال لها
 نسبة الذي بالخمس ونسبة المثل والثلاثة وهو الزايده ثلاثا بمثل نسبة
 الاربعة الى الثلاثة ويقال لها نسبة الذي بالاربعة ونسبة الضعف
 مولفة بنسبة الزايده نصفه كنسبة الخمسة الى الاثنين فان الخمسة
 ضعف الاثنين مع زيادة نصفه ويقال لها نسبة الذي بالكل والخمسة
 وفي اكثر النسخ تمثل ههنا بالاثنيين والستة وتوجيهه ان نسبة الستة
 الى الثلاثة بنسبة الضعف ونسبة الثلاثة الى الاثنين بنسبة الزايده
 نصفه كنسبة الذي بالكل والخمسة على هذه هي ما يتكون المقدم فيه
 ثلاثة امثالي الثاني وعلى الاول ما يكون المقدم مثليه ونصفه والاول
 اظهر والثانية اشهر وما سوى هذه النسب الاربعة غير محسوسة
 عند جالينوس وهو الحق لان التفاوت بين مقدمها وتاليها اقل من
 تاليها اقل من الزايده ربعا كنسبة الزايده خمسا او سدسا فان الحس

ما يكون

اللبي يقصر عن ادراكه وكذا ما يكون التفاوت بينهما اكثر من ثلثه اضعافا
 فانه يستبعد جدا ان يحالف نبضة نبضة تليها باكثر من ذلك قوله وكما
 ان الجنس الثامن اشارة الى فائدة وهي ان اعتبار الوزن ليس
 بمقايضة زمان الحركة الى زمان الحركة و زمان السكون الى زمان
 السكون لان ذلك هو الجنس الثامن الماخوذ من استواء النبض و
 اختلافه بل اعتبار بمقايضة زمان الحركة الى زمان السكون والسكون
 الى زمان الحركة ومن غمض الحكم في الوزن وجعل مقايضة زمان الحركة
 الحركتين الى زمان الاخرى و زمان احدى السكونين الى زمان
 الاخر من الوزن ايضا فقد ادخل بابا في باب وهو مع انه ليس بحال
 غير حيد وانما قلته بمقايضة زمان الحركة الى زمان السكون دون
 ان اقول قياس الحركة الى السكون كما قال المصنف ليندفع ما قيل ان
 ان الشيء انما يقال له مثل الاخر او ضعفه او ثلثه او ربعه اذا كان
 مثله والسكون اما عدم الحركة او ضد هاهنا على اختلاف الرايين فلا
 يستقيم ذلك قال **وهو قسمان** اقول **الجنس** الماخوذ من
 اعتبار الوزن ينقسم الى قسمين آحيد الوزن والمراد بجودته هو
 ان يكون زمان الحركة والسكون محفوظا بالقياس الى السن الذي
 هو فيه وسبب هذا القسم جري الاسباب الثلاثة اعني الماسكة واللازمة
 والمغيرة على المجري الطبيعي **ردي** الوزن واقسامه ثلاثة **آ**
 متغير الوزن ومجاوزه وهو الذي مجاوز عن وزن ونه الى وزن سن
 على ذلك السن مثل ان يكون وزن نبض الصبي شيها بوزن نبض الشاب
 والظاهر ان العكس ايضا يكون من المجاوز **ب** مبان الوزن وهو
 الذي يكون وزنه ووزن سن بعد سن صاحب مثل ان يكون نبض
 وزن نبض الصبي شيها بوزن نبض الشيخ وخصوه باسم المبانين
 وزن مجاوز الى وزن بعيد هاهنا ينبغي ان يكون له سم الخارج عن الوزن التي
 لا يشبه وزن نبضه دون نبض الآخر من الاسنان مثل ان يكون
 مرتعشا وسبب النبض الردي على الاطلاق تعبير النسبة الطبيعية التي
 يجب ان يكون بين زمان الحركة والسكون اذا كانا على اعتدالهما فذلك
 التعبير اما ان يكون لنقصان زمان السكون مما يجب وبسبب زيادة
 الحاجة الى تكريرات النبض او لنقصان زمان الحركة والسكون وبسبب

زيادة الضعف او عدم الحاجة ثم ان النبض الردي يصير على احدى الاقسام
 الثلاثة لثقل سبب الرداة او ضعفه لانه ان ضعف سببها صار
 متجاوزا للوزن لضعفه وان اشتد فان لم يكن ذلك الا شدته في الغاية
 صار مبالغين الوزن وان كان في الغاية صار خارجا للوزن فينبغي الاقسام
 على قوة السبب وضعفه قال فصل في معرفة الدلائل اقوال
 المراد بالدليل ههنا القارورة اي البول تجوز او خصوه به تبينها على
 ان له مدخلا عظيما في الاستدلال على احوال البدن ويسمى القارورة
 تفسير لا يها تفسير وتظهر للطبيب احوال البدن وقيل الخوض في
 اقسام ما يتعرف منه احوال الدليل تذكر امور الابد في هذا المقام من
 معرفتها الاوكت في حقيقة البول قال الشيخ هو ما شئت الطعام
 والشراب وقال بعضهم هو فضلة من فضلات الهضم الثاني والثالث
 اي الكبد والعروق في خارجة عن الاحليل وقبل المراتبة يدل على احوال
 آلات الغذاء بالذات وعلى غيرها بواسطتها ولها جزان مائة منسكة
 وثقل برسب او يطغى او يختلط بها كما سياتي وما شئت هي التي كانت
 مصاحبة للكيلوس من الماء المشروب وما يقوم مقامه لمصلحة التنفيذ
 في المسالك الضيقة فانها اذا حصل الهضم الكبدى سر بها الطبيعة عن
 الاخطا ودفعته اكثرها الى الكليتين ومنها الى المثانة وبقي اقلها
 مصاحبة للدم لمصلحة ترقيق الدم ومعاونته حين نفوذه من
 العروق الى الاعضاء اذ الدم يصير غليظا متينا فاذا اتصل بالاعضاء
 فارق تلك البقية ايضا ورجعت قسرى في تلك المسالك التي نفذت
 فيها ولا يغسل وينقيها عن الفضلات المتشبهة بها الى ان تدفع
 الى المثانة وثقله هو الذي يستفضله العروق عن الغذاء قبل الهضم
 الرابع مع ما يتخلف عن الغذاء عند الهضم والنضج وانما فاضله
 الى المثانة يكون بواسطة المائية الراجعة قهقري اليها كما ذكرنا
 فالبول فضلة الهضم الكبدى والعروق كما ان فضلة الهضم المعدي
 البراز وفضلة الهضم الذي في الاعضاء العرق والبخار المتفلس
 وفضلة النضج الذي في القلب الابخرة الدخانية وقال ابو سهل المسمى
 البول فضلة هضم سوى المعدي وهذا الاينا في القول المتقدم لان
 الهضم عنده ثلاثة فاذا استثنى الاول بقي الثاني والثالث الثاني

للكموس

فيما يستدل منه احواله في الصحة والمرض اما في الصحة فانه يستدل به على
 احوال المعدة والكبد والعروق فانه اذا كان متشابها لاجزاء دل على
 جودة النضج في المعدة ولو وجدت رطوبة ذات قوام تختلف شبيه
 بالخمير المروى دل على سوء الهضم المعدي واذا كان اترجي اللون
 دل على جودة الهضم في الكبد واذا كان غير دل على غير ذلك كما سياتي
 واذا كان جليدا الرسوب دل على جودة الهضم في العروق واما في
 المرض فانه يستدل به على اشياء منها على نوع المرض فانه لو كانت
 اصفر دل على غلبة الصفراء ولو كان احمر دل على غلبة الدم وعلى
 هذا ومنها موضع المرض فانه لو كان مائلا مثلا دل على ان الافة
 في الكلى والمثانة ولو كان غاليا دل على ان الافة في المثانة ووسطها
 ومنها مدته فان ظهور الرسوب بدنيا يدل على قصر المرض لان ذلك
 انما يكون لاستيلاء القوة او قلة المادة او لطافتها وان تأخر دل
 على طول المرض ومنها عاقبته فان الاترجي منه يدل على الخير
 والاسود على الشر الثالث في شرايط صحة الاستدلال به وهي
 امور منها ان يكون ما فوذا بعد النوم لان الروح والجارا الغريزي
 يتوجهان حال اليقظة الى الظاهر وروح لا جود الهضم ومنها ان لا
 يكون النوم قليلا جدا لانه لا يكمل به الهضم وان لا يكون كثيرا ايضا
 لاقتضائه التبريد الموجب لاحتقان الجلاء الغريزي المقتضي بقاء
 الاخطا فجم ومنها ان يكون من اول بول اصبح عليه لان ذلك البول
 هو المتيقن منه انه من الماء المنضج مع الغذاء في الكبد واما الذي في
 ابتداء النهار واشابه فيجوز ان يكون من ذلك ايضا وان يكون
 من الماء المشروب وقت الصباح ومنها ان لا يكون النوم على الامتلاء
 المفرط لاقتضائه عجز الطبيعة عن التصرف في الغذاء كما ينبغي فلا
 يتم النضج واللون ولا على الخلاء ايضا لان الحرارة تحشت وتوجه
 الى المعدة وتغير لونه ومنها ان لا يكون النوم بعد شرب ماء كثير
 لاقتضائه عدم النضج واللون كما ينبغي ومنها ان لا يذفع به زمانا
 طويلا لاقتضائه التغير ومنها ان لا يستدل منه عقيب الخروج بل بعد
 ما يهدر في القارورة لانه قد يكون صافيا في اول الامر ثم يصير كدرا
 وربما كان بالعكس فاذا لا بد فيه من الصبر ومنها ان لا يبر عليه

زمان كثير لان زمني د لا يله تضعف ولونه يتغير وتقله يدوب
 ويتغير او يكثف اشده وقد رده الاطباء بست ساعات وبعضهم ياربغ
 وقالت لا يصح الاستدلال به فندى بعد ساعة ومنها ان لا يكون
 قد تناول صاحبه بعد النوم طعاما او شرابا فان الحرارة الغريزية
 تتوجه نحو الافادة النضج وتعمل اللون ومنها ان لا يكون تناول
 قبل النوم ما يغا كالزعفران فانه يقتضي الصفرة والبقول فانها
 تقتضي الخضرة والشراب المسكر فانه يغير لون البول الى لونه ومنها
 ومنها ان لا يكون لاقى بشيء صاحبه ما يبع كالماء ومنها ان لا
 يكون قد تناول المدرات فان ذلك يوجب غلبة الخلط الذي يحركه
 ذلك المدر على البول ومنها ان لا يتقدمه تخمة ولا سوء استمر
 فان ذلك يغير قوام البول ولونه عن واجبه ومنها ان لا يكون بعد
 الجماع لانه مدتم للبول باختلاط المني معه ومنها ان لا يكون صاحبه
 في الحيف والنفاخ لاقتضاهما اختلاط الدم معه ومنها ان لا يكون
 قد تعاطى من الحركات البدنية كاللعب والرياضة وان لا يكون بعد
 العوارض النفسانية كالغضب فان كلاهما يغير البول عما يوجب
 ومنها ان يوحده بتما مع لان الكل ادل على فعل الطبيعة ولان الرطوبة
 الذي هو العدة في الدلالة كثيرا ما يتخلف عن المزوج الى اخر البول
 لغلظه ومنها ان يوحده في جسم شفاف صافي اللون ومنها
 ان يمار عن وصول الهواء الحار والبارد والريح والشمس فان
 الحرارة تخلك البرودة تجتمد ومنها ان لا يحرك القارورة عند
 النظر اليها لئلا يكتشوش الرسوب ومنها ان ينظر اليها في الضوء
 لكن بشرط ان لا يقع عليه شعاع الشمس ومنها ان لا يبال في قارورة
 لم تغسل بعد البول الاول لجوان ان يبقى فيه ما نظن انه من الثاني
 ومنها ان لا ننقل من اناء يبل فيه الى اخر ومنها ان لا يحمل الى مكان
 بعيد لانه يتغير بسبب الخفض او بسبب اختلاف مزاج الهواء ومنها
 ان لا يمتحن بعد ان يبرد في القارورة لا بالماء الحار ولا بغيره
 لانه ربما يتغير من الكدورة والغلظ الى الصفاء واللطافة اذا
 عرفت ذلك فاعلم ان الاجناس التي تعرف منها احوال الدليل سبعة
 الاول جنس اللون وهو خمس طبقات يعني اقسام الصفرة

والحمرة والخضرة والبياض والسواد الاول طبقات الصفرة وانما
 قد منها لانها اقرب الى اللون الطبيعي للبول الذي هو الاترجي وما
 قرب منه وهي على ستمراتب الاولى التني وهو لون مركب من صفرة
 يسيرة وبياض شفاف فيصير شبيها بلون ماء التني وسببه قصور
 المضم الكبدى وقيل بسببه كثرة المائية وقلة الصفرة الثانية الاترجي
 وهو لون شبيه بلون الاترج فكانه مركب من بياض خالص وصفرة
 غير صافية وسببه هذا اللون حسن حال المضم التابع للحرارة
 المعتدلة في الكبد لانه لو كان هناك سوء مزاج حار لكانت الصفرة
 في الغاية ولو كان سوء مزاج بارد لكانت في غاية النقصان ويعلم
 ايضا تساوى الاخطا لانه لون مركب من البياض الغير الخالص
 الدال على تساوى اللغم والسودا ومن الصفرة الغير الخالصة
 الدالة على تساوى الصفرة والدم ولهذا كان اللون بحسب هو اللون
 الصحي للبول عند الشيخ وعند جالينوس وجماعة من القدماء اللون
 الصحي له هو ما بين الاصفر المشبع والاحمر الناصع الثالثه الاشقر
 وهو صفرة تميل الى قليل حمرة فيكون اقوى من الاترجي في الحمرة
 وذلك يكون بسبب زيادة الحرارة الرابعة الاصفر النارجي وهو
 اميل الى الحمرة والاشراق من الاشقر فيكون سببه حرارة اقوى
 من التي كانت في الاشقر من اجتماع السببين فيه حرارة الدم وحرارة
 الصفرة الخامسة الناري وهو ماله صفرة مشبعة وشعاع
 كشعاع اللام ويسمى الاصفر المشبع ايضا وهو اميل الى الحمرة من
 النارجي كما ان سبب النارجي حرارة اقوى من الاشقر السادسة
 الزعفراني وهو لون يشبه شعرا الزعفران ويسمى الاحمر الناصع وهو
 اميل الى الحمرة من الناري فيكون سببه ايضا اقوى من الناري
 لدلالة لونه عليه ولذلك سكت عنه المصنف الطبقة الثانية الحمرة وهي
 على اربع مراتب الاولى الاصهب وهو ماله شقرة تميل الى حمرة وسببه
 اما غلبة الدم قليلا لقلته حمرة بالنسبة الى باقي المراتب او تناول
 الصائغ ماله هذا اللون او ملاقة الصائغ للبشرة وهذا ان عامان
 في سائر الالوان الثانية الوردى وهو لون اقوى من الاصهب
 وسببه زيادة غلبة الدم على ما تقدم لزيادة الحمرة صفرا الثالثة الاحمر

الثاني اي الشدة الحرة وسببه زيادة غلبة الدم على ما في الوردى
 لزيادة حرته الرابعة الاحمر الاقتم وهو الاحمر الذي يضرب
 لونه الى السواد وفيه غيرة يسيرة كسواد يكون على ظهر البازي
 وسببه دم اغلظ واغلب مما تقدم وينبغي ان يعلم ان حمرة البول لا تدل
 على غلبة الحرارة مطلقا كما سنشير اليه الطبقة الثالثة الخضر وهي
 على خمس مراتب الاولى الفستقي وهو صفر يحاط بها سواد يسير
 وسببه البرد فان الحرارة لو كانت قوية لما تركته في مرتبة الخضر
 الدالة على غلبة الرطوبة البلغمية بل غيرته وامرجه الى مرتبة
 الصفرة او الحمرة الثانية الاسمانجوني وهو سواد مع بياض مائل
 الى زرقة صافية وسمي به لانه يشبه لون الجو الذي يظن انه لون
 السماء وسببه برده شديد لانه يدل على غلبة السوداء والرطوبة
 البلغمية وقد يكون سببه شرب السم اما لانه يطفئ الحرارة العززية
 المقتضى لانجماد الرطوبات اولانه اذا وصل الى البدن اذ في ثباته
 الصفرا حتى احرقت تمام الدم وسودته وجعلته سمائيا ثم ان كان مع البول
 عقب شرب السم رسوب رجي ان يعيش صاحبه لان الرسوب يدل
 على ان للطبيعة بصرها في الجملة وذلك يدل على قوة وعدم موت من الطبيعة
 والا فلا الثالثة النياجي وهذا الشد سوادا من الاسمانجوني وهو
 لون شبيه بلون النيل الذاب في الماء وسببه برده شديد من السابق
 وهو طاهر لان ذلك انما يكون اما لشدة جهود ماخالطة المائية او
 لكثرة السوداء المخالطة له وعدم تقييد المصنف البرد بالشديد
 لظهور الرابعة الكراتي وهو اشد سوادا من سواد النياجي وسببه
 احتراق شديد كما علم في بحث الاخطا ان الخلط الكراتي يكون من احتراق
 شديد الخامسة النجاري وهو سبيل من الخضر الى بياض رمادي
 وسبب احتراق الدم اشد مما تقدمه لانه السواد والكدوة فيه
 اقوى ومثل هذا البول مدبر الموت لدلالته على شدة الاحتراق
 وهما مرتبة اخرى لم يذكرها وهو البزتي وذلك يدل على فدان
 سوميات البدن فان كان في ابتداءه فهو زيتي في اللون وان كان
 في وسطه فهو زيتي في موائه وان كان في انتهائه فهو زيتي فيهما ومثل
 هذا البول يدل على قوة الحرارة واشتغالها ومتى ظهر في الحيات الحادة

انه ربالدق الطبقة الرابعة الاسود وهي على اربع مراتب الاولى
 الساك الى السواد من طريق الزعفرانيه بمعنى انه كان في الاول اصفر
 زعفرانيا ثم صار بالانتقال منه الى اسود كما في البرتقال وسببه السوداء
 الحراقية من الصفرا اي السوداء الحادثة من احتراق الصفرا لان
 كونه زعفرانيا في الاول ثم صيرورته اسود يدل على احتراق الصفرا
 الثانية الاسود الساك الى السواد من طريق الهميم بمعنى انه كان
 اقيم ثم صار بالانتقال اسود وسببه السوداء الدموية اي السوداء
 الحادثة من احتراق الدم والجمود بحيث يصير سودا دموية
 الثالثة الاسود الساك الى السواد من الخضر وتلك الخضر في الاول
 ان كانت خضر احتراق كما في الكراتي يكون سواده للافراط
 في ذلك الاحتراق وان كانت خضر جهود يكون سواده لكثرة
 ذلك الجمود فسبب مثل هذا البول اما السوداء الصرفة الحاصلة من
 افراط الاحتراق او كثرة الجمود والمصنف اهل الثاني والصواب
 ذكر الرابعة السوداء الضارب الى البياض ان الساك الى السواد
 الى البياض بمعنى انه كان في الاول ابيض بسبب البلغم ثم عرض له
 جهودة بسبب الجمود ولما اشتد الجمود بسبب البرد انتقل الى السواد
 فسببه سودا بلغمي واسباب البول الاسود بالجملة خمسة اشياء
 آتية الاحتراق المقتضى لغلبة السوداء كما في المراتب الثلاث منه
 ثم شدة البرد المجدد المكثف كما في المرتبة العالية وقد يكون في الثالثة
 كما اشرنا اليه ثم موت من الحرارة الغريزية اي ضعفها جدا وهذا
 انما يوجب السواد بالعرض لان الحرارة اذا لم تكن بحيث تنصرف في
 المواد بالتخليل او الاصلاح غلبت البرد المقتضية للجمود المقتضى
 للسواد ثم انه فاع مادة سوداوية على سبيل المجران عند غلبة
 المرض والحرارة هو التغيير الحادث في المرض اما الى حالة اصلح او
 الى حالة ارجى ناول شي بهذه الصفة وما يقتضي هذه الثلاثة
 من السواد هو غير المراتب الاربع المذكورة ولم يتعرض المصنف
 وكان ينبغي ان يقول اصناف البول الاسود بحسب ما يتقدم مما
 هو في طريقه اربعة وله بحسب ما يتقدم مما هو سبب له على الوجه

المذكور أصناف آخر الطبقة الخامسة الأبيض وبهم منه ما هو
بمعينان الأول يكون رقيقا مشقاي ينفذ فيه نور البصر كما يحجب
ما وراءه عن النظر كالماء فإن الناس يسمونه أبيض كما يسمون الزجاج
والبلور الصافي أبيض والثاني أن تكون له لون يفرق للبصر
وهو لون الأبيض الحقيقي مثل القطن واللبن والأبيض بالمعنى
الأول هو سببه البرد وعدم النضج إذا كان المادة لو تجمعت غلظت
وما بقيت فيه المادة الرقيقة المقتضية للشفافية وبالمعنى الثاني
سببه اندفاع مادة بيطا غليظة أعني مادة بلغمية مقتضية
لمنع نفوذ البصر وذكر له الشيخ سببه أنواع المخاط ويدل على
كثرة بلغم لزج غليظ مخالطه سم الذي يسمى ويدل على ذوبان الشمع
والسمن سم الأدهان وهو الشبه بالسمن المتخذ من الزيت عند
إذابته ويدل على بلغم وعلى ذوب واقع أو سميع عم الفقاش
مع رقة ومدة ويدل على قروح منفحة في آلات البول وإن لم
يكن مع مدة فعلى غلبة المادة الكثيرة الفجة وربما كان مع حصة
في الثالثة كالمثوى وهو ما يكون بياضه مثل بيان النبي وربما
يكون ذلك على سبيل المجران لا ورام بلغمية ورمل في الأحشايا ورام
يعرض من اللغم الزجاجي وإذا لم يكن على سبيل المجران لا ورام
بلغمية بل إنما وقع ابتداء عند رسكته أو قالج في الرصاصي
وهو ما يكون مع خضرة يسيرة ويدل على بلغم خمد آ اللبني وهو
ما يكون أبيض مع غلظ ويدل على بلغم غليظ أو ذوبان الأعضاء
الشحمية قولسه ومن ألوان البول إشارة إلى أن لونه قد يكون
مركبا أيضا وهو أقسام ذكر المصنف منها ثلاثة الغسالي وهو
لون شبيه بغسالة اللحم الطري وشبهه ربما يصف في الماء أي خلط
به قد اخل أجزاءه في أجزاءه وسببه اختلاط أجزاء مودعة
بالمائية المنسكبة إلى المثانة لما لضعف ما سكة التبدل على مسكة
الدم المنحدرة مع المائية إلى الكلية ولما لضعف هاضمة الكبد
عن هضم العصارة كما ينبغي فيبقى المواد مختلطة بعضها ببعض
فكسر الطبيعة ذلك ويندفع منه شيء مع المائية ولما لضعف ممزج
الكل عن تمييز الدم الآتي إليها لغذاءها وأما كثرة الدم فانها إذا كثرت

انفجرت العروق واختلط الدم بالبول سم الزيتي وهو على ما ذكر المصنف
صفرة بخالطها سلقية أي دهنية من سلقية المزاد قاي دهنتها وسببه
ذوبان عضوس الشمع أو السمن أو غيرهما إلا أن الشمع قبل الذوبان سم السمن
سببه وربما يكون استفراغ مواد دسمة على سبيل المجران هذا نقدر قوله
وفيه بحثا لهم ذكره وإن البول الزيتي يقال على معنيين أحدهما ما يكون
في دسومته كالزيت والثاني ما يكون في لونه وقوامه ولزوجه
كالزيت والأول يكون عن ذوبان الأعضاء ولا يوجد إلا في الفارة
ولا يدل على خيرا أصلا والآخر يكون من اختلاط مختلفة لوجه غليظة وهذا
هو الذي يكون من صفرة وخضرة سلقية ويخص باسم الزيتي والأول
بالذوبان في قوله وسببه ذوبان الأعضاء لا يكون مستقيما لأنه
يخص الزيتي بالسلقية وسببه الذوبان على ما هنا اللام إلا أن يقال مراد
بالسلقية ما يكون في دسومة كالزيت سم الأرجواني وهو لون أحمر
يجري فيه سواد وسببه احتراق المرتين الصفراء والسودا إذا لم يخرق
يدل على شدة التهاب الحراخ والسواد على كثرة الاحتراق
قال القسم الثاني في جنس قوام البول أقول هذا هو
الجنس الثاني من الأجناس التي تعرف منها أحوال الدليل وهو
جنس قوام المراد بجنس قوامه حاله في الرقة والغلظ والاعتدال
قال لبحث عنه ينحصر في ثلاثة الأول الرقيق والرقية ما يسهل معه
خرق السبال وسببه أمور أربعة لعدم النضج لأنه لو اثر فيه الحرارة
أفادت لثامته بواسطة مخالطة المواد والنافجة قواما إذا لم
يأنفرد به لا يحصل له بالانطباع قوام زائد على قوام المائية سم
السود لأنها إذا حصلت في العروق منعت الأجزاء الغليظة عن
الاختدار فيبقى المائية عالما حضعف الكلية والمجاري التي يمرت
عليها البول عند الاندفاع إلى المثانة فإن لما ذبة لضعفها لا تجذب
الالرقيق وإن جذبت الغليظة معه لاندفع الدافعة الألية
أيضا لضعفها أيضا ككثرة شرب الماء إذ يحلب المائية عليه
سمه يرد المزاج مع اليبس إذ يحضع الحراخ الطرية عن
أفادته تخنا وقواما وأنصراف المادة الغليظة عن مسالك المائية
إذ لا تختلط بسببه بها عند خروجه ليحصل له عن فيبقى رقيقا

اندفاع رطوبات رقيقة الى مجرى المائنة اذ يحجز الطبيعة عن
 عن تخليها نضجها واعطاها قواما ثخيناً الشان في الغليظة
 والخلط ما يتعذر معه خرق السيات وسببه امران آخرة
 الاخلط فان الطبيعة تحجز عن التصرف فيها كما ينبغي فليظلم
 ويكون الثانية المنفصلة عنها ايضا كذلك عدم النضج اذ
 الحرارة بقضيتها اثرها في المادة انفصال الاجزاء بعضها عن
 بعض وذلك بوجوب اعتدالها في القوام الثالث المعتدل بينهما
 وسببه النضج التام اذ لو لاه لكان اما رقيقا او غليظا قال
 والقسم الثالث جنس الصفات والكدورة اقول هذا هو
 الجنس الثالث من الاجناس السبعة وهو الماخوذ من حاله
 باعتبار نفوذ البصر فيه بسهولة وعسر وهو بهذا الاعتبار ثلاثة
 اقسام ت الكدور وسببه ارضه مع ربحها الطها المائنة اذ الكدور
 انما يحدث من اختلاط الارضية بالمائية اذا انبثت الارضية في
 المائنة بحيث لا يتميزان تميزا تاما وذلك لا يكون بدو ربح
 تفرق الاجزاء الارضية في المائنة اذ في طبع الارضية الانفصال
 من المائنة للرسوب وقد يكون سببه سقوط القوة لانها اذا سقطت
 استولى البرد واجتمعت ارضية كثيرة وحدت الكدورة وبالجملة
 كل ما يوجب كدورة الاخلط المستفرفة كان مان الورد واحتيا
 الطلث سيما في الجبال فهو من اسباب كدورة البول الثاني الصافي
 وسببه مقابل سبب الكدورة الثالث المعتدل وسببه توسط سببي
 الصفات الكدورة قال والقسم الرابع جنس رايحة اقول
 الرابع من الاجناس السبعة هو الجنس الماخوذ من اعتبار رايحة
 البول وهو على ستة اقسام آ عدم الرايحة وهو ما لا يتقدمه
 رايحة منتنة او يتقدمه وهذا ما ان يعقبه رايحة اولافا لاقسام
 ثلاثة والاول يدل على برد مفرط وعدم حرارة ممتدة والثاني
 يدل على انه عرض سبب زوال العفونة اذ فعه واعتقب المراج بردا
 تخا بطر في حمى غشمة اسهال مفرط برد المراج بردا شديد اما
 بنفسه او بادوية باردة اتفق استعمالها والذين القسمن اشار
 بقوله وسببه برد مراج والثالث يدل على سقوط القوة واعتدال

الطبيعة عن مقاومة الرطب وهذا يكون عند انطفاء الغريزة
 في المرض الحاد والشار يقول والثاني موت غريزة وماتل
 من ان جعل عدم الرايحة من جنس ذي الرايحة عرموا ب ساقط
 على تقوينا حيث قلنا جنس ماخوذ من اعتبار الرايحة وعلى تقدير
 الباقي فجوابة ما من في بحث التقهيم منتن الرايحة وسببه
 اما وجوده في آلات البول وفساد المادة بسببها واما عفونة
 الاخلط في العروق اذ المرض الذي منتن البول فيه اما ان يكون
 ماديا ولا فان كان ماديا فمادته اما ان يكون بنضج او لا فان
 كان الاول فلا يمكن ان يكون تلك الرايحة من تلك المادة فان النضج
 وان لزمه تغير في رايحة البول الا ان تلك الرايحة ينبغي ان
 تكون قريبة من الاعتدال الصفي فلا بد وان يكون لقروح او
 جرب في بعض الاعضاء ولا يمكن ان يكون ذلك في بعض آلات البول
 والامنع نضجه لضعفه وان كان الثاني اي لا يكون مادته
 نضيجة فيجوز ان يكون ذلك المنتن من العفونة ويجوز ان
 يكون من قروح آلات البول ويترك بينهما بان ما يكون من
 قروح آلات البول يلزمه وجع في العضو المفرج ويكون معه ايضا
 قروح في قشور وان لم يكن المرض ماديا ويكون ذلك لقروح او
 جرب في آلات البول ايضا ثم طامع الرايحة اي يكون معه رايحة
 مثل رايحة ما يكون من الشئ الحامض وسببه امران آ حرارة
 غريزة اشرت في مادة باردة الجوهر كاللحم والسودا فانها ليست
 مما يصلح المادة بالانضاج بل يحدث فيها عضو كنهها وعضو كنهها
 سكرت في العصارات التي تاترت عن حرارة ضعيفة ثم موت
 الحرارة الغريزية واستيلاء البرد المفتحي للجودا الموجب للبرودة
 عند الرايحة الطارئة الى الحلاوة وسببها غلبة الدم فان طعمه حلو
 جدا لما سر في بحث الاخلط واذا غلب ما هو حلو والطعم يزداد
 البول من جسمه ك الرايحة الشديدة الثمن وسببها غلبة العنبر
 فانها تحدثها وارتها بعض المادة عفونة سديده وتحدث
 فيها بحسب التعقيب رايحة منتنة او المنتنة المائلة الى الجفونة
 وسببها غلبة السودا فانها اذا تعفنت بسبب غلبة اتحار الغريزة

حصل التن من حيث ان السوداء باردة يكون ذلك التن بياضاً
المحسوسة وقول المصنف وسببه تنكيز الضيق في الجميع انما هو
باعتبار ذي الراجح اى البول فالسبب والقسم الخامس جنس البول
اقول الخامس الخامس من الاجناس السبعة الجنس الماخوذ
من الزبد والسبب في حصول الزبد اختلاط جسم لطيف من شأنه
التصعد برطوبة سيالة على وجه لا يمكن معه انفصال احدهما عن
الاخر وذلك الجسم اللطيف قد يكون صواباً في الماء المنسكب من موضع
عال فان الهواء تكيف به ويحصل منه الزبد وقد يكون رجا كما يكون
في البراز الرقيق الذي يكون معه قرقص وقد يكون جسماً اخر
يشبه الهواء والريح كما في الزبد الذي هو علامة الموت في المنقوت
فان ذلك عرض من اختلاط الرطوبات الدائبة من جنس الزبد
بالروح المحترقة باحتباس النفس ويزيد البول انما يحدث من
مخالطة الرطوبة بالريح الخارجة مع البول او بالهواء المحصور
في القارورة عند انسكاب البول فيها واذا عرفت ذلك فاعلم
ان الزبد قد يلد بلونه كما يلد بسواده على البرقان الاسود
ويشقق على البرقان الاصفر وسبب الاول غلبة السوداء
واختلاطها وسبب الثاني غلبة الصفراء واختلاطها لا يقال
لا يمكن تولد الرياح الموجبة للزبد فيمن به برقان اذا المادة
الموجبة له تكون حارة وهي محلاة للرياح لا فانقول تولد
الرياح في عروق غير ممكن لكثرة الحرارة فيها وقوة حرارتها واما
في المعدة والامعاء فلا يمكن فانه لقله انقباض الصفراء اليها يكثر
تولد الرياح فيها ولذلك يكثر البلغم حتى يبيض اللسان وايضا يمكن
تولد الرياح بسبب استعجال مولداتها في علاجها كما في البرزخ
والبطيخ والهندباء وقد يلد الزبد ايضا بصغره وكبره فان كبره
يلد على كبر وجه المادة المولدة للزبد وكثرتها وصغره على عند
ذلك وقد يلد بكثرة وقلته فان كثرتة تدل على كثرة رياح و
اخلاط لزجة وقلته على صدها وقد يلد بقاياه طويلاً او سريعاً
فسبب الاول شدة اللزوجة لانها ما نعة من التخليل بسبب تماسك
الاجزاء وسبب الثاني عدمها فالسبب والقسم السادس جنس الرسو

اقول السادس من الاجناس السبعة جنس الرسوب هو
عند الاطباء كل جوهر غلظ في قوامه من المائبة متميز عنها سواء
مال الى قعر القارورة او تعلق في وسطها او طفاً يقال ان
العجين اذا خلط بماء بحيث يتميز عنه سوا تعلق او طفاً ينبغي ان
يصدق عليه الرسوب لا فانقول المراد بالماء البول بدلالة
سلام العهد قال الشيخ المتعارف ان الرسوب عبارة عن الاجزاء
الجسيمية الغاسقة من الاجزاء المائبة والاطباء يعنون بهذا
لما عرفت في التعريف الاول ان ما طفاً او تعلق من تلك الاجزاء الرسوب
عبارة عن الاجزاء الجسيمية رسوب امضا وقال بعض المحققين
انما سمى ما طفاً او تعلق بالرسوب مع انه ليس راسباً على المتعارف
وهو الذي ميل الى اسفل الماء لان من شأن ما طفاً او تعلق من تلك
الاجزاء الرسوب او لا العايق عنه وهو مخالطة الهواء فيه وغيرها
يقتضي الطفو والتعلق اذا عرفت ذلك فاعلم ان الاستدلال بالرسوب
من سبعة اوجه الاول من جوهر وهو اما طبيعي او غير طبيعي
اما الطبيعي فله خواص ذكرها المصنف منها خمسة آ ان يكون ابيض
لانه اما فضول المصنف الثالث او فضول الاخلاط وكلها يقتضي
البياض اما الاول فلان كمال المضموم تشبه الغذاء بالاعضاء الاصلية
والغالب فيها البياض فوجب ان يكون ما حمل هضمه من تلك الفضول
ابيض ايضا واما الثاني فلان القاعل لنضج الاخلاط هو الهامض والمخيرة
المخيرة وفعلها التشبه بالاعضاء واكثرها ابيض ان يكون راسباً
اي ما يلا الى اسفل القارورة ليميز الاجزاء الغليظة من الرقيقة
ويكون دليلاً على تصرف الطبيعة والنضج التام ثم ان يكون اجزاء
متصلة بعضها ببعض ليدل على النضج الفاضل وعدم الرحمة المشددة
له ثم ان يكون متشابه الاجزاء في الغلظ والرقّة والبياض والصفار
ليدل على كون النضج في الاجزاء متشابهاً والالم يكن طبيعياً ان
يكون شبيهاً برسوب ماء الورد اى خفيفاً لان حدوئه من الحرارة
المنضجة وشبهها اعجاب الحفظة وقد حذر بعض الاطباء خواص اخر
منها ان يكون مستديراً طويلاً لانه لا يلد على سرعته تشكلاً بشكل
الاناء الذي يحويه الدالة على تشابه اجزائه ومنها ان يكون امس

ليدل على ان عمل المحاضمة في اجزائه على السوية ومنها ان يكون
 جميع الاحوال على حال اذا خالط البول لم يتغير به ليدل على
 لطافة اجزائه وتخللها التابعين كما ان النضج ومنها ان يكون
 في جميع الاحوال على نضج واحد ليلا يلزم هجر الطبيعة عن النضج
 التام واما اهل المصنف الرجوع الجميع بالحقيقة الى تشابه الاجزاء
 وغير مما ذكره وحيث قد عرفت ان الرسوب الطبيعي ينبغي ان
 يكون ابيض فيعلم ان كل ما يكون مخالفاً له مع الابيض اقل
 يكون اقرب الى السلامة ولذلك قال ان اجود ما يخالف الابيض
 الاحمر لانه من غلبة الدم القديم النضج وهو اسلم الا خلاط ق
 اشرفها واشدها قبولاً للنضج واشبهها للطبيعة غير انه يبدد
 بطول المرض لان نضجه يحتاج الى زمان طويل ثم اجوده الاصغر
 لدلالته على غلبة الصفراء التي هي اقل غالبة من السوداء لعدم احتياج
 الطبيعة في نضجها الى زمان طويل لكنها لزيادة حدتها على حدة
 الدم تكون اكثر غالبة منه ثم انزوي حتى اجود من الاخضر والاسود
 لانه يكون من الصفراء المحترقة وهي اسلم واقل للنضج من السوداء
 المحترقة والرسوب الجيد الطبيعي يشبه المادة والبنف الختام في
 بياض اللون والميل الى اسفل القارورة اما بياض لون الجميع فظاهر
 واما الميل الى الاسفل في الرسوب الطبيعي فلما عرفت ان الرسوب
 الجيد شانه ذلك واما في المدة والخام فلعظ جوهرها والشفافية
 والفرق بين المدة والرسوب الجيد ان المدة منتنة الراجعة
 بخلاف الرسوب الجيد وهذا يفوق بين المدة والخام ايضا لان
 مراده بقوله لكن المدة مخالفة وهو الاول والفرق بين الرسوب
 الجيد وبين الخام ان الخام لا ينسب اجزائه في الرطوبة اصلاً
 لعدم نضجه واحتياج الانسباط الى الرقة واللطافة حتى يتحرك الاجزاء
 بسرعة بل يتفرق اجزائه لعدم الاتصال بينهما وينزل بسرعة لشغل
 وكثافتها والخام لا يكون فيه ايضا لطافة ولا تشفيف لسرورته
 المكثفة بخلاف الرسوب الجيد في الجميع فانه مشتمل على لطيف
 اذا حرك انسباط اجزائه لرقته ولطافته ولا ينزل بسرعة او لا ينزل
 اصلاً بل يتعلق بالمانعة لفاية اللطافة وفي بعض النسخ ولا يسرع النزول

اولاً ثم ينزل وهو انشوب لان الكلام في الرسوب الطبيعي وقد سبق
 ان الرسوب الطبيعي هو الذي رسب في قعر القارورة قوله وانما
 يطلب الرسوب انما الى الفائدة وهي ان الرسوب الدال على النضج
 هل هو مطلوب بالنسبة الى جميع الامراض والاحوال ام لا فقلت
 لا بل انما يطلب الرسوب في الامراض المادية لا احتباس المواد الرديئة
 هناك لا السواد كما قد قاله فانما يطلب فيها اصلاً وخذ انما يطلب في
 حال الصحة اذا لا يجب ان يكون في فروق الجميع خلط ينقص بالنضج
 خصوصاً اذا كان خفيفاً او من اصحاب الكثرة الحمال والحداد
 والمصارغ وليس كما يقال يرسب في الحال ولا النضج جداً اي
 وان كان نضجاً جداً لا يجب ان يرسب في الحال لان الرسوب
 تقتضي حركة وتاخر حتى تستند في زماناً بل يجب ان يصير عليه زماناً
 يستقر فيه البول ويطفو منه ما شانه الطفو ويرسب ما شانه
 الرسوب وفي بعض النسخ الا النضج جداً وله وجه ايضا لان البول
 اذا كان في غاية النضج يتوقع الرسوب حاله من ولة والكاف
 في قوله وليس كما يقال كما في قولهم كما حضر زيد قام عمرو
 اي اقترن في القيام والحضور في الوقوع وهي التي سمي في القرآن
 وسبب الرسوب الطبيعي الهضم والنضج الطبيعيان لانه من
 فنول المعنوم والاخلط المند بعد النضج كما اشرنا اليه من
 قبل قال واما غير الطبيعي اقول الرسوب الغير
 الطبيعي بحسب الاستقراء احد عشر قسم الاول الحار الطي وهو
 منسوب الى الحرارة وهي العشرة التي تنتشر عن سطوح الاجسام
 يقال خرطت العود آخر طه اي قشرته ونسب اليها لكونه شبيهاً
 بالقشور وهو على ثلاثة اقسام الاول منه صفائح كالأجزاء
 بيض وحر يدل على انحراده الاعضاء القريبة من متصل البول
 كالثانية والكلية الا بيض يدل على انه من الثانية اذا لاسف
 من اعضاء البول هو الثانية والاحمر على انه من الكلية اريد
 الاحمر من اعضاء البول هو الكلية الثاني منه كد اللون اذ كن
 وهولون يقرب الى السواد كلون الرماه وهو شبيه بفلوس السمك
 في عرضه وقوامه وفي اكثر النسخ او شبيه وهو نوع تكلف وبه انجراد

الاعضاء الاصلية غير اعضا البول اما انه من اجزاء الاعضاء الاصلية
 فلان مثل هذا لا يمكن حدوثه من اللحم والشحم لان جرمهما رخوا
 لا يصلح لتكون الصفايح منه واما انها غير اعضا البول فلان ليس
 فيها ما لونه اذ كن وهذا الجنس ارجأ اصناف الرسوب لان
 الاعضاء التي تنفصل منها هذه الاجزاء صلبة القوام كاجرام العروق
 وغيرها فلا تنفصل منها شيء بالقوة السبب وهي يدل على الخطر
 الثالث منه ما يكون اقل عرضا من الصفايح المذكورة او من
 فلو من السمك واثن قواما وهو على قسمين الاول منه ما يكون احمر
 ويسمى كرسينا تشبها بالكبد منه وهي حب في عظم العذب مضلع قريب
 الى الاستدارة لونه ما بين الغبرة والصفرة وهو يدل على احتراق
 في اجزاء الكبد او الكلية او على دم مخترق في الكبد لان هذا اللون
 لا يمكن حصوله الا من عضوا ورطوبة لما ذكره اللون والاعضاء
 الاصلية التي لونها احمر ليست الا الكبد والكلى والقلب لكن
 لا يمكن ان يحدث ذلك من القلب لان الموت لسبقه فتعجن الكبد
 والكل او الرطوبة المذكورة وهي الدم والثاني منه وهو الذي
 لا يكون احمر بل ما يلا الى البياض ويسمى تخاليا تشبها له بالتحالة
 ويدل على حرب المثانة او ذوات الاعضاء الاصلية البنية
 كالمثانة والعروق والشرابين الثاني من اقسام الخبز
 الطبيعي الدشيش منسوب الى الدشيش بالشين المحجمة وهي على
 ما قيل خلال السويق وهو شبه بالدم يريح الاحمر ويقال له سويق
 ايضا وهذا الرسوب يكون في غرضه كالحالي وفي كونه اغلظ منه
 كثيرا حتى يكاد يقارب تحنه عرضه ولذلك عده الشيخ من اقسام
 الخراطى وهو ان كان ما يلا الى الاحمر دل على احتراق الدم
 وكذا لو كان الى السواد فانه يدل على احتراق الدم ايضا خصوصا
 في الطحال وان كان الى البياض دل على ذوات الاعضاء او على
 حرب المثانة لكن هذا نادر لان المثانة رقيقة الجسم ليس بجرمها
 من الغلظ ان يفصل منه ما في تخانه الدشيش اللحم الا اذا انحرفت
 وهو من النوادر وقد يكون هذا القسم من احتراق البلى ايضا
 الثالث اللحم ويسمى ما سبق في الكرسى من احتراق في اجزاء الكبد

او الكلية او دم مخترق في الكبد وهو يشبه الكرسى في اللون وبصر
 عنه بان الكرسى يكون صغير المقدار قريبا الى الاستدارة وهذا
 لا يكون كذلك بل يكون فيه اجزاء شبيهة بالاجزاء اللحمية وذلك
 ينسب الى اللحم واكثر كونه من الكلية لان الطمان من الكبد
 والدم غالبا يكون صغيرا كرسيا بعيدا من اللحمية الرابع
 الدسمى وهو دسم ذائب يتعقد بعد مفارقة احتراق المذبة
 لاستيلاء البرديد في القارورة متميزا عن المائية وهو في
 الاكثر يدل على ذوات الاعضاء الدسمة التي هي الشحم والسمين
 واللحم خصوصا شحم الكلية وربما كان سببه اندفاع فضلة دسمة
 الخامس المدي وهو ما يكون شبيها بالمدة التي يخرج من قعر
 ويدل على انفجار قعره في طريق البول او في الآنة السادسة الخاطي
 ويدل على خلط غليظ خام اما كثير في البدن او مدفوع من عضو
 اذ الرسوب انما يكون مخاطيا اذا كان البلغم في البول اكثر من
 الطبيعي وكثرته فيه اما ان يكون مع كثرة في جميع البدن
 وهو ظاهر او لا يكون كما اذا كان مزاج الكلية شديدا البرد فكثر
 تولد البلغم واخراجها لايها او كما اذا كان تقرب من مخرج البول
 مرض بلغمي فيدفع الطبيعة بالاجزاء ما تدته الى هناك للتقرب منها
 تنفست في اوجاع الورك والنسا والمفاصل وينفرد بين الحراى
 والامتلاء وايضا البول بان الحراى يعقبه الخفة دون الامتلاء
 وايضا البول فيه يكون اغلظ لكثرة اندفاع البلغم وتراكم بعضه على
 بعض لقوة الطبيعة واستيلائها على المادة السابعة الشعرى
 وسببه انعقاد رطوبة لدرجة مستطيلة ما دفنتها حارة ملتصبة
 في البدن وعقدتها على هيئة الشعر الشعر ولما استطاعت ينفوذها
 في المجارى وانعقدت من حارة عاقدة انحدرت مع البول وشوهدت
 في القارورة على هيئة الشعر واختلف في لونه فقال بعضهم انه
 ابيض وقال الشيخ ربما كان ابيض وربما كان احمر وذلك لان
 مادته الرطوبة فان قوت احتراق العاقدة غلبة من البياض
 الى الحمرة والافقية على البياض وانعقادها في الغالب يكون في
 الكلية اذ الاعضاء التي من شأنها انعقاد الرطوبات فيها هي الكلية

والثانية ولهذا يتكون الحصاة فيها لكن المثلثة لسعة تجويفها يكون
اجتماع البول فيها ويقوى على تحييه مثل هذه المادة قبل تصليها ولم
تتو على مائة الحصاة لغلظها الشك من الرسوب الشبيه بقطع الحجر
المنقوع في الماء بان يكون قطعاً كباراً غلظاً بيض اللونان بغير
اشراق ويدل على ضعف المادة والامعاء وسوء الهضم فانها اذا
ضعفت لا تجود هضم الكيلوس ووع لا يقوى الكبد على حاله غلظا
فخرج وهو باق على كيلوسيته وقد يكون سببه كثرة تناول اللبن
والجبن لبياضهما وغلظ جرمهما الشاسع الرملى وسمى به لوجود
اجزاء ترابية فيه وهو يكون من مادة غليظة لزجة مستعدة
للتنج بسبب حرارة عاقدة ويدل هذا الرسوب على تولد الحصاة
في الكلية والمثلثة او كونها في طريق التولد والانغقاد او في
طريق الاخلال ان تولدت قبل ذلك وبفرق بين حالة الانغقاد
والاخلال بان البول في وقت انغقادها يكون رقيقاً اذا اخبر
التي فيه منصرف الى الانغقاد ويبقى الرقيق وخرج مع البول وفي
وقت اخلالها بالعكس ثم هذا الرسوب ان كان لونه احمراً دل على ان
تلك المادة في الكلية وان كان ابيض دل على انها في المثانة العاشر
الريادي وهو ما لونه بين البياض والزرقة اليسيرة واجزائه
صغار مستديرة ويدل على بلغم او مدة عرض لها لطول الاحتقان
والاحتراق تغير اللون الى قليل سواد ويقطع الاجزاء الى صغار مستديرة
ويدل على بلغم ولذلك ترى في الراسب والفرق بين
ما يكون من البلغم وما يكون من المادة ان الاول لا يكون له نت
ولا كثرة شديدة ويكون ما يلا الى البياض والثاني بالعكس
الحادي عشر العلق وهو المنعقد من الدم اما الجمود او
لسوداويته فان كان شديداً الممازجة بالمائية بحيث لا يتميز عنها
دل على ضعف الكبد وعدم تميزها بين المادة السادة والطبيعية
وانما امتزجت شديداً بسبب بعد المسافة وان كانت الممازجة
هون ذلك دل على جراحة في مجرى البول سواء كان الرسوب
متميزاً عن المائية او غير متميز الا انه لو كان متميزاً كان الاكثر
من المثلثة والقضب لان تميزه يدل على قرب الخرج ثم ان كان

خروج قبل البول فهو من القضب والا فمن المثلثة اذا لم يكن كثيراً
فانه لا يكون منها لان جرمها غصبيه قليلة العروق فان
ويستدل من كميته اقرب لما رغب من الوجه الاول من الوجوه
السبعة التي يستدل بها الرسوب على احوال البدن مع شرح في السبع
الباقية الاولى الاستدلال بكميته والكم اما منفصل وهو العدد
او متصل وهو الملقه اما الاستدلال بكميته باعتبار الاول
فبان ينظر في كثرة وقلة وتوسط الامر فيه ويعرف ان كثرة
لا محالة لكثرة اسبابه وقلة لقلتها وتوسط لتوسطها والسبب
هو فاعلى ومادى فكشته في حال الصحة يدل على كثرة الفاعل
ان قوة القوة الفاعلة ونحوها لدفع الفضلات او لا فاعلى
كثرة المادة ايضا وتوفرها لان مجرد الفاعل غير كاف فيه وفي
حال المرض يدل على توفر المادة المرضية وقوة الطبيعة على نزع
المادة ثم الدفع وقلة في الحالين يدل على مقابلتها وتوسط
على توسطها واما الاستدلال به باعتبار الثاني اي باعتبار مقدار
الرسوب في صغر وكبره وتوسطه فقد مر في بحث الخراطى فلا
نعيده الشا في الاستدلال بكمية الرسوب اما لونه بان يكون
اصفراً واحمر او اخضر او اسود او ابيض على اختلاف طبقاتها
فالحكم فيه كما سبق في غير الرسوب من ان المسمى يدل على قصور
الهضم والانتزاع على حسن حاله الى اخر ما ذكرنا هناك فلا نعيد
ههنا واما من رايته فكما تقدم ايضا في البول من ان عدم الرائحة
يدل على برء المزاج او موت عزيزة والمنثنت الرايحة يدل على
قرحة او عفونة الى اخر ما من هناك فان الحكم ايضا في الرسوب كذلك
الثالث الاستدلال بوضع الرسوب وذلك باعتبار ملاسته الاجزاء
واستقرارها بحيث لا يفرقها ربح مشته وباعتبار عدم الملاسة
والاستواء فان الملاسة والاستواء في الرسوب الحمود احده لدلائلها
على قوة الطبيعة واستقرارها عليها بحيث انها لم تترك جزءا من الثقل
الا وقد قطعت فيه النضج وفي الرسوب المدموم ارجاء لدلائلها ايضا
على قوة القوة المفسدة واستقرارها على كل جزء منه بحيث ان لم تترك جزءا

من الفعل الا وقد فعلت فيه الفساد ولذلك كان البراز المستوي
الاجزا ارداء من مختلفها على ما سياتي واما القششت فيه الموجب
لعدم الملاسة والاستواء فيدل على رياح يترقه ويفرقه وهو
ظاهر وضعف المفاضة لانها لو قويت لحلت الرياح الرابع
الاستدلال من مكانه وصوت يكون في اعلى القارورة او في
وسطها او في اسفلها وهو الطاف في يسمى عما ما وسما بالمحصول في
اعلى المكان بالنسبة الى مكانه وسببه امر ان آكلة النضج لانه لو
كان النضج تاما لرسب لؤلة الارضية ح تصعيد البرج له
وهو ظاهر والثاني يسمى متعلقا وهو لو اقف في وسط القارورة
وسببه قلة سبي الغمام اي قلة قلة النضج اي يكون النضج زائدا
من الاول والتصعيد اقل ولذلك نزل عنه في المكان والثالث
يسمى راسبا وهو في الرسوب الطبيعي اذ دل على النضج من الطاف في
والمتعلق لدلالة على عيان تاثير الحرارة فيه وتحليل الرياح المانعة
من الرسوب كما انه اذ دل على الشر في غير الطبيعي من دلالة
الطاف والمتعلق لان ذلك يكون بسبب غير طبيعي كحرارة موقدة
او برودة مجده فانها اذا قربتا ذ صبتا الاجزاء اللطيفة المقتضية
لطفوا للفل ولتعلقه فيرسب لا محالة ويكون ح اذ دل على الشر
الخاص الاستدلال بان الرسوب اذا بال المريض فلاح اما
ان يرسب سريعا او ابطلا فيه او لم يرسب اصلا فان اسرع فيه
فهو علامة جيدة للنضج لانه يدل على كمال فعل الحرارة الغريزية
فيه وتحليل الرياح المانعة عن الرسوب في اسفل القارورة
وان ابطل فيه ذلك على قصور النضج وان لم يرسب اصلا دل على
عدم النضج السادس من الاستدلال من هيئة مخالطة
الرسوب للمائنة اعلم ان مخالطة المائنة ان كانت شديدة
دلت على ان السبب في الكبد وفيما فوق لاقتضا بعد المساقفة
ذلك بسبب الحركة والتوج الكثير وان كانت قاصرة عن الشدة
بحيث يميز عن المائنة دلت على انه من القضييب وما يليه لاقتضا
قرب الخروج ذلك وان كانت متوسطة دلت على متوسط الحال وهو

فلاهر قال القسم السابع بع جنس القلة والكثرة اقول
هذا هو السابع بع من الاجناس السبعة التي تعرف منها احوال
الدليل وهو جنس قلة البول وكثرته وتفرس ان البول لا يخرج
اما ان يكون قليلا المقدار او كثيرا او متوسطا فيما بينهما والاول
يدل على ضعف القوة وهي اما افع الكبد او جاذبة الكلية
من جذب المائنة او دافعة المائنة وقد يدل على تحليل كثير
من العرق لسدة تحليل البدن وتوسع مسامه او على انصراف
المادة من مجاري البول الى جهة اخرى وهذا اي انصراف المائنة
منذرا ما باسعال مفراط ان كان انصراف المائنة الى الامعاء او
باستعداد للاستسقاء اذا حصل مفرد اتصال في مجاري البول
وانحدرت المائنة الى ما حول المعاء ويجوز ان يكون هذا اشارة
الى مطلق القلة اي قلة مقدار البول تندربا سهلا واستعداد
للاستسقاء والثاني اي الكثير المقدار يدل على ذوبان الاعضاء
خروج الذائب بطريق البول كما في الحميات المجرقة او على
استفراغ مادة فضليه محتبسة في البدن كما في الجوان الاداري
والفرق بين الاول والثاني بقا القوة وعدمها فان الكثرة
التي تكون من الذوبان تضعف البدن وقواه والتي من استفراغ
الفضول بقوته لحصول الفقا لخروج الفضول والثالث اي المتوسط
بين القلة والكثرة يدل على جريان الاسباب على المجري الطبيعي
قال والسبب في قولنا اقول لما كان السابق الى اكثر
الاولم ان الخرق في البول تدل على حرارة المزاج والبياض على
برودته ولم يكن ذلك واجبا اذ ان ينبيه ان ذلك ليس على
الاطلاق لجواز ان يكون البول في الامراض الباردة احر
وفي الحار ابيض اما الاول فلامور اربعة آ شدة الوجع
وتحليله الصفرا اي اذا ابتها كما في القولنج الحاد عن موله
بلغمية ارتكبت في طبقات الامعاء ومنعت الانتقال من الخروج
وانما قلنا ان شدة الوجع تدب الصفرا لان القوى البدنية
اذا اشتغلت بنفا ومنه الوجع فتترك النفس اياها حدث
اضطراب في الروح وذلك يقتض كخونة محلبة لما هو اللطف من

من المواد كالصفرأ وإذا إذا ابتها خالط البول وصبغته
سده وقعت من غلبة البلغم في البحر الذي بين الجدران والاعما
بحيث يمنع انصبابها اليها كما ينبغي فرجع بحسب الضرورة
فهي تفرق الى الكبد ثم يصعد في حملتها وتندفع في مجرى الثانية
الى الكليتين ثم الى المثانة ثم الى الخارج فينصبغ بها البول
وهذا ايضا يكون في القولنج البارد فان السدة اذا حصلت
في المجرى المذكور ومنعت من انصباب المرار الى الامعاء لم
تنتبه الامعاء لدفع ما فيها فيحدث المرض المذكور لكن هذا غير
واجب لجواز انصباب الصفراخ الى المعدة فان المرارة
ما من مخرج لها من احداهما الى الامعاء وهو الاغظ وثانيهما
الى المعدة وخرج اذا انسدت الاخرى منها الى الامعاء بلزم منه
انصراف الصفرا الى مجرى البول لاحتمال انصرافها الى
المعدة الموجب للعثيان والقئ الصفراوي ثم ضعف الكبد
او الى الكلية فتصور كوتتها عن التمييز بين المائية والدموية
فيصير البول شبيها بغسله للحم الطري كما في الاستسقاء
البارد الذي لا يكون معه حمى ولا يعلو يكون سبب حمرة البول
ضعف القوة المميزة لا المحي لعدوها ومن جنس ضعيف
قوة مميزة الكبد بقرقوة العروق عن جذب الدم والله
قصود قوة البدن كله عن ذلك اذا كان بسبب سوء مزاج
بارد فله طول مدة احتقان البلغم في العروق فيتخفف
فيصير لونه احمر كما يظهر في اخر الدرع فانه يحصل
البلاغ لطول احتقانها بواسطة مدة حصلت من المواد
السوء او بية الغليظ عفونه ما وتغير لونها الى الصفرة
وهي اذا خالطت مائية البول صار لونه احمر واما الثاني
اي كون البول ابيض في اناس اخلاص الحادة او المزمنة
الصفراوي فلا مرين اكثر شرب الماء فانه يحيد
مائية البول الى لونه لاستغراق الدموية والصفراوية
فيه ثم انصراف المادة الصابغة عن مسالك المائية الى مجرى
فلا يبقى ما يختلط بالبول ويصبغ ثم اذا كان البول في المرض

الحاد ابيض بسبب انصراف المادة ويوجد هناك لغلظ العروق
بحاف الشرسبام ونحوه من الامراض الدماغية ويدل على ان
المادة مالت الى الراس وان لم يوجد ذلك دل على ان الامعاء في
معرض الاشجاج لاحتمال توجه المادة الصفراوية اليها والصفرا
حيث هي عادة تحدث سحبا بالكلية فيها اعلم ان المصنف
لو ذكر هذا البحث عند ذكر الجوان البول لكان الشب
قال فصل في دلائل البراز اقول كـ البراز يكتسب
البلانة عن ثقل الغذاء المسمى بالغايط ما خوفي من برز
الشيء اذا خرج وهو قد يكون طبيعيا وغير طبيعي والاول
فضلة للمضم المعدي ويستدل من البراز على احوال
البدن بوجوه تسعة كميته وقوامه ولونه وهيئته في
الصور والانتفاخ ووقته وكونه مع صوت ورائحة
وكونه زبدا وغيره بدلي وكونه يابساصليا او
رطبا اما الاستدلال بكميته فبان نظراته فقل هو اكثر
ما يقتضيه التناول او اقل منه او مساو له فالاول
اي ما يكون اكثر لا سيما ان يكون التناول من الاجزاء
العداسه قد كمل نضجه ونفد الى البدن نفودا طبيعيا
اولا فان لم ينفذ فسيب كثرته ظاهر وان نفذ لم يتمكن ان
يكون كثرته باعتبار ذلك الوارد بل يكون لا محالة لاجل
اخرى تنضاف اليه من داخل اما من الرطوبات والاعضا
والكائن من الرطوبات اما ان يكون من الرطوبات
الاولى او الثانية وكل واحد من هذه اما ان ينفذ الى
البراز من طريق نفود الغذاء الى الاعضا او لا فالاقسام
ستة اما يكون زيادته من الرطوبة الاولى ونفود ما يزيد
منها من طريق نفود الغذاء كما اذا اندفعت الاخلاط الغليظة
من العروق الى الكبد ثم الى الامعاء ما يكون زيادته منها
ايضا ونفود ما يزيد من طريق نفود الغذاء كما يبر من
اذا نزلت الاخلاط الغليظة من الدماغ الى المعدة ثم
ما يكون زيادته من الرطوبة الثانية ونفود ما يزيد من

الدماغ الى

طريق نفوذ الغذاء كما اذا اندفعت مواد الاستسقا الى
في العروق الى الكبد ثم الى الامعاء ثم ما يكون زيادته منها
ايضا ونفوذ ذلك لا من طريق نفوذ الغذاء كما قد تترك
الخطا من المعدة ويكثر البراز وكما يعرض انفجار دبله
الداخل للمعدة والامعاء والى هذه الاقسام اشار بقوله
فانه يدل على كثرة الاخلاط في ما يكون زيادته من
الاعضاء ونفوذ ما يزيد فيه منها من الاوردة الى الكبد
ومنها الى الماسار وما ومنها الى الامعاء ما يكون زيادته
منها ايضا ونفوذ ذلك لا من طريق نفوذ الغذاء كما اذا
نفذ وبان الطحال في العرق الذي ينصب منه الى المعدة
والى هذين القسمين اشار بقوله اورد وبان والثاني
اي ما يكون اقل مما يقتضيه التناول المعهود يدل اما على
قلة الاخلاط فان كثرت كما تستلزم كثرة قلة قلتها
تستلزم قلتها وما قل ان جعل كلمة البراز دليلا على قلة
الاخلاط غير صحيح لان الاخلاط سواء زادت او نقصت لا يجب
اخذ شيء من البراز ليس بشئ لان الاخلاط اذا قلت في
البدن يكون احتياج البدن الى الغذاء اشد وجذب
الاعضاء لطوبى شدة اكثر مما ينصرف الى الغذاء يكون
ح اكثر ويلزم منه ان يكون البراز اقل واما على
احتباس شئ في المعدا كالاقور والقلول وغيرها
كغلايف الامعاء الدقاق وذلك الاحتباس مما يند
بالقولنج لا شدة الدمج بالثقل المحض فيه واما على
ضعف الدافعة عن دفع المواد الفضلية سواء كان ضعفا
باعتبار نفسها او باعتبار ريس المادة ومجرها حيث يعجز
عن دفعها مع كونها قوية في نفسها والثالث اي ما يكون
مساويا لاكثر مما ينبغي والاقل اسر ظاهرا لثقله على
اعتدال الحال واما الاستدلال من قوامه فبان ينظر
ان قوامه مساويا لا يقتضيه الطبيعة او ارق منه او
اغلظ والارق اما لزج او غير وزلا غلظا ما يابس كله

متجرا ومخالط برطوبات فالاقسام خمسة والمصنف لم يذكر
الا قسمي الرفيق آ الرقيق الغير اللزج وسببه اما سده
يحصل في الماسا رقتا يمنع الضلوس كما ينبغي الى جهة
الكبد فيضطر الى مرافقة البراز ويخرج معه من مجرا
واما سوء هضم لا يحصل بسببه قوام كما ينبغي لعدم النضج
بواسطه عجز الطبيعة عن التصرف في مادة الماطول واما
ضعف الجذ اول الماسا في الرطوبات التي يهر عليها و
يحقق فيها وهي العروق الصغيرة التي تثبت من الوريد
الثابت من الكبد فلا يسهل الرطوبة فيختلط بالبراز
واما مواد تنزل من الدماغ الى المعدة ويستخرج بالثقل
واما تناول الاغذية الرطبة المرققة للبراز كالقواكه
والبقول فان ما شربا اذا انضفت الى البراز يرفقته
للبراز اللزج وسببه اما زوبان الاعضاء الاصلية واختلاطها
بالثقل ويكون مع زيادة شدة لطدة الحفونة بسبب
الحرارة واما كثرة اخلاط الرقة مختلط به ويعرف ذلك
بان لا يكون معه زيادة شدة لثقل الحفونة بسبب نقصان
الحرارة واما تناول اغذية لزجة كثرة كالسك واما له
مع زيادة حرارة في المزاج ليحصل بها العقد ما يتولد منها
كثيرة يصير لزجا واسباب باقي الاقسام ظاهرة واما
الاستدلال من لونه عند عدم المغرارة الحارسة فبان
ينظر انه على اي لون فان كان اصفر فهو لون طبيعي له
لان الخلط الذي ينصب بالطبع ويصده هو الصفرا فقط
لكن كل لون اصفر ليس طبيعيا له بل الناري الخفيف النارية
لانه يدل على اعتدال انصباب الصفرا وان اشتد لون
النارية دل على غلبة الصفرا المخالطة له وان نقصت دل
على نقصان الحضم بسبب سوء مزاج بارد في الامعاء اذ لو تم
الحضم لاندفع المزاج الى الامعاء وصبرها كما ينبغي وان
كان ابيض فلا يخ ايا ان يكون لعدم مقتضى الصنيع الطبيعي
وهو القلوي ويدل ذلك على وقوع سدة في مجرى بين المرارة والامعاء

فانه ح. يبقى على بياض الكيلوسي او لوجود المانع منه وح اما ان
يكون قريبا مع رايحة المادة او لا والاول يدل على انفجار دمل او
قرح فان ما يتغير عنها اذا خالطه تغير لونه لا محالة الى البياض
والثاني يدل على دفع من الطبيعة لخلط البياض والرق بين هذا
وبين غير حصول الدعة والراحة عقيب لاندفاع الفضول فينتفع
به المريض دون غير واعتبر في الوان الباقية ما مر في الوان البول
بان يقول ان كان اسود فليدل على غلبة السوداء او على تناول
اغذية مجففة او غير ذلك مما يقتضي السواد وعلى هذا القياس
واما الاستدلال من صيئته فبان ينظر في تنفاسه وضوؤه فان
كان مستغنيا كزبد البقر دل على ريح مخالطة لاذ الغالب على البراز
الارضية وشانها اجتماع الاجزاء والتصاق بعضها ببعض ولو ان
هناك ما نعلم يكن الاجزاء متباعدة بحيث يلزم الانتفاخ اذ الحلا
بحاله وذلك المانع لا يجوز ان يكون بخار الان شانه ان يتصعد
ويغارق الاجسام الارضية فيبقى ان يكون ريجا قد بردت بسبب
ضعف الحرارة حتى بطلت حرارتها الى فوق فان قلت لم يجوز ان
يكون بخارا قد برد حتى بطل حرارته الى فوق قلت لان البخار
اذا بلغ في البرد الى ذلك الحد ينقلب ماء واذا علم ان حدوث البراز
المسحوق انها هوم من اختلاط الرشح علم ان بقاؤه على الضمور الذي
هو اية اجتماع الاجزاء وكما ان النضج انما يكون لعدم الرخس واما
الاستدلال من وقته فبان يراعى وقت خروجه فان اسرع الى
الخروج وتقدم الوقت المعتاد دل على احد الامرين آ على كثرة
الصلابة اما لانها اذا كثرت انصب شطرها الى المقعدة واستدعى
خروجها سريعا واما لاقتضائها قوة الحرارة المقتضية لسرعة الهضم
وخروج ما انهم سريعا ثم ضعف الماسكة فانها اذا اضعفت لم يقدر
على مساك الفضل فنزل اسرع من المعتاد وبان ابطاخر واجم دل
على احد الامرين ايضا اضعفت الهاضمة فانها اذا اضعفت تأخر
فعل الهاضمة الدافعة الى ان يتم الهضم ثم برد الامعاء فان ذلك
يوجب تغليظ ما دتها وتكثفه بالمجاورة ورج لا ينزل سريعا واما
الاستدلال من هويته فهو ان البراز اذا قارنه صوت دل على مخالطة

ما فيه قد استوت عليها رياح مفرطة نافحة ثم شدته يكون اما الغلظ تلك
الرياح واما القوة القوة الدافعة واما المجموعها وذلك لان الصوت
انما يكون بسبب القرع او القلع ولا شك ان كلها كانت الرشح اغلظ او
الدافعة كان القرع والقلع اقوى وقوله بالعكس يخلط معنيين
احدهما انه اذا لم يقارنه صوت دل على عدم مخالطة رطوبة متكونة
والثاني ان ضعف الصوت يكون لرقية تلك الرياح او لضعف الدافعة
او لمجموعها واما الاستدلال من راحته فبان كان منتن الرائحة
جدا دل ذلك على احد الامرين آ ذوبان الاعضاء ب سدة عفونة
وحارة يحصل من احتقان الرطوبات واذا لم يكن منتن الرائحة
جدا فاما ان لا يكون له رايحة اصلا وذلك يدل على استيلاء برديجود
للرطوبات او يكون له رايحة اصلية وذلك لان يكون منتن الرائحة
جدا وذلك يدل على عدم ذوبان الاعضاء او على ضعف عفونه وحارة
وقوله بالعكس يصدق على كليهما واما الاستدلال من زليده فانه
اذا كان رديا دل على احد الامرين آ غليان من شدة الحرارة
الغرسه بوجوب السحر المستلزم لغلبة الهوائية وحصل الزبد كما
نشاهد في غليان عصارات الفواكه آ كثرة مخالطة الرياح فانه اذا
خالطت البراز يتولد الزبد وتولد الرياح قد يكون من سبب خارجي
كما ستعال الاغذية الرخيم وقد يكون من داخل بان يكون الحرارة
الغريبة قاصرة عن تحليل الرطوبات والبلغ فحدثت الرياح واما الاستدلال
من يبوسته ورطوبته فهو ان البراز ان كان يابس بحيث لم يخالط
رطوبة اصلا دل على امور منها كثرة التعب فانه سريعه المفرط
ينظر البدن الى جذب رطوبات البراز عوضا عما خرج عنه بالعرق
ليلا يلزم الخلاء ومنها كثرة دور البول فان المائية اذا اندفعت
بغير جهة الامعاء قل خالطتها للبراز ومنها حارة مفرطة فانها
لا فاما بها الرطوبات تقتضي بيبس السفلى وعدم مخالطتها بها ومنها
اغذية يابسة فانها تقتضي بيبس المزاج ومنها طول البس في المعاء
فان ذلك يقتضي قسا رطوباته بحارة الاعضاء بالمجاورة وان خالط
رطوبة غير مختزجة امتزاجا تاما فان كان هناك علامات احتباس
وعلامات رطوبة دل على طول احتباسه في رطوبات يكون في المعاء

طول البس

مانعة عن البروز للزوجته مع عدم مرار راد نفع معجل الخوض فبسه
يكون لجذب الامعاء ما يصلح للتغذية من رطوبته وتلطيفها لتكون
رطوبات الامعاء غليظة غير صالحة لان يخرج به امتزاجات ما
والسبب في طول احتباسه الرطوبات الغليظة لعدم المرار اللاذع
مع الا ان عدم المرار بالفراخ سبب لئلا يفسد البراز المخلط بالرطوبة
اول طول احتباسه كما فهمه بعض واثنى بلفظ او في قوله او
عدم مرار وان لم يكن هناك طول احتباس ولا علامات رطوبة
في المعادل على انصاب فضل لا بدع من العبد وما يليها الى المعاد
بحيث لم يسهل لقوة قد عجز ما لا يمكن ان يمتزج الرطب باليابس
منه فيخرج الرطوبة معه مختلطة غير متميزة والاختلاط غير المتمازج
فان التميز بين الاجزاء يكون حاصلا في الاخلاط بخلاف الامتزاج
ولذلك يقال امتزاج الماء بالراح دون اخلاط وما ذكر من لا يلبس
اليابس الغير المختلط والمخالط يعلم دلائل الرطب اللين منه قال
واعلم ان البراز الطبيعي قولنا لما فرغ من الاستدلال بالبراز
بريد ان يشير الى الطبيعي منه والى غير فقال الطبيعي منه هو
الذي يجمع فيه شروط تشابه الاجزاء في الغلظ والرقه واللون
فان ذلك يدل على ان النضج والهضم في الاجزاء بالسوية ثم اعتدال
القوام بان لا يكون رقيقا سيالا ولا غليظا منجمدا بل يكون منجده
كثخن العسل في الرقة والغلظ اذا خلا عن اسباب خارجية معيرة
كالبرد والحر المفرطين وانما زدنا هذا القيد ليندفع ما قيل ان
قوام العسل غير مضبوط اذ منه ما يبلغ في غلظه الى حد الصلابة
ومنه ما يبلغ في رقيقته الى ان يكون شديد السيالان ثم سهولة الخروج
للالته على قوة الدالعة وعدم الموانع الموجبة لاحتباسه او
عسر في الاندفاع عجز كونه بلا لدع لان اللدع انما يكون لزيادة
الصفراء المخالطة على الحاجة لكونه ما يلبس الى الصفرة لما علمت
انه لا بد من انصاف مقدار من الصفراء الى المعالين على
الاندفاع وتلك متى كانت نادرة الحاجة صبغته الصبغ المذكور
طونه بلا نبت شديد لان شدته انما يكون لعفونة او ذوبان
لا كونه غير عادم للنبت لان ذلك يدل على البرد وسوء الهضم

والنضج كونه بلا قفزة وبقيقة فان ذلك يدل على غلبة الاجزاء
الريحية كون مقداره قريبا من مقدار المأكول لان الزيادة
تدل على الذوبان او كثرة الفضول والنقصان على قلة الاختلاط
والاحتباس فان قلست نحن نعلم بالضرورة ان مقدار البراز
ينبغي ان يكون ناقصا من مقدار المأكول لانفصال الاجزاء الغذاء
منه قلست تدرك ما نقص منه بالانطباع اذ ما من نشات
المنطباع ان يزداد مقداره كما يشاهد في كمنطة والارض اذا طبخت
قال فصل في حفظ الصحة اقولنا لما فرغ من احد
قسمي الطب الذي هو النظرى شرع في القسم الاخر منه وهو العملي
ولما كان هذا القسم منقسما الى قسمين احدهما علم حفظ الصحة وعلم
المعالجة قدم البحث عن حفظ الصحة لتقدمهما فان الخروج عن
الحالة الطبيعية يكون بعد تحققها وقبل الخوض فيه مهد مقدمة
في امتناع دوام الصحة ومقررها ان يقول ان بدن الانسان خلق
بحيث يسرع اليه التحلل اذ لو خلق في الصلابة بحيث لا يتحلل منه شيء
ولا يتطرق منه آفة كما يحجر لا تمتنع من الاعضاء من اوله الحركات
الارادية والافعال المختلفة من الجذب والدفع والامساك والهم
وغیره ذلك ولو خلق في اللين بحيث يكون رطبا خاليا عن اليوسنة
كالمايعات لا تمتنع استحقاقا سكره لان الاستمساك انما يكون بالاجزاء
اليابسة فبقى ان يكون بين بين ولم يكن ذلك بدون رطوبة مقدرة
للين وحرارة مقتضية للصلابة وحيث انما ان يكونا متساويين او
يكون الرطوبة مستوية على الحرارة او بالعكس والاول محال لاقتضا
انتفا الافعال المذكورة وكذا الثاني لاستلزامه الطفا الحرارة
فنحن الثالث وهو كون الحرارة غالبة وظاهر ان الحرارة الغالبة
اذا اقترنت بالرطوبة بخبرتها بالضرورة ويلزم قبول البدن بالحلل
فيحتاج لا محالة الى بدل ما يتحلل منه لبقى مدة والغاية محلفت
بدل ما يتحلل من البدن والقوة الحيوانية محلفت بدل ما يتحلل من
الروح وتلك الحرارة هي المسماة بالحرارة الغريزية التي بها يتم الافعال
التي يضطر اليها في بقاد البدن من جذب الملام ودفع المنافع والامساك
والهضم كما نبهت في بحث الغوى من انها تحتاج في افعالها الى الحرارة

وتلك الرطوبة اي التي يراد بها جسم رطب سيال يسمى بالرطوبة
الغريزية في عرف الاطباء وهي محل لتلك الحركات تنسب اليها كنسبة
الدهن الى السراج وهي معرضة لنومين من الافات احدهما التحلل
والثاني التعفن لان الافة التي تعرضها اما تغنيها او تفسدها
والاول يكون بتحليل اكثر من القدر الواجب والثاني باخراجها
صلوحها لا امتداد الحياة ولعل واحد من نوعي الافة سبب من
داخل وسبب من خارج اما الداخل فالحركة الغريزية التي في
البدن المحللة للرطوبة والحركة الغريزية المتولدة عن الافة
الواردة عليه المعقنة للرطوبة واما السبب الخارج فالحركة
المحطة التحلل للرطوبة المعقنة ايها والحركات ايضا فادارة
تلك الرطوبة باقية صالحة لحفظ الحرارة الغريزية تقتضي العناية
الالهية بقاء الحياة واذا فئت او فسدت وبطل استعدادها
لحفظ تلك الحرارة انقطع الحياة ولزم بطلان التركيب وفساد
البدن واذا عرفت ذلك فاعلم ان الطبيب في حفظ الصحة لا يلزم
ان يضمن الامان عن الموت لا يمنع بقاء البدن داما لا يلبس كونه
في العلم الطبيعى منها ان بقاء البدن لا يمكن بدون تصرف القوى
في امر الغذاء واخلاص البدن وافعال القوى الجسمانية
متساوية فيكون ايرادها للبدن متناهي ومنها ان البدن مركب
من اجزاء متباينة لا يمكنه بالطبع اجتماع بالقسود وام القسود
غير ممكن فاذا زال القاسر تفرقت الاجزاء وانتفى البدن ولا يلزم
ايضا ان يحفظه من الافات الخارجية كالفرق والحرارة ولا يقتضي
كل بدن غاية طول العمر بل يلزم ان يقضى امره من منع
الرطوبة عن العفونة وحفظها عن التحلل بقدر الامكان حتى
يبقى البدن مدة يقتضيها من اجم الاول فبالا الامر في صناعة
حفظ الصحة منع العفونة وحفظ الرطوبة عن التحلل وبما هذين
الامرين في تعديل امور سبعة آ تعديل المزاج بالروح المتجدد
بواسطة الهواء وغيره آ اختيار المساول بان يكون موافقا
للتحلل آ تنقية الفضول لئلا يترجم القوة ولا يحتمل عدم حفظ
التركيب بصيغته عن المغيرات كاصلاح المستفشف بالاشياء

المقوية للروح آ اصلاح الملبوس بان يلبس كل فصل ما يدفع
ضرره لا تعدل الحركات البدنية والنفسانية بان لا يقع فيها
افراط محلل وتفرط مجهد ومن حلة الحركة النفسانية النوم
واليقظة فيجب تعديلها ايضا واذا كان ملاك الامر بين المذكورين
في تعديل هذه الجمل المذكورة فلتتوكل على كل واحد منها
وبني كلامنا في ذلك على المعتدل المزاج في الغاية بان يفر من
افضل شخص من اجا من افضل صنف من افضل نوع ويجعله
نموذرا للمفارقة ناسم نقبين عليه غير بحسب ما حصل من
القوانين ان شاء الله تعالى فصل في تدبير المولود
اقول هذا شروع في تدبير حفظ الصحة وتعديل كل واحد
من الجمل ولوا ابتداء بتدبير الحبل ثم يلاحق منه الى تدبير المولود
لكان اوله فالمولود اذا ولد يجب ان يقطع شربه فوق اربع
اصابع وليس المقطوع بالحقيقة هو السرعة بل هو جسم كالضرب
متصل بشربه منه يسهل الغذاء والتنفس ويسمى المقطوع بالسر
قال الموهري الشرب بالضم ما يقطع الفلانة من سره الصبي يقال
عرفت ذلك قبل ان يقطع شربه ولا يقال سرته لانها لا تقطع
فيكون قطعت شربه محاذ من باب تسمية الشيء باسم مجاوره
وانما لا يجب قطع السر لا حتمال تعفنه فيستطرد المولود براحة
وانما يقطع فوق اربع اصابع حذر من تالته لو قطع دون
ذلك وربما نقدي الضرر الى الاحشاء واذا قطعت السر فينقع
خرقة في الزيت ويوضع عليها ثم يشد بحيط من صوف نمل فتل
فلا لطيفا لئلا يولمه وفائدة الشد منع الرطوبات عن الخروج
واذا شدت يبادر الى تليح بدنه بما الملح الرقيق ليصلب بشرته
ويقوى جلده بتجفيف الرطوبة الفضلية التي احدثت في جلد
قبل الولادة فيزداد في حسه ولا يتأذى بملاقاة الاجسام الخشنة
والاهوية المتخالفة واصلاح الاصلاح ما خالطه شيء من شاذ مخ
وقسط وسباق وجلبة وسحر اما الشاذ مخ فلا نه يقوى ويضم
الدم وفيه قبض وتخفيف واما القسط فلا نه يشد ولهذا ينفع
دهنه من استرخاء العصب وبرده واما الساق فلا نه يحفف

المولود

القابلة

ويسدد ولذلك ينفع من استرخاء اللثة اذا تمضمض به واما
 الحلبة فلانها تنقى ولها جلاء واما السعتر فلانه يحفف بغير لدغ
 فاذا اخلط بهذه الاشياء افاد زيادة التحليل والتجفيف وينبغي
 ان لا يملح هذا المولود ولا فيه لان هذين العضوين عشاوهما
 في غاية الرقة فلو جعل ما اخلها ما فيه لدغ لتالم بذلك الماء
 شديد وان كان كثير الوسخ والرطوبة ضرر فليحذر ان
 الملمح عدته وجلاءه ينقى الاوساخ ايضا ثم بعد التلميح سواء
 كرام لا يغسل بهاء فان غير مملح ليستريح البدن من جلاء الملح
 ولدغته ويللا ينقى المسام مفسده بسبب الملح وينقى مخزاه
 دايما ليللا ينقى بها عتس فيها من المخاط فيصيق نفسه لنعمة
 الهواء عن الخروج كما ينبغي ويضطر الى التنفس من فيه فيجف
 حلقه ويقطر في عيونه شئ من الزيت لسقوي ويسخن باعتدال
 وينقى ما عن الاوساخ والرطوبات اللزجة وعند قطم يشك
 كرم عضونه على احسن شكل باليد رفقا ليللا يتالم فيعرض ما ينبغي
 ان يكون عريضا كالجمجمة والكف والقدم ويدقق ما ينبغي ان
 يستدق كالانف والاصابع لمواضع اعضاه حالتيه لكل شكل
 فقال قطم الصبي اذا شد رجلاه ويده بالقطاط وهو حبل يشد
 به قوائم الشاة عند الذبح ثم ينوم في بيت معتدل الهواء ليللا
 يتأذى بحرته او برده وينبغي ان يكون البيت الى الظلة ما هو
 اى ما يلا اليها حيث لا يظهر فيه شعاع غالب ليللا يتحلل ويسدد
 روص الباهر لضعفه ح ولذك يغطي المهد بخرق سودا او
 اسما بخونه لانه يكون مظلم جدا لانه لا يكون مدرجا فقله
 ما هو تقدير مظلم لكون ما نافية وخبرها محدوقا ويحتمل
 ان يكون زائدة ويكون هو فاعل قوله هو الى الظلة او
 تا حيد اله وعليه حمل اكثر اهل المعاني قول النبي صلى الله
 عليه وسلم في قصة آله جاك الا انه في بحر الشام او بحر اليمن
 لا بل من قبل المشرق ما هو ويغسل بعد كل نومة طويلا
 قد حمل بعض غذا لانه لا يذفع فضلاته العرقية والبولية والبرازية
 فان كان بالصيف فبالماء الفاتر خوفا من التحلل وان كان

ما هو

بالشتاء

بالشتاء فبالماء الحار ليقا بل برده هو الشا ويجب ان يرضع ما
 امكن بلبن امه فانه اشبه بخوصه ما تقدم من غذائه في الرحم
 فان دم الطث اذا اولد صرفته الطبيعة الى الثديين لينقل
 لبنا ويتغذى به وقبل ان المولود لو القم حلمة امه لتفجعه
 في دفع ما هو فيه واذا كان الاقام مع كونه مقصودا بالعرض
 كذلك فما ظنك باللبن وانما قال ما امكن لانه لا يجوز ان يرضع
 الا في اليوم الاول والثاني لتعود الى حالها الصحة وحيث ان
 يقتصر على ارضاعه في اليوم مرتين او ثلاثا حذرا من انه قال
 غذائه على غذا لان الغذاء يبقى في المعدة ست ساعات الى
 اثني عشرة ساعة بمعنى انه لا يتقدم انهما على ست ساعات
 ولا يتأخر عن اثني عشرة فينبغي ان يقطع بين مرة ومرة زمان
 ينهمم الغذاء والا اول قبل اخذ الرائي واقله ثمان ساعات
 ويجب ان يرضعه غير امه حالة النفاس الى ان يعتدل مزاجها
 من انحرافه بسبب وجع الطلق ويجب ان يلحقه مسلاما ثم يرضع لانه
 ينقى المعدة ويحلوها عن الرطوبات الفضليه لما فيه من التسخين
 والجلاء وان يجلب الثدي في اول النهار مرتين او ثلاثا ثم يرضع
 لان الذي يكون ضاركا لا يح عن تغير وبائية رقيقة يسبقه الى
 الخروج فاذا حلب يبقى الباقي سليما متقبلا ويلزم تحريك الطفل و
 التلميح به تحريكها لطيفا وتجنبنا ما ساء على ما جرت العادة بها
 يقصد بالاول معوم مزاجه من بياضه البدره المقتضية لتحلل الفضول
 وانتعاش الحرارة العريضة وبالثاني اعداد نفسه للنسبة
 الموسيقية وتفرجها وبسطها بادراكه وان احتيج الى مريض غير
 امه لما نفع من ضعفها او فساد لبنا او ميلها الى الكثرة فليجتر
 مريض بشرائط منها ان يكون سنه ما بين خمس وعشرين
 سنة الى خمس وثلاثين فان ذلك من الثياب والحمية وبكال
 القوة في هذا السن ومنها ان يكون ذات لون حسن بان يكون
 لبيض ما يلا الى الحمرة لانه ذلك تابع لاعتدال مزاجها وسلامته
 عن الافات الموحية لتغير اللون ومنها ان يكون قوية العنق
 فان عظمه يدل على قوة الدماغ والته وسما ان يكون قوسية

والبنية

الصدر لا يتفعل فانه يدل على صحة آلات النفس ومنها ان يكون
معتدلة السحنة اي الحشوة بان لا يكون سمينة ولا قسيفة فان
السمن في الغاية يدل على زيادة البرودة والقسيف على زيادة
الحرارة واليوسنة ومنها ان تكون حسنة الاطلاق لكونها
تابعة للمزاج ومنها ان يكون ثديها مكتنزا اي مجتمع الاجزاء
لان ذلك يكون لقلة الرطوبات الفضلية ويكون مع ذلك ما يلا الى
العظم ليسع القدر الواجب من اللبن ومنها ان يكون لبنها
معتدلا في القوام والمقدار اما الاول فله الدلالة على حال النضج
وتعادله جنينته وما يتتبعه السخن يدل على استيلاء الاجزاء
الجينية عليه المقتضى لزيادة المضم وعجز القوة الهاضمة عن
احالته والرقيق على حثرة ما يفسد المقتضية للنضج والواقر
واما الثاني فلان القليل جدا يدل على بس المزاج وضعف
القوة الفاعلة والكثير جدا على اوط الرطوبة فيشبه الفساد
ومنها ان يكون اللبن ما يلا الى البياض له الدلالة على حال النضج
وسلامته عن الاخلاط الردية والكمودة يدل على البرد والسودا
والخضرة على الحمود او كثرة السوداء والصفرة على كثرة الصفرا
والحمرة على عجز القوة الهضمة عن احالة الدم ومنها ان
يكون اللبن طيب الرائحة له الدلالة على السلامة من العفن وعدم
تخالطه بها ينتش منه ومنها ان يكون طبعه ما يلا الى الحلاوة له الدلالة
على جودة الدم التابعة للنضج التام وعدم استيلاء غلط اخر
عليه وان لم يكن لبنها معتدلا في القوام فان كان غلظا ما ينبغي
ويعرف ذلك بان يقطر على الظفر ويبال الظفر فان وقف
مع اما لانه يكون غليظا فعلاجه ان تسقى السكجيين المذوق
المطبوخ بالمططات كالغودج والنفوذ والزوفا والستعش
الجبلي فان كل ذلك ما يلفظ غلظ الاخلاط ويوجب اعتدال
اللبن وشراب الامول غاية في هذا الباب ويجعل في طعامها
شي من الفجل لانه محته ولطافة ما هيته يلفظ غداها
ويقطع فضول بلغمها اللزج وتوسر برائحة معتدلة ايضا لانها
محللة للمواد الغليظة كل ذلك اذا لم يكن في مزاجها حرارة اما اذا

كانت فتسقى السكجيين الساذج مع الشراب الرقيق لانهما يلفظان
المواد الغليظة ويقطعان البلغم الغليظ وان كان لبنها رقيقا
ينبغي ويعرف ذلك بسيلا نه من الظفر من غير امانة فعلاجه ان
يرفع عن الرياضة لان تحمل المشقة يمنع عن حصول المثانة في
اللبن وتغذي ما يولد دما غليظا مثل المراريس والارز والكنظة
المطبوخين باللبن والخبث والفسان والعجاجيل والخبز السعيد
والبيض المنعقد والشراب الحلو الغليظ وان كان معتدلا
في القوام لا في المقدار فان كان اقل مما ينبغي فتأمل فان
دل الدليل على ان بها حرارة تمنع الطبيعة عن تولد الدم اعطيت
سدلات المزاج سوا كانت الحرارة شاملة للبدن او خاصة
بالثدي مثل كشك الشعير والاسفناخ وما اشبه ذلك مثله
رطوبة معتدلة ليكون التداوي بالفسد مع مراعاة مادة
اللبن وان دل الدليل على ان بها برود مزاج اعطيت المسخنات
من الاعدية والاشربة وان دل على سدة في مجازي الثدي
اعطيت ما يفتح السدد مثل الزوفا والارز والاسفون
وجعلت اغذيتها مما يفتح السدد كالزرباج والسكجاج وان
دل على ضعف جاذبة الثدي علو حكة المجام حتى يجذب الدم
الى الثدي بين الى غير ذلك من التداوي على حسب ما يقال في باب
تكميل اللبن من جزائيات هذا الفن وان كان اكثر مما ينبغي فان
لم يورث تلك الكثرة فسادا في مزاجه ترك على حاله ويعطى ما ينبغي
الصبي منه ويحب في ابتدء الوضع ما كان رايدا على الحاجة
لنموه الرقيق وان كانت الكثرة موديا الى فساد مزاجه باقتنا
وتكاثره نقص بتقليل الغذاء واستعمال الرياضة وتصعيد الصدر
والثدي يكون دخل لتكثف المجرى ويجف لما فيها من الخفيف
والقطيع او بعد من مطبوخ نخل فانه يفعل ذلك ايضا ومن جملة
الشرائط التي يجب رعائها في الموضع ان يكون بين ارضاءها
الرضيع ووضعها الحبل ما بين شهر ونصف الى شهرين حتى يستقيم
مزاجها ويعتدله لبنها فان الغالب ان دم النفا من ينقطع في
شهر ونصف وان شادته فالغاية الى شهرين فالخا ص ان الموضع

يجب ان لا يكون قربة الولادة لتغير لبنها وكثرة الفضول ولا بعيد
 لقلة اللبن لا عدم توليد الطبيعة اياه لاستغناء الطفل عنه ومنها
 ان يكون ولادتها لذكر فان لبنها اقرب الى الاعتدال ومنها ان لا
 يجامع المرض فان ذلك يحرك دم الطمث ويختلط باللبن وينفسه
 طعما ورائحة ومنها انه لو عرض لها امر خارج عن الطبيعة بغير
 كعله مولدة او اسهال كثيرا واحتباس مواد او غير ذلك ينبغي
 ان لا ترصده من لبن غيرها حتى يعود الى الحالة الطبيعية وهذا لو
 سقيت ماء قويا لئلا يتعدى كثيفة الدواء الى الحالة اللبن
 فيسهل الرضيع والمدة الطبيعية للرضاع سنتان فان المصبي وقصيد
 يظهر له قوة تحمل الاغذية وينبت اكثر اسنانه ويصلب اعضاءه
 لقبول غذا غير اللبن واذا اخذت ثنانياه في الظهور لم يكفه اللبن
 فينبغي ان يعطى غذا هو اقوى بالتدرج ليتعود واول ذلك
 غير مضعف الموضع ليحصل له هضم تام بالمضغ وبصير مناسب اللبن
 من هذا الوجه ثم خبز بهاء وعسل او شراب حتى يصير رقيقا بسبب
 المسرع الانضمام بمعاونه حرارة العسل والشراب او خبز بلبن
 فانه انسب بزاجه لكونه اقرب الى المعهود وعند وعند نبات الانسان
 سرخ غمورهم ورقابهم بهل دماغ الارنب لما فيه من خاصية سر
 نبات الانسان وشجر الدجاج لما فيه من تسهيل فطورها بترطيب
 اصولها للخروج والعمور بالضم جمع العمد بالفتح وهو ما ينال الانسان
 من اللحم والخمخان ايضا بالزيت المغسول مضروبا بالما الحار فانه
 يدفع الاعياء الحاصل فيها ويقوى اعصاب الدماغ والتخاع وانها
 قد بالمغسول لعدم اللدغ فيه ويقتطع من ذلك الزيت في اذا نفقانه
 شقي الوسخ ويدفع الاعياء ويسهل نبات الانسان بترطيب ما ينالها
 واذا غري الطفل بعجن اصبعه وذلك اذا صارت اسنانه بحيث
 يتمكن من العض فليعط قطعه من اصل السوس الذي لم يحف
 بعد جدا فان ميله الى عض الاصبع لا يعيب المواد المحادة
 الى فيه واصل السوس يدفع ذلك وينفع من الالوجاع والقرح
 التي في اللثة وانما قد بما لم يحف جدا لئلا يؤلم لثاتهم وينبغي
 ان يغسل فم الطفل وذلك على وعسل لان ذلك يدفع كثيرا من

بالعين الغير المجحة

الالوجاع

الالوجاع العارضة في اللثة لان الملح بخاصيته يسكن الوجع او بما
 فيه من حرارة محالة للمواد الرديئة والعسل يجذب الرطوبات
 ويحفظ من العفونات ويقطع المواد الغليظة وينفع الفج
 ويحصل بذلك سكون الالوجاع لا محالة قال قائل فضل في
 تدبير الامراض التي يكثر عرضها للمبيان اقول فضل في
 الامراض التي يكثر عرضها لهم ولا يكتفى بتدبيره وحده استطلاق
 البطن لكثرة ما يعرض لهم من سوء استراة وفساد غذايب
 لشربهم وكما تم الفاسدة عقيب الاعتدال خصوصا عند نبات
 الاسنان فان نبات الاسنان الطبيعية بسبب الوجع واشتغال
 بايجاد عضول يمكن من اجادة الهضم فعرض الاستطلاق وذكر
 الشيخ وجهه في ذلك وهو ان الحرارة التي تعرض بسبب الوجع
 العارض من ورم اللثة تذهب فضول ابدانهم سيما السمان
 منهم وينصب تلك الفضول الى بطونهم ويحدث اسهال وقال
 بعض سبب الاستطلاق استصا ص الصبي فضلا لما يحمي
 من ورم اللثة مع اللبن فانه بسبب حرارته وورداة مادته يحدث
 الاستطلاق واذا افترط الاستطلاق عولج بتكبير بطونهم بكون
 دورهم مبلولين بخل او جاورس مطبوخ مع قليل خل فان
 هذه الاشياء من الكافيات المانعة من الاستطلاق وان لم
 تفد هذه الاشياء سقوا بقدر دانق من النخع الجدي بآبارد
 اما الانخع فلان خاصيتها تجريد الذائب واذا ابنة الجامد
 فبالاولى يقطع الاسهال وبالثانية تحلل اللبن في المعدة واما
 انها تكون من الجدي فلان انخه معتدلة وفعلها ضعيف
 فباسبب قوة الصبي واما سقيها بما بارد فلانه اعور للقبض
 الا انه ينبغي ان يحذر حتى ياستقي الانخه من تجنيد اللبن من
 معدته وذلك بان يغدي ذلك اليوم بما يقوم مقام اللبن مثل
 صفرة البيض السمشت ولباب الخبز مطبوخا في ماء او سويق ملحج
 في ماء وانواع السواقي المفيدة منها سبعة سويق الحنطة وسويق
 الشعير والعسرا والليق والتفاح وخب الرمان والقرع
 فان السويق كله يعقل الطبع ويدفع الفئ او الغيظ الصراويل

ويشفي بلة المعدة وقال صاحب الكامل يعطى الموضع سفوف
حب الرمان ويطعم ايضا السفرجل والكثير على الريق وينقى
بذراج ويطبخ مع حبوب السراخ وحبر رمان وسماهيه وينفع
من الاغذية الملية للطبع مثل السلق والاسفاداغ والاحام
ومنها احتباس البطن وسببه اما سوء تدبير الموضع تناول
الاشياء القابضة وحرارة زائدة في بدنه او وضع ضعيف داخلكم
لغلبة الرطوبات وانما عرض لهم ذلك فالعلاج ان يشيفوا بزر
الفاربان ببل يد من كالتبرج ويخلوه او يشيفوا شيافة
من عسل مغسول وحده او من مع شئ من العود فان شئ
يزيد اغتسال بطونهم لما فيه من قطع البلغم اللزج والخلل
فيلدغ طرف المعالسة تدفع الفضلات وقد يستقون قدر
المحصة من تلك البلم فانه يسهل ويسرع بطونهم بالزيت
وفقا لتحلل المادة المحتقة وتحد رها وقال صاحب الكامل يمزج
بالشبرج وهو اجود اذ فيه ارجا وتلين وذلك معين على
الاسهال واما الزيت ففيه تقوية الاعضاء المسرخية وهي
منافية للاسهال ولا يخفى عليك امكان تدبير الموضع في علاج
ذلك ومنها لدغ اليد بعرض بلشهم عند نبات الاسنان فسيبه
تفرق اللثة واما في غرض فسيبه اما كثرة البلغم المنحدر من
الدماغ او من صفرا تنصب اليه وبلدغ فان كان الاول وهو
الذي تعرض له المصنف فيكتفى بعلاجه ان يكذب يد من وشع
يزيل اللدغ ويسهل خروج السن وان كان الثاني فان كان
من البلغم فتعطوا فعلاجه ان يعطوا جلابا وجفت غدا وهم
ثم ينظرون رؤسهم بما قد طبخ فيه البابونج واكليل الكوك والخلج
وبذر الخطمي وبذر الخبازي وهو شبيه ببذر الخطمي لكنه اقوى
منه ولا يزال يد به هكذا الى ان ينقل اللدغ وان كان من
المرارة فعلاجه ان يدلك اللثة بالادهان المذكورة ويسقوا
اشربه وادعهم ومنها تشنج يعرض لهم امان في وقت نبات
الاسنان فكما سبق واما في غير فاحتره يكون لفساد
عضهم فيكثر فيهم البلغم وقبيله اعصابهم بسبب كثرة الفضلات

المتولدة فيها فيعالجون بد من السوس الاسمانجوني بان
يد من ابد انهم فتحلل المواد الغليظة المشبعة بتلطيف اذ
الغالب ان التشنج الذي يعرض لهم انما يكون من رطوبة
لقرب خمد ص بالمتى وان حدس ان ذلك من يسر بامارت
لوقوعه عقيب الحيات المحففة او عقيب استفراغ عنيف
فانما يوجب ان اليبس والسبح او لحد وثية بالتدرج فان الرطوبة
التي في خلق الاعصاب تحلل او لا فاقولا وحده السوسة قليلا
قليلًا تحلل الشنج الرطب الا متلاشي فانه حدث انما افعة
باتضباب الرطوبات الى العضلات دفعه فعلاجه ان يصب
على رؤسهم زيت د من بنفسج صبا شجر الرطب اصل
الاعصاب المنشج ويودي نر طيبه بتكرار الصب الى زوال
التشنج وكذا علاج الصغار الياس اي بالصب المذكور
والكران شج في عضلات الرقوة عدها الى قدام او الى
خلف او اليها جميعا وقد يطلق على كل عدد ايضا ومنه
سعال وزكام يعرضان لهم واحده ذلك في الطفولة لكثرة
نزالهم بسبب كثرة رطوبات اد مغتهم واحتباسها بالبر
الخارجي فان اد مغتهم كانت معتادة بحرق الدم فحفظه
من الاوقات الخارجية فاذا اصابها برذ بعد الولادة عمرها
يجلب الفضول منها فينزل كالمحالة فاذا اخذت الى الريق
اورث السعال وان اخذت الى الانف اورث الزكام
ثم ان كان السعال مع الزكام فالظاهر ان السبب ليس الا
الزكام لانه ينزل البرد الذي اصاب رؤسهم تدفع
الاحتباس ثم يطلع بلسانهم للسعال بعسل كثير ثم يغمر على
لسانهم بالاصبع فيثقبون بلغم كثيرا ويغافون لانت
المعدة اذا نقيت من البلغم مغلا يتصعد من الدماغ من
الرطوبات بالتمجر وان لم يكن السعال مع الزكام بل يكون
السعال وحده فيعلم ان السبب امر مختص باللات الحلق وعلاجه
ان يؤخذ صمغ عربي وكثيرا او حب السفرجل المخلو برب السوس

وفان يدويه ق ويسحق ويسقى من كل يوم شئ بلين حليب من
 لبن المرضع لكونه اوفق والسمع العربي صمغ شجرة الفريط
 والكثير اصمغ القنطاد ورب كل شئ هو ان يوحده ماؤه
 ويطبخ بغير سكر حتى يحصل له القوام الجيد ومنه اسوء
 التنفس وسبب ذلك امتلاء مسام قصبات رياتهم بكثرة
 والكثرة يكون لضعف الصدور منهم عند نزول البلغم
 اليها وعلاجه ان يد من اصول اذا نهم واما اللوزيات
 واصل السنتهم بالزيت وبقايا ون كلس ليسا نهم اى
 بغيره بالاصبع مع الدهن المذكور ثم يقطر الماء الحار في
 افواههم فانه يزيل وينقى ما هو بسبب سوء التنفس اما
 بالقي او بالتخليل او بلعقون شيئا من بز الكنان
 بالعسل فانه حار في الاولي معتدل في الينس والرطوبة
 وفيه تحليل وانضاج سيما اذا خلط بالعسل فانه لقوة جلابة
 وتحليله يورث تاثيرا قويا ومنه القلاع وهو قروح صغار
 عرضت في غشاء الفم واللسان مع انتشار واتساع وسبب
 ان مرورا اللبن على سطح الفم لقوة جلابة تحدث القروح لان
 سطح الفم ح في غاية اللين تتغير من ادنى شئ لعدم ملاقاته
 بشئ فان كان منها غفنا خض با سم الاكله وما لم يكن با سم
 القلاع وهو يتلون بلون مودة الاربع واردة ما كان
 اسود لدلالة على كثرة السوداء المختزفة وهو ما يلى بسبب
 بعد السوداء عن مزاجهم في الغاية لان مزاجهم حار رطب
 والرطوبة غالبة عليهم ومزاج السوداء بارديا بسبب
 بادوية القلاع المذكورة في الحركات وربما كفاه التنفس
 المسحوق وحده لما فيه من الانضاج والتلين او مخلوطا
 براد لما فيه من التقوية المانعة عن قبول المادة التي
 في صدد الانصباب وربما كفاه في الجلاء التضرع بعصارة
 الخس وحب الثعلب والفرخ وهو له المقتضى في هذه
 الاشياء من الروع والتحليل ما واوى منها في النفع اصل
 السوس المسحوق لما فيه من التشنج والجلابة لكن ينبغي ان

سودة

يعلم

يعلم انه انما ينفع القلاع ان كان بلغميا بتحليل رطوبة الفم
 وقد ينفع ثور لك الصبي قلاعه المز وهو صمغ شجرة طيبة
 الرايعة والعفص وهو معروف وقشور الكندر فيسحق
 الجميع سحقا ناعما ويخلط بالعسل ويطل وان كان القلاع
 بلغميا ينفع في ابتداءه والاعفص الزبد وقد يكفيه رب
 الثوث الحامض ورب الحصرم اذا كانت مائة صفراوية
 بان يمتزج باى كان في ابتداءه لما فيها من الروع
 التقوية وقد ينفع من ذلك فستله بالعسل ثم اتاهاه
 شئ مائة حمرنا اى من المحفظات وذلك اذا كانت المادة
 بلغمية فان الغسل المذكور يقطعها ويحلوها وينقيها
 من الروع واستعمال المحفظ يمنع من انصباب المواد
 وما هو اقوى من ذلك عروق الصفرة وهي الكزحيم وقيل
 عروق الزعفران وقشور الرمان والحبار والساق من
 كل واحد ستة دراهم ومن العفص اربعة دراهم ومن
 الشب الباني درهمان يدق الجميع ويخل ويدخل بعد
 استعمال ماء العسل ويحرك اللسان حتى يصل الدور الى
 جميع الفم ويصلح داه بحيث لا يندفع اليه شئ من الفضول
 المختلفة ويلقى ان يوم من المرضع ايضا بالاحتناء ويطعم
 العدسية والحصرمية ويعطى الهندباء والكس وبعد الحقا
 بالخل ومنه سيلان رطوبة من اذا نهم ذلك لرطوبة
 اد مغتهم جدا فيجتمع وينحد الى الاذان وعلاجه ان يغرس
 صوفه في غسل وخمس مخلوطا به شئ يسير من الشب ويجعل
 في اذا نهم اذ في الصوفة التشنج وفي العسل تقطيع البلغم
 وفي الخمس التشنج وفي الشب تقوية العضو لئلا يقبل
 المادة بسهولة او يغرس صوفه في شراب عفص مع يسير
 من الزعفران اما الشراب العفص لما فيه من التشنج
 بعرجه والتقوية بعفوصته واما الزعفران فلما فيه من
 التشنج والتحليل والتقوية ومنه ما وجع الاذن لكثرة
 ما سبب اليه من المواد الرطبة وكثرة تولد الرياح من تلك

الرطوبة وعلاجها بما فيه سخونة وقبض لتحلل ويقوى كالحضض
 والسخت والمخ والطحين والعدس والمزجج الخنظل
 والابهل وهو كثر العز لونه اسود وله ورق كورق
 السرو ويغلي اثنا في دهن لينكسر حدة ويقطر في
 اذانهم حتى يحلل الرطوبة ويطرده الرياح ويقوى الاذن
 ومنه الطعاش وهو ورم حار يعرض في الدماغ و
 علامته انخفاض النافوخ لا يجد اية الى داخل وصفه العين
 ونخافة البدن وربما شادى وجعه الى العين والحلق و
 يصفر الوجه اما وجع العين فلما بينهما من الماكة بام
 الدماغ وبالعصب النوري واما وجع الحلق فليست
 ما ينزل اليه من المادة المؤذة واما صفرة الوجه فاما
 لتوجه الحرارة الى جهة الورد استنبا على الورد المحمود
 او لاجراق الحرارة القوية المواد الدسوية وجعل صفرا
 او لقوة الوجع وكثرة الصفرا فعلاجه بعد تدبير الرضع
 بالفضة واعطاهما المبردات ان مبرد ما غلب ويرطب
 بمثل قشور الفزع والكميار وما عنب الثعلب وعصارة
 الفرج ودهن الورد مع قليل خل وصفرة البيض مع
 دهن الورد اما التبريد فليست حدة المواد الموجهة
 له واما التزطيط فلما رخنه فهو هال دماغ والغشاء فان
 ذلك معين على قلة الوجع واذا استعمل واحد من الاشيا
 المذكورة فلا بد اوم عليه بعينه بل يبدل اياها كان دايما
 وذلك لقله اثره اذا الف به الدماغ ومنه انقاع
 عيونهم كحيت يتعدار عليهم ككتها وسبب حد وثد
 اما كسرة الرطوبة التي تشيل من اذ نخاعه لفرط
 رطوبتها وشدة قبول اعينهم لضعفها او ربح غليظة
 كحد من تلك الرطوبات فيسفل ان يسفل ما يقوى
 العين مخلوطا بما يلين ويسفل الوجع ويطل عليها
 عليا المصنوع يلين ثم يغسل بطبيع البانويج واما
 البانويج وهو نوع من الرمان يوقل مع البقول

ويقال له الحوك اما الحضض فلانه يقوى العين ويمنع
 من قبول ما من شأنه ان ينصب اليها واما خلطه باللين
 فلانه يرخي ويلين وذلك بما ينقص الوجع واما الغسل
 بعد تطهيره بطبيع البانويج والبادروج فلما فيها من
 التحليل والتفوية ومنها ما يصب عدت في حد قتهم
 لكثرة البكاء اما لانه يذيب الهواء الغليظة اليها
 بحيث يعجز العين عن دفعها فتحتلبن ويحدت اليها
 واما لانه يحلل رطوبة الطبقة الغنية فتبيض كتما
 ببيض الزرع اذا يبين وعلاجه ان يصفى الخشب
 والاحفان بعصارة عنب الثعلب فانه من الرافعات
 القوية تمنع من انصباب مادة اخرى اليها ومنه
 السلاق وهو غليظ يعرض في الاحفان مع احمرار
 لونها من مادة غليظة يوردها كاله وسبه في الغلب
 كثرة البكاء فانه يهين جعلونهم الانصباب لموادهم ثم
 يسخن تلك المواد بالحركة ويسيل الى اليورق فيحدث
 في الاحفان تاكل وانتشار اهداب وعلاجه ايضا
 ذلك العلاج الذي ذكرنا في بيان حد قتهم اي عصارة
 عنب الثعلب بان يطل الاحفان بها ليمنع من انصباب
 المواد ومنه اساجيات تعرض لهم واكثرها يوميه للطفه
 ارواحهم وسرعته تاذيهم بالاسباب البادية وقد يكون
 عريوسه وذلك يكون دسوية لان اشترائهم من
 الاطلاط الدم لشدة الحاجة اليه هي سبب الزيادة والنمو
 وطريق العلاج تدبير الموضع او لانه لفسد وسقي ما
 يسكن الحرارة كماء الشعير والريمان والكميار ثم تدبير
 الموضع ان احتاج اليه تسقي ماء الرمان مع السكنجبين
 لما في الرمان من الردع وتلين الطبيعة وتلين الحرارة
 ورمع المادة الكارة او لتسقي عصارة الكميار مع قليل
 كافور وسكر لان عصارة الكميار مدر والكافور بارد
 واما السكر قليلا يغلب على مزاجهم البارد لا يستلاء ابدانهم الرطوبة

الفضلية ولفظه ايضا بعد قوله ويسقى الصبي بحمل ان يكون
معنا هذا على ما هو الظاهر يدبر المرصع شد يربها سبها
ويسقى الصبي ايضا هذه الاشياء ويحتل ان يكون
معناه يدبر المرصع بما يشاء ويسقى هذه الاشياء
ويسقى الصبي في الكليات ويسقى هو ايضا وقال الاستاذ
العلامة قطب الملك والدين الشيرازي عليه الرحمة لا يجوز
ان يرجع الضرر الى الرضيع لو صحت انه لا يجوز ان
يسقى شيئا من الحوائض حتى اذا من ان يحسن اللبن في
معدته ويصير كالسهم به انه لا بد في استعمال الاوعية
من مراعاة القوة ولا شك ان قوة الكافور قوية وقوة
الصبي ضعيفة فلا يجوز اعطاؤه له بل يجب ان يعطى المرصع
قوله ثم يعرفون ان بعد التدبير المذكور يدبر في تعريقهم
بان يعصر القصب الرطب ويجعل عصا رته على باطنهم
وارجلهم ومدبرون بالساب فان هذا في فعل العصاة
على انما يرجع الدثار تعريقهم كما صحت في القصب ومنها
المعص يسكنون العين والعامة بحركتها وهو وجع
والتواء الامعاء من غير احتيا من الفضلة البرازية
فان ذلك يخص باسم القولنج وسبب المعص اما فضل حاد
مرهري يلدغ الامعاء وعلامته الثقل مع شدة الدم
الابواب والعطش وعلاجه سقي الزور اللينة كبر
قطونا او بلغم غليظ برسك في الامعاء وعلامته الثقل و
لزوم الوجع كوضعا واحدا وخرج خلط مناسب له
وعلاجه استفرغ ذلك الخلط او سوء مزاج خار
يعرض للامعاء وعلامته الثقل وخرج المرار وعلاجه تدبير
المرار بماء الرمان مع بز زقطونا المقروب بالماء ورف
وغوه او رباح تدبر الامعاء وهذا هو الذي يعرف الصبيان
بسبب ضعف معدتهم عن هضم اللبن وخصوصا اذا سقوا
لبنا على لبن فان العذ اذا ورد على عذ او رث نفعا
ورجحا في المعدة وعلامته انهم يلتصون ويلبسون فينبغي

ان يعالجوا بعد تدبير المرصع بما يقلل الرياح ويحلله
تكميد بطولهم بماء حار ودهن كثير حار حتى يحلل مع شمع
يسير لئلا يعلق العصون ما نأ يطهر فيه تاثيره ويجب مع
ذلك تقليل غذائهم ومنبتا العطاس المتواتر وهو
دكة من الدماغ تدفع ما يورثه والكرع ووضه يكون
ويزيد بصبر ووسم لصعق وسرعة لحوق الضرر بها
سنت اعياها وهاجره الرحم او لطوية فضلية وربها كال
ذلك لورم في نواحي الدماغ فيحصل منه بحركة رديئة مؤدية
للدماغ فيحرك لدفعها ويحدث العطاس فان كان للورم علاج
بالطلي والتمرخ بالمبردات كغشور القرع والخيار وما عنب الثعلب
وعصاة الفرج ودهن الورد كما ذكرنا في باب معالجة العطاس وان
لم يكن عن ورم فلينفخ بالبادروج المسحوق في مناخره حتى يصل الى مقدم
الدماغ وينزل لانه حار يحلل ينفع منه حله بزيادة من اجتهاد
واللطوية الفضلية ومنه شوشة تعرض لهم في البطن كما ذكرنا
والحصى وما شاكلهما فيما كان منها قرحا اسود فهو قاتل لانه
على شدة الاحتراق البعيدة صدا عن من اجتم الطبعين وما كان منها
ابيض فهو اسلم لانه على قلة حدة واحدة وكذا الاخر مما يدل
على ان الاسود من الشور قاتل انه لو كان قلا عا فقط اى مخصوصا
بغضلة الفم واللسان من غير قرحة لكان قاتلا لا كسيف اذا انتشر
في جميع البدن ويقترح وربما يكون في خروج الشور منافع لدفع الطبيعة
المواد الفاسدة الى المدفع الاخضر الذي هو الجلد فانها لو احتقنت
في الباطن لاحتمل انصبابها الى الاعضاء الشريفة واية الى فساد
عظيم وعلى كل حال اى سوا كانت تلك الشور اسود او ابيض او
احمر يعالج الطفل بعد تدبير المرصع بالاغذية ولا شربة بالمحففات
اللطيفة بل بحل تلك المحففات في الماء الذي يغسل به الطفل
مطبوخة فيه تلك المحففات كالورد والاس وورق شجر المصطكى
وورق الطرقاء فان هذه الادوية مملوكة ملطفة قوله وادها
عطفت على المحففات اى يعالج بالمحففات على الوجه المذكور وادها
ثم تلك الشور ان كانت رديئة شديدة الشكاية لا يصبر عليها الا ان

تنتج وتفتح بل بفجر بيرة ويخرج ما فيها من المادة ثم يد من الموضع
بد من الورد وان كانت سليمة قليلة التكاثر ترك حتى تنضج وتفتح
لما في ذلك من النوايد كما تدافع الفضول بنفسها وانجداب الحارة
من الباطن فانها تتوجه كالمحال الى تلك البثور لنضج موادها واذا انضجت
تفرحت تلك البثور واستعمل من هم الاسفنداح لئلا يفسد فان ذلك يحل
الفرج ويثبت اللحم وربها احتيج الى غسل تلك البثور المتفرجة بناء
العسل مع قليل من لوز وهو يفرغ من البورق في يوتي به من ديار
مصر يسمى البورق الارمني وذلك اذا كانت البثور بعد تفرجها
وانفجارها ونسجه فيغسل بها ذكر ليقطع الفضول من سطحها ويجلو
ويبقى ويصير اقبل للالتحام وكذلك علاج القلاع اذا توسخ اي
يغسل اولها بقطع وسج ثم يستعمل ما يقتضي الحام ولو كثفت البثور
المتفرجة وذلك بزيادة ثمنها وارثا ب بعض على بعض لكثرة
الاوساخ احتيج في تدبيرها الى الغسل باعواقوى فيغسل في يده
بما البورق الارمني منزوعا بلين لتحمل الطفل اذا البورق شديد
الجلد والحدة وجله الطفل لا يحتمل ذلك واذا مزج باللين ينكسر
حده وشدة جلايته وان تنظفت بشرتهم احتوا على طبع فيه الاس
والورد وورق شجرة المصطكي لانه يجفف ويصلح وفي بعض النسخ
حموا وهو يعني حموا وفي بعضها حموا في قيل في توجيهه وان
تنظفت بشرتهم وورقوا في الحمى فيغسلوا باطبخ فيه المذكورات
فزاو او العطف وحمل العسل بالمذكورات موقفا على وجود الحمى
وقد يغسل والمن لا يساعده واولى هذه التدبيرات كلها
اصلاح غذا الموضع كما اشونا اليه فيمرسة وفي اكثر النسخ واول
هذه فيكون التدبيرات محتاجة داخله خلاف الاول فانها تفيد
عدم الاحتياج والدخول في **باب** وما احدث اقوال
ما يعرض للصبيان ويكتفى فيه بعلاجهم النتن في السرة وسبب من
اسباب الفتق وهما يجديان من كثرة البكاء اما الاول فلان السرة
لقرب عهدا من القطع ومنعها شدة البكاء القبول لما يدفع اليها
البكاء من الفضول واما الثاني فلان سراقهم بسبب القطع المتعد
وكثرة الرطوبة قابل للحرق فاذا تمدد عند قوة البكاء والصباح

يحصل فيه تفريق الاتصال وقد اسرى علاج كل منهما بعد تدبير البكاء
بما يمكن ان يسحق الناعواه ويعجن ببياض البيض ويلطخ على موضع
النتن او على موضع الفتق ثم يعلى عليه خرقه كثات رقيقة اما
الناعواه فلما فيه من التجفيف والتلين وتفتيح السدة واما
بياض البيض فلانه يلين وجته بفيد التصاق الدواء بالموضع
ويجففه ويسد مسامحه حتى لا يسد مع اليه شيء من المواد واما
جعل خرقه الكثان فوقه فليحفظ الدواء من السد الى ان يفسد
واياك ونها رقيقة لئلا تولم بخلطها او يبل حرقه الترمس المرق
وهو الباقلي المصري بنبيد ويشد على موضع النتن او الفتق
اما الترمس فلما فيه من تجفيف قوى واما خلطه بالبنيد فليكون
اغوص واشد نفودا وان احتيج الى ما هو اقوى فيستعمل
القوايص الحارة اي اشده حارة من المذكورات وهو مثل المرق
وقشور السرو وجوزة والصبر والافاقيا وهو نبت اعراي
يقال له القرق ليس بحار الطبع لكن لشدة قبضه عليه في تلك
القوايص فيطبخ الجميع ويحل بها اس منقوع فيه غري السمك
ويجعل على الموضع وقوله وما يقال عطف على القوايص اي
اقوى منه القوايص الحارة وما يقال في باب الفتق من الجفنة
القوية ويجوز ان يكون عطف على المثل او مثل هذه الاشياء ومثل
ما يقال في باب الفتق ومنه سارم يعرض في السرة وخصوصا
عند قطعها له ضعفا ح حيا ترمم الاعضاء بالجراحة وسبب مرضه
اما امتلا بد النهم بالرطوبة واما لقوة الدم القطع لكالة الالة
اولقمة معرفة القاطع وتقصير واما لكثرة البكاء المتضمنة لكثرة
الحركة المشقة للوجع لجذب المواد فيؤخذ الشنكال وعسل
الطم وهذا يان يد من الشيرج ويستقى منه مقدار يسير ويطل
به سراته ايضا فانه يحمله والشنكال على ما قاله المصنف فهو
المعكوس وهو شراب يؤخذ من عصير العنب مع اذوية
قابضة يغلى غليات الى ان يتقوم وفي بعض النسخ العفجوش اي
المغلي سبع غليات وليس بعيد وفي بعض المعكوس وهو خطا
وقال الشيخ في القانون الشنكال خمس الحمار له ورق كوز والخس

وقال بعضهم خسر الحمار يقال له الشجار لا الشكال والشكال
يروى باللام والكاف قال **ابن سينا** وقد يعرض للصبي ان لا ينام
مما يعرض غا لبالصبي ولا يكتفى فيه بعلاجه ان لا ينام وبسبب عدم
مدد ما لا يقلق فلقا ويارث انبعا والسبب فيه ان اللبن يفسد
في معدته ويستحيل الى كيفية رديئة فيخرج اخرة رديئة الى دماغه
ويكده عنه بحيث لم يتمكن من النوم فيسبب له اوجعا ويكده مدم للذبح
ما استحال من اللبن فمعدته فيجب الاحتياح في ارقاده
اذ السهر والبكاء الدائم والا اضطراب مضرة به وذلك بعد اعطاء
المرضع ما يصلح كيفية لبنها ويجفف عند الرضيع فان امكنت
ارقاده بقتشور الخشخاش وبزره بان يدقاده قانا عينا ويخلط
به من الخس ودهن الخشخاش ويوضع على صدره وها منه
فلذلك علاجه وان لم يقد ذلك واحتيج الى ما هو اقوى منه فهذا
الدواء الذي ياتي ذكره وخبر محمد وفاءى واجب او متعين
او خبر مبتداه محذوف اي قالوا يجب هذا الدواء وجوز ان
يكون هذا الدواء مبتداه ويؤخذ خبر وجب السمسم يكون خبر
مبتداه محذوف اي وجوب السمسم وجوز عدم وخشخاش
ابيض وخشخاش اصفر وبزر الكتان والحب الخوزي وبزر
القمح وبزر لسان الحمل وبزر الخس وبزر الارارياح وانيسون
وكون يلقى الجميع قليلا قليلا الى مرضى المعدة ولا يوجب الاسهال
ثم يدق ويحعل فيها جزء من بزر قطونا مقلوا قليلا حتى غمر
مد فوقه ان جوفه بمنزلة السم ويخلط الجميع بمثل من السكر
ويستقى الصبي منه ويزن درهمين فان هذا الدواء استعاد من
التركيب صورة مفعولة في الغاية واذا نام اشتغل الطبيعة
بدفع المؤذي وان احتيج الى نوم اقوى من ذلك جعل فيه شيء
من الافيون قدر الثلث جزء من اجزاء الجملة او اقل منه ومنه
الفواق وهو حركة الطبقة الداخلة من المعدة مركبة من سحق
انقباض الارب من المؤذي وتدد انبساطه لدفع ذلك المؤذي
وسمي فواقا لان تعسر المعدة بنفوق الى نفوق فيها والفواق
والعطاس والسعال متشاركة في دفع المؤذي لكن الاول يدفعه

منومة

عن المعدة والثاني عن الدماغ والثالث عن الرية والفواق
ثلاثة انواع امتلاى ولدعي واستطراغى والمراد به ههنا
الاولان لتحقيقهما في الطفل اما الاول فلكثرة اخذ اللبن على
اللبن واما الثاني فلا استحالة اللبن الى كيفية لذاعة تلذع
فم المعدة وعلاجه ان يستقى حوز الحنف مع السكر فانه ينفع
اما من الامتلاى فلما فيه من التشنج والتحليل واما من
اللدعي فلما فيه من تسكين حدة المادة وكسر لدعها سيما اذا
كان مع السكر فان الطبيعة لمحتتها الى ان تطلبه ففعلت
ومن ساقى مبرح اي مؤذ وهو حركة من المعدة لدفع شيء
فيها من طريق الغم مع اقتران حركة المندفع بحركتها واكثر ذلك
يكون للاطفال بسبب كثرة مرض المرضع على ارضاعهم فيفسد
اللبن في معدته ويضطرب الطبيعة الى دفعه فاذا عرض القى
فربما ينفع ان يسقى نصف دانق من القرنفل لما فيه من التحليل
والعطر ثم الا انه يستعمل اذا كان بسبب القى رطوبات
غليظة لرجه وربما نفع منه ضميد المعدة بشي من حواش القى
الصغيرة المناسبة لمرجة الصبيان فانها ضعيفة ايضا لا تحمل
الحواش القوية فيضد بسويق بل بما ورد وآس وما حصرم
ومن ساقى المعدة واكثر ذلك يكون للاطفال اما
لرطوبة ام جتهم في الاصل او لتطيب اللبن او لتواثر التخم
العارضه لهم بسبب شربهم في رضا عنهم وعلاجه استعمال ما
يقوى معدتهم ويخشنها بالاطبية والاشربة اما الاولى فيان
يلطخ اي يطلى معدتهم بليسوسن وهو شراب طليخ فيه السوسن
مع ماء الورد لانه يقوى المعدة ويسخنها بانارة قوتها او
مع ماء اللبن لانه يقوى المعدة ايضا ويشرفقوتها واما الثانية
فيان يستقى ما السفرجل بشي من القرنفل والسكر فانه يشد
المعدة ويغوص فيها بسبب القرنفل والسكر فيقويها وفي بعض
النسخ من السكر بدل قوله من السكر وهو ايضا صحيح والسكر
الاصل هو الصيني المتخذ من الاصل والمسكر وحش غير ذلك
يتخذ من العفص والبلح او يستقى قيراطا من المسك في شى يسير من

السبه وهو شراب يطبخ فيه السفرجل قال وقد عرض للصبي فرغ
 اقوك ما يعرض له ويكتفى بعلاجه التفرع في نومه وسببه
 الاكثرى وامثله لشدته نهمه بالطعام واللبن فيفسد الطعام
 في معدته بحيث يحس المعدة باذني وتنادي ذلك الاذي من القوة
 الحساسة الى القوة المصورة والمثيلة فيتخيل علامها بيلة
 مفرع وعلاجه ونوم على كفه اي استلقا بحيث يكون الطعام على قم
 المعدة اذ لو نوم كذلك يكون الغذاء قريباً من الدماغ فينجذب
 اليه ابخرة ردية ويؤدي الى التفرع بل ينوم بعد ان يجد الطعام
 عن معدته قال وقد يعرض له ورم الحلق اقوك
 ما يعرض للصبي ولا يكتفى بعلاجه ورم في الحلق بين المري والضم
 اي ورم اللوزتين المسمى بالرحمة وسببه كثرة فضول الدماغ وانه
 وربما امتد ذلك الورم الى عضل الفقرات بسبب المشاركة
 والمجاورة الى حراب القفا ايضا لما ذكرنا وعلاجه بعد تدبير الموضع
 بالبلينات الجاذبة للواد اي يلبس طبيعته بالشفافة الملاية لجذب
 المادة الى الاسافل ثم يعالج بمثل رب الثوث ليردع المادة و
 يكثف العضو ويخوه مما يستعمل في الاورام بحسب اقتضاها وقاتها
 من الانتداء والبريد والوقوف والانتها ومنه اخر خثرة
 تعرض في نومه وسببها كثرة رطوبات مرثية فانها لضعفها تنقل
 ما ينصب اليها من فوق وما يدفع اليها من تحت سيما حال النوم
 فانه يجتمع الرطوبات في الباطن ويترام النفس فيخرج فيخرج
 بعد تدبير الموضع باليسخن ويحلل ويحلل ويقطع اي يلحق الصبي
 من بذر الكتان المدقوق المعجون بالعسل ومنه الكون المدقوق
 المعجون بالعسل ومنه زيغ الصبيان وهو نوع من الصرع
 ويسمى ايضا ام الصبيان وقيل هو زيغ غليظه تعرض في داخل الراس
 وتلده حتى يفتح شؤنه وسبب غرضه كثرة الرطوبات في ابدانهم
 وادبغتهم وعلاجه بعد رعاية ما على الموضع هو ما من في باب علاج
 امراض الراس في هذا الكتاب لا نذكره بل في باب علاج
 له وذكره هنا ما نجمع اي تنفع جدا وهو ان يؤخذ من السمعت
 والحمد لله وهو خصيه حيوان بحري على هيئة الكلب ومن الكون

الذي

اجزاء متساوية ويجمع سحقا ويسقى منه شربه وزن ثلاث حبات
 وانما تنفع هذا الدواء لما فيه من الششين والتحليل ومزج
 ووج المقعدة فانه يعرض له بسبب ضعف اعصابه لغلبة الرطوبة
 استرخاء المقعدة المقتضى لوجها وربما كان السبب فيه فساد
 الغذاء يعتريه وايضا فانه حتى فسد انكرم المعاو وحصل منه الاكل
 وذلك مما يقتضى في وجها بلدع المادة لعلاجه بعد رعاية الموضع
 بالمقويات والقوابض ان يؤخذ من قشور الرمان والاس
 الرطب وحفت البلوط اي جلده الرقيق منه لاني تحت الجلد الغليظ
 وقيل هو الغليظ والورد ايا بس والفز الحرق للآيل
 بفتح الهمزة وكسرهما وهو الذي من الوعل يقال بالغارسية
 كوزن ومن الشب اليماني وطلح المعز والخمار والعصف
 اجزاء سوا من كل واحد درهم ويطبخ في الماء طبخا شديدا حتى
 يستخرج قوته ويقعد في طبيخه فاثرافا فانه يقوى المقعدة
 ويقتضيه لان الاشياء المذكورة باسرها قابضة ومنه زهر
 وهو حركة من المعال المستقيم يدعوى الى البراز اضطرارا ولا يخرج
 منه الا شي يسير من رطوبة مخاطية تحالطها دم ناصع وسبب
 عرضه لما ظلت صفراوي لانه ناصع الى مقعدة او رطوبة
 ملحة لذاعة او برده يصيب مقعدة من القعود على ارض
 باردة لغير وطا فيتأذى مقعدة ويعرض ذلك ولم يذكر المصنف
 الا هذا وعلاجه بعد تدبير الموضع بالمستحبات ان يؤخذ خرف
 وهو بالضم بزر الرشاء ويكون من كل واحد ملاثة درهم ويدق
 وينخل ويغجن بسمن البقر العتيق حتى يكسر حدة بده سومة
 وتوصله الى الامعاء عتاقته ويسقى منه بما بارد وقيل الحار
 انسب ومنه تولد الديدان في بطونهم وسببه في الجملة
 رطوبات بلغمية بعض في الامعاء بسبب رارة عرضة وعمل لها
 مراجح سحق به حوه دوده فلا عزم تلك الحيوة لعموم الخود
 من المبدأ ونسبة هذه الديدان الى بدن الانسان كنسبة الحشرات
 المتولدة في العالم اليه حكلا انها تنفع العالم بسقم عفونا ته
 حتى لا يعرض وبما عام فكذا الديدان ينقي بدن الانسان من

العفونات كما ان مادة العفونة العارضة في العالم اذا كانت
اكثر من المقدار الذي يفي به الحشرات معرض وبأحد ذلك ما حقه
العفونة العارضة لبدن الانسان اذا كانت اكثر من القدر
الذي يأكله البدن ان عرض من ذلك مرض وكما ان الحشرات
اذا كثرت في العالم احدثت فسادا كذلك الديهان وهي
انواع منها ما يسمى دوا بالاطلاق وهي صغار كدود الخلد
والجبن يتولد في المعال المستقيم وبوذهم واكثر يكون في
نواحي المتعددة وسبب صغرها قلت مادتها التي هي البلغم او غيرها
ومنها ما يسمى كحيات وهي طوال كجار قد يبلغ الواحدة منها
قدر الذراع ويتولد في اعالي الامعاء وسبب كبرها كثرة
مادتها وعدم تغزقها ومنها ما يسمى حب القرع وهي
ديهان عراض في المعال الاغور والفقولون شبيهة بحب
القرع جدا وقد يتصل واحدة باخرى ويصير من ذلك قدح
طويل وهي قلما يتولد في الصبيان ليل مادتها الى اليابس والا
لم يكن مستعرضة مجمعة وميل مواد الصبيان الى الرطوبة ومنها
ما يسمى المستديرة ومادتها بين المادتين ولم يتعرض المصنف
والطوال منها يعالج بماذا الشيخ يسبقون منه في اللبن شيئا
يسببها على قدر قوتهم فان الشيخ من فوائده انه يفسد بمرارة
طعمه سيما الخراساني وينبغي ان يعلم ان هذا انما يفيد بعد
منع الصبي من الاغذية المولدة لها واعطاء لبن حليب الام
وان اختلج الى ما هو اقوى بضمه بطونهم بالافستين وهي
حشيشة تشبه ورق السعتر فيها منارة وقبض والبرسخ
الكاتب وهو حب صغير منقذ بشوارد وبياض مدور ملمس
في قدر حب المائل ليس له رائحة في طعمه شيء من المرارة يوتي
به من الصين ومراة القدر وشحم النمل فانها تقبل الديهان
بمرارتها وتسبب غاصبتها واما الصغار التي تكون في نواحي
المقعدة فعلاجهم ان يؤخذ الرستن وهو الزنجبيل الشامي
والعروق الصفر من نخل واحد جزء والسكر مثل الجعيج
ويسقى في الماء فانه يخلص الفضلات الموجبة لها ويدفعها الى

الات البول ويدور زول ومنها السحبتسكين الحما
وهو اعراض سطح العضو الطاهر والامعاء والكثير عروضة
للصبيان يكون في الفخذ لشدة لينه بسبب كثرة اللحم وشغل
الرباط عليه كثيرا واكثر ذلك يكون عند قرب الولادة لفرط
لين بشرتهم وعلاجه بما يقوى العضو ويحفظ فيه رطوبة الاس
واصل السوس المسحوقان او الورق المسحوق او السعد
او دقيق العدس او دقيق الشعير لما في كل منها التقوية
والتحفيف قال كـــــــــــــــــ فصل في تدبير الاطفال القوي
لما فرغ من تدبير الاطفال مدة رضاعهم شرع في تدبيرهم اذا
انتقلوا من الطفولية الى سن الصبي ليكون شؤمهم على ما يقتضي
الحكمة الالهية والقوانين العقلية اعلم ان الطفل اذا
انتقل الى سن الصبي وجب صرف العناية الى مراعاة اخلاقه
لئلا يعتدل حدرا من وقوعها في احد طرفي الافراط والتفريط لانه
ح شديد القول لتاثير الموث فيه لغلبة الرطوبة التي بها
سرعة قول الافعال عليه ولضعف القوى ولين الاعضاء
وتعد بل اخلاقه بان حفظه لئلا معرض عليه غضب شديد او
خوف او غم كذلك او سهر مفرط فان كل واحد منها يستعقب
حالة رديئة على ما سياتي وذلك بان سامل اي حفظه عن عروض
هذه الامور انما يتاقي بان يتامل في كل وقت ما الذي يشبهه
ويحس اليه ما لا ضرر فيه فيقرب اليه استنشاحا لصدور بالظفر
على المطلوب وما الذي يكرهه ويتنفّر طبعه عنه مما ليس فيه نفع
ضروري فينجي ويبعد عن وجهه وفي ذلك اي في تعدل اخلاقه
او في تحصيل اغراضه بتقريب المشتبه وتباعد المكروه او في
التامل في التقريب والتباعد منفعتان احدهما بالقياس
الى نفسه والثانية بالقياس الى بدنه اما الاولى فهي ان
ينشاء من ابتداء الطفولية حسن الاخلاق محمود الاوصاف
ممدوح الافعال ويستمر على ذلك حتى يصير بسبب التكرار والتعود
ملكة لازمة له فان العادة كالطبيعة الناسية واما الثانية فهي
سلامة لبدن عن سوء المزاج المستعقب للاحداث النفسانية

لعلاقة بينهما فانه كما ان الاخلاق الرديئة تابعة لسوء المزاج
الحادث وكما لسكون والخوف ومحبة الخلوقة التابعة لسوء
المزاج البارد فكذلك الاخلاق الرديئة اذا حصلت عن العادة
استتبعه سوء مزاج مناسب لها كالغضب فانه مع كونه
تابعاً لسوء مزاج حار يستتبع لسوء مزاج حار ولذلك
اذا كان احداً شديداً يسخن جداً لثورات الحرارة و
انتشارها سيما اذا كان هناك اخلاط مستعدة للتسخن
والغم يستتبع لسوء مزاج حار ايضاً لانه يجفف جداً اما
لان الطبيعة تحب تشتغل عن الاحتواء على الغذاء والتصرف
فيه على ما ينبغي فلم يعد الاعضاء بقدر الواجب ويستوليها
الجفاف واما لاقتضائه حركة الرفح الى داخل واختقائه
فيه المقتضين للجفاف والقبلة وهو عدم حركة القوة
النفسانية فتح كونه تابعاً لسوء المزاج البارد يستتبع
سوء مزاج بارد ايضاً لانه يبرح القوة النفسانية ويميل
المزاج الى البلغمية لعدم التحلل بالحركة وبحورات برودة بالقلة
السكون النفساني والبدني لان كلاهما موجب لما ذكره
فظهر مما تقدم ان في تعدد الاخلاق حفظ الصحة للنفس
والبدن وانما وصف الغضب الشديد وكذا غير من
العوارض لانها لو لم تكن شديدة ربما نفعت كالغضب
الغير الشديد فانه ينفع من حيث تحريك الحرارة وانعاشها
واذا انتبه الصبي من نومه فالاولى ان يستحم لتحلل الفضول
المحتقنة في الظاهر ويرطب مزاجه لان الحرارة الغريزية
توجه في النوم الى الباطن فتحبس الفضلات التي كانت متحللة
في اليقظة بالحركة فلو لم يدفع نخشي من اجتماعها على
مرور الايام حدوث الامراض بحسبها ثم بعد الاكتمال
على السيل بينه وبين اللعب مع اقربائه ساعة اى
رباناً يسير لان التحلل اللب يحصل بسبب الحركات فلو
تراد فيه لا تفهم تحليله الى علل الحكم ولزم اكشاف و
الاعضا وما يمنعها من سرعة النشوة وانما قيدنا اللعب

بكونه مع الاقربان لئلا يحتاج الى زيادة الحركة لو كان مع الاكبر
والى حركة قاصرة لو كان مع الاصغر ثم بعد لعبه ساعة يقطع
شيء يسيراً ليسير به لا عما تحلل من بدنه بالاستحمام و
اللعب ويكون في اعضائه ما يمنع تجفيف الاعضا الطول
ولانه لو خلت معدته بالكلية لاحتل انصباب الرطوبة الى
معدته وانما اشترط كونه يسيراً حتى لا يمتلئ من حصول سوء
الاستمرار لو زيد فيه ثم بعد تناول الطعام اليسير وتعام
جيلوسه يخل بينه وبين اللعب الاطول التقوى به اعصابه
وعضلاته بل جميع الاعضاء ثم بعد ذلك يستحم مرة اخرى
لتحلل ما ابتلاه اللعب من اللب تحت الجلد ويحصل ترطيب
تدارك به ضعف طول اللعب وانما يلزم هذا التدبير
لاحتياج بدن الصبي الى امرين متقابلين احدهما تحليل
الرطوبة التي خولت من ان يغلب بسبب كثرة ما آكله ومشاهه
وحركاته عليها وغير حرارته ولم يتمكن من فعلها وثانيها
ترطيب اعضائه لينتهي سرعة النشوة ولم يتمكن رعايتها
الا بهذا التدبير ثم بعد الاستحمام الثاني يغدي بالغذاء
التام لا حياح اعضائه الى البلد بسبب تحلل الفضول
بالحركة والاستحمام وحجب الصبي ما امكن من شرب الماء
على الطعام لئلا ينفد الطعام يتأكل العضو وهذا الحكم يجب
رعايته في غير ايضا كمن في الصبي اوجب لان اعضاده
شديدة الجذب للغذاء لشدة احتياجه اليه بسبب قوة الحركة
وكثرة التحلل فاذا راق بسبب الماء اخذ قبل الوقت واورث
السدد واذا اتى عليه من احواله اى من سنة ست سنين
فيجب ان يقدم الى من يودبه ويعلمه ليصلح المورد قوة
العملية ويحث على مكارم الاخلاق ويمنعه عن رذائلها و
يصلح المعلم قوس النظرية ويحرضه على العلوم ويجب ان
يشرح في الناقب والتعل ولا يكلف الصبي ملازمة المكتبة
ليلا يصيب حره فيجف اعضائه بل يخل بينه وبين ما يميل
طبعه من اللعب والنوم وغير يحصل به استراحة ثم يومر

بالتأديب والتعلم وإذا بلغ هذا السن أي ست سنين وجب
 أن ينقص من أحياءه أي استراحته وترك رياضته ويزاد
 في تعبته وتحمل مشقة قبل الطعام أما زيادة التعب فإن
 الأعضاء قد استعدت للحركة فيكون الحاجة إلى تصلبها
 أكثر مما سبق وأما كونها قبل الطعام فلا تضر الحرارة
 منه بالحركة وبمضم الطعام إذا استعمله وينفع من
 انجذابه نيبا إلى الأطراف مع لينها في الصبيان فممن
 السدد ويجب أن لا يرخص في شرب النبيذ أي الشراب
 خصوصا إذا كان من أحوالها بل يطالب بالامتناع التي
 سعى من النبيذ وهي توليد المرار إلى الصفراء في شارب
 سرع إليه شهوة لقوة حرارة المزاج ورطوبته في الصبيان
 لأن مرادهم لا يحترق حتى يسدد بالبول ومفادهم مستغنية
 عن الترطيب القرب عهدهم بالمني ولقائل أن يقول فوايد
 النبيذ ليست مخصرة فيما ذكرتم بل فيها فوايد جيدة كقوة
 المزاج وهضم الطعام وقطع البلغم والرطوبات سيما في
 الصبيان وانفاش الحرارة الغريبة ودفع العفونات
 وجلب النوم وتوليد الروح بسرعة وغيرها مما هو مذكور في
 الكتب الطبية ويجب أن يطلق للصبي من الماء العذب البارد
 النقي مقدار ما يتقاضاه شهوته ليجمع حرارته ويقوى هضمه
 وسد رق غداه إلى الأطراف بسرعة فهذا هو النهج المستقيم
 في تدبير الصبيان بحسب رعايته إلى أن يوافوا الرابع عشر من
 سنهم مع الإحاطة أي العلم بما هو ذا أي عن قريب ينال كل
 يوم كنه سقم الرطوبة الغريبة ويصلب الأعضاء
 ويحفظها من رجوت في قليل الرياضة وترك المعفنة منها
 ما بين سن الصبي أي من السادس والسابع إلى سن
 التفرغ الذي هو الرابع عشر ويزمون في أمر الرياضة
 الاعتدال لأن أبدانهم باطنح شدة دج إلى التخفيف والتقلب
 فلا يحتاج إلى ما يقتضيهما جدا ولا يترك أيضا لكثر الفضول
 وبعد هذا السن تدبيرهم هو تدبير الأنا وحفظ الصحة

وفي بعض النسخ تدبير الأسماء بالغين كالرياضة والغذاء والنوم
 ولينها بالرياضة لأن معظم التدبير فيها قال فصل في
الرياضة أقول فصل في الرياضة فصل في الرياضة فصل في
 الغذاء تنبيهها على أن الرياضة بد خلا عظميا في حفظ الصحة
 لما فيها من بعض الفضول الحاصلة وذكر في هذا الفصل
 تعريفها وفائدتها وكثيرا من أقسامها وشرايطها وهي
 حركة إرادية يضطر صاحبها إلى التنفس العظم المتوارر
 فالحركة كالجنس وباقي الرسم كالفضل وأما وسما بالرسم
 لأن الحركة بعد تسليم جنسها جنس بعيد للرياضة
 لأنه لم يتبين من أية مقولة مما يقع فيها الحركة ولقائل
 أن يقول يخرج عنه رياضة المتحرك بالعرض كراكب السفينة
 والفرس وكذا بكاء الصبي فإنه من الرياضة عند هتم
 مع أن حركته ليست إرادية وفائدة الرياضة هي أن
 الموقف لاستعمال الرياضة على ما ينبغي كما سنشير إليه من
 شرايطها وأحكامها يامن من الأمراض المادية وما
 يتبعها من الآفات التي مع الأمراض المزاجية أما من الأول
 فلا أن الرياضة محلل الفضول الموجبة لتلك الأمراض
 وأما من الثاني فلا تنفاه التابع من حيث هو تابع بدو
 المتبوع لكن ذلك الأمان إنما يحصل من الرياضة بعد
 رعابة الشرايط وحكمائها التي نذكرها إذا كان ساير
 تدبيره من السنة الضرورية التي مذكورها صوابا أما إذا
 لم يكن فلا أذكر ما يتحلى من الفضول بحصل عوضه تدبير
 غير موافق ولذلك إشارة إلى حصول أمن الموقف باستعمال
 الرياضتين الأمراض المادية وما يتبعها أو إلى القول
 بأن الموفق لاستعمالها يامن المخدور كما أنه قال وإنما
 قلنا هذا لأن أو إلى الدليل والدليل على أن الموفق لاستعمالها
 يامن المخدور هو أن الغذاء باجته لا يصير جزءا البعث
 لبعده عن مشابة المعدي بل يحصل عنه في كل هضم نفعه
 لا تكفي الطبيعة بدورها وإذا تكررت تلك الفضلة تكرار الناول

الرياضة

اجتمعت فضول موجبة للاضرار المختلفة لانها ان عفت احدثت
امراض العنونة وان اشتدت كفياتها احدثت امراض سوء
مزاج وان كثرت كسبتها احدثت امراض الامتلاء وان اصبحت
الى موضع اورثت الاورام الى غير ذلك من افعال الحرارة
او احدثت الثقل في الاعضاء فيضطر الى استفرغها ودفعها
ولا يمكن استفرغها في كل وقت بالادوية لان ذلك لا يحل
عن مضرة لانها ان كانت مما يتم فعلها وجود اثرها يكون
لا محالة سمي ومضى بهد الطبيعة وبضعف القوة وان كانت
غير ذلك حصل من استعمالها حمل على الطبيعة وتفقور في القوة
ولذلك قال بقراط الدوا ينبغي وبلي من ابلت بلا قسما لانه
يستفرغ الخلط الفاضل والرطوبة الزمنية والرقع ايضا
مع تلك الفضول لاختلاطها بغيرها وعجز الطبيعة عن التمييز
التام لامن ابلت بلا حسنا والبلية معروفة اذا طبست
نفسه لانه يحس يكون مدحا وسقي يجوز ان يكون يعني سطف
فكون مدحا وان يكون يعني يستخرج السقي من قولهم نفسه
اي استخرجت نفسه اي محه فيكون مدحا وفي بعض النسخ
وسكى من قولهم نكيت العدو وكاية اذا قتلت منهم وجرحت
وقال افلاطون شرب الدوا كسهم يرمى في الظلة فربما عطي
وربما يصيب فلا بد من التزام امر يمنع من اجتماع تلك الفضول
ويقتضي استفرغها ما اجتمع فيه مع فوائده اخرى وهي الرياضة
فانها فيها فوائده منها لانها تمنع اجتماع تلك الفضول لانها
تحلل الفضلة الباقية بالقياس الى كل عضو ومنها انها تضي
ذلك الاجتماع ان اجتمعت الفضول لانها تترك الحركة مغشية
لا اجتماع الفضول بان لا تقا وبعضها كارجح صحف لفظية
معينه وفسرها بالاعانة ومنها انها تنصب الفاصل والعقل
والهاوتات تحلله الرطوبات الفضلية المرحنة فتقوى على الانواع
وبما من من الانفعال ومنها انها توسع المسام لانها
بالبرد الموجب لضيق المسام وانسدادها فيسهل تحلل
ما يحتاج الى تحلل من تلك الفضول وفي بعض النسخ وكثيرا

ما مع تارك الرياضة في الدق اي فيما يودي الدق اليه وهو الذبول
اذ تستترك الرياضة لما يكثر الفضول بجمه الحرارة الزمنية
التي هي محببة لجميع القوى في افعالها ولا يحصل التجدد
كما ينبغي فيحصل الذبول والرياضة انواع كالاحصار
الى العدو والركض اي ركض الخيل والقفز اي الوثب وبلقي
ان يتفطن في استعمالها يحصل باختلافها الحركات المختلفة
ويترتب عليها المحللات المطلوبة بالنسبة الى كل عضو وايضا
لوانا قام على نوع واحد منها ما لفة الطبيعة وينقل باثره شئ
هي اما عامة براض بها جميع البدن كما في الامثلة المذكورة
واما خاصة بكل عضو براض بها ذلك العضو مثل ان اعضا
السمع براض بالصوت الثقيل العظم تارة وبالحا واذرى
وتلك ايضا رياضة للسمع واللمة واللسان اما للسمع فلات
الموا الحارج بقرءا اجزاء واما لللمة فلتندد ها خروج
الصوت واما لللسان فلتتحركه في خصوص اذا كان الصوت
مشتتلا على تقطيع حروف تحرك اللسان فيها وفس على هذا
سائر الاعضاء وللرياضة شرايط آ رعاية الاعضاء
فانه يجب ان لا يضر من العضو الضعيف بل لا يحد رايه
المواد اذا تشجنت بالرياضة ولذلك لم يرخص لصاحب
الدوالي وهو امثلة عروق الساقين وغلظتها في ان عكر
رجليه كثيرا حذر من زيادة ضعفها وانزلاق المواد
بعد الرقة بالحركة ايها بل يوسر بان يروض على يدته
من راسه وكثفه ويديه بحيث يصل تاثير الرياضة الى
رجليه من فوق ليكون رياضة العضو الضعيف تابعة
لرياضة العضو القوي في رعاية رقتها وهوان يكون
عند نقا البدن من الفضول الخلقية لئلا يحد المواد
الى الاعضاء بسبب الحركة فيفسد غذاؤها ومن ابرار
والبول ايضا لان الرياضة تلهب البدن بالحرارة
فتمسك الرطوبات التي في البول والبراز ويخرجان بخر
رديه يضر بالدماع والبدن وان يكون بعد انقضاء الغذاء

الاول وقبل الغذاء الاخر لئلا يفسد كموهات البدن بسبب نشر
الرياضة الغذاء الغير المنهضم في البدن ويعرف الانهضام
من لون البول وقوامه فانه ان كان اصفر ذا قوام دل
على كمال المنهضم وان كان ابيض رقيقا دل على عدم ذلك
وان لا يكون على الجوع لانها تحبس سبب تحلل الروح وارجاع
الغريزية والرطوبات سبب القوة وفي بعض النسخ البدن
ولا على الامتلاء خوفا من انتشار المواد قبل التحلل والبدن
لكنه على الامتلاء خيرا من كونها على الخوى لانها لو لم يكن
مفرط لم تكن الرياضة على الامتلاء اولى بها على الجوع
واصوب اوقات الرياضة عند اعتدال الهواء في
الحرارة والبرودة لانه لو كان حارا يكون التحلل اوريا الفعذ
وان كان باردا اعسر التحلل لجمود الاختلاط وفي اكثر النسخ
واصوب اوقاته بتذكير الضمير فيكون تقدير الكلام واصوب
اوقات البدن للرياضة عند اعتدال الهواء ثم ان يدلك
قبل الرياضة بشئ خشن فان التدليك يهي الاغصان لقبول
الحركة بتلين المفاصل واعداد المواد لقبول التحلل واذا كان
بشئ خشن اثار الحرارة ووسيع المسام وحلل الفضول من
تحت الجلد ورقق ما كان منها قليظا ثم ان مرخ بعد التدليك
يدهن عذب بايد كثير اما الترخ بالدهن فلا يسد
المسام من التحلل واما كون الدهن عذبا وهو الذي يكون
فيه قهقير فلا فادته تليين الاعضاء ومطاوعتها لان عطاها
والالتواء من غير انفعال واما كون الترخ بايد كثيرة
فلتحصل بها اختلاف اوضاع الملاقاة والمراد بها تكرار التدليك
لاكثره عدد الايدي واما كون الايدي مختلفة اوضاع
الملاقاة وهي ان تؤخذ بايدي اليدين من فوق الى تحت و
بالاخرى بالعكس وبان يؤخذ بايديهما من اليدين الى الشمال
وبالاطرى الى اليمين فان الترخ بسبب كثرتها يبلغ جميع
شطايا العضل المختلفة الاوضاع وربما كفى التدليك والترخ
في حصول الغرض ولا يحتاج الى رياضة غيرها وان احتج اليها

يراد من بعد ذلك ان يراعى فيها مقدارها ورعايته امور
ثلاثة ١- اللون فما دام يزداد جودة اي حرق فهو بعد
وقت الحركة لدلالة الله على حركة الدم الى خارج بسبب
ثخنه وذلك دليل على ان عمل الرياضة لم يتم بعد وعلى
توفر الحرارة وقوة القوى الطبيعية لكن اذا تغير اللون
ونقصت نضارته علم ان الحرارة اخذت في تحليل الرطوبة
الاصلية فيومر بتركها حذرا من افراط التحلل
الحركات فانها تزداد خفيفة على المراتب ولا تعجز فيه
ثقل وكلال منها دلت على عدم افراط التحلل واذا ثقلت
عليه دل على افراطه فيجب تركها واعتبار حال الاعضاء
في انتفاخها فانها ما دامت تزداد انتفاخا فهو كجد وقت
لها لان انتفاخها يدل على كثرة ما يتوجه اليها من الدم
والارواح وعدم الافراط في التحليل اذا احدث في نقصان
علم تحلل الرطوبات وتوجه الحرارة الغريزية على تحليل الر
الرطوبات وتوجه الحرارة الغريزية على تحليل الاصلية فيومر
بتركها ان يفرق بدنه عند قطع الرياضة بدهن ليجمع
المواد من التحلل بتسديد المسام لا ان يحصر النفس اي
مضيق او يغضب بعد استعمال الدهن المفرق لتقوى الحرارة
في باطنه وتحلل بقايا المواد التي حركت بسبب الرياضة وقال
الشيخ في الكليات لا سيما اذا حصر النفس ومعناه ان الحاجة
الى الدهن المفرق اقوى لان حصر النفس موجب لقوة
الحرارة في الباطن وذلك يقتضي كثرة ارتفاع البخار الممدد
للحرق الموجب لكثرة التحليل فيكون الاحتياج الى ما يمنع ذلك
اشد وههنا شرايط اخرى يجب رعايتها مع ان المصنف لم
يتعرض لارعاية السائل فانه ان كان لطيفا او قليلا
ان يكون قويا وطويلا في رعايته بين مستعمله فانه ان
كان صبيبا ينبغي ان لا يكون الرياضة قوية ولا طويلة للضعف
قواه وتحلل بدنه فان كان شبا احتاج الى القوة منها
لكثرة ما كمله وفضلا لا الى الطويلة للطاقة مودة وان كان

كعلا او شيئا اخراج الى الطويلة والقوية وهو ظاهر رعاية
مزاجه فانه ان كان حار ايا بكا فادفعها الضعيفة او
القصيرة وان كان باردا رطبا فادفعها الطويلة او القوية
لغلظ موادها وكثرتها رعاية سخنة فانه ان كان متخللا
فا دفعها الضعيفة او القليلة وان كان ملززا فادفعها
القوية الطويلة لطول عمل فضلاته ومنها حسب الفضول
فانه ان كان ضعيفا فادفعها القصيرة او الضعيفة
لتخليل المسام فيه وضعف القوة وان كان شتاء فالطويلة
لحدود المادة وان كان ربيعاً فالقوية لا الطويلة
للطاقة المادة فيه وان كان حار فادفعها القصيرة فالتسوية
فصل في الدلك لقول الله عز وجل الدلك قريب من الرياضة
وقايد تدان المادة الجزئية الى المخصوصة بعنقوتها
تختلف بعض الاوقات عن حدب المسهل لغلظها ولزوتها
حيث لم يقوا الحركة على ارجائها لتشتت بالعضو فيحتاج الى
ما يرفق قوامها ويهيئها للتخلل والانفعال شتاء ولا حمل
ذلك الا بالادك وهو ينقسم باعتبار الكيف الى الصلب واللين
والمعتدل اما الصلب وهو الذي يكون بغير قوى فيشدد
الاعضا مضطمة لها فجمع اجزاها وتخليل رطوباتها الرخية
واما اللين وهو الذي يقابل الصلب فيرطب الاعضا على حلتها
وترققه الفضلات واسالها اليها واما المعتدل فيعمل
المتوسط بين الصلب واللين وباعتبار الكيف ينقسم الى الكثير
والقليل والمعتدل اما الكثير فهو المستعمل مرارا متوالية
فيهرت البدن منوط التحليل كحاصل من التكثير واما القليل
فلا يهرت ولا يهدب لعدم تايثره حيث يترتب عليه اثر اي
اثر يعتد به واما المعتدل فيحصل كدبه الدم مع عدم
تخليله له واذا تركت الاقسام الحاصلة باعتبار الكيف
في الاقسام الحاصلة باعتبار الكيف يصير تسعة وايضا
الدلك باعتبار الالة ينقسم الى خشن وهو الذي يحرق حبه
ويجذب الدم الى الظاهر سريع السدة تايثر والى البس اي

الذي يكون بالكف اللين او بالخرق اللينة فيجذب الدم في
العضو لان الحرارة فيه لم تبلغ الى حد يجذب الدم الى الظاهر
ويحلله ولم يذكر المعتدل بيني لظهور حكمه قوله واذا
علت ما تقدم في هذا الفصل اشارة الى فائدة الدلك حذر
ما ذكرنا وهي تغيير الابدان في الاوصاف من تكثير و
تحليلها وبصلتها وبليتها وجذب الدم الى ظواهرها
فيها فان كل من اعقب ما تقدم في هذا الفصل يمكنه بالدلك
تكثير البدن المتخلل لعله ان ذلك يحصل بالدلك
الصلب وتخلل البدن الكشفت باللين منه وتكثير
بصلت البدن اللين فانه بالدلك الصلب وتخلل البدن
ايضا ويلين البدن الصلب لانه باللين منه ايضا وان كان
جذب الدم الى الظاهر لانه بالخشن وتجبسه لانه بالامس
ثم الدلك لا يحا امان يقدم على الرياضة او يوحى عزما
فان قدم استعداد المادة لتحليلها بالرياضة وتندققها
وتوسيع الشافين والمجاري ويستعد الاعضا لقبول
الرياضة ويسمى ذلك الاستعداد وان احراز القوة
التي صنعت بالرياضة وتخلل المشقة وازال الاعيا
تخليل بقايا الفضول التي لم يتخلل بالرياضة ويسمى ذلك
الاستعداد واعلم ان الغرض من ذلك الاستعداد احد
الامرئين احدهما ما ذكره المصنف وهو قوله ويراد منه
تخليل بقايا الفضول وهذا يسمى بالدلك المستكن لانه
يستكن لم تلك الفضول والثاني حشر رطوبات حشر تحليل
تن فرط الحركة وهو المسمى بالحقيقة ذلك الاستعداد ويلبغ
ان يكون ذلك الاستعداد بالرفق والاعتدال لانه بعد
ضعف البدن بالرياضة والحمولات الكثيرة وحق لولم يكن
بالرفق لا فطر التحليل والضعف قوله واحسنه ما كان
بالدهن قبل ينبغي ان يكون الضمير عاددا الى ذلك
الاستعداد ولا الى ما يبراد منه تحليل بقايا الفضول
اذ الاولى فيه ترك الدهن لئلا ينسد المسام والحق انه

بما يد الى مطلق ذلك الاستعداد والدهن قد يكون مسددا
وقد يكون مفتحا قال فصل في الاستحمام اقوال
لما كان الاستحمام سببا من اسباب حفظ الصحة فربما من
الرياضة شيئا بالذات من جهة الاقامة لان فائدة
ايضا التحليل الفضلات الباقية في العضلات ذكر
مقتضاها وهو مطلوب بالخدمة الى جميع الامراض
الصحية وغيرها لكن الانسان الكامل ينبغي ان لا
يستعمل للتحليل كما يستعمل اصحاب الاستسقاء
والمرطوبون لان بدنه تقي من الفضلات مرة لو
استعمل لاجل التحليل لافترط بالطوبة الاصلية فلما
يكون من باب حفظ الصحة بل يستعمل لاستفادة
حرارة لطيفة من هوائه وترطيب معتدله من مائه
ولذلك يجب عليه ان لا يطيل التلبث في الحمام هذا
من التحليل وان استعمل قد رما بغير شدة وترسو
لان ذلك يدل على انكاش من الحرارة وجذبه الدم
الى الخارج واذا اخذت البشرية في التمدد والانخفاض
وجب الاحتراز ان يد له على تحمل الرطوبة الاصلية
وجب ان يربط هويا اكمام بكثرة صب الماء العذب
على ارض الحمام اذ ح من بعد عتاراة رطب هواه
ومن ينشفت رطوبات البدن ويجب على المتراض
ان لا يستحم الا بعد انشراخه من الرياضة اذ لو
بادر اليه قبل تمام الرطوبة وجوع القوة بعدد
الى ما كانت وحصول القوة للمفاصل والاعصاب و
آلات الحركة لا تحتمل سيلان المواد والرطوبات الى
المفاصل والعضلات لضعفها بالتعب وسحبها بالحركة
وجب على المستحم ان سداح في دخوله في بيوت الحمام
وجاوجه عليها فان البيت الاول منه مبرد رطب
والثاني مسخن رطب على سواء والثالث مسخن رطب
ايضا لكن تسخينه اكثر من ترطيبه نفعه من هو ايا في
هو بارد

الغاية الى حار في الغاية او بالعكس لا تحتمل طمان فيه
السبب المتأفة وهذا عام في جميع المستحمين عند التحم
فاما المستحم فقد خصه بكل الصحة قال لو كانت مواضع
المستحم حارا فالاولى حاله ان يزيد التلبث في البيت
المبرد كونه على هذا القياس ويجب ان يكون الاستحمام
بعد هضم الطعام في المعدة والكبد لئلا يتجدد
بحرارة الحمام الى الاطراف غير منقسم فتجدد
السدد وان يكون قبل افراط الكوى عن الطعام
خوفا من تحليل الدرع وسقوط القوة والغشي بسبب
حرارة الجوع المفرط وحرارة الحمام ومركبات فيه
اللحم الا من يريد من التحليل فانه يستعمل على الكوى
المفرط ليحصل العرض الا اذا كان صغرا او با فانه
يجب عليه ان يحتر من دخوله على الكوى المفرط
ليلا يستولي المرار بسبب تحليل الفضول وتخلو المعدة
بل يجب ان يتناول خبزا منقوعا في ماء الفواكه
وماء النور قد دفع به سجان المرار واغصا بها الى
المعدة وان لم يجد ذلك يهت رمانا ثمرا ولا يطيل
التلبث ولا يدخل البيت الثالث واذا خرج منه
يشرب من الاشربة القابضة كشراب الورد او
الحصرم او من الاشربة الباردة المليئة كشراب
الاحاص ثم ياكل طعاما يسيرا لئلا ينصب المرار
الى فم المعدة وجميع ذلك بعد الاستراحة وجوع
القوى الى الاحوال الطبيعية ويجب ان يحتر من
المستحم عن شرب شيء يارده تا لفعل او حار بالفعل
لان المسكاه منفحة فيفسر نفودها الى الاعضا
الرئيسية ويفسد جوهرها بالتبريد ان كان باردا
ورما اوجب الموت فجاءة ان نفذ الى القلب واللفا
الحار الغريزي واوجب الاستسقاء ان نفذ الى الكبد
واخذ حارتها وربما اوردت السبل او بالتسخين ان

كان حاراً وواجب الدق المستلزم للذوبان وينبغي
 ان يحترق المحبوس من حول الحام خوفاً من اشتداد
 الحام العرسه الامن بسهم وهو من لا يكون يوم
 يوم نوبه حارة والمحبوس بالحي السخية او السوداء
 فان الحام ينصح مادتها ولطفها وكذا يحترق من
 به تغرق الاتصال لانه يزحزح من الحرج ويجلب
 اليه مواد تمتنع من الاتصال والاندمال وكذا من
 به ورم يحترق منه خوفاً من الجذاب المواد الى الورم
 والحام يسخن هو له ويأكله حرارة البدن ويرد
 اذا افراط بخلوله او صادف مادة باردة في البدن
 فانه يسخرها ويرد البدن لذلك وموطاً اذا استعمل
 رطباً وذلك باستعمال الماء الكثير الفاتر وميلس اذا
 استعمل يا يسا وذلك بقله استعمال الماء وكثرة العرق
 بهوائه ونافع اذا استعمل شرايطه وضار اذا لم
 يراع شرايطه لا عرفت كل ذلك فيما سبق وهذه امور
 متضادة يستلزمها الاستحكام باعتبارات مختلفة كما
 اثبتنا اليها ومن منافع الحام التنويم لانه لكونه
 مرطباً مرقباً الا عصاب ويجا ويفاد ما ع فيتعذر
 على الارواح النفود وحصل النوم ولانه لكونه
 محلاً لاجل الفضول المحتاجة الى تحليلها فيستريح
 القوة لذلك ويطلب الراحة والرجوع الى سببها
 ومنها لفتح المسام لانه بسبب إزالة الوسخ وتلين
 الجلد وارتخاؤه يزول عنه التكاثف الذي يحدث
 فيه البرد واليبس ويلزم منه تفتح المسام ومنها
 انحلاله بسبب جذب الفضول الى ظاهر البدن
 واجها والعرق وغالب الطبعوم على العرق
 الحار فيه يخلو سطح البدن بوزن قوته وذلك بغسل
 ما يخلوه من الاوساخ وما يحترق ومنها التحليل
 بسبب ترقيقه المواد وتفتتها للتخفيف ومنها

و رطب

الانضاج ومرادهم به قهراً ترقيق المواد الغليظة وذلك ظاهر ومنها
 جذب الغذاء الى ظاهر البدن لانه يحرق هو له اذا حلل ما قرب من الجلد
 يجذب اليه ما بعده ثم لا بعد الى ان يصل الى المعدة لاستحالة الحلا
 ومنها جذب الاسهال لانه يجذب المواد الى ظاهر البدن لدفعها بالوق
 فيقال مادة الاسهال ومنها إزالة الاغصاء لانه بسبب دفع المواد
 المنصبة الى العضل والاورتار بالحركة يزول الاغصاء لا محالة ومن
 مضار الحام اصعاف القلب اذا افراط منه لا تقتضيه تحليل القوة
 الحيوانية والحرارة الغريزية ومنها اسراش الغش بسبب غليظه
 الارواح والقوى الحيوانية ومنها تحريك المواد الساكنة بتحميلها
 وجذب شئ بعد شئ منها ومنها تهيشة المواد للعفونة وذلك لان
 المواد ما دامت غليظة لا تفعل عما يرد عليها بسرعة لكن اذا
 رقت بالحام تغير تهيشة لقبول الانفعال بسرعة فيتعذر لانه
 اذا كبر حجمها بسبب الترقق بسد المسام وتمنع الاموال عن النفود
 فحدثت العفونة ومنها امالة المواد التي هي كمال الى الاقضية
 والاعضاء الضعيفة ان كانت فحدثت عن تلك المواد او راتم
 في ظاهر الاعضاء وباطنها لان المواد اذا تحركت سبل الى ما هو
 قابل لها من الاعضاء وينصب وتورمه سواء كان ظاهراً او باطناً
 قال فصل في الاغتسال بالماء البارد او الحار
 لا يجوز الاغتسال بماء بارد الا بشروط آ ان يكون المغتسل به
 شاباً لكون حرارته قوية تمنع غوص البرد الى عماق البدن
 الموجب لضعف القوى لا سيما ولا سيما لقله حرارتها ولا سيما
 لان حرارته مع توفره كانت مغشورة بالرطوبة ثم ان يكون
 الشاب قوى المزاج والتركيب ليلا يضره ولا ينفعل قواه
 عن تأثير الماء البارد ثم ان يكون جيد السحنة اي معتدلاً في السن
 والخمافة ما يلا الى التكاثف فان السمين جدا يكون بارد المزاج
 قليل الدم فلا يكون فيه ما يقاوم برودة الماء والقضيف جدا ينفذ
 البرد الى باطنه سريعاً وكذا التخلل عم ان يكون الاغتسال
 به في الصيف فيقتاوم حرارته برودة الماء ولان المسام تكون
 فيه مفتحة والماء البارد يسدها ويمنع زيادة التخلل كما ان يكون

وقت الحاجة لا شدة الحرارة حتى ويعلم من ان وسط الصيف اولى
 به ان يكون به تخم لان الماء البارد يسد المسام وذلك يتضمن اضرارا
 بالمخوم منها حسن ما فسد بسبب التخم ومنها انطفا الحرارة
 بالاحتقان ومنها انتشار المواد الفاسدة في البدن بسبب
 قوة حرارة الباطن لتوجهها اليه بسبب ملاقة البرد ومنها تضاعف
 الاغذية الى الدماغ المتقضي للصداع لان لا يكون به قنن لان الماء
 البارد يعصر المواد في الداخل فيسبب الحكة بسبب الحرارة وتوجب
 مادة القنن ان لا يكون به اسهل اما لان البدن لا يكون
 ضعيفا فلا يقوى على مقاومة البرد واما لان المواد اذا احتسنت
 بسبب برودة الماء في الباطن واجتماع الحرارة فيه يزداد الاسهال
 ٩ ان لا يكون بعد سهول لان السهول يحلل البدن بتحليل الحام
 الغريزي وتوسيع المسام فيسهل خروج البرد الى الداخل
 ان لا يكون به نزلة لما عرفت انه يحبس المواد ويعصرها الى الداخل
 فسر في النزلة ان لا يكون غيب جاع او استفراغ اخر
 كالعرق وغيره لضعف البدن حتى لا يكون غيب رافضة
 لانها تحلل البدن وتغده لنفود البرد فيه سريعا الا اذا كان
 المراض قويا فان قوته تمنع غايلة البرد ويجوز ان يكون الاستثناء
 راجعا الى الجميع مع بعد هذه شرائط يجب رعايتها عند الاغتسال
 بالماء البارد فاذا رويت الشرايط او كان المغتسل قويا جدا
 على تقدير عود الاستثناء الى الجميع فلا اغتسال به فوايد منها
 حصر الحار الغريزي في الباطن بسد المسام ومنها تكثير الحار
 الغريزي بمنعه التخلل حتى يقوى الحار الغريزي على البرقز والظهور
 اضعا فاما كان ومنها تقوية البشرة لاقتضاه كشد الجلد
 وتصلب اللحم وتقوية القوى البدنية قال **فصل في المأكول**
اقول معظم تدبير حفظ الصحة في هذا الفصل وهو
 يشتمل على مباحث الاول في الغذاء الذي يجب الاقتصار عليه
 حال الصحة اصل ان حفظ الصحة من اهم الامور خصوصا في
 هذا الزمان فان الطبيب الحاذق الذي يوفق بتدبيره للاسنة
 وتشخيصها متعذر بل متفوق والبدن لا بد له من غذاء اتم

المأكول

الاختلاف البدل اوله والتممية وغداوه ينبغي ان يكون مما يغلب عليه
 الحارة والرطوبة ليكون شيها به في الطبع موافقا له في افضل
 الكيفيتين الا اذا كان غير معتاد وينبغي ان يحتذر عما لا يناسبه
 الا اذا اراد التخليط فانه يقصد عليه احتياطا للنفع وقد قيل
 التخليط في الصحة كالحمية في المرض فمن اراد حفظ الصحة يجب
 عليه ان يقتصر من الاغذية على الحنطة واللحم والشئ الحلو الملايم
 للمزاج والشرب الحلو الرخاوي اما الحنطة فلانها حارة في الاولى
 معتدلة في الرطوبة واليبوسة لكن يجب ان يكون نقية عن
 الشوائب والا جسام العرسه لئلا يغيرها عن مقتضى طبيعتها
 وان يكون عن لدغ صحيح لم يصيبه آفة لسلامة طبعه حتى وان
 يكون صلبة متمثلة صفراء اللون لانها حارة وغذاء صالحا للحا
 وحسب البدن وليس البشرية وينبغي ان يخل بدهنها ويحمر عجيناها
 عجينا جيدا ويعتدل ثمنها وطبخ في تنور باردة معتدلة واسا
 اللحم فانه حار رطب ولحيوانيته اقرب الى الانسان من النبات
 ووافق اللحوم اللحم الحولي من الفسان والماعز ولحوم الحزاز والحجل
 الصغار ولحم الدجاج والقمح وكل ما هو خفيف موافق للمزاج
 سريع الانهضام واما الحلو الملايم للمزاج فلان اذ اتنول
 تصرف الطبيعة فيه على ما ينبغي للائتمه للبدن الانسان ولذلك
 لو اخذ كله وتوقع وجهه متاخراتي الخدوش وليس ذلك الا
 لحزب المعدة اياه لمجبتها له ووافق الحلاوي الحلو المتخذ
 من السكر الابيض وانما قال الملايم للمزاج لان ذلك يختلف
 بسبب اختلاف الامزجة والاحوال والاحيات والاماني فان
 الصغار اوى ايلانية ما كان قويا في الحرارة لانه يزداد في حرارة
 والبلغم والسوداوي يناسبهما ذلك واما الشرب الرخاوي
 فانه يقوى القوى خصوصا الهاضمة فانه يعينها باشتغال الحار
 الغريزي وترقق الغذاء ونفذه الى اعماق البدن وينفض الشبهة
 ويدر المرارة ولطف البلغم ويسخنه ويستر النفس ويخصب البدن
 ويحسن اللون بتوليد الدم الطبيعي وغير ذلك من الفوايد
 المذكورة في الكتب الطبية لكن يجب ان يحتذر عن المداومة

الاختلاف

والاعثار فان الانسان يضعفه الدماغ ويفسد الحس والعقل
والحركة لانه يملأ بطون الدماغ اغمر بنفسه بالقوة العقلية
والحسية ثم يحدرك تلك الاجرة وتنتشر في الاعضاء والعضلات
وتوجب الرعشة وغيرها والمراد بالشراب الطيب الخافى
هو الشراب المعتدل القوام الشفاف لا يشترط اللون اللين
الطعم المائل الى حلاوة بسيرة الطيب الرائحة المتوسطة في الحداثة
والعتاقة ويجب ان لا يلتفت الى غير المذكورات من القلبية
الدوائية كالبنقول والقواكة فانها لا تفيد البدن كثيرا ولا
لاجبا بها كغيره كثيرة زائدة تخرج البدن بها عن اعتداله
يصير سببا لاجتماع اخلاط وفضول رديئة مناسبة لامرجهما وان
الملطفة منها محركة للدم والغليظة منها مبلغمه مشعله للبدن وما
قليل ان قوله ولا يلتفت اليها ليس بمطرد اذ البدن اذا لم يكن
معتدلا لا يفسد فأكبر معتدلة لا تقتضاها تعديله غير وان على
تقريرنا حيث قلنا من اراد حفظ الصحة وكان من اقم قريبا
بالاعتدال واشبه الفواكه بالغذاء اللين والعنب الحلو قال
جالينوس من سبب الفواكه واللين اجوده الكبير الحب البالغ
الحلاوة الذي يقطف ويترك ليلة واحدة حتى يذهب وهو حار
في الثانية رطب في الاولى يذهب البدن ويسمى الاكباد وينقى
المصدر والرية ويحلوا الثانية والكلى ويذهب الفضلات من
الباطن الى الظاهر ولذلك يولد العمل وينزله في الباه وينهب
بخلافه الكائن من جملة المعدة واجود العنب الابيض الكبير
الحب الكثير اللحم الرقيق القشر المذاق الحلاوة الذي يقطف
ويترك يومين وكلمه حار رطب في الثانية وهو محمود الغذاء
يسمن البدن ويلين البطن وينفع الرية والصلب والكلى
والتمرا ايضا اشبه الفواكه بالغذاء لكن لا مطلقا بل في الاراضي
المعتدلة فيها تناوله فانه في تلك البلاد يقوى الاندوان ويخصها
وينزله اليها ويصلح لاصحاب الكبد واجوده الصفر الحب البالغ
الحلاوة السهل المصنع السريع الاخلاص في الفم وهو حار في
الثانية رطب في الاولى والثالثة في وقت الاكل باعتدال

في الجملة

الشهوة اعلم انه يجب على من اراد حفظ الصحة ان لا ياكل الا عن شهوة
صادقة ان الاكل بدون شهوة او مع شهوة كاذبة يكون اذخالا
الطعام على الطعام فان معدته لو كانت نقية عن الغذاء غير مشغولة
به لكان شهوته صادقة ويعرف الصادقة من الكاذبة بانها تزيد
كل وقت بخلاف الكاذبة فانها لو صبر عليها لما بقيت وسبب الشهوة
الصادقة افتقار الاعضاء الى البدل فاذا تحققت هذه الشهوة
ينبغي ان لا يدافعها بالجوع بل يستعمل الغذاء والا لا يخذل بطويات
البدن الى المعدة واكثر ما ينجذب نحو هو الصفر والرطوبات
المائية بسبب لطافتها واذا انجذبت والمعدة مشغولة بحارة
الجوع احدثت وصارت كالصديد فيمتلئ المعدة بالاخلاط الصلبة
ويلزم منه فساد كثير كالضعف وارتخا المعدة ومن الناس من
يعرض له عند الجوع عشي وسبه رحا الحرارة وارتخا المعدة
ومن الناس من يعرض له عند ساقط سبب الشهوة العادة
لو كان افتقار الاعضاء الى البدل لما سكنت عند اخذ الغذاء
الى المعدة لا متناع ان يصير بدلا في ذلك الزمان القصير لاننا نقول
الشهوة على نوعين نفسانية وطبيعية والاولى مختصة بالمعدة
وهي التي سكن عند تناول الغذاء واما الثانية وهي الكائنة عن
جذب الاعضاء لافتقارها الى الغذاء فلا يسكن نحو كلف يستكين
الاولى اياها لا يخلص بها كما ينبغي الثالث في كيفية
بحسب الفصول اعلم ان الغذاء المستعمل في الشتاء ينبغي ان
يكون حارا بالفعل لان البرد فيه مستولي على سطوح الاعضاء
وطواهرها فلو استعمل الغذاء البارد لا ستولي البرد ويصير سببا
لانطفاء الحار الغريزي وضعفه يلزم سوء المعظم واخذ الغذاء
نجا وفي الصيف ينبغي ان يكون بصد ذلك لان الحرارة فيه مستولية
على الطواهر فلو استعمل الاغذية الحارة بالفعل لا ستولي الحار
وادى الى كثرة تحليل الحار الغريزي وشدة الالتهب وفساد المعظم
الاحراق وغير ذلك وفي الربيع ينبغي ان يكون معتدلا وفي الخريف
كذلك وينبغي ان يعلم ان الغذاء بحسب الفصول كما يجب ان
يكون بالفعل على الصفة المذكورة يجب ان يكون بالقوة ايضا

كذلك لكنه خص الفعل لانه اذا كان بالفعل باردا او حارا مثلاً
اذا كان اسرع تأثيراً وفعلًا في البدن مما اذا كان بالقوة السريعة
في بيان مدارك المضار الاغذية الدوائية اعلم ان استعمال
الاغذية الدوائية يقع على وجهين احدهما على سبيل المداواة
والاصلاح كما اذا اردت تعديل مزاج او ما كونه وثانيها على
سبيل العقلة والنسيان بسبب الشهوة فان كان على الوجه
الاول فلا ضرر فيها وان كان على الوجه الثاني فينتدرك ضرره
بحسب ما علم في باب من جربايات هذا الفن وذلك باخراجها
بمثل القنن او بتليين الطبيعة او بالاختيال في اصلاحها اما
بتدبير هضمها بان يتناول عقيبها ما يعين الطبيعة على هضمها
الا انها لما فيها من الدوا وبالمقاومة لفعل الطبيعة تعسر
على الطبيعة هضمها كما يستعمل العسل على اللبن واما تدبير
النضاجها لانها قليلة الغذاء كثيرة الفضول اذ الاجزاء التي
لا يصلح للتغذية فصول كلها فتولم بعن الطبيعة على انضاجها
احتبست في البدن ويولد منها الامراض واما تدبير سوء المزاج
الحاصل منها فانها تحدث في البدن بحالة كيفية خارجة عن
الاعتدال وتداركها لما يكون بما يحدث كيفية تضادها يحصل
التعديل وان كان الغذاء الدوائي بارداً مثل القش والقرع
عذب ما يضاده مثل الثوم والكراث وعلى هذا القياس
الحكم المس وما يجب على حافظ الصحة الاحتراز عنه وهو اذ
غذا على غذا قبل هضمه لانه اضرب شي بالبدن اذ المعدة ان لم
تشتغل بالثاني فسد وفسد الاول وان اشتغلت فاما ان
تشتغل به وحده فيفسد الاول وينفسد الثاني او يشتغل به مع
اشتغاله بالاول فيفسد ان جميعا فتصور فعلها فيها بخلاف
ما لو استعملها فانها اذا استعملت كانت احالتهما واحدة
فلم يحتاج الطبيعة الى معلى متغايير بين احالتهما واحدة
الهضم واحالة ما لم ينهض فكانت اسهل عليها السطاس
في بيان الحركة على الطعام اعلم ان الحركة على الطعام اذا كانت
خفيفة فلا بأس بها لانها توجب استقرار الطعام في قعر المعدة

فستع الهضم على اتم الوجوه وان كانت مسه كانت عظيمة الضرر
لانهما يحدرا الغذاء عن المعدة قبل حصول الهضم فيحتل حدوث
السدد وانتشار المواد الفجة في العروق وكذلك حكم الاعراض
النفسانية على الطعام فانها ان كانت قادمة قوية مثل الغضب
والخوف والدم والسهر المفرط كانت عظيمة الضرر لا سيما
الطبيعة عن اجازة الهضم **المسألة** اربع في بيان كمية الغذاء
بحسب الفصول اعلم ان الحرارة في الشتاء حيث ينور الى
الباطن مرأى من الضد الوارد من خارج يكون وارة الباطن
في الشتاء اكثر واقل في الصيف لان يكون الغذاء فيه اكثر
في المقدار واقل في الغلظ والجمانة لتغيره الفاعل فانه
لو كانت قليل المقدار او قليل الغلظية كالبقول رققته الحرارة
واحرقتة الى السواد وحال الصيف اذا كانت بضد الشتاء ينبغي
ان يكون الغذاء فيه بضد ما في الشتاء لان حرارة الفصل تكثر
تخليها مادة الحرارة الغريبة تضعف القوة المعاضية وترعى
المعدة والربيع حيث هو معتدل ينبغي ان يداوم على ما يكون
معتدلاً وفي الخريف على ما يكون اربط والطف وارق الشتاء
في وقت الامساك من اكل الغذاء اعلم ان الطبيعة عند حصول
هذا لا يندخل الى كثرة الاكل شعفا على رعاية القوة وخوفا
من غرض الضعف وحذر من فقد مثله في وقت اخر وذلك
مضر بالبدن لانه لو اكل بقدر الميل لامتناء المعدة واذا امتلأت
قبل طبعه فاذا لم يمتد مقداره لا تحالة بسبب التخلل والانتفاخ
وتعدد المعدة وانقل عليها فيضعف عن الهضم فينبغي ان يحسب
عن اكله وفي النفس بغير شهوة فانها تبطل بعد ساعة تكونها
من معاضة المعدة لعدم امتلائها وبعد ساعة اذا زاد مقدار
بالطبخ امتلات المعدة وبطل انتفاخي وان افراط في الاكل يوما
اتباع بالجوع في اليوم الثاني حتى يشتعل الطبيعة بطبع الفضول
ودفعها عن البدن فيجب على حافظ الصحة ان يراعي الاعتدال في الاكل
بحيث لا يوردى اكله الى شبع يحتاج الى رجوع مفرد في اليوم الثاني
اذ لا خير للظم من حمله يتبعها لان كل افراط مضر والاعتدال

من الضد الى الضد خطر ولا خير في عكس هذه الصورة ايضا
يلزم مع الانتقال المذكور دخول الغذاء الكثير دفعه بل هو
ارداء لان الجارح سبعة والقوى الضعيفة والحرارة
خامدة فلا يحتمل الغذاء الكثير ولهذا اكثر الموت بعد القسط
التاسع في كيفية النوم على الغذاء اعلم انه يجب ان
يكون نوم العشاء على اليمن او لا زما فصيحا اما تخصيص العشاء
فلان النوم غالبا يكون بالليل بعد التعشي واما كونه على اليمن
فلان الكبد في جانبها وهو ارحم من المعدة فاذا نام عليه
كانت الكبد تحتها فكانت نسبتها اليه كنسبة النار تحت القدر
فيجود فعلها وقوى هضمها واما الزمان القصير فلان الغذاء
لان يصير كيلوسا لا يحتاج الى طول المدة فاذا نام زمانا
على اليمن وجب ان ينقلب الى اليسار ليصير الكبد كالمنافذ
عليه باشتغالها عليها ويحصل الهضم التام من الجانبين ويحور
الكيلوس ثم يعود الى اليمن ليحصر الحرارة في الكبد لضغط
المعدة اياها وسهل اخذ ارها صفا من الكيلوس اليها العاشر
فما يستعان به على الهضم في النوم وهو شيان احدهما التدثار لان
الحرارة تحترق في الباطن بسبب دفع البرد عن الظاهر بالاداء
فيجود الهضم والثاني رفع الوسادة فانه يعين على الهضم لان
الغذاء يحط الى قعر المعدة وفيه هضم قوي اما لانه يكون
بعيدا من استنشاق الهواء البارد بالنسبة الى اعلاها يكون
استرخاء لقوى الهضم ولان الغالب على قعر المعدة الاجزاء
العصبية لفائدة الاحساس بالملايم والمنافذ والغالب على
قعرها الاجزاء اللحمية لفائدة التسخين المستلزم ليوادة الهضم
لكن لا بد في امر الغذاء من رعاية العادة والقوة في كمية الغذاء اعلم
فلانها ظاهرا لطبيعة الثانية ولا شك ان مخالفة الامر المألوف طبيعيا
كان او مثله محذورا لعاقبة لعسر الانتقال من المألوف الى
غيره فيجب رعايتها في التدبير (كل) سواء كانت لحفظ الصحة او
لاستردادها وهي ان كانت مخودة لستمر عليها والاحتفال في

الانتقال منها بالتدريج والعادة في امر الغذاء يعتبر من وجوه
كيفية فان من اعتاد تناول القليل تنضر بالكثير وكذا بالعكس
تركيه فانه من اعتاد تناول الاغذية الحارة تنضر
بالباردة وكذا بالعكس تنضر فانه من اعتاد اول النهار
يتضرر بتأخير عموما عدد مراته فان من اعتاد بالاكل مرة تنضر
بالاكل مرارا واما القوة فيجب رعايتها في كمية الغذاء فانها
ان كانت قوية تحتمل صاجها الغذاء الكثير تناول له دفعة لكنه
يجب ان لا يشتر بحيث يشغل ويد الشرا سيف وعرق وفي
بعض النسخ يفوق ان لا يجشي مع الغذاء بان يجد طعمه مع
الجشأ وفي بعضه يفرق وهو قصيف وشرا اكل ما صغر
النفس من الكثرة فانه يدل على مزاجه المعدة الحجاب وان
كانت ضعيفة فلا يحتمل الكثير دفعة ولواراد تناول الكثير
يجب عليه ان يفرق ويأكل بدفعات لتصادق القوة كل وقت مقدورها
وكذا من يعرف له قبيب الاكل حارة يلبي ان يأكل قليلا قليلا
ليلا يرد الطعام الكثير على معدته دفعة فيتوجه رارته اليه ويرد
ظاهريه به ويعرف له عقيب ذلك كالقشعريرة او النافذ لان
الطعام اذا تسخن ارتفع منه بخار ووصل الى الاعضاء الحساسة
فينهض الى دفعه ويحصل له ما ذكرنا ويتبع ذلك حرارة قوية
كالحمى وليس اذا اكل بالتدريج يحصل له ذلك لضغط البخار
حالا ترى انه اذا صب على الحجر المحمي ما كثير دفعه يرتفع
منها بخار عظيم ولو قطرت قطرات التدريج لا يرتفع منه بخار
يعتد به وهذا البحث مع انه كان مسألة اخرى لم يفرد بها
لما سجت بينهما على ما قررنا الشا من عشر في بيان ما يناسب
كل من ارج من الغذاء اعلم ان الغذاء يختلف بحسب اختلاف
الامزجة فمن كان سوداوي المزاج يجب ان يكون غذاؤه
مرطبا قويا مسخنا ضعيفا مثل مرق لحم الجمل السمين وسمج
البيض السمري شتاما وجوب كونه مرطبا فلكون السودة
يا بسية واما كونه قويا فليعدل ترطبه ببوسة السودة فانها
قوية جدا واما كونه مسخنا فليعدل تسخينه برده السودة

واما كونه ضعيفا قليلا يودي الى احراق الاخلاط فيرواد في سوسة
من راحه ومن كان صغرا او باجبا ان يكون غذاؤه سريرا رطبا
ليعدل كيفيق الصغرا وهما الحرارة والبرودة وذلك مثل كشكش
التشعير والعلابا بالفرع والثقا وماذا الحصر ومن كان بلغيا
يجب ان يكون غذاؤه مسخنا ملطفا مثل لحوم العصافير والقمح
بالدار صيني والكمون اما وجوب كونه مسخنا فليعدل بسخونة
برودة البلمغ واما وجوب كونه ملطفا فليعد له لطافة ورقة
فيسل تاثير الحار الغريزي ولم يذكر الدموي لان ما ذكره من
تدبير الاخلاط انما هو تبايضها في الكيفيات ولا يجوز تدبير
غلبة الدم بالخلط الذي يضاده في الكيفيات لان ذلك هو السودا
ولا يطلب تكثيرها البتة ولتقابل ان يقول ان الاطباء اتفقوا
على ان حفظ الصحة بالمثل وازالة المرض بالضد وما ذكرتم
خلاف ذلك والاوجب ان يكون غذاء السودة اولى من راحه
ويمكن ان يحاب عنه بان المراد بالصحة التي يحفظها بالمثل الصحة
الحقيقية التي تكون قربة من الاعتدال لا ما يكون الخروج عنه
فيها بحيث يزيد بالمشاكل الثالث عشر في تقديم بعض الاغذية
على بعض الاغذية ان الاطباء اختلفوا في ذلك فذهب بعضهم الى انه
يجب تقديم الغليظ على اللطيف لانه لو قدم اللطيف لانهض قبل
الغليظ للطافته ولقوة هضم قعر المعدة واذا انهمض نفخ الكواب
بالقروية لا خراجا الى الامعاء واذا خرج فالاعلى انه يستحب
شياء من الغليظ قبل هضمه وحدث سدها في الكبد والامعاء
اما لو قدم الغليظ فلا يلزم شي من ذلك لان الغليظ يكون
في قعر المعدة واللطيف في اعلاها فيقع فعل الهضم القوي
في الغليظ وفعل الهضم الضعيف في اللطيف فسكا فاهضات
وذهب اخرون الى انه يجب تقديم اللطيف وهو اختيار
المصنف كما اشار اليه بقوله وليجد راتباع الرقيق السريج
الهضم الغذاء القوي الصلب وتسكنهم ان الغليظ لو قدم لا يهضم
اللطيف قبله ولا يجد سبيلا لنفوده الى الامعاء لانه لا ينفذ
فيفسد ويفسد الغليظ ايضا باختلاطه ولتقابل ان يقول انما

يلزم ذلك لو كان محل هضمها متساويا في قوة الهضم ولا ثم انه كذلك
لما عرفت ان قعر المعدة اقوى ولما تظن المصنف لذلك
قال وان كان الغذاء البطي الهضم اذا تقدم وحصل في قعر
المعدة واسع بالرقيق وحصل في قعر المعدة يتقارب زمان
الهضمين فلا يضر ذلك الترتيب لعدم الفساد المذكور
وهذا الكلام يحتمل معان اخدها ما هو الظاهر وهو
ان يستقر الغليظ في قعر المعدة واللطيف في غيرها اما
لخاصية في اللطيف بانه لا ينجدر سريعا واما لا متلاء قعر
المعدة بالغليظ الثاني ان الغليظ يكون حيث اذا انهمض
في قعر المعدة هضم اللطيف في غيرها وان استعمل عقبيه سبلا
تاخير الثالث ان الغليظ يقدم على اللطيف بزمان ثم يتبع
باللطيف بحيث يتقارب زمان هضم الغليظ في قعر المعدة
وزمان هضم اللطيف في غيرها واذا اجتمع الطعام القوي
الصلب والطعام الرقيق فلا يقدم المرث لانه اذا انزلت
اذا المجاري ملاسه يتهيأ القوي بها للارلاق قبل الهضم
وهو ردي لا يقتضيه السدد والقولنج والاصوب ان لا يجمع
بينهما اي بين المرث والقوي الصلب لانه ان قدم المرث
لزم الفساد وان قدم الصلب وهو بطي الاخذار لا محالة منع
اللين اي المرث عن الاخذار اذا انهمض اما من قعر المعدة
الى قعرها او من نفسها الى الامعاء وح فطر عمل الحار المعدي
فيفسد ويتفسد ويجوز ان يكون مراده ان لا يجمع بين الغليظ
والرقيق كما حصل عليه الشارحون لكن ما قلناه اولى للقرين وان
حمل الذين على المرث اولى من حمله على الرقيق وكذا نسبه بطو
الاخذار الى الصلب اولى من نسبه الى الغليظ اذا الغليظ يقال
له بطي لانهمض كما صرح به قبل ومن الشارحين من قال
المرث هو الغذاء الغليظ ولو كان كما قال لزم التكرار الرابع
عشر فمن يوافق الغذاء الرقيق ولا يوافق اللطيف
وبالعكس اعلم ان بعض الناس يفسد الغذاء اللطيف في معدة
وهضم فيها البطي وهو النادى المعدة بسبب كثرة انصباب المرار

اليها فيكون نسبة الغذاء اللطيف الى معدته كنسبة الحطب الغير
 المتين الى النار القوية في سرعة التاشروا حرقه ومنهم
 من يكون بطنه ما ذكرنا فينهضم اللطيف في معدته ويفيد
 الخليط بسبب ضعف حرارة معدته وكل منهما يد رطالة
 بحسب الواجب مما علم من عادته بان يحترق الاول عن
 الاغذية الرقيقة السريعة الاستحالة الى الصفراء والثاني عن
 الاغذية الرقيقة الاستحالة الى الصفراء والثاني عن الاغذية
 الخليطة الخامسة عشر في انه يجب على من اراد حفظ الصحة
 رعاية التجربة لا القياس الطبي وذلك لان خواص الابدان
 وهوا البلدان تتفاوت بحسب تفاوت الامزجة والطباع بحيث
 لا تدخل تحت القياس فلا يجوز قياس بعض على بعض في
 الافعال الطبيعية حتى يعلم سر السبل في الحكم بحوازل اختصاص
 اختصاص كل منى خاصة تقتضى حكما مخصوصا فان كثيرا
 من الناس يضر السراخ ويلفد في معدته مع كونه غدا
 لطيفا محمود الكيلوس موافقا لاكثر الناس في اكثر الاوقات
 وكذا بعض الاشخاص يتضرر بغذاء بدل القياس على نفعه
 وبالعكس واذا كان كذلك يجب ترجيح التجربة واجمال القياس
 وهو قوله فليحفظ تلك اي فيجب حفاظة تلك الخواص التي
 عملت بحسب التجربة السادسة عشر في انه يجب الحفاظة
 في تغير العادة الغير الممودة اعلم ان الغذاء الردي الكهوس
 اذا عودتنا وله يستلذه الطبع للاف به ويستمر به لكن
 ينبغي ان لا يغتر بذلك ولا يدوم عليه فانه وان لم يظهر
 منه فساد في الحال لكن يتولد منه على مرور الايام اخلاط
 روية فانه بسبب اجتماع ما سقى من المصنوم كما ان من
 اعتاد باكل السمك الطري واللبن والمثالي لا يمان بعد
 طول زمان من حدوث مثل القزح والسوء ومن اعتاد
 باكل التوم لا يمان من حدوث امراض صفراوية لان
 التوم مولد للصفراء فيجب الاحتياط في الانتقال منه الى الغذاء
 الصالح الكهوس لا رعا ليل يلزم بترك العادة دفعه السابع

عشر فيما يلزم على المستكثر من تناول مولدات الدم اعلم ان
 من استكثر من تناول مولدات الدم كاللحوم وغيرها يجب
 عليه ان يتعاطى هذه القصد حذرا من حدوث امراض الدونية
 والحميات والاورام الحارة والطلاعون والنفاس والسكتة
 ونفث الدم وان كان من اجبه ياردا فعليه باستعمال الجول
 الجوارشيات والاطريقات وما من شأنه ان ينقل المعدة
 والامعاء والجذول القربى منها خوفا من اجتماع فضول
 ومواد غير نضجة بسبب مرد مزاجه الشك ان عسر
 فيما يجب الامرار عنه عند الاكل وهو ان احد صا
 جمع اغذية مختلفة في وقت واحد فانه من اضرب الاشياء
 لا تقتضيه بحر الطبيعة في امرها بسبب اختلاف كل منهما في
 المضم والثاني تطويل مدة الاكل لا يستلزامه حقوق الغذاء
 الاخير حال اخذ الاول في الانضمام فيختلف اجزاء الغذاء
 في الانضمام وذلك بوجوب ضرورة اكثر لكن هذا اقل ضرارا
 من الاول لعدم ختم الطبيعة ههنا في المضم لكن الغذاء
 من نوع واحد بخلاف الاول التاسع عشر فيما هو موافق
 من الاغذية بالنسبة الى المقتدى اعلم ان اوفق الغذاء بالنسبة
 اليه الذي عنده وان كان اردي من غير انه يميل الطبيعة اليه
 ويشده اشتمال المعدة والقوة القابضة عليه بمحور هضمه
 ويصلح رداءته لكن يلغى ان يكون الاذ صالح الجوهر ليل يتولد
 منه اخلاط روية بعد مرور الايام وان يكون الاعضا الرئيسية
 سالمة موافقة في المزاج اذا كان بعضها شديدا الجوانة
 وبعضها شديدا البرودة فالذي ان وافق اخذ هلا يوافق
 الاخر وح لا يكون للدر اعتبار العشرة في هذه
 مرات ما ينبغي ان يوكل اعلم ان اوفق مرات الاكل اذا كانت
 للشبع وكانت المعدة وافية بهضم كفاية البدن ولم يحتاج
 الى تفريق الغذاء الغير المعتاد وان يوكل في يومين ثلاث
 مرات يوما ومرة او يوما مرتين من بكرة واخرى عشية
 لانه اذا اكل في اليوم الاول بكرة اخذ رعن المعدة واعمال

الامعاء في عشيّة فاحتيج الى اكل مستأنف فاذا اكل لم ينهض
 الشهوة في بكرة اليوم الا فيحتاج الى تأخير الاكل الى قرب
 من منتصف النهار واذا اكل لم ينهض شهوة في عشيّة
 وانما قلنا اذا كان الاكل للشبع لان الذي يكون لاجل
 التعمك واللذة يجوز ان يكون في اليوم مرارا كثيرة وانما قلنا
 اذا كانت المعدة وافية بغير كفاية البدن ولم تحج الى تفريق
 الغذاء لان المعدة لانها لو كانت ضعيفة كما في الكسح ومن
 اعتداهم اسهال مفرط او كانت الحاجة ماسة الى تفريق الغذاء
 كما في الاطفال للنمو ولرطوبة ابدانهم وكثرة التحلل تنبها
 لم يكف المرات المذكورة في اليومين بل يجب التفريق في المرات
 وانما قلنا الخمر المعتدلة اذا لو كان معتدلة تيسر تبيت
 او ثلاث مرات في يوم يجب ان يستمر على العادة فان العادة
 وان كانت من موهبة لا يجوز تركها بغيره فكيف المحبوبة
 الحادوي والعشرون في حفظ صحة الابدان
 السراري والحق معدتها خاصة صراوية محتاج في حفظ
 صحتها الى زيادة امور منها تفريق المتناول اي كثيرا اعداد
 الاكل حذرا من كثرة المرات اذا لو خلا معدتهم واحتاج مثل
 تلك الابدان لحرارتها الى غذاء كثير فلو لم يفرق لثقل على
 المعدة وشبه الاسراع في التغذي اي التجهيل في الاكل
 اول النهار لئلا ينصب اليها مرار كثيرا فوجب الغثان
 والصداع ومنها تقدم الاكل على الاستحمام لان الحمام شأنه
 تحريك الاخلاط وصب صواب الى المعدة واذا كانت راسية يكون
 ذلك اكثر واما في غيرها من الابدان فالاولي تقدم الحمام
 لتمهيتها للغذاء بسبب تحلل الفضلات الشبيهة في
 والعشرون في تدبير المعدة اذا تبلدت وفسدت بحيث
 لا يكاد يشتهي ما خبها شيئا الا الاشياء الحريفة والمالح واما
 ما تنفع مشقة لسائر الاغذية خصوصا الحلوة والذسمة منها
 اعلم ان كون المعدة بهذه الصفة دليل على حصول خلل
 عظيم فليطعام فيها واصح الاشياء لدفعه القوي فينبغي ان يتقيا

ح

بالسكنجيين العسلي والفجل على السك المالح لما في السكنجيين من
 التقطيع ولما في الفجل من تقطيع الرطوبات ولما في السك المالح
 من التلطيف والحلا واستعمال السكنجيين بالماء الفاتر
 اولي الاعانتة في التحليل ولو طبع فيه اضيق السوس لكان
 اولي السوس والعشرون في شرب الماء الكثير على الطعام لانه يفرق بين
 الطعام وبين المعدة وسطية ولا يجوز الغضم لان الغضم
 الجيد انها يحصل مع استعمال المعدة عليه واستقرار
 الغذاء في قعرها وهما مستفيان وهذا اذا لم يكن الغذاء
 ارضيا ثقيل اما اذا كان ثقيل فلا يقوى الماء على اطلاقه
 لانه يرسب في الماء وان كثر فيه وجب ان يتوقف شرب الماء
 الى حين نزول الغذاء الى المعدة ويعلم ذلك بحصول حمة في
 الاعالي وان اذاه العطش ولم يكن الصبر فليهمش شيئا
 يسيرا من الماء البارد هذا كله اذا كان المزاج باردا
 والغذاء رطبا جدا اما اذا لم يكن كذلك فلا اذا خسر
 الشراب الى ذلك الوقت مما يفسد العضم والحاصل ان
 شرب الماء يختلف بحسب اختلاف الاغذية والامزجة
 فان الامزجة لا يجوز منعها منه ولو في خيل غذائه الرطب
 كالامراق والفواكه الرطبة السرايع والعشرون
 في بيان المصاهرة على العطش والجوع بالنسبة الى الامزجة
 اعلم ان المصاهرة على العطش والجوع بافهم للمرودين
 والمطلوبين لان المصاهرة عليهما توجب سحران الحرارة
 وذلك مما ينزل البرودة بالندية والرطوبة الزائدة
 ويعدل مزاجهم واما المحرورون فيتضررون بها لالتهاج
 حرارتهم وحدوث الاحراق والرمادية في الاخلاط سيما
 ان كان المرار غالبا عليه فانه اذا صبر على الجوع ينصب المرار
 الى معدته فاذا تناول فسد طعامه وفسد شهوته ايضا لوجوه
 طعام فاسد في المعدة واحتاج الى ما يحدث ذلك من المليات
 الحقيقه مثل الاجاص وشي يسير من السرحسب وانما قيل

تصعيد
 9

المليئات بالخفيفة لان المواد شمة تتكن في العروق والامعاء
حتى يحتاج الى قوه منها الخامسة والعشرون
فما يصير على الطعام ونفسه المضم وهو مورثا الشراب
المسكر فانه على الطعام من اضر الاشياء لانه بسرعة نفوذ
ينفذ الغذاء قبل المضم ويورث السدد والعفونة وهما
انكلاوات فانها اذا اتت على الطعام اسرعت الطبيعة
بجذبها قبل الانضمام التام لاحتياجها اليها واورث السدد
والعفونة والسدد يوقع في امراض كثيرة كالاستسقاء و
البرقان والورم السوداوي في الكبد وبطلان الشهوة
ومنها الهواء الغليظ فانه بسبب مخالطته من الارضية
والرطوبات الردية اذا استنشق يغلط الروح ويضرب
مزاج القلب فيفسد المضم لا محالة ومنها الماء الغليظ
فانه ربما مخالطه من الارضية س على المعدة وتمنع من
ملاقة الطعام جرم المعدة فيطغى الغذاء ويفسد المضم
وح لو اريد تدبيرهما فلا باس بان يشرب قدح من شراب
مزوج ثوبا حار طبع فيه عود ويصطكي للتطيف ويقوى
المعدة وانما ينبغي ان تكون الشراب بمن وجامع ان
الصرف منها اكثر تطبيقا لئلا يكثر يفرط في التشنج وانما
قال لا باس لان عادة الاطباء حارسة بان الشئ اذا
لم يكن كثيرا النفع مقطوع الجارده يقولون لا باس به
ومنها استعمال الغذاء اللطيف قبل الغليظ فان خالي
المعدة اذا استعمل الغذاء اللطيف فهو اقوا واشتد
عليه معدته للطافته واشتياقها اليه فاذا استعمل بعده
الغليظ حارفت المعدة وتفرقت عنه خوفا من افساده
اللطيف وجنبته عن قبوله فلا تقبل على هضمه كما ينبغي فيفسد
المضم فان اضطر الى استعمالها يجب ان يقدم الغليظ و
تناوله قليلا قليلا ثم تناوله اللطيف لان المعدة
تستعمل بكل منها ولا تجبن اما عن اللطيف فلان التغذية
محصل من سرعة واما عن الغليظ فلانه يتقدم وحصوله

في قعد المعدة انهضم الهضائا وانما قلنا وتناوله الغليظ قليلا
قليلا ليندفع ما قيل ان قوله ههنا مخالف ما تقدم من انه
يجب تقديم اللطيف السادس والعشرون في تدابير
الامتلاء وفساد الغذاء اذا افراط في الاكل والشرب وعرض
في الغذاء الذي في المعدة ساء ما فضل تدابير القوي
مع الاستعانة بشرب الماء الحار الخرا لا لانه يخرج
الفاستد بسرعة قبل وروده في الامعاء وان منع عن
القوي ما منع بان لم يكن معتلا او كان في صدره او حلقه
اذى او اخذ من الغذاء الى الامعاء افسد الطبيعة على احرار
بشرب ما يطلق بالرفق من الادوية الغير المفردة في الاسهال ثم
صاحبه ان كان هروا فتمثل الاطعمة الضعيف وهو مغرب
من لغة الهند يطلق على الهليج والبلنج والامح وثلاثها مقوية
للاعضاء العصبية وادوية للفضول من آلات الغذاء او مثل
السكرجيين السكري فانه يقوى المعدة ويسهل الصغرا والبلنج
سيما اذا كان معوي من السهلات ولهذا كيد به لمسهل وان
كان مبرودا فتمثل الكوني الذي لم ينعم بتحقيق خلاطه لانه
يكون اكثر لتنا في المعدة واشد تشنجا لها او مثل الحوارش
التمرى او الشمر ياراني فان كلاهما مع اخراج الغذاء الفاسد
بالاسهال يقوى المعدة وينقيها وتدارك ما عرض لها بسبب ذلك
من الضعف ويعين على هضم ما بقي من ذلك الغذاء ويذهب غوايله
الامتلاء فانه سواء كان من الطعام او الشراب مضر جدا الا
ان الامتلاء من الشراب اقل ضررا لكونه الطيف واسهل اخراجا
واسرع انفعالا وانما الهضائا ومن المليئات الخفيفة التي عده
ما في المعدة ثلاث حميات من العبر ياراني حار في القاية فانه
سقي الفضول الصغراوية والبلحية التي في المعدة وسر الشهوة
او نصف درهم من الصبر ونصف درهم من علك الانباط وهو
صمغ الفستق وادائق بوزق رومي فان هذه الاشياء اذا
استعملت حار نفع جدا لما فيها من التليين والتنفية والجلد
ومما هو خفيف وحار في المعدة حمصتان او ثلاث من علك

البطم فانه يفعل ذلك من غير ان يضر بالامعاء وربما جعل فيه مثله
او اقل منه من البورق فانه يجلو بوقه ويقطع الاخطا الغليظة وما هو
محمود في ذلك جدا شئ من الاشياء مع شراب يسير ليكون فعله اسرع
هذا كله على تقدير احتمال المزاج اما اذا لم يحتل شيئا من ذلك فلا
يجوز الا قد لم على شئ منه بل التدبير ان ينام يوما طويلا وهو الغذاء
يوما واحدا اما النوم فليتعين على هضم ما في المعدة بسبب توجع
الحركة فيه الى الباطن واما طوله فليعده هضم ما في الكبد والعروق
ايضا واما هجر الغذاء فليستقل الطبيعة بالكلية بهضم ما بقي في
المعدة وغيرها ولا يتوجه الى واردة جديدة واما كونه يوما واحدا
فلما يفرط الجوع واذا اخف بعد النوم والهجر المذكورين استقيم
تنظيف التنقية والعاش الحارة الغربية ولطف الغذاء
لتغني القوة بهضم لضعفها عما ساءه فاع الا شلاء فاذا فعل
ذلك كله ولم يستمر بل يري ثقلا وكسلا علم ان ذلك بسبب
امتلاء العروق من فضول فان الغذاء الكثير المفرط وان
انهظم في المعدة فانه قلما ينهضم في العروق فان الهضم فيها يحتاج
الى قوة قوية تكون جوهرها قليل الحرارة وحيث لو لم تكن القوة
قوية لم ينهضم ما فيها وسقي بناد بعدها فيورث ثقلا في البدن
وكسلا ونهطا اما الثقل والكسل فلان تلك المادة تكون كليا
على الطبيعة لعدم الانتفاع بها في التغذية واما التثقل فلا خبايا
الفضول البخارية الموجبة لذلك بسبب قصور الهضم في الفضلات
وارادة الطبيعة دفع المواد يثر بها اياه واذا كان الامر كذلك
لا يكفي المليئات الخفيفة بل ينبغي ان يعالج هي بها يستفرغ من العروق
وذلك بالمسهلات المخصوصة بتنقية العروق **السنة** بح
والعشرون **فما يتدارك به مضار كثرة الاغذية بطريق**
الاعانة على هضمها اعلم انه معق بحكم مطاوعة الشهوة او ضرورة
اخرى ساولة اغذية اخرى غير موافقة لمزاج الاكل فيجب الاعتناء
بدفع غايتها حذرا من الوقوع في امراض تناسلها فهي ان كانت
حارة وخفيف من ضعيف الطبيعة من اجادة هضمها يتبع بالسكينة
سيما البروزي اذا كان معمولا بالسكينة فانه يمنع انواعه البروزي وان

كان معمولا بالعسل فالساج منه كاف لقوة جلالة وتقطيعه وان كانت
باردة يتبع بماء العسل وان كانت غليظة تتبع الحور بالسكينة القوي
البروزي يحصل الامن من السد اذا الاغذية الغليظة كثير الاستعداد
لها والبروزي بالحوار شرس الفلا فلي والكوني فان سطا منى ينفع من
برد المعدة والكبد وسوء الاستمرار **الشباب** من والعشرون
في ان اي الغذاء احفظ للصحة واما احفظ للقوة اعلم ان الغذاء
اللطيف احفظ للصحة لانه ينفع عن القوة المغيرة بسهولة ويستعمل
الى جوهر البدن بسرعة وحيث لا يبقى منه فضلا يورث مرضا والغليظة
مع انه ليس كذلك لعدم استخالاته الى جوهر البدن الا بتوفر عمل
من الطبيعة احفظ للقوة والجلادة لانه يتولده غذاء قويا بسبب
غلبه الامر فيه لا يدفع عن البدن بسرعة ويبقى قوته فيه كتر يجب
على صاحب ان يراعي امرين ان لا تناول الا بعد الجوع الشدي
اما لان بقا فضوله غليظة فيصير على الجوع حتى يثقل من العروق
والا وعيه او لانه شمر حرارته عند تناوله فتقع الضرر فيه
اقوى لكن لا الى حد يصب المرار الى المعدة لانه مضر لما سبق
ثم ان لا يستكثر منه بل يكتفي بالقليل لينهضم حيدا قبل ما ذكره
المصنف من الحكم لا يفتح على الاطلاق لان الغذاء اللطيف ليس
احفظ للصحة بل يكون بعدته قوية الحرارة لا حترافة فيه شربا
والغليظة ليس احفظ للقوة بل يكون معدته ضعيفة لعجزها
عن هضمه ويمتد ان يجاب عنه بان الحكم دائما هو بالنسبة الى جميع
المزاج والاعضا **السنة** سبع والعشرون في حكم
الفواكه اعلم ان الفواكه الرطبة يجب تقديمها على الطعام ليكون
لها طريق للتفوق اذا انقضت فلا يفسد ولا يفسد الغذاء اقلو
اخرت لا فسدت الطعام بسرعة استعملتها بسبب المائيم وتبديها
بالرطبة يفسد جوار استعمالها الياسمة منها بعد الطعام والاولى
تركها مطلقا اي سواء كانت رطبة او يابسة قبل الطعام او بعده
لانها كلها علاء الدم ما سم ويغلي في البدن غصارا انها فتتقي
الاخطا للتعرض وتورث الامراض العفينة ولو اتفق تناولها
جب المشي والحركة بعده ليراق الى اسفل المعدة ثم تناول الامر اق

بعد ما حتى يخرج من المعدة **الثلاثون** فيما تدارك
 به مضار الاغذية الغير الدوائية باعتبار الكيفية اعلم ان من
 تادى بالغذاء الحلو ينبغي ان يتدارك بما يضافه من الحوامض
 لان اكثر مضار الحلو هو استحالته الى المرارة واستقاط الشهوة
 والنسجين وامثال ذلك والحامض يورث اضداد هذه لانه
 يقع الصفراء ويقوى الشهوة ويفيد التبريد ومن تادى
 بالغذاء الحامض يتدارك بما يضافه من الحلويات وما فيه من
 قوة كالعسل والشراب العتيق فانه وان لم يضافه بحسب
 الطبع لكنه يضاف اشر في البدن لقوة حرارته ومن تادى
 بالغذاء الدسم يتدارك بالعصير كحب الاس والخرنوب والبرد
 لا فائدة هذه الاشياء بتخفيف طوية الدسم وكذا العكس
 الحادى والعشرون في تاثيرات الاغذية باعتبار المداومة
 عليها اعلم ان مداومة الاغذية اليابسة يسقط القوة ويفسد
 اللون اما الاول فاما لقوة تولد لها الروح فقلبة الارضية عليها
 اول احتياجها في الاستحالة الى عمل كثير مقتض للضعف اما للثاني
 نعب الطبيعة اول تاخره في التحلل على الاعضاء واما الثاني فقلبة
 نفوذ الدم المتولد عنها الى الظاهر سبب غلبة الارضية وانما بها
 بعثت الجلد ومداومة الاغذية الدسمة تكسل البدن وينه
 الشهوة اما الاول فلافادتها كثرة الرطوبة المرخية واما الثاني
 فاما لذلك اول ابتلال المعدة المتأخر في لتكاثره الذي لابد منه
 في الشهوة ومداومة الحوامض على الهرم لعله ما يتولد منها
 من الرطوبات وضعف الحرارة الحرارية بسببها وكرج البلاغم
 وكذا حكم الاغذية الحريفة فانها بحرارة وشدتها يوجب ريادة
 الاخلاط الموجه للشيب ومداومة الاغذية المالحة تضر بالمعدة
 والعين اما بسبب لذتها او بسببها الرطوبات الفاصلة
 بحرارتها وجلايتها وحملنا الاستكثار على المداومة لا يخفى
 على الفطن والاغذية الذجة لم يتعرضها المصنعة وهي التي لا تحدر
 بسرعة لتشتتها بالعضو ولذلك تكون الحيار تقشر اسرع
 انحدار من المعشر بسبب ما في جلده من الجلاء المانع من تشبث

والثلاثون
 3

معد المعدة فيسرع انحدار وكذا الخبز بنخالته اسرع انحدار من
 المنحول لما في النخالة من اكلا السكت **الثلاثون** في
 احكام تحصيل الغذاء باعتبار جمع مع اخرا اعلم انه نقل عن
 اصحاب التجارب من الهند وغيرهم انه لا يجوز الجمع بين اللبن
 والحوضات كالحل وغيره لان الحوضات تعد اللبن لتنجين
 في المعدة وذلك من اضار الاشياء وربما يؤذى الى البرص
 عافانا الله تعالى منه وتسل هذا يختص باللبن الحليب وهو
 الاظهر ولا بين السمك واللبن لانها مع كونها غليظتين
 سريعا الفساد والاستحالة فيمكن استحالتهما الى الدخانية
 والسودا او الى البلغم الغليظ وعلى الاول يورث الجذام والى
 الثاني البرص وربما يحدث عنهما القولنج بسبب تولدهما الرابع
 الغليظة العسرة التحلل والخلط الغليظ اللزج ولا بين ما يست
 وفحل اولم الطير اما الاول فلا ينما غليظان وفي الغلظ قوة
 منفدة فلا يؤمن من وجع المعدة والامعاء واما الثاني فلا ين
 ان جمع مع الكبار من الطيور لزم الجمع بين الغليظين وان جمع
 بين الصغار لزم الجمع بين الغليظ واللطيف وتسل لو بلغم اللبن
 بلغم الدجاج او العصافير وهذا الخلط بينهما لم يكن ذلك زيادة
 مضرة ولا بين سويق وادرن بلين كونهما منجيين ولا يجوز
 تناول دسم كان في اناء نحاس ليغير طعمه ويكتسب كيف مضرة
 منه وكذا قيل في خل ترك فيه ولا تناول سواء شوى على جمد
 الخروع لتغير جوهره بما في جوهر الخروع من الفساد ولذلك
 يفسد الاستطال بشجره ونقل منهم انه لا يجوز الجمع بين السمك
 الطري والطير خوفا من حدوث وجع السن والناصور ولا
 بين اللبن والخبز خوفا من حدوث القربس والاسترخاء
 ولا بين الارز والحل خوفا من حدوث الوجع ولا بين العسل
 والبطيخ الحلو ولا بين الباقلي واللبن ولا بين اكلا السمك والجماع
 خوفا من حدوث ولا بين الحماصة وشئ من الحوامض خوفا
 من حدوث الجرب ونقل ايضا انه لا يجوز الجماع في الحمام حذرا
 من نزول الماء في العين وتلا حاله القيام خوفا من حدوث

القوة
 4

القوة والصداع وكذا على الجنب الثالث والثلاثون
 في افضل اوقات الاكل في اليوم ذكر الاطباء ان افضل اوقاته في
 الصيف ابرد اوقات النهار وفي الشتاء اسخنها وفي الربيع والخرى
 اعد لها ذلة الشبع في الكليات افضل اوقات الاكل في
 الصيف الوقت الذي هو ابرد وسكت عن البواقي وهذا
 يحتمل معنيين اما من وسكوته يكون تنبها على ظهوره وان
 افضل اوقاته في الصيف ذلك وفي بقية الفصول الوقت المعتدل
 من النهار والمصنف اطلق الوقت فيه وقال افضل اوقات
 الاكل هو الوقت المعتدل نظرا الى ان القوة فيكون قوية
 وان القول ما قاله هذا الم الرابع والثلاثون
 في احكام بعض الاغذية ومنها فحما ومضارها اعلم ان
 الكتاب كثير الغذاء لكثرة الدم الحاصل منه لكنه بطي
 الا نهضام ولا يغدا ر سبب اجتماع اجزائه ولزوجه
 ولذلك سعى في الاغور وخبر ما اخذ من اجزاء صفاد
 والشور راح هذا جيب سبب اكتساب قوة الدم سريع الانضام
 وا حسنه ما كان ينصل لانه في يطرد الرياح بسبب
 ما فيه من رطوبة ما نعه من تحليل تام والرموس غليظة
 بلغمية ومن الناس من توهم ان العنب للطاقتة ورطوبة
 على المشوية منها جيد قال المصنف فهو ردي جدا لان
 العنب للطاقتة تنفخ سرعيا فيفسد ويفسدها ويورثها
 الغثيان وكذا النبيذ عليها ردي لما فيه من تنفيد قوي فيفسد
 قبل الانضام بل الصواب ان يتناول فحسها الرمان بلا
 تفلها اما الرمان فليست كينه الغثيان واما كونه لا تنقل فليلا
 ينضم غليظة الى غليظها والطيهورج يابس يعقل البطن قيل
 سببه قلة غذائه وكثرة حركته التوجبتين لليبس المستلزم
 للحقل والفروج رطب بطي البطن بعند السبب المذكور خير
 الدجاج المشوي ما شوي في بطن جدي او حمل لا فادته حفظ
 رطوبته عن التحليل بملاقاة النار فصيرا كثيرا اعتد الا و مرق
 الفروج شديدا لتعديل الا خلاط لقلته تغذيته وشدة تصرف

اذ شأن البصل ذلك بخلاف
 ما لم يكن بصل فانه يفتح
 الرياح ٩

الطبيعة فيه الموجبتين لتعديل الا خلاط و مرق الدجاج ليس في التعديل
 كذلك لكنه اغذي والجدي حال كونه بارد الا طب من كونه جارا لسكون
 بخار الغر الملائم للطبع استنشاقه والمحمل بعكس من ذلك
 فانه حال كونه جارا لطيب لذوبان سهو كنه الغر الملائمة للطبع
 ح والسهوكه راحة مثل راحة السمك وقوله اطيب يجوز ان
 يكون بمعنى ارفع وان يكون بمعنى الطيب وحصل العرض لان
 ما يكون اطيب يكون الطبع البه اصل وتصرفه فيه اقوى والبرق
 للمرور من اوفق الاغذية لتسكينه الحرارة لكن يجب ان يكون
 بلا زعفران حق لا يزيل البرد المطلوب منه والحلاوات كلها محنوة
 للطبيعة لكنها سدد كما عرفت قبل ذلك من ان الطبيعة بحسبها
 اياها بجذبها قبل الانضام هذا اما امكنني في تنقيح هذا الفصل
 وتفصيل مسابله مما لم يسبقني احد فيه قال فصل في
تدبير الماء والشراب اقول في هذا الفصل عثاس
 الاول في الماء اعلم ان اصل المياه المعتدل المزاج الماء الذي
 لا يكون شديدا البرد ولا قاصدا بل ما يكون معتدلا فاما ما بطبعه
 او بالجد من خارج سيما اذا كان الجهد رديا فان التبريد ح
 بحيث ان يكون من خارج وكذا في الثلج لانه لا يخرج من اجزاء
 حانية ولذلك قيل ان البرد بالجهد على كل حال اوفق منه
 وانما قال المعتدل لان اصله للبرد والشدة البرد والبرود
 قليله والحق ان التبريد بالجهد يجب ان يكون من خارج سواء
 كان رديا او لم يكن لان الاجزاء الجدية مضره بالاعصاب
 والا حشاء وآلات التنفس ولا يجتمعا الا المزاج الدمي
 جدا وتلك المصرة ان لم يحسن بها في الحال لكنها سيطر في الماء
 في سن الكهولة والشيوخه لزيادة البرد ويلبغ ان لا يجمع بين ماء
 البير والنهران لا يشرب احدهما على الاخر قبل اخذ الاول
 ليلا يحدث التقيح والقراقر على ما جرب ولعل ذلك باختلافهما
 بالغلط والطلاقة ولو اراد شرب الماء الردي ينبغي ان يبرد برقي
 اصلاحه بمنزله بالخل فانه بجلاثة وسرعة نفوذه يزيل كينه الروية
 ويمنعه عن البعض ويجب ان لا يشرب الماء على الرقي لانه لا يعدم

في الماء والشراب

المعادن مما يخالطه من الاجزاء الغذائية يكون اسرع نفوذاً سيما
 عند خلوة المعدة فيحتل وصوله الى الاعضاء الرئيسة وهو باق
 على برده ويفسد جوهرها ولا عقب الاستجمام والرياضة لان
 المسامحة مفتوحة والاعضاء ملتتهبة فيجذب به بسرعة قبل تسخينه
 ويلزم المحذور السابق ولذلك نهى عن شربه عقب اجتماع
 اذ فيه حركة واستفراغ فيكون اضر وينبغي ان لا يطاوع
 العطش الكاذب لان كل ما يرد على البدن وهو غير محتاج اليه
 بضر وبوجوب خلط اريد بالبلغم المالح وغيره وعلامة العطش
 الكاذب ان كل مريض على البدن ان الصبر عليه يسكنه لان سببه
 بلغم غليظ او لزج مالح والصبر عليه شرب حرارة هذا به اياه فتزول
 المسبب لزوالة سببه بخلاف الصادق فانه عند الصبر يزداد
 لا احتياج الطبيعة الى الماء فاذا حصل العطش الكاذب فليكتفي
 بدفعه باستنشاق الهواء البارد او المضضة بالماء البارد
 وان لم يسكن ولم يقدر على الصبر فليص من الماء شيئاً قليلاً
 وينبغي ان لا يمنع المحرور والمخمور عن شرب الماء البارد على
 الدقيق مطلقاً لان كل منهما ينفع به حتى يتسكن حرارة المعدة
 في تطفئتها ومن لم يصبر عن شرب الماء على الدقيق وخصوصاً بعد
 الرياضة فليشرب قبله شرباً بامزوجة ماء حار ثم يشرب الماء
 البارد فان الاعضاء يستغنى عن ترطيبه اياها عن جذب الماء
 بسرعة فليست في المعدة ويبسج ولا يضر وانما ينبغي ان يكون
 الماء حاراً لانه لو دمج بماء بارد لكان اسرع في النفوذ فيكون
 ضرره اكثر من الماء وحده والماء والفاطر يغني لتحريره الخلط
 وعجنه عن تحليله وفوق الفاتر في السخونة يطلق البطن ويغسل
 المعدة بترقيقه البطن الخلط واذا شربه لكن يوقن المعدة بشدة
 ارجائه اياها ولذلك نهى عن شرب مداومة الماء الحار
 الشئ اني في الشرب والعلام فيه من وجوه الاول
 فيما هو الاوفق منه بالنسبة الى كل مزاج اوفق الشرب
 للمحررين هو الابيض الرقيق لان ما يضره على قلة حرارته
 وراقته على ترطيبه بالاعتدال وعدم ايراث الصداع لا عذاره

هو الذي ينبغي

سريعاً بل ربما يسكن هذا أهم الحادث من اليبس وان لم يتفق
 ذلك فالشراب المروق بالكعب والخبز السميد يقوم مقامه وطريق
 الترويق ان ينقع احدى في سست ساعات ثم يصفى وانما
 يقوم مقامه لان ما فيه من الاجزاء الارضية الغليظة ينشث
 بالخبر ويرسب ويكسر ايضاً حدته فيبقى كالزقيق الابيض وان
 احتيج الى مزاج الشراب بالماء فيجب ان يمزج ويترك ساعتين
 ثم يشرب اذ الامتزاج التام وتاثر احدى هاتين الاخر لا يحصل
 باقل من ذلك الزمان ولو كان اكثر منه لغلب البرد المائي
 عليه وما هو منه غليظ حلوي يسهل لكثرة تغذيته بسبب غلبة
 الارضية عليه لكن يوقع في السدد للغلظة ولبثه في مجاري البدن
 واوقفته للبرودين العتيق الاحمر لكثرة حرارته وقلة رطوبته
 بطول المدة الشأني في استعماله على الطعام تناول الشراب على
 الطعام اي كان ردي لما سبق من انه ينفعه قبل الهضم بغير
 نفوذه فيلغى ان لا يشرب الا بعد الا بهضام ولو كان الطعام
 ردياً فالشراب عقيبه اردد لانه ينفع الكموسه المجرى الى
 اقاصي البدن وانما ذكر هذه المسئلة ههنا بعد قوله في الفصل
 المتقدم والشراب على الطعام من اضر الاشياء لفايدتين
 احدهما للاشارة الى بطلان قول من زعم ان الطعام لو كان
 ردياً وجب الشرب عليه لا صلاحه والثانية بيان انه متى ينبغي
 ان يتناول فيبين انه يتناول بعد الانهضام هذا مع انه لو تأخر
 اليها هناك لكان اصوب لعدم التكرار بوجه ومن كان
 عادته ان يشرب على الطعام قد رحى او ثلاثة فلا يضره
 ذلك لانه سدرقه ويعين على الهضم بانعاش الحرارة ومن لم
 يكن عادته ذلك فلا يستعمله لان ذلك ربما يفسد طعامه الثالث
 في بعض منافع انه ينفع المحرورين بادرار المرة واخراجها بالبول
 لما فيه من قوة الادرار ومطاوعة المرة له في ذلك للطاقتة
 بخلاف سائر الاخطا ومنها انه ينفع المطلوبين بانضاج
 الرطوبة لما فيه من التلطيف والتسكين وتقوية الهاضمة وكما
 زاد عطريته وطيب طعمه فهو اوفق وانفع لان اقبال الطبيعة

اي الوجه الثالث

عليه ح يكون اكثر وتصفها فيه انتم ومنها انه ينقد الغذاء بترقيقه
له وبلا قد اياه ومنها انه يقطع البلغم ويحلله بانضاجه له وترقيقه
اياه ومنها انه يورق السوداء لتبليها وترقيقها الصدس للزلق
ويصادها بقمع غايلتها وتأثيرها لان اشارة تقوية النفس والسرور
والنشاط وكل ذلك مضاد لاثار السوداء وقيل لانه حار رطب والسوا
باردة يابسة وليس بصواب لان الصرف منه حار في الثالثة على الاصح
ويابس في الثانية السرايع في اختلاف الناس في سرعة السكر
ويطوه اعلم ان الشراب بسبب لطافته لعلته الهوائية والمائية
عليه يتسخن في المعدة بسرعة فيتصاعد منه بخار لطيف الى الدماغ
ويزاحم الروح الذي فيه ويخرجه من مكانه ضرورة احتياجه الى مكانه
لكنه للطافته يتحلل سريعا والاضغط الروح وكلما يتصاعد من ذلك
البخار شئ الى جهة الدماغ وك الروح الذي فيها الى مكان اخر
فحصل للروح النفساني حركات غير طبيعية يلزم منها شوش
الخيال والفكر وغيرهما وهو السكر لان المراد منه هو التشوش القاص
للروح الذي في الدماغ بسبب من اجهة الاخرة المتصاعدة من الشراب
واذا عرفت ذلك كما علم ان من كان قويا الدماغ كان بطي السكر
لعدم تاثره ما غده من تلك الاخرة بسرعة ولو اجتمع مع قوة الدماغ
قوة المعدة ايضا لكان ابطا لا محالة لان المعدة القوية تخرج الشراب
فلا يتجز منه الا اليسير جدا وذلك لا يقوى على مقاومة قوة
الدماغ الا اذا افرط منه فانه ح يبل المعدة ويرخصها فكثرة خاره
حيث يعجز الدماغ عن مقاومته فحصل السكر ومن كان ضعيفا
الدماغ كان سريع السكر لتاثره باده في غار ومن كان متوسط
الحال في الدماغ كان متوسط الحال في السكر الخامس في
التبرير في استكثاره من اراد ان يستكثر في الشراب فعليه ان يقلل
الغذاء وان يجعل في غذائه ما يدراما الاول فلان يكون له مكان
ولانه لو اكثر من الغذاء ايضا احتمل انطفا الحرارة الغريزية
بانغمارها فيهما واما الثاني فليخرج الشراب بالتدريج ولا يتركه
في البدن مع كثرة ما يستعمله السادس في تدبير الامتلاء منه
من حصل له امتلاء من الشراب يجب عليه ان يبادر الى تفريغه بالقئ ويشرب

مقيب المتى ما العسل والجلاب الحار ويقذف مرة اخرى لتجلى المعدة
بما بقي فيها ثم يغسل فيه بخل وعسل لينقى بذلك اسنانه مما يتعلق
بها ويغسل وجهه بماء بارد ليفيد خفه ويمنع الاخرة المتصاعدة
بسبب القئ وينعش الحرارة والقوة والنشاط في تدبيره من
يضره الشراب من غلبته عليه كيفية يتفرد لا محالة لكل ماله من تلك
الكيفية فمن تادى من الشراب تاذيا قويا يجب عليه ان يتركه
وان لم يستطع يجب ان يبدى من املاصه حتى يندفع ضرره فان كان
تاذيه من حرارة وسخونة يده فليجعل غذاه مما يميل الى البرد
كالخضرية والرمانية وتنقل مثل الرمان المحتوا المترو حاض
الانترج ليحصل بذلك التعديل وان كان تاذيه به من تصاعد
الاخرة الردية الى الدماغ وحرارته ينبغي ان يسفل بالسفرجل
ليكون مع تبريده ما نعا من تصاعد الاخرة الردية الى الدماغ
وحرارته وان لم يجد فالرمان والكشمش ويبلغى مع ذلك ان
يقلل من شربه ويكون شرابه من المرقوق المزوج وان كان تاذيه
من حرارة المعدة فيجب عليه ان يتناول من حب الاس المحض او بعض
يتناول شيئا من اقراص الكافور وفي بعض النسخ ويشرب بدله
يمت وهو الاحسن اذ ليس لاقراص الكافور رطوبة تخرج بالمص
وان كان تاذيه لبرودتها فان الشراب قد يستعمل فيها الى الحمل
ويؤذيها ببرد ها خصوصا في الشتاء وفي بلاد الباردة وورما
يورث التشنج والفواق فينبغي ان ينقل بما يسخن المعدة ويقويها
كالسعد والقرنفل وقشر الانترج وكذلك الخلد الحار والجوارشات
المقوية للمعدة الشا من في بعض احكامه باعتبار الخدانة والخبانة
والتوسط اعلم ان الشراب العتيق في حكم الدواء اي ليس فيه زيادة
عداسه كما في الحديث منه بل هو اقرب الى الدواء واذن لتجلب
رطوباته بطول المدة فيصير حرارته اشد كيفية ولذلك يستعمل في
الامراض الباردة المزمنة لينعش الحرارة الغريزية ويضج
الاخلاط الفجة والحديث منه اقرب الى الغذاء لاسيما الخلو الغليظ
لكنه يضر بالكبد لانه يضعفها بالنفخ وقله ما ينقد منها اليها في
الماسار بقا الغلظه وتولد الرياح لعلبه الرطوبات الفضيلة عليه

وقصور الحرارة ويؤدي الى القيام بالكبدى لانه توليد الرياح فيها
 مدد هاور بها وجب تفرق الاتصال وهو من اسباب القيام الكبدى
 واذ قد تبين حكم الحديث والعتيق منه علم ان خيره ما كان
 متوسطا في سنة جامعا مع ذلك بعنفات اربع آ ان يكون صافيا
 من الشوائب لانه لا يله على النفع التام اذ الكدورة انما يحصل من
 اختلاط الاجزاء الارضية بالهوائية اختلاطا لا يكون معه القوام
 متشابها ولا شك ان ذلك انما يكون لقصور النضج ب ان يكون
 ابيض ما يلا الى الحمرة اما البياض فيلما يكون مغرطا في الحر واما
 الميل الى الحمرة فلانه يدل على النضج الفاضل وتوسط الحرارة
 اذ البياض الصرف يدل على قصور النضج وان يكون طيب الرائحة
 لانه حينئذ يكون اكثر تقوية للروح واشد ملائمة للطبع وان
 يكون معتدلة الطعم بان لا يكون حلو او حامضا فان الحلو ان
 يدل على ان نضجه لم يكمل والاليم يبين باقيا على طعم العصير وحموضته
 على انه كاد ان يصير خلا والشراب المعروف بالمغسول وهو
 وهو ما يتخذ من العصير ثلاثة اجزاء ومن الماء جزء واحد
 ويغلى الى ان يذهب الثلث جيد ما فاعلعا به عن الشوائب كلها
 لان ما غلظ من الاجزاء الارضية الفضلية يرسب بالقليل
 وما غلظ من الاجزاء البخارية والمالحة الفضلية مصحح بالتبخير
 وهذا الشراب يسمى بالمشك ايضا وقول المصنف ويغلى الى الثلث
 سمي على انه ينبغي ان يغلى الى ان يبقى الثلث كما تصور اكثر
 الشارحين لكنه غلط يد له عليه قول الشيخ في الكليات حتى يذهب
 الثلث المستمسك في تدبير لدع يحصل في المعدة من
 الشراب قد يحصل من استعماله الشراب الى الصفر لدع في
 المعدة فينبغي ان يمس بعد ذلك الرمان المر والماء البارد
 لما فيها من تسكين لدع الصفر ولورث عليه ماء الورد
 لكان النج لانه يعين في تقوية المعدة على دفع ما استحال عنها
 من الصفراء وربما امر بالمص ليطول مروه بفر المعدة
 وموضع اللدع اذ لو كان اكلا او شرابا نزل الى قعر المعدة
 بسرعة ولم يطل زمان مروه بموضع اللدع فلا منج اذ اكثر

ط

اللدع في اعلى المعدة لقوة جسمها وطفو الشراب وانما قيد الرمان
 بالمراد لو كان حلو لا يستحال الى الصفر ولو كان حامضا
 يزيد اللدع بقوة حموضته ويضر المعدة لو صبتها وان لم يسكن
 يمس في غدة ذلك اليوم شراب الافسنتين بماء بارد لانه يقوى
 المعدة ويرد الشهوة والماء البارد يعدل تشنج الشراب
 وقيل ماء الكورد اول من الماء لتقويته المعدة وقيل شراب
 السفرجل او السكنجين السفرجل وشراب الليمون انفع له
 لان شراب الافسنتين حار يابس فيعطى الشراب المستحيل
 صفرا على التسخين واليبس وانما ينبغي ان يكون مص شراب
 الافسنتين في غدة ذلك اليوم ليكون قد انحدرا الشراب من المعدة
 فلا يقوى على احالة شراب الافسنتين الى طبيعته وبعد شراب
 الافسنتين يستعمل لانه يحلل ما استحال من الشراب ويسكن
 الصداع بترطيبه لكن بعد ان يتناول من الغذاء شيئا قليلا
 ليلا ينصب المرار الى المعدة لخلوها فيكثر اللدع وقيل انما يكون
 الاستحمام لوتناول شيئا قليلا لانه لو كان كثيرا لا يندب
 الى الاعضاء لان المعدة اذا كانت مشغلة به كان قوتها الدافعة
 لمعاونة اللحم على ذلك بخلاف ما اذا كانت قليلة فان المعدة تكون شديدة
 الاشتغال عليه بخيله به فكون قوية الماشكة معارضة لحداب
 الحكم وذلك المتناول ينبغي ان يكون من جنس مروه الرمان
 مطيبه بالنعنع يكون مقويا للمعدة العساشر في حكم المنروج
 منه اعلم ان الشيخ ذكر في الكليات المنروج احكاما ثلاثة انه
 يرضى المعدة وهو طاهر اذ الاجسام العصبية اذا ابتلت كان شأنها
 ذلك انه يربط وهو ظاهر ايضا سم انه يسكن العطش اسرع
 من غير المنروج لسرعة نفوذه اذ نفوذ الشراب بسبب مروه
 بالماء لان الماء لعدم الغذائية يكون ارق والطف فلا يربط
 الشراب وليس في اكثر نسخ هذا الكتاب الا هذا ووقع في
 بعض النسخ ههنا وفي الكليات ايضا بدل يسكن يسكن وقيل هو
 صحيح ايضا لانه من سرعة نفوذه بسبب مروه الماء ولانه يصير
 ارقط فيكون اكثر خارا لما شاهد ان البخار المتصاعد من

الحطب الرطب اكثر من المتصاعد من اليابس والظاهر انه تصحيف
 لان الشراب الصريف بسبب سوريته وقوته لا شك انه يكون اقوى
 واسرع تاثيرا في القوى البدنية واذا انكسر سوريته وقوته
 بالماء لا يكون له ذلك التأثير وسرعة النفوذ بدون السورة
 لا يوجب انفعال القوى بحيث يلزم السكر والتخاريج كثرته
 اذا لم يكن له قوة لا يوشع تاثيرا لتقليل القوى الحادية عشر
 في اوقات يضرب فيها الشراب وذكر منها ثلاثة ان يكون على
 الريق لان المعدة يشتد حرارتها فخلوها والشراب حار
 فاذا ورد عليها يخمد حارها ثم قبل استيفاء الاعضاء حظها
 من الماء في المرطوبين اي قبل استعمال الماء بقدر كفاية الاعضاء
 بعد الغذاء وخص ذلك بالمرطوبين لما قيل من ان اعضاءه شاق
 الى ما سد رقة الغذاء فاذا ورد عليه الشراب يجذب به الجاذبة لا شيئا
 الى الممدود فيحدث في بطنهم كيفية متضادة لطبيعتهم فينفردون
 بخلاف المبرورين فانه موافق لمساكنة اياهم بحسب الطبيعة
 وفيه نظم ظاهر وفي بعض النسخ بدل المرطوبين المبرورين وهو
 المناسب لما في اكثر نسخ الكليات ثم عقيب الرياضة وخصه
 الشارحون قوله فانه يضرب بالدم والعصب ويورث التشنج
 واختلاط العقل وامراضا حارة بهذا الاخير وليس كذلك
 بل مع الجميع لان الشرح قال في الكليات هكذا وليجتنب العقل
 الشراب على الريق وقبل استيفاء الاعضاء من الماء في المبرورين
 او عقب حركة مفرطة فان هذين ضارا بالدم والعصب
 ويوقعان في التشنج واختلاط العقل وفي مرض او فصل
 حار وانما قال هذين لانه مع انه ذكر ثلاثة اشياء لانه
 جعل الاولين خواصة لا شتر وكهما في تناوله قبل استيفاء
 الاعضاء الغذاء والمصنف جعل الضمير للشراب والتقدير
 ان الشراب في الاوقات المذكورة يضرب بالدم والعصب الى اخره
 اما يضرب الدماغ والعصب من الشراب على الريق فلما
 قلنا من انه اذا ورد على المعدة وهي خالية اشتد تشنجها
 فيها ويحدث خارا ونفدا الى الدماغ وتضرر هو والعصب

وافسد مزاج
 الدماغ

ايضا لانقاله به وكذلك اذا كان قبل استيفاء الاعضاء حظها من الماء
 وعقيب الرياضة لان الشراب يحترق يشجن ويلزم التبخير المذكور
 واما اثره التشنج واختلاط العقل فانه بسبب حارته ما يتصعد
 الى الدماغ فيفسد مزاجه فربما تورم ويحصل اختلاط العقل لويصر
 بحيث يلدغ العصب ويحصل التشنج وهذا عند كون الشراب عقيب
 الرياضة اكثر واما اثره الامراض الحارة كالحيمات المبرقة
 فظاهر الشك اني عشر في مضار السكر المتوار من منها انه يفسد
 المزاج لانه يرضي الدماغ وتكثر اثاره بكثره الا بحرقه ويستجن
 الكبد بكثره من ورن عليها مع حرارتها فيفسد مزاجها ويلزم
 فساد المزاج مطلقا ومنها انه يضعف العصب لانه ياتلله
 به نحي كهيته نحي الجلود اذا تبلت ومنها انه ربما يقع في
 السكته لكثرة ما يعرض للدماغ من ورود الاثره وعجب
 الدماغ عن تحليله فيلما ويبعد مجاري اثاره ويحدث السكته
 والصرع ان كان الامتلاء دون ذلك ومنها انه يقع في
 الموت فجأة كما لا مثالا بطون القلب وذلك انما يتفق اذا
 كان البدن ممتلئا بالدم واما الانسداد مسالك الروح بحيث
 لا ينفذ الروح الحيوان الى الدماغ والامور المذكورة لا تحقق
 بتواتر السكر بل بالشرب الكثير والسكر مطلقا فينبغي ان لا
 يشرب كثيرا ليا من عن المذكورات ورحض انقراط وبعض
 الاطباء السكر في كل شهر مرة او مرتين اراحة للقوى النفسانية
 واستيلاء الطبيعة على دفع الفضول لان الطبيعة اذا لم تسهل
 بسبب السكر باعمال القوى في افعالها تخرج في دفع الفضول
 وتشرع القوى ايضا الثالث عشر عشر فيما يعود اكثر
 ضرر اليه اعلم ان اكثر ضرر الشراب انما هو بالدم لانه
 لانه لكونه ضعيفا لن الجرم في اصل الخلقة يسهل وصول
 البخار اليه ويعسر تحليله ما يجتنب فيه بسبب العظام التي فوقه
 المانعة لخروجه بخلاف سائر الاعضاء فان المعدة مع استقرار
 فيها لا يتضرر به مثل تضرر الدماغ لانها صلبة حساسة فاذا
 عرض فيها من حمى ضرر اذ ركت ولها منافذ لا يخرج منها

وضعف قوا
 كثرته واما
 ونسبته له
 الى بطون

من المرى بالقنى او من الامعاء بالاسهال واما الماساريفنا
فانها مع صلاحها تقل بقاؤه فيها واما الكبد فلانه ينقد في
في عروق جلية دقاق جدا فلا يقوى على ان يوثق في جرم الكبد
تاثيرا يعتد به مع ان اندفاع فضله في الكبد سهل بسبب
ما يقتضيه بها من المنافذ كجري البول ويجري الصفراء الى
المرارة ويجري السوداء الى الطحال واما القلب والاعضا
الاحرف فانه لما تنفذ اليها بعد مرور بالمعدة والماساريفنا
والكبد وحق ينظم ويكسر سورتها فلا يكون ضرر فيها مثل ضرر
بالدماغ واذا كان كذلك يجب ان يحترق عنه من كان دماغه
ضعيفا وان شرب فلا يشرب الا قليلا من وجا لينكسر سورتها
ونقل رارة السرايع عشر في اختلافه الانسان في
الشراب اعلم ان الصبيان يجب منعهم منه لان مزاجهم حار
واعضاؤهم كالدماغ وغيره ضعيف بعد فيكون الشراب بالقسا
اليهم لزيادة نار على نار في حطب ضعيف ولما مر في فصل تدبير
الاطفال ان المضرة التي سعى من الشراب وهي تولد المرارة
لسرع منهم والمنفعة المتوقعة منه وهي ترطيب المفاصل فادارة
الصفراء غير مطلوبة منهم لان مفاصلهم غنية عن الترطيب
ومزاجهم لا يكثر حتى يسدوا ببول واما المشايخ فحاجتهم
الى اليه قوية لبرد مزاجهم ورسه وكثرة الفضول الباغية
فينبغي ان يعطوا قدر احتياهم لانه يقوى الحرارة العزيمية
وينضج فضولهم الباغية ويدبر بولهم وتصح سدمهم ولذلك قال
وما احتل الشيخ فاسقه واما السبيان فينبغي ان يبعد عنهم
لنوسط حالهم بين سن الصبي وسن الشيخوخة الحسا من قشر
في اختلاف الغذاء في اختلاف الترطيب اعلم ان البلاد الباردة
تحتل كثر الشراب وكذا الفضول الباردة لان برده الهواء يكثر
سورة الشراب فيقل تبخيره ولان الهواء البارد كما سبق بولد
البلغم والشراب لادابته له تحتل كثيرا والبلاد الحارة وهذا
الفضول لا تحتل كثر لانه حارة الشراب اذا انضمت الى
حرارة الهواء مع استرخاء الاعضاء افسدت المزاج ولان حر

الهواء بولد المرارة والشراب يزيد فيه وما ذكرنا يعلم حكم البلاد الباردة
المعتدلين السسايس عشر في تدبيره من اراد النشاط بأكثاده
الشراب من اراد ذلك فعليه ان لا يسل من الطعام ليلا يتضرر
باجتماعها كما سبق وان لا يأكل شيئا حلوًا لانه لغلظه فيه
يسدد فتمنع انبساط الروح بل يحسن من الاسعدياح الدم
ليكسر حدة بسبب الدسومة ويتناول ثريه دسمة ولحيا
مجزعا اي مقطعا وقيل متوسطا بين اليمن والجزالة ليعتدل
مزاج طعامه ويترتب عليه غرضه من تحصيل اسباب النشاط
وان يتنقل باللون والعندين لانها يقللان من الرطوبة
الفضلية التي تولد من الشراب والافدية الدسمة وينعان
تصعد الاخيرة فمقدر على الاكثار منه وانكونية تعين على الشراب
لانهما تخفف البخار ومنعه من الصعود الى الدماغ السبايع
عشر في اسباب سرعة السكر مع علاجها وهي امور منها ضعف
الدماغ لانه لا يكون اقل للبخار المتصعد ومنها كثرة الاخطا
في الدماغ فانه لا يتأثر عن ادنى تبخير وان تلك الاخطا بتخثر
مع الشراب ويعين على احداث السكر ومنها قوة الشراب
ومناقلة الغذاء لانه لا يكون ما يعاوق الشراب عن النفوذ
ومنها سوء التدبير فيه بسبب ما يستعمل معه مما يفسده او
يضعفه منه فيتخثر ويعين على السكر فيا كان من ضعف الدماغ
فعلاجه علاج النزلة المتقاء به وما كان من كثرة اخطا الدماغ
فما يستعمل ما ينقيه منها وما كان لقوة الشراب لدمه او برده
او قلة استعماله وما كان من قلة الغذاء فيترك استعماله الا مع
الغذاء التام وما كان من سوء تدبيره فبالا حرا زغنه وحيث كان
العلاج فيما سوى ضعف الدماغ فبالا حرا لم يتعرضه المصنف
السبايع من عشر في مشروب يبطى بالسكر يوخد ماء الكروب
الابيض جزء وماء الريان الحامض جزء وماء الزمان الحامض
جزء ومن الخل نصف جزء ويغلى غليات ويشرب منه اوقية
قبل الشراب فانها يبطى السكر سواء كان الشارب محورا او
مبرودا وما يختص بالمبرود ان يوخد الملح والسداب والكنون

اجزاء متساوية وجمع ثم يحب ويحفف ويستعمل قبل الشرب فانه
يبطي السكر ايضا نوع اخر كذلك يؤخذ من زهر الكرنب والكمون
واللوز المقشر والفودج والافسنتن والملح النقطي والناغواه
والسذاب اليابس اجزاء متساوية ويجمع ويسرب منه دهن
على الريق بها بارد فانه يبطي بالسكر كما في جميع ذلك من تخفيف
البخار ومنعه من الصعود اثنا عشر عشر فيما يقوى
السكران وهو موزنهما سقي الماء والحل ثلاث مرات متواصلة
ومنها ماء المصل ومنها الرايب الخامس ومنها شم الكافور
ومنها شم الصندل كما في الجميع ذلك من تخفيف البخار ومنعه
من الصعود كما من تسكين الحرارة وازالة الانخرة ومنها
ان يجعل على راسه من المبردات الرادعة مثل دهن الورد
بحل الخمير العشرون في تدبير من اراد ان يسكن بسرعة
بدون مضرة او يسكن سكر قويا من اراد الاول ينبغي ان
ينقع في شرابه شيئا من الالسنه وهي خضرة تلتوى على شجرة
البلوط والصنوبر وغيرهما والعود الصندى لما فيها من
قوة تصعيد البخار بسرعة ومن اراد الثاني ينبغي ان يجعل
في الشرب السليم وهي حبة سودا يكون في الحنطة لما فيه من
تقوية البخار او ياخذ من الشاهترج والافيون وبذر البنج
من كل واحد نصف درهم ومن حوز بواو السك وهو نوع
من الطيب والعود الحام من كل واحد نصف درهم قبرا
ويسقي منه في الشرب بقدر ما يحتاج اليه ويطحخ البنج الاسود
وقشور البروج وهو عرق ثبت ويقال له بالافارسية دم
كماه في الماء حتى يحمر ويهزج بالشرب فان ذلك مما يقوى
السكر قاله

فصل في النوم واليقظة اقول
قد سبق البحث في النوم واليقظة واسبابهما ونريد ههنا ان
نشير الى بعض احكامها اعلم ان النوم المعتدل في القلة
والكثرة يمكن للقوى الطبيعية عن افعالها لانه يحصر الحرارة
الغريزية في الباطن والقوى الطبيعية محتاجة اليها في افعالها
وتصرفاتها ومكث لجوهر الروح لان اليقظة انما يكون بانفعال القوى

م واليقظة

النفسانية التي هي الحركات الارادية المحللة لجوهر الروح وفي
النوم حيث يبطل تلك الحركات ينقص التحلل فيكثر جودها
ولانها في النوم تستريح من الاعناء والكلال فيكون استنهاها
من الروح الحيواني المودع في القلب اكثر وانتم ثم النوم
المعتدل اذا اعتاد في اخلاط معتدلة في اللحم والكيف رطب
البدن ويسخنه لانهاض تلك الاخلاط بصرف الحرارة في حصول
دم رطب مسخن وانما شرط اعتدال الاخلاط في اللحم والكيف
لانها لو قلت لغرض من النوم يرد باخلال الحار الغريزي
ولو كثرت جدا لا تغرت الحرارة ولو غلب احد الاخلاط
لاحتل انتشارها في البدن بتحرك الحرارة اياها في لقوتها
فيورث الامراض المادية والنوم يرفع المشايخ نفعها عظيم
لاستلاء اليأس والبرد على من اجتمعت الاصلية المحتاجة الى
التزطيب والتخفيف واذا داء النوم المعتدل ذلك ولذا كان
ولا جمل حوت النوم نافع للمشايع وكونه رطبا مستحسنا كان
جا لينوس بعد استكمال الهضم يتناول كل ليلة الحنظل المطيب
اما الحنظل فانه منوم واما تطيبه فليدركه تترده ومما
يجلب النوم الحمام المرطب بعد استكمال الهضم واستكثار
الماء الحار على الرأس والمراد بالحمام المرطب ما يستعمل للتزطيب
بكثرة صب الماء رطب سواه وانما شرطه ان يكون بعيد
استكمال الهضم لانه لو كان قبله لاحتل ان ينحدر الغدا
عمرارته غير منضم الى ظاهر الجسد ونورث السدد وانما شرط
استكثار صب الماء الحار على الرأس ليكون معينا على النوم
بتزطيبه والمراد بالحار ما لا يكون شديدا والالم يترتب
الغرض لا فائدة التسخين وتسد يد مسام الرأس النافع من
نفوذ الماء الى باطنه وخير النوم ما كان بعد انحرار الطعام من
فم المعدة وسكون ما يتبعه من النعاس والقراقراد بعد ذلك
ينهمض سريعا ولا يعرض منه ما يقتضي الازعاج من النوم
كالهرج والنعاس ولو كان قبله احتل عروض شيء مزعج من النوم
فيتلبله الطبيعة ويفسد الهضم والنوم على الخوى ردي مسقط

اعضائهم

اجزا متساوية ويجمع ثم يحسب ويجفف ويستعمل قبل الشرب فانه
يبطل السكر ايضا نوع اخر كذلك يؤخذ من زهر الكرنب والكمون
واللوز المطشش والفودج والافسنث والمخ النقلي والناغواه
والسداب اليابس اجزا متساوية ويجمع ويسرب منه دهمان
على الريق بما بارد فانه يبطل بالسكر لما في جميع ذلك من تخفيف
البخار وينعده من الصعود اثنا عشر عشر فيما يصح
السكران وهو موزنها ثلثي الماء والخل ثلاث مرات متوالية
ومنها ماء المصل ومنها الرايب الحامض ومنها ثم الكافور
ومنها ثم الصندل لما في الجميع ذلك من تخفيف البخار ومنعده
من الصعود من تسكين الحرارة وازالة الانخرة ومنها
ان يجعل على راسه من المبردات الرادعة مثل دهن الورد
يحل الخمير العشرون في تدبير من اراد ان يسكن بسرعة
بدون مضرة او يسكن سكر قويا من اراد الاول ينبغي ان
ينقع في شرابه شيئا من الاشنة وهي خضرة تلتوى على شجرة
البلوط والصنوبر وغيرها والعود الهندى لما فيها من
قوة تصعيد البخار بسرعة ومن اراد الثاني ينبغي ان يجعل
في الشراب السليم وهي حبة سودا تكون في الخطة لما فيه من
تقوية البخار او ياخذ من الشاهترج والافيون وزهر البنج
من كل واحد نصف درهم ومن حوز بواو السكر وهو نوع
من الطيب والعود الحام من كل واحد نصف درهم قبرا
ويسقى منه في الشراب بقدر ما يحتاج اليه ويطحخ البنج الاود
وقشور البروج وهو عرق نبت ويقال له بالفارسية دم
كماه في الماء حتى يحمر ويخرج بالشراب فان ذلك مما يقوى
السكر قال

فصل في النوم واليقظة اقول

قد سبق البحث في النوم واليقظة واسبابهما ونريد هنا ان
نشير الى بعض احكامها اعلم ان النوم المعتدل في القلة
والكثرة يكثر للقوى الطبيعية عن افعالها لانه يحصر الحرارة
الغذائية في الباطن والقوى الطبيعية محتاجة اليها في افعالها
وتصرفاتها ومكثر لجوهر الروح لان اليقظة انما يكون بانفعال القوى

اعضائهم

النفسانية التي هي الحركات الارادية المحللة لجوهر الروح وفي
النوم حيث يبطل تلك الحركات ينقص التحلل فيكثرونها
ولانها في النوم تستريح من الالهة والكلال فيكون استئناسها
من الروح الحيواني المودع في القلب اكثر وانهم ثم النوم
المعتدل اذا اصابه خلاط معتدلة في اللحم والكيف رطب
البدن ويسخنه لانها في تلك الاخلاط تصرف الحرارة في حصول
دم رطب مسخن وانما شرط اعتدال الاخلاط في اللحم والكيف
لانها لو قلت لغرض من النوم يرد بانحلال الحار الزائد
ولو كثرت جدا لانغرت الحرارة ولو غلب احد الاخلاط
لاحتل انتشارها في البدن بتحرك الحرارة اياها حتى لقوتها
فيورث الامراض المادية والنوم يرفع المشايخ نفعا عظيما
لاستئناس اليه والبرد على من اجهم الاصلية المحتاجة الى
الترطيب والتسخين واغادة النوم المعتدل ذلك ولذلك اي
ولا جل خوت النوم نافعا للمشايخ او حونه رطبا مستحسنا كان
جا لينوس بعد استكمال الهضم يتناول كل ليلة الخس المطيب
اما الخس فلا نه منوم واما تطيبه فليدارك ثم تبرده ومما
يحب النوم الحمام المرطب بعد استكمال الهضم واستئناس
الماء الحار على الراس والمراد بالحمام المرطب ما يستعمل للترطيب
بكثرة صب الماء رطب سواء وانما شرط فيه ان يكون بعد
استكمال الهضم لانه لو كان قبله لاحتل ان يتجذب الغدا
بحرارة من الهضم الى ظاهر الجلد ونورث السدد وانما شرط
استئناس صب الماء الحار على الراس ليكون معينا على النوم
بتطيبه والمراد بالحار ما لا يكون شديدا لئلا يترتب
الغرض لا فائدة التسخين وتسد مسام الراس المانع من
نفوذ الماء الى باطنه وخير النوم ما كان بعد انحدار الطعام من
فم المعدة وسكون ما يتبعه من النحر والقرا قد بعد ذلك
ينهم سريعا ولا يعرض منه ما يقتضي الانعاج من النوم
كالرج والتغ ولو كان قبله احتل عروضة شيء مزعج من النوم
فيتلبك الطبيعة ويفسد الهضم والنوم على الخوى ردي مسقط

للقوة لان الحرارة تجتمع في الباطن ولم تجد ما يهضم فيتوجه
 الى الرطوبة الغريزية ويحللها ويلزم منه تحليل الحرارة الغريزية
 وكذا النوم في النهار ردي يورث الامراض الرطوبية لعدم
 التحلل الذي يحصل بالبقطة المعتادة في النهار ولذلك يورث
 النوازل لا فراط من رطوبة الدماغ بسبب تصعد الاجنحة
 الرديّة من المعدة الى الرأس ويفسد اللون لغلظ الدم
 بسبب فقدان الحركة ويورث الطحال لانه بتخليطه الاخطا
 تكثر ما ياتي الطحال وبرخي العصب ايضا لكثرة الرطوبات ويورث
 الاورام والحميات لاحتباس الفضول وضعف الحرارة الغريزية
 والاستلقاء عند النوم ردي لا يراشه الامراض الرديّة مثل
 السكته والفالج والكابوس لانه يميل الفضول من محاربا
 التي هي المخازن والحنك الى غيرها وحيث ان احتبس في الدماغ
 اورث السكته وان انصب الى ما تحت اورث السكته وان
 انصب الفالج والكابوس بحسب موضع انصبابه وينبغي
 ان لا يفرط في النوم فانه اذا نادى زمان النوم اوجبت
 ضعفا في البدن لانضغاط القوى كلها تحت الفضول التي من
 شأنها ان تستفرغ في حال اليقظة واذا قد عرفت احكام النوم
 فقس عليه احكام اليقظة قال **فصل في الاعياء اقول**
 الاعياء كلال يعرض للقوى الطبيعية البدنية والمفاصل
 والعضلات وان كان حاد وشبه يتوسطها رياضة وحركة يسمى
 اعياء رياضا وان كان بذا شه لا بواسطة الحركة يسمى
 اعياء ذاهيا والاول اما ان يكون بسيطا او مركبا والبسيطا
 ثلاثة انواع القروي والتادي والورمي وقد يزداد نوع
 رابع يقال له القشغي او القضي وانما قال ويزاد لانه
 في الحقيقة ليس اعياء بل سبب ما يعرض لصاحبه من حفاف
 الاعفاء وبسببها بحيث يتعسر الحركة نظرا لانه اعياء فينحصر
 انواعه في اربعة لانه في الحقيقة ليس اعياء اما ان يكون
 تابعا لكثرة المواد التي يحدث في العضل ولقلتها ضرورة
 عدم تبعيته لاعتدال المواد فان كان الثاني فهو القشغي وان

الاعياء

كان الاول فان فسدت تلك المواد فهو القروي وان لم يفسد فلا
 تحاما ان يبلغ الى حد يوجب تسخين البدن مع انتفاع جسم
 الاعياء او لا والاول هو الورمي والثاني القروي واما
 الاعياء المركب فهو ما تركب من اثنين من هذه الاقسام واكثر
 على ما اشار اليه المصنف في اخر الفصل واذا عرفت ذلك فاعلم
 ان القروي اعياء بحس منه في ظاهره لا يحلل او في غوره حاله
 شبيهة وكلما كان اغور في الجلد كان اقوى ليدلالة على نفو
 المادة الرديّة وكثرتها وحدثها وسد الاعياء والاحساس
 به عند الحركة لان المادة حي تنلشر ويزداد حدثها وربما
 يحس حي بحاله كنخس الشوك ولذلك تكثر صاحبه الحركات
 حتى التملط واذا اشتد الاعياء وجد صاحبه في بدنه تشعرق
 لان تلك المادة حادة ناخسة فاذا كثرت ولم يقاومها
 الطبيعة ولا الحرارة الغريزية لا شغلها بحفظ القلب عن
 ملاقة تلك المادة بعرض الرد والنخس في الظاهر فيحصل
 القشعريرة وان زاد ذلك الاشتداد والاعياء حدث النافض
 وهي حالة لا يملك الانسان معها تسكن اعضائه من ارتعاش
 يقع فيها وربما حصل معه حمى وذلك اذا غفقت تلك المادة و
 حدث هذا النوع من الاعياء وهذه الاشياء كثرة فضول
 رقيقه حادة او دوبات لحم او شحم بسبب شدة الحركة وبالجملة
 اخلاط رديّة لو كانت في العروق لا تكثرت ردا عنها وحدتها
 باختلاط الدم الطبيعي فلم يحس الاعضاء باذاها لكنها لما اسعص
 واندفعت الى ناحية الجلد صارت خالصة الاذي اي بدون مانع
 يمنعها من اذائها فيحدث اذي وضرا فان لم يشد ذلك الاذي
 بكثرة تلك المادة حدث الاعياء فقط والا القشعريرة او النافض
 والتمرد اعياء يحس معه صاحبه كانه قد رضى ونخس
 بحرارة وتدد وتكر الحركة حتى التملط وسببه اما احتيا من رشح
 غليظة يحدث الوجه الموجب للسخونة او فضول محتبسة في
 العضل لا يكون لها لدغ وهي لا محالة تكون كثيرة والا لم تقو
 على ذلك وان يكون غير حادة ولا لدغت العضل فكان الاعياء

روحيا وان يكون غير باردة اذا لا يحدث ههنا في اكثر الامور
 وجع لان البرد يسكن الوجع يتحد بين غالبا ولا يجوز ان يكون
 صاحبه صفرا وبيا والالكانت لذاعة فتعين ان يكون دموية
 ويفرق بين ما يكون سببه الفضول وبين ما يكون سببه
 الريح بالنقل والكففة فان سببه ان كان الفضول يحسن صاحبه
 ثقلا عظيما وكسلا شديد الاختلاف ما كان سببه رجحا وهذا
 الصنف من الاعياء كثيرا ما يعرض من نوم غير تام في
 الطبيعة في النوم تنوجه الى هضم الغذاء ونفخ الفضول
 وان دفع ما من شأنه ان تدفع الى الجلد وتخرج بالرق
 او الوسخ او البخار واذا لم يتم النوم لا يحصل الهضم والنفخ
 ويحتبس الفضول في العضلات ويوجب التمدد والوردي
 اعياء يكون البدن معه اسخن من العادة ويصير تشبها
 بالمتفخخ بها ولونا وتاذيا باللمس والحركة ويحس معه
 بتدد وظاهر ان مثل هذا لا يحدث الا عن كثرة المادة
 والالم ينفذ بزيادة حجم البدن وتلك لا تكون الا دموية لانها
 لو كانت صفراوية لكانت لذاعة وكان الاعياء قروحا
 ولانها لو كانت صفراوية اسوداوية لم تكن ان
 يحترق بحيث يوجب زيادة حجم البدن كله ولو كانت بلغمية
 لما صار البدن اسخن والسبب في تاذي صاحبه باللمس مزاجية
 المادة لضغط الجلد عند اللمس في تاذيه عن الحركة زيادة
 حجمها بحسب التحلل الذي يحدث من تسخينها عند الحركة
 والقشفي حالة يحس معها الانسان كانه قد افترط على
 بدنه اكفاف واليبس وانما قال حاله دون اعياء لما قد
 عرفت انه في الحقيقة ليس باعياء وسببه قلة الرطوبة
 واستهلاك اليبس لكثرة التحليل اما لا فراط بوسنة الهواء
 او لا فراط الرياضة او لقله استعمال الغذاء او ما يربط
 خاصته واستهلاك الخوف والغم وامثال ذلك وكل واحد
 من اصناف الاعياء قد يحدث عن رياضة وقد يحدث عن
 ذاته والحادث عن الرياضة يكون اسلم لانه نزل عند تركها

ط
 في تاذي صاحبه اللبس
 مزاجية المارر ساجله
 عند اللبس

145
 ولزوم المدح وآما الذي يحدث بذاته من غير ان يكون مسبوقا
 بالرياضة وتعب فهو ردي لانه مقلد من مرضه يند رعدا وثه
 كما قال ابقراط ان الاعياء الذي لا يعرف سببه فهو
 من مرضه وقد ترك بعض هذه مع بعض مثل الاعياء
 الوردية فانه مركب من تدد ردي ووردي وخبر بحث لان
 اعماده القروحي ينبغي ان تكون حادة ومادة الوردية
 يجب ان لا يكون حادة فكيف يتركب من القروحي والتدري
 واعلم ان العناية بتدبير الاعياء امان للبدن من
 حدوث امراض مختلفة اذ المادة المحتبسة لو لم يعالج
 به فاعيا واستفاد اعياء عرض لها آخر الامر يفسد
 واوردت امراضا كثيرة عقيمة كالحميات وغيرها قال
 فصل في علاج الاعياء اقول لما فرغ من اقسام
 الاعياء واشار الى ان العناية بعلاجها امان من امراض كثيرة
 شرع في علاج كل قسم منها اعلم ان الاعياء القروحي ان كان
 بسبب الرياضة وحدها فعلاجه ترك الرياضة والزام
 الاستراحة وان كان بسبب الاخطا فعلاجه بعض تلك
 الاخطا من البدن او لا ثم التوجه الى سقمه ما بقي منها في
 ناحية الجلد بالتخاميل بذلك كثير لبن حذرا من حدوث
 الضعف مع دهن لا قبض فيه لان ما يكون فيه قبض
 بسبب المسام ويمنع التحلل وفي اليوم الاول الغدي
 بالمعناة لكن وفي كفيته لكن ينقص من كميته ليسهل
 وروده على الطبيعة وينظم سريرا ولا يشتغل به الطبيعة
 من انضاج مادة الاعياء وفي اليوم الثاني يخذى بالمرطبات
 لانها تكسر حدة المادة ويعين في انضاجها ومن الادوية
 الموافقة عند ذلك دهن الغرب والشب والبابونج
 والاشنة لما فيها من الانضاج والتحليل واما الاعياء التدري
 فالطريق في علاجها رجا ما صلب لان حدوثه من ثقا ومدة
 الاعضاء لتمديد الماء والارطاطا تدفعه وذلك الرخا يكون
 بالذك اللين واستعمال الماء الفاتر في الحمام لا فادته تليين

الجلد وترقيقه بخلاف الجلد فإنه مع كونه أقوى في
تحليل المادة قد تضعف المسام وذلك منافع للأجزاء
وتنفع أن يطيل اللبث في الحمام لأفادته زيادة التحليل
وتلاخوف في زيادة المكث ههنا لأن مادة هذا
الأعضاء غير قاسية ولا يجوز ذلك في القروص لأن
مادته قاسية يخاف من الحمام تحريكها وتعجزها
وبعد الحمام يد من لزوجة تليين الجلد وانضاج
المادة ثم يتناول غذا مرتين بالبدن كبرطوشة
التحليل المفرط لكن يجب أن ينقص من المعتاد لئلا
يستغل الطبيعة بسببه من انضاج مادة الأعيا وكيفية
وإن كان سبب هذا الأعيا فضولا غليظة وحب
استفراغها أولاً ذلك والتدهين وإن كان رجا
احتيل في تحليل مثل الكون والانسوت والكرويا
لما فيها من تحليل الرياح وتغيرتها وأما الوردي فلا
فلا شئ له على أعراض ثلاثة التمدد والسخونة
والانفتاح يقصد في علاجها أمور ثلاثة أحدها
وتبريد ما يتسخن واستفراغ الفضول الموجبة للاستفراغ
فيحتاج في ذلك إلى أربعة أشياء التدهين بالدهن
الكثير القاتل لما فيه من الارتخاء والتلين والانضاج
مسلك اللين جدا لما فيه من الارتخاء أيضا وتغير
المسام وتحليل الفضول ثم طول اللبث في الماء المايد إلى
الحدارة قليلا لما في ذلك من تحليل المواد الغليظة وترقيق
الدماء ليحصل للطبيعة قوة على دفع ما بقي من المواد
القاسية وأما التشفي فطريق علاجها أن لا يغيب
فيه شي من تدبير الأعيا إذ لا أعيا هناك حقيقة
والأغذية الحقيقية للأصحاء كلها مرطبة فند فصح
الليس والكحاف ألا أنه يستعمل في اليوم الأول بما
فيه زيادة سخونة لأنه محصف المسام وذلك يمنع من
زيادة التحلل الموجبة لزيادة اليبس وفي اليوم الثاني

يستعمل رياضة الاستعداد برفق لما في هذه الرياضة
من استعداد القوة وتحليل الفضول المانعة من تسهيل
الرطوبات وتحريكها إلى جهة الجلد الرطب وإن
ينبغي أن يكون برفق لئلا يفرط تحليلها ثم يستعمل
الحمام في اليوم الأول ثم يومين ثم ينزع في الحمام
ينغمس في الماء البارد بعد وفي بعض النسخ أن يتوضأ
أي يقصد الماء البارد دفعه ويحلى فيه ليكشف
جلده ويقل التحلل فإن هذا الأيماء في الأغلب إنما يعرض
لتحليل الأبدان بسبب سهولة التحلل فيهم ويكشف الجلد
بما يمنع ذلك وينبغي أن يوسع في الغذاء لأن تحليله يزيد
في الكفاف وينبغي أن لا يكون الغذاء شديدا الحرارة
ليحصل به الترطيب المطلوب وبالمجمل يجب في تدبير
ملازمة الرطوبات من الأغذية والملايس اللينة
والاستراحة قال **فصل الثماني في أقوال**
التمطى إنما يحدث عن اجتماع فضول لا يدع فيها في العسل
إذا توجهت الطبيعة إلى تحليل ما استعانه التحريك الإرادية
في توثرها المقتضي للتسخين والتحليل وإن كانت تلك
الفضول حادة لداعة حدثت القشعرية أو النافض
بحسب قلتها وكثرتها والتمطى إذا كان مخصوصا بفصل
العكس والشفقين يسمى تشا وباعروصل كل منهما
للمصحيح بعد بلا سبب ظاهرا كالبرد والانتباه قبل
استيقاظ النوم إذا كثرت ردي لأنه يدل على كثرة المادة
وعجز الطبيعة من التحليل والالما حاجت إلى الاستعانة
بكثرة حركة العضل وقيل غرضه في هذا الوقت ردي
أيضا لأن ما كان في وقته كما يتفق بعد النوم لا يدل على
شتراد شات النوم دفع الفضول إلى ناحية التحليل
لفور الروح والحدارة في الباطن والمصنف لم يتعرض
لأنه عايد إلى العروص بلا سبب ظاهرا ولا يحيد من تحليل
منها ما يكون بعد الهضم الأخير لأنه لدفع الفضول وتحليله

وقد يوجبها البرد والتكاثر بسبب حقن الفضول وضعف الطبيعة
وحدها بواسطة كثيف المسام فيستعمل في تحليل بحركة العضل والشراب
المخروج مناصفة جيد لما اذا لم يكن هناك مانع لانه يدفع البرد والتكاثر
ويقلل تحلل الفضول ويفتح المسام وانما شرط كونه ممزوجا مناصفة
لكون حرارته متوسطة فلا سخونة اخرى يحدث منها التقليل ايضا
كما يحدث عند كون الهواء حارا وانما شرط عدم المانع اذ لو كان هناك
مانع كبرارة غريبة او مواد قابلة للتجمد تزيد الشراب شرا
وفسادا وقد يعرض للبدن التحلل من ذلك يسيرا وحمام لافادة على
منها تفتيح المسام وارتخا البدن وانما قبله التلك باليسير والكثير
منه يحفظ البدن بالتحلل فاذا عرض ذلك فعلاجه ان يده لك اولاً
باله لك اليا بين المايل الى الصلابه لافادته تجمع الاجزاء الجلد ثم بعد
ذلك يستعمل الدهن القابض ليسد المسام ويجمع بقبضها وينزع التحلل
وقد يعرض تكاثر من برد او شى قابض او كثرة فضول او غلظتها
او لزوجتها او ضاراً او ذلك قوى لما في جميع ذلك من تسديد المسام
وتغلظ الجلد فاما كان من برد وقبض فعلاجه بياض اللون وابطال
التسمن والتعرق وابطال عود اللون الى الحمرة بعد الرياضة اما الاول
فلان البرد اذا غلب على الظاهر يوجه الدم الى الباطن تعالى للروح وذلك
يقتضي البياض وكذا القبض فانه حيث يجمع الاجزاء الظاهرة بعضها
الدم الى الباطن ويقل في الظاهر واما الثاني فلان البرد والقبض
يقبضان قليل الدم في الظاهر كما سبق وذلك يقتضي بياض التسمن واما
الثالث فلاقتضائه اسداد المسام واما الرابع فلان الرياضة من
شأنها امرار اللون لسيلان الدم الى الظاهر واذ كانت المسام مغسلة
سطى ذلك لعنق المسالك والطريق في علاج كل منهما ان يستعمل صاحبه
الحمام الحار وينمخ على طوابقه المعتدلة في الحرو والبرد حتى تتعرف
ثم يستعمل دهانا حاراً محلاة كدهن البابونج وما يشبهه لينزع البرد
بحرارته ويبذل القبض بالارتخا ويعين على تحليل ما كان محتبسا بسببها
وما كان من كثرة الفضول فعلاجه كثرة اجتماع الوسخ وعلامات الامتلاء
وعلاجه نقض تلك الفضول واستفراغها ثم استعمال الحمام المحلل
لبقاياها التي قهرت المسيلات عن اراجها والتمرخ بالادهان المحللة

وما كان من غلظ الفضول ولزوجتها فعلاجه استعمال الاشياء المرققة
الملطفة لها كالدك المعتدل والسكنجبين سيما الزورى وما كان من
الغبار والدك القوى فعلاجه الحمام والتمرخ بالادهان المحللة الا ان
الحمام اخرج من التمرخ لافادته ازالة السبب والمسبب لانه يزيل التكاثر
ويزيل كيفية ما اقتضاه من الفضول لكن ينبغي ان يتدلك يدك لئلا يبرق
الحمام لئلا يجلد ويفيد البدن استعداد القبول للتسخن وبعد
الحمام ايضا التحلل بقايا الفضول المنصبة الى ناحية الجلد ويفيد
استرداد العروق كلام اخر قوت لا فرغ عن
علاج الاعياء الرياضى كمنع في علاج الاعياء الحادك بنفسه وافتسامه
اقسام الرياضى لكن لم يذكر القشعي ههنا لان تدبير الحادك بنفسه
لا يخالف تدبير الرياضى اما العروق منه فيجب ان يعرف اولاً ان الخلط
الموجب له هل هو داخل العروق او خارجها لاختصاص كل منهما
بعلاج وما يدل على كون الخلط الموجب له داخل العروق نثن البول
وعادة صاحبه كثرة تولد الفضول في عروقه اما الاول فلات
فضلات العروق شأنها الا اندفاع الى جهة البول بخلاف فضلات اللحم
القريب من الجلد فان اكثر اندفاعها يكون بالعرق فلولاً ان
الملائمة المندفعة منها كتسبب من المادة المحتبسة فيها راحة
كريمة لما كان في البول نثن واما الثاني فظاهر لانه اذا كان مادة
صاحبه كثرة تولد الفضول في العروق يحكم بحسب الظن الغالب
ان الخلط الموجب للاعياء في داخلها ايضا والعلامات التي تدل على
ذلك الخلط الموجود في ظاهرها العروق يظهر في البول فان صفته
تدل على الصفراء ويأضه يدل على البلغم وعلى هذا القياس وان لم يكن
هذه الدلائل موجودة حدس ان الخلط الموجب للاعياء خارج العروق
فيكفى في علاج الرياضى الاستدرا ولما عرفت انها محللة للفضول برقت
والذكور في علاج الاعياء القروى الرياضى اذ المادة اذا كانت خارج
العروق لا فرق بين كونها هناك بسبب وبياضه وتغيرها واما القسم
الاول وهو ما يكون الخلط الموجب له داخل العروق فعلاجه ان
يوسر صاحبه بالسكون والنوم والجوع ومسح كل عشية بالدهن
واحمامه بالماء المعتدل اما السكون فلما له مع افادته نفع المادة يوسر

من انتشارها في البدن واما النوم فلما عرف من انه لمصر الحرارة في
الباطن بنضح المواد النجسة واما الجوع فلان المواد اذا قل كانت اقل
الطبيعة على اصلاح ما عندنا من المواد اكثر واما المسح بالدهن
فلينصل قوته المنضجة الى المادة واما كونه خشية فلسفي محمولا على
البدن طول الليل واما احكامه بالماء المعتدل فلتلطيف تلك المادة
وشبهه لكن احكامه انما يجوز لو لم تكن تلك المادة كثيرة فانها مع كثرتها
ينبغي الاجاز من له لا يحدث نافعنا وسوء حاله اي سوء مزاج لما
عرفت ان احكام بحرارة تحرك المواد الفاسدة ويطلب ان يغذى
بما يكون حسن الكيموس لئلا يكثر الفضول وبعد ذلك كله يومر
باستفراغ الخلط الغالب بالفصد ان كان دما وبالا سها ان كان
خلطا اخر فكن بعد نضجه برعاية ما يقدم على شرب المسهل ان لم
كن نضج بالتدبير القاصد السالف ولا يستعمل بعد المسهل اي
الدعم والسكون بل يشتغل بالرياضة والذكاء حتى ينحل المادة
ولقائل ان يقول هذا بنا في ما ذكره او لا من ان الخلط اذا كان دما
العروق لا يومر صاحبه بالرياض بل بالسكون والنوم وامثاله
ويمكن ان يجاب بان ذلك انما كان قبل استفراغ المادة فورا من
انتشارها بسبب الحركة لكن بعد استفراغها اذا حصل الامن فيه
فلا بأس من الرياضة والذكاء ومن لم يمكن له العصى منه حل قوله
ولا يستعمل التوديع على ما اذا كان الخلط خارج العروق ولم
يفطن ان ذلك مع اقتضائه به خروج الكلام عن النسوة والترتيب
تكرار فاحش لقوله ويكفي في علاج رياضة الاستعداد وامثاله
التمدد من فمادته لا يجوز ان يكون رجا اذا رجع العامة في
العضلات انما يحدث عن وارة فاعلة لها مقصرة عن التحليل التام
ومثل هذه الحرارة قلما تحدث بدون الحركة ولا حركة ههنا في
الكلام في الاعياء الحاد بنفسه فلا بد ان يكون من امتلاء خلط
سامة فيه والا لكان الاعياء قويا ولم يقتض التمدد وان
كان باردا لما في التمدد الرياضي واذا كان كذلك كفي في
ملاجه القصد والتلطيف والتقطيع باستعمال اللطافات والمقطعات
واما الورم منه فمادته كما علمت في الرياضي لا يجوز ان يكون

التوجه
9

صفرا ولا سودا ولا بلغيا لا متناع ازديا وكل منهما حيث يقتضي
تمدد جميع الاعضاء وزيادة حجمها بل يجب ان يكون دما كثيرا
فيكون صفرا ايضا كذلك وحق يجب في علاج ان يبادر الى الفصد
من العرق الذي اولى بالعضو الذي هو اكثر اعياء مما سواه
والذي ظهر فيه الاعياء او لا لان كون الاعياء فيه اكثر
وتهوره فيه او لا علامة كثرة الدم هناك فافا كانت
احساسه بالاعياء في اعلى الجمعية البدن اكثر او ظهر فيها
او لا وجب ان يكون الفصد من القبطان فان كان في اسافل
البدن فمن السلق وان تساوت الاعضاء فيه فمن الاكل
لان استفراغه مشترك وربما يحتاج الى الفصد في اليوم الثاني
والثالث لكثرة الدم فلا يتهاون فيه فيجب ان يومر بالا تجنب
عن الغذاء الكثير القوي لئلا يعجز الطبيعة عن هضمها مع
اشتغالها بدفع مادة المرض ويمنع من شرب الماء اما ان
سيما البارد فانه يضعف الحرارة العنصرية ويضعف فعله
في انضاج الاخلاط فيبقى فيه غليظة عاصية عن مطاوعة الادوية
ويمكن في تسكين عطشه بالجلاب وان لم يسكن فيرخص له بمص
الماء قليلا ويمنع بعد الاستفراغ من تناول الغذاء حادة
اي قد رما يحتاج اليه بدنه فان البدن عقيب الاستفراغ
يحتاج الى بدنه كثير والقوى المتصرف في الغذاء ضعيفة
فلوا تفق استعمالها بقدر ما يحتاج اليه البدن احتل ان يتجرب
الغذاء الى الاعضاء غير منهم ومن قد عرفت فساد ذلك قال
فصل في تدبير المشايخ ~~اقول~~ لا يخفى عليك ان المزاج
كلما كان اقرب الى الاعتدال كانت القوة والصحة اتم وكلما كان
ابعد منه كان الامر بالعكس واما كان كذلك وجب في حفظ
الصحة على الطبيب السعي في تعديل المزاج في كل سن ومزاج
المشايخ حيث هو باردا يس ينحصر جملة تدبير مزاجهم في
استعمال المسخنات والرطبات اذ التعديل لا يكون الا بالظن
لكن ينبغي ان لا يكون المسخن قويا والا زاد في اليأس ومن
جملة ذلك القطر المعتدل الحرارة فان تعمد ينفعهم لتقوية

تدبير المشايخ

مزاج الدماغ وشروط كونه معتدلاً لئلا يخفف ومنها الثلث وهو
 الحويضة التي يخرج بالدهن بعد النوم فإنه يفيد القوة الحواسية
 ويتدارك ما يخلل بالنوم ومنها الدلك والرياضة المعتدلة لأن
 لا تعاشها الحواشي الغريزية وإعانتها على العضم وتلطيف الأخطار
 ومنها تفریق الغذاء لتتمكن قواهم من هضمه ومنها تقليل الغذاء
 بحسب ما يوافق قواهم في العضم لئلا تثقل على طبيعتهم ومنها
 الاحتساب عن الأغذية المولدة للسوء الكلى البقر واللبس
 والأربل لئلا يصاحبه اليبس ومنها الاحتراز عن الأغذية
 المولدة للبلغم ومنها الاحتراز عن الأغذية المحففة
 مثل الكوامنخ والتوابل لئلا ينضج عن الجفاف الأقل سبيل التداء
 فإنه يجوز واللبس بعد الغذاء المشايخ لأن وقت قوتهم
 بهضمه واستمرانه لما فيه من قوة الانتخدية والترطيب وافقه
 لبن الماعز ولبن الأتان أما الأول فلكثرة ما يثبته وأما الثاني
 فلما فيه من خاصية وهي أنه لا يتجبن في المعدة وينحد سريعاً
 مع أن معدته باردة يخشى من ذلك واستعمال الثوم في الأحرار
 نافع لهم بسبب تقطيعه البلغم وإفراجه وإدراؤه واستخفافه
 البائع المحتاج إليه العضم وبعض الشارحين صحفه بالنوم
 ووصفه بكونه معتدلاً وملاؤه بأنه يزيل الكلال عن قواهم
 ويفيدهم ترطيباً بخلاف ما لم يكن معتدلاً ولا يخفى أنه لو كان
 المراد النوم لما قبلته بالأحرار ووافق القواحه لهم التين
 الرطب في الصيف واليابس في الشتاء أما الرطب في الصيف فلما
 فيه من التليين وإخراج فضول الأمعاء مع غلبة اليبس في
 الصيف وأما اليابس في الشتاء فلما فيه من تقطيع المواد
 وتحديرها مع غلبة الفضول في الشتاء لكن أنها تنفعهم لو أكل
 قبل الطعام أو لو أخرم يترتب العرض وهو التليين والتقطيع
 وإن عرض لهم احتباس البطن وجب تليين البطن بشاي
 اللبلاب والكرايب ولباب القرطم كشك الشعير ومرقة الدجاج
 الماخوذة بالسفاح أو السلق أو الكزبرة أما اللبلاب ولأنه
 ملين حار وعصارته تسهل الصفرا المجرقة وما أكثره فلما

ط

فيه من التليين وأما لباب القرطم فلما فيه من التسخين والاكسال
 وتحليل البلاغم العظيمة وأما كشك الشعير ومرقة الدجاج فلما
 فيه من تعديل الأخطار وترطيب البدن وأما البسفاح فلا فائدة
 أسهل السوداء وتحليل القولنج الرعي وأما السلق والكرب
 فلما فيهما من تليين الطبع وإن استعملوا مقدار حلوة أو
 جلوزتين إلى ثلاث جلوزات من علك البطم إذا دهم في ذلك لما
 فيه من خاصية التليين والتحليل وجلا الأحياء من غير إحدا
 أذي والجلوزة حبة من حبوب الصنوبر الكبار وينفعهم
 أيضاً الحنن اللينة لجذب المواد إلى الأسافل الحادة لا يرثها
 الجفاف واليبس وينفعهم أيضاً المرات من الأشياء سيما
 الزنجبيل المري أن استعملوا قدراً يسيراً ويعين على الهضم
 لا قدر ما يحفف بكثرة التحليل وإن عرض لهم سدد ينبغي أن
 يفتح بالمعول الفودجي والقلافل والتزيات خاصة لما فيه من
 زيادة التفتيح لقوة حرارته لكن بعد استعمال هذه الأشياء
 يجب أن يربطوا أبدانهم بالاستحمام والتمرنخ والأغذية الرطبة
 مثل ما اللحم بالشعير ومداومتهم على شرب العسل يومئذ من
 وقوع السداد ووجع المفاصل لما فيه من التسخين والجلو والفتح
 ودفع الفضول لكن بعد ما نأذ عليه بزر الكرفس لما فيه من
 تفتيح السدد وترقيق المواد ومنعها من الدلك قال
 فضل في تدبير الأبدان أن أقول هذا الفصل يشتمل على
 تدبير الأبدان التي أمزجتها غير فاضلة ومعنى كون المزاج غير
 فاضل هو خروجها عن الاعتدال وذلك إما أن يكون في كيفية أو
 كيفيتين فبصير الأقسام على ما عرفت ثمانية وجملة تدبيرها
 ينحصر في أمرين إلى الاعتدال بقدر الطاقة والامكان
 وحفظها على ما هي عليه من الأحوال والأول حيث هو عسر
 جداً لأن ذلك إنما يكون ما مراد الضد كالمحالة وهو أن لم يكن
 قويا لم يوترأثر باعتداله إلا إذا تكرر كثيراً وذلك محتاج إلى
 زمان طويل وإن كان قويا غير الطبيعة عن حالها وربما أحدث
 شراً أو فساداً فالأول الزام الثاني ولا بد للطبيب أن يعرف

تدبير الأبدان

تدبير كل منها اعلم ان الخروج عن الاعتدال ان كان في الحرارة
وحدها فاذا اريد تدبير يردّه الى الاعتدال يومه بالاستراحة
والسكون واستعمال المبردات والمربطات وان اريد حفظ الصحة
عليه يومه بالاعذية التي تناسب مزاجه كما علم من قبل وان كان
الخروج عن الاعتدال في براره ما يلا الى البوسة في مزاجه
الاصلي او العرضي فيدبر في نفس الصفراء بادرارها واستفراغها
بالطريق الاسهل من القيء والاسهال والعرق لان حرارة
المزاج وبوسه يقتضي تولد الصفراء كثيرا فلولا تدبير
الاذى الى ضرر وفساد وتدبيرها قد يكون بحسب الكمية فان
ينتقص مقدارها باستعمال المسهلات وقد يكون بحسب الكيف
بان يدبر في اصلاح كيفيتها وردها الى الحالة الطبيعية وقد
يحتاج الى كليهما وما ينفعه في دفع اليبس استعمال الحمام بعد
الطعام فانه يرطب البدن ويرقق المواد لكن هذا انما يجوز اذا
امن حدوث السدد من حرارته بسبب جذب المواد الى الظاهر
فان احس بتدده وثقل في ناحية البطن والبطن بسبب الاستحمام
بعد الطعام فانه يرطب البدن ويرقق المواد لكن هذا انما
يجوز اذا امن حدوث السدد من حرارته بسبب جذب المواد
الى الظاهر فان احس بتدده وغيره فيدبر باستعمال المفتحات
مثل نفع الاقسمن ودوا القصر والسكنجيين بعد انهاء
الطعام اذا لو استعمل قبل انهاء ما احتل ان يجذب منه شيء
الى اطراف البدن ويزيد في السبب وجب الاحتجاب عن
المسخرات والرياضات القوية لانها تزيد اليبس ويلزمه
مداد التمرخ بالادهان المرطبة لبقي ترطبا وتلينها
وعين في بطن اليبس وان كان المزاج ما يلا الى الحرارة
والرطوبة يكون بدن صاحبه مستعدا لعروض العفونة
وانصباب المواد الرطوية الى غير محلها اما الاول فلان فاعل
العفونة هي الحرارة وما دنتها الرطوبات وهي اجتمعتا واما
الثاني فظاهر لان الرطوبة اذا كثرت شأها ذلك فتدبر من
قلب عليه الكيفيتان كثرة الرياضة الياسة مع التوقي من حركة

هاتان

مثرة للاخلاط اما كثرتها فلتخلل الرطوبات الفضلية واما كونها
ليته قليلا بعرض الجفاف واما التوقي من الحركة المذكورة فلان
اذا انتارت الاخلاط غاف انتشارها في البدن وعروض الامراض
بحسب اقتضا تلك الاخلاط ولو كانت الرابضة بعد ازدياد
ينبغي ان تكون معتدلة في العظم اي في القلة والكثرة والكيف
اي في الشدة والضعف فحلل الفضول التي بقيت بعد
الاستفراغ من غير خوف من الانصباب المذكور وينفعه
ايضا كثرة الاستحمام قبل الطعام لا فادته تحليل الرطوبات
وتفتيح المسام وبالجمله ينبغي ان يكون عناية صاحب هذا
المزاج بصرفه بنفض الفضول كلها وينقيه البدن خاصة
في الدرع بالفصد والاسهال لانه زمان ثوران الاخلاط فينبغي
ان يدبر قبل اشتدادها فان الاطباء شبهوا حدوث المات
الرديّة في البدن بوقوع النار القليلة في الحطب الكثير فانها
لولا تدبير في الابتداء ولوان القلة لادى الى حطها الى
دفعها واما صاحب سوء المزاج البارد مع اعتدال المنفعلتين
اي الذي يكون مزاجه ما يلا الى احدى الكيفيتين الفاعلتين التي
البرودة ولون معتدلا في المنفعلتين اي الرطوبة واليبوسة
صدوره اسما من الحرارة الخفية وانما شها امور منها اعذية
توسط في الرطوبة واليبوسة لئلا يتغير عن الاعتدال زيادة
في الحرارة لبعده البرودة وتلك الاغذية مثل لحم الماعز و
الضان المطبوخ بالتوابل كالكمون والكروما والدارصيني
والشبت والفلفل والثوم والبصل ومن الفواكه مثل العنب
الحلو والبطيخ الحلو ومن الحلاوي ما يتخذ من السكر ومنها
التدخين بالادهان المسخنة فانها ايضا تنفض الحرارة
الخفيفة مع بقاء الرطوبة واليبوسة بحالهما ومنها المعاني
الكبار وان كان المزاج ما يلا الى البرودة والرطوبة واليبوسة
اشار بقوله وان كان مع غلبه الرطوبات فتدبر بالاستفراغ
المخصوصة بالرطوبات والاستحمامات المعروفة والرياضات القوية
المحللة للرطوبات وان كان ما يلا الى البرودة واليبوسة فتدبر

ما من فصل تدبير المشايخ وهذا ينبغي على ان ما يكون الرطوبة
غالبة عليه يكون تدبيره كدبير الاطفال قوله وعثرنا الى
اخر اشارة الى ضابطة في تدبيره من يستعد بدنه لقبول
الامراض اعلم ان استعداد البدن لقبول مرض اما ان
يكون من خارج كالوقوع في هواء رطب فان البدن ههنا يتهاون
لحدوث الامراض المناسبة لفساد ذلك الهواء وان كان في
غاية الصحة او يكون من داخل وذلك اما لاجل الارواح
اولا لاجل الرطوبات اولا لاجل الاعضاء اما الاول فكا استعداد
من نقص ارواد بكثرة خلل او استفراغ او فقد وادخل
الامراض بسبب ضعف طبيعية عن جودة التصرف في تدبيره
ودفع فضوله ولم يتعرض المصنف واما الثاني فاما ان يكون
في كيميتها او كيفيتها او فيهما جميعا فان كان في كيميتها فيجترث
عنها بتعديل مقدار الغذاء بحسب القلة والكثرة ومع استعمال
ذلك والرياضة قبل الاستحمام ان كثرت واحدة الامتلاء
لان الطبيعة تحسن في امر الغذاء ويبعاونها لذلك
والرياضة في تحليل المادة الزائدة وانما نقد ما على الكمال
يسهل اندفاعها وتحللها في الحمام بسبب ترقيقها بهما وان كان
في كيفيتها فيجترث عنها بتعديلها في كيفية كما اذا كانت نجسة
فانها تعدلها بنظفها ويريك حاجتها وان كان فيهما فتعدلها
واما الثالث فكا استعداد من فسدت معدته بحدوث الحمى
وعندها من الامراض فانها اذا فسدت فسد كبلوسه
ويتعفن ويصير ذلك سببا لامراض فعلاجه ان يحذر المصنف
الطعام بالكمون والبن الحار بالقرطم لما فيها من صلاح
المعدة وتهدئ الغذاء وقال الاطباء من يكون في جميع الاكلات
بارز العنق ضيق الصدر محسا الى قدومه يكون مستعدا
لحدوث السيل في فصل في تدبير الامراض
اقول يجب على حافظ الصحة بحسب كل فصل مراعاة امور
فما يجب رعايته في الربيع ان يبادر في اوله الى الاستفراغ لان
الربيع بسبب حرارته اللطيفة يشي الاخلاط ويسهل المواد التي

تدبير الفصول

جدها الشتا وهي اذا سالت ازدا لا محالة جميعها فيكثر ويظهر
اثارها فلو لم يبادر الى تدبيرها بحسب ما يقتضيه الحال
والعادة لم يؤمن من حدوث امراض يناسبها فان اقتضى الحال
تدبير الدم بعين القصد وان اقتضت تدبير خلط اخر فعين
الاسهال واذا اقتضت تدبيرها بعينها وهكذا العادة فان عارته
ان كانت تنقية البدن بالقصد وجب القصد وان كانت
بالاسهال وجب وان كان بهما وجبا ومنها ان يهجر فيه
كل ما يسخن ويرطب ليلا يعادل طبيعة العسل اما المسخن
فيمتدحه المواد ولما الرطب فيكثر اياها ومنها ان يهجر
فيه ما هو حار جدا لانه ايضا من مهمات المواد ومنها ان
يحذر عن الامتلاء لانه زمان استفراغ المواد والامتلاء و
منافية لاقتضاء زيادة الرطوبات ومنها ان يستعمل الاشياء
المطيفة من الاغذية والاشربة لاطفاء السخونة التي تحصل
من حركة المواد ومنها بحسب رعايته في الصيف نقص الغذاء
لضعف الهضم بسبب انتشار الحركة الحرارية وادخال الاعضاء
ومنها مفض الشرب خوفا من زيادة تسخينه ومنها ترك
الرياضة حذرا من زيادة التحليل ومنها لزوم الظل والكن
والتداوي السكون والراحة لتسكن عليها الاخلاط
الامين من ازدياد الحرارة ومنها ملازمة الاشياء المطيفة
لحرارة من الاغذية والاشربة والملايس والاماكن الباردة
ومنها القئ كل وقت فانه نافع لمن امكنه لكون المواد
حلا فيه ما يلة الى فوق وانما قال لمن امكنه اذ لو كانت
هناك مانع من ذلك كضيق الصدر او مرض في الاعالي
يتعذر عليه ذلك وما يجب رعايته في الخريف البحر من المحققات
ايلا يباعون طبيعة الفصل في ايجاب التحلل اليابس
ومنها الهجر عن الجماع لاقتضائه اليابس ايضا بسبب
الحركة واستفراغ المنى ومنها الهجر عن شرب الماء البارد
وصيه فانه يضعف الحرارة الغريزية ويطفئها مع معارضة

الفصل اياه في ذلك لكن هذا انما يفعل اذا كان باردا جدا
والمصنف اطلق القول فيه ومنها ان يترك النوم على
المكان البارد لان البدن يقبل منه وينفعل قواه
فتضعف في افعالها ومنها ان يترك النوم على الامتلاء
لان الحرارة الغريزية والقوى البدنية ضعيفة
فيه فيفسد الطعام في المعدة ويتولد منه اخلاط غليظة
سواء الراس انحره ردية ومنها حفظ راسه من برد اللوح حتى
لا يحتقن فيه الهواء الموجبة للزكام والنزلة ومنها حرار لطفها من
وبرد الغدوات خوفا من امراض الحن كالزكام والنزلة
وايضا الخروج من احدى الكيفيتين المتضادتين الى الاخرى
مغايرة تغير المزاج وسهك القوى البدنية ومنها الحذر من
العواكه التي تكون نظيجها في الخريف لانها تكون رطبة فتولد
الرطوبات وتحدث الحيات لاجل اختلاف الهواء وفساد المضم
ومنها استعمال ما يستفرغ الفضول الردية في اوائله لان
الهوايح يكون ما يلا الى الحرارة خلاف او اخر غلبة البرد فيها مع
ان الاحوط ان لا يتعرض فيه لتحريك المواد في اوائله ولا في اخر
لان الاخلاط الفاسدة لو حركت اختلطت بالصالحات منها وفسدتها
لجوز القوى فيه عن الاصلاح فيجوز في امراض المناسبة لها
ورخص بعض الاطباء في وسطه استعمال الدواخذ من احتيا
الفضول في الشتاء ومنها ان يعتد في فيه بها برطب كثيرا ويسخن
قليلا لمعدل ترطبه الكثير غلبة بفس الهواء ويتسخنه القليل برده
لان برده ضعيف بالنسبة الى بوسنته فلا يحتاج الى مسخن قوي بل
يجب الاعتزان عنه ليل يزيده اليابس والجفاف واما في الشتاء فيجب
ان يكثر المعب والغذاء اما الاول فلان البرد يكثف الاخلاط ويسد
المسام والسبب في الرياضة القوية برقتها ويقطع المسام واما
الثاني فلان المضم فيه اقوى لحصر الحار الغريزي في الباطن لكن
اذا لم يكن الشتاء جنوبيا فانه لو كان جنوبيا ينبغي ان لا يتجاوز
في الغذاء عما هو عاده لان الاخلاط غليظة الرطوبات يكون
متهيأة للعفونة بحسب فساد ریح الجنوب فلوزيد في الغذاء لزم

الضرر في الفساد وقتها يعرض للابدان الصحيحة مرض في الشتاء لان
البرد مانع من تعفن المواد وهي ساكنة لجمودها والحرارة
محسوسة بضم الغذاء كما ينبغي فتدفع فضلاته والنقد ران البدن
صحيح وسعد عروضة المرض الا عن سبب قوى خصوصا اذا كانت
ذلك المرض حار فانه بعد لما فاتته طبيعة الفصل واختلف
في انه لو اريد الاستفراغ فيه لولا يحتقن الفضول الكثيرة ويؤثر
هيجانها في الربيع اي الاستفراغات اصلح فقال انقراط الاسهل
دون الفصد والقني اما استعمال الاسهل فلان الاخلاط فيه
ما يلة الى تحت لرسوبها وتجمدها بالمبرد واستفراغ الهواء
بح ان يكون من الجهة التي هي اليها ميل واما عدم استعمال
الفصد فلشدة الاحتياج الى الدم في قوائم البدن ومقاومة البرد
وع يجب كثيرا ما يمكن لا يقضاه الا اذا عظم السبب واما عدم
استعماله القني فلانه اذا ح الما دة من خلا في جهة ميلها ولا شك
ان قوله صواب لما ذكرنا فينبغي ان يقتدى به ولا يلتفت الى قول
من قال الفصد اصلح لهم من شرب المسهل في الاوقات الباردة
هذا تدبير الفضول واما تدبير فساد الهواء فقد ذكر في
موضعنا في الكتاب الجذري في المعالجات والمذكور هناك امور
منها ان يحفف البدن من الرطوبات لان الهواء يوجب عفونة
الاخلاط والارواح ولا شك ان الرطوبات اذا قلت قل الاستعداد
للعفونة ومنها الروائح الطيبة تقوى القلب فلا تثار سرعا ولو
كانت الروائح معتدلة للمزاج الذي يوجب فساد الهواء لكان
افضل ومنها ان يعلل حاجته الى استنشاق الهواء الكثير بان لا
يرتكب ربا حنة بل تختار الدوم والروائح لان ما يصل الى القلب
بالمروحة ولو كان قليلا لكفى في تعديل حرارة الروح بسبب برده
ومنها ان فساد الهواء لو كان من افة سماوي ينبغي ان يسكن
في اسافل طبقات البيوت ولو كان من الارض فبالعكس فالك
فصل في ذكر اعراضه شدة راسه ارض اقول الاعراض كما
يجوز الاحساس بها بعد زوال المرض يجوز الاحساس بها قبل
ظهور المرض فيكون مندرجة لظهوره ومن حملها الخفقان الدائم

فانه سندر بضعف القلب المقتضى الموت فجأة لان الخفقان اذا دام لم
يقو القلب على ما نعه ما يبرده عليه من المواد فربما تملى منها ويخفق
الحرارة الغربية في الرطوبات ويحصل الفجأة ومنها الكابوس والدواء
فانما سندر ان بالصرع والسكتة اما الكابوس فلانه حالة يحس الانسان
فيها نايها كان وقع عليه ما يصعصع بشقله ويضيق نفسه الى ان ينقطع
صوته وحركته وهذا انما يكون في الاغلب عن ارتفاع اخرة من مواد
غليظة الى مقدم الدماغ الذي به التخيل واذا ارتفعت وكثرت
زادت غلظا لضعف الدماغ وبرودته فتعود منهبطة ويصلى
الصدر والرية منها فيتمخيل النائم حان شيئا يخفق واذا كان
كذلك فلا يور من من ان يندر فمع منها شئ الى بطون الدماغ فيحدث
الصرع او السكتة بحسب قلة المادة وكثرتها واما الدوار
فهو ان يتخيل الانسان الاشياء دائرية ولا يمكن الانتصاب بل يسقط
وهو ايضا يكون في الاغلب عن اخرة يصعد الى الدماغ ويدور
فيه طائفة للزجاج فاذا كثرت تلك الاخرة في الدماغ اوجبت
الصرع او السكتة كما قلنا ومنها اختلاف جميع البدن فانه
سندر بالشلل والسكتة لان الاختلاف حركة تعرض للعضلة وما
يتصل بها من اللحم والجلد بسبب حركة الروح الغليظة عند احتكاكها
في العضلة طلبا للتحرك والتفود الى خارج والروح الغليظة في جميع
البدن يكون عن مواد باردة غليظة كالبلغم تحل حرارة مقصود
وتنصر ربا حار متى كان كذلك تنصعد الى حالة شئ من خارجها
بسبب تأثير الحرارة فيها الى الدماغ فان بلغ الى حد يلاء بطون
الدماغ وتيسر مجاري ارواحه يحدث عنه السكتة والا فلا
يخاف ان يكون الدماغ قويا على دفعها بالتمام لو لم يكن فان
كان الثاني حدث منه الصرع وان كان الاول سندر في
الاغلب الى الاعصاب لانها لها بالدماغ وحدث الشلل وكذا
طول كدورة الحواس وضعف الحركات مع الامثلة فان كلا
منهما سندر بالسكتة والشلل اما الاول فلانه يكون غلظا
الارواح بسبب كثرة ما يتصعد الى الدماغ وضعفه عن دفع
ذلك واما الثاني فلانه يكون لضعف الاعصاب وامثلة بها

مادة باردة وهي ان انصبت الى الدماغ حيث تملى بطون الدماغ
حدث السكتة والا فالصرع او الشلل على ما مر ومنها خدر الاعضاء
كلها فانه يندر بالفالج لان الخدر حالة غير طبيعية تعرض للجسم المسمى
مع نقصان او بطلان من الحركة واذا كان ذلك عاما في جميع
البدن دل على مادة اما في الدماغ او في اعصاب البدن كله
فان كان في الدماغ عرض عن ازديادها فالج ان كانت رقيقة
وتشيج ان كانت غليظة ومنها الاختلاج الكثير في الوجه فانه
يندر بالقوة لان القوة هي تغير هيئة الوجه بانحداب احد شفته
الى جهة غير طبيعية وقد عرفت ان الاختلاج يدل على مادة
باردة يتولد منها الدم وفلك اذا كان مختصا بالوجه دل على
ان تلك المادة خاصة به فاذا زادت اوجبت في اعصابه ما يوجب
في اعصاب البدن كله لو كانت عامة وهو التشنج وذلك يستلزم
حدوث القوة ومنها احمرار الوجه والعينين وسيلان الدموع
والنفرة عن الضوء والصداع فان هذه الاشياء يندر بالصرع
لان احمرار الوجه يكون لكثرة توجه الدم الى هناك واذا كان
معد سيلان الدموع دل على سيلان رطوبات الدماغ بسبب حرارة
واذا كان مع النفرة عن الضوء دل على زيادة سخونة الدماغ
واذا انضم الى هذه الاشياء الصداع دل على افراط السخونة
وكثرة المادة واذا كثرت المادة في الدماغ وتشجنت كايوم
من ان يتورم يحدث السرهم لانه ورم دماغ حار يلزم
اختلاط عقل ومنها كثرة الغم والخوف فانه سندر بالالتهول
لان سوء الظن والفكر ولا شك ان كثرة الغم والخوف اذا
لم يكن لها سبب من خارج يكونه لكثرة السوداء ومنها احمرار
الوجه مع ميله الى الكهودة فان ذلك سندر بالجدام لانه مرض
يحدث عن تراكم السوداء بتغير به هيئة الاعضاء وحرة الوجه
مع الكهودة لا يمكن ان تكون لكثرة الدم لانها تكون مع اشواق
بل لكثرة السوداء وهي اذا دامت خيف من الجدام لدلالة
على تراكم السوداء ومنها ثقل البدن وكلاله ووزور العرق
فانها سندر بالسكتة والموت فجأة وانفرا ان العرق لان اجتماع

هذه الاشياء يكون لغلبة المواد خصوصا الدم فانه اذا زاد بحيث
 لم يجد ما يسع زيادته يضطر الى تفرق اتصال بعض العروق
 يخرج منه او الانصباب الى فضاء وذلك ان كان الدم اوسع او
 السكتة وان كان تجاوبت القلب اوجب الموت فجأة ومنها
 التهيح في الوجه والجفن والاطراف فانه يندرب بالاستسقاء وهو
 ظاهر لان التهيح في الاعضاء المذكورة اذا زاد ولم يكن معه
 في البطن ما يثقل به ولا رشح كان استسقاء الحمية وان كان مع ما يثقل
 كان رقيقا وان كان معه رشح كان طليبا ويكون ذلك لغلبة
 الدم وفساد مزاج الكبد وجميع الشا رحين ذكر وان انفراز
 العرق والتهيح في الوجه والجفن والاطراف يندرب بالاستسقاء
 وهو خطا لان انفراز العرق عطف على الموت فجأة كما بينا ويدر
 عليه قول الشيخ في الكليات اذا ثقل البدن وكل ودرت العروق
 فليفسد كليا يعرض انفراز عروق وسكتة وموت فجأة فانه
 قد تم انفراز عروق على السكتة والموت فجأة ثم قال واذ
 فشا التهيح في الوجه والاعضاء والاطراف فليندرك حال
 الكبد لئلا يقع صاحبه في الاستسقاء ومنها تنن البول والبراز
 فانه يندرب بالحيات العفنية وهو ظاهر اذ شدة نكتها في
 الاكثر تكون لتعفن المواد واختلاطها بها ومنها الامعاء
 والتكسر في الاعضاء والقوى فانه يندرب بالحى لما عرفت ان
 الاعيا ان اشتد او رثا كحى خصوصا القروى منه ومنها
 سقوط الشهوة او زيادتها فان كلا منهما يندرب مرض والا
 لما تغير الحال عن العادة وكذا كل شئ يتغير عن عادته في
 هذا او بران او بول او ميل الى الجوع او قنور او نوم او عرق
 او حكة بدن او حدة ذهن او طيش او طعم لمذوق او عادة
 احتلام بان صار اقل من المجرود او احشرا وتغير كيفيته
 بان كان البراز او البول اصفر ثم صار احمر او ابيض فانه
 يندرب مرض لان سبب ذلك التغير اذ لم يكن امرا طبيعيا كما
 يكون عند تغير السن او غير يكون كالمحالة لا امر طبيعي
 والامر الغير الطبيعى اذا زاد واشتد احدث مرضا ومنها

العادات الغير الطبيعية مثل اعتبار خروج دم البواسير والطمث
 اوقى اورعاف او شهوة شى فاسدا كان او غير فاسدا فانه
 يندرب مرض اذا العادة كالطبيعة فكما ان الامور الطبيعية
 اذا تغيرت دل على مرض فكذا العادات وكذلك لم يرخص
 بتركها الا ما كان رد يا منها جدا وتركها ايضا ينبغي ان يكون
 بتدريج وينبغي ان يعرف ايضا ان تغير العادة في الامور
 المذكورة انها يكون يندرب مرض اذا لم يكن لنقاء البدن
 عما يقتضيها اذ لو كان انقطاع دم البواسير والاستسقاء
 او القى او الرعاف او زوال الشهوة لافاسدة
 لزوال سببها لم يكن تغير العادة في شى من المذكورات
 من ذرا بمرض ومن ساد وام الصداع او الشقيقة فانه
 يندرب بالانتشار ويزول الماء في العين اما بالانتشار فلا نه
 اتساع القبة العفنية ولا شك ان كل واحد من الصداع
 او الشقيقة اذا دام حشرت الرطوبات في الراس لضعف
 المضم بسبب الوجة والتوجه العطية المواد اليه ايضا بسبب
 الحرارة اللازمة واذا كثرت تلك المواد لمجدت منها شى
 الى السبب العفنية فمدد لها الى ان يتسع فحدث الانتشار
 واما بوزول الماء فلان الرطوبات اذا كثرت وضعفت
 العين بسبب تخلل الارواح بالوجة كثر قولها اياها ومنها
 تخيل العين مثل البق والذباب فان مثل هذا التخيل اذا
 ثبت ودام واقتربت به ضعفت البصر يندرب بوزول الماء
 في العين لان ذلك التخيل في الغالب يكون بسبب رطوبات
 غرسه مكونه من اخرة متصعدة فانها تغير حايلة بين القوة
 الباصرة وبين الاشباح التي يات بها واذا كثرت تلك الرطوبات
 ندر كالمحالة نزول الماء وانما قلنا ان ذلك التخيل في الغالب
 يكون عن الرطوبات لانها قد يكون بسبب اثار ما يندرب
 من القدوح في الطبقة القرية لان موضع الاندمال يصير
 غير شفاف بسبب تكاثفه وحي يتخيل ذلك ومنها الشغل والوفر
 في الجانب الايمن فانه اذا طال يندرب بعلته في الكبد وهو ظاهر

لان الكبد في ذلك الجانب وانما شرطه واما الثقل والوزن لان ما يرفع
 ونزول سريع كما سبق من نزول مادة او حدوث سدة و
 انقباضها سريع لا يدل على لزوم افة للكبد ومنها الثقل و
 والتدد في اسفل الظهر والخاصرة مع تغير حال البول عن
 العادة فان ذلك سندر بعلة في العظمى لانها معلقة من الظهر
 قريبة من الخاصرة والمائية عن عليها لمعدي هي من الدوية
 المختلطة معها وينصب منها الى المثانة واذا كان كذلك كان
 الثقل والتدد المذكوران مع تغير حال البول سندر الاحمال
 بعلة فيها ومنها البراز العادم الصبيخ فوق العادة فانه
 سندر بالبرازات لان صبيخ البراز يكون من الصفرة فعدم
 عدم ذلك يكون لان سندر اجزاها وحق يندفع الى سائر الاعضاء
 وحدث البرازات هكذا قيل وليس ذلك على الاطلاق
 لاحتمال ان يكون عدم صبيخ الحاجة وضعف هضم الانسداد
 بحري الصفراء وعلى تقدير انسدادها انما يحدث البرازات
 لو لم يندفع بالقوى او البول ومنها طول حرقة البول فانه
 يندر بالقروح على المثانة والقهييب لان ذلك الحرقه انما
 تكون لمادة بوقية حادة ودوامها عند البول يدل
 على بقا تلك المادة فاذا دام برودها احدثت تحتها القروح
 فيها ومنها الاسهال المحرق فانه يندر بالسبح لان الاراق
 يدلى على مادة لذاعة بوقية ولا شك في انها تخرج سطوح
 الامعاء وحده شربا وهو السبح ومنها سقوط الشهوة مع
 القهي والنفخ ووجع الاطراف فانه يندر بالقولنج لان
 سقوط الشهوة يدل على كثرة مواد والقهي يدل على
 تعسر ووجع الفضول عن المخرج الطبيعي لها وانذاعها
 من الامعاء الى المعدة بسبب انقباضها والنفخ يدل على
 كثرة تولد الرياح لا حتميا من البراز ووجع الاطراف
 يدل على مراحم المحتبس في الامعاء للاعصاب النافذة
 اليها واذا اجتمعت الاعراض المذكورة لا يومين من حدوث
 القولنج لانه وجع معوي يعسر معه خروج ما يخرج بالطبع

ومنها الحكاك في المقعدة فانه ان لم يكن سبب الدماء ان
 سندر بالبرازات لان ذلك يكون لان انقباض مادة بوقية
 اليها ومنها خروج الدماء ميل فانه يندر بالدماء الكثيرة
 لان كثرة خروجها يدل على احتقاع مواد كثيرة بدفعها الطبيعة
 الى ظاهر ووجع لا يبعد ان يجتمع من تلك المادة شئ كثير وينفخ
 ويكون ذلك سندر لانها ورم كسر مستند بر الشكك جمع المدة
 ومنها القوياب فانه يندر بالبرص الاسود فان القوياب
 خشونة تحدث في ظاهر الجلد يكون لونها ما يلا الى السواد
 مرة والى الحمرة اخرى وتلك الخشونة اذا اشتدت برص
 للجلد عرق سديد وحكة وفلوس كفلوس السبك وذلك هو
 البرص الاسود ومنها البهق الابيض فانه يندر بالبرص
 الابيض وهو ظاهر لان البهق الابيض اذا اشتد وغار الى
 الداخل يصير البرص الابيض اذ الفرق بينهما ليس الا بان
 البهق يكون في ظاهر الجلد عادم الفور او قليله والبرص
 يكون غائرا الى اللحم والعظم ايضا واذا قد عرفت الاعراض
 المندرجة بالامراض فاذا ظهر شئ منها يجب ان يبادر الى
 تدبير ما يخاف من حدوثه على ما ذكر في موضعه من جزئيات
 هذا الفن قال فصل في تدبير كل المسافر وقول
 المسافر بسبب انقطاعه عما كان يتعمده ويا لعه وما يصيبه من
 تعب السفر يجب عليه مراعاة امور ليا من من حدوث الامراض
 منها ان ينقضي بدنه قبل ان يسافر ان كان بدنه ممتلئا لئلا
 يتحرك الاخطا في السفر بسبب كثرة الحركة فيحدث امر اخر نتائجها
 ومنها ان يرتاح قبل الخروج اكثر من العادة ليستعد بدنه
 للقبول المستمرة فلا يتضرر بها في السفر ومنها ان يندرج
 فيما يظن انه يعاينه في السفر من الجوع والعطش وغيرها
 بان يتبدى قبل الخروج بايام لمعاناته له يسير يسيرا
 وندرج في الزيادة فيه حتى يقرب من القدر الذي يظن ان
 يضطر اليه في السفر ليكون انتقاله اليه سندا رج ومنها ان
 يستصحب معه ما يشتمل عليه ما يظن انه يحتاجه في السفر من الجوع

تدبير المسافر

والعطش وغيرهما من ابتدائه قبل الخروج من الماء فكلما ذلك
كدهن البنفسج الذي اذيب فيه شيء من الشرع حتى صار
قروطيا فان الاطباء ذكروا ان من شرب منه رجلا لا يعتريه
شهوة طعام عشرة ايام وكرر العمل الحقا فانه لو شرب
منه ثلاثة ايام بالخل يسكن العطش ومنها ان يمشي
فيه الاغذية المخطئة كالسك والقديد والحلاوات والمخللات
ليلا يحلل الرطوبات الاصلية عند فقدان الماء ومنها ان
يقلى الكلام فيه ليلا يتضايف كلال الدماغ بسبب تعب السفر
وتعب الكلام ولانه يحلل الرطوبات فيحتاج الى الماء من الماء
ومنها ان يرفق في السير لان الحركات العنيفة تفرط في
التحليل ومنها ان لا يترك ممتليا لان الحركة بعد الغذاء
قبل ان يمتصها ومنها ان يدبر الاغذية الذي يلحقه بما قيل
في باب الاغذية ومنها انه لو سافر في الحر يجب ان يستتر
وايديه من الشمس ليلا يتعدى حرارة الشمس الى الدماغ فيحرقه
لو فسد قوته ومنها ان يطفى صدره بلعاب يذره قطونا
وعصارة بصله ليعيد تبريدا وتلطيفا ولا يتعدى كفايه
الحارة الى القلب ومنها ان يطفى وجهه ايضا بذلك ان اراد
ان لا يتغير ومنها ان يتناول قبل السير شيئا من البرد
مثل سويق الشعير وشرب الفواكه ونحوه حتى يقاوم
الهواء ومنها انه لو خاف السموم يلثم بلثا مرغرين يستتر
فمه ويخبره ويكمل البصل المنقوع في الدوغ ويتجسس دهن
القموع اما التلثم قليلا يدخل السموم على القلب ولا يطغى دونه
واما اكل البصل فاما لانه يعاون الحرارة الباطنة في دفع
حرارة السموم او لانه من خاصية له دفع ضرر دماغ الدوغ
فلانه يكسر حدة السموم بمضادته ايضا ومنها انه لو اصابه
السموم ينبغي ان يسكب على اطرافه ماء باردا بالتدريج
ويترك فيه الاطراف على زمانا ليعده تبريدا ويغسل
وجهه ايضا لينعش الحرارة الغريزية وسعل بعد ذلك
الى موضع بارد ليسكن حدة السموم باستنشاق الهواء البارد

ثم يوضع على راسه الادهان الباردة كدهن البنفسج والورد
والقمع والعصارات الباردة ايضا كعصارة بقله المحقاة وعصا
حي العالم ويعدى بالقول الباردة كالخس ونحوه لتكسر
برودتها مع التغذية سورة السموم والبلل هذا جيد له
لا فادته التلطيف ويستين حدة السموم ولكن ان لم يكن به حمى
عفوية فانه لو كان به حتى لزيادة طوبته في مادة العفوية
وان كانت الحمى يومية لا عفوية فالدوغ نافع له
فانه يسكن لحيب الحمى ويرد مزاج روح القلب فيندفع
بسبب الحمى واذا عطش على السموم يجب ان لا يشرب راسه
فانه يموت في الحال لانه يطغى الحرارة الغريزية لضعفها
بسبب السموم بل يكتفى بالمضادة به وان لم يجد منه بدا
شرب من ماء ممزوج بدهن الورد شيئا يسيرا ثم تدرج شرب
الماء قليلا قليلا لان دهن الورد يسكن حدة السموم ويرطب
احشاءه ويمنع نفوذ الماء اليها سريعا ومنها اذ لو سافر في
البرد الشديد يجب ان يسد السام ويحفظ الانف والفم من
ان يدخل هواء بارد يفتت فانه ينفذ في الحياة وربما يمتد له
دفعه ومنها ان لا يدفأ عند النزول دفعة ولا يقرب النار
بل يندرج في الدفء يسيرا يسيرا لئلا يلزم الانتقال من الضد
الى الضد الا اذا اوهنه البرد فانه يجب الاستحمام الى
المدفوء باني وجهه كات والتمرخ بالادهان المسخنة كدهن
السوسن لذلك الحمود الحاصل من البرد ومنها ان لا تدفأ
حال الارحال ايضا لئلا يكون انتقالا من الضد الى الضد
دفعه ومنها ان لا يساقط فيه مع خلوا المعدة لان الحركة
تثير الاخطا ان وجدت والا تحلل الرطوبات الغريزية لخص
الحمار الغريزي في الباطن وانسداد المسام بل ينبغي ان يكون
متمليا لكن يجب ان يصبر زمانا يستقر الطعام في المعدة
ليلا يفسد بها الحركة ثم يشرب عليه ماء طريح فيه الحلتيت لانه
يسخن ويذفع كجاء البرد ومنها ان يجعل في غدايته التوم
والجوز والحرد والحلتيت لانهما مسخنة تدفع ضرر البرد ومنها

ان يحفظ اطرافه عن البرد بان يدكها او لا حتى تسخن بانعاش
الحوائق ثم يطهر بالادهان الحارة العطرية كدهن السوسن
ودهن البان وان لم يجد ما يصفد الاطراف بالقصه والثوم
او القطران لان كلاهما يدفع البرد ومنها ان يحذر من
لبس الخف الضيق لان الرجل اذا لم يتحرك فيه يلحقه البرد
سريعا لا يخلافه ما اذا تحركت فان الحركة من الاسباب
المسببة ومنها انه لو خاف البرد يغشي رجليه بالكاغ
ثم بالشعر ثم بالوبر فان هذه الاشياء تصير وقاية لها من
البرد ومنها انه اذا اصاب البرد طرفا ينبغي ان يضع
في ناء الشلج او ما يطبخ فيه التين او الكرنب او الشب او
البابونج لما في كل منها من تحلل الجود وجذب الحرارة
من الباطن اليه والتردد وايضا لطوخ جيد لما فيه من
الاشياء المحللة وان سعه في ذلك الوقت من النار لئلا
يتضرر بملاقاة الضد وان عركه في اكال بالمشي او بحركة
تخص به لسحب اليه الحرارة ويصلحه ومن الناس من يقول
ان الطرف اذا اصابه البرد فالصواب ان يغمس في ماء
بارد كما فعل ذلك بالقواكه عند اصابته البرد وذلك
لانها اذا وضعت في الماء يسهل عليها فليين احراها
ويخرج الجهد عنها ولذلك يجدها محمدا بالفاخقة من ذلك
الماء ولو قربت الى النار افسدت وهذا القول مرجوح عند
المصنف ولذلك قال الصواب ان يوضع في ماء الشلج الى ان
يهدأ ثم يمسح الطرف الذي اصابه البرد اما اذا اصابته
فتبين ان يسهل ويوضع في الماء الحار ليسيل منه الدم وهو
موضوع فيه حذرا من ان يجده الماء الدم في فوهات الشدا
ولا يخرج ويترك حتى يحتس من نفسه ثم يطلى بالطين الارمني
والخل من وجا فان ذلك يمنع من الفساد والقطران ايضا نافع
له في انتفاء الكبودة واخرها لسدة التحليل الحاصل منه والتخفيف
المانع من الفساد او حفظ رطوبته المتغيرة عن التعفن خاصة
فيه هذا اذا لم يتجاور الى السواء واخضر اما اذا احمدها

فذلك يدل على تعفنه ولا تدبير له الا القطع لئلا يسرى
التعفن الى جلده الصحيح ومنها رعاية اسره في المياه
المختلفة وتدبيرها فان ضررها اكثر من ضرر الاغذية
المختلفة لان الثباين الواقع بينهما اكثر من الواقع من
الاغذية واذا كان كذلك يجب التوقي من ضررها بكثرة
الرويق بما سرت ويصفي به المايعات او بالاسترشاح
من الحرف الرشاح او بالتقطير بان يؤخذ فتلة من
الصوف ويوضع احد طرفيها في اناء مملوء والاخر
في فارغ فان الماء يتقطر منها الى الفارغ ويصفى كالمحال
بمروره عليها او بالطح و قد سبق بيانه والتكرار
في جميع ذلك يزيد التصفية والجمع بينهما ما امكن كذلك
ولذلك لم يعطف باو ومن الاشياء الازالة التي يدفع بها
ضرر المياه المختلفة الصير واحدة او بالحل لما فيه من
التفتيح والتلطيف والجلد المانع من الضرر وكذا الثوم
لما فيه من التلطيف ومن الاشياء الباردة الخس لما فيه
من خاصية ومن التدبيرات الجيدة في ذلك ان يسقي
من ماء بلده شيئا فيمنحه بيا عليه في المنزل الاولى
ويأخذ من كل منزل المنزل الذي يليه ومنحه بما شئ
ليلا يظهر الاختلاف بينهما وان استصح طين بلده
وخلطه بكل ماء نزل عليه وحصى فيه ثم يترك حتى يصفو
لكان تدبير جيد ايضا فان ذلك الطين من انه يجذب
الاجسام الغريبة الى نفسه ويصفى عنها مقربه الى ماء
بلده وان لم يمس له شيء مما ذكره بان يخرج به الروب
الحامضة فان من جها بيا كان من المياه المختلفة يصلح لانه
ملطف كقيسته الروية وحفظه من التعفن في البدن وضربه
الماء المالح يدفع ما يحل والسكنجبين لان كلاهما يكسر حدة
وضرر الماء الشبي يدفع بشرب ما يلين الطبيعة عليه لانه لا يمكن
في الحار من الضرر وضرر الماء الشرب دفع بالرسومات والحلاوات
لانها تصلح سرارته وضرر الاجسام الذي يصحها العفونة

بطول المكث وسقوط الأوراق بدفع بالقواض من الفواكه
 خالريان الحامض والسوخل والتفاح كذلك وكذا الرية
 الحامضة والبقول كالرباس فان جميع ذلك يمنع عن
 تعفن الاغذية ويجب ان لا يطعم قبل الاغذية الحارة
 لانها تتجمل اليه وتتعضن بسببه وتضرر المياه الغليظة
 الكدرة بدفع شتاء ولتقوم فانه يلطفها بمرارة المفردة
 وما يصفى بها الشب اليها في خاصية فيه والاخوة في شربها
 ان يشرب ورا القدم لئلا يحدغ العلق ولا يزدرد الفهم
 ومنها انه لو اراد ان يركب السفينة لزم ان يستعد
 لما لا يعرض معه فتي بان تناول عند الغثيان والتقيح
 والتفاح كذلك فان كل ذلك يقبض المعدة ويقوى
 وينع من الغثيان وان حدث القيء فلا يسعى في حثاسه
 لان المواء اذا ستودت رجت لا يحالة عن الحالة الطبيعية
 وح يكون بقاء البدن عنها اولي من بقائها فيه نعم لو
 افترط وجب جلبة لظهور ضرره وح مما يفيد في ذلك ومنع
 الغثيان بزر الكرفس لما فيه من تخفيف البخار وتخليله
 ولذلك التقدي بالحموضات المقوية لغم المعدة المائعة
 من ارتفاع البخار الى الرأس كالحصرم والعدس والنوع
 والحاسا ايضا شفعان لما فيهما من منع ارتفاع البخار
 ايضا ومسح مخزوم بالاسفيداج ينفعه ايضا لانه يمسح
 يوسعه المجرى فيمنع عروض الدوار والسدد وهو ما
 صاحبه حين قيامه كانه في ظلمة او سحابة قال
 فصل في علاج الكلى اقول هذا الفصل ينضم القول
 في العلاج الكلى والامور التي بها يتم العلاج ثلاثة الاول
 التدبير والمراد به التصرف في الاسباب الستة الضرورية
 المعدودة في العادة الشان استعمال الادوية في العلاج
 الثالث عمل اليد كالقصد والحجامة وغيرها اما التصرف
 في الاسباب الستة الضرورية فان استعمالها على ما ينبغي من

علاج الكلى

انكم والكيف ليرتب عليه فائدة العلاج ولانما خص الغذاء بالذكر
 من بين الاسباب الضرورية لان له احكاما خاصة لانه قد
 يمنع وجوبا كما اذا اريد اشتغال الطبيعة بنفع الاغذية
 اذ لو لم يمنع ح عن الغذاء لم يتمكن الطبيعة من تصحيح
 الاغذية بسبب اشتغالها بهضم الغذاء وقد يعلل وجوبا
 كما اذا اريد في نفع الاغذية حفظ القوة ان كان القوة
 ضعيفة اذ مبني العلاج على القوة وح ان ضعفت او
 سقطت لم يقد الترتيب وقد يكثر وجوبا كما في ابتداء
 الامر من المرمية جدا ثم يعلل قد يكون في مقداره
 كما اذا كانت القوة الهاضمة ضعيفة والبدن لا يكون
 مسلما فان الغذاء ح يجب ان يكون قليل المقدار كثير
 التغذية كاسراق الحوم وصفرة البيض السمسم
 وقد يكون في تغذيته كما اذا كان الهاضمة قوية والبدن
 مهتليا فانه ح يجب ان يكون كثيرا كالكسبة قليل التغذية
 كالفواكه والبقول وقد يكون فيهما جميعا كما اذا
 اجتمع مع ضعف الهاضمة امتلاء مفراط فانه ح يجب ان يقص
 مقداره لنفي الهاضمة منه ومنقص تغذيته لاجل الامتلاء
 واما العلاج بالادوية فتقواين ثلاثة آ اختيار كيفية
 الدواء ب اختيار كيفية تدرج وقته اما قانون كيفية
 الدواء للعلاج فانها تهدي اليه من معرفة كيفية الامراض
 فانه اذا علم ان المرض من الحرارة او البرودة او
 الرطوبة او اليبوسة اهتدي الى ما يحتاج اليه من الدواء
 لعلاجه فلو كانت حارا اختار له دوا ياردا وبالعكس ان
 العلاج انما يكون بالصد واما قانون كمية الدواء فمن
 وجهين آ تقدير وزن الدواء بان يعرف مثلا ان الشدة
 الباردة من الخارج تقوى درهما ومن شدة الحظيرة
 اربع دوايق ب تقدير كيفية كما يعرف ان الحرارة
 الموجودة مثلا في زيد مثلا محتاج الى دواء مبرد في الدرجة
 الثانية وان البرودة الحاصلة لعمو محتاج الى مسخن من

الثالثة وعلى هذا ومعرفة كمية الدواء من الوجهين المذكورين
ان كانت المداواة خاصة بعضو يستفاد من امور ثلاثة
أ من طبيعة العضو الذي يد اوى مرضه أو من مقدار
ذلك المرض أو من الاشياء الذي يستدل موافقتها
وبلاستها لذلك المرض على ما يحتاج اليه في تدبيره وعلاجه
كالسن والعادة والفصل والبلد والصناعة والقوة والسمه
والذكور والانثى وان كانت المداواة عامة يستفاد معرفة
كمية الدواء من امور ثلاثة ايضا مزاج البدن ومقدار
المرض والاشياء المذكورة وانما لم يتعرض المصنف للمداواة
العامة يستفاد مما يعرف به تقدير كمية الدواء في المداواة
الخاصة فان حكم مزاج البدن في تقدير كمية الدواء علم
مزاج العضو في ش معرفة طبيعة العضو ثم معرفة امور
اربعة معرفة مزاجه ومعرفة خلقته ومعرفة وضعه
ومعرفة قوته اما معرفة مزاجه فلانه اذا عرف مزاجه
الصحي ومزاجه المرضي حصل له العلم بمقدار بعد المزاج
المرضي من المزاج الصحي فيعرف في تقدير ما يبرده الى
مزاجه الصحي فان كان مزاجه الصحي باردا والمرضي
حار اعرف ان مزاجه بعد عن الصحي بعدا كثيرا فيحتاج
الى مبرد قوي بخلاف ما اذا كانا حارين فان البعد بينهما
يكون قليلا ويكفي في تدبيره ما يبرد يسيرا واما معرفة
خلقته فلانه اذا عرفت انه هل هو سهل المنفذ او عسرا
وانه هل له في داخله او خارجه او فيها معا موضع خال
اي تجويف يمكن ان تدفع الغصول اليه اولادانه هل هو
متخلل متخفف او لا ينتفع به في تقدير كمية الدواء فانه
اذا كان سهل المنفذ وفي داخله وخارجه تجويف
ويكون مع ذلك متخللا سحيقا كالكبد فان لها من الخارج
تجويف الصدر ومن الداخل تجويف قصباتها وهي

متخللة متخففة علم انه ينبغي ان يدفع الغصول عنه بدواء
لطيف قليل الدواء حتى يصل اليه بسهولة من غير ان
ينكسر قوته انكسار اقويا وان لم يكن سهل المنفذ ويكون
متكاثفا صمما ليس له موضع خال في داخله ولا في
خارجه يحتاج الى دواء ما معرفة وضعه بالمعنيين
اعني بمعنى المشاركة وبمعنى الوضع كما عرفت من قبل فلانه
اذا عرفت مشاركة عضو لعضو اخر عرفت منه اخبار
جذب جملة الدواء المادة ج وعرفت منه مقدار كمية الدواء
لان الجذب ان كان بطريق اسهل احتاج الى قليل
وان كان بخلافه احتاج الى اكثر مثلا اذا كانت المادة
في حده الكبد تستفرغ بالاسهل مشاركة بالبول
باستعمال المداوات لمشاركة اعصار البول وان كانت
في مع الكبد تستفرغ بالاسهل مشاركة بمفرها
للمعدة ولا شك ان استفرغها بالبول يكون بدواء
اصحف من استفرغها بالاسهل واذا عرفت موضع
العضو ينتفع بها في تقدير كمية الدواء من وجوه
ثلاثة آ من قربه من بعد الدواء وبعد منه فانه
اذا كان قريبا يصل اليه الادوية المعتدلة وان
كان بعيدا لا يصل اليه الا القوية منها لان
المعتدلة تنكسر قوتها بعد المسافة ثم معرفة
ما يجب ان يخلط بالدواء ليصل الى ذلك الغرض
بسرعة فانه اذا عرفت موضع العضو واحتيج الى ان
يوصل الدواء الى ذلك العضو سريعا يخلط به ما يكون
له اختصاص بذلك العضو ليصل اليه سريعا ولا
شك انه ينتفع به ما يكون في تقدير كمية الدواء لانه
الدواء الضعيف ج يجوز اتصاله اليه بسبب مخالطته
بالغير فاذا اريد علاج القلب خلط بالادوية الزعران
ليكون اسرع حصولا واختصاصا به واذا اريد
علاج الات البول خلط بادوية المدرات ج من معرفة

جهة اتصال الدواد الى العضو فانه اذا عرف جهة اتصال
الدواد اليه او صلح بما يكون الاتصال به اولى واتصل
اليه فاذا كانت العلة في الامعاء العليا كان اتصال الدواد
اليها بالمشروب اولى واسهل وان كان في الامعاء السفلى
كان اتصال الدواد اليها بالحقة اولى واسهل وينفع
بمراعاة الوضع بوجه آخر اي بوضع العضو والمشاركة
نحاه على ما صرح به الشيخ في الكليات وذلك فيما ينبغي
ان يفعل والمادة منصبة تمامها الى العضو وما ينبغي
ان يفعل والمادة بعد في الانصباب حتى لو كانت بعد في الانصباب
صفيها عن العضو جذبها الى موضع اخر ليلا يجمع فيه مع صفة
مواد كثيرة يحجز الطبيعة عن التصرف فيها لكن الجذب انما
يجوز بعد مراعاة امور اربعة آ مراعاة مخالفة الجهة بان
يدفع المادة بالجذب الى جهتها فان كانت في جانب الايمن
جذبها الى اليسار وبالعكس وان كانت في الاعلى جذبها
الى الاسفل وان كانت في قدم جذبها الى خلف مراعاة
مجازاة الجهة كما يفصل في تلك الكبد من السلس الايسر
آ مراعاة المشاركة بان جذبها الى ما هو مشترك له اذا جذب
الى غير المشترك غير ممكن كما تحبس الطمث في الرحم الى التبيين
بان موضع المحاجم عليها لمشاركة الرحم مع الثديين آ مراعاة
التباعد الى كون المجدوب اليه بعيدا عن المجدوب منه لان الجذب
الى عضو قريب منه يعاون ان يجذب المادة الى العضو التي مالت المادة
اليه هذا على تقدير كون المادة بعد في الانصباب اما لو كانت
انصببت تمامها فان بعد عهدها وسكنت حركتها بتر في استوائها
عن موضعها لانها اذا انصببت وتبكت يعسر نقلها الى موضع ولذلك
يفصد في علاج الذبحم ورم الثوريس العرق التي تحت
اللسان وتخرج المادة منه وان كانت قريبة العهد بالانصباب
وهي بعد ما يحكم متقلقلة بتر في حدها الى القريب منه كما يفصد
الصافي وهو عرق في السام في علق الرحم ومتى اريد المجدوب وجب
بعد رعاية ما من رعاية امور منها ان يسكن وجع المجدوب

علل
3

عنه او لا لان الوجع بسبب تسخينه العضو واضحا فله جذاب
وجع لو لم يسكن وجعه يعارض جذب الجذب المبدى ومنها
ان لا يكون مجازا المادة المجدوبة ومنه ما على عضو رئيس ليل
يتضرر بكيفية الرديلة اللهم الا ان يكون ذلك الرئيس مما لا يضر
بذلك كالحبد ومنها ان لا يكون المجدوب اليه اشرف والاعلى ان
اضرار ابا الشوف لمصلحة الخسيس اما معرفة العضو فينتفع بها
في تقدير كمية الادوية من وجوه ثلاثة آ مراعاة مبداهته
ورياسته فان العضو لو كان مبداه للقوى ومنشأ لها كاحد
الاعضاء الرئيسية لا يجوز ان يحس عليه بدواه قوى لانه لا يحتمل
ما بعده عن طبيعته بعد اقوياء بل يجب ان يراعى حال الملازمة والتوسط
ليلا يعظم الضرر ولا يستفزع منه ما يجب استفراغه دفعه ليل
يضعف القوة بخروج ارواح كثيرة وبملاقة المتنافي دفعه
وهو كيفيات الادوية فانها لا تخ من سمه ما بل يستفزع بالثاني
والترجيح ولا يستعمل الادوية التي يراد بها استفراغ المواد خالصة
عن المقويات بل يخلط بها ما يقوي ذلك العضو سواء كان استعماله
شرما او ضمادا كما اذا اريد اصلاح الكبد بالادوية الجملة فانه
يجب ان يخلط بها شي من الادوية القابضة الطيبة الرابحة لحفظ
القوة لان استعمال المرخيات الصرفة يحل الروح ويهتئ العضو
للفساد والضرر وقبول الامراض سيما اذا كان له عضو رئيسا
او شويها فانه اقبل لذلك واول الاعضاء مراعاة هذه الاشياء
ما هو اعلى مرتبة الشرف كالقلب ثم الدماغ ثم الكبد آ مراعاة
الفعل المشترك للعضو وان لم يكن رئيسا فان العضو اذا كان
له فعل يعمر نفعه لجميع البدن كما المعدة والرية فانها تافع انهما
ليسا من الاروسا يعمر فعلهما اما فعل المعدة فظاهر واما الرية
فلان فعلها تعديل الهواء الذي هو معدل الروح القلبي وهو
نفع يعمر البدن كله فينبغي ان لا يتحامل عليه بالادوية القوية
لان ورود ما يكون كثير المخالفة لطبيعته يكون مضرا ولذلك
لا يرخص في الحيات المرقة اذا كانت المعدة ضعيفة يشرى ما
شد به البرد مع كون الماء البارد نافعا في تلك الحيات خوفا من رايحة

في

ضعف المعدة الموجب لتضرر جميع البدن بسبب سوء هضمها
مراعاة ذلك الحس وبلاذته فان الاعضا لو كانت ذكية الحس
كم المعدة لوجب ان يتوقى من ايراد الادوية اللداعة والمؤذية
كالاستواعات ومن المحللات بالقوة اي القوة وكذا البردات
القوية والتي لها كيفيات مخالفة لمناخية المزاج الانسان كالبحار
والاستعداد والنحاس المحرق ولو كانت بليدة الحس احتشمت
الادوية القوية بلا خوف لعدم تضررها قويا هذه كانت اقسام
ما يتم معرفة طبيعة العضو واما مقدار المرض فيعرف بالحدس بان
حدس ان الحالة العرضية هل هي شديدة ام لا واستعمل الدواء
حسبه ما يضاعفها لو كانت نزاجه في الحرارة خارجا في الغاية
استعمل ما هو بارد في الغاية وعلى هذا القياس واما الاشياء التي
يستدل بموافقتها وذلك المرض على ما يحتاج اليه في تدبيره كالسن
والعادة وغيرهما فسياتي ان شاء الله تعالى استسا القانون
الثالث من القوانين الثلاثة للعلاج بالدواء وهو ترتيب
الوقت فان يعرف ان المرض في اي زمان هو من الازمنة الاربعة
التي هي الابتداء والترديد والاعطاء والانتها ثم يستعمل فيها ما يناسب
شلا لو كان المرض حادا وهو الذي يكون سريع الانقضاء عظيم
الخطر فان كان في زمان الابتداء وجب ان يلطف التدبير بالاعتدال
اي يسكن عن الغذاء بالاعتدال لا بالكثرة ولا يستعمل منه ما يكون
ظليلا لان التلطيف في الغاية يسقط القوة وعدم التلطيف يشغل
الطبيعة عن انضاج مادة المرض وان كان في الانتها وجب
المبالغة في التلطيف لعدم الخوف عن سقوط القوة لقصر زمان
المرض ولذلك قد تمنع الغذاء ولا يعطى شي منه اصلا لتشتغل الطبيعة
بان الة المرض بالخلية وان كان المرض مرصا وهو الذي يكون
بعيد الانتها لم يلطف في الابتداء التلطيف المذكور في الحاد لانه
لو لطف التدبير لاسي القوة الى اخر المرض لا امتداد زمانه
ههنا دون الحاد وان كان في الانتها يلطف التدبير بالاعتدال
حي يعين القوة في الدفع لضعفها باستئلاء المرض عنها زمانا طويلا
على ان كثيرا من الامراض المزمنة عن الحميات عكسها التدبير

الملاطف من غير استعمال الادوية لان الوارد اذا قل اجتهدت
الطبيعة في الاعتدال بما عندنا من الرطوبات فانفجتها وتغذت
بها وانما قال في الامراض المزمنة لان مواد الامراض الحادة
تكون حادة وهي لا تصلح للتغذية وانما قال في غير الحميات لان
مواد الحميات تكون عفنة وهي ايضا لا تصلح للتغذية قال
وايضاً ان كان المريض اقرب هذا الشارة الى قوانين اخرى
المعالجات منها ان العلة ان كانت كثيرة المادة وهي ما يجب ينبغي
ان لا ينتظر لاستفراغها نفع المادة بل يشتغل بدفعها واخراجها
قبل النضج لانها لو كونها حادة اجتمعت ان ينصب شي منها الى بعض الاعضاء
الرئيسية وعمل ويعلم منه انه ان لم يكن كثيرة المادة ما تجتمعا
يجب ان يشتغل او لا بانقاجها واستعدادها ليللا استفراغ شمس
يستفرغ ومنها ان المرض لو كان ذا خطر ولا يوم من من فوات
القوة لو اخر ما هو الواجب من استعمال الادوية يجب ان
يبداء فيه بالعلاج القوي خوفا من انه لو اخر الادوية القوي لم
تف القوة ولم ينع التدبير وان لم يكن ذا خطر يجب في علاجه
ان يتدرج من الاضعف الى الاقوى الى ان ينتهي الى حدي في الغرض
ومنها انه يجب ان لا يهرب من التدبير الصواب اذا لم يظهر
اثره في الحال يعني اذا عرف الطبيب بقياس دل عليه ان التدبير
في المرض المعين ما هو واستعمله ولم يظهر اثر نفعه ينبغي ان لا يظن
بسبب تاخر اثره انه ليس بصواب حتى يهرب عنه وشغل تدبير
اخر لجواز ان يكون تاخره لمصادفة البدن غير مستعد لانفعال
او بسبب اخر ومنها انه يجب ان يلائم على الغلط يعني اذا دل القياس
على ضرر تدبيره ولم يظهر اثر ضرر في الحال ينبغي ان لا يبداء اوم عليه
ولا انه ليس بمضر فان تخلف اثر في الحال يجوز ان يكون لما منع واذا
زال مظهر ذلك وبودت فساد اعطيا ومنها انه يجب ان لا يبداء
الطبيب في تدبير مرض على استعمال دواء واحد ولا على علاج واحد
بل يبدل الادوية كل وقت لان المألوف لا يفعل عنه البدن فلا
يفيده ومنها ان العلة اذا اشككت ولم يتشخص المرض ينبغي ان
يتوقف ولا يبادر بالعلاج بل يخل عنها وبين الطبيعة ليتقوا وان كان

الطبيعة لو ظهرت العلة لحصل الشفاء وان ظهرت العلة الطبيعية ترايد
المرض وظهرت اماراته فحصل العلم بالمرض ومنها انه اذا اجتمع
مرض ووجع سواء كان الوجع بسبب ذلك المرض كالغشي العارض
عن شدة وجع القولنج او بالعكس كشدّة الامعاء الموجهة للوجع
لو لم يكن شيئا منها سببا للاخر كالصداع مع الرمد ينبغي ان
يبداء اولاً بتسكين الوجع ثم يتدبير المرض اما لان الوجع يحيله
يضعف القوة فلا يفي بدفع المرض اولاً والطبيعة توجّه الى
تدبير المرض فتستولي عليه لزوال ما كان يشغله عنه ومنها انه
لو احتيج في تسكين الوجع الى مخدر وجب ان لا يتجاوز الخشاش
لان مع كونه مخدرًا ما ياكل ما لو ف الا اذا بلغ الوجع غاية مخاف
الهلاك فانه حجبوا التجاوز الى اقوى كالافون ومنها ان العضو
المادف اذا كان شديد الاحتكاك كعضو المعدة ينبغي ان يخدي بها
يغلظ الدم جدا كالهدايس لان الاغذية الغليظة تزيد قوة الحس
اما لان الروح يغلظ بسبب ما يتكون منه اولاً انه نقل بسبب عوز
الدم اللطيف الذي هو مادته هذا اذا كان هناك خوف من التبريد
وان لم يكن استعمل ما يكون مغلظا بالعرض كالحس فانه بالتبريد
يكثف ويغلظ الدم والدم اذا برد تكاثف ويغلظ ومنها الاستعانة
بقوى القوى النفسانية والحيوانية كالفرج المحتدل ولتقاء
المحبوب المالكوف فانها كلما كانت اقوى كانت تدبيرها في البدن
اقوى وحق ينفع عنما كل ما لا يكون ملائما للبدن وينزل عنه
وقوة النفس يبلغ الى حد ينفع عنده اجسام العالم كلها من السايه
والركبات ويقرب ان يكون من هذا القبيل ما ينقل عن الاشياء
عليهم السلام من مجي الطوفان وبسبب الحرفان الاول يحمل ان
يكون بسبب المواجهة للهواء والثاني بسبب احواله البعيرار منها
ولذلك هذه المصنف من المعالجات القوية ويسمى هذا علاجاً
روحانياً وما يقرب هذا المصنف من المعالجات الانتقال
من بلد الى بلد ومن هواء الى هواء ومن هيئة الى هيئة اخرى
كما يتفق ان يكون وضع العضو الذي فيه القرحة على هيئة يلزمها
اجتناب القبح وفساد اللحم بسببه فيطير وضعه على هيئة تفصل

عنه كل ما يتولد منه ووجه قريب هذا المصنف لذلك ان هذا
ايضاً علاج بغير جسم ظاهر للحس فانه قلست الانتقال من بلد
الى بلد اخر ان لم يستلزم اختلاف الهواء لم يفد وان استلزم
كفي احداهما لا حبيب يمنع الشق الاول ومنها ان يحتز عن
المعالجات القوية في الفصول المفردة الكيفية بما يمكن كالصيف
الخارج او الشتاء البارد كذلك كذا يصفى القوة باحتياج
امور خارجة عن الاعتدال وهي المرض والعلاج القوي وافراط
كيفية الفصل ومنها ان لا يعتقد ان كل امثلة او سوء مزاج انما
يعالج بالصد لانه قد يتفق كثير ان يكون حسن التدبير ذلك
المهم ويعني عن استعمال الدواء ومنها ان المرض اذا ايسر
انه خارا وبارداً واريان مجرب من ايها ينبغي ان لا يجرب دواء
مفرط في الكيفية بل يجرب بضعيف الكيفية لكون نكاسه قليلاً
واذا اظهر وقت تجربته عرض يدل على انه من الحرارة مثلاً ينبغي
ان لا يغترب بذلك ولا يجزم بمجرد ذلك العرض ان المرض خارج
لجواز ان يكون حاداً وتلك الحرارة بالعرض لا بالذات بل
تأمل تأملاتاً وسمع امور اخرى ليحقق الحال واعلم ان
المصنف لم يراع الترتيب فيما ذكر ما صدر الفصل من الامور
الثلاثة التي يتم بها العلاج والا كان الحق ان يذكر اولاً كيفية
رعاية الاسباب الستة الضرورية ثم كيفية العلاج بالادوية
على وجه كلي ثم عمل اليد كذلك لكنه لم يتعرض لكيفية رعاية الاسباب
زيادة تعرض ولم يتعرض فيه شيئاً من عمل اليد بل يذكر بعد فصول
قال فصل في معالجات سوء المزاج اقول سوء
المزاج قد يكون ساذجاً وقد يكون مادياً فان كان ساذجاً كسوء
المزاج الحاصل من تسخين الشمس او تبريد الثلج فعلاجه تدبير المزاج
فقط وهو بالصد فان كان من الحرارة ببل كالكبدات من الافدية
والاشربة والايوا الى المساكن الباردة الطيبة وان كان من البرودة
بدل باضدادها من المسخنات وان كان مادياً فعلاجه ان يستفرغ
مادته فان زال سوء المزاج به حصل الغرض وان كان بعد باقياً
بدل المزاج كما ذكرنا وعلاج سوء المزاج ثلاثة اقسام لانه اذا ان

يكون قد حصل واستحكم ولم يستحكم بعد لكنه في حد الكون اي حصل
منه شيء ولم يكمل او لم يكن استحكم ولا هو في حد الكون بل كمال استعداد
البدن له وتتمها لمصلحة فان كان الاول فعلاجه بالصد وهو
المداواة المطلقة كما يعالج في حرق الرية بالحقايق وفي الغيب يستقي
الماء البارد وان كان الثاني فعلاجه مركب من منع السبب المسبب
بالقدوم بالحفظ ومن المداواة التي هي العلاج بالصد فانه اذا
منع سبب حصوله لا يحصل ما كان في صدده لا استحال حصول
المسبب مع عدم سببه واذا عولج بالصد صدق ما حصل منه كما
يستقر في الرية بالخريق وفي الغيب بالسقونيا اذا اريد
ذلك قطع السبب ومنع ابتداء النوبة وان كانت الثالثة فعلاجه
منع السبب وهو ظاهر كما استقي المستعد لحرق الرية لغلبة السوداء
الخريق والمستعد لحرق الغيب لغلبة الصفرا السقونيا فل كان من
الواجب ان يكتفى في علاج اقسام سوء المزاج كلها بان الة سوء المزاج
بازالة اسبابها لان الممكن كما يستحيل حصوله بلا سبب يستحيل
بقاؤه به وفيه بحث قوله والمعالج المفرط الحرارة
بتفتيح السدد محتمل مخنين اجد حوائج من اراد ان يعالج
مفرط الحرارة المستفاد من السدد بتفتيحها والآخر ان من
اراد ان يعالج الحرارة المفرطة بتفتيح السدد داي المسام لطفي
الحرارة يجذب النسيم من تلك المسام وان لم يكن هناك انسداد
مجرى فتدبيره على التقديرين ان يتوقى التبريد المفرط لان
النسج يكثف المادة واذا افراط فيه يودي الى تجرؤ السدد
فتزيد في سوء المزاج الحار بل ينبغي ان يترقق فيه بان يعالج
اولا بما يكون جالبا لبرد الحار كالشعير وماء القند با فان
لمنع فذلك وان لم تقنع فيما يكون معتد لافى الحرارة والبرودة
فان لم تقنع فيما في الحرارة الطمعة والحاصل انه ينبغي ان
تدرج في ذلك من المراد الى ما هو دونه لا الى ما هو فوقه لما
فيه من الضرر المذكور وايضا بان يمنع فرط طمعة الحرارة من
تضييع الاخطا الحادة حتى يبقى محم على طمعة عسرة التحليل والاندفاع
استغرا القوة واعلم ان تسخين سوء المزاج البارد اذا

استحكم صعب لانه تابع لموت الحرارة الغريزية التي هي الطبيعة
في تدبير البدن والمراد بموت الحرارة الغريزية ضعفها جدا
لا انقطاعها لان ذلك يوجب الهلاك واما اذا لم يستحكم وهو
بعد في الابتداء فتسخنه سهل لان الحار الخارج اذا انضم الى
الغريزي وهو بعد لم يظهر اثرها سرعيا قوله وهو اصعب
من تبريد التسخين المستحكم اي تسخين سوء المزاج البارد
المستحكم اصعب من تبريد سوء المزاج الحار المستحكم لان
البرودة شديدة المضادة للطبيعة منهكة لقوتها سيما
اذا استحكم البرد فانه اذا ورد الخطح الخارج لا يقوى
في ان يعاونه في ان الة البرد بخلاف الحرارة فانها ليست
بضادة لها لتفكيكها فاذا ورد البارد اعانت في فعله لقوتها
فيكون التبريد اسهل هذا اذا استحكم واما اذا لم يستحكم
بعد فبريد سوء المزاج الحار اصعب من تسخين سوء المزاج
البارد لان تبريد الحار اسرع من تسخين البارد والخطر في
التبريد اكثر منه في التسخين لاحتياجه الى ايراد الصد والثاني
للطبيعة والحياة بخلاف التسخين فانه ياتى به الحار والحرارة
صدقة للطبيعة قوله واعلم ان شارة الى قاعدة اخرى وهي ان
مزاج الشيخ لوميل الى الحرارة واليبس حيث احتاج الى تبريد
وترطيب فلا يكفي في تدبيره البرد الى الاعتدال كما يكفي ذلك في
غيره بل يحتاج الى ما يجاوز ذلك ويقارب مزاجه البارد الرطب
فانه مع كونه مزاجا عارضا حسب سنه فهو كالطبيعي له لاقتضاء
طبيعة السن ذلك وهذا الكلام ذكره الشيخ ايضا في الكلمات وفيه
نظر قال فصل في انه كيف ومتى يجب ان يستغرا القوة
يريد ان يذكر في هذا الفصل ان استغراغ المادة كيف ينبغي
ان يكون ومتى يجب وفيه ما حث الاول في بيان الشرايط
التي يجب مراعاتها في الاستغراغ بيد على صواب الحكم فيه وهي
عشرة آلاستلا اذ مع الخلاس يجوز الاستغراغ لاقتضاء
تدفع المواد التي تحتاج الطبيعة اليها في اصلاح البدن وذلك
يودي الى انهاك البدن وفساد حاله من القوة فان ضعف اي

قوة كانت من القوى الثلاث يمنع من الاستفراغ لا استلزام
 تحلل الروح بالتعبه فيتضاعف ضعفها الاقوة الحس والحركة
 فان ضعفها لا يمنع من الاستفراغ اذا كان الاستفراغ
 واجبا لان ضرر الامتلاء يفضي الى ضعف جميع القوى بل الى
 بطلانها وبطلان البدن بخلاف ضرر ضعف قوة الحس والحركة
 فانه لا يفضي الى ذلك ثم المراح فان الحار اليابس منه حد
 يمنع الاستفراغ لاستلزامه زيادة اليابس بسبب تحلل الرطوبة
 المحبوسة وكذا البارد الرطب العديم الحرارة لاقتضائه استيلاء
 البرد وموت الحرارة ويعلم ان المراح البارد اليابس اولى
 بالمنع من الاستفراغ لاقتضائه استيلاء البرد واليبس وان
 المرحض فيه هو الحار الرطب لعدم الخوف منه لكثرة الدم
 وسرعة تنافيه عم السحبه فان البدن اذا كان شديدا الفضا
 او التحلل او مفراط السن يمنع الاستفراغ اما افراط القضا
 فيه فلان الرطوبات العادية والارواح هناك في غاية القوة
 والاستفراغ فوجب افراط قوتها واما افراط التحلل فلان
 تحلل الروح معه يكون بالسهولة سيما اذا انضم اليه محرك
 كالاستفراغ واما السن المفرط فلان ذلك في الغالب انما يكون
 لا فراط البرد وذلك مما يزداد بالاستفراغ في السن فان
 السن القاصر عن تمام التشكك من تمام النشوق كسن الطفولة
 والسن المجاوز الى حد الذبوت كسن الشيخوخة يمنعان الاستفراغ
 اما القاصر فلان الرطوبة فيه مطلوبة لكمال النشوق والاستفراغ
 ينقصها ويضعف القوة واما المجاوز فلضعف القوة واستيلاء
 البرد واليبس في الفصل فان الفصل القاطع جدا وكذا البارد
 جدا يمنعان الاستفراغ اما الاول فلان القوى ح تكون ضعيفة
 والاخلط قليلة لاقتضاج المسام ويحلل الرطوبات فلو استعملوا
 فيه ما يقتضي التحلل لضعف الضعف اولان الهواء اذا كان
 حار جدا يبطل عمل الدواء فيه لان حرارة الهواء تحلل الهواء
 الدوا الى خارج مثل الاخلط اليه ايضا ولذلك يكون الحمام
 مانعا من الاسهال واما الثاني فلان البرد يضيق المجاري

فاما لان

ويغلظ المواد فلا يطاق الدوا لانه دافع لاحال هو البلد فانه
 ان كان مفراط الحرارة كالبلاد الجنوبية او مفرد البرودة
 كالمشالية يكون مانعا من الاستفراغ لما ذكرنا في الفصل
 العادية فان قلة عادة الاستفراغ تمنع منه لان من لم يكن
 له عادة به يعرض له بسببه ضعف وعشى وعثان والصناعة
 فان الصناعة الكثيرة الاستفراغ المفرطة التحلل تحلل الحمام
 وعمل الاسهال والمصارعة يمنع من الاستفراغ وهو ظاهر
 الاعراض الملازمة للاستفراغ كما يتفق للطبيعة التي يراى
 اسهالها عروضا اسهال فانها تمنع من الاستفراغ فان الاستفراغ
 على الاستفراغ خطأ وكذا عند عرض الذرب وخروج الامعاء
 الشرايين فيها يجب رعايته في الاستفراغات بعد الشرايط
 المذكورة وهو امور منها فراغ البدن عن الخلط المودى في
 ونقاؤه عنه ويعلم كون الخلط المستفراغ موديا لحصول الراحة
 والخفة عقيب الا ان يعقبه ما نفع لم يحسن بسببه بالراحة في
 الحال كاعياء الاوعية او حصى يوم او ثوران حركة بسبب
 حركة الاخلط الحادة او غيرة لها من الامراض كسعال الاسهال
 للامعاء ويزرع الادوار المشاهدة اذ مع احد هذه الاشياء لا يحسن
 بالراحة عقيب الاستفراغ لكن بحس بعد زوالها ويستدل
 على بقاء البدن من الخلط المراد استفراغه بامر من آ تغير
 المستفراغ الى خلط اخر كما في استفراغ الصفراء مثلا فانه
 اذا تغير لون المستفراغ من الصفرة ولم يبق فيه حدة ولم
 يلم في الاكثر نقاء البدن منها وانما قلنا في الاكثر لنندفع
 ما قيل ان التغيير لا يدل على النقاء لجواز ان يكون الصورا
 مختلفة الاجزاء في الرقة والغلظ وح اذا استفراغت الاجزاء
 الرقيقة يتغير لون المستفراغ ضرورة مع كون الخلط المراد
 استفراغه باقيا ثم ان يخذ البدن في الاضطراب فان
 ذلك يدل على ان المستفراغ ح من الاخلط المحبوسة التي تحتاج
 اليها البدن وان تغير المستفراغ الى خراطة او شئ اسود
 مشتمن فذلك علامة رديئة واما الخراطة فلهذا لانه على الجراد

الامعاء من رور المواد الحادة واما الاسود المنتن فلذلك
على احتراق شديد وعفونة قوية قوله واما ما دام وفي
بعض النسخ وما دام عطف على تحذوف تقدير فاذا تغير
الخلط الذي يراد استفرغته وحصل الاضطراب وجب
الكف عنه فان الافراط في منهوم واما ما دام ذلك الخلط من
الجنس الذي ينبغي ان يستفرغ والمريض يحتمله ولا يلحقه
اضطراب وتغير حال فلا خوف من الافراط لان ذلك يدل
على كثرة المواد وجوب استفرغتها ومنها ما يلحقه
مثلها اي ينبغي ان يتأمل جهة مثل الخلط ويستفرغ من تلك
الجهة لان ذلك يكون لا محالة اسهل واقل كلفة على الطبيعة
فخذ الخشيان يستفرغ بالقيء لانه يدل على ان الطبيعة دفع
المادة الى الاعلى وعند المرض بالاسهال لانه يدل على ان
المادة في الامعاء ومنها عضو يخرج من جهة ميله اي شاملا
في صلاحه عضو يخرج الخلط من جهة ميل الخلط اليه في انه هل
هو صالح له وحال من الخطر او لا كالماسيق الايمن للكبد فانه
صالح لاجراج المادة منه في عمل الكبد ولا خطر لا العمال
الايمن لان سخفه شر بان او عصبه لا يحتمل الشلق وكثيرا
ما يصيبه الموضع وفيه خطر عظيم ومنها وقت الاستفراغ
فان المرض لو كان مزمننا ينتظر فيه نفع الاخطا وان كان
حادا لا ينتظر بل يستفرغ في اوايل المرض جزم بذلك جالينوس
ومنها تقدير ما يستفرغ بان يقدر ما يمكن استفرغته وبما
كل العلل ويعرف ذلك بالنظر في قوته وعاداته وصحته
وكمية الخلط وكيفية الفصل والسين وما يتبعها وهذا ان
الاخير ان لم يذكرهما المصنف الثالث في قوائيم
الجذب اصل ان استفراغ المادة من غير موضع يحصل
بالوجهين احدهما بالجذب الى الخلاف البعيد والاخر بالجذب
الى الخلاخ القريب كما اذا اراد اسالة الدم من اعلى الفم فانه
ان كانت الرغيف فهو الجذب من الخلاف القريب وان كانت
بعضد العروق التي هي في اسفل البدن فهو الجذب من الخلاف

البعيد فلواريد الجذب الى الخلاف البعيد لا يجب ان يبعد في
قطرين اي يجب ان لا يبعد في قطرين بل يجب ان يبعد
في قطر واحد وهو القطر الا بعد كما اذا طالت المادة في
اليدين يعني فانه ينبغي ان لا يجذب الى الرجل اليسرى بل يذهب
من اختلاف القطرين وهو الطول والعرض بل يجذب
الى الرجل اليسرى او الى الرجل اليمنى وايهما يكون
بعد يكون اولى اما انه لا يجذب الى يمينه اختلاف القطرين
فلقلة المشاركة بين المجدوب منه واليمين واما كون القطر
الا بعد اولى فلان المقصود هو الجذب الى الخلاف البعيد
وحيث كلما كان البعد اكثر يكون الجذب اليه افضل ثم اذا
اريد الجذب ولم يستعصم المادة في الاضداد الى حيث اريد
انجذابها فحكمه ظاهر وان استعصمت ولم يجذب فلا
تعتف في الجذب لان التخييف ربما يحركها ويرققها ويخرج لا يجذب
بل يصير اكثر ميلا الى العضو الوجع ونزول الشر والفساد وربما
يكفي مجرد الجذب وان لم يترتب عليه الاستفراغ لان الجذب اما ان
يكون بالشدة للاعضاء المقابلة او بوضع المحاجم بلا شرط او بالادوية
الحمرة وبالجملتين بما يولم ايلاما وجميع ذلك يمنع توجه المادة الى العضو
المالوف لوجه الطبيعة اياها الى موضع الجذب بسبب الوجع
الحاصل فيه معا فحصل الغرض وان لم يخرج المادة الرابع
في احكام الاستفراغ منها ان كل استفراغ مفرد حدث الجسمي
في الاكثر بسبب كثرة حركات الروح واضطرابها وقلة وطوالت
البدن في ذلك تكون هذه الحمى يومية ومنها ان من اورثه
انقطاع استفراغ كان يعتاده علة فعادة ذلك الاستفراغ
تبري تلك العلة ويصلحها لانه اذا علم ان تلك العلة انما عرضت
بسبب تركه الاستفراغ المعتاد فاذا عاود اليه زال سبب العلة
وذلك يوجب زوالها ومنها ان من كانت قوته غير قوية ومادة
اخطاؤه الردية كثيرة او كانت المادة شديدة الشلل بالحاء ثم الجيم
من لمج السيف اذا نشب في العمد ولا يخرج اي شئ شديد
الثلث والوجه او كانت شديدة الاختلاط بالدم فلا ينبغي ان

في البحث الرابع

يستفرغ دفعه بل قليلا قليلا اما في الصورة الاولى قليلا مضغ
القوة بالكلية واما في الصورة الثانية فلان الادوية وان كانت
قوية وكذلك القوة تعسر اخراج جلتها دفعه لشدة لزومها
والتمسك بها واما في الصورة الثالثة فلان الطبيعة شديدة
التمسك بالدم ولا يمكن استفرغها الا باستفراغ الدم
وذلك مضر جدا **الفصل الخامس** في الفرق بين الاسهال
والقيء والقصد في كيفية اخراج المادة اعلم ان الاسهال
يجذب المواد من الاعلى ويقطعها من الاسفل **فصل** ان
الاسهال اذا لقيها في العروق وهو موافق للجذب بين
المخالف والموافق اي ان اريد الجذب الى خلاف جهة ميل
المادة فهو موافق له لانه يجذبها ثم يقطعها **فصل** وان
اريد الجذب الى جهة ميل المادة فهو موافق له ايضا لما
ذكرنا واذا كانت المواد من تحت خرجها اما بالجذب الى خلاف
جهتها وان كانت في الطرف التي اندفعت بها الى الاعضاء على
ما ياتي في اخر الفصل الثاني او بالقطع من حيث هي اذا كانت
في الجاري والحاصل ان المادة اذا لم تكن في الاسفل لم يكن
اخراجها الا بالجذب الموافق والمخالف واذا كانت فيها
اخرجت بالجذب المخالف وبالقطع ايضا والقيء لا يقطع من
الاسفل الا بالجذب وهو ظاهر والقصد بفعل الامر من
جميعا الى الجذب والقطع معا بحسب اختلاف موضعه اي كل
موضع قصد جذب القصد من فوق ذلك الموضع وقطع من
تحت **فصل** في قوانين مشتركة اقول **فصل** في قوانين مشتركة
هذا الفصل يشتمل على قوانين مشتركة فيها الاستفرغات
التي هي القيء والاسهال والقصد وفيه مباحث آتية
لا يحتاج من كانت عادته مداومة الغذاء الجيد الجوده
الحسن المضم والكيموس وكانت تدبيره في حفظ صحته بحسب
بان حفظه عن الامتلاء والتخمة والخلط والاهوية المخالفة
وما شاكل ذلك كفاه في تنقية الفضول الرياضة والذك
والحمام لقله الفضول في مادته بسبب حسن تدبيره ودفع

المقدار الحاصل منها بهذه الاشياء ولا يخرج الى استعمال الادوية
ويا من شرها ثم ان امتلاء بدنه واكثر امتلائه يكون لاجل
من اجود الاخلاط الذي هو الدم لوجوده غذائه وحسن
تدبيره فالقصد اولى له من القيء والاسهال وهو ظاهر
لانه هو المخرج للدم ومن لم يكن عادته في الغذاء والتدبير
ما ذكرنا يحتاج في تنقية الفضول الى استعمال الادوية
بحسب الاخلاط الستة في تدبيره يقدم على شرب المسهل او
القيء من اراد ان يستسهل او يقيء يلزم عليه رعاية
امور قبله منها ان يفترق هذه اوه فيتناول المقدار الذي
يحتري به ان يكتفي به في اليوم في مرات وفي سروح راسه
تناول المقدار الذي كان يعتاده في اليوم مرات وهذا ليس
بصواب لان من يريد الاستفراغ يجب عليه تقليل الغذاء
مراعاة يعتاده لتشتغل الطبيعة بفضج الفضول وكلام
المصنف لا يدل على ما ذكره وابل هو صريح فيما ذكرنا وكذا
كلام الشيخ في الكليات فيتناول قدر المبلغ الذي يحتري
به ومنها ان يجعل اي جعل المرات اي ما يتناول فيها
اطعمه مختلفة واشربه كذلك لان المعدة في تلك الحال تشاق
الى دفع ما فيها اما الى فوق او الى تحت وحيث لو كان ما فيها
مختلفا يسهل عليه ذلك بسبب عجزها عن هضم المخالط بخلاف
ما لو كانت طعاما واحدا فان الطبيعة تضيق به وتقبض عليه
قبضا شديدا بسبب شدة استعدادها للمضغ ولا يندفع
بسهولة سيما اذا كان قليل المقدار فان اشتغال المعدة
عليه يكون اقوى وشح الطبيعة به اشد ومنها ان يلين
الطبيعة قبل المسهل ليكون اسهل واسرع ومنها ان يقدم
على الاسهال والقيء بلطف الخلط الذي يراد استفراغه
ان كان غليظا يتناول الملطفات واستعمال الحمام المربط
وتوسيع الجاري لئلا تعب الطبيعة في دفع الفضول مراعاة
حركات غنيمة ويومن من وقوع السدد في وقت وجوب
تقدم بعض هذه الاستفرغات على بعض اعلم ان الضرورة

إذا أوجبت فصد أو استفرغاً بالادوية القوية فالصواب
أن يبدأ بالفصد وهو إما أوصى به بقراط في كتاب اسمه ما
وذلك لأن الادوية القوية المسهلة أكثر ما سميها فإذا نقص
مقدار الاخلط بها فصد كفي من تلك الادوية حتى يسير
فيومين من غايته وكذلك إذا كانت تلك الاخلط البغمية
مختلطة بالدم وجب تقديم الفصد أيضاً لأن الخلط إذا
كان مختلطاً آخر فعسر على الهواء التخمير عنهما فيحتاج
بالإبراد ووجه اللهم إلا إذا كانت تلك الاخلط البغمية
لزجة شديدة الرد فإن الواجب تقديم الاسهال لو كان
بالادوية القوية لأن الفصد لو قدم لزادها غلظاً ولزوجة
وبالحيلة أن كانت الاخلط متساوية في الزيادة أي زاد
كل واحد منها بنسبة ما وقع عليه من اجده الاصل فليس شيء
من استفرغها أجود من الفصد لأنها ساهية في تجويف
العروق فإذا فرق الاتصال خرجت على النسبة التي في البدن
ثم إن غلبت الاخلط بعد ذلك استفرغ بالادوية وإن
كانت غير متساوية في الزيادة يستفرغ ما هو الزائد منها
أولاً إن كان عن الدم لتساوي مقدارها ثم يفصد أما
لأنه لو قدم الفصد بقي المادة فجاء عليه على الدوا لقله
ما ينضجها وهو الدم أولاً لأن الدم هو الكاسر لحدة الصفاء
وعلياً منها خرج لو قدم الفصد خيف من انتشار الصفراء
أما في جميع البدن أو في بعض أعضائه كما نشاهد كثيراً
من الناس أنهم إذا فصدوا أحدث لهم بعد الفصد شغل
وجرب وغير ذلك وربما يعرض قشعريرة ثم يهي هذا كله
إذا كان الشخص بعيد العهد بالفصد أما إذا كان قريب
العهد منه واحتاج إلى استفرغ فالأوفق شرب الدواء
أما لأن استفرغ الدم على التوالي يضعف القوة أولاً
والغالب أن ذلك الامتلاء يكون من الدم لنقصانه بالفصد
المتقدم ومن قدم استعمال الدواء على الفصد كان ينبغي
أن يقدم الفصد كثيراً ما يقع في عسر واضطراب لأن وجوب

الفصد فيه لا يكون إلا لأن الغالب هو الدم وإذا كان كذلك
فالدم هو المشروب بوجوب تحركه واضطرابه لأن الدم يغلي بسببه
وبصير احد كيفية وذلك بما يجب التحمي واضطراب البدن
دنياً نحو حوج إلى الاستفرغ كحل استفرغ يحتاج إليه
ليس لفطر الامتلاء في الكمية بل قد يكون لفطر الامتلاء
في الكيفية بأن تغير كيفية الاخلط عن الحالة الطبيعية مع
بقاء مقدارها عليها فتحتاج إلى استفرغها ليتمكن
الطبيعة من اصلاح كفيته لأن المنفعلة إذا قل قوتها
تأثير الفاعل فيه وإنما شرطنا في الامتلاء بحسب الكيفية لا بكماله
لأنه ما لم يفطر لم يحتاج إلى الاستفرغ بل يكفي بما بدل المزاج
وقد يكون الاحتياج إلى الاستفرغ للامتلاء بحسبها أيضاً
وهو ظاهرة في تدبير ما يعوق من الاستفرغ قد يتفق
أن يعوق للاستفرغ مع شدة الحاجة إليه أما من خارج
كشدة الحاجة إليه الحزن والبرد أو من داخل كسحق
الامعاء المانع من الاسهال أو دم في المعدة المانع من
القيء فالجيلة والتدبير أن يومس المريض بالنوم
على الصوم وتدارك سوء المزاج الذي يوجب الامتلاء
بما يوافق كل خلط أما الصوم والنوم فلأن كل منهما
يعدل الاخلط وأما تدبير سوء المزاج فلأنه يعدل
المزاج ويلين منه تعدل الاخلط كميّاً وكيفاً فلا يبقى
الاحتياج إلى الاستفرغ وفي استفرغ الاستظهار
وهو أن يستفرغ مع عدم الحاجة إليه في الحال ليحصل
الآمن من مرض يتوقع حصوله في وقت من اوقات
السنة فأن من اعتاده يحدث له النقرس أو الصرع
أو غير ذلك في وقت معلوم أو استفرغ بما يحضره قبل مرقبه
من الفصد أو الاسهال أو القيء يستظهر به لأنه إما يدفع
أو يسهل عليه الحال حين حدوثه في كيفية العلاج بالدواء
الحائس للخلط في الكيفية لواجب في استفرغ خلط إلى دواء
بحائس له في الكيفية كما سبق في اسهال الصفراء فإنه بحائس

لها في الحرارة واليبوسة وجب أن يخلط به ما يخالفه في الكيفية
ويوافقته في الأسهال لمعاون عليه ولا عنعه من العمل ومعرفة
العرض كالأهليلج الأصفر فإنه يخالف كيفية السقمونيا ويوافقها
في الأسهال ح في بيان أولوية كل نوع من الاستفراغات
بالنسبة إلى الأبد أن قال بقراط من كان قضيف البدن سهل
اجابة الطبيعة إلى القيئ فالأولى في تنقيته أن يواطىء على القيئ لأن
القضيف في الأغلب يكون صفرا ويا والصفر أسهل الاجابة إلى
القيئ ليلها في الطبع إلى فوق بسبب لطافتها وحرارتها فلا يحصل له
منه أذى بخلاف الداء فإنه يضعفه لنخافته وإنما قيد بسهل
الاجابة لأن بعضا من القضاة يعسر عليهم القيئ بل يتعذر روح
احتاج إلى شرب الدواء والتدبير بالقيئ في القضيف يكون في الصيف
أو البسيع أو الخريف دون الشتاء إما كونه في أحد الفصول الثلاثة
فلان الاخلاط ح تكون رقيقة سائلة يسهل على الطبيعة دفعها
وإما منعه في الشتاء فلان الاخلاط فيه يكون متجمدة لا تدفع بسهولة
فتعب البدن لنخافته ولضعف قواه ولقاليل أن يقول الاخلاط
في الخريف مترددة محترقة بسبب انضياق البرد واليبس إلى
احتراق حصل في الصيف وح لا يندفع بالقوى بل يتحرك بسببه
ويورث الحمى ومن كان معتدلا السخنة في السمن والقضاة
فإن أسهاله أول به لأن القيئ يقصر عن استفراغ مصول المحتاج إليه
لكثرته وطبعه سهل الاجابة للدواء وكلاهما أي القيئ والأسهال
مع سزال المراق بالتشديد وهو سارق من البطن ولأن صعب
لأنه بسبب سزاله يتعب فيضعف عن تحمل الورود والاندفاع وربما
يؤدي في القيئ بسبب الحركة إلى انصداع عرق وانقطاع شريان ومن
كان خلطه نازلا إلى أسفل بالطبع مثل أصحاب زلق الامعاء فبقته
محال سيما بالقيئ لان الاخلاط لا تستقر في معانيه حتى يستفرغ
في كيفية انقلاب كل من الادوية إلى غيرها علم ان الدوا المقيئ
قد يعود سهلا وبالعكس لما الأول فلا موزنها قوة المعدة فإنها
إذا كانت قوية لم تقبل المواد التي يجب استفراغها بل يدفعها إلى
الأسهال بقاء الامعاء فدفعها الطبيعة إلى أسفل ومنها شرب القيئ

عند شدة الجوع لأنه إذا أصاب خلوا المعدة شغل المعدة عليه
وان لم يكن دواء غدا فيفسد مجاري المواد إلى فوق فيضطرب
الطبيعة إلى دفعها بالأسهال ومنها كون شارب العقاقير ربا أي
ذا ضرب لين الطبيعة فلان الاخلاط ح مندفعه بالطبع إلى أسفل
فلا يقوى المقيئ لدفعها إلى خلاف ما هي مائلة إليه بالطبع اللهم
الا إذا كان قويا جدا ومنها عدم اعتياده للقيئ وهو ظاهر
فان الطبيعة إذا لم تكن معتادة بدفع الفضول من جهة المعدة
بدفعها الدوا بطريق الأسهال ومنها كون الدوا ثقيل الجوهر
فأنه ح سرع في نزوله إلى الامعاء فيسهل على الطبيعة دفعه بطريق
الأسهال وإما الثاني فلا موزنها أيضا كون المعدة ضعيفة
فإنها ح لم تكن من حفظ الدواء لجذب المواد إلى الامعاء فيرجع بالقيئ
ومنها شدة بوسة الشغل بحسب لا ينفذ فيه الدواء فيكون الدفع
إلى أسفل أسرع ومنها كون الدوا كرهها فيمنع المعدة من نفوذ
إلى أسافلها لكرهها فيرجع ويخرج معه ما يجذب بالدوا من
جهتها ومنها كون صاحب الدواء ذا نخمة فان معدته ح تكون
غير نقية ضعيفة كثيرة الامتلاء فلا يمكن شربها شربا طيبا
فيخرج مع ما يجذب بالدوا من جهتها ح فيما إذا لم يترتب اثر
من الدواء كما ينبغي ان السهل إذا لم يسهل أو يسهل خلطا غير نضج
فهو ردي لأنه يحرك الخلط الردي وينشعر في البدن وإذا
كان كذلك يجب تدبيره باتباع مسهل أخر حتى ينقى البدن ح
في حال الاخلاط بحسب سهولة اجابته إلى القيئ وضعفها سهل
الاخلاط اجابة إلى القيئ في أكثر الأمر الصفر لأنه للطافتها
وحرارتها تتحرك إلى فوق ويطفوا في المعدة وإنما قال في
أكثر الأمر لان احتياج البدن إليها قد يكون قويا لقطع الرطوبة
اللزجة ودفع المبردات الواردة عليه وتلطيف الدم إذا غلظ
وزيادة لدع الانعاس وعرض المقعدة فلا يحصل منها ما يطفوا المعدة
واعصاها كاجابة السوداء لأنها لغلظها وأرضيتها تميل إلى أسفل
ولا يطاوع الدواء المقيئ ليجذبها إلى فوق والبلغ له حال وحال
أي منه ما هو سهل اجابة كالصفر أو هو البلغم اللين ومنها ما هو

أي الدوا السهل قد يعود متينا

اعصى كالسودا وهو ما يكون غليظا منه ويمكن ان يقال معناه ان
 اللغم لكونه اقلظ من الصفرا والطف من السودا متوسط الحال
 بين سهولة الاجابة وصعوبتها سيما هو خير للمحوم من
 الاستفراغات اصولها للمحوم الاسهال لان الحمى يدل على تعفن
 الاخلاط وكونها منتشرة في اقاصى البدن ولا يبقى غير بدفعها
 نحو في ان لا يجمع في مسهل بين الادوية الشديدة الاختلاف في
 زمان الاسهال لان المسهل اذا كان مركبا من ادوية مختلفة
 زمان اسهاله كل منها بان يكون احدها سريع الاسهال والاخر
 بطيئه يحصل اضطراب في القوى وربما اسهل الاول نفس الثاني
 قبل عمله فلا يترتب عليه الغرض ويندب الضعف قد فيها
 جذب به الدواختلف الاطباء في ذلك فذهب جماعة الى انه
 يقوى جاذبة في الادوية وقال بعض المتأخرين ان الدوا اذا
 ورد المعدة حرك الطبيعة الى دفعها في المعدة وحواليها من
 الفضول فينجذب من ساير الاعضاء لاستحالة الخلائج لا يكون
 يقوى جاذبة في الادوية بل باضطراب يلزم السطوح واستحالة
 الخلائج اختلف الاصولون الاولون في كيفية جذبهم فزع
 قوم ان كل دواء يولد ما يجذبه من الخلط وقال بعضهم انه
 يجذب ما هو الارق منه اولا وذهب الباقيون الى ان كل دواء
 يجذب بقوة ما فيه ما يختص به من الخلط سواء لاقاه اولم يلاقه
 غليظا كان اورقيقا ولا يجب جذب الارق اولا اذ ربما جذب
 الدوا الخلط الغليظ وقل الرقيق منه كسهل السودا وشار الى
 ابطال كل من المذهبين بقوله وليس قوله من يقول ان كل
 دواء يولد ما يجذبه اوانه يجذب الارق الولا يشي اما الاول
 فلان مادعا اليه لقابله هو ان القوى الجسمانية انما تعمل
 بشرط الملاقة والدواء الذي يكون في المعدة لا يلاقى المواد
 الذي يكون في غيرها واذا كان كذلك وجب ان يتولد عنه
 شئ يلاقى تلك المواد حتى يجذبها وهذا ليس بشئ لانه لو كان
 بالملاقة لوجب الوقوف عندها اذ الجاذب اذا لاقى المجدوب
 تسكبه ولم ينقل عنه الى موضع اخر وليس كذلك وفيه نظر

واما الثاني فلما مر من جوار انجذاب الغليظ دون الرقيق
 وهو محسوس في المغيا طيس فانه يجذب الحديد ولا يجذب
 الاولا القطن وامثاله في بيان الطرق التي يقع فيها
 الجذب اعلم ان انحذاب الاخلاط بالادوية انما يكون في
 الطرق التي اندفعت فيها الى الاعضاء حتى يحصل في الامعاء فاذا
 حصلت فيها دفعتها الطبيعة الى الخارج وانما كان انجذابها
 تلك الطرق لانها قد سلكتها مرة فيكون اسهل اولانها انما
 اندفعت الى الاعضاء في العروق فيجب ان تدفع فيها ايضا لانها
 اشد صبرا على ضرر مرور اللطام المواد وقلما يتفق ان يصعد
 الاخلاط جذب المسهل من الاسفل الى المعدة لجذب المسهل
 اياها الى تحت وليس لها اليه بالطبع فان صعدت الى المعدة مالت
 الى القئ وانما دفعتها لكونه اسهل واما المقتضى فاذا وقفت
 في المعدة ولبت فيها جذب الاخلاط من الامعاء وغيرها الى
 نفسه ثم بدفعها بطريق القئ قال فصل في
الاسهال اقول ذكر بعض الشارحين ان الصواب
 ان يقول فصل في تسمية الكلام في الاسهال وقوانينه لان الفصول
 المتقدمة كانت ايضا في الاسهال وهو غير صواب لان الكلام في
 الفصول المتقدمة لم يكن مخصوصا بنوع من انواع الاستفراغات
 وهذا مخصوص بالاسهال وقوانينه اعلم ان استعمال
 الحمام قبل السهل اياها من الميعادات الجيدة لكونه ملطفا للاخلاط
 منضجا للفصول موسعا للسام والمساك التي تدفع فيها الاخلاط
 الا ان يكون هناك مانع من استعماله كحمى وجراحة لكن استعماله
 بعد الدوا اي عقبه غير صالح لاقتضائه جنس الاسهال يجذب
 المواد الى الظاهر لا في الشتاء فانه لو احتيج فيه الى شرب المسهل
 يجوز ان يدخل البيت الاول من الحمام لتعفن حرارته المعتدلة
 يجذب الفضول الى الظاهر ويعين في تليين الطبيعة وبالمجلة
 هو امن شرب الدوا ينبغي ان لا يكون معرقا ولا مكررا بل يكون
 ما يلا الى حارة يسيرة اما الاول فلان كونه معرقا انما يكون
 لشدة حره وقد مر انها مانعة من الاسهال واما الثاني فلان

الكرب يشوش حال البدن وقواه فلا يعمل الدواء كما ينبغي واما
الثالث فلان الحرارة اليسيرة يلطف الاخلاط ويرققها فعين
على تهبطها لجذب الدواء من غير ان يصيب تعب او كرب
ومن لم يكن معتادا لشرب المسهل لا يستقي المسهلات القوية
بل يتوقف فيه لان المسهلات القوية اكثر ما سبه وحيث هو غير معتاد
يحتمل ان لا يعمل فليزحم الضرر ومن كان ذا عتمة او اخلاط لزجة
او سدة يجب ان لا يشرب المسهل الا بعد اصلاح المزاج بالمليحة
اما الاول فلان اخلاطه يكون فيه غليظة واما الثاني فلان الخلق
اللزج يكون شديد التثبت بالاعضاء فلو لم يقدم ما يلينه لعسر
انته قاعه واما الثالث فلانها تمنع من نفوذ المسهل لكن هذا انما
يكون اذا كانت السدة في الجوارح التي يمر المواد فيها عند الاسهال
فمن كان ذا لحم صلب واد استعمل او دبة قوية يجب عليه
ان لا يشرب الا بعد الترطيب بالافدية الدسنة فان الدواء
القوي كالحرق مثلا شديد الخطر بشخ البدن النقي بسبب
افراط الاسهال رطوبته وحلب الى الاحشاء ما يعسر دفعه
من الفضول الكثيرة ويجوز النوم على المسهل القوي قبل عمله
لان الحرارة الغريزية في النوم تغور الى الباطن فعين حرارة
الدواء على جذب الفضول لكن لا يجوز على الدواء الضعيف لان الحرارة
الغاسقة في النوم محلل قوته واذا اخذ الدواء في العمل لا يجوز النوم
عليه اصلا ستولا كان قويا او ضعيفا لانه يحضعف قوة الدواء
بسبب اجتماع الحرارة في الباطن لا تكسر قوته واذا شرب
الدواء وجب عليه ان يسكن عليه ريثما يشمل عليه الطبع ويستقر
في المعدة فيعمل لان الطبيعة ما لم يعمل فيه لم يعمل هو ويشخ
الروائح الملائمة من الغشيان مثل الطيب الخراساني وشوشا
بما ورد وقليل خل وكالتسفرجل والنعناع والبصل فانه
هذه الاشياء يسكن الغشيان وينبغي ان يشك منخرنه عند
شربه ليلا يضل راحة الدواء فتتفر الطبع عنه واورث العي
والغشيان ومن كان عا مفا اي كاره للدواء يجب ان
يمضغ شيئا خدر قوة الحس ويغير كالطرخون وورق العناب

وان خاف القذف ينبغي ان يشد الاطراف فانه يمنع عن ذلك
بسبب توجه الروح والحار الغريزي الى هناك دفعا كالم واذ
شرب تشا ول عليه قابضا كالتفاح المتروا والمان المتروا والسوطل
الحامض فان كلا منها يمنع من القذف ومن خاف كربا
وغشيا ما وجب ان يتقيا قبل الدواء يومين او ثلاثة لئلا يندفع
الرطوبات التي توجهها وينبغي ان يعلم ان القتي انما يندفع لو
كان خوف الكرب من رطوبات في المعدة يحركها المسهل اما
لو كان خوف الكرب من رطوبات في المعدة حدوث الكرب
من نفس الدواء كما يكون عن السنا والعسفاج والنفيس فلا
ومن اراد شرب المسهل ينبغي ان لا يكثر الملح في طعامه اما لانه
يجفف اولانه يحوج الى شرب ماء كثير وذلك يفر الاخلاط ويغني
عن النضج وينبغي ان سخن معدته وقده ما ينح اما المعدة
فلانها تشعل ح على الدواء اشتمالا قويا وتوش فيه واما القدم
فلانه اذا سخن يجذب المواد الى الاسفل فيندفع بسرعة
واذا سكنت نفسه عن الاضطراب وزال تقوته وغشيان
من الدواء يتمشى يسيرا يسيرا ليستقر الدواء في قعر المعدة
ويحرك الاخلاط ويعينه على الاسهال وانما ينبغي ان يكون
يسيرا يسيرا لان الحركة القوية تحذر الدوا قبل عمله ولو كان
الدواء ضعيفا ينبغي ان لا يتحرك عليه زيادة حركة لئلا يتحلل
قوته بالحركة وينبغي ان يخرج بالماء الحار وقتا بعد وقت
لانه يعين على الدواء يتقوى المواد ويلطيفها وتكثر عاريه
الدوا وحدته لكن لا يبالغ فيه بل يتجدد بقدر ما لا يخرج الدواء
قل العمل بكثرته ومن احسنت الا عند الحاجة الى قطع الاسهال
فانه يحكثر منه لكسر قوة الدواء وحده سريعا والخلطان
كان حاد ارقيا جان التمدد بالماء البارد ايضا وان كان
غليظا لم يزل لانه يزيد في غلظه ومن كان حاد المزاج ينبغي ان
يشرب قبل الدواء مثل ماء الشعير وماء الرمان والخصرمة
كما يسكن الحرارة ويدفع لمحبها شيئا اذا كان ضعيف التركيب
والمعدة فانه يح او حب لئلا يزيد السخونة والضعف بطول

الخوى وان لم يكن حار المزاج يشرب على الريق لتفرغ العمل
 فيه وجذب الدواء ما يراد حذبه من غير معا وقد من الغذاء
 وينبغي ان لا ياكل ولا يشرب قبل الفراغ من عمل الدواء
 لئلا يبطل عمله وان لم يحتمل ولم يتمكن من ان يمتنع عن الاكل
 والشرب اما لمرارته معدة او بطول الاحتياج والجوع
 اعطى لقيا من خبز بها الرمان لمنع من انصباب المرار الى
 معدته فلا يحصل الكرب والعثيان وينبغي ان لا يغسل
 المقعدة من بالماء البارد لئلا يسد عضل المقعدة فيمنع من
 الاسهال او يعسر واما الماء الحار فلا بأس به لانه يريحها
 ويعين حرارته على جذب الفضول وان احتجج الى الجمع
 بين الحب والمطبوخ ينبغي ان يسقى كل حب في طبخ بحالته
 ليكون كل منهما معا ضد الاخر في استفراغ ما يراد استفراغه
 فالمسهل للصفر يسقى في طبخ الملبس والمسهل للسودا
 يسقى في طبخ الاقشوم والمسهل للبلغم يسقى في طبخ
 القثور لون وليس المواد من سقى الحب في المطبوخ
 استعمالها معا بل ينبغي ان يستعمل الحب او لا ثم اذا اخذ
 الحب في العمل اسع المطبوخ حتى لو بقي شيء من الجيوب
 في عمل المعدة لازالها المطبوخ لسلانه وينبغي ان يتناول
 الجيوب وهي ما بين الطوافه والجفاف لان الطرى في الغاية
 تقع الاحساس بحدته سريعا وينفر الطبع وايضا ينحل
 وينحدر بالسرعة فلا يعمل كثيرا والجفاف في الغاية يعسر
 على المعدة تحليلها ومن بقي في معدته راحة الدواء
 فسويق الشعير يغسلها من تلك الرايحة وهو اوفى
 السفوفات لذلك بسبب تقويته المعدة ايضا وجميع
 المسهلين في يوم واحد بطول الاحتمال الا فراط في العمل
 وسك القوى والدواء اذا لم يجد الخلط المخصوص به شوش
 حال البدن لا محالة واسهل بعسر لتوجهه الى الاخطا
 المحمودة وكذلك اذا وجده معمورا باضداده فانه يعسر
 عليه تمييزه عنها فيشوش البدن لذلك والدواء بدها

في الحارة

باسهال الخلط المخصوص به ثم المحمودة بالذي يليه في الكثرة
 والقلية والرقية على التدرج الا الدم فان الطبيعة مضن به
 وتوخر فلا يتمكن الدواء بسبب ذلك من حذبه الى اخر الامر
 عند عجز الطبيعة عن الدفع وشرب ماء الشعير بعد المسهل
 يدفع غايته لا فادته التزبيب والتبريد ويسكن اللهب
 الحادث من تفتت الادوية ويعين على دفع بقايا الفضول
 ويغسل ما التزق بالمجاري ومن كان يارد المجاز ينبغي
 ان يتناول بعد عمل الدواء حرقا مغسولا بها حار مع زيت
 فان الحرق حار يابس في الثالثة وفيه نضج وتحليل
 اذا اصنف اليه الزيت بكسر حدة وحصل به التقوية
 والتمشيط فان جميع انواع الزيت مقو للبدن منشطة
 للحركة ومن كان حار المزاج فيتناول بعد فعل الدواء
 بن رقوطا بدهن البنفسج والطرز لتسكن الحرارة
 وازلاق نقايا الفضول ومن كان معتدلا يتناول بز
 الكتان لانه مع كونه حارا في الاول معتدلا في الرطوبة
 حذرا ما بقي ويمكن حدة ما يبر على الامعاء ومن حث بعد
 بعد الدواء فاوفق الاشياء ماء الشعير لانه يبرد ويرطب
 ويسكن حدة الدواء ويغسل الامعاء من اثره واما
 السكجيين فبسبب لقوة لشدة غوصه في الامعاء التي
 ضعفت بالذلة فينبغي ان يؤخر الى يومين او ثلاثة
 حتى يعود الى الامعاء قوتها فيؤمن ضرر السقي ومن شرب
 الدواء ينبغي ان يدخل الحمام في اليوم الثاني من الاسهال
 فان استطابه واستلذه فذلك دليل على ان به بقية
 من الفضول ينقيه الحمام منها فيمكن فيه وان لم يستطبه
 فينبغي ان يخرج لان ذلك دليل على النفا التام وعلى تحليل
 الرطوبات الاصلية وقيل يدل على ان الفضول اكثر من ان
 يحللها الحمام وح لولبت انتشار في البدن ويتضرر به وتو
 حدث بعد الاسهال او الفصد وجع في الكبد يشرب ماء
 حارا فانه ينزل ذلك لان وجع الكبد يكون اما التبريد

المزاج الموجب للرياح او اليبوسة الحاصلة من الاستفراغ
والما الحار نزلها واوقف الاوقات لشرب الدواء الربيع
لاعتدال الوقت مطلقا وخوف انسياط الفضول التي اجتمعت
في الشتاء بسبب الحرارة لو لم يستفزع ثم الخريف لا يعتد
في الخريف والبرد وخوف احتقان الفضول المحترقة في
الصيف حين يرد الهواء واما في الشتاء فلوا احتج الى
شرب الدواء بترصد يوما جنوبيا اي يوما يهب فيه ريح
الجنوب لحرارة وفي الصيف بترصد يوما شماليا لبرق
من الاعتدال وينبغي ان لا يعود الطبيعة بشرب
الدواء كلما احتج الى تليين لان اثر الادوية المسهلة
سمى ولذلك قال افلاطون الدواء بمنزلة سم يرمى في
ظلمة فيخطى او يصيب وقال الشيوخ ولا يتعرض للدواء
وشربه يدي الدهر الا عند العظام والمريض اذا
احتاج الى مسهل ضعيف فشرب ولم يكمل لا ينبغي ان يحرك
بما هو اقوى لان في تحريك المواد الساكنة خطرا عظيما
بل يترك ليدفع بنفسه فان الاسهال كثيرا ما يهيج المرض
فيحدث الحمى وربما كفا في ذلك الحطب القصد وربما
لا يكفيه بل يحتاج الى استعمال المبردات وعلى هذا التوجيه
يكون قوله وكثيرا ما يهيج الاسهال المرض من جهة قوله
فلا يجوز التحريك وجوز ان جعل كلاما براسه وفي بعض
النسخ وكثيرا ما يهيج المرض الاسهال ويحتمل ان جعل المرض
مفعولا فلا بحث اذا المعنى واحدا وان جعل قاضيا
فيما سبب قول الشيخ في الكليات فان في كثير نسخها وكثيرا
ما يهيج الدم الاسهال قال في وقت قطع
المسهل اقوال من العلامات التي يعرف بها وقت
وجوب قطع الاسهال اشتداد النوم بعد الاسهال التام
فانه يحتمل على ضعف القوى النفسانية بسبب كثرة
الاستفراغ ومنها اشتداد العطش لا يمكن من
حرارة المعدة ويهيج او من حدة الدواء ولذعه او

احدى

من حرارة المادة كالصفرافا انه اذا حصل بعد الاسهال التام
ولم يكن احد هذه الاشياء على افراط المتعمل في رطوبة
البدن وشدة الاحتياج الى الترطيب ومنها تغير الخلط الذي
يراه استفراغ الى غير فانه يدل على نقا البدن منه فيجب
ان يقطع الاسهال قال في فصل في تدبير قطع الاسهال
اقول للمبين وقت قطع الاسهال ان يراى ان يشهد
الى وقت قطعهم لو لم ينقطع وذلك امور اربعة الاطراف
من فوق ومن اسفل ربطا مولما لان المواد ينصرف
من الامعاء الى الاطراف بتعبية الحرارة الحاصلة في
المواضع المشدودة بسبب الوجد فيقطع الاسهال
سقي الترياق فانه يعين الحرارة وهي تصلح للمادة الموجبة
للاسهال ولانه يبطل قوة المسهل كما صيغ حصلت فيه
من الامتناع والتركيب سقي الفلونيا فانه يفعل ذلك
ايضا لخاصة فيه في التعرق بالحمام او بخار ماء حار تحت
التياب لان المواد تنفث وتبيل الى الظاهر وينقطع الاسهال
ويتبعي ان يخرج راسه من التياب لان الدماغ يحث ضعيف بسبب
قوة الاسهال فلو دخل البخار الى دماغه كحل قوته لكن التعرق
لنا يفيد اذا تبع به ذلك بالقوايض المانعة من خروج العرق
بتضييق المسام وتغليظ المواد وتكثيف المادة تسخين الاعضاء
الظاهرة فانه مما يوجب المادة الى الظاهر ويحصل ذلك بوضع الحمام
ايضا بان يوضع بين الكتفين وتحت الاضلاع حتى يجذب ما يستفرغ
بقوة اما تحت الاضلاع فلتمسك المواد الخارجة من البدن والحبال
واما بين الكتفين فلتمسك المواد المنحدرة من الدماغ
مضيد المعدة والاهشاش بالسويق والمياه القابضة المذكورة
من المعالجات الخزنية والادوية القابضة مثل دهن السوط
ودهن المصطكي حتى يفيض المعدة ويشد قوتها فتمسك الاجتنان
الهوا البارد والحار اما البارد فلانه يزيد في الاسهال بسبب
عصر المواد الى الباطن واما الحار فلانه يسهل بسبب الارخا والتنعن
وفيه نظر لان الهواء الحار كثيرا ما يمنع الاسهال بالاجذب الى الظاهر

ح تجريح القوايض والاسوقه القابضة للمواد مثل سويق الشعير
وبذر قطونا والصمغ العربي مقلوس ط وهو من التبريات ان
يؤخذ حب الرشاد ويغلى ثم يطبخ في الدماغ حتى ينعقد ويسقى
منه وزن ثلاثة دراهم فانه في غاية القبض لكن يجب ان يكون
غذاؤه قابضا مردا مثل الحما والخوص ونحوه في تهييج القوي بها جاز
فانه يهين على الحبس بآثاره المعدة واجابه العيائن وتوجيه
المواد الى الاعالي فان لم ينفع شيء من هذه يستعمل آخر الامر
المخدرات القوية المذكورة في باب قطع الاسهال فانه يغلظ المواد
ويكثفها ويلينم القبض لا محالة قال فصل في تدبير
من شرب الدواء ولم يسهله اقول هذا الفصل في تدبير
من شرب الدواء ولم يسهله من هذه حالتها فلا تخاف
في تحريك الدواء حدوث عرض مخوف كالقولنج وغيره او لا فان خفف
فالصواب ان يتجرع ماء العسل او ماء دفت فيه النظرون ويتقيا
ما لم يكن حتى يندفع الدواء بالقوي وان لم ينفع فلا بد ان يلجأ
الى الحقن والحقنات اي الشافات المسهلة وان شرب من المصطل
ثلاث كمات في ماء فاتر افاد في هذا الباب لتقوية المعدة والكرمة
دانق ونصف دانق الى دانقين وقيل نصف دانق وقيل ستة
قرايط وربما عمل الدواء شرب القوايض بعصرها اعالي المعدة
فيجزل الدواء والاخلط الى اسفل وان لم ينفع شيء من هذه فلا
بد من الفصد ولو بعد يومين او ثلاثة وانما يجب الفصد وان لم
يكن خوف من حدوث امراض مخوفة ليحصل الامان عن حركة
الاخلط الى الاعضاء الرئيسية بسبب تحريك الدواء اياها فيحدث
امراض صعبة قال فصل في احوال الادوية اقول
من الادوية اذوية عظيمة الغايلة كثيرة السمية ينبغي ان يحترز
منها كالحرق الاسود والتريد الاصفر والغاريقون الاسود
والمازبون وان اتفق شرب شيء منها بعرض لا محالة اعراض
رديئة فيجب دفع ضررها عن البدن اما بالقوي او بالاحدا
من المعدة والامعاء لتزول تلك الاعراض والقوي انفع من الاحدا
لما فيه من اخراجه عن البدن بالكلية شمس ان لم يجمع القوي و

شرب الدواء ولم يسهله

كيفية الادوية

الاصدار في دفع ضررها بالترياق لان فيه قوتين قوة مقاومة
السموم وقوة قطع الاسهال فلكسر قوة سمية الادوية وقوة اسهلها
وكذا ايدفع غايلتها بكل ما يكسر حدتها بتغريه وتلين ودمومة
وكثيرا ما يدفع شرها عن البدن بشرب الماء البارد جدا او
الجلوس فيه ومن الادوية تناسب بعض الامزجة للعجل
دون بعض كالسقمونيا فانه لا يعمل في اهل البلد ان الباردة
كبلاد الترك زيادة عمل الادوية استعمال منه مقدار كثير وذلك
لان السقمونيا تناسب المزاج مزاجهم ومن اراج اهوتهم فينفع
الطبيعة عنه ولا بعد المادة التي يراد اخراجها للخروج وقد يستعمل
في بعض الابدان والامزجة قوي الادوية دون اجرامها وذلك
لضعف تلك الابدان والامزجة الباهمين ومن يكون متخلخل
السمعة ضعيف القوة او محروور المزاج وغيرهم من سكان البلاد
الحارة فان ابدانهم لكثرة التحلل تكون ضعيفة لا تحمل الدواء
القوي ويجب ان يؤخذ ملاقاته سلافة بالطبخ لشرب يوما
لان الدواء بحرمة يكون اقوى تاثيرا لما تقر في الاصول ان القوي
الجسمانية ضدورا فعلا عنها بشرحة موضوعاتها فلو استعمل
بحرمة يستعين القوي للعجل به ويؤثر تاثيرا قويا وذلك ينهك
البدن ويضعف القوة ويجب ان يخلط بالادوية المسهلة
الادوية القلبية اي التي تقوي القلب والروح الحيواني والادوية
العطرية لحفظ قوى الاعضاء فانها تدفع سميتها بالاعضاء السريعة
وتقوي الاعضاء التي يعمرها الادوية والدواء قد يسهل التحليل
كالتريد فانه بحرارة يسخن المادة وعملها وسميتها للخروج وقد
يسهل بالعصر كالتعليق فانه يقبضه وعصر العصر التجاري
والنافذ وتسمى المادة للخروج وقد يسهل بالتلين كالشرخشت
فانه تلين الاخلط وسميتها للخروج وقد يسهل بالانزلاق كلعاب
بذر قطونا والاجاص والزنجبين وهو طاهر واشار الى ان
اقتضاء كل منها النحل المخصوص ليس بسبب التحليل فقط او
العصر والتلين او الانزلاق بل كل واحد منها مع خاصيته فيه
بقوله كل مع خاصيته فيه واكثر الادوية القوية الاسهال فيها

ط

سبه كما عرفت واقتضاؤها الاسهال يكون على سبيل قهر الطبيعة في
اصلاحها بما فيه فاذ بهرته وتربا قه حتى لا يتأذى الاعضاء الرئيسية
بمخالطته والغاز هو ما يدفع غايته السوم بالطبيعة والتمزيق
ما يدفع غايته بالصناعة وينبغي ان لا يجمع بين المثلين
والعاصرين اذا احتيج الى الجمع بينهما على وجه تكافؤ القوة بان
يتكافأ قوتها بحيث يظل عملهما بل يجمع بينهما على وجه يرتب امر
كل واحد منهما وذلك بان يقدم المثلين على العاصرين لعمل
ثم يتبع العاصرين ليحققه ويعصر ما لينه المثلين فيرتب عليهما
الاسهال ويحصل الغرض قال فصل في تدبير القوي اقوال
لما فرغ فيما كان يختص بالاسهال شرع فيما يختص بالقوي من تدبير
ومنا فعه ومضاره واحوال تعرض للتقيئين وتدارك من افراط
به القوي ونحن نذكر ذلك في مباحث الاول فمن لا يجوز عليهم
القوي اعلم ان من كان ضيق الصدر او دقيق الرقبة او ردى
النفس او المتهيا لغث الدم او ضعيف المعدة او السمين جدا
او من يعسر عليه القوي ما لا يمكن له القوي اما الاول فلان من كان
صدره ضيقا كان محاربه في نفسه ضيقة ممثلة بالمواد الكائنة
فيها لضيقها وح تكون مستعدة للانصداع فيبلغ الاحتراز من
القوي لئلا ينصدع شي منها وآما الثاني فلان الرقبة اذا كانت
دقيقة كانت عروقه لا محالة منضغطة فتكون متهيئة للانصداع
وآما الثالث فلان رداءة النفس انما تكون لعدة اما في الاعصاب
او الرية او العضلات ومتى كان شيء من الاعضاء المذكورة ما وفا
كان القوي ضاربا به لاله يجدد المواد من الاسافل الى الاعمال وعند
انجذابها يميل الى ذلك العضو فيتطاعف البلية وآما الرابع
فلان غث الدم قد يكون لاستعداد عروق الصدر والمرمية
للاصداع وحركة القوي اذا انضمت تقوى السبب وآما الخامس
فلان القوي حركة عينية غير طبيعية والمعدة اذا كانت ضعيفة يعسر
عليها التحريك ويصير مستعدة لانصباب الفصول وآما السادس فلان
السمين في الافراط يقتضي انضغاط الاعضاء النفس بعضها ببعض
بحيث لا يكون هناك مجال للحركة فتصير بالقوي متهيئة للانصداع

قوتها

تدبير القوي

واما السابع فلان عسر القوي في الغالب يكون اما لميل المواد الى
الاسافل او تكون معدته سجيحة بالغذاء وان يهضمه ودفع فضلات
الكيلوس وظاهر ان القوي لا يكون متعذرا وآما الثامن فلانه
اذا لم يكن معتادا ابيه يتأذى طبعه لا محالة بالمكاح وحمل المشقة
فتضرر به التشبث في فمين اشكال امره ولم يعلم انه هل يسهل
عليه القوي او يضعف ينبغي ان يحترق او لا بالمقشبات الخفيفة كماء
الحار والسويق فان سهل عليه يجسر بعد ذلك على استعمال المقشبات
القوية كالخرق ونحوه والا فلا الثالث فصل في تقيئة من لا
يجوز تقيئته لاحد الاسباب المذكورة لو اضطر الى تقيئة من يجسر
عليه القوي يجب ان يهيا او لا للقوي ويعود به وبوصوله الاغذية
المليئة لانها تضر في المعدة والدم سمة ايضا لانها مع ارجائها
المعدة تطفو ويعين على القوي والخلوة ايضا لانها تقيئ المواد
بسرعة اجابتها لتأثر المقشبات وتمنع عن الرياضات لئلا تتحلل
الطويات فان القوي يجسر ويومر له اغذية جيدة ساو له
حالة القوي فحق لو وضعت طبيعته بالاجراج لم تحصل منها كموسسات
ردية يتضرر البدن بها الرابع فصل في تقيئة من يسهل عليه
القوي اذا اراد ان يتقيأ لدم غير رعاية امور منها ان يتناول
اغذية مختلفة مهيجة للقوي لان الطعام الواحد يشتمل عليه المعدة
ويضيق به ومنها ان يضع فوق عينيه رفاة مبلولة بماء البورد
لئلا ينصب المواد الى العين ولا يحدث الانتشال ومنها ان
يعضب بطنه بقسط لين ويشد شدة معتدلا لحفظ الامعاء عن
الانزعاج عن مواضعها بالحركة للعنفه ومنها ان يرتاض
بعد شرب المقيئ الى ان يتعب ثم يتقيأ لان الحركة عليه تهيئ المادة
ومنها ان المقيئ ان كان قويا كما الخرق ينبغي ان يستعمل على الرق
ان لم يكن مانع وبعد ساعتين من اول الزمان وبعد اخراج الفضل
من المعاء اما استعماله على الرق فليلا يكون ما يخرج بالقوي كثيرا
دفعه فيمنق ولحذاب المواد من الاطراف بسبب خلو المعدة
واما عدم المانع فلان المانع لو كان متحققا مثل كون المراج
سراريا او كون المعدة قوية الحس لم يحسن اما كون استعماله بعد

يجوز

ساعتين من اول النهار فلانه لو اخر الى نصف النهار اشتد الجوع
وذلك مما يمنع القتي بخلاف ما اذا لم يكن على الريق فان تاخير
ح اولي واما اختصاره بعد اخراج الشغل من الامعاء فليس من
اجذاب شيء منه الى المعدة بسبب قوة القتي ومنها ان يحرك
القيء بالمرسه المسووعة مد من الحنا بعد تسخين المعدة اما
الدهن فلانه يحلل ويلين الاعصاب فيكون تسرع تقياء
واما التسخين فلانه يحرك المواد ويخرجها للقيء ومنها انه لو عرض
تلق وكرب يستقي الماء الحار بالزيت لانه اما ان يغث او يسهل الخامس
في افضل اوقات القتي وهو الصيف لان الاغلاط فيه طافية رقيقة
سهلة بنفسها فيندفع باذن محركة خصوصا في نصف النهار لزيادة
الحركة في الساعات فيما يجب رعايته بعد القتي وهي امور منها
ان يدافع بالاكل اي لا ياكل بعد القتي الا عند اشتداد الجوع لتحليل
بقايا الفضول ومنها انه لو عرض عطش يسكنه بمثل شرب التفاح
لا فادته التقوية وتسكين العطش دون الحلاب والسكنجبين لانها
يغشيان ومنها ان يغذي بفروج كردناج لان المعدة ح تفتت وضعفت
بالقوى فيعجز عن هضم ما غلظ من الاغذية ولحم الطير خفيف سها فزوج
الكردياح وهو ان يطبخ الفروج بعرض الطبخ ثم يؤخذ ويشوى
على النار ويجعل في داخله اباريد خصوصا اذا كان القتي من البلغم
ومنها انه لو قد ن حاصضا ولم يكن له مثله عادة ويوجد في نبضه
يسير حمي اي سخونة غرسه ينبغي ان يؤخذ الغذاء الى نصف النهار
ليندفع تلك المادة بالتحليل والهضم ولا يشتد الحمى بالغذاء ثم
يتغذي بفروج كردناج لئلا يشغل على معدته اما من كانت عاداته
ذلك كما يتفق كثير المد من الحنظل والمطبول ذلك ويصير عادة له
اولم يكن في نبضه شيء من الحرارة فلم يحب عليه تاخير الغذاء المقدار
المذكور بعده للضرر السابع فيها يحصل به من التنقية اعلم
ان القوى له تنقية اولي وتنقية ثانية اما الاولى فمن المعدة
وما يقاربها كالمعدة فانه يبقى المعدة بقلع ما يطعم بها من بقايا
هضم الغذاء واخذاره عنها وحذب المواد المحتبسة في قولون
وغيره الى اعالي البدن ولذلك كان القتي نافعا من القولنج وآسا

الثانية فمن الراس وسائر البدن كالمفاصل وغيرها فانها تنقيها
ويوم من حدوث الامراض البلغمية ويكون هذه التنقية بال جذب
من الاعالي فقط وبالجذب والقلع من الاسفل كدب القتي
المادة عنها الى المعدة ثم يطلعها منها ويدفعها بالقتي هذا
تقدير ما ذكره المصنف وهو يخالف لقول الشيخ في الكليات لانه
صرح بان التنقية الاولى مختصة بالمعدة وحدها دون الامعاء
وهو الحق لان التنقية الاولى هي التي يكون بالقلع وحده
وتنقية الامعاء يكون بالجذب او لا الى المعدة ثم بالقلع منها
الستامن في علامات القتي النافع وهي امور منها اخفه
بعده وهو ظاهر لدلالة الحنف على خروج المادة المثقلة الفارة
ومنها شهوة لغذاء شهوة جيدة لانه لا تنها على نفاذ المعدة والشهوة
الجيدة على ما قيل هي شهوة الخلو والدهن اذ شهوة الحريث
والحمض وغنىها كالمعدة فاحدة ولو حلت على الصافة منها
لكان احسن ومنها النفض الجيد فانه اية اعتدال الروح الحيواني
ومنها نفوس قوى البدن فانه علامة خلاصها عن المؤدى التاسع
في اول الامراض القتي اولي ما يستعمل القتي فيه هي الامراض
المنمنة كالاستسقاء والصرع والما التحوليا والجدام والقوس
وعرق النساء والامراض الحادة يضر فيها استعمال القتي
لان اكثر اذ وبتة عادة ولانه شديد التحريك للمواد فيخاف ان
يزيد في حرارة الامراض الحادة وتحركها زيادة تحريك اعلم
ان استعمال القتي في بعض ما ذكره المصنف من الامراض الحادة
يضر فيها استعمال القتي لان اكثر اذ وبتة عادة ولانه شديد
التحريك للمواد فيخاف ان يزيد في حرارة الامراض الحادة وتحركها
زيادة تحريك اعلم ان استعمال القتي في بعض ليس على الاطلاق
فان الصرع ان كان خافا بالدماع لم يحسن استعمال القتي فيه خوفا
من صعود المادة الى الدماغ وان كان مضافا للمعدة او عضو
اخر جاز لقلع المادة التي هي سخر الى الدماغ وكذا الاستسقاء
فان الذي منه لا يجوز استعمال القتي فيه خوفا من زيادة
خرق بجرى المائية المنجذرة الى الجوف وفي الطبلي والحمي يجوز

العاشور في زمان كح تاثير الفصد عن القوي الغرورة اذا لم يكن
ما سعة يجب تاثير الفصد عن القوي بل انة ايام لان الاسطرانغ
على الاستغراق يورث الضعف سبها اذا كان في المعدة خلط
عليها فانه ح اوجب ليلا يزداد تلك المادة بتوحيك الفصد رباها
ولان الدم معين في نضج الاضلاط فلو نقص بقي المادة فح غليظة
الحادي عشر في انه هل يجوز القوي للجليل والافعال الجبل
ينبغي ان لا يتقيا لان الجبل يضرها الاضطراب والحركة الثاني عشر
فيما يجب على المتقياء رعائته بعد القوي وهو امور منها ان يغسل
وجهه ووجهه بالماء المزدوج بالخل اما الفم فلغايد تين آتتقية
الاسنان ما يلتصق بها من المواد الخائجة بالقوي خوفا من
تغير الاسنان في تسكين الابخرة الصاعدة لما في الخل والماء
البارد من الردع واما الوجه فلا تغاش القوي وان اذ لم يمل
الذي ربما يعرض للرأس من القوي بسبب تحريك المواد بتوحيك
القوي فان الماء والخل يدفعان ذلك والمصنف اطلق القول
في الماء وقال المسيحي يجب ان يكون حاراً ليكون البغ في تحليل
ما ارتفع الى الرأس من الابخرة الموجبة للثقل وقال غيره
جب ان يكون باردا لردع والمحق ان المراد ان كان التحليل كان
الحار اولى وان كان الردع كان البارد اولى ومنها ان يشرب
بعد شيا من المصطكي بهاء التفاح لتقوية المعدة والقلب
ومنها ان يدخل الحمام لسقي بقايا الفضول وقال الشيخ يغسل
فيه بعجله وهو حق لانه لو ابطأ عرض الضعف بسبب التحليل
ومنها ان يلتزم الراحة ولا يشتغل بالرياضة ليستريح العضو
والارواح من تعب حركة القوي ومنها ان يتناول شيا لذيذا
جيدا الجوهري لتقبل المعدة سريعا للذة وتحسين كيموسه ولا
يبطل هضمه لجوهرة جوهرة الثالث عشر عشر فيما يضر وينفع بالقوي
اعلم ان ابقراط اس بالقوي في الشهر مرتين متواليتين لشدة
القوي الثاني بقصر الاول لما كان ان يكون فيها اخلاط غليظة
لنجه لا يندفع بالقوي الاول فاذا استعمل ثانيا ينقرها عما بقي
فيها وتحرك بالاول فينبغي ان يلتزم بها اس ولا يفرط فيه فان في

الانزام بمثل هذا القوي فوايد آ انه يستفرغ البلغم والمرة ٢
انه ينقي المعدة ويذهب نفورها عن الدسوسة وسقوط شهوتها
الصحيحة واشتياقها الحامض والحريف والعفص جميع ذلك لان الله
البلاغ الفاسدة والمواد الردية المنفرة للمعدة ثم انه يذهب
النقل العارض في الراس وغيره لان المعدة اذا انقبت من الفضول
نقطع ما كان يتصعد منها الى الراس من ابخرة تلك الفضول
انه يحلو البصر بسبب نقاء الروح الباصر عن كدورات ابخرة
الفضول الفاسدة لئلا يذهب ما فيها بالقوي آ انه ينفع من تدهل
البدن ومن قروح الكلى والمثانة والجذام والصرع المعدي
والبرقان وانتصاب النفس والفالج والقوبا اما من الترهل
فلنفس الرطوبات الموجبة لذلك واصلاح المصطنع واما من القروح
المذكورة فلجذب المواد الموجبة لها الى خلاف الجهة واما من
الصرع المعدي فلدفع الفضول من المعدة واما من البرقان
فما زالت المادة السيئة لمجرى المادة واما من انتصاب
النفس فلتسكين آلات الصدر بسبب الحركة واستغراق الرطوبات
وانتصاب النفس يطلق على الربو وقد عرفت وعلى البهر وهو
امتلاء شرايين الرية واما من الرعشة والفالج فلان تفرغ
الرطوبات المزمنة للعصب لكن استعمال القوي في انتصاب النفس
والرعشة والفالج انما يحون بعد تنقية البدن بالمسهل والا
لم يؤمن من تحريك المواد وسيلها الى موضع المرض واما من
القوبا فلما اقتضاه اصلاح الدم بواسطة اجابة الهضم وارجاع
المواد الردية وفي الافراط فيه مضار آ انه يضر بالمعدة
ويضعفها بمصادفة الحركات العنيفة مع ملاقة الادوية المقيمة
فتملك نسج طبقاتها فيضعف ويتهيأ لانتصاب المواد اليها
آ انه يضر بالبصر لانه يقوة حركته يوهن الحشيتة وعضلاته
ثم انه يضر بالبصر كثر ما يرتفع اليه من ابخرة المواد المتحركة
وتوجه المواد اليه ثم انه يضر بالاسنان لكثرة ما يتعلق بها ويحبس
خلاها آ انه يضر باوجاع الراس لمن منة لان المواد تحرك
الى الاعلى فاي عضو كان هنا ضعيفا مالت المادة اليه لا وجاع

الرأس التي تكون لمشاركة المعدة فان القى يتبعها لان التلاوة
 الموجبة لها ^{بما} انه يضرب بالصرع الراسي اي الذي يكون المادة
 في الرأس فقط لاقتضائه توجه المادة اليه لا انه يضرب بالكبد
 بسبب زرعيتها المفرطة ^{بما} انه يضرب بالرية اما لا يكافئ
 انضداد اع بعض عروقها بسبب كونه المعينة ان امتنعت
 المادة من الخروج واما لقولها المواد الارتفاع ^{السر} اربع عشر
 في تدبير احوال تعرض للمتقى منها انه لو شرب المتقى واشبع
 القى وجب تدبيره بالحقنة وسقي ماء العسل والماء الفاخر
 والادهان الترياقية كدهن السوسن اما الحقنة فلا تأخذ
 الادوية المعينة مع المواد الى اسفل واما ماء العسل فلا
 يقطع البلاغم وحلوا الرطوبات اللزجة واما الماء الفاخر فلانه
 يغني ويعين في اخراجها واما الادهان فلا تأخذ مع كونها
 مغشية ^{بما} انفع كضرر سمية الدواء مفيدة لاستعداد الاندفاع
 ومنها انه لو عرض بعد القى ^{بما} انه وجع تحت الشرايين
 وجب تدبيره بالتكميد بالماء الحار والادهان الملية كدهن
 الزيت ودهن البان اما الماء الحار فلا يخلل الرطوبات ويترسب
 وطريق التكميد به ان يملأ بالماء الحار مشاة بقرا وغنم
 ويوضع على موضع الوجع واما الادهان فلا تأخذ في تحميم
 في تحميمها وكان الحقان يقول والتبديل بالادهان اذا
 التكميد لا يستعمل في الادهان وطريق التبديل هو ان
 يصب على موضع الوجع تلك الادهان ومنها ان عرض بعد
 القى لاذع في المعدة وجب تدبيره بشرب المرق الدم سريع
 الهضم وتبريده بهن البنفسج مع قليل شمع اما المرق الدم
 فلان اللذع انما يكون من حدة الخلط الخارج بالقى او من حدة
 الدواء والدسومات شانه كسر الحدة وانما شرط كونه
 سريع الهضم لان المعدة ^{بما} انها ضعيفة لا تحمل بطشه واما
 التبريد بهن البنفسج مع الشمع فلانه يسكن حدة الادوية
 ولذعها ومنها انه لو عرض بعد القى فوات وجب ان يسكن
 بعد بالتعطيس وتجرع الماء الحار قليلا اما التعطيس فلان

المادة الموجبة للفواق بترعرع ^{بما} لقوة الحركة بواسطه حركة
 الصدر والرأس ويخرج عن امكنتها لكن هذا انما يفيد لو
 كان الفواق من احد قسمي الفواق الامتلاسي وذلك لان الفواق
 قد يكون استغراقا وهو الذي يحدث عند افراط القى وحدوث
 يكون قليلا قليلا وهو ردي جدا ^{بما} انفعه التعطيس اذا ليس
 ضار كما يخرج بالعطاس وقلها يسلم صاحبها وقد يكون متلايا
 وهو اما ان يكون لمادة حادة اما من الخلط المستغرق او من
 بقية الدواء ويسمى هذا الذعيا ولا يفيد التعطيس ايضا لان
 العطاس حركة وهي تزيد في حدة المادة واما ان تكون لمادة
 غليظة تتشبث بفم المعدة عند وصولها اليه تجذب القى وهذا
 المقسم نادر وهو الذي يفيد التعطيس واما تجرع الماء الحار
 فنافع لجميع اقسامه اما هذه القسم فليغسله وانما تجرع المادة
 الموجبة له واما الاستغراق الذي هو قلن طيهه ويليننه وانما
 شرا تجريعه قليلا قليلا ليطول زمان من ور بفم المعدة فيكون
 انفع ومنها انه لو عرض كذا ان اوسيات او انقطاع صوت
 وجب تدبيره بشد الاطراف وربطها وتكميد المعدة بزيت
 قد طبخ فيه سداب وقما الحمار وسقي العسل والماء الحار
 اما نفع المكمور بالمذكورات فلان اكثر از اكثر عروضة عن
 القى يكون بسبب ما بوجه حدة الدواء او الخلط من لاذع
 فم المعدة وسد الاطراف وربطها تجذب المواد اليها وتكيد
 بالمعدة بالزيت المذكور يخلل المادة المقضية له وشرب
 العسل والماء الحار يسمن ويغسل المعدة واما نفع المسوت بها
 فلان السبات لا تعرض عن القى الا لكثرة ما يتصعد الى الدماغ
 من الابخرة اذا كانت خالية عن الحدة اذ لو كانت معها
 او حبت السهر ولا شك ان المذكورات تخلل المادة الموجبة
 لتصعد التجاور وتدفقها عن المعدة واما نفع من انقطع صوت
 فلان حدوثه عن القى لا يكون الا لاندفاع المواد الى عضلات
 الصدر وغيرها من الاالات التنفس والمذكورات تدفع كما
 ذكرنا لكن يزداد في تدبير المسبوت مع ما ذكرنا صب شي من

وان عاجه

الزيت المذكور في اذنه لسخن دماغه ويحلل ما ارتفع اليه
من المواد الرطبة الخامسة عشر في تدبير افراط القوي اعلم
ان القوي اذا افراط حركته سكنه وذلك باسور آ شفق الرواح
الطبيبة لانها تقوى الدماغ والقوى في غير الاطراف لينجذب
المواد اليها من اول التقاع والسفرجل مع قليل من
المصطكي لما فيها من القبض والتقوية في تنويمه بآلة
حيلة امكنت بان يوضع على راسه وجهته اشياء تتحرك
ربط اطرافه لانه يمنع توجه المواد الى الاعالي في تضيد
معدته بالمقويات القابضة كما السفرجل والتقاع وغيرها
لانها تقوى المعدة فيحود هضمها ويقوى على دفع ما هو مضمون
فيها فان اك الامر الى قبي الدم فتدبيره ان يسقي اللبن
والسكنجبين المبرد بالثلج قليلا قليلا واما اللبن فلانه تنفخ
وما فيه من الجيفة يسد مسالك الدم لان القوي انما يوجب نفخ
افواه العروق بسبب الحركة واما السكنجبين فليلا ينعقد
الدم وما تيريد به بالثلج فليسكن سوء المزاج الحاصل بحركة
القوي او باستعمال الادوية وما سقيه قليلا قليلا وطول
زمان من دونه وينفع من ذلك اي من قبي الدم عصارة بقلة
الحقن مع الطين الارمني لما فيه من قطع الدم بالتسد بيد
والعندره قال فصل في الحقنة اقول فصل
الحقنة منافع منها بعض الفضول عن الامعاء وهو طاهر ومنها
تسكين وجع الكلى والمثانة لان وجعها اما ان يكون لاسر
مادي ويذهب فعد الحقن المسهلة تجذب المواد عنها واما
ان يكون سوء مزاج ساذج وينفعه الحقن المبدلة بتبديل
المزاج ومنها ازالة القولنج لانه اما ان يكون ارياح في جرم
الامعاء تنزعها وتسد مجاري البراز بالضغط وينفعه الحقن
المحللة او لا ثقالة متجمدة فيها وبلاغ لرجة يتشبه بها بحيث
يسد المزاج وينفعها الحقن المسهلة ومنها جذب الفضول من
الاعضاء الرئيسية فان الحقن المسهلة اذا حلت الاثقال التي
في الامعاء واخرجتها ينجذب ما في الاعالي والاعضاء الرئيسية

الحقنة

الفضول عوضه لاستحالة الخلاء لكن الحقن التي تكون بالادوية
الحادة تضعف الكبد وتورث الحمى وذلك بسبب لسخنها
الكبد وتعفينها للمواد الكابضة هناك لنفوذ ادويتها
الحادة من غير انكسار عاداتها بفعل المعدة وافضل اوضاع
المحتقن ان يكون عند الاحتقان مستلقيا لان ما سواه
من الاوضاع لا يكون الا محل لبعض الاعضاء على بعض وذلك
بحوج الى فعل بعض القوى المحركة فلا يبقى القوة محفوظة
ثم يضطرب على الجانب الوجيه ليكون وصول الدواء الى
موضع التوجع اكثر وجذب المواد منه اتم وافضل وقاتلها
الابر دان اي الكبرة والعشبة لان الغشي والكرب
والاضطراب لا يكون اقل وينبغي ان لا تقدم الحمام على
الحقنة بمعنى ان لا يتقارب وقتا هما لان الحمام يجذب المواد
الى الخارج والحقنة الى الداخل وبين فعلها تناقض ويعمل
منه انه لا يجوز الجمع بينهما بطريق الاولى قال فصل
في الاطمية اقول كان الحقن ان تقدم بحك الفصد على
هذا الفصل لان الفصد من المداواة العامة للبدن كالاسهل
والقوي والحقنة والمذكور في هذا الفصل مداواة خاصة
بعض الاعضاء في الاغلب ككبد قدوم لكونه ايضا مداواة
بالادوية كالاشياء المنقذة واذ عرفت هذا فاعلم ان
الفايدة في استعماله الاطمية والاضدة والسطولانت
والكمادات هوانه قلح يكون في بعض الادوية وقوات
لطيفة اي سريعة النفوذ المحللة وكثيفة اي بطيئة النفوذ
رادعة ويكون الاحتياج الى عمل القوة اللطيفة المحللة اكثر
وحقن لوان شغل بالشرب يحلل قوتها اللطيفة بسرعة ويبقى
الكثيفة ويفعل فعله اي الدروع بسبب قوة حارة الداخل
وهو غير مطلوب فيستعمل من الخارج لان الحرارة التي في
الخارج تعجز عن تحليل قوته اللطيفة واخراج الكثيفة الى
فعل الذي هو الرديع فينفذ قوتها المحللة الى الباطن
وبقي كثافته محتبسة فوق الجلد وتحصيل الانتفاع به

الاطمية

فصل

من حيث هو المطلوب كاللزوجة في تضيق الخنازير فان فيها القوة
المذكورة تكتن ينبغي ان يضاف اليها السويق لتحفظ قوتها
وتفعل فعلها والالتحالت قوتها بسرعة ولم يحصل الغرض
والوقت بين الاطية والاضمة والطولات والكبادات
ان الطلاء يخص بالاشياء السائلة التي لا يحتاج فيها الى
الشدة والضاد بالاشياء الصلبة التي يحتاج فيها الى الشدة
وهو معنى قوله الاضمة متماسكة والاطية سائلة والطول
تخص بالامهات والمياه التي طبع فيها الحشائش لتست
على العضو والكباد تخص بوضع الاشياء المسخنة على العضو
مع حائل كالجوارس والمخ المسخنة والمثانة المملوءة
بالماء الحار وينبغي ان يكون باطلا على الاعضاء الرئيسية
عظمية بان يخلط باده ومنها ناله راحة عظمية ويخرج
الحرق التي بوضع عليها ذلك ايضا لتقويتها الاعضاء
الرئيسية فلو احتيج الى استعمال الطول بالماء الحار والبارد
فان لم يكن هناك ما يخاف انصابه من الفضول استعمل
الماء الحار او لا لتحلل المادة المتعفنة ثم البارد ليقوى
جوهر العضو وان خيف من انصاب مواد يهدد بالبارد
ليقوى جوهر العضو ويردع ويمنع المواد من الانصباب
ثم الحار لتحلل ما انصب منها قال فصل في الفصد
اقول في هذا الفصد سباحة الاول في تعريفه
قال بعض الاطباء انه بفرق اتصال ارادي خاص
بالاوردة بالة مخصوصة فقوله بالاوردة يخرج المجامعة
والحرارة بالصناعة فان كلا منهما بفرق اتصال ارادي
لكنه لا يسمى فصد لانه لا يختص بالاوردة وقوله
بالة مخصوصة يخرج اسالة الدم بطريق الارهاق
بالاشياء المرعفة وكنت افواه العروق بالاوردة فان
كلاهما بفرق اتصال ارادي خاص بالاوردة ولكنه
لا يكون بالالة مخصوصة التي هي الموضع وقال المصنف
ههنا هو استفراغ كل لكثرة الاستفراغ الكلي قد يراد به

الفصل

ما يكون عن البدن كله فيكون الاستفراغ الجزئي بالاستفراغ
من عضو مخصوص كالعطرسات التي يستفزع بها من
الراس وعده وقد يراد به ما يكون مستفراغا للاخلاط
كله فيكون الاستفراغ الجزئي ما يستفزع خلطا مخصوصا
كما يكون بالفني والبراد ههنا هو الاخير من الفصد
ما يستفزع من بعض الاعضاء دون بعض كفصد الصافي
لاعلام الرم وغير ذلك والمراد بالكثرة تزايد الاخلاط على
تساوتها في العروق على معنى ان بسبب زيادة بعضها
الى بعض كنسبة الاخلاط بعضها الى بعض قبل حصول
الزيادات فان لم يكن النسبة محفوظة لا يرخص في الفصد
ولقائل ان يقول ما يفصد عند خوف انفجار الورم
قبل التورم نصحه ينبغي ان لا يسم فصد على هذا التعريف
اذ الكثرة هنا على ما صرح به ككثير في الكلمات وكذا
ما يفصد عند العربة والسقطه حذرا من حدوث
ورم الثاني فيما يفصد له اعلم ان الاخلاط اذ
زادت على تساوي الكم والكيف او فيها وجب الفصد
مطلقا اما اذا لم يكن زيادتها في الكم والكيف على
تساوي بان يصير واحد منها كثيرا الكمية او تاسد الكيفية
او كليهما فان كان ذلك غير الدم فاستفراغها بالمسهل
او المقتى اولى وان كان هو الدم فالفصد اولى لان
استفراغ غير الفصد كما لمعتد فقوله واما الخلط
عطف على مقدار على ما بينا والخلط في بعض النسخ موقوف
بالحام وفي بعضها بالحار وفي بعضها بالخاص الثالث
فمن جب له الفصد وهو انما يجب لاحد الشخصين
احدهما المتهمين للاسراض الدموية بسبب كثرة الدم او
فساده او كليهما والاخر الواقع في تلك الاسراض
الرابع في وقت الفصد من كان ستهيا للامراض
الدموية المعتادة له لك لا يراعى فالاصوب له
ان يفصد في الربيع وان لم يقع فيها بعد لان الربيع

اورث فؤاد المواد وهيجان الاخلاط فينشر الدم
الحقن في الشتاء ويخلط فيكثر مقدار ويحدث الامراض
المذكورة خصوصا اذا كان معتادا بعد وثيقا ومن
اصابته سقطه او ضرب به حب فصدته في الحال خوفا
من ان يجذب الدم الى الموضع المأوف لضعفه
ومن به ورم خاف انفجاره قبل النضج لحدته مادته
وكثيرا يحتاج فصدته ح لتفكك المادة التي تخاف
انصبابها الى العضو الوايد واما الامراض الدموية
فلا يخفى اما ان تكون مخوفة كحد وثيقا لعلامات غلبة
الدم ولم يقع صاحبها بعد فيها ولا يكون كذلك بان
وقع صاحبها فيها فان كان الاول فلا يجوز شدة
من الفصد فان اياها الفصد ح اوسع ليندفع
سبب وقوع تلك الامراض المتوقعة وان كان الثاني
فلا يجوز الفصد في اوايلها اهلا لان الفصد يرقق
الفضول ويحررها في البدن ويخلطها بالدم الصالح
فيفسده فيزيد اسباب تلك القوى الامراض بل يجب
تأخيرها الى ان يظهر علامات النضج ويبقى زمان
الاتهاء والترديد ثم يفصد ان لم يكن مانع من ضعف
القوة وغيره سالا يرخص معه الفصد ولا يجوز الفصد
يوم حركة المرض وثوبان العلة لان المواد فيه متحركة
فريد الفصد في انصبابها واختلف في يوم حركة
المرض فقال قوم هو يوم النوب وقال اخرون هو
يوم الاحزان وعلى هذا القول لا يلزم ارتكاب محذور
اد يوم الاحزان هو يوم حركة الارض ومقاومته مع
الطبيعة خلاف الاول لا تتلزم ارتكاب محذور
وهو اطلاق المرض والارادة سببه فيصير التقدير يوم
حركة مادة المرض الحيا من في احكامه لم يمت
انه لا يجوز ان يستفزع به كثير في مرض ذي بحرانات
لان المرض يكون في بحرانات يكون لا محالة طويلا

الذي

المدة فلو استفزع به كثير ينعف الطبيعة عن مقاومة المرض في البحرانات
واذا لم يجز فيه د كثير ينعف الطبيعة عن مقاومة المرض فان امكن
تسكينه بغير فصد ينبغي ان يسكن وان لم يكن يخرج د م قليل ويترك في
البدن منه ما يكون عدة لفصدات سحج في المستقبل اذ قد يستحق الحاجة
في انتهاء المرض الطويل الى الفصد وكذا اذا اشتكى من كان بعيد العهد
بالفصد في الشتاء من تكسر الاعضاء الدال على الامتلاء بفصده وتكثف بافراج
شي قليل منه ويترك ما يكون له عدة ان سحجت الحاجة لان الفصل
يناف في تولد الدم ومنها ان الفصد قد يحبس الطبيعة لجذبه بطول
البراز التي هي سرقة له وزايدة في جرمه بسبب اضطرار الخلاء ومنها
انه يولد اخلاطا كثيرة اذا ضعفت القوة بسبب كثرة الفصد لان استغراق
الدم يقتضي استغراق الروح وضعف الحرارة الغريزية وما يستلزم
ضعف القوى المتصرف في الغذاء واذا ضعفت القوى تكثرت الاخلاط
الفاسدة ومنها ان من لا يؤمن عليه عروض غشي عند الفصد يوم
له بتقديم القيئ فانه نقص الاخلاط الموجبة للغشي لكن هذا ليس على
الاطلاق فان الغشي ح ان كان لمفاجاة امر غير معتاد وضعف نفسه
وخوفه من السم المتفرق وجريان الدم لم يقد القيئ بل لو كان لهيجان
اخلاط رديئة كائنة في البدن تخاف انصبابها الى المعدة ح لكون الفصد
مثيرا للاخلاط لافاد ومنها ان لا يفصد في القولنج لان القولنج اما ان
يكون من اثنال مجرورة في المعاء او من بلغم لزج او من رايح محتبسة
او من دم يحصل في المعاء وينبع الاثقال من الخروج وظاهر ان الفصد
يزيد في تحجج الاخلاط ولزوجة البلغم ومادة الرياح واما ان يكون من
الورم فان كان الورم من مواد باردة فلا شك ان الفصد يزيد فيه وان
كان من مواد حارة جاز الفصد فيه لانه يخرج سببه ومتى خيف السبب
خيف المسبب ولذلك قال المصنف وقتلا يقصد القولنج ومنها انه
لا يقصد عند الحبل والطمث الا لضرورة عظيمة وذلك عند نفث الدم
قويا اما عند الحبل فلانه يوجب اسقاط الجنين لنقص غذائه او
لضعف امره من الامالة وذكر صاحب الكامل ان الحامل ان احتاجت
الى فصد او شرب لا يرخص فيه الى ان يمضي عليها اربعة اشهر فان
اشتدت الحاجة يرخص في الشهر الخامس والسادس والسابع

سالتنا من والتاسع اذا احتياج ح الى الغذاء يكون اكثر واما عند الطمث
 فاما لانه يضعف بسبب الاستغناء عن الفصد والطيب واما لادائه
 الى انقطاع الطمث لان الفصد تصرف المادة الى جهة مفادة لجهة
 دفع الطبيعة فيبقى الفضلات التي من حقها ان يدفعها الطبيعة في
 البدن ومنها ان لا يبادر في الفصد عند ظهور علامات الامتلاء بل عتاه
 في حال الاخلاط من نفعها وفجاعتها فان كانت نفعها فلا بأس به اما
 لو كانت فجة فلا لمضرته ح لان معظم ما يخرج بالفصد من الاخلاط
 هو الدم الذي هو حامل للقوة وشي ضعف الحامل ضعف القوة
 واذا ضعفت عجزت عن انضاج المواد الفجة فيستولي على البدن ويلزم
 الفساد هذا اذا كانت المواد بلغمية اما اذا كانت سوداوية فجاز
 ان يفصد او لا ثم ينقى البدن مما بقي منها بالمشروب والوقت ان
 السودا اقل بركة امن البلغم والطوع في الخروج لعدم نسبتها بالامضاء
 وقشرها لها ومنسأ ان الدم الطبيعي المحمود اذا كان قليلا في البدن
 وكان فيه اخلاط رديه فانه لا يجوز الفصد فانه سلب الطب الفالح
 منه وحلف الردي الفاسد ويحصل الشر والفساد ومنها ان الدم
 اذا كان قليلا وكان مع قلته رديا يجب ان يخرج قليلا قليلا لا دفعه
 للاسقاط القوة بالكلية ويعدى بعد كل فصد محمود يغذأ محمود
 جيد الجوهر والكيموس لولده عوض ما نقص ما صالها وبعد ايام
 يعاد الفصد لاخراج ما بقي من الدم الفاسد ونقا البدن منه بالكلية
 السادس احواله بحسب التشخيص والتوسيع الفصد الضيق
 احفظ للقوة لقله عروج الدم ح لكنه يتضمن فسادا وهو انه يخرج
 منه ما يكون رقيقا ويبقى الغليظ المترقده والفصد الواسع يكون
 اعمل وابلغ في السقية لانه يخرج اللطيف والكثيف لكنه يتضمن فسادا
 ايضا وهو انه يكون اسرع الى الغشي من الضيق لكثرة ما يخرج به
 من المواد الحاملة للقوى والفصد الواسع اولى بالسيان للاحتياج
 اليه انهم الى اخراج الفضول الكثيرة الغليظة لان من اجهل ما يل الى
 الرطوبة والبرودة وما يوجب ان غلظ الدم وهو اولى ايضا في
 الشئ لان المواد ح غليظة والتوسيع يفيد ارجا بالسهولة ويعلم
 منه ان الضيق اولى في الصيف لرقه المواد ح وكذا في القضاة

السابع في اوضاع الفصد عند الفصد افضل اوقاتة ان يكون
 مستلقيا لانه احفظ للقوة وابعده من غرض الغشي بخلاف باقي الاوضاع
 من القعود وغيره لان ذلك لا يكون الا بعمل بعض البدن للبعض
 وهو ما يحوج الى اعمال بعض القوى المحركة الشان من في احكام
 بالنسبة الى الحيات بحسب الاجتناب عن الفصد في الحيات الحادة
 والشديدة الالتهاب لان مثل هذه الحيات يكون الفصد فيها
 غالبة لا الدم وح لوضوح الدم الذي هو كاسر لحدة الصفر
 سرطوبته استولى الحرارة اليبوسة على البدن ويزيد الالتهاب ويزيد
 يفضي الى افنا رطوبات البدن وعرض الدق والغشي وغير ذلك
 ولتأيل ان يقول المنع في الحيات الحادة عن الفصد ليس على
 الاطلاق لانها ان كانت حادثة عن سدد لغلبة الدم من غير
 ان يكون هناك عفونة بحسب الفصد ليل يتعفن الاخلاط باستئصال
 الحرارة قدسه في ابتداءها فاحتمل ان يكون تقديره ويحتجب عنه في
 ابتداء الحيات مطلقا سواء كانت حادة او غير حادة لتتحقق الحال
 ويجوز ان يكون هكذا ويحتجب عنه في الحيات الغير الحادة في
 ابتداءها لان الدم فيها ان لم يكن غالبا فظاهرا ان الفصد ح
 غير جائز وان كان غالبا كانت مادة المرض غليظة والالم يكن
 الحمي غير حادة وح لا يجوز الفصد الا بعد النضج ولو كانت الحمي
 مع تشنج ينبغي ان يقلل الفصد فيها وان كانت الحادة
 ما تشنج لان التشنج الذي يتبع الحمي على تشنج تشنج يابس
 كما يعرض في الحيات الحارقة لفرط تجفيفها فقللا عصاب والمنع
 ح من الفصد ظاهرا وشيخ رطب وذلك في الاغلب يعرض عند
 غلبة البلغم وضعف العصب والمنع ههنا ظاهرا ايضا نعم ان
 اتفق مع ذلك غلبة من الدم يجوز الفصد لكن يجب ان يقلل
 من اخر ارجو لان التشنج يلزمه السهر بسبب تضرر الدماغ له
 بمشركة العصب والوجع اللازم له والسهر موجب لفرط القليل
 وح لوا كثر لم يبق ما يحلله الحمي من رطوبة ويفضي ذلك الى افنا
 الرطوبات وعروق الدق ولو كانت الحمي عفوية غير شديدة
 للالتهاب وجب النظر في القوانين العشرة التي تدل على صواب

اوضاعه

الحكم المذكور من قبل فان كانت مقتضية للاستفواغ فيتأمل في القار
ايضا فان كان احمر غليظا والبيض عظيما والسحنة مسفهم وجب
الفصد لاجتماع العلامات الدالة على غلبة الدم والامتلاء لكن انما
يفصد اذا كانت المعدة خالية لانها لو كانت ممتلئة انجذب
الطعام الى العروق غير منضم لعدم تسكن المعدة بعد الفصد من
مضمه كما ينبغي لضعفها بنقصان الحرارة وان كانت اما رقيقة
ثابتة او انقباض ضعيف لم يجز الفصد ليا بورت ضعفا مغرطا وسخونة
شديدة لان نارته تدل على غلبة الفصول او رقتة على قلة الدم اذ
لو كان كثيرا لغلظ البول او جعله احمر واذا اريد الفصد في
الحميات يجب ان يفصد حال سكون الاعراض لان الطبيعة
تكون في المقتارعة مع المرض فلو فصد عرضها الضعف وجب في
الناقص اعتبار حاله فان كان قويا لم يجز الفصد لان كون الناقص
قويا يدل على ان المادة الموجبة له باردة كالبلغم والسودا اذ لو
كانت صفراء لما كان الناقص قويا بل القشعريرة واذا كانت
المادة باردة كانت اخراج الدم مفر الزيادة البرودة ونقا الماتة
بلا نضج ملطف ثم اذا فصد ينظر في لون الدم فان كان رقيقا
ما يلائم البياض وجب حبسه في الحالب لدالته على قلة الدم وغلبة
البلغم واذا دل دليل على وجوب الفصد في الحمى وجب ان يفصد
في اى وقت كان ولا يلتفت الى قول من ذهب الى انه لا سبيل
الى الفصد بعد الرابع لقرب الحمى من الانتهاء المانع من الفصد
اذ في الحمى سبيل الى الفصد اذا وجب وساعدت القوة ولو بعد
اربعين يوما كما ذهب اليه جالينوس لوجود المقتضى وهو الاقيا
وعدم المانع وهو الضعف اذ التقدير ان القوة مساعده هذا
ولا خفاء انه لو قدم كان اولي واوفق لان القوة في الابتداء تكون
اكثر وتحمل المريض له في اسهل لكن ان وقع التقصير في ذلك
يومين بعد اى وقت ادرك بعد مراعاة القوانين العشرة وينبغي
ان لا يظن ان الفصد في الحمى يضعف القوة مطلقا فان كثيرا
ما يكون الفصد بالحيات مقويا للطبيعة على قهر المرض بسبب
تقليل ما دته وان لم يكن هناك ما يدعو اليه من الضرورة ولو

كانت الحمى موزية فلا بد فيها من الفصد لكن ينبغي ان لا يفرط في اخر
ابتداء الا يضعف القوة عن التحليل والنضج ويفرط في اخر اجهه
انتها ليدفع مادة المرض بالكلية فان كثيرا ما انقطعت الحمى
الموزية في حال الفصد وذلك لوجوب زوال المسبب عند
زوال السبب وفي اكثر النسخ اقلعت وهو محتمل انقلعت ايضا
اي انقطعت ومنه قوله تعالى اقلعي السعال سبع فيما يمنع من
الفصد سوى ما مر وذلك ما مر منها المزاج الشديد البارد
لان الدم يكون فيه قليلا جدا والغالب من الاخلاط يكون بلغا
فلو فصد استولى البرد ولنزم اجماع الروح ومنها البارد
الشديد البارد لان الدم فيه يكون متكاثا قليلا يخرج فلا يخرج
وان خرج يضعف الحرارة وتغوص البرد الى داخل الكبد
ومنها الوجع الشديد لانه يحلل الروح ويضعف
القوة فلو فصد لزاد التحليل والضعف ومنها بعد الاستحمام
المحلك لانه يحلل ويضعف ايضا ونايذة قيد المحلل ظاهره
اذ لو لم يكن الاستحمام للتحليل لم يمنع من الفصد اذ لا يحدوه
فيه ومنها عقيب الجماع لئلا يلزم الافراط في تحليل الروح ومنها
السن القاصر عن اربعة عشر لشدة الاحتياج الى النمو والنشوء
لان الرطوبات تكون بعد سبعة التحلل ولا يكون الدم حرا كثيرا
جدا لغلبة البلغم فينبغي ان لا يفصد ما امكن ومنها سن الشيخوخة
لان الحرارة في ضعيفة واليبس غالب فلو نقص الدم لزاد
البرد واليبس الا عنه ظهور ما يوثق به من العلامات الدالة
على غلبة الدم كانتفاخ السحنة واكتناء العضل والامتلاء وحمرة
اللون اذ في ترخص فيه ومنها القضاة جدا اذا كان سببه
قلة الدم لانها تزيد بالفصد الا اذا كان سببه حدة الحمى الدم
وكراهته على الطبيعة بحيث لا يستعمل الاعضاء في وجوه حاجاته
وسقي مخزونا فان الحاجة الى الفصد تكون قوية لاخراج
المادة المستثقلة على الطبيعة ومنها السن جدا اذا كان
شحميا خوفا من استئثار البرد ولا اذا كان لحميا فان الفصد في
هايز ومنها تحليل البدن لان الدم مع المحلل يكون قليلا الضعف

يادرا اليه سريعا ومنه يابض البدن وترسله لا يدايد لان
على ضعف الحرارة ومنه الصفرة المالة على عدم ه الدم لانها
بدل على غلبة الصفرة وحجب ان لا يفصل ما يمكن لان الكاس
لحدة الصفرة هو الدم فلو قصد لانه زاد حدتها وكثر الشر
والفساد ومنه طول المرض لان المرض اذا طال يقل
الدم لضعف الهضم وحجب لم يحزن الفصد الا ان يكون هناك دم فاك
فانه يجوز لكن اذا قصد حجب ان يتامل في الدم فان كان اسود
ثخيناً اُرسل الى ان يتغير عن لونه وان كان طبيعياً لا يتغير
فاحشاً وكان رقيقاً ابيض شديداً في الحال ومنه حال امتلاء
المعدة من الطعام لانه لو قصد حجب العروق من الكبد
لاستحالة الخلا والكبد تحذب من الماسارمقا والماسارمقا من
المعدة فتجذب الى العروق طعام غير نضيج وذلك يورث السد
ومنه التخمخ لانه يزد في ضعف صاحبه لانه لو قصد لا يجذب
الفاصد الى جهة الاعضاء ويلزم ما ذكرنا في امتلاء المعدة فينبغي
ان يتوقف في فصد من به تخمد الى ان ينضم تخمته ويصل حاله
ومنه ما يكون في المعدة ذكي الحس او كثير تولد المرار لان الفصد
كما عرفت يحرك المواد ومتى تحرك وبما ينصب شي منها الى
فم المعدة وبلن عمه ويولد الشاشد يدا ويحصل منه الغشي
خصوصاً على الربق وخلقوا المعدة فان اتصاب المادة وتولد
المرار حجب يكون اقوى العكس شرف في كيفية الفصد
اذا اريد حبس الدم اعلم انه قد يفصل لمنع نزف الدم
من اي موضع كان من الانف او الرحم او المعدة او الصدر
او بعض المراحات لان الفصد يقطع الدم بجده الى خلاف تلك
الجهة كما يقطع الاسهال الاسهال مثل الزح الكاذب الموجب
للاسهال فان المسهل يقطعه وذلك لان سبب الزح اثقال
متجمعة في الامعاء الغلاظ واذا خرج ذلك التجم بالمسهل انقطع
الاسهال لكن حبس الدم به مشروط بما هو منسب اليه
يكون البضع صفيقا جدا لكون جده اكثر من استفراغه
لان الغرض من هذا امالة الدم الى خلاف جهة مسله بجده اليها

لاستفراغه ومنه ان يكون احراجا في مرات كثيرة لانه اخفض
للقوة ومنه ان يكون تلك المرات في يوم بعد يوم لا في يوم
واحد ليستريح الطبيعة في ارضه ينقطع منه الدم ومنه ما
ان يكون ما الفرخ في كل مرة اقل مما قبله لان القوة في كل
مرة تكون اضعف مما قبله الحسادى عشر فيما يعرضه عن
الفصد الغير المحتاج اليه وتدبيره اعلم ان الفصد الذي
لا يحتاج اليه بهيج المرار ويحفف اللسان اما الاول فلان
فلان تقلل الدم المحتاج اليه يزد الصفرة حدة وذلك بوجوب
هيجانها واما الثاني فلان الصفرة اذا هاجت تسخن الاغلاظ
وتحلل الرطوبات خصوصا رطوبة اللسان لسرعة تحلل وكثرة
الادارة فيها فاذا انفق ذلك ينبغي ان يتد ارك بملد الشعير مع
السكر لانه مع كونه كاسرا لحدة الصفرة مسكنا لهيجانها بالتبريد
والتلطيف يورده اليه عما علل بالفصد لما فيه من التغذية
الجيدة الشاكي عشر في الفصد في الشتاء البرد كما عرفت
محمدا للدم مكثف له وذلك مما يمنع فروع فينبغي ان لا يفصد
في الشتاء والاولقات الباردة ما يمكن ولو اريد الفصد فيها
برصد يوم جنوى لان الرياح الجنوبية حارة رطبة في اكثر البلاد
على ما ذكره الشيخ واذا كان كذلك نزل الدم فيه ونزوله جوف
الثالث عشر في كيفية فصد الموسوس والمجنون ومن
عحتاج ان يكون فصد في الليل فربما ان النوم فصد هو لا ينبغي
ان يكون صفيقا اما الموسوس والمجنون فليسرع التماسه حتى
لوفتحة الموضع لمجنون او وسواس يومين من اخراط الاستفراغ
وسقوط القوة واما الذي يحتاج ان يكون بصد به بالليل وهو
الذي يعرضه الغشي من شدة فرغ من الدم التفرق وعدم
اعتياده به فليكون الدم التفرق اسهل وفروج الدم اقل
لكونه بالليل اغلظ فلا يحصل الغشي السرايع عشر في
احكام شمس الفصد اعلم ان الفصد مورب ومعرض وطاول
واشدها تنقرا وابعدها التماسا المطاول لان اكثر ايات
الشرايين موضوع بالعرض فاذا بصنت يحصل انقطاع الناف

كثيرة جدا وذلك يقتضي كثرة التفريق وتبعه الاتهام خصوصا اذا
 اتفقت حركة الشرايين انبساطا وانقباضا بسبب حركة المفصل
 وانقلبا تفرقا واسرها التحامنا المعرض لانه لا يلزم منه انقطاع
 الباف الا ما كان وصنع طولا او وزايا وذلك قليل وجوهر
 المفصل ههنا ليست كما كانت هناك والكمورب متوسطة الحال بينهما
 فيعلم من هذا ان او فقهها لمن يريد التثنية في اليوم المورب
 واو فقهها لمن يريد التثنية في الوقت المعرض واو فقهها لمن
 لا يريد ان يصير على ثنية واحدة واراد ان يشرح كل يوم
 المظاؤل ومن يريد التثنية ينبغي ان يمسح الموضع بالدهن ليلا
 يلتم الموضع سريعا ولا عرض من الم من تفرق الاتصال في
 الحركة الثانية وينبغي ان يمنع من النوم بين التثنية والفصل
 لان النوم يحذب الاخلاط الى داخل البدن والفصل الى خارجه
 فيحصل التعارض ويفوت الغرض ولذلك حكم بانه خطأ
 وينبغي ان يورخ التثنية بمقدار الضعف حتى يزول فيحصل
 انتعاش القوى وان لم يوجد ضعف فعامة التاخر ساعة
 ليلا يلتم موضع البضع وخير التثنية ما اخرج يمين او ثلثة لانه
 احوط لحفظ القوة ومن منافع التثنية حفظ القوة مع كمال
 الاستفراغ لان استفراغ المادة وفقد يوجب ضعفا لا محالة
 بخلاف ما اذا وزع وهو ظاهر الخامس عشر عشر فاما
 رعاية بعد الفصل وقبله وهي امور منها ان لا ينام عقب الفصل
 فانه يورث الاكسار في الاعضاء بسبب احتباس البخر التي
 تحدث من حركة الاخلاط بالفصل لان الاخلاط قد يتحرك ويتنجس
 منها البخر متوفي فان صادفها حركة تدسه تخللت وتلاشت
 بتلطيف الحركة اياها وان صادفها سكون كالنوم منعها من
 التحلل واحتمست في العضلات ويددتها فحدث من ذلك الاكسار
 في الاعضاء ومنها ان لا يستحم قبل الفصل لانه ربما عسر الفصل
 اما بتغلظ الجلد او بتليينه وتهينته للرق اما الاول فاذا كان
 الحمام مجفيا واما الثاني فاذا كان الحمام رطبا فان التلطيف
 يوجب الازلاق اللهم الا ان يكون المقصد شرب دية هلاط الدم فانه

يجوز له ان يستحم لتلطيف الدم وتسييله ولقالب ان يتولد الاستحمام
 وان كان ملطفا لكنه يوجب التغلظ او التليين وبما يمنع ان الفصل
 ومنها ان لا يجتلي من الطعام بعد الفصل لان القوة قد تكون ضعيفة
 بسبب خروج الدم معسرين هضم الغذاء الكثير وايضا ربما يجذب
 شي من الكيموسات الفجيرة الى العروق لاستحالة الخلا ويصير سببا
 لحدوث السهول واذا كان كذلك ينبغي ان تدرج في الغذاء
 اللطيف الصالح الكيموس كالغذاء والكموم الخفيفة وغير ذلك
 من الاغذية والاشربة الصالحة ومنها ان لا يرتاض بعد
 لان الفصل يشترط الاخلاط والحركة تزيد ذلك لان الفصل يستفراغ
 والرياضة محظرة فلوارتاض بعده لزم الجمع بين المحللين وهو
 يورث الضعف ومنها ان لا يستحم بعده محظرا لئلا يلزم الجمع
 بين المحللين اما لو لم يكن محظرا فلا بأس به لانه فاع المحذور
 ومنها ان اليد المضمودة ان تورمت ينبغي ان يفصل اليد
 الاخرى وهذا الكلام لا يمنع على الاطلاق بل يحتاج الى تفصيل وهو
 ان ذلك الورم اما ان يكون لمادة رديئة توجهت الى موضع الفصل
 بتحريك الفصل لها او يكون لسيلان المواد اليه مع كونها صالحة
 فان كان الاول لم يحزن فصل اليد الاخرى لانه تحرك تلك المادة
 وتنفذت الى مرورها بمثل القلب والاعضاء الشريفة ويؤدي لا محالة
 الى ضرر حتى قال القرشي كان في دمشق سنة خمسين ستمائة
 عرض للامانة امتلاء واخاف ففصل ورمت يده المضمودة ورما
 حمارا احسن فامس الاطباء بفصل اليد الاخرى وكل من فعل ذلك
 مات واكثرهم ما توافي السابع وتقبل منهم بقي الى العشرين
 فالواجب في هذه الصورة ان شي ذلك الفصل ان امكن
 والا يفصل في تلك اليد بعينه في موضع اخر وان كان الثاني فلا
 يحج اما ان يكون المادة التي تسيل اليه كمال انصبابها ولا
 فان كان الاول لم يحزن فصل العضو المقابل قطعا لان ذلك
 يوجب حفا الى الخلافة البعيد وقد مر انه لا يجوز بعد كمال
 الانصباب بل يجب ان يكون الفصل الثاني من اليد المضمودة
 وان كان الثاني وجب فصل العضو المقابل لما مر ان جذب المادة

التي في الانصباب يجب ان يكون الى الخلف البعيد فظهر ان قصد
 اليه الاخرى انما يجوز اذا كان ورم العضو من مادة لم تكن
 ردية ولم تكن بعد انصبابها وينبغي ايضا ان يوضع على موضع
 الورم من السم الاسفيداج ويطلق حواليه بالمبردات القوية ليدفع
 المواد عن الانصباب وهذا ايضا ليس على الاطلاق بل انما
 يجوز ذلك ان لم تكن المادة الموردة من المواد الردية اما
 اذا كانت ردية فلا اذا استعمال ذلك عند رجاء المادة بحيث
 منه عودها الى الاحياء والاعضاء الشريفة الستة عشر
 في بقايا احكامه منها ان من كان الغالب عليه الاخطا اذا قصد
 نشر الفصد اخطاه لا محالة واصلاحه يحتاج الى قصد متواتر
 ليندفع تلك الاخطا عنه به بالثديج وهذا ايضا ليس
 مطلقا بل اذا كان الغالب دليلا لو كان الغالب قير وقصد
 متواترا لادى الى ضرر عظيم ومنها ان من كان ردية سوءا ويا
 يحتاج الى قصد متواتر لانه بسبب بوسسته يكون ثقيل على البدن
 فيكون القدر اليسير من الامتلاء نحو جال الفصد ومنها انه
 كثيرا ما يهيج الحيات ويكون في تهيجها للبدن نفع لانها كثيرا
 ما تحلل العقونات وذلك اذا كانت المواد الردية قليلة مخزوة
 في الاخطا الجيدة فلا يظهر شرها لسكونها فاذا عرض الفصد
 تحركت واثارت الحمى وتلك حيث كانت قليلة في الاصل وقد
 قلت ايضا بالفصد يمكن ان يتحلل بالحرارة التي للحجج الحادة
 ولم يخرج الى مستغرق ومنها وقت وهو اما اختياري او
 اضطراري اما الاختياري فهو منجوة النهار بعد تمام هضم
 الغذاء وبعض الفضول من البراز والبول والاول طمان
 الاخطا ح يكون في الحركة فيكون الاثارة اوسع وآما الثاني
 قليلا ينحدر الى العروق بسبب ما يحصل من التجلد بالفصد
 طعام غير منضم او شي من رطوبات البول والبراز واما
 الاضطراري فهو الوقت الذي يجب الفصد ولا يسع تأخير
 كما في المخناق والسكنة واما لما يوجب الفصد في الحال
 ومنها ان من يعرق كثيرا بسبب الامتلاء لا للضعف يحتاج الى

الجلد

الفصد لانه استفراغ كل بفيه في ذلك قال في فصل في العروق
 المفصولة اقول في العروق بعضها شري ايين وبعضها
 اوردية والآوردية التي بقصد في البدن القنفال وهو
 الوريد الذي يظهر عند ما يرض المرفق ما بين اعلى الساعد
 وانسيه ومنفعته استفراغ الدم من الرقبة وما فوقها
 وشيء قليلا مما دونهما الى الكبد والشراسيف ليعدهما سوى
 المذكورات عن مسامته وفي بعض النسخ وشي قليل بالجب
 وهو ظاهر وبالنصب يكون نصبا على المحل وما يرض المرفق باطنه
 عند ملتقى العضد والساعد من الماسلق وهو الذي يظهر
 من ذلك واميلا الى اسفل الساعد من وسط انسيه ومنفعته
 استفراغ الدم من نواحي تنور البدن الى اسفله لكونه وضع
 ما يلا الى اسفل البدن وتنور البدن هو الجزء منه المستقل
 على الاشياء فقصد من اليه بفيه ذات الجنب وسده الكبد
 واورديةها واوردية الحجاب ووجع المعدة ومن اليسار في
 اعلا الطحال والاكل وهو الذي يظهر من القيفال
 ايضا واميلا الى اعلى الساعد من وسط انسيه وهو متوسط الحجاب
 بين القيفال والباسلق لوقوعه بينهما وقصد مطلقا بقصد
 من الجرب والبثور ونحوها وفي اليه بفيه من وجع الكبد
 وفي اليسار من وجع الطحال وحبل الذراع وهو الذي
 يظهر منته من انسي الساعد الى اعلاه وحشيم وعكه
 حكم القيفال في الاستفراغ الا انه اقله الاسلم وهو الوريد
 الذي من الخصر والكسر وينفع الايمن منه من اوجاع
 الكبد واليسار من اعلا الطحال لكون الطحال في ذلك الجانب
 والابلي وهو الوريد الذي يظهر ما بين اسفل الساعد
 وانسيه وهو شعب من الباسلق ولهذا يسمى بالباسلق
 الابلي وعكه في الاستفراغ حكم الباسلق والآوردية التي
 بقصد من الرجل اربعة اعرق النساء هو عرق يمتد على
 الفخذ من الجانب الوخشي الى الكعب وقصد ينفع من وجع
 عرق النساء والقرص من والده والى ودا القيل عرق

العروق

الصافن وهو عرق الساق يظهر على الجانب الأيمن من الكعب
وهو اظهر من عرق النساء ومنفعته استفرغ الدم من
الاعضاء التي تحت الكبد واما لتدوير الاعضاء العالية الى
الساقلة وادراكها للطب وتفتح افواه الواسير ما بين
الركبة وهو عرق موضوع في باطن الركبة وكيفية قصده ان
يشد الفخذ من فوق حتى يلفظ ثم ينسد طويلا وحده قريب من
خط الصافن الا انه اقوى منه في ادراك الطب ووجع المفعدة
والواسير وذلك لقربه من محل الالة والعرق الذي خلف
العقوب ويذهب مذهب الصافن في النفع وكأنه تبعيد
منه وقصده وق الرجل بالجملة نافع من الامراض التي تكون
من مواد ما يلبس الى الراس لان فيه جذب المواد الى الجاذب
البعيد ومن الامراض السوداء لعلها فيه من استفرغ
المادة من حيث هي ما يلبس اليه وسيل السوداء الى اسفل الارض
والضعف الحادث في القوة من قصده عروق اسفل عروق
من الجاذب من قصده عروق اليه اما لان تبعيد قصده عروق
الرجل للدم والروح من القلب والاعضاء الرئيسة اكثر والسبب
طول المسافة بينهما وبين البدن بالقياس الى عروق اليد
فكان الضعف بسببه اشد ظهورا بسبب المسافة البعيدة
التي تحتاج الى زمان طويل حتى ياتي اليه بدل المستفرغ او
لان قصدها انما يكون حالة القيام والوقوف على شيء
صلب لظهور الاودة وذلك مما يقتضي ضعف القوة لا طلال
الاعضاء واما عروق الراس وما يقرب منه فكثيرة منها
عرق الجبهة وهو المنتصب بين الحاجبين ويقصد بالالة التي
تسمى فانكبان يوضع طرف هذه الالة على العرق ويضرب
الفاصد يا صبعه وقصده ينفع من ثقل الراس وخصوصا
موخره ومن ثقل العين والصداع الدائم المزمن لاستفرغ
المادة من موضع قريب ومنها العرق الموضوع على الباه
وهو عرق ايا فوخ وقصده نافع للصداع الذي يسمى بالشقيقة
وقروح الراس لما فيه من استفرغ المادة من الجوارب القريب

ومن عرق الصدغين وعرقا الماقين ينفع فصدما للصداع
والشقيقة والرمم المزمن والدمعة والعشاوة وحرب
الاحفان وبثورها والعشا كل ذلك لا استفرغ المواد من
الجوارب القريب الا بخس وتبعيد ها عن الاشراف ومنها
العروق الثلاثة التي وراد طرف الاذن وقصدها يمنع من
ابتداء الماء وقبول الراس لخارجات الملحمة ومن قروح
الاذن والقفا وموخر الراس لجذبه المواد من الموضع
القريب ومنعه تصعد الاخرة الرديئة ومنها العرقان
الموضوعان خلف الاذنين وقصدها المتبتلون لاطالك
النسل ذكر ابقراط حيث قال ان المنى يجذب من الدماغ
في العرقين خلف الاذنين وانكر جالينوس ذلك وقيل
هذا حق اذ يتقدم تسليم تولد المنى في الدماغ فقطع
العرقين المذكورين اما ان يكون سببا لانقطاع النسل
بسبب انقطاع المنى بالكلية وهو باطل لان من انقطع
له هذان العرقان لا ينقطع منبه اولان المنى يستمر
على اخذ ارضه الى العرقين ثم الى الانثيين ثم الى العصب ثم
الى الرحم ومن الجامعة لكن لا يبقى فيه قوة عاقلة وهو ايضا
باطل لما يلزم منه ان الانثيين متى قطعوا وكان العرقان
بجلا لا يبطل النسل والتجربة بخلافه اولان المنى ما لم
يمتزج به شيء من دم العرقين لا يوجب النسل والتجربة
وهذا ايضا بخلافه باطل بالتجربة وفيه نظر ومنها ان
الوداجان وهما الوداجان والوداجان وودج يقصد
عند ابتداء الجنين لانها لسعتها تخرج منها الخلط السوداء
على ما ينبغي وعند الحناق الشديدة وضيق النفس والربو
الحار اى الكاين من الصفراء والدم ومن ذات الربو والهنق
الكاين من كثرة الدم الحار الى المحترق وعلى الطمان
والجنيين كل ذلك لجذبه المواد الى الخلف او بسبب استفرغ
اياها من نفس العضو او من الجوارب القريب ومنها عرق
الاربعة وهو عرق موضوع من غصروفي الالة المسماة بالاربعة

واكثره ظهوره في البالغين وكيفية فصدده ان يشد الرقبة
بالمنديل ويضع في اعلى موضع من طرفها المشقق وهو
الذي اذا غمر بالاصبع يفرق ما بينهما وينفع من الكلف
وكدورة اللون والبثور التي في الالف والحكة التي فيه
لاستفراغه المواد ما من نفس العضو العليل او من المجاور
القريب لكنه ربما يورث حمرة لون من منه تشبه السعفة
وتفشو في الوجه فتكون مضرة اكثر من منفعتها وفي بعض
النسخ وتفتش في الوجه وسبب ذلك ان فصدده يجذب الى
العضو مواد كثيرة وهو في نفسه دقيق فيكون الدم الخارج
منه قليلا وعند ذلك يبقى المنجذب اليه محتبسا ويخرج الطبيعة
عن تحليله فحدث الحمرة المذكورة ومنها العروق التي تحت
الخشاء مما يلي النقرة وهي صفرة في موخر العنق والخشاء
بالمة والضم هو العظم الثاني خلف الاذن العاري عن
السعر وفي كثير النسخ الخشاشا على الاصل وينفع فصد
من السدب الكاين من الدم اللطيف والافجاع المتقادمة
في الراس لما فيه من استفراغ المادة من المجاور القريب
من العضو القليل ومنها العروق الجوارك ومتى ووق
اربعة في الشفتين اثنتان منها في العليا واثنان في السفلى
والجوارك لفظ فارسية وينفع فصددها من قروح الفم
والفقااع ووافجاع اللثة واورامها واسترخاها وقروح
ومنها العروق التي تحت اللسان على باطن الدفن يفصد في
الجوايف واورام اللورين لكن بعد فصد القيح والسف
اليد ومنها العروق التي تحت اللسان وعلى اللسان نفسه
ويقصد لثقل اللسان الذي يكون من الدم بعد التنقية
المذكورة وانما قال على اللسان نفسه لان ما تحت اللسان
قد لا يكون عليه كالذي تحت على باطن الدفن ومنها عروق
العنققة وهي ما بين الدفن والشفة السفلى ويقصد للمخ
اذا كان من جملة اللثة فقط لانه يستفرغ مادته ومنها عروق

اللبة وهو عرق عند المخ وهو موضع القلادة من الصدر
يقصد لمعالجات فم المعدة وبعض الشاربين من اللبة
باللثة والمخ بالمشي بالحاء ومنها العرق الذي على الكبد
ويقصد في الاستسقاء لتقوية الكبد وازالة العلة وينفد
لجذب المادة من الجوار القريب ايضا والعجب ان المصنف
عنه هذه العروق الثلاثة من عروق الراس مع بعد
ما هتد واما الشرايين التي يقصد فكثيرة ايضا منها
شرايين الصدغ ويقصد بحسن النوازل الحادة الى
العينين وابتداء الاثنا عشر في العين بحدة المادة من
الخلاف القريب ومنها الشرايين اللذان خلف الاذنين
يقصد ان لا يتعدا الرمد وابتداء الماء والغشاو
والغشاو والصداع الزمن كل ذلك لما ذكرنا من جذب
المادة من الخلاف القريب ومنها الشرايين التي
في الحلق يقصد ان امكن لاوطاها كالحناق وسببه
ومنها الشرايين التي على ظهر الكف بين السبابه
والابهام وهو عجيب النفع من اوجاع الكبد الزمنة
وقد اطلع عليه جالينوس من روباها وكان يعتربه وج
في كبده وداواه بانواع المداووة المذكورة في امراض
الكبد فلم يجمع شي فامر في المنام يقصد الشرايين الطابت
في اليد اليمنى بين سبابتها وابهامها فلما لته فصدده وعوفي
مما كان يعتربه وقال الاستاذ العلامة قطب الملة
والدين الشرايين عليه الرحمة لست اعرف العلة في هذا
فان اتوجع الزمن حدة عن مواد باردة غليظة ودم
الشرايين لطيف حار واذا استفراغ مادة الكبد من
الاوردة المبلغ واسرع من استفراغها من الشرايين
ومنها الشرايين الذي يقرب هذا الشرايين وهو اميل
لان باطن الكف ومنفعته قديمة من المنفعة المذكورة قال
فصل في كيفية الفصد اقوالا ذكر الاوردة والشرايين
التي يفصد ومنافعها اراد ان يشير الى كيفية فصد كل منها فقال

القيفال والاكل يفصلان فوق المابض اي ما يلا نحو
الفصل لا نحو الساعده وذلك ليخرج الدم خروجاً جيداً
ويؤمن من اصابة الموضع العصب والشریان
المحيط بالاوردة اذ لو انفق على المابض لما خرج الدم
جيداً التطاشف الجلد ولو انفق حمة لم يؤمن اصابة
النبض بعض شطابا العصب لكثرة العضل هناك
والا سلق كلما انحط في فصدته الى الذراع وكان
اسلم لبعده عن الشريان الذي يخاف ان يصيبه
النبض وينجي في القيفال عن راس العضل الى الموضع
اللين وهو الذي فوق المابض وخال عن العضل
فيكون اسلم ويوسع بضعه لانه من العروق الغليظة
فلو لم يوسع خرج الدم بسهولة وفي الاكل خطر للعصب
التي تحته وفي بعض الناس يكون العصب فوقه وفي
بعضهم تحته فحينئذ يجب ان يحاط في فصدته ويقتصد
طويلاً ليكون على حذر من اصابة الموضع العصبية
والاصوب في جبل الذراع ان يفصد مورباً لان حركة
اليد في نسي الساعده وقبضه يمنع المستقيم والعريض
من الالتحام سريعاً بخلاف المورب فان حركته لا تمنع ذلك
والبا سلق عظيم الخطر لوقوع الشريان تحته فيحاط
في فصدته ولا يغرق ليلا يصيبه الموضع وقيل عظيم
الخطر هو لوقوع عصبية وعضلة تحته ايضا فينبغي
ان يحاط ليلا يقع الخطاء وعلامة الخطاء في الباسلق
واصابة النبض الشريان ان يخرج دم رقيق اشقر
لان الدم الشرياني ارق واخضر من الوريدي لكونه
من القلب وكون الوريدي من الكبد وحرارة القلب
اقوى من الكبد وان يتب وثباتا حركة الشريان
ويلين معه المحبة ويخفف بسبب است فراغ الدم
والروح الحيواني ايضا يبعده واذا علم ان الدم
الخارج شرياني فليبادر في تدبيره الى ان يغم الموضع

شياً من وبر الا وثب مع شئ من وراء الكندرود م
الاخوين والصبر والمرقان هذه الاشياء بحفظات
قوية وبرش عليه الماء البارد ما يمكن لانه يمنع نزف
الدم بالتزبد والتكثيف ويشد من فوق الفصد
وذلك كتمل ان يكون بان ربطا ربطا قويادون
القوايض قاله بحبس الدم فيتمل ان يكون مع
القوايض المذكورة او بعضه وينبغي ان لا يحل الشد
ثلاثة ايام ليلا يمتد وبعد ما حثا ما يمكن حذرا عن
معاودة النزف وينبغي ان يفصد الناحية اي موضع
النبض وحوليه بالقوايض ليتم الالتحام ويقوى والاسلم
ينبغي ان يوضع اليد يفصد ويترك ارقاء الدم
من قبل نفسه لان دمه غليظ وهو عرق دقيق لا
يتمل ان يوضع بضعه واذا كان كذلك لا يحتاج
الى الشد ولذلك ينبغي ان يوضع اليد في الماء الحار
حتى يسهل خروج الدم منه وافضل فصدته ان يكون
طويلاً لانه لدقته يخاف انقطاعه لو فصد عرضاً او
مورباً فهدد كيفية فصد او ردة اليد واما كيفية فصد
اوردة الرجل فان تفصد عرق النساء غتد
الجانب الوجيه من الكعبى وانما يفصد قريباً من
الكعبى لانه هناك يظهر سبب قوة اللحم وليس
ما فوقه من الورك الى الكعب بلقافة قوية تحتية
ويستعمل قبل الفصد لان الدم الخارج منه بارد والمهمل
لكونه دماً بلغمياً فيكون غليظاً التوام متعذر الخروج
والاستحمام يلطفه ويفصد طويلاً ليلا شال طرف
المبضع العضل والعصب والاوتار التي هناك فتزيد
افه المرض واقل الشئ والحار وان يفصد الصافن
مورباً ما يلا الى العرض ليكون اسرع في الالتحام
وابلغ في ارسال الدم وقال صاحب الكامل الصافن
يفصد طويلاً وقيل هو الحق اذ يقربه اوتار العصاب

كثيرة يتفر من طرف الموضع عند كون الفصد واما
 او عرضا وبشد فوق الكعب اربع اصابع ويلتزم
 المفصود بالوقوف على 2 م صلب لنصب المواد اليه
 ليستند ظهوره واما عروق الرأس فكيف فصد هنا
 ما خلا الوداج ان يفسد سوراثة ليستعمل خروج
 الدم منها واما الوداج ينسب لصاحب الشريان
 انه يخاف من فصد موربا وغرقا البصد غيرة
 والملاقين لكونها غائرا من جدا لا يظهر ان لا
 با كنفق وهو ان يشد الرقبة بمنديل شدا وثيقا
 بحيث يحمر الوجه وينبغي ان لا ينضع فيها غورا
 خوفا من ان كمال الموضع عضله او تحصى هناك
 و يفسد العرق التي تحت اللسان وعلى اللسان نفسه
 طولا لانه عرق دقيق يخاف عليه ان لو فصد عرضا
 صعب ارتقاء دمه واما الوداجان فيجب ان يكون
 فصد هاهنا بموضع ذي شعرة اخلا جرحها وسرعة زوالها
 عن الموضع لان ذا الشعرة اغوص في اللحم واصف
 للموضع فانه ياخذ الرق ولا عليه نزول من موضعه
 قال في الحجامه والعلق اقول
 الدم المحتاج الى خروجه اما ان يكون مستويا على الظاهر
 والباطن معا او على الباطن فقط او على الظاهر فقط
 او فيما بين ذلك اي لا يكون ظاهرا جدا ولا غائرا
 جدا بل متوسطا فان كان الاول والثاني فافراجه
 بالفصد وان كان الثالث فافراجه بالحجامة وان
 كان الرابع فافراجه بالعلق ثم الحجامة على
 نوعين بشرط وغير شرط والتي بغير شرط اما ان
 تكون باربارا يوضع في باطن الحجة قطن مشغل
 حتى ينفع المادة ويحببها او بعينها ولكل منسا
 مواضع مخصوصة يستعمل فيها اد اتقن ذلك فنقول
 تنقية الحجامه لنواحي الجلد يكون اكثر من تنقية الفصد

الحجامة

لان تأثيرها في ظاهر البدن والمراد بالجلد حله العضو المجوم واما
 حله باقي البدن فلا اشكال في ان تنقية الفصد له اكثر اذ وصول
 استغراق الحجامة الى المواضع البعيدة قليل ومنفعة الحجامة
 في الابدان العبال اقل من غيرها وذلك لتكاثر مسامها بسبب
 مزاجية اللحم والشحم لها فلا يطاوع المواد في البروز بالحجامة ولان
 الدم في تلك الابدان يكون غليظة الابدان القوام الغليظة الارضية
 عليها فلا يطاوع في الخروج والحجامة في وسط الشهد او يكون
 الاطلاطها بحجة لما تفر في غير هذا الفن ان يطويها تر اجسام
 عالم الكون والفساد يزداد بزيادة نور القمر وشهد بلاك
 المد والجذر في الانهار الكبيرة ونرايد الامعة في الاقنات وما
 في تجاوب العظام من المنح وتي الساعة الثانية من النهار والثالث
 اولى اما لان المبرارة ح قويه وهي تضعف القوة لانه ان
 اخرا الغذاء الى بعد استعمالها كان استعمالها واقعا على فطر الذي
 فيكون موجبا للضعف وانصباب المرار الى المعدة وان استعمل
 الغذاء قبلها لم يكن هضم ما في الكبد والعروق قد كمل فينجذب الى
 العضو المجوم عزام النضج وقويه مضار وينبغي ان يحذر الحجامة
 بعد احكام خذرا من الضعف الا من كان دمه غليظا فانه ينبغي ان
 يستعمل او لا يحصل التلطيف به لكن يجب ان يصبر ساعة ويحسم
 اي يستريح من الاجام ثم يحتمل بللا بعد ذلك الضعف والحجامة في
 مقدم البدن تنضج بالحس والادهن قيل هذا مما علم بالتجربة
 وليس للقطر فيه مدخل ويمكن ان يقال انما كان كذلك لان الحس
 مبداءه في مقدم البدن وشان الحجامة اضلعف الموضع المجوم
 لاخراجها الدم الرقيق الذي هو مادة الروح ولذلك كانت
 الحجامة على النقرة توث النسيان كما سياتي والحجامة على النقرة
 خلية الاكل في النقع من الامراض القريبة الموضع من النقرة
 لا انها غليظة على الاطلاق لان الاكل استغراقه مشترك لا على
 البدن وسور وحجامة النقرة ليست كذلك والنقرة حفرة في
 سور العنق وقيل هو منقطع القيرورة ومنفع الحجامة على
 النقرة من ثقل الحجابيين وحففت الجفن وشفع ايضا من جرب العين

والبحران كان بسبب في الفم كاللثة ونحوها الا ما كان بعد ياكل
 ذلك لا استفراغها المادة من المجاور القريب وهي على الكامل
 وهو ما بين الكتفين خلفه الى الخلق لو وضعه تحت بالنسبة
 الى النقرة كما الى الخلق بالنسبة الى الخلق ونفع من وجع المنكب
 والخلق اما الاول فبسبب الجذب من المجاذي القريب وعلى
 احد الاخذ عين خلفه القيفال لو وضعه في جانب فوق كما كان
 القيفال كذلك والاخذ عان شعبتان من الوريد موضوعتان
 في جانبي العنق ونفع اعضاؤا الراس كلها بسبب الجذب من
 المجاور القريب والمجاذي القريب كذلك على النقرة يورث
 النسيان وقد روي عن سيد البشر صلى الله عليه وسلم ذلك
 وسببه ان قوة الحفظ في موطر الدماغ ولا شك ان الحجة
 يضعفها والحجة الكاهلية تضعف ثم المعدة بسبب جذبها
 العنيف الى الخلف القريب ورح استفراغ رقيق الدم فمن
 فيها يكون اكثر وحدث ايضا تخففات مشاركة ضعف المعدة
 وقربه من القلب فينبغي ان يصعد الكاهلية من مجاذة في المعون
 قليلا لئلا يتضرر ثم المعدة بواسطة الجذب من المجاور القريب
 ونزله عن النقرة قليلا حتى يبعد عن موضع الحفظ ويوم من
 النسيان والحجة على الساق شقي الدم ويدر الطمث اكثر
 ما يخرج منها من الدم لان العضو متسفل والمادة هابطة وينبغي
 ان يكون فوق الكعب بشبر ودون الركبة باربع اصابع ومن
 كان من النساء ينفصا متحللة البنية وقيقة الدم وفي بعض النسخ
 رقيقة القوام فحاجة الساق لها اوفق عنده الاحتياج من نقص
 الصافي لان التحلل وريقة الدم يوجبان خروج الحاجة بلا
 تكلف وعلى المهامة نفع من اخلاط العقل بسبب الجذب في
 والاستفراغ من نفس العضو وتقل نفع من الشيب وفيه
 نظر لان ذلك انما يكون في الدوس استفراغ المادة الغامرة
 للحرارة الغريبة اما في الابدان البليغة فانها تسرع بالشيب
 بسبب غلبة الرطوبة لنقصان الحرارة وكذا في اكثر الابدان
 تضعف القوى والحرارة الغريبة في المهامة لقله الروح بسبب

استفراغ رقيق الدم واذا نقصت الحرارة الغريبة تكبر البلغم
 واسرع الشيب وينفع ايضا من اسرعة العين بسبب الجذب
 من المجاور القريب لكنها يضربا صاحب الماء في العين زما
 لانها تحرك المادة وتحركها تسرع الى النزول اولان الدم
 اذا استفراغ يزداد البرد والرطوبة فغلب المائنة من سد
 العلم الا اذا حدثت الوقت والحالة التي يجب استعمال الحجة
 فيها فانها لا تنجح اما الوقت فيان يكون بعد تنقية الدماغ من
 الفضول فانه لا ما كان كذلك فربما جذبت المادة من العين ولم
 يجذب اليها عوضها لنقا الدماغ فلا يضر واما الحالة فيان
 يكون في حال لم يجمع مواد الماء والعلامات الهالة على نزوله منتفخة
 والحجة تحت الذقن نفع من امراض الراس بواسطة الجذب
 من الخلف القريب وهي على القطن اي ما بين الوركين نفع من
 دما ميل الفخذ وجربه وشوره والنقرس والبواسير وداء
 الفيل ورياح المثانة والرحم وحكة الظهر كل ذلك للجذب
 من المجاور القريب او المجاذي المسامت وهي على الفخذين من
 قدام نفع من ورم الخصيتين بسبب الجذب من القريب ومن
 خراجات الفخذين للجذب والاستفراغ من الخلف القريب
 وهي على الفخذين من خلف نفع من الاورام والخراجات في
 الاليتين والبواسير وشقاق المعدة كل ذلك بحسب المجاذة
 مع القريب وهي على اسفل الركبة نفع من ضربان الركبة الكان
 من اخلاط حادة وخراجات ردية وفروج عفته في الساقين
 والرجلين بسبب الجذب الى القريب وهي على الكعبين نفع
 من احتباس الطمث للجذب الى البعيد الموجب لنزوله
 عند المخرج ليعبر عليه ومن عرق النساء والنقرس
 لا استفراغ من نفس هذا العضو هذه منافع مطلق
 الحجة بالنسبة الى مواضع مخصوصة واما منافع الحجة
 في شوط ثلاث الاولي الاستفراغ من نفس العضو والثانية
 استيقا جوهر الروح في غير العضو المحموم من غير استفراغ
 له تابع الاستفراغ ما استفراغ من الاخلاط كما استفراغ جوهر

الروح في الفصد من غير العضو المقصود تبعاً لاستفراغ ما استفرغ
من الغير من الاخلاط والمراد ان استبقاها لجوهر الروح
الذي في غير العضو المحيوم اكثر من استبقاها الفصد لان الفصد
استفراغ كل يستتبع تحلل الروح من جميع البدن واما
العضو المحيوم فلا اشكال في ان ما يخرج من الروح بالحجامة
منه وما يجاوره اكثر ما يخرج بالفصد اذا تساوى مقدار
الخارج منها وذلك لان الدم الخارج بالحجامة يكون قد خالط
الاعضاء اكثر لكونه اقرب الى العضو الرابع من الخارج بالفصد
فيكون تصرف القوى فيه اكثر وبلد ان يكون ما يتعلق به من
الارواح اكثر والثالث ترك التعرض للاستفراغ من الاعضاء
الرئيسة لان اثرها لا يصل اليها بخلاف الفصد لما قبل انفا وجب
ان يعنى الشرط لجذب من العروق ان اريد قوة الجذب وكثرة
ما يخرج واما التي بلا شرط فلها منافع ايضا منها جذب المادة
عن جهة حركتها ومنها ابراز الورم الغائر وهو ظاهر ومنها
نقل الورم من عضو اشرق الى عضو اخس مجاور كما اذا حصل
في بعض الاعضاء الشريفة فانه لو وضع عليه الحجمة ومضت
مقابلة الغامرة بعد اذ في ينقل مادة الورم منه الى عضو
خسيس مجاور له ومنها تسخين العضو وجذب الدم اليه
فان بعض الاعضاء اذا استولى عليه البرد او علق عليه الحجمة
ومضت مضاً بالغاسخن ذلك العضو بسبب توجه الدم اليه
والحركة ومنها تحليل الرياح فان العضو اذا اخس فيه
دخ او وضع عليه الحجمة ومضت مضاً قويا تجذب اليه مواد حادة
وتحلل المادة الركيكة ومنها رد العضو الى الوضع الطبيعي الذي
قد زال عنه كما في القيلة وهي اتساع كيس الاشين وانحداره
شيء من الامعاء او من الشرب فيه فانه لو ادخل العليل الحمام وورغ
بطنه ببعض الادوية المرخية ثم يوضع عليه الحمام على من ارق
البطن ويمن مضاً قويا يعود كل من المعاء والشرب الى وضعه
وجب ينبغي ان يوضع على بخر الاشين ما يقيض ويقوى ومنها
تشكين الوجع وذلك لان الوجع اذا اشتد ويخفف تحليل القوة فلو

وضع الحجمة عليه ومضت مضاً قويا يسكن اما بان يدب الى الوجع
كما في القولنج الرنجي والحجامة النارية تبلغ ههنا واما
جذب المادة الموجبة للوجع الى موضع آخر كما في عرق
النساء فانه لو وضعت الحجمة على باطن الفخذ او جدها
عند شدة الوجع وبض مضاً قويا تجذب المادة الى ذلك
الموضع ويسكن الوجع والمحتجم ينبغي ان يغذي بعد ساعة
ليكون الطبيعة قد استراحت فيتمكن من التصرف في الغذاء
كما ينبغي والصبي لا يحجم في السنة الاولى لضعف قواه واما
في السنة الثانية فيجوز ذلك بعد رطبة جانب القوة والضعف
وانما جازت الحجامة ولم يجر الفصد قبل اربع عشرة لان
الفصد يخرج دماً كثيراً من جميع البدن وهو محتاج اليه
للمنق واذ بلغ الرجل سنين فيحجم الحجامة لانها تخرج
الدم الرقيق وهو جليل جداً ويكون الفصد لا يخرجه الدم
الغليظ ومن يكون صغيراً وتا ينبغي ان يتناول بعد الحجامة
حب الرمان وما الهند بالسكر والخس بالخل لتسكين اللامة
الصفراوية ودفع هيجانها وفي الحجامة على اهل البدن امن
من انصباب المواد الى اسفل لجذبها المواد الى الاعلى واما
العلق وهي جمع علقه دودة في الماء عص الدم فبذ بها الدم
اعور لانها مصاصة بالطبع والاشياء الطبيعية اقوى في فعلها
من الصناعية والقسرية واستعمال العلق جيد في الامراض
الجلدية كالسعفة والقوبا لانها تمتص موادها وتنقيها ولا يحصل
ذلك بالحجامة لان مادة هذه الامراض قد تمكنت واستقرت في
الجلد فلا تسترع الا بما هو اقوى في فعله والفصد وان كان اقوى
من العلق في الاستفراغ الا انه لا يستفرغ المادة المحتبسة تحت
الجلد قال في حبس الاستفراغات اقول قد علمت
قبل ذلك ان العلاج لما يكون بالصدوخ مداواة الاستفراغ
اذا اقرط يكون بالاحتشاش وذلك يحصل بوجوه الاول ازالة
المادة الى جهة اخرى سوا كانت يدون استفراغ كوضع الحمام
على الشدي لمنع نزف الدم من الدم او مع استفراغ كفصد

فرق

حبس الاستفراغ

الباسلق لذلك اي يمنع نزف الدم من الرحم ايضا الثاني
 معاونة الاستفراغ نفسه لتنقية المعدة والمعاينة الا خلاط
 اللزجة الموجبة للدرب بالارياح وتنقية المعدة بالفتي لينقل
 مادته فان قلت انتم ذكرتم ان العلاج يكون بالصد وهذا
 المثال ليس كذلك اذ الاول حبس الاسهال بالاسهال والثاني
 حبس الفتى بالفتى قلت فهنا من حيث الظاهر وان
 كان بالشبه الا انه بالحقيقة بالصد الثالث بحبس المادة
 وذلك اما بالادوية المجردة لتجمد السائل ببرد تعادناخذ
 الفوهات وبضيقها واما بلادوية القابضة الشديدة القبض
 لبقض المادة وضم الحار يمنعها عن السيلان واما بالادوية
 الشديدة التبريد ليجرد السدد في فوهات المجاري فانها
 تصير حجابا ومنع من خروج ما كان خرج واما بالكاديه ليجرد
 خشك نشه يقوم على وجه المجري فتسده وترققه وتمنع المادة
 عن خروجها واما بالشدة وذلك بحبس اما بالحقن المجري
 وقشر على الانضمام كشده ما فوق المرفق عند خلاء الفصاد
 في الباسلق اذا اصاب الشرايين لان الشدة اذا كان قويا
 احتبست المادة الخارجة منه واما بحشو فم الجراحة بالسدد
 السائل مثل القيام الجراحة ببر الارنب واذا اتفق نزف الدم
 فان كان من افتتاح عرق ينبغي ان يعالج بالاشياء القابضة
 ليضم فاه وان كان من طرق فبالقابضات مع المبرار كالطس
 المحتوم لبقض المسام بقبضها ويسد الخرق تغريها وان كان
 عن تاكل فيما ينبت اللحم مخلوطا بما علوا تاكل اي ياكل اللحم القاسد
 وسقى الموضع ليحصل الجلى ابعاده المادة السادة ويعود
 بالمهنت ما ياكل منه **فصل في معالجات السدد**
اقول سبب السدة قد تكون بالتعام المجري او نبات
 شتى زايده فيه او وقوع شئ غريب فيه وقد يكون اخلاطا كثيرة او
 غليظة او لزجة كما عرفت والمصنفة زعم الله تعالى لم تعرض لعلاج
 الاول باقسياءه اما للعلم بان ذلك انما يكون بالانثى اولان
 حدوها عن الثاني باقسياءه يكون اكثر وجع ان كان سببها

معالجات السدد

كثر الاخلاط ولم يكن هناك مانع من الفصد كالحصى وعن الاسهال
 كما لضعف كفى في علاجها الفصد والاسهال لان كثرة الاخلاط
 تدفع بها وان كان سببها الاخلاط الغليظة سواء كانت قليلة
 او كثيرة احتيج في علاجها الى المحللات الحارة اما المحلل فلنظف
 المادة الغليظة ويرققها ويهيئها للاندفاع واما الحار
 فلنزيل ما هو يوقى عن المادة في جوارب العضو هذا لا يجوز
 استعماله في مداواة السدة الا بعد تنقية البدن من المواد
 لئلا يمتنع ميل استعمال المحلل الى موضع السدة فزده فيها
 لان الاشياء المحللة حارة والحارة جدا بالبطبع وان
 كان سببها الاخلاط اللزجة احتيج فيها الى المقطعات لسوق
 بينها وبين المصق بها ويقطع اجزاء صغيرة ويربها عنها
 اذ اللزج انما يوجب السدة بالتصاقه ولازم اجزائه بعضها
 بعضها بحيث يعجز الطبيعة عن تفرق اجزائه ليندفع
 بالسهولة فحسوها اذا كانت المادة رقيقة لا تحتاج لكون
 المصق بالعضو واعوص فيه فيكون الاحتياج الى القطع
 اشد والفرق بين الغليظة واللزج هو الفرق بين الطين
 والفرى المذاب ويجب ان يحذر في تحليل الغليظة من شيئين
 متضادين احدهما التحليل الضعيف الذي يزيد في تحلل
 المادة وزيادة حجمها من غير ان يبلغ تمام التحليل ويقطع
 مادة السدة فيزداد مادتها والثاني التحليل القوي
 الذي يتجرعه لطيف المادة ويبقى كسيفا ويتجسد
 فيصعب دفعها ويزيد في الشدة والسدد ويختلف احوالها
 في صعوبة التحليل وسهولته واصعب السدد سدد العروق
 لان ما يوجب سدة الاعصاب هو الفالج او الصرع او السكتة ولا
 شك في صعوبة علاجها لعسر ايصال الادوية اليها وعسر انتقال
 المواد عنها لبرد مزاجها وصعوبة تحليلها واصعب من سدد
 العروق سدد الشرايين لا يجاها فساد الروح وتضعف علاجها
 لان الادوية تحتاج ان عمدا لا الى القلب ثم ينفذ اليها وحي لو
 كانت ضعيفة في الاصل لم تعمل كما ينبغي ان كانت قوية اذ ت

القلب واثيرت فيه تاثيرا رديا واصعبها ما كان في الاعضاء
الرئيسية اي في شوايينها لانها لشرفها لا يحتمل الاثرة ولذا استعمل
نعم اقتها بجميع البدن ولا يمكن استعمال الادوية القوية
فيها قال فصل في معالجة الاورام اقول
يريد ان يشير الى العلاجات الكلية الى الاورام والبط والاورام
منها حارة ومنها باردة دخوة متولدة بالبلغم وصبه متولدة
من السوداء واسبابها كما عرفت اما بالقوية او بدنية وعلى
التقديرين لما ان يكون حدوها في عضو غير مجاور للاعضاء
الرئيسية او في مجاور لها كما لمفرغة لها فان كان حدوها
في عضو غير مجاور للاعضاء الرئيسية او في مجاور لها كما لمفرغة
لها فان كان حدوها في عضو غير مجاور للاعضاء
الرئيسية فالاصوب ان يبداء في علاجها بالارادعات والمجاذبات
الى اختلاف حتى يمنع المادة من الانصباب ثم يندرج في خلط
المحالات بالروادع الى عند الانتهاء ليمنع الروادع من الانصباب
ويحلل المحلل ما انصب الى العضو ثم في الاخطا يقتصر على
المحلل لعدم الخوف من الانصباب وهذا ينبغي ان يكون بعد
استفراغ البدن كله ان عم الامتلاء ما لم يكن مختصا بعضو
بمحيط هو سبب دفع المادة الى اطر فنقص منه والروادع
في الاورام الحادة يجب ان تكون باردة صرفة اي غير مخلوطة بما
له قوة حادة حتى يردع وتغير كيفية المزاج ايضا وفي الاورام
الباردة يجب ان يكون مخلوطا بالادوية التي لها قبض وحرارة
مثل الادوية الطيبة اما انقبض فليحفظ القوة واما
الحارة فليلازمه المادة وغلظها والمحللات التي تستعمل
في الاورام الباردة الدخوة كالاورام البلغمية يجب ان يكون
نشافة مبيسة اكثر مما يكون في الحادة بسبب رخاوتها حتى
نشف الرطوبة الزائدة مع التحليل واذا كانت الاورام عن
اسباب يادية كضربة او سقطه لم يكن هناك امتلاء في اخطا
فيعالج اولاً بالارضا والتحليل اذا خوف من انصباب المواد
حتى يحتاج الى الروادع ولان الارضا والتحليل يسكن الوجع

فيقال انجذاب المواد الى العضو وان كان هناك امتلاء وخوف
من انصباب مادة فيجب ان يعالج بمثل ما عولج به الاول
وهو استعمال الروادع في اول الامر دون المرحى والمحلل
والمرحى والمحلل بعد الاستفراغ الكلي او النصفين رئيس
مثل المواضع الغدديه من العنق حول الاذنين للدماغ
والابط للقلب والاريس للكبدة فلا يقرب اليه الروادعات
بل يقتنى بالمحللات لما يخاف عند الروادع من احتباس المادة
في العضو الرئيس ان لم يكن انصببت او رجوعها اليه ان
كانت في الانصباب لكن هذا ليس على الاطلاق بل قلنا تفصيل
وهو ان مادة ورم الفارغ ان كانت منه فعة من عضو
رئيس لا يجوز استعمال الروادعات وان لم يكن كذلك جاز
والمصنف انما اطلق القول لان اورام هذه الاعضاء في غالب
الامر يكون على الوجه الاول وما كل ورم الى احدى حالات
ثلاث اهي التحلل والتفنج والتجرد وافضل التحلل اما اذا
جمع الورم اي تفنج وخصوصا في المواضع الحالية فربما انفج
بذاته من غير انفراج وذلك اذا كانت الفضل حارة والقوة
قوية وكثر الحرارة الغريزية فان الطبيعة في مثل هذه
المور يشغل بنفج المادة وجعلها قبيحا وميتا انتهى احد
هذه احتاجت الطبيعة الى معوية الطبيب في انصاجه
وربما احتيج الى البط والانصاج جميعا اما ان يكون الجلد
غلظا بحيث لا يبرح مع النضج انفجاره بنفسه او تكون المادة
غليظة بحيث لا يبرح قبول النضج التام المنع بذاة او لا
تكون تقرب المادة او تارها عصاب تخاف ان لو طال
احتباسها لافسدتها والمواضع الحالية مسرما بعضهم بالخشو
الرخو الذي كانه حال وعلمهم بالحالية من اللطف العفلى
وفي بعض النسخ في المواضع الحالية التي هي مغرمة الكبد
والانصاج يتم بما فيه مع الحرارة تسديده وتعرية عصرها
الحار الغريزي الذي هو الانصاج الا ان يكون الحار الغريزي
الذي هو الاصل في الانصاج ضعيفا ويكون ميل العضو الى

الفساد فانه يجب الحذر عن استعمال المسدات والممرات
 والاكتفاء بالمفتحات والشرط في الحقن ثم الادوية التي فيها
 تحليل وتخفيف اما الحذر عن المسدات والممرات فان
 ضعف اكار الغريزي هو سبب عظم الورم وكثرة الاورام
 المادة بحسب غيرة ومنع وصول السليم اليه ويزداد التهاب
 الداخلي والسدد والمغري يزيد ذلك بواسطة تشديد
 المنافس والمجاري واما استعمال المفتحات فلانها شح الحار
 الغريزي بسبب تفتيح المجاري والمنافذ ودخول السليم واما
 الشرط في الحقن اي الحقن فلنزع المادة من نفس العضو
 وعمقه واما استعمال الادوية التي فيها تحليل وتخفيف بعد
 ذلك فلتحلل بقية المواد وتخففها واما الاورام الصلبة
 التي جاوزت حد الاعتدال فالتقانون في علاجها ان يبين
 تارة بما يقل سخاؤه وتخفيفه وحلل ارضي تحريزا عن التحلل
 فان ما شغل سخاؤه وتخفيفه عن المادة بفراط التحليل وما
 قل سخاؤه وتخفيفه بعد جمع المادة للتحليل والاورام
 اللينة اي التي مادتها رطبة تحتاج في تدبيرها الى امور
 لا تنفك اليد من المادة واليه اشار بقوله يجب ان
 يعتنى بحسب مادة ما حدث البخار الرطبة استعمال ما فيه
 تسخين وتحليل الريح استعمال ما يكون لطيفا جدا
 لغوص في جوهر العضو وحل ما به من تحليله من باطن
 العضو استعمال ما يفتح سدد العضو ويحلل بخاريه
 وتوسع مسامه ليتهرب البخار منها والى هذه الاقسام
 اشار بقوله ثم بالتسخين اللطيف الجوهر من تحليل الرشح
 وتوسع المسام والاورام القروحية كالثلم فانها تنفخ كالحالة
 اخر الامر فتدبير ان يبرد ولكن لا يربط وان اقتضى
 الورم الترطيب نظرا الى سببه كونه صراويا وانما لا يربط
 مع اقتضائه الترطيب لان علاج التقرح انما هو بالتخفيف ليحل
 والترطيب يمنع الالتحام والنمل بثره او شوره يخرج مسخ
 احتراق والتهاب ويورم مكانها وربما يسير ويدب من

موضع الاموضع كما دب النملة وسببها صورا لطيفة حادة يخرج
 من افواه العروق الدقاق واما الاورام الباطنة فلكونها
 اعظم خطرا يجب ان ينقص المادة عنها بالقصد والاسهال
 اما القصد ففي المبدأ قبل استفراغ المادة في العضو من
 الجانب المحاذي واما الاسهال فعند ظهور النضج ويجب
 ان يكون بمسهل خفيف فيمنع وعطرية مع قشر وان
 يخفف الغذاء ايضا ويحتجب صاحبها الحام والشواب
 والحركات البدنية والنفسانية لما في الجميع من اثاره الوا
 وتحريكها مع الحركات البدنية فيد البدن حارة غريبة
 ايضا ويمسك الطبع وذلك يزيد في الورم والحركات النفسانية
 لما في الجميع واثارة المواد وتحريكها مع ان الحركات
 مع جميع ذلك تشغل الطبيعة عن مقاومة المؤذي ثم بعد
 القصد والاستفراغ ينضم الموضع المحاذي له في الاعتدال
 بما يرفع من غير حمل شديد بان لا يكون قوى الردع
 والتبريد بحيث يجمد الحرارة الغريزية ويضعفها وخصوصا
 اذا كان الورم في مثل المعدة والكبد لان اضرارا شديدا
 التبريد القوي واذا آل الامر الى التحليل والافحاط فلا
 يجوز ان تحلل المحلل الذي يستعمل فيه من ادوية قابضة
 طيبة الريح ليحفظ قواها من التحلل ووفق الملبسات
 للطبيعة في هذه الحالة ما فيه تليين وانضاج من غير غاية
 مثل غيب الثعلب والخباز شنبير وتغيب السلب خاصته
 عظيمة في تحليل الاورام الباطنة شوبا وضادا وينبغي ان لا يغذي
 ارباب تلك الاورام الا بغذاء لطيف الجوهر كثيرا تغذية لينا
 يتعب المعدة والكبد وحالته ولا يغذي الا في حال الخفة
 لئلا يشغل على الطبيعة في حاله يكون ممنوعة لمقاومة المنا في
 والمراد بحال الخفة وقت زوال الحمى والكسار سورتها وقيل
 في غير النوبة ان كان لتلك الافة نوبة ومن ابتلى بورد
 الاحشاء مع سقوط القوة فهو في طريق الموت وذلك لان
 القوة لا تتعش الا بالغذاء والغذاء اضر الاشياء اذ القوة

اذا عجزت عن هضم الغذاء واحالته استحالة اكثر فضولا
 واشد الاعضاء قبولها هي الضعيفة منها سيما متى كانت
 قريبة كالاحشاء وان انفجرت ورم الاحشاء ينبغي ان يشرب
 ما يغسل مثل الجلاب وماء العسل في الجملة ما يكون حاريا
 يعين على دفع المدة ثم يتناول ما ينضج المادة برفق مع
 تخفيف الحفظ القرحية وينشف رطوباتها فبراز هذا
 لا يجوز استعماله الا بعد تنقية الموضع من المدة
 ولاخل هذا قال ثم يقتصر على المتخففات اخرا وقد يظن
 بالعضو المعوي انه ورم باطن فيبط غلطا وهو خطر لانه
 يحصل تفرق اتصال في المعاء ولا خفاء في كونه خطرا
 ربما كان ورما ولكن في المعاء لا في الصفاق فيظن انه
 في الصفاق فيبط وفيه خطر ايضا لما ذكرنا والغرض من
 ذلك بيان انه يجب على الطبيب تأمل احوال ما يشبه الورم
 ليحصل التمييز التام واما الباطنوسق الحرة والتفريح
 وفي معناه البطر وهو على نوعين طبيعي وصناعي والطبيعي
 متى حصل كان محمدا سواء كان في آسرة العضو او لم يكن
 واما الصناعي فيجب ان يذهب بشقة مع الاسرة والعضون
 لان الاسرة كانه بسبب انتشار الجلد وانعطافه
 وذلك انما يكون حيث لا مما نعة ولا معلوقة من جهة الليف
 فلو ذهب شقة على خلاف جهة الاسرة والعضون تقطع
 الليف ويسترخي العضو الا في الجهة والاعضاء التي تحالف
 مذهب اسرتها مذهب لصف عضله فانها يجب ان لا يكون
 الشق موازيا لمذهب الاسرة والعضون اذ لو كانت
 موافقا لهما احتل انقطاع الياث العضلة ولذلك وجب
 ان يكون البطاط عارفا بالتسريح لئلا يغلط والاسرة
 هي الصغار من العضون والعضون هي مكاسر الجلد وينبغي
 ان لا يقرب الخراج المبطوط دهن ولا ماء ولا مرهم
 فيه شحم وزيت غالب كالباسلقون وهو مرهم معروف
 فان جميع ذلك يرخيه ويرطبه فيجذب اليه المواد ويغضي

الى الفساد بل يستعمل ان احتيج بهم القلقطار فانه يخفف
 الرطوبات الفضليه وبكل اللحم الفاسد والقلقطار مزاج
 طبرسي يؤخذ منه الكبر قاله كجا لينوس انه قلقد يسر
 يستعمل اليه وينبغي ان يوضع فوقه مسخمة مغموسة
 في شرباب قابض ليجمع طروفي الشق ويلتئم قاله
 فصل في علاج فساد العضو قوله العضو اذا فسد
 لمزاج روي مع مادة كما اذا حصل فيه ورم مفسد لجوهر
 او غير مادة كما اذا شدة شدا حكما دايما ولم يغن في
 تدبير الشرط ونزع المادة الفاسدة منه بالحجامة ولا
 الطلاء كما هو مذكور في المعالجات الخبيثة فلان من احد
 اللحم الفاسد الذي عليه اذ لو لم يوجد لم يثبت عليه لحم
 جيد والاولى ان لا يكونه اذ قد وقطعه بالحد يد لانه
 ربما يصيب شطايا العظم والعروق النابضة ويولد آفة
 منها بل الادوية الحادة الاكالة كالزاج وشبهه
 ولان لم يغن القطع بخير الحد يد ويتعدى الفساد الى
 العظم فلا بد من قطعه بالحد يد وكفى موضع القطع
 بالدهن المغلي ليا من حادثة غايته لان الكي يمنع
 من وصولها اليه وبه ينقطع نزف الدم لسدة افواه
 العروق المقطوعة وينبت على قطعه لحم وجلد غريب مناسب
 شبه شئ باللحم لصلابته تولد من دم قوي متين والمراد
 بالدهن المغلي هو الزيت فان لفظ الدهن في عرف الطب
 اذا اطلق يراد به الزيت وانما اختص الزيت لما فيه من
 التقوية واذا اريد ان يقطع جب على القاطع ان يدخل
 فيه المحبس ويقال له المسبر وهو اليل ويدور حول
 العظم فحث جدا لتقاصيها بين العظم واللحم او بين
 اللحم وبينه الوجه بادخال المحبس فهاك هذا السلامة
 بسبك بقاء الاتصاف وسلامة حسه والا لما اشتد وجعه
 وحيث نجد رسلا اي استرخا وضعف التصاق فهو من
 جملة ما يجب ان يقطع لانه يدل على فساد بسبب المادة

اذا فسد العضو

الردية بالمتكئة فيه قال في بحالجات توفى الاتصال
اقول تفرق الاتصال قد يكون في الاعضاء
العظمية فيعالج بقسوية طرفي الشق او لا يسوي بينهما
ويعتبر اجزاؤها بعضها الى بعض كما كان قبل التفرق ثم
بالربط الملايم المفل في صناعه الجبر ثم بالسكون اذ
به يبقى الاجزاء الارضية المتفرقة التي عدت متلا فيه
بعضها الى بعض فيلتصق ويلتصق كما ينبغي بخلاف الحركة
فانها تبعد الاجزاء بعضها عن بعض ثم باستعمال الغذاء
المغري وهو الذي يرجى ان يتولد منه غذا عسرو في
اي غذا يكون قوامه اشد من قوام اللحم والبن من
قوام العظم وذلك لعشدة شفتي الكسر وحفظ ملازمهما
وبمنع من التحرك واليفرق كما كلفه وهو لفظ فارسي
للتحام وان كان في الاعضاء اللينة فيراقى في علاجها احوال
ثلاثة آ قطع سببه وذلك بحسب مادة ما سبل من التفرق
في الحام الشق بالادوية والاعذية الموافقة لحصل
الاتحام ثم منع العفونة ما امكن واما القروح والغرض
في علاجها التحفيف لان الرطوبة الفاسدة مانعة للطبيعة
عن فعلها والمحففات بغنى الرطوبات وتقلل فتقوى
طبيعة ذلك العضو على استعمال الغذاء كما ينبغي فما كان من
تلك القروح نقياً من العفونة والوضر استعمال المحففات
فقط لحصول الغرض وما كان منها عفناً استعمال فيه الادوية
المادة الاحالة كالعلقطار والراج والريخ والنورة
حتى ياكل العفن منه وينقيه وكذا الدوا المركب من
الزنجار والشمع والدهن معد فيه ايضا لان بزجاده
يدفع الرطوبات الوضرة وينقيه منها ويدفعه وشمعه
يمنع افراط اللدغ وكل قرصة صغيرة كانت او كبيرة اذا
لم تدب من جوفها كبدن بسببها شيء ولم يتكامل من
وسطها شيء لم يحتج في علاجها الى ابيات ثم بل يكفي
ان يجمع شفاها ويحصب بعد توفى وقوع شئ فيها بينها

من دهن او صبارا وغير ذلك فانها تلتئم بنفسها لان الاجزاء
اذا لم يفسد شئ منها ولم يتعفن فاذا اضممت احاط بها
الغذاء اللزج المغري من الجوانب لا محالة وبسببها ومثل
هذه القرصة تسمى بقرصة وبسببها لا ليس فيها الا
توفى الاتصال فقط واما القرصة المركبة وهي التي لا يكون
لا يمكن ضمها شفا او ففقا مملووا احدها وقد ذهب منها
شئ من جوفها لعضو بسببها فعلاجه التحفيف حتى يصلح
مراج الاجزاء الموجبة للصد يد وفي الرطوبات المانعة
من الالتحام لكن اذا ذهب ان كان جلدها فقط احتج الى
ما يحتمل من الادوية وفي بالذات القوابض فانها
يقبض سطح الكراحة ويكثفه ويختفه وبالعرض التحليل
من الادوية الاخادة لئلا يتعدى كثرتها ولا يحدث
التاكل كما انراج والعلقطار وشبههما فانها اعون
على التحفيف واحداث الحشك ريشة وان كان الذاهب
لحما كالقروح الغائرة فيجب ان يعتنى اولاً بابيات
الدم مع اصلاح المزاج الحاصل من التعفن وانما
ينبت اللحم بالابتداء تحفيفه لدرجة الاولى فانه
كأنه في ازالة العفن وتهياها الاجزاء لقبول الغذاء
الملمح الذي يبلغ بحفيفها الى ان يدب الرطوبات في
الاصالية وفي استعمال هذا التدبير شرط يجب مراعاة
منها اقتدار حال مزاج العضو الاصل ومزاج القرصة
فان كان العضو في مزاجه شديد الرطوبة والقرصة
لم يكن شدة الرطوبة كفي في علاجها تحفيف يسير وحصل
ذلك بالادوية التي هي يابسة في الدرجة الاولى لان
بالمرض لم يبعد عن طبعه والعضو كثيراً فياد في تحفيف
يعود استعمال الالتحام وان كان العضو يابساً والقرصة
شدة الرطوبة احتج الى استعمال ادوية يابسة في
الدرجة الثانية والثالثة لردده الى مزاجه بعد المرض عن
مزاج العضو وان كان مزاج العضو ومزاج القرصة معتدلين

في الرطوبة واليبوسة وجب ان يعدل الحال اى يكون المجفف
 متوسطا والمراد يكون الدواء كذلك في الدرجة الاولى انه
 موثر في هواء اليد فقط وفي الدرجة الثانية انه
 يتجاوز عنه ويؤثر في رطوبته وفي الثالثة انه يتجاوز
 عنهما ويؤثر في اللحم وفي الرابعة انه يتجاوز عنها
 ويؤثر في اللحم ويفرق الاعضاء الاصلية ويستولى على
 الطبيعة ومنه اعتبار مزاج اليد كانه فان كان
 البدن شديدا يبوسة والعضو زائدا في الرطوبة
 او بالصدى كانه البدن شديدا في الرطوبة والعضو
 زائدا في اليبوسة كفى التجفيف المعتدل لان مزاج
 العضو يعدل في الصورتين بالقياس الى البدن
 فكيف المجفف المعتدل وان زاد جميعا في الرطوبة كقوة
 في لحم رخن بدنه امرأة اوصى بولغ في التجفيف
 نظرا الى كثرة الرطوبة الحاصلة في العضو المتقدح وان
 زاد جميعا في اليبوسة كقوة في غضروف من بدنه
 الحار كفل نقص التجفيف من المعتدل نظرا الى قلة
 الرطوبة هذا كلام الشيخ في الكلمات والمنقول عن
 جالينوس انهما ان زاد جميعا في الرطوبة كان التجفيف
 اقل لان مزاج العضو بالقياس الى مزاج البدن
 قليل فيجب ان يستعمل ما هو قليل في التجفيف ليرد العضو
 الى مزاجه الاصل ولا ينقص من رطوبته كثيرا بحيث
 يخط في رطوبته بالقياس الى مزاج البدن كله وان
 زاد جميعا في اليبوسة كان التجفيف اكثر ليرده الى
 مزاجه الاصل الذي هو اليابس البالغ بحسب البدن
 والعضو ومنها اعتبار قوة المجففات المستعملة لانها
 اللحم فانه ينبغي ان يكون قوتها دون قوة المجففات
 المستعملة للحتم لئلا تنشف الرطوبة الاصلية المحتاجة
 اليها في تكوين العضو وان يكون اكثر جلاء وغسلا
 للصدى من المجففات الخائفة التي لا يراد منها الا الحتم

والالحام ليزيل الوضوء دفع الصديد وجميع الادوية
 التي كلفت بلا لذع فهو داخل في الالبات اللحم لان اللذع
 ينشف الرطوبة الاصلية المحتاجة اليها في الالبات وكل قرحة
 في موضع عصب غير لحم فهي لا تندمل بسرعة لان مزاج
 العضو مابين المزاج اللحم والالبات لجبا واذا كان
 مابينهما فلا يلتئم الا بعد ان يصير قريبا من واحد وذلك
 يحتاج الى زمان جديد فكون لا محالة عسرة الاندمال
 وكذا في القرحة المستديرة فلا تندمل بسرعة ايضا لان
 الشكل المستدير متشابه الاجزاء واذا كان كذلك وليس
 بان يتبدى الطبيعة والالبات والالحام من بعض
 جوانبه اولى لكونه ترجحا من غير من جهة فيحتاج الطبيعة
 الى ان يكون عملها في الحل حلة واحدة على نظام واحد
 ولا شك ان ذلك انما يتم اذا كانت للفاعل قوة قوية
 والمفعول استعداد عظيم ولا حل ذلك صار الاحتياج
 من اكر اجيد بشرطون في بعض جوانبها ليجد
 دواءه حتى تدعى الطبيعة في العمل منها ثم يعمل في
 باقي الاجزاء هذا في القروح الظاهرة واما القروح
 الباطنة فيجب ان تخلص بمجفقاتها لدوية محكمة منفعة
 لانا تحتاج في مثل هذه الصورة الى اصال الدواء
 الى موضع القرحة على مقدار ما يقاوم قوة العلة وذلك
 لا يحصل الا بالابان يزيد في قوة الدواء او يضيف اليه
 ما ينفع اليه وهو على قوته والا اول عاف منه اذية
 الاعضاء التي يتربها فلم يبق الا الثاني وان احتيج
 الى الخلط اذوية لها خصوصية الموضع الماؤوف
 فيجب ذلك كما تختلف المدرات في ادوية علاج قروح
 آلات البول واذا اردنا في القروح الباطنة الاندمال استعملنا
 ادوية فيها مع القبض لوجه ايضا كالطبن المحتوم فانه
 يلزوجه بضم شفتي الجرح ويدمله بسرعة وينبغي ان يعلم
 ان لبء القروح والجرافات موانع منها ردة المزاج

ينهدمل

الدم المتوجه اليه الذي به حصل مادة الالتحام فانها مانعة
من الالتحام ومنها كثرة الدم الذي يسيل الى موضع
المخرج فيزطبه وذلك مناف للالتحام اذا الالتحام يكون
بالضعف ومنها فساد العظم الذي تحت وارتشاله
القصبة يد الحادث بسبب فساد كبر اضر اليه وذلك ايضا
يرطب وينع من الالتحام وهذا لا علاج له الا بالعلاج
ذلك العظم وحله ان كان الحك ياتي ويقع على فساد
بات يكون الفساد في ظاهره ويصلح بذلك لنبات الدم
وان لم يكن كذلك تعين اخذه وقطعه ليوم من مدة
وسد فم شرج من حاربه واما الباقى من المواد
الذكون التي هي رداءة مزاج العضو وريادة
مزاج الدم وكثرتة فقد عرفت علاج كل واحد
منها في قوانين العلاج حيث عرفت ان رداءة المزاج
اصلاهما بما تقدم وعلاج رداءة مزاج الدم
بالاغذية التي حصل منها الكيموسات والجمود
وعلاج كثرة الدم استفراغها بالقصد وتلطيف
الغذاء ومادة العظام وشمها اذا انفتحت
القرحة يحتاج المعالج الى مراعاة هذه الامور
كذلك بالاهتمام فانها اذا امت في العضو منع صلاح القرحة
لاحدائها بفرق الاتصال بالحركة والسكينة
الصغار من العظام هي التي يستزلة الشوك عليها
ويقال لها شطايا العظم وهشيم العظام منكسرها
والقرحة يحتاج الى الغذاء الكثير لتقوية القوة
التأدية لها في التغذية واصلاح المزاج تاثير
الادوية من القوة الى الفعل وتنقيتها من
الفضول وحماها ايضا الى تقليل الغذاء لقطع مادة
المدة والضعف والكمالات وهي المقضمين سفاقة
فينبغي ان يدبر المعالج بما هو الاوفق ويقدم
ما هو الاهم منهما فان كان الضعف قويا وخاف سقوط

المدة
3

القوة ربح جانبا ورخص في الغذاء وان كانت الوصفة
رطبة وكأخوف من الضعف ربح جانب القرحة وقلل
الغذاء وان شاربيا عدل في الغذاء واذا كثرت
مدة قرحة من غير استئثار الغذاء فذلك دليل
النضج اذ لو لاها تاتيكن الطبيعة من الدفع كذا
ينبغي وينبغي ان لا يصاب القرحة في الابتداء
او بالتدبير بها حار او حار لانه يتحرك المواد
فيتهيأ للانصباب الى الاعضاء الضعيفة فيزداد
الودم واما اذا سكنت اعراضها وقامت مآثرها
فد بما يرخص في الماد الحار والكمالات وذلك عند
الاحتياج الى غسل الملقح وتنقية القرحة وتنظيفها
للا سرح من الانصباب لانقطاع المواد وسكونها
وكل قرحة سكنت بسرعة اذا اندملت فهو من
طريق التنصير ان يصيرنا صورة الاندالت
لا يكون الامادة فاسدة كما منه في جوانب القرحة
او فساد في بعض اجزا العضو الذي هي فيه وعلى
التقديرين يتول الى الصورة ولذلك يجب ان
يتامل دائما في لون المدة ولون شفة المخرج فانها
علامتان يعرف منهما ان القرحة هل ياءت الى
الصبر ام لا لوان المدة فلانها متى كانت بيضا
معندلة القوام من غير راحة روية وحصل
عقب روجها راحة وخفة ومقدارها بقدر
المادة الكاملة في القرحة في دالة على الخير ومتى
كانت صديدية متغيرة اللون خفيفة الراحته فهي
منذرة بالانحسار واما لون شفة المخرج فانه
متى كان على اللون الطبيعي الخاص بالشخص وان
كان قوام الجلد على العادة لم يكن منه صلاية ولا
حشك يشته فلا اندار بالاصور والا فانداز
قوله ولان الفسخ اي لكون الفسخ عبارة عن تعرف

علاج

انقال غاير وراه الجلد لكونه في العسل حب ان يكون ادوية
اقوى من ادوية الكشوفة ليكون لها قوة الغوص والنفوذ
في العروق واذ كان انحور بان يتجاوز من العسل الذي وراه
الجلد ويصل الى اللحم وفار غورا مبالغا لكثرة اللحم هناك عصب
العضو وحب ان يشترط الموضع ليكون الدوا غلوصا فيكون
اقدرا على الاصلاح واما الفسخ والرض القليل وهو الذي
لم يود الى تفرق الاتصال فربا كفي في علاج كل منها الفصد
لان يمنع من انصباب المواد وانما قال ربا لان الفسخ لو كان
مخترا لم يحتج الى الفصد ولو كان كثيرا احتج الى المحققات
واما الشدخ وهو تفرق الاتصال في طول العصب فان كان
كثيرا عوج بالمحفظات لكن بعد الفصد وان كان قليلا
استند امره الى الطبيعة فانها تصلح ذلك الا ان يكون سميا
متلفا بان يكون قد حصل من الالة سمية او يكون شديدا
الاجاع لكونه في عضو شديد الحس ويكون قد نال عصب
قد تمكن في جرمه فيخاف منه تولد الورم والفرمان فانه
في هذه الصور لا يستند امره الى الطبيعة وان كان الشدخ
قليل بل يدبر ان كان بالة سمية بامور خمسة آ بوضع المحام
بشرط والمص بالغا قويا آ وضع ادوية مفرجة يجذب
الكيفية السمية سم اعطاء بعض الترياقات والمقويات
للقلب عر اصلاح الغذاء وتلطيفه الح تعاهد تليين لطبع
بالحقن وان كان شديدا الاجاع او نال عصب فامور
آ تسكين الوجع باستعمال الخدرات سم تنقية البدن
من المادة الغالبة عليه سم تقليل الغذاء كيلا يستعمل الطبيعة
بعضه عن مقاومة الالم عر مدة اومة ما يستكن سودا المزاج
الحار واذ اجتمع الشدخ مع الفسخ فيجب تدبير الشدخ
اولا لانه اشد ابلا مآ ويجري منه الدم دايما واذ كان
مما خافضه ضعف القوة ولانه لو لم يعالج بفرق الاتصال
الواقع في العصب الذي هو سبب العسل لم يكن معالجة
العسل ولذلك قال الشيخ عوج الشدخ اولاً حتى يمكن علاج

الفسخ واما الوثى وهو نزاع العظم وزواله عن موضعه من
غير انحلاع فيكفي فيه شدخ حقيق غير موجه مع الادوية التي
هي مخصوصة بالوثى فيه تقوية وقبض هذا انما يكفي اذا
لم يكن مع استلاء البدن اما لو كان هناك استلاء فيجب
الفصد اولاً واخراج الدم بقدر الحاجة ثم استفراغ
ما هو الغالب من الاخطا واما السقطة والضربة
فيحتاج في تدبير مثلها الى فصد من الخلاف فيجذب
المادة المتوجهة الى موضع السقطة والضربة والى تلطيف
الغذاء ليقوى على هضمه لضعف القوة آ والى هضم
الحمور ليلتولد دم كثير فيحدث الورم والى استعمال
الاطلية والمشروبات المذكورة في المعالجات الجزئية
قال فصل في الكلى اقول الكلى
علاج نافع بقصد الامور منها منع انتشار الفساد بتضييق
المجاري وتسديد بعضها واحداث خشك ريشة وهي
مما يمنع الانتشار لا محالة ومنها تقوية العضو الذي يرد
من اجده كما يفعل بمفصل الورك من خلعت في عرق النسا
المزمن فانه يجفف الرطوبة ويقوى العضو بتسخينه
وا يجذب الحار الغريزي اليه ومنها تحلل المواد الفاسدة
المتشبهة بالعضو ومنها حبس نزف الدم وهو ظاهر
وا فضل ما يكون به الذس فانه قد علم بالتجربة انه
يقوى العضو ولا يعقب عفونه وفساده كما يعقب غيره
من المكايى واذ اريد الكلى لنزف الدم وحب ان يجعل
توبيا فيكون لحشكر ريشته عميق وتخن فلا تسقط بسرعة
فان سقوط الحشكر ريشة من كلى القرف بسرعة يجلب افة
عظم مما كان لانه بوضع الخرج ويوجب زيادة النزف
واذا اريد الكلى لاسقاط لحم فاسد واريد ان يعرف حد
ناه خل فيه المجتود وورف حيث يوجب فمناك حده ونا
احتيج الى ان يكون مع اللحم العظم الذي تحته كما في القروح
العفنة اذا سرى الفساد منها الى العظم فانه اذا بلسخ

القوة

الكلى

الى هذا الحد لم ينبت عليه لحم اصلا وحيث ان يكون عجب ان
يكون بحيث يصل اثره الى العظم ليصل جميع فساداته فان كان
العظم مثل الخشب عجب ان يكون متلطفا في الكتي حذر من
عليان الدماغ وتشنج الحنجرة التي عليه والا بصير الفساد
اشد واقوى وان كان في غير فلا يزال في الاستقصاء
فيه الا اذا كان العظم او الكتي يقرب انغصاب واوتار
ورباطات فانه حجب ان يتوقى من ان يصل اليها حرارة
والكي لانها يتشنج بها كالسيور التي تعرض على النار في
في تسكين الاوجاع اقول ~~قد علمت ان اسباب~~
الاوجاع تنحصر في قسمين تغير المزاج دفعه وتفرق
الاتصال وعلت ايضا ان تغير المزاج الذي هو سبب الوجع
ينتهي اقسامه الى سوء مزاج حار او بارد او يابس كل
منها بلا مادة او مع مادة او مع مادة كيموسية اي خلطية
او مع نحر او ورم وانما لم يذكر الرطب بلا مادة لانه غير
موجود عند كماله تقدم في بحث اسباب الوجع وقوله ههنا
وقد علمت راسا في الرطب وكونه سببا ايضا للوجع ليس
بصواب لان رايه انه ليس بسبب الوجع لا بالذات ولا
بالعرض وقوله كيموسية تقدم او مع مادة كيموسية من
غير ورم او مع ورم حتى يصح هذا الاتصال واذا علم
اسباب الاوجاع فتسكينها انما يكون بمضادة تلك الاسباب
لما عرفت ان حفظ الصحة بالشبه ومداواة المرض بالضد
وان كل واحد من سوء المزاج والريح والورم كيف
يعالج وحجته ما يمكن ينحصر في امور ثلاثة مبدل
للمزاج ومحلل للمادة ومخدر لان سبب الوجع ان كان
سوء مزاج مختلف فعلاجه تبدل المزاج وان كان تفرق
اتصال فعلاجه تحليل المادة الموجهة له وان كانا جميعا
فعلاجه المركب منهما والمخدر يحتاج اليه في اكثر الاوجاع
لتسكينها عند الاشتداد وهو طاهر والرخيات من جملة
ما يحلل برفق كالشبه وبزر الكتان واكيل الملك والبابونج

تسكين الاوجاع

وغيرها مما هو حار في الدرجة الاولى فانها بواسطه
التلين وتفتيح المسام بعد المادة للتخفيف فكون محلبة
بالعرض لكن ينبغي ان يكون استعمال الرخيات بعد
الاستفراغ ان احتيج اليه لا قبله لئلا ينصب المواد الى
مواضع الوجع اذ كل من الارخاء والوجع مهتي لتوجه
المواد اليه ومعد لتبولها وكذا حكم جميع ما يتضح الاورام
ويغبرها فان استعماله ينبغي ان يكون بعد الاستفراغ
ان احتيج اليه وكثيرا ما يقع الغلط في الاوجاع فيكون
اسبابها اجورا من خارج مثل حر او برد او سوء
وسادة او فساد مضطجع وغيره فيطلب لها سبب من
البدن مع كونه من خارج فربما يظن ان سببه
امتلاء ولم يكن ذلك فيجب ان تعرف ذلك وهو انه هل
اتفق سبب من الاسباب البادية او لا ثم تأمل في
احوال البدن ويتعرف هل هناك امتلاء او لا ويتعرف
اسبابه ايضا بانه هل هناك سبب الامتلاء او لا ليكون على
بصيرة في تفتيض المواد فربما يستفزع مادة مع كونها
محمودة فيضروا بها كان السبب قد ورد من خارج
لكن يكون داخلا بحيث يدوم الوجع وان فارق ذلك
السبب مثل شرب ماء بارد جدا فيحدث به وجع شديد
في نواحي معدته وكيدته لتأذي اعصابها ببرودته فبعد
ذوال برودته يبقى الوجع بسبب تسخين المعدة والكبد
له فيظن ان سببه من داخل ومثل هذا كثيرا ما يحتاج
الى امر عظيم من الاستفراغ كالقصد والمسهل بل الاستحمام
والنوم البالغ فيه بكفيه لسرولة سببه وكذا مثل من تناول
ايضا شاي حارا فيصده عن صدا اعظاما بسبب اثاره الابخرة
فانه يكفيه شرب ماء مبرد لدفع التشنج وربما كان الشيء
الذي قبله يرجي ذوال الوجع اما نطق التشنج حيث
لا يحتمل الرخيات الوجيه الى وقت تأثيرها في استفراغ
المادة الفاعلة لوجع القولنج المحتبسة في لسان الامعاء فانه

من

يحتاج الى ان يرد المستفزع المعالج ويعمل فيه ويخرج تأثيره
 من القوة الى الفعل ثم بعد ذلك يشرع في اخراج الملوحة
 ولا خفا ان هذا يحتاج الى زمان طويل لا يحتمل صاحب
 الوجع مقاساته فيه ويضعف القوة ويشهد الاعراض
 واما سريع التأثير لكنه يكون عظيم الغايلة مثل تخدير العضو
 الوجع في القولنج فانه يطل القوة المدرجة ويحبس
 المادة ويحجزها ومثل هذا يكون عظيم الغايلة فيتمتع به
 المعالج في ذلك وينتد في استعمال بطخ التأثير وسريعه
 لا يوصل الى ما هو الصواب منهما الا الحدس القوي المشير
 باحتمال الاخف منهما وتقديم الاصح فان حدس ان القوة
 تنفي باحتمال مقاساة الوجع ومقاومته في ذلك الزمان
 فالاستفراغ اولى والا فالتخدير هذا اذا لم يكن الوجع
 عظيما بحيث يخاف ان يعمل ان لم يتدارك سريعا اما اذا
 كان عظيما يخاف ان يقبل ان لم يتدارك فلا بد من احتمال
 مضرة التخدير في دفعه وان كان عظيما بحيث يخاف ان
 ذلك المخدر عظيم الغايلة فان المخدر قد لا يقتل وان
 اضرب بوجه اخر من بحجز المادة وابطال حس العضو
 وغيره فربما يمكن تلافي مضرته باستعمال المسكنات
 وينبغي ان يعلم ان احوال المخدرات تختلف باختلاف
 المخدرات تختلف باختلاف الاعضاء فان المخدرات القوية
 قد لا تخاف فاعايلتها في بعض الاعضاء دون بعض كما
 في وجع الاسنان مثلا فانه لا يخاف من غايلة المخدر
 قوي يوضع عليه بخلاف وجع القولنج فان غايلة المخدر
 في المعالج عظيم جدا اذا المادة بسبب المخدر يزداد بردها
 وجودا واستغلا قاي التصاقا وتغشيا يحرم المعالج
 والمخدرات المركبة مع ادوية تزيقية اسلم مثل الفلوسيا
 لكنها اضعف من المفردة في التخدير لان كسار قوى المفرد
 فيها باستعمال المصلحات معها ومن الاوجاع ما هو
 ضعيف الالم عسر الوجع العلاج كاللا وجاع البلغمية والسواوي

ومنها ما هو شديد الالم سهل العلاج احيانا مثل الاوجاع
 الرحيمة فانها شديدة الالم تهددها للاوعية وتفرغها
 لا تقا لها لكنها سهلة المعالجة حتى لو صب الماء الحار كغني
 في معالجتها لكن في مثل هذه المعالجة خطر انه ربما كانت
 الرياح غليظة تضعف التنظيل عن تحليل فيتخلل ويزداد
 حجمه ويزداد الوجع وايضا ربما كان السبب في الوجع
 وربما فطن رجا وعويج بالتنظيل بالماء الحار فانه لا يحتمل
 يكون اعظم خطرا لان الماء الحار يحجب المودة الى جهة
 او لا يحركها العارضة ويكشفها اخر اعند عوده الى
 طبيعته الباردة وخصوصا في ابتداء الورم فان المودة
 تكون في الهيجات والانصباب فزيد انصابتها والتكيد
 ايضا من معالجة الرياح ومحللاتها وفضل ما جف
 مثل الجاوس من المسخن وهذا النوع من التكيد يستعمل
 حيث يكون الرطوبة مستولية مع الرياح وحيث يكون
 العضو محتملا لذلك كالعين فانها لرقه جوهها ولطافة
 رطوبتها لا يحتمل سخونة الجاوس لانه ليسه حفظ الحرارة
 ونفثها حدة لكونه حاد البخار فلواريد تكيد ما ينبغي
 ان يكون بالخرق المسخن تسخين لطيفا حتى يسكن وجهها
 من غير ان يضرب جوهها ومن الكراه ما هو بالدهن
 المسخن وهذا تكيد يستعمل حيث يراد مع التحليل الترطيب
 ايضا ومنه ما يكون بالملح المسخن لكنه لذاع البخار كدته
 فيه ما خلف ضررا والمحتاج بالنار من قبيل التكيد وهو
 قوي في اسكان الوجع الذي يفي فاذا كدر بطل الوجع
 اصلا ومن مسكنات الوجع المشي الرقيق الطويل
 الزمان لما فيه من الارخاء وتفتيح المسام واخراج المادة
 البخارية بالتلطيف والتحليل وتخفيف الحرارة وكذا الشموم
 اللطيفة المعروفة بسبب التحليل الموجب للتسكين وفي
 بعض النسخ الشموم اللطيفة ولا تعد فيه وكذا الغشاء
 الطيب بسبب تقوية الروح وبسطه الموجب لرفع مادة الوجع

الشمس

وخصوصا اذا نؤم العليل بالغذاء الطيب فانه ح اقوى
 في تسكين الوجع لان الحرارة الغريزية تخمر في الباطن وتغل
 يرجع اليه من الظاهر وحلل مادة الوجع بالكلية والتغل
 بما نخرج مسكن قوي للوجع ايضا بسبب نشر الحرارة
 المحللة لمادة الوجع ولذا هول المتوجع عن حبس الام
 لا اشتغاله باسباب الفرج قال **فصل في انا ما**
المعالجات يتدنى اقوال **هذا الفصل في بيان**
 كيفية المعالجة عند اجتماع مرضين او اكثر اذا اجتمعت
 امراض فالواجب ان يبدأ بما هو مخصوص باحدى
 الخواص الثلاثة الاولى ان لا يبرء الثاني دون برة
 الاولى مثل الورم والقرحة فانها اذا اجتمعا يجب علاج
 الورم اولاً حتى يزول سوء المزاج الذي يعجزه لان ذلك
 يمنع من التيام القرحة لان القرحة اذا تلتئم اذا صلح مزاج
 العضو حتى يقبل الغذاء اللين الا ان يكون الورم تابعا
 للقرحة بان يكون حصوله بعد هاءا فحجب علاج القرحة
 اقولا لاسباق وما قيل اذا كانت الورم تابعا للقرحة لم
 يكونا مجتمعين والكلام فيه ظاهر الفساد اذا كون احدهما
 تابعا للآخر وبعده لا ينافي اجتماعهما الثانية ان يكون
 احدهما سببا للثاني فانه يجب في علاج السبب كالسدة التي
 يعقبها النحى لكونها مانعة عن التنفس والترويح ومعقنة
 للمخاط الموجب للحمى فانه يجب علاج السدة وان احتاجت
 السدة الى مسخنة مضره بالحمى وكما سئل مع الحمى فانه
 يجب علاج السهل وهو قد حرم في الرية بالمخففات وان
 اضرت بالحمى الثالثة ان يكون احدهما اشده استقاما للثمة
 الخطر فيه كذا اذا اجتمعت الحمى المحرقة والفاالج فانه
 يجب علاج حمى المحرقة بالفصد ولا يلتفت الى الفالج لان
 الحمى المحرقة حادة عظيمة الخطر والفاالج مرض مزمن
 يوس فيه ثوران الاخلاق واذا اجتمع مرض وعرض
 يجب ان يبدأ بعلاج المرض لان العرض من توابعه ويترك

في الغالب عند زوال المتنوع الا ان يغلب العرض حسب
 الخطر بان يكون قويا مخاف منه ان يحلل القوة ويضعف
 فانه ح يجب تأخير المرض وعلاج العرض كما يور
 تدبير القولنج وتسقي المخدرات ليسكن وجعه اذ ان
 اشتد حذرا من تحليل القوة وان اضطرب تلك المخدرات
 بنفس القولنج بافزياد سببه وكما يور في غير صورة
 المرض والعرض الفصد الواجب تكون المعدة
 ضعيفة فانه لو فصد لازداد ضعفها بسبب استفراغ
 الدم وتحريك الاخلاق وانصباب المراز اليها لا و
 لاسباب متقدم اذ لو فصد ح لادى الى استفراغ
 بعد استفراغ او لتحقيق غثيان حاصل في الحال فان
 الفصد يزيد فيه لاثارتها المواد فلا يحوز الاقدام عليه
 مع كونه واجبا بحسب المرض لم يجب تقوية المعدة
 في الاولى وتقوية البدن كله في الثاني وتدبير
 الغثيان في الثالث

تم الكتاب بحمد الملك الوهاب واسم المدي للمواد
 في اواخر رجب الثور سنة خمس وخمسين وتسعين
 بسلام بول المجرور

على ربه لضعف العباد الراجي عفوره الغفار
 احمد بن احمد المتيار الكنفي المصري عالم له
 بلطفه الكنفي وغفر له ولوالديه
 ووالديهم اجمعين بسم الله